۱۸۳۳۲
۲۰۹۴۹

ده خصلت است ... ۳
اد لجمع ۸

[illegible] ۳۰ ر ۳

[illegible] ۳۵ ۱۲

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي رفع درجات الشهداء لا على منازل الدرجات واعطاهم ببذلهم الانفس في سبيله ارفع مراتب السعادات وجعلهم احياء يرزقون
عنده في روضات الجنات [illegible] والدركات [illegible] الدرجات العاليات والصلوة والسلام
على اشرف الانبياء والمرسلين وسيد الاولين والاخرين الذي كان نبيا وآدم بين الماء والطين سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله شفيع المذنبين وعلى
اخيه ووصيه امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب امام المتقين وعلى السيدة الطيبة والصديقة الرشيدة فاطمة الزهراء ام الائمة النجباء المنتجبين
وعلى الامامين [illegible] الحسن والحسين وعلى الائمة التسعة الباقية [illegible] الكامل العادل [illegible] امام زماننا الحجة بن الحسن
الهادي المهدي [illegible] وبعد فيقول [illegible]
الاكبر [illegible] بن محمد الحسيني [illegible]
[illegible]
افضل الصلوات [illegible] من الكتب المعتبرة [illegible]
[illegible] **المقدمة الاولى** في [illegible]
[illegible] **الباب الاول** في [illegible]
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله [illegible]
نوري ونور علي [illegible] فاطمة [illegible]
والله العلي [illegible] فاطمة [illegible] الحسن [illegible] الحسين [illegible]
[illegible] عن ابن مسعود [illegible] قال قال النبي
[illegible] يا ابن مسعود ان الله تعالى خلقني وخلق عليا والحسن والحسين [illegible]
[illegible] السموات [illegible] الملائكة والحور [illegible]

اخبر

[illegible]
قال قال [illegible] آدم [illegible]
[illegible] **الباب الثاني** في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاطمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ... وأما ... [illegible]

[illegible]

الحاشر ... [illegible]

[illegible]

[illegible] **المقدمة الثانية** في [illegible] الأئمة ... عليهم السلام [illegible] **الباب**

الأول في النصوص الأول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الآيات الدالة ... إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا [illegible]

[illegible]

[illegible] يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم [illegible]

[illegible]

[illegible] إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا [illegible]

[illegible]

الاخبار في الجمع عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال للحسين ع هذا ولدي امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم افضلهم [illegible] عن ا

الكليني بالاسناد عن المفضل ابن عمر عن ابا عبد الله ع قال لما حضرت الحسن ع الوفاة قال يا قنبر انظر [illegible] فقال الله

[illegible]

حدثني [illegible]

[illegible]

الباب الثاني

[illegible]

[illegible]

الباب الثالث [illegible]

[illegible]

شعر

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرًّا قبل أن تتفلّت

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا ما تولّت

[illegible]

والحق

مقدمة ثامنة

[illegible]

فقال مروان ... [illegible] ... في الحسين

[illegible] ... ثم ان كان الحسين ... تزوج ... بنت

عثمان ... وهنا ما ورى في الحج عن المنتخب عن موسى بن عقبة انه قال لقد قيل لمعاوية ان الناس قد رموا ابصارهم الى الحسين ... فلو قد امرته يصعد المنبر فيخطب

[illegible] ... فقال الحسين ...

وصعد المنبر فخطب ... فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي ... فقال ...

الرسول الله ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... المقدمة الثالثة ... [illegible]

[illegible]

ومنها ما في المنتخب ايضا ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

... ومنها ما في الجمع والمنتخب عن عروة البارقي قال حججت

[illegible]

وهو ملك بيده ... الى ان وقع في السماء ... شجرة ... فقال يا جبرئيل [illegible]
[illegible] فقال يا جبرئيل [illegible] الشجرة [illegible]
[illegible] طيب [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الشجرتين فقال يا محمد [illegible] فقال [illegible] الحسن [illegible]
فانت زوجتك [illegible] طيب الشجرة [illegible] زوجتها اياك
[illegible] ابنين فسمّهما الحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] فقال يا محمد [illegible] الحسن والحسين [illegible]
[illegible] الحسن والحسين عليهما السلام [illegible] يقول [illegible] الحسن والحسين [illegible]
[illegible] الحسن والحسين [illegible] وقتل [illegible] الظالم [illegible]
[illegible] الله والملائكة والناس اجمعين [illegible] الفاضل [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان ذات يوم [illegible] الامام علي بن ابي طالب [illegible] الحسين [illegible]
فقال [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فقال [illegible] يا رسول الله [illegible]
فقال الحسين [illegible] فقال [illegible] الحسين قال نعم [illegible]
[illegible] المصطفى [illegible] ثم سكت فقال النبي [illegible] الحسين [illegible]
[illegible] فقال الحسين [illegible] امير المؤمنين [illegible] ثم قال [illegible]
يا امير المؤمنين [illegible] فقال النبي [illegible] الحسين بن علي بن ابي طالب [illegible] فاطمة الزهراء [illegible]
[illegible] محمد المصطفى سيد بني آدم اجمعين [illegible]
[illegible] الناس اجمعين [illegible] يا جبرئيل [illegible]
[illegible]
[illegible] منقبة [illegible] المنتخب
[illegible] لما خلق آدم [illegible]
[illegible] عبد الملك [illegible]
[illegible] فاطمة والحسن والحسين [illegible]
[illegible] خلق الله [illegible] قال نعم [illegible]
[illegible] قبل خلق السموات والارضين [illegible]
[illegible] فاطمة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله

منقبة ثالثة

ما نظانيه آنفا [illegible] حتى ارتفع [illegible] فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه اليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك قالت اخشى الضيعة من بعدك فقال
يا حبيبتي اما علمت ان الله تعالى اطلع على الدنيا اطلاعة فاختارني منها لابي فبعثني برسالته ثم اطلع اطلاعة اخرى فاختار منها بعلك واوحى الي ان
ازوجك به يا فاطمة [illegible] ما لم يعطه احدا قبلنا ولا يعطي احدا بعدنا انا خاتم النبيين واكرم النبيين على الله
واحب المخلوقين الى الله [illegible] وشهيدنا خير الشهداء [illegible] وهو حمزة بن عبد المطلب عم ابيك وبعلك
ومنا من له جناحان اخضران يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك واخو بعلك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين
وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا
وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك من يفتح حصون الضلالة [illegible] يقوم بالدين
في آخر الزمان كما قمت به في اول الزمان [illegible]
[illegible]
[illegible] جمع من الصحابة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فاطمة [illegible]
[illegible] الحسن والحسين [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
والحسين [illegible] فاطمة [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible] فاطمة والحسن والحسين [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الحسين [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] فقال يا رسول الله [illegible]
فقال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] يا فاطمة [illegible]
[illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة [illegible]
[illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم ثم اخذ رطبة [illegible] الحسين [illegible] ثم اخذ
رطبة [illegible] الحسن [illegible] ثم اخذ رطبة [illegible] فاطمة [illegible] ثم اخذ
رطبة [illegible] ثم [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ثم
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] يا فاطمة [illegible] الحسين [illegible]
[illegible] الحسن [illegible]

لعله بالقول ثم اخذت الثالثة فوضعتها في فمك [illegible] مسرور [illegible] من الجنان [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible]
ثم [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في المنتخب [illegible]
[illegible] الحسن والحسين عليهما السلام [illegible] العيد [illegible]
[illegible]
[illegible] العيد [illegible]
[illegible] العيد [illegible]
[illegible] الحسن والحسين [illegible]
[illegible] فاطمة [illegible]
[illegible] الحسن [illegible] يوم العيد [illegible]
[illegible]
[illegible] الجنة [illegible] رضوان [illegible]
محمد بن الحر العاملي في كتابه الجواهر السنية في الاحاديث القدسية [illegible]
[illegible] موسى [illegible]
[illegible] موسى [illegible]
[illegible] موسى [illegible]
[illegible] موسى [illegible]
[illegible]
[illegible] قال رسول الله [illegible] آدم [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]

ارغ

[illegible]

ارغ [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سلمان الفارسي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

... فهذه فرق القائلين بأن الحسين عليه السلام لم يقتل بل شبه للناس أمره كعيسى بن مريم ...
... الاخبار الدالة على كفرهم ... في العلل بسنده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام الى يزيد فوضعوا له الاخبار واخذوا عليها الجوائز من الاموال فكان مما وضعوا له امر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل
الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن الى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه حكم الله بيننا وبينهم قال ثم قال عليه السلام يا ابن عم وان ذلك
لاقل ضررا على الاسلام واهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا انهم يدينون بموالاتنا ويقولون بامامتنا زعموا ان الحسين عليه السلام لم يقتل وانه شبه للناس
امره كعيسى بن مريم فلا لائمة اذا على بني امية ولا عتب على زعمهم يا ابن عم من زعم ان الحسين عليه السلام لم يقتل فقد كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا وكذب من بعده
من الائمة عليهم السلام في اخبارهم بقتله ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن
رسول الله فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به فقال عليه السلام ما هؤلاء من شيعتي واني بريء منهم قال فقلت فقول الله عز وجل ولقد علمتم الذين
اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال ان اولئك مسخوا ثلاثة ايام ثم ماتوا ولم يتناسلوا وان القردة اليوم مثل اولئك
وكذلك الخنزير وسائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل ان يؤكل لحمه ثم قال عليه السلام لعن الله الغلاة والمفوضة فانهم صغروا عصيان الله وكفروا به
واشركوا وضلوا واضلوا فرارا من اقامة الفرائض واداء الحقوق ... عيون الاخبار عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام
ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو قال قلت
يا ابن رسول الله وفيهم قوم يزعمون ان الحسين بن علي عليهما السلام لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم
ويحتجون بهذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبي الله صلى الله عليه وآله في اخباره بان الحسين عليه السلام
سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي عليهم السلام وما منا الا مقتول واني والله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني اعرف
ذلك بعهد معهود الي من رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره به جبرئيل عن رب العالمين عز وجل واما قول الله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول لن يجعل الله لكافر على مؤمن
حجة ولقد اخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لم يجعل الله لهم على انبيائه عليهم السلام سبيلا من طريق الحجة **العقيدة الباهرة** ...
... عليهم السلام ... الاخبار ... عن النبي صلى الله عليه وآله ... الائمة عليهم السلام ...

الباب الاول في ذكر بعض ... الحسين عليه السلام ... [illegible]
[illegible]
... ذلك ... المنتخب ... [illegible]
[illegible]
[illegible]

مقتل ... [illegible]

... قال ... رجل ... [illegible]
... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... فقال يا رسول الله ... [illegible]
... فقال يا رسول الله ... [illegible]
... [illegible] ... الحج ... [illegible]
... عن ابي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الآية ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم مع الحسن واقيموا الصلاة فلما كتب عليهم القتال
مع الحسين قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب الى خروج القائم عليه السلام فان معه النصر والظفر قال الله قل متاع
الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ... ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل
انه كان منصورا قال هو الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام قتل مظلوما ونحن اولياؤه والقائم منا اذا قام منا طلب بثار الحسين عليه السلام فيقتل حتى يقال قد اسرف
في القتل وقال المقتول الحسين عليه السلام ووليه القائم والاسراف في القتل ان يقتل غير قاتله انه كان منصورا فانه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول
الله صلى الله عليه وآله يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ... بسنده عن ... قال قال ابو عبد الله عليه السلام اقرأوا سورة الفجر في
فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي عليهما السلام وارغبوا فيها رحمكم الله فقال له ابو اسامة وكان حاضر المجلس كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام
خاصة فقال الا تسمع الى قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي انما يعني الحسين بن علي عليه السلام فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية واصحابه من آل محمد صلوات الله عليهم هم الراضون
عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم وهذه السورة في الحسين بن علي عليهما السلام وشيعته وشيعة آل محمد صلى الله عليه وآله خاصة من ادمن قراءة الفجر كان مع الحسين
بن علي عليهما السلام في درجته في الجنة ان الله عزيز حكيم ... عن ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال ... الحسين عليه السلام ... اهل الارض ...
[illegible]
... [illegible] ... عن ابي عبد الله عليه السلام ... قال الله عز وجل ...
في ... فقال ... [illegible] ... الحسين عليه السلام ... عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ...
[illegible] ... الحسين بن علي عليه السلام **الباب الثاني** فيما اخبر الله به النبي صلى الله عليه وآله ... بشهادته عليه السلام ...
قال ... رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ... [illegible]
[illegible] ... الحسين ... [illegible]
... الحسين عليه السلام ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]
[illegible] ... اليوم ... [illegible]
[illegible]

[illegible] ... عن سلمان الفارسي ... [illegible]

[illegible] ... في اكمال الدين عن الشيخ ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... وفي العيون باسناده عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما امر الله تبارك وتعالى ابراهيم عليه السلام ان يذبح مكان ابنه اسماعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابراهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسماعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد فاوحى الله عز وجل يا ابراهيم هو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم وفي البحار

وروي ان سليمان كان مع بساطه ... [illegible]

[illegible]

الا انها حجبته ان سوا ولد يولد حتى تعرف انه ستقتله امتك من بعدك فارسل اليها ان الله جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فارسلت اليه اني قد رضيت فحملته[ا]
وحملته كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل
صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من انثى لكن كان يؤتى به النبي فيضع
ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه من دمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين بن
علي صلوات الله عليهم وفي خبر اخر وورد ان ابراهيم عليه السلام مر في ارض كربلا وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط ابراهيم وشج راسه وسال دمه فاخذ في الاستغفار
وقال الهي اي شيء حدث مني فنزل اليه جبرئيل وقال يا ابراهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء
فسال دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال لعين اهل السموات والارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله تعالى الى القلم
انك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع ابراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا وامن فرسه بلسان فصيح فقال ابراهيم لفرسه اي شيء عرفت حتى
تؤمن على دعائي فقال يا ابراهيم انا افتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله وغيره [illegible]

وروي عن بعض الثقات الاخبار ان الحسن والحسين عليهما السلام دخلا يوم عيد الى حجرة جدهما رسول الله فقالا يا جداه اليوم يوم العيد وقد تزين
اولاد العرب بالوان اللباس ولبسوا جديد الثياب وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لذلك اليك فتامل النبي حالهما وبكى ولم يكن عنده في البيت
ثياب يليق بهما ولا راى ان يمنعهما فيكسر خاطرهما فدعا ربه وقال الهي اجبر قلبهما وقلب امهما فنزل جبرئيل ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة فسر النبي
وقال لهما يا سيدي شباب اهل الجنة هذه اثواب خاطها خياط القدرة على قدر طولكما فلما رايا الخلع بيضا قالا يا جداه كيف هذا وجميع صبيان العرب
لابسون الوان الثياب فاطرق النبي ساعة متفكرا في امرهما فقال جبرئيل يا محمد طب نفسا وقر عينا ان صابغ صبغة الله عز وجل يقضي لهما هذا الامر ويفرح
قلوبهما باي لون شاءا فامر يا محمد باحضار الطشت والابريق فاحضرا فقال جبرئيل يا رسول الله انا اصب الماء على هذه الخلع وانت تفركها بيدك فتصبغ
لهما باي لون شاءا فوضع النبي حلة الحسن في الطشت فاخذ جبرئيل يصب الماء ثم اقبل النبي على الحسن وقال له يا قرة عيني باي لون تريد حلتك
فقال اريدها خضراء ففركها النبي بيده في ذلك الماء فاخذت بقدرة الله لونا اخضر فائقا كالزبرجد الاخضر فاخرجها النبي واعطاها الحسن فلبسها
ثم وضع حلة الحسين في الطشت فاخذ جبرئيل يصب الماء فالتفت النبي الى نحو الحسين وكان له من العمر خمس سنين وقال له يا قرة عيني اي لون تريد
حلتك فقال الحسين يا جداه اريدها ان تكون حمراء ففركها النبي بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الاحمر فلبسها الحسين فسر النبي بذلك وتوجه الحسن
والحسين عليهما السلام الى امهما فرحين مسرورين فبكى جبرئيل لما شاهد تلك الحال فقال النبي يا اخي جبرئيل في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن فبالله
عليك الا ما اخبرتني فقال جبرئيل اعلم يا رسول الله ان اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن ان يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم
ولا بد للحسين ان يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه فبكى النبي وزاد حزنه لذلك وفي المنتخب عن انس بن مالك ان عظيما من عظماء
الملائكة استاذن ربه عز وجل في زيارة النبي فاذن له فبينما هو عنده اذ دخل عليه الحسين فقبله النبي واجلسه في حجره فقال له الملك اتحبه قال اجل اشد الحب

انزاني

ادرني قال له ان امتك ستقتله قال امتي تقتله قال نعم فاراه تربة حمراء طيبة الريح فقال اذا صارت هذه التربة دما عبيطا فهو علامة قتل ابنك في ذلك
الوقت وفي البحار باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سمعته يقول بينا الحسين عند رسول الله اذ اتاه
جبرئيل فقال يا محمد اتحبه فقال نعم قال اما ان امتك ستقتله فحزن رسول الله لذلك حزنا شديدا فقال جبرئيل يا رسول الله ايسرك ان اريك التربة التي يقتل فيها
قال نعم فخسف جبرئيل ما بين مجلس رسول الله الى كربلاء حتى التقت القطعتان هكذا ثم جمع بين السبابتين ثم تناول بجناحه من التربة فناولها رسول الله
ثم دحيت الارض اسرع من طرف العين فقال رسول الله طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك وروي في بعض المؤلفات عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت دخل رسول الله ذات يوم ودخل في اثره الحسن والحسين عليهما السلام وجلسا الى جانبيه فاخذ الحسن على ركبته اليمنى والحسين على ركبته اليسرى
وجعل يقبلهما تارة ويقبل هذا تارة واذا بجبرئيل قد نزل وقال يا رسول الله انك لتحب الحسن والحسين فقال وكيف لا احبهما وهما ريحانتاي من الدنيا وقرتا عيني
فقال له جبرئيل يا نبي الله ان الله قد حكم عليهما بامر فاصبر له فقال وما هو يا اخي فقال قد حكم على هذا الحسن ان يموت مسموما وعلى هذا الحسين ان يموت مذبوحا وان
لكل نبي دعوة مستجابة فان شئت كانت دعوتك لولديك الحسن والحسين فادع الله ان يسلمهما من السم والقتل وان شئت كانت مصيبتهما ذخيرة في
شفاعتك للعصاة من امتك يوم القيامة فقال النبي يا جبرئيل انا راض بحكم ربي لا اريد الا ما يريده وقد احببت ان تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة
من امتي ويقضي الله في ولدي ما يحب وفي المنتخب وروي عن [illegible] انه قال لما ولد الحسين عليه السلام هبط ملك من ملائكة الفردوس الاعلى ونزل الى
البحر الاعظم ونادى في اقطار السموات والارض يا عباد الله البسوا اثواب الاحزان واظهروا التفجع والاشجان فان فرخ محمد مذبوح مظلوم مقهور
ثم جاء ذلك الملك الى النبي وقال يا حبيب الله يقتل على هذه الارض قوم من اهل بيتك تقتلهم فرقة باغية من امتك ظالمة متعدية فاسقة يقتلون فرخك
الحسين ابن ابنتك الطاهرة يقتلونه بارض كربلاء وهذه تربته ثم ناوله قبضة من تراب ارض كربلاء وقال له يا محمد احفظ هذه التربة عندك حتى تراها قد تغيرت
واحمرت وصارت كالدم فاعلم ان ولدك الحسين قد قتل ثم ان ذلك الملك حمل من تربة الحسين على بعض اجنحته وصعد الى السماء فلم يبق في السماء
ملك الا وشم تربة الحسين وتبرك بها قال ولما اخذ النبي تربة الحسين جعل يشمها ويبكي وهو يقول قتل الله قاتلك يا حسين واصلاه في نار الجحيم اللهم لا
تبارك في قاتله واصله في نار جهنم وبئس المصير ثم دفع تلك القبضة من تربة الحسين الى زوجته ام سلمة واخبرها بقتل الحسين بشاطئ الفرات وقال لها يا ام سلمة خذي
هذه التربة اليك فاذا تغيرت واحمرت وصارت دما عبيطا فاعلمي ان ولدي الحسين قد قتل فلما اتى على الحسين من مولده سنة كاملة
هبط على رسول الله اثنا عشر ملكا [illegible] محمرة وجوههم باكية عيونهم قد نشروا اجنحتهم وهم يقولون يا محمد
سينزل بولدك الحسين ما نزل بهابيل من قابيل [illegible] ولم يبق ملك في السماء الا ونزل على رسول الله يعزيه بولده الحسين ويخبره [illegible]
وثواب الله يوم القيامة ويحمل اليه تربته [illegible] والنبي يقول اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه
[illegible] وفي البحار عن المنتخب عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما اراد الله ان يهب لفاطمة الزهراء الحسن والحسين [illegible]
[illegible]

قال ... سبعون الف ... وسبعون الف ... وسبعون الف ... [illegible]

... الجنة ... زخرفت ... الجنة ... [illegible]

... الجنان ان زخرف الجنة ... لمولود ولد ... في دار الدنيا ... [illegible]

... جبرئيل ... الملائكة ... قال ابن عباس ... الف الف ملك ... [illegible]

... الف ... الشرق ... [illegible]

[illegible]

... قالت ... محمد ... [illegible]

... الجنة ... فاطمة ... [illegible]

... مولود ... [illegible]

... الملائكة جبرئيل ... محمد ... [illegible]

... الحسين ... [illegible]

... جبرئيل ... الحسين ... [illegible]

... جبرئيل ... النبي ... [illegible]

... الحسين ... [illegible]

... الجنة ... [illegible]

... جبرئيل ... [illegible]

... الحسين ... [illegible]

... الحسين ... [illegible]

... جبرئيل ... [illegible]

... الحسين ... [illegible]

... الحسين ... [illegible]

... جبرئيل ... [illegible]

... الحسين ... [illegible]

عليها

مقدمه رابعه

2

... الملائكة ... الحسين ... وفي اكمال الدين للصدوق ره باسناده عن مجاهد قال قال ابن عباس سمعت رسول الله ...

يقول ان الله عز وجل ... ملك ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... الملائكة ... الحسين بن علي عليهما السلام ... [illegible]

... الحسين ... [illegible]

... مولود ... الملائكة ... [illegible]

... جبرئيل ... الملائكة ... [illegible]

... [illegible]

... الحسين ... [illegible]

... الحسين ... [illegible]

... الحسين ... [illegible]

... جبرئيل ... [illegible]

... جبرئيل ... [illegible]

... النبي ... [illegible]

... الحسين ... [illegible]

... الحسين ... [illegible]

... جبرئيل ... [illegible]

... الحسين ... [illegible]

... الملائكة ... [illegible]

... النبي ... [illegible]

[illegible]

... عن زوجة العباس بن عبد المطلب ام الفضل لبابة بنت الحارث قالت رأيت في النوم ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] **الباب الثالث** [illegible]

وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] يا رسول الله [illegible]

قال [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible] ابن [illegible]

[illegible]

ايها الناس [illegible]

[illegible] عن ابن عباس [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] عن المفضل [illegible] عن الصادق [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عيسى بن مريم [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] قال ابن عباس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

نفسي

مقدمه [illegible]

نفسي بيده [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عن ابن عبد ربه قال [illegible] ابي عبد الله [illegible]

رايت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المقصد الخامس [illegible] ان اعظم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقال [illegible]

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible] الشهادة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كافي الحج [illegible] عن الكاهلي [illegible] عن الحسين بن ثوير قال كنت انا ويونس بن ظبيان

والمفضل بن عمر وابو سلمة السراج جلوسا عند ابي عبد الله عليه السلام [illegible] فقال ابو عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن ابي الصباح قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فی

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان [illegible]

[illegible]

[illegible] ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني [illegible]

[illegible] ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون [illegible]

[illegible] لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون [illegible]

[illegible] ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين [illegible]

[illegible] ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون [illegible]

ضمير

[illegible] ... المنتخب ... [illegible]

... قال ... [illegible]

[illegible]

... فی المنتخب ... قال ما رأیت فاطمة ... [illegible]

... قیل یا رسول الله ... فاطمة ... [illegible]

[illegible]

... وفی المنتخب ... [illegible]

[illegible]

فائده

... فی المنتخب ... [illegible]

على عبده ... [illegible] ... ان الناس [illegible] ... لكل شيء ... [illegible]

وفيه [illegible] ... ان لكل شيء [illegible] ... وخبر عن جعفر بن

محمد عليهما السلام قال رحم الله شيعتنا انهم اوذوا فينا [illegible] ... شيعتنا [illegible]

[illegible] ... رحم الله [illegible] ... العبد لا

[illegible] ... شيعتنا [illegible] ... ان

شيعتنا [illegible] ... عن ابان بن تغلب بالاسناد عن ابي عبدالله عليه السلام

قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال ابو عبدالله عليه السلام يجب ان يكتب هذا الحديث بالذهب وروى الصدوق عن ريان

بن شبيب قال دخلت على الرضا عليه السلام في اول يوم من المحرم فقال لي يا ابن شبيب اصائم انت فقلت لا فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عز وجل فقال

رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله له وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل

استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام ثم قال يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة

شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي

فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيهون ولقد بكت السماوات السبع والارضون لقتله ولقد نزل الى الارض

من الملائكة اربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم القائم فيكونون من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين يا ابن شبيب ان

بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا قليلا كان او كثيرا يا ابن شبيب ان سرك ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب

عليك فزر الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل

ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما يا ابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن

لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيامة وفي التهذيب [illegible] عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الحسين بن علي عليه السلام

عند ربه عز وجل ينظر الى معسكره ومن حله من الشهداء معه وينظر الى زواره وهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجل

من احدكم بولده وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام ان يستغفروا له ويقول لو يعلم زائري ما اعد الله له لكان فرحه اكثر من جزعه وان زائره

لينقلب وما عليه من ذنب وفي [illegible] عن ابي عبدالله عليه السلام [illegible] ... الحسين ... [illegible]

[illegible] ... الحسين ... [illegible]

[illegible] ... الله ... [illegible]

في [illegible] ... [illegible]

[illegible]

روايته في نفس المهموم لظلمنا تسبيح [illegible]

[illegible] زوار [illegible]

سرعة

مقدمه خامسه

[illegible] ... اهل البيت [illegible] ... ثم قال [illegible]

[illegible] ... اهل البيت بالرحمة [illegible] ... الارض والسماء [illegible]

[illegible] ... الملائكة [illegible]

[illegible]

[illegible] ... الطعام [illegible]

[illegible]

[illegible] ... القيامة [illegible]

[illegible]

[illegible] ... سبحان [illegible]

[illegible] ... فيقول [illegible]

[illegible] ... فيقول [illegible]

[illegible] ... فيقول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... على [illegible]

[illegible] ... الكتب [illegible]

[illegible] ... اهل البيت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... الحسين [illegible]

[illegible] ... الحسين [illegible]

[illegible] ... الاوقات [illegible]

[illegible]

[illegible]

في الجحيم بالاسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المبحث الأول

[illegible]

[illegible]

١

بجا

[illegible]

المجلس الثالث

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... [illegible] هانئ [illegible] ... [illegible] الحجاج بن [illegible]

[illegible] ... [illegible] الكبير [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] الفقير [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] الحجاج [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] المختار [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] مسلم بن عقيل [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

انقلا

[illegible] ... [illegible] القصر [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] شريك [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] أمير المؤمنين [illegible] المسلمين [illegible] مسلم بن عقيل [illegible]

[illegible] ... [illegible] ابن زياد [illegible] ... [illegible]

وقال ابن زياد لمعقل مولاه [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] مسلم بن عقيل [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ابن زياد [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ابن زياد [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] السلطان [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ابن زياد [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ابن زياد [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] الحجاج [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] القصر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الثالث [illegible]

[illegible]

فاما تمثل ... [illegible] ... فقال الحسين ... [illegible]

الرياحي ... [illegible] ... ابن زياد ... [illegible]

... [illegible] ... فقال الحسين ... [illegible]

... [illegible] ... فقال الحسين ... [illegible]

... [illegible] ... فقال الحسين ... [illegible]

... [illegible] ... ابن عقيل ... [illegible]

وصول خبر شهادة ابن عقيل

... [illegible]

٣

فقام الحسين ... [illegible] ... فقال الحسين ... [illegible]

... [illegible] ... قال المفيد ... [illegible]

... [illegible] ... فقال الحسين ... [illegible]

... [illegible] ... قال المفيد ... [illegible]

... [illegible] ... فقال الحسين ... [illegible]

... [illegible]

[illegible]

استشهاد ... عبد الله ... و استشهاد ... ذلك

ثم سار الحسين

ثم سار الحسين ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

فقال

[illegible]

المجلس الرابع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وجه تسمية العباس [illegible]

تكلم الحسين [illegible]

[illegible]

حكاية [illegible]

سهلتم في ليلة العاشور

فقال [illegible]

[illegible] عن الحارث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الحج عن [illegible]

[illegible]

ثم

[illegible] في الحج عن الحارث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شهادت حجر ابن عدی رضی

شهادت ... بعد الحمد

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال الحسين ع [illegible] قال الفضيل [illegible] زهير بن القين [illegible] عشرة

رجال [illegible] عن الحسين ع [illegible] فقتل من القوم [illegible] في الجهاد [illegible]

[illegible] اصحاب الحسين [illegible]

[illegible] قال الحسين ع [illegible]

[illegible]

[illegible] قال ابو مخنف [illegible] الامام ع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اليوم نلقى [illegible] ابن فاطمة

[illegible] في الجهاد [illegible]

[illegible] قال ابو مخنف [illegible]

ثم [illegible] القوم [illegible] الامام ع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال الامام ع [illegible]

[illegible] قال الحسين ع [illegible]

[illegible] في الجهاد [illegible]

[illegible]

[illegible] ... قال الحسين ع ... [illegible]

[illegible] ... فقال الحسين ع ... [illegible] ... فتقدم [illegible]

[illegible] ... حنظلة بن اسعد الشبامي ... [illegible]

يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف

عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى [illegible]

[illegible] فقال له الحسين ع يا ابن اسعد رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق ونهضوا اليك ليستبيحوك واصحابك فكيف بهم

الآن وقد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقت جعلت فداك افلا نروح الى الآخرة ونلحق باخواننا فقال له رح الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والى ملك

لا يبلى فقال السلام عليك يا ابا عبد الله صلى الله عليك وعلى اهل بيتك وجمع بيننا وبينك في الجنة فقال آمين آمين ثم استقدم فقاتل قتالا شديدا فحملوا

عليه فقتلوه رحمه الله عليه وقال السيد ره فتقدم سويد بن عمرو بن ابي المطاع وكان شريفا كثير الصلاة فقاتل قتال الاسد الباسل

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... ثم حمل فقاتل حتى قتل ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... الحجاج بن مسروق [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

بز

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] وكان [illegible] وقال [illegible]
[illegible] ثم [illegible] وهو يقول [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم [illegible] وهو يقول [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
ثم برز [illegible] وهو يقول [illegible]
[illegible] ثم قال [illegible] القوم [illegible] ثم [illegible]
[illegible] ثم قال [illegible] القوم [illegible] ثم [illegible]
[illegible] ثم برز [illegible] الغفاري [illegible] ثم [illegible]
[illegible] الغفاري [illegible]
[illegible] ثم [illegible] على القوم [illegible] وهو يقول [illegible] ثم قال [illegible]
[illegible] القوم [illegible] ثم برز [illegible] وهو يقول [illegible]
[illegible] ثم حمل على القوم [illegible]
[illegible] الحسين [illegible] قال [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible] قال [illegible] الحسين [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]

[illegible] الحسين [illegible] وهو يقول [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible]
[illegible]
[illegible] المجلس السادس [illegible]
[illegible] الحسين [illegible]
ثم برز [illegible] وهو يقول اليوم [illegible]
[illegible] ابن ابي طالب [illegible]
[illegible] ابن ابي طالب [illegible]
[illegible] بن عقيل [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو يقول [illegible] ثم [illegible] قال [illegible]
[illegible] القوم [illegible] وهو يقول اليوم [illegible]
[illegible] بن عقيل [illegible]
[illegible] ابن ابي طالب [illegible]
[illegible] وهو يقول [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الرحمن بن عقيل وهو يقول [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الله بن عقيل بن ابي طالب [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن ابي طالب [illegible]

ايضا محمد بن علي بن حمزة [illegible] عبد الله بن جعفر بن ابي طالب [illegible] يقول اشكو الى الله [illegible]

[illegible] عشرة [illegible]

[illegible] الى [illegible]

[illegible] عبد الله بن جعفر بن ابي طالب [illegible]

[illegible] القاسم بن الحسن [illegible]

[illegible]

[illegible] في المنتخب [illegible] الى [illegible]

[illegible] القاسم بن الحسن [illegible]

[illegible] في المنتخب [illegible]

[illegible] الحسين [illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible] الحسين [illegible]

[illegible] القاسم [illegible] الحسين [illegible]

[illegible] الحسين [illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible] القاسم [illegible] الحسن [illegible] القاسم [illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible] الحسين [illegible] القاسم

[illegible]

[illegible] القاسم [illegible] الحسين [illegible] القاسم [illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible] في المنتخب [illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible] في المنتخب [illegible]

[illegible] القاسم [illegible] الحسين [illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible] الحسين [illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible] القاسم [illegible] الحسين [illegible]

[illegible] الحسين [illegible]

[illegible] عبد الله بن الحسن [illegible]

[illegible] انا ابن الحسين [illegible]

[illegible] الحسن بن علي [illegible]

[illegible]

[illegible] الحسن بن علي [illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible]

العباس بن علي [illegible]

[illegible]

[illegible]

٧

[illegible]

[illegible] ... ثم تقدم القاسم بن الحسن ... [illegible]

... [illegible] ...

فقال الحسين ... [illegible] ... ثم برز ... [illegible]

... [illegible] ...

المجلس الثامن

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال ابن

خاتمة

قال الشيخ ... [illegible]

[illegible]

في ذوبان الزبارة

في قول اصحاب يوم العاشور ومقتلهم

اخبار الطير الذي تنقل دم الحسين ع

في شفاء بنت اليهودي من دم الحسين ع

[illegible] الا قتل الحسين بكربلا الا ذبح الحسين بكربلا [illegible]

قصة الكمال بنت النعمان والملك

[illegible]

[illegible — cramped cursive Arabic manuscript text, right-hand page, lines 1–13]

[illegible] وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون [illegible]

[illegible — lines 15–24]

بن ابيها

[illegible — cramped cursive Arabic manuscript text, left-hand page]

١٠

[illegible]

[illegible] ... قال الامام [illegible]

[illegible] ... في البحار عن الثاقب القديم [illegible]

[illegible] ... قال الموفق للصواب [illegible]

[illegible] ... قال المستجاب قال محمد بن علي [illegible]

[illegible] ... عن ابن عباس [illegible]

[illegible] ... باسناده عن ابن عباس [illegible]

[illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

[illegible] يا عدل يا حكيم [illegible]

[illegible] يوم القيمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فصل في تفسير سورة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فاطمة الزهراء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يوم القيمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا [illegible]

[illegible]

ويغني

[illegible]

المجلس الثالث عشر [illegible]

[illegible]

[illegible] اقبح الله منك حينا [illegible] ويوم الحساب [illegible]
[illegible] يوم [illegible] العذاب قال [illegible]
[illegible] ماذا اعلم [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المصيبة [illegible]

[illegible] الكبير الجليل فى البحار عن كتاب المصابيح باسناده عن [illegible]

[illegible] الحسين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المنتخب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فى البحار بسنده عن [illegible] الحسين [illegible]

[illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] ابو مخنف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يزيد [illegible]

[illegible] ام كلثوم [illegible]

الحمد لله الذي [illegible]

[illegible] زينب بنت علي [illegible] يزيد [illegible]

[illegible] ام كلثوم [illegible] يوم القيمة [illegible]

[illegible]

[illegible] علي بن الحسين [illegible]

[illegible] فاطمة [illegible] يزيد [illegible]

[illegible] زينب [illegible] الذين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فقال علي بن الحسين ع [illegible]

[illegible]

[illegible] المجلس [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خاتمه

[illegible]

سطلم

[illegible]

خاتمه

[illegible] الحمد لله رب العالمين [illegible]

[illegible]

[illegible] ... الفتن كقطع الليل المظلم ... [illegible]

ثم استغفر لاهل البقيع ... [illegible]

[illegible] ... ثم قال معاشر الناس ... [illegible]

[illegible]

مقام

[illegible] ... كتاب سليم بن قيس ... [illegible]

[illegible]

[illegible] أبي طالب [illegible] بني عبد المطلب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible]

باب ٣ [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١ ٤ ٣

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أبي طالب [illegible]
[illegible] باب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جبرئيل نزل [illegible]

[illegible] عن ابن عباس [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

الفصل الثاني [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

٢ ١

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] سلمان [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

العوض [illegible] فقال امير المؤمنين ع ان بني اسرائيل [illegible] لم يستوا الله [illegible] الايات والدلالات فقد حقت

عقوبته [illegible] ان العقوبة [illegible] الايات [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] بن [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] سنة [illegible] الشيخ [illegible] بن [illegible] المشهد المقدس

[illegible] السيد حسن [illegible] الشيخ زين [illegible] عن الشيخ [illegible] الحسيني

[illegible] فقلت

[illegible]

[illegible]

عن مطعم [illegible] فقال الحسن [illegible] ابو الصمصام [illegible]

ابن ابي طالب [illegible] ابو الصمصام [illegible] فقال [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] فقال المنافقون [illegible] المنافق [illegible]

جاء العباس [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] ميراث النبي صلعم فقال له [illegible]

[illegible] بن الخطاب [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم جعفر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible] ورب [illegible] المسجد [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]
المكتوبة [illegible] ثم [illegible] الصلوة [illegible] المسجد [illegible]
[illegible] اللعين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] السموات [illegible] الجبال [illegible]
ثم [illegible] الركوع والسجود [illegible] الصلوة [illegible] الملعون [illegible]
[illegible] الامام [illegible] السيف
[illegible] المسجد [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible] فزت ورب الكعبة [illegible] الناس [illegible] الفجر
[illegible] المسجد [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى [illegible] السماء [illegible]
[illegible]
[illegible] المصطفى [illegible] المرتضى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] المصطفى [illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] الناس [illegible]

[illegible]
[illegible] امير المؤمنين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible] الامام
[illegible] المسجد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] المصطفى [illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] قال ابن الحنفية [illegible]

[illegible]

[illegible] مناقب [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] الحسن [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] قال الحسن ٢ [illegible]

النقاب

[illegible]

[illegible — right-hand page, 25 lines of unpointed Arabic script in a cursive (shikasta-like) hand; only isolated words can be made out, e.g. «قال» «ابن» «الحسين» «ثم»]

[illegible — left-hand page, lines 1–9]

باب ... **الفصل الثالث في ذكر ولادة ...** [illegible]

[illegible — left-hand page, remaining lines]

[illegible] قال رسول الله [illegible]

[illegible] خلق السموات والارض [illegible]

[illegible] الحسن [illegible] الحسين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فاطمة [illegible] الزهراء [illegible]

[illegible]

[illegible] فاطمة [illegible]

[illegible]

[illegible] سلمان الفارسي [illegible]

[illegible] فاطمة [illegible]

[illegible] سلمان [illegible]

[illegible]

[illegible] سلمان [illegible] فاطمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سلمان [illegible]

[illegible]

[illegible] فاطمة [illegible]

[illegible]

[illegible] الباب [illegible]

[illegible] السيف [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] فاطمة [illegible] الباب [illegible]

[illegible] في كتاب سليم [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] فاطمة [illegible] المسجد [illegible]

[illegible]

[illegible] الحسن والحسين [illegible]

[illegible]

[illegible] المسجد [illegible]

[illegible] فاطمة [illegible]

[illegible] سلمان [illegible] المسجد [illegible]

[illegible] فاطمة [illegible]

[illegible] ابو بكر [illegible]

[illegible] عمر [illegible] فاطمة [illegible]

[illegible] فاطمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فاطمة [illegible]

[illegible]

[illegible] باب [illegible]

[illegible] في العوالم [illegible]

[illegible]

[illegible] الواقف [illegible]

[illegible] الليلة [illegible]

[illegible]

[illegible] فقد العجب و [illegible]

[illegible] اعظم الاشياء [illegible]

[illegible] علي بن الحسين [illegible]

[illegible] السلام عليك [illegible] السلام عليك [illegible] السلام عليك [illegible] والتحية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صاحب [illegible] الفضيل [illegible]

[illegible] في العوالم عن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بنت محمد المصطفى [illegible]

[illegible] الحسن والحسين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في العوالم عن بعض الكتب [illegible]

[illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] فاطمة بنت [illegible]

[illegible]

[illegible] فاطمة بنت [illegible]

[illegible] في العوالم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] المفضل [illegible]

[illegible]

[illegible] الحسن والحسين [illegible]

[illegible]

[illegible] الحسن [illegible]

[illegible]

[illegible] في العوالم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الفصل الرابع [illegible]

[illegible] باب [illegible] في العوالم [illegible]

[illegible]

[illegible] الحسن والحسين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في العوالم عن بعض الكتب [illegible]

[illegible] الحسن والحسين [illegible]

[illegible] علي بن ابي طالب [illegible]

[illegible] فاطمة [illegible]

[illegible] علي بن ابي طالب [illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] محمد المصطفى [illegible]

[illegible] **باب ٣ في كيفية شهادة ذرية العوالم على الخاتم بالولاية** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **باب ٤ كيفية شهادة ذرية العوالم على الخاتم** [illegible]

روى عن الصادق [illegible]

[illegible]

٤ ٥

[illegible] باسناد الفضل [illegible]

[illegible]

[illegible] يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم [illegible]

[illegible]

[illegible] عن ابن عباس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] باسناد العلاء بن زياد [illegible]

[illegible]

... يا عائشة لو كان ... [illegible]

... محمد بن الحنفية فقال يا عائشة ... [illegible]

... الحنفية ... [illegible]

فقال ... فاطمة بنت ... عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ... فاطمة بنت اسد بن هاشم ... [illegible]

بنت زائدة ... [illegible]

ثم ... في العوالم عن المناقب ... [illegible]

[illegible]

... فرع ... [illegible]

... في العوالم ... [illegible]

... يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ... [illegible]

[illegible]

... فرع ... المفضل ... [illegible]

... في العوالم عن ... [illegible]

[illegible]

... المناقب ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible] الغيب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي وقال ان افضت الخلافة اليه زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على
جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وانس اليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره فيرفعه الى الرشيد ويزيد عليه بما يقدح في قلبه ثم قال
يوما لبعض ثقاته اتعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى بن
خالد مالا وكان موسى يأنس اليه ويصله وربما افضى اليه باسراره فكتب ليشخص به فاحس موسى بذلك فدعاه فقال الى اين يا ابن اخي قال الى بغداد
قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق قال فانا اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك فقال له انظر يا ابن اخي لا تؤتم اولادي
وامر له بثلثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال ابو الحسن موسى لمن حضره والله ليسعين في دمي ويؤتمن اولادي فقالوا له جعلنا الله
فداك فانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله فقال لهم نعم حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله انه قال ان الرحم اذا قطعت فوصلت ثم قطعت قطعها الله فخرج
علي بن اسماعيل حتى اتى الى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر ورفعه الى الرشيد وزاد عليه وقال له ان الاموال تحمل اليه من المشرق والمغرب
وان له بيوت اموال وانه اشترى ضيعة بثلثين الف دينار فسماها اليسيرة وقال له صاحبها وقد احضر المال لا آخذ هذا النقد ولا آخذ الا نقد كذا
فامر بذلك المال فرد واعطاه ثلثين الف دينار من النقد الذي سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد فامر له بمائتي الف درهم يسبب له على بعض النواحي
فاختار كور المشرق ومضت رسله ليقبض المال ودخل هو في بعض الايام الى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا
فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت وحج الرشيد في تلك السنة فبدأ بقبر النبي فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من
شيء اريد ان افعله اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك دمائها [illegible] ثم امر به فاخذ [illegible] الرجل اليه
الفضل بن الربيع وهو قائم في مقام رسول الله [illegible] فقطع عليه صلاته [illegible] فامر الرشيد [illegible] موسى بن جعفر [illegible]
فانما [illegible] وهو يبكي ويقول اليك اشكو يا رسول الله [illegible] واقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجون [illegible] الرشيد
[illegible] قال ابو الحسن موسى بن جعفر لما ادخل على الرشيد [illegible]
[illegible] موسى بن جعفر [illegible]
[illegible] الرشيد [illegible]
[illegible] الى طريق الكوفة [illegible] البصرة [illegible] الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة [illegible]
عنده سنة ثم كتب الى الرشيد ان خذه مني وسلمه الى من شئت [illegible] حتى اني [illegible]
اذا دعا لعله يدعو علي او عليك فما اسمعه يدعو الا لنفسه يسأل الله الرحمة والمغفرة فوجه من تسلمه منه وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد فبقي عنده مدة
طويلة واراده الرشيد على شيء من امره فابى [illegible] الرشيد [illegible] الامام موسى بن جعفر [illegible]
[illegible]

الاعلام

5 2

[illegible] الرشيد [illegible]
السلام [illegible] الرشيد [illegible] البيت [illegible] السلام [illegible]
[illegible] الرشيد [illegible]
السندي [illegible] موسى بن جعفر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] موسى بن جعفر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال الرشيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابو الحسن موسى بن جعفر [illegible]
[illegible] هرون الرشيد [illegible] موسى بن جعفر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] موسى بن جعفر [illegible]
[illegible]
[illegible] موسى بن جعفر [illegible]

[illegible] الرشيد

فقال [illegible] يا امير المؤمنين [illegible] يا امير المؤمنين قال ثم [illegible]

[illegible] الرشيد [illegible]

[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

يا امير المؤمنين فقال الرشيد [illegible]

[illegible] السندي بن شاهك [illegible] الرشيد [illegible]

[illegible]

[illegible] الرشيد [illegible] السندي بن شاهك [illegible]

[illegible]

[illegible] موسى بن جعفر [illegible]

[illegible] موسى بن جعفر [illegible]

حدثنا سليمان بن [illegible]

[illegible] باب [illegible]

[illegible] باب [illegible]

[illegible] الفصل [illegible]

فافهم

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال الرجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
قال الرجل [illegible]
[illegible] فقال المأمون [illegible]
[illegible] فقال المأمون [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال المأمون
[illegible]

ان الا

٩

[illegible]

[illegible] القصيدة [illegible]

[illegible] المسجد الجامع [illegible] القصيدة [illegible]

[illegible] الف دينار [illegible]

[illegible]

[illegible] الف دينار [illegible]

[illegible] الف دينار [illegible] الاصنام [illegible]

[illegible] الاصنام [illegible]

[illegible]

[illegible] الاصنام [illegible]

[illegible] السلطان [illegible]

[illegible] السلطان [illegible]

[illegible] السلطان [illegible]

[illegible] باب

[illegible] المأمون [illegible]

[illegible]

الخبر

[illegible] المأمون [illegible]

[illegible] المأمون [illegible]

[illegible] المأمون [illegible]

[illegible] باب ٣ [illegible]

[illegible] المأمون [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال المأمون [illegible]

[illegible]

[illegible] المأمون [illegible]

[illegible]

ساعة ثم [illegible] سبع ساعات ثم انصرف [illegible] فقال [illegible] قال

[illegible] الاصنام [illegible] الغلام [illegible] فقال [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] الزمان [illegible]

[illegible] الزمان [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] ان الامام [illegible] ابو الحسن علي بن موسى الرضا [illegible] فقال [illegible]

تقول ان الامام لا يجب ان [illegible] الامام [illegible]

[illegible]

[illegible] الرشيد [illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] ابو الحسن [illegible] قال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

ثم قرأ المأمون

ثم قرأ المأمون بحضرة [illegible] ابو الحسن علي بن موسى الرضا [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] المأمون [illegible] قال [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]

وانما تقول ان الامام لا يجب ان [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible]

[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] الرشيد [illegible] يا امير المؤمنين

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]

[illegible] فقال المأمون [illegible]

[illegible] المأمون [illegible]

[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]

[illegible] فقال [illegible] قال [illegible]

خاتمة

[illegible] ويل للمأمون من الله ويل للمأمون من رسول الله ويل له من [illegible]

من فاطمة ويل للمأمون من الحسن والحسين ويل للمأمون من علي بن الحسين ويل للمأمون من محمد بن علي ويل للمأمون من جعفر بن محمد ويل له من موسى بن جعفر

ويل له من علي بن موسى الرضا عليه السلام هذا والله هو الخسران المبين يقول هذا القول ويكرره [illegible]

قال فخرج ودعانا [illegible] فدخلت إليه وهو جالس [illegible] فقال [illegible]

[illegible] يا أمير المؤمنين [illegible]

[illegible] العهد والميثاق [illegible] يستخفون من الناس ولا يستخفون

من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً [illegible] الإمام [illegible]

الصابر الفاضل قرة عين المؤمنين وغيظ الملحدين **خاتمة** في ثواب زيارته في العيون مسنداً عن [illegible] الرضا عليه السلام يقول

إني سأقتل بالسم مظلوماً وأقبر إلى جنب هرون الرشيد ويجعل الله تربتي مختلف شيعتي وأهل محبتي فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة والذي

أكرم محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع الخليقة لا يصلي أحد منكم عند قبري ركعتين إلا استحق المغفرة من الله يوم يلقاه والذي أكرمنا بعد محمد بالإمامة

وخصنا بالوصية إن زوار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة وما من مؤمن يزورني فتصيب وجهه قطرة من الماء إلا حرم الله جسده على النار

وفيه أيضاً مسنداً [illegible] قال رجل من أهل خراسان يا ابن رسول الله رأيت رسول الله في المنام كأنه يقول لي كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي

واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا عليه السلام أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيكم وأنا الوديعة والنجم ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب

الله من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاءه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والإنس ولقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه

عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في منامه فقد رآني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم

وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة وفيه أيضاً مسنداً عن الصقر بن دلف قال سمعت سيدي علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام يقول من

كانت له إلى الله عز وجل حاجة فليزر قبر جدي الرضا عليه السلام بطوس وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين وليسأل الله تعالى حاجته في قنوته فإنه يستجيب

له ما لم يسأل في مأثم أو قطيعة رحم وإن موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة لا يزورها

مؤمن إلا أعتقه الله تعالى من النار وأحله دار القرار والحمد

لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وقد تم تأليف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سنة ١١٠[illegible]

في ثواب زيارته عليه السلام

في أن الشيطان لا يتمثل في صورته ولا في صورة أحد من أوصيائه ولا في صورة أحد من شيعتهم

[illegible]

بعد از دادن ... و ... و ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال عليه السلام

من العقوق اضاعة الحقوق
ومن الفساد فساد المعاد
ومن كمال الحماقة الاختيال مع الفاقة
ومن كمال العلم وفور العقل ومن [illegible]
غلبة الجهل ومن افضل المعروف اغاثة
الملهوف ومن افضل الاحسان الاحسان
الى الابرار ومن افضل الاعمال ما اوجب الجنة وانجى من النار

واعجب فلان بكذا على البناء للمفعول
وهو معجب اذا اعجبه ماله او [illegible]
في نظر [illegible] ومنه المعجب
برأيه وعقله

ناودی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

رب وفق لاتمامه بحق محمد صلى الله عليه واله الحمد لله على نعمائه وصلى الله على عبده المقرب لديه واله وبعد فان المذنب الفقير الجاني والمقصر بقليل البضاعة عن ذكر الاشاعرة نعمة الله الحسيني عفى الرحمن ذنوبه وستر عيوبه فانه لما فرغ من كتابه الموسوم بتهذيب الاحكام وكشف الاسرار في شرح الاستبصار رايت نفسه انه قد الف كتابا يشتمل على نوادر الاخبار والتسمية ويكون اخرى ويكون للاتي واعظا ومونسا وللعوام مطرحا ومجلسا ينتفع به كل احد على قدر رتبته ويستغني به كل من اراد رفع ظلمة يشتمل على تفصيل احوال الانسان قبل خلقه ويبين شانه الى يوم ولوج حفرته وعقيبه ذكرا احواله الى يوم دخوله ناره او جنته بل تفصيل فيه احوال الدنيا واهلها قبل وجودها وبعد وجودها وبعد ما يكتب عليها الفنا مستمدين من الله سبحانه التوفيق لرفع الاحتياج الى المخلوقين وحصول اسباب الغنا وسميته **كتاب الانوار النعمانية** في بيان معرفة النشاة الانسانية راجيا منه سبحانه ان يجيرني من اهوال البرزخ والحساب وان يجعله مقبولا عند الفضلاء الاطياب وقد الزمنا ان لا نذكر فيه الا ما اخذناه عن ارباب العصمة الطاهرين او ما صح عندنا من كتب الناقلين فان كتب التواريخ اكثرها قد نقل الجمهور من تواريخ اليهود وبهذا كان اكثرها فيها الاكاذيب الفاسدة والحكايات الباردة وقد رتبناه على ابواب ثلثة **الباب الاول** فيما قبل ولادة الانسان **الباب الثاني** في احواله بعد ولادته الى وقت موته **الباب الثالث** فيما بعد الموت الى دخول الجنة والنار **الباب الاول** يشتمل على انوار **نور في معرفة الباري**

اعلم ان المحققين قد اكثروا الدلائل على اثبات الواجب وعلى كيفية صفاته الثبوتية والسلبية وقد كثرت المناقشة بينهم حتى قال بعضهم انه لم يتم دليل على اثبات الصانع ووحدته خال عن الاعتراض لابتناء اكثرها على ابطال الدور والتسلسل وفي ابطالها كلام كثير اذا كان الحال على هذا المنوال فكيف يتعلق اثبات الواجب ووحدته وما يتبعها على مثل هذا مع ان الدلائل على مثل هذا الامر وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وفي الدلائل ما يخفيها من فرط الظهور وقد نقل ان الفاضل الدواني لما اراد كتابة رسالة في اثبات الواجب قالت له جهة ما تكتب فقال رسالة في اثبات الواجب فقالت له افي الله شك فاطر السموات والارض فترك تاليفها وارادو من تامل دليل الاعرابي على وجود الصانع فقال البعرة تدل على البعير واثار الاقدام على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج لا تدل على وجود اللطيف الخبير يجده ادل على المطلوب من البراهين التي ذكرها ابن سينا في كتاب الشفا والاشارات والطوسي قدس سره في التجريد وقواعده وتجريده فانك قد عرفت ابتنائها على ما لا يتم والمعقول سياله ولهذا ترى كل لاحق يطعن على سابقه وينقض دلائله وقد ينقض ... ان كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابواه يهودانه وينصرانه وهذا الحديث شايع لا ينكر **فان قلت** اذا كان معرفته على هذا الحد من الظهور فما بال العقلاء اختلفوا في اثباته وكيفية صفاته وبعضهم نفاه راسا وقال لا يهلكنا الا الدهر وبعضهم اثبت له شريكا كالمسيح وعزير وقالت طائفة الملائكة بنات الله وبعضهم قال بالجسمية حتى ان طائفة من طوائف المسلمين كالحنابلة ذهبوا انه جسم كالاجسام وانه في صورة شاب حسن الوجه القطط ينزل كل ليلة جمعة راكبا على حمار رفيقه براق الارض الى الجنة الاخرى حتى انهم ربما وضعوا الحمارة شعيرا فوق سطوحهم وبعضهم عبدوا الشركا من الاحجار ومنهم بنو حنيفة كانوا يعبدونه **قال**

الكشاف

الكشاف ما اشتغله في زمن ... بني حنيفة فانهم كانوا يضعون صنما من التمر ويعبدونه ... فاذا جاعوا اكلوه وكان ذلك العام عام قحط ومجاعة وبعضهم اثبت الاثنين وهما النور والظلمة وقال ان النور يفعل الخير والظلمة تفعل الشر الى غير ذلك من المذاهب الفاسدة والاراء الكاسدة **قلت** الجواب عن هذا من وجوه **الاول** ان ما وقع به الاختلاف ليس هو محل الظهور فانك قد تحققت ان محل الظهور هو كونه موجودا صانعا وهذا لم يكن فيه خلاف وما ورد من فرق الكفار من الانكار له فانما هو بمجرد اللسان كما حكاه سبحانه بقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وقول اهل عبادة الاصنام ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى **الثاني** ان الاختلاف قد جاء من تقليد الاسلاف كما حكاه عنهم من قولهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون واما اهل الاسلام فقد اخذتهم الحمية الجاهلية عن متابعة الانبياء الا انهم زعموا انه لا بد ان يقتدي بهم الناس فكيف منهم الزلل لرتبة الامامة والنزول الى المدرجة المامومية ولهذا ما كان يقتدي بالانبياء سوى الفقراء واهل المسكنة وقد عيروا الانبياء حيث قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي ولا تستبعد هذا انكارا فان مثل هذا قد وقع في فرق الاسلام ومن تعصبهم حتى ان السيد المدقق السيد الشريف في شرح المواقف لما ذكر مطاعن الثلثة وذكر فضائل امير المؤمنين عليه السلام وعلو مكانته قال لكن وجدنا السلف قالوا بان الافضل ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وحسن الظن بهم يقتضي بانهم لو لم يعرفوا ذلك لما اطبقوا عليه فوجب علينا اتباعهم في ذلك القول وتفويض ما هو الحق فيه الى الله ومثل هذا قد وقع من علماء الاسلام كثيرا حتى في اصل المذهب والحمد لله الذي من علينا بايمان الاباء والاجداد فانه من اعظم النعم واوفرها **الثالث** ان الاختلاف قد جاء ايضا من زيادة الجاه والاعتبار ووفور المال فيما بين اهل تلك المذاهب الفاسدة فانهم كثيرا ما يعظمون علماءهم ويحملون اليهم انواع الهدايا والعوام تبع لاهل العلم في كل ملة وقد قال سبحانه حكاية عنهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وفي الرواية انهم ما صلوا لهم وصاموا لهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فقبلوه منهم فمن هذه الجهة قال اربابا من دون الله ومثل هذا قد وقع في فرق الاسلام كثيرا **الرابع** ان العقول قاصرة عن الوصول الى معرفته وفي الدعاء ما عرفناك حق معرفتك وكانت من دون السوء بعيدة عند الله وان كان اقرب من حبل الوريد لكنه محجوب عنها ... فلما كان بالنظر الاول ... في ذاته ومع بعد هذه المسافة فقد كانت ... على اخطار وافات وقد كان سالكها محتاجا الى جماعة من الرفقاء ... يستضيء بها في مسيره ودليل حاذق قد كثر سلوكه لتلك الطريق يعرف مواردها ومهالكها من اماكن النجاة فالدليل الحاذق لهذه المسافة هم الانبياء والاوصياء لانهم معصومون ... من جانب الغيب ولذا جرت العادة الالهية بعدم ارسال رسول الا بعد تكميل كمالاته وبلوغه الاربعين فانها اقصى غايات الكمال وفي هذه المدة قد كان العارف سبحانه بعقله وبقلبه وبمعرفته امكن النجاة وسلوك الطريق اليه فبعد كمال المدة ارسله الى الخلق هاديا ودالا سبحانه قد هداه سابقا وكثر ترداده في الطريق اليه ومعرفته ومن ثم ذهب المحققون الى ان اشد صعوبة على الانبياء في ابتداء امرهم ... فان النفوس القدسية اذا تنزلت الى محل الحيوانات وعاشرتها ... نهاية الاشكال ومن هذا ما ارسل نبي ... الا بعد رعي الاغنام في البراري والقفار ليتعودوا على معاشرة الحيوانات حتى يسهل الخطب عليه بعد الارسال **روي** ان موسى على نبينا واله وعليه السلام كان يرعى اغنام شعيب عليه السلام فانهزم ...

من تلبس بوسوسة الضلال فيلحق بموسى بالعار من جهة الطلب علامة يومه في رؤوس الجبال فما تلازمه قبلة مشاهدة وجهه ورسم الرازي من فوقه
وقال بعضهم راعنه انها الحيوان انعكس بهذا السوم من جهة الطلب الا كان المقصود منك التعظيم ولكن الخوف عليك من
الذئاب ثم حملها على عاتقه حتى اوصلها الحيوانات فلما كمل له هذا الخلق اوحى الله اليه يا موسى قد صرت قابلا للرسالة
فامض الى فرعون وقل له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومثل هذا قد وقع من نبينا صلى الله عليه واله في موارد كثيرة قد ذكرها
في مواضعها انشاء الله تعالى والحاصل ان الادلة لهذه الطريق هم الانبيا عليهم السلام واما النور الذي يقطع به تلك
المسافة فهو نور العلم فان العقل انما يسير بنور العلم ومن هنا ترى من فقد هذا النور وافقه لا يهتدي الى سلوك ما هو
من الطرق تابع لكل ناعق ينعق به ويقول له هذا هو الطريق وهذا اشارة الى اكثر العوام من كل الملل والاديان واما
هذه المسافة ففي الجلاء والظهور حتى لا يسام من كثرة السلوك وما اخطارها فهم شياطين فان مجالس اهل الضلال جماعات كثيرة منهم يغوون
المسافرين الذين معهم بقرب المسافة عندهم وبانه الا الاستراحة لديهم ولا يعرف ذلك الرجل ان غرضهم اخذ ما معه من بضاعة الايمان
والاموال التي هي دين الاسلام وفي الحديث عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الاسلام عريان
فلباسه الحياء وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شي اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت وعند
سلوك هذه المسافة حصل الاختلاف في الوصول الى المقصود فبعض لم يتبع دليل الطريق الحاذق فوصل الى ان قال لو
كشف الغطاء لما ازددت يقينا وبعض تابع دليلا لا معرفة له بمسالك المسافة ولا رائحة الهداية فضل به عن الطريق فكان
احمق في السير لم يزدد من المقصود الا بعدا وهو المحكي عنهم بقوله عز من قائل ومنهم انهم يهدون الى النار ويقولون
واذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وبعض قفى الاثر وهم المؤمنون الامثل فالامثل فتفاوتت
درجات الاقتفاء وبعضهم ضل فاخذته شياطين الفضا ورجا من رحمه الله عليه بالنجاة بعد هذا في رحمة جماعة
كانت عليهم الخاشية فمنهم الواصل حتى رأى بالعيان ومنهم القريب الى الحق ومنهم المستوفي ثواب اجابته وكذا في درجات
الوقوف فان بعضهم يقول رأيت وبعضهم يقول سمعت والاستماع مختلف جدا فاكثر ما في هذا قال بعض بالولد واخرون
بالصاحبة وجماعة بالجسمية الى غير ذلك مما عرفت وان اردت زيادة تمثيل حتى فانظر الى ما سنذكره في شرح هذا الحديث
فان كل احتاج مقصد هم واحد وبرجع جماعة صحيحين واخرون غير صحيحين وثالث قد حجر ارجاع فاسد او جماعة ما
ادركوا الا الاضطراب او اصلاحا بينهم وانا سنعود لو جزم نوع الحجة الى نوع اخر وليس هذا الاختلاف الا لنظر
ما عرفت وبعد المراحل قبل من فوت فبك المعقول ثم رجعت الا اذى السنن الخامس انه سبحانه قد احتجب عن خلقه
وفي الحديث ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم وما اثبت
من الصفات انما هو على قدر ما فهمناه وما القول اليه انما هو ما فانا نعتقد القاصرة سبحانه باشرف طرفي النقيض بالنظر الى
عقولنا القاصرة وهو قاطع للسنبع واجل وفي كلام الصادق عليه السلام اشارة الى هذا البحث حيث قال كلما ميزتموه
باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانيتين فان ذلك كمالها
وتتوهم ان عدمهما نقصان لمن تتصف بهما وهكذا حال العقلا فيما يصفون الله تعالى به قال الفاضل المدقق هذا
كلام دقيق رشيق انيق صدر من مصدر التحقيق ومورد التدقيق والسر في ذلك ان التكليف انما يتوقف على معرفة الكمال

بحث

بحث الوسع والطاقة وانا كلفنا ان نعرفه بالصفات بالصفات التي الفوائد وافهم من سلب النقائص الناشية من نقصانها الينا
وما كان من الاذهان وجهنا بالعجز عالما قادرا مريدا حيا متكلما سميعا بصيرا كلفنا بان نعتقد تلك الصفات في حقه تعالى مع سلب النقائص
الناشية عن اتصافنا بها اولا فان بان نعتقد انه تعالى واجب لذاته لا بغيره عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وهكذا في
سائر الصفات لم نكلف في حقه تعالى باعتقاد صفة لا يوجد فيه مثالها ومناسبها بوجه ولو كلفنا به لما امكن تعقلها في حقه وهذا احد معاني
قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وانشي ذكره من وصفه بالوله فرعمانه كما لا نكاح فيه وكذا من وصفه بالجسمانية
اخر ما عرفت فهذا العجز هو سبب الاختلاف وقد خلط جماعة من المتصوفة في اعتقادهم الوصول الى الكنه حقيقة والذي ادعاه
الواصل منهم الى العبادة لا لتنها وسائل قال العلامة الحلي قدس الله روحه في كتاب كشف الحق ونهج الصدق اني شاهدت جماعة
من المتصوفة في حضرة مولانا الحسين عليه السلام وقد صلوا المغرب سوى شخص واحد منهم كان جالسا ولم يصل ثم صلوا بعد ساعة العشاء سوى
ذلك الشخص فسالت بعضهم عن ترك صلوة ذلك الشخص فقال وما حاجة هذا الى الصلوة وقد وصل ايجوز ان يجعل بينه وبين الله
حاجب فقلت لا فقال الصلوة حاجب بين العبد والرب اقول امثال هذا قد شاهدناه منهم كثيرا وشنيع اقوالهم ارتكاب وسباب
الاطناب ذكره لا بطول الكتاب بذكره نور الهي سبقني من انا نختصر اي اثبات الواجب وسائر صفاته ونشرع عليه بنحو التقادم
ما لا يعرفه الا من ان هذا الصانع الحكيم مشاهدا لهذا النظام الذي ترى يجب ان يكون في غاية الكمال بالنظر الى كل كمال ويجب ايضا ان
يكون كمالاته كلها موجودة بالفعل خارجة من القوة لانه لو كان شي من الكمال منتظرا خروجه من القوة الى الفعل لكان ناقصا بالنظر
الى ذلك الكمال فلم يكن له على جميع الوجوه وقد وجب ان يكون كاملا فيه واذا كان كذلك وجب ان يكون واحدا بالذات
والصفات لان غاية الكمال كمال فوق جميع الكمالات ولا ريب ان الواحد بالذات والصفات الكامل من المتشبث في جميع الكمالات
اذ لا يعقل فوق الشي الكامل في الكمالات وهو الله تعالى متشبث بالذات والصفات ولا يعقل فوق الوحدة الحقيقية الكمالات فهو في غاية
الكمال في جميع الكمالات ويجب ان يكون هذا الصانع موجودا لان الوجود كمال والعدم نقص ويجب ايضا ان يكون عالما وقادرا وحيا
مختارا مريدا وحيا وسميعا وبصيرا الى غير ذلك من صفات الايجاب وذلك لان نقائضها نقص وقد تحقق انه يجب ان يكون في غاية
الكمال فلا يحتاج الى الاستدلال على كل واحدة من هذه الصفات بدليل على حدة كما فعله المتكلمون وينبغي بهذا الدليل الحكم بشبهة
كونه المشهورة وحاصل تقريرها انه لم لا يجوز ان يكون الواجب بالذات ذاتين متباينتين متحققتين بجميع صفات الكمال بان
يكون امتياز هما بالذات ووجود هما عين ذاتيهما كالصفات ولا يكون وجوب الوجود مشتركا بينهما بل كيفية نسبته الوجود اليهما
فيجاب عنها بانه لا يخلو ان يحب الغرض له ان يكونا في الصفات الخاصة بكل منهما خلاف وبين بان يكونا في جميع الكمالات
متماثلين او يكون احدهما الكامل تفاوت في البين فعلى الثاني ان الواجب هو الاكمل وعلى الاول لا يكونان في غاية الكمال
اذ لا يعقل فوقهما الكمال وهو عدم المثل والواجب يجب ان يكون في غاية الكمال في جميع مراتب الطول والجلال ومن جملة فروع
هذا الاستدلال ظهور حدوث العوالم الممكنة المنتهية في جانب الازل والابد حدوثا زمانيا فان من اعلى مراتب الكمال
صدق قوله عليه السلام كان الله ولم يكن معه شي اصلا قديما ولا جميع الاكوان ذاتا وزمانا وكذا قوله عز من قائل في الحديث
القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فانه ظاهر في الدلالة على حدوث الممكنات حدوثا زمانيا
والاصل عدم التاويل فتكون الاشيا مخلوقة حادثة فتبين ان مخلوق سبق المخلوقات وجودا نور نبوي عظيم

في اول ما خلق الله

الاخبار قد اختلفت في اول مخلوق خلقه الله تعالى فروى ثقة المحدثين الكليني قدس الله روحه باسناده الى الصادق عليه السلام انه قال
ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام انه قال
اول ما خلق الله القلم وفي الاخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري وبلفظ آخر اول ما خلق الله روحي وفي
الاخبار عن علي عليه السلام اول ما خلق الله النور وورد ان اول مخلوق هو الهواء ذكره علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى وكان عرشه
على الماء قال وذلك في مبدأ الخلق ان الرب تبارك وتعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بم اجري
فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقيم من الهواء وهو الريح العقيم
وخلق النار من الهواء وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهواء وفي روضة الكافي عن محمد بن عطية قال جاء رجل الى ابي جعفر
عليه السلام من علماء اهل الشام فقال يا ابا جعفر جئت اسألك عن مسألة قد اعيت علي ان اجد احدا يفسرها وقد سألت عنها ثلاثة
اصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئا غير الذي قال الصنف الآخر فقال ابو جعفر عليه السلام ما ذاك قال فاني اسألك
عن اول ما خلق الله من خلقه فان بعض من سألته قال القدر وقال بعضهم القلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلام ما قالوا
شيئا اخبرك ان الله تعالى كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان اول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ليس هو
يتقدمه ولكنه كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء
ولم يجعل للماء نسبا يضاف اليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على
قدر ما شاء ان يثور الحديث **فان قلت** فما وجه التوفيق بين هذه الاخبار **قلت الجواب** ان بعضها محمول على الاولية الاضافية
وبعضها محمول على الاولية الحقيقية اما الاولية الاضافية فهو بالاضافة الى الاجسام الكثيفة التي تقع عليها الابصار واما الماء
الذي خلق الاشياء منه فهو ليس من الاجسام الكثيفة المرئية حتى ان بعضهم ذهب الى [illegible] واما اولية العقل فقد صرح فيه
بانه اول خلق من الروحانيين اي الاجسام اللطيفة التي لها شبه بالروح في اللطافة والصفاء ومنه الملائكة الروحانيون
وهو نوع من الملائكة سموا به لما فيهم من اللطافة وعدم الكثافة وغاية الخضوع [illegible] مع ان بعض المحققين ذهب الى
ان العقل الوارد في الاخبار بانه اول المخلوقات هو نوره صلى الله عليه وآله وسيأتي الكلام فيه واما اولية القلم فهي بالنسبة
الى ما جانسه من ادوات الكتابة كالمداد ونحوه وفي العرف [illegible] ان الكاتب اول ما يبرأ القلم **ويؤيده** ما رواه
القمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ن والقلم قال ان الله لما خلق القلم من شجرة في الجنة [illegible] مداد [illegible] وكان
اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة
الحديث وسيأتي بتمامه ان شاء الله واما الاخبار الواردة باولية النور ونوري وروحي فهي واحدة وهي عبارة عن نوره
صلى الله عليه وآله وهو اول مخلوق على الاولية الحقيقية ليس فيه اضافة بوجه من الوجوه لانه قد تحقق في الاخبار
ان نوره صلى الله عليه وآله افرزه الله سبحانه من نوره وافرز من ذلك انوار الائمة الطاهرين وافرز من ذلك النور
انوار المؤمنين كما سيأتي بيانه في محله ان شاء الله فهو الاول والآخر وهو الظاهر والباطن ومن هذا قال كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين **وقد ذكر في شرح المواقف** وجها لجمع الاخبار الثلاثة وهو اول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم واول

ما خلق

حقيقة الانوار

خلق الله نوري وهو ان العقل الاول من حيث انه مجرد يعقل ذاته ومبدؤه يسمى عقلا ومن حيث انه واسطة في صدور سائر
الموجودات ونقوش العلوم يسمى قلما ومن حيث توسطه في افاضة انوار النبوة كان نورا لسيد الانبياء هذا ما جرى على لسانهم
كما لا يخفى واما حقيقة هذه الانوار فلا يعلمها على حقيقتها ولكن المفهوم من الاخبار هو ان المراد بهذه الانوار جسم لطيف
على قالب هذه الاجسام وتفاوتها في النور واللطافة والصفاء ولما خلقها وادخل الارواح فيها كانت اجساما
فيها ارواح في عالم الملكوت تسبح الله وتقدسه وتمجده وتعلم الملائكة بعد ان خلقوا العبادة والتسبيح ومنه قال النبي
صلى الله عليه وآله سبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا وقدسنا فقدست الملائكة بتقديسنا **وروى صاحب بستان الكرامة** ان النبي
صلى الله عليه وآله كان جالسا وعنده جبرئيل عليه السلام فدخل علي عليه السلام فقام له جبرئيل عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه
وآله اتقوم لهذا الفتى فقال له نعم ان له علي حق التعليم فقال النبي صلى الله عليه وآله وكيف ذلك التعليم يا جبرئيل فقال
لما خلقني الله تعالى سألني من انت وما اسمك ومن انا وما اسمي فتحيرت في الجواب وبقيت ساكتا ثم حضر هذا الشاب
في عالم الانوار وعلمني الجواب فقال قل انت ربي الجليل وانا العبد الذليل واسمي جبرئيل ولهذا قمت له وعظمته
فقال النبي صلى الله عليه وآله كم عمرك يا جبرئيل فقال يا رسول الله يطلع نجم من العرش في كل ثلاثين الف سنة مرة وقد شاهدته
طالعا ثلاثين الف مرة وانما هذا الحديث نظر محيي الدين بن عربي حيث قال في اول خطبة فتوحاته الحمد لله الذي
جعل الانسان الكامل معلم الملك وادار بانفاسه طبقات الافلاك فالنبي واهل بيته صلوات الله عليهم قد شاركوا
الملائكة في افضل صفاتهم التي هي النورية الخالصة وزادوا عليهم في الصفات العالية التي لا تكاد تحصى ومن هذا
اجاب شيخنا الشهيد طاب ثراه عن شبهة من ذهب الى تفضيل الملائكة على الانبياء بان في الملائكة من لم يفتر عن
العبادة من اول عمره الى آخر فناء الدنيا وحاصل الجواب ان هذه الصفة متحققة في صفات الانبياء عليهم السلام فان
ارشاد الخلائق الى طرق العبادة بعد الضلالة افضل من عبادة الملائكة كما تكلم [illegible] ومن احياها فكانما احيا الناس
جميعا اي من الضلالة التي هي شبيهة بالموت بل اعظم منه كما ورد في الخبر وفي روايات العامة ان
جبرئيل عليه السلام قد اتى يوما الى منزل فاطمة عليها السلام ليحدث معها وكان من عادة فاطمة ان قالت له يا عم فلما دخل
النبي صلى الله عليه وآله قال له جبرئيل ان فاطمة قالت لي يا عم فكيف هذا ونحن معاشر الملائكة قد خلقنا من النور وانتم
معاشر البشر قد خلقتم من الطين فقال النبي صلى الله عليه وآله صدقت فاطمة ثم قال يا جبرئيل نحن ايضا مخلوقون من
النور اتعرف النور اذا رأيته قال نعم فقال صلى الله عليه وآله ادعوا لي عليا فلما دخل قال يا علي ادن مني فدنا
منه فوضع جبهته على جبهته وحكها فيها فظهر نور لا تكاد الابصار تطيق النظر اليه فقال النبي صلى الله عليه وآله يا جبرئيل
تعرف هذا النور فقال نعم هذا النور الذي كنا نراه في قوائم العرش فقال له يا جبرئيل من هذا قالت لك
فاطمة يا عم وفي هذا الحديث اسرار الهية وحكم ربانية لا تبلغها العقول اكثرها منها الاشارة الى ان الدين
لا يتم بالشهادتين فقط بل لا بد من الولاية لانها تتمة الكمال واما هذا فالاشارة لعلي عليه السلام حين قال
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا لما نزلت في النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير
وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا علي مولاه **ومنها** ان الله اراد [illegible] في عالم الملكوت نورانيا

فضّلني بالنبوة وبتوسط التعليم واما هذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
واما قول علي عليه السلام انا عبد من عبيد محمد فهو من باب التواضع لجنابه صلى الله عليه وآله او لاراده انه عبد طاعة والظاهر انه
لا يجوز لنا نحن ان نقول هذا القول ونسبه الى انفسنا لان عبارات التواضع لا تحسن الا من قائلها كما هو المتعارف
العادة الزمانية كيف لا وقد **روى** الصدوق في كتاب ... عن النبي صلى الله عليه وآله قال اعطيت ثلاثا وعلي شاركني فيها و
اعطي علي ثلاثة ولم اشاركه فيها فقيل يا رسول الله وما الثلاث التي شاركك فيها علي قال لي لواء الحمد وعلي حامله والكوثر
لي وعلي ساقيه والجنة والنار لي وعلي قسيمهما واما الثلاث التي اعطي علي ولم اشاركه فيها فانه اعطي شجاعة ولم اعط مثله واعطي
فاطمة الزهراء زوجة ولم اعط مثلها واعطي ولديه الحسن والحسين ولم اعط مثلهما وينبغي ان يراد ... [illegible]
[illegible] الدخول فيها ... من قوة ... والجراة ... لان النبي صلى الله عليه وآله ...
[illegible] **وروى** ... عن عبد الله بن
مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ارني الحق ... قال يا عبد الله ...
... ابي طالب ... ركوعه وسجوده اللهم بحق محمد عبدك اغفر للخاطئين من شيعتي ... رسول الله
صلى الله عليه وآله ... يقول اللهم بحق علي بن ابي طالب عبدك اغفر للخاطئين من امتي قال فاخذني من ذلك
الهلع العظيم ... النبي صلى الله عليه وآله ... فقال يا ابن مسعود اكفرت بعد الايمان فقلت حاشا وكلا يا رسول الله
ولكن رايت عليا يسال الله بك ورايتك تسال الله به ولا اعلم ايكما افضل عند الله فقال اجلس يا ابن مسعود فجلست
بين يديه فقال لي ان الله خلقني وعليا من نور عظمته قبل ان يخلق الخلق بالفي عام اذ لا تسبيح ولا تقديس ...
ففتق نوري فخلق منه السموات والارض وانا والله اجل من السموات والارض وفتق نور علي بن ابي طالب فخلق منه العرش
والكرسي وعلي والله اجل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن والله اجل من اللوح و
القلم وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين والحسين والله اجل من الجنان والحور العين ثم اظلمت المشارق
والمغارب فشكت الملائكة الى الله تعالى ان يكشف عنهم تلك الظلمة فتكلم بكلمة فخلق منها ... نورا فاضاف
النور الى ... الروح ... العرش فازهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزهراء يا ابن مسعود اذا
كان يوم القيمة يقول الله عز وجل لي ولعلي ادخلا الجنة من شئتما وادخلا النار من شئتما وذلك قوله
تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فالكافر من جحد نبوتي والعنيد من جحد ولاية علي بن ابي طالب **وروى** ... الدين
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في مجلس وعنده جماعة من المهاجرين والانصار اذ نزل عليه جبرئيل
عليه السلام وقال له يا محمد الحق يقرئك السلام ويقول لك احضر عليا عليه السلام واجعل وجهك مقابل وجهه فنزل جبرئيل
... من الجنة ... فقال يا رسول الله ...
الاعابد ... علي بن ابي طالب ...
ابي طالب ... يا رسول الله ...
وكان كلما ... علي بن ابي طالب يقع منه قطرة في الطست فقال علي يا رسول الله ...

يقع

يقع في الطست فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الملائكة يتسابقون على اخذ الماء الذي يقع من يدك فيغسلون
وجوههم ويتبركون به وغير ذلك من الاخبار **نور اماني** قد تحقق ان النبي والائمة صلوات الله عليهم قد خلقوا من نور واحد
والنبي افضلهم واما سيد الوصيين امير المؤمنين عليه السلام فهو افضل الائمة وذكروا ان اسرار الفضل على الائمة ...
الحسنان صلوات الله عليهما فانه ... ابيهما ... علي عليه السلام ... افضل ... ونقل ... القرب من النبي صلى الله
عليه وآله ... الوحي ... الملائكة ... والقرب من زمن الاسلام وغير ذلك واما ... صلوات الله عليهما ...
الافضلية ... لان الامامة ... من جدهما صلى الله عليه وآله ... الكمالات ...
الحسين عليه السلام عوض الشهادة بان جعل الشفاء في تربته والدعاء مستجاب تحت قبته والائمة من ذريته ولا تعد ايام
... وفي الروايات الخاصة ان فاطمة عليها السلام اتت بهما الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول
... فقال اما الحسن فله سؤددي ... واما الحسين فله ... وشجاعتي ... الحسين عليه السلام ...
... من الكرم والشجاعة اما الكرم فقد كان الحسن عليه السلام ... الشعراء ... الاموال فاجاب
الحسين عليه السلام ... ان خير المال ما ... به عرض ... ان الاعطاء ... العرض ...
... **وروى** ... ان ... يكتب فيه ... **واما الشجاعة**
... في قدومه على الجهاد ... حتى ... عليهم ...
... واخرته ...
... من الروايات ان الحسنين عليهما السلام ... النبي صلى الله عليه وآله ...
فقال ... قالت ...
...
جبرئيل عليه السلام ...
... الروايات ...
... الحسن عليه السلام ... والحسين عليه السلام ... وفي الروايات
ان الجنة قالت يا رب ... قال ... بالحسن والحسين ...
العروس ... **وروى** انه كان ... الحسن والحسين عليهما السلام ...
... رسول الله صلى الله عليه وآله ... ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة ...
... الحسين ... **واما باقية الائمة عليهم السلام** ...
... الصدوق ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال ...
... صلى الله عليه وآله ...
... الحسين ...
وفي الروايات ... عليه السلام ...

٥

المؤمنين به ونحو ذلك مما يأتي تفصيله ان شاء الله تعالى **نور علوي** اعلم انه لا خلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم
في اشرفية نبينا صلى الله عليه وآله على سائر الانبياء عليهم السلام للاخبار المتواترة وانما الخلاف بينهم في افضلية امير المؤمنين والائمة
الطاهرين عليهم السلام على الانبياء ما عدا جدهم صلى الله عليه وآله فذهب جماعة الى انهم افضل من باقي الانبياء ما خلا اولي العزم
فانهم افضل من الائمة وبعضهم الى المساواة واكثر المتأخرين الى افضلية الائمة عليهم السلام على اولي العزم وغيرهم وهو الصواب
والدليل عليه امور **الاول** قول النبي صلى الله عليه وآله لولا علي لم يكن لفاطمة كفو آدم فمن دونه وقد اعترض في الآثار على هذا
بان ابراهيم واسمعيل ابواها فلا يدخلان في هذا العموم **والجواب** ظاهر وهو ان المراد النظر الى الكفوية مع قطع النظر عن الابوة
مع ان غيرهما كاف فيه بالنظر الى انه لا قائل بالفرق بين موسى وعيسى وبين ابراهيم **الثاني** ما رواه المفضل بن عمر قال
قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام فعرضها على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسموات والارض والجبال
هؤلاء احبائي واوليائي وحججي على خلقي وائمة بريتي ما خلقت خلقا هو احب الي منهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن
خالفهم وعاداهم خلقت ناري الى ان قال فلما اسكن آدم وحوا الجنة نظرا الى منزلة النبي والائمة عليهم السلام فوجداها
اشرف منازل اهل الجنة فقالا الهنا لمن هذه المنزلة فقال الله ارفعا رؤوسكما الى ساق العرش فرفعا رؤوسهما فوجدا اسماء النبي
... نور الله ... ما خلقت خلقا هو احب الي منهم ولولاهم ما خلقتكما ... اني على هذا ...
الاخبار الواردة من طرق الخاصة كثيرة جدا وقد نقلنا بعضها في كتابنا ... في هذا الكتاب **الثالث** ما رواه
المفضل ... انه اذا كان يوم القيامة اقام الله جبرئيل ومحمدا على الصراط فلا يجوز احد الا من كان معه براءة من علي
ابن ابي طالب والائمة ... وكذا روي انه لا يدخل الجنة احد الا من كان معه براءة من علي ابن ابي طالب
واحد من المؤمنين ... ان الرضا بيعت مفاتيح
الجنة والنار ... الملائكة ... الانبياء
... ان الجنة والنار ... الاخبار **وفي احاديث
عيون اخبار الرضا عليه السلام** ان النبي صلى الله عليه وآله كنى ابا القاسم لانه ... اخذه ... طالب
علام ... قسيم الجنة والنار ... ابو القاسم **الرابع** ما رواه ابن عباس في تفسير قوله تعالى وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابي طالب فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسم في وجهه
وقال مرحبا بمن خلقه الله قبل ابيه آدم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله اكان الابن قبل الاب فقال نعم
ان الله خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق آدم بهذه المدة خلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من
النصف الآخر قبل الاشياء ... ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة فهللنا
فهللت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح والتكبير والتهليل
وكل شيء يسبح الله ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي وكان في علم الله ان لا يدخل النار محب لي ولعلي وكذا كان في علمه
ان لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل خلق ملائكة بايديهم اباريق اللجين مملوة من ماء الجنة من الفردوس

٥

٥

فما احد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله ... واحدهم ان يواقع اهله جاء ملك من الملائكة الذين
بايديهم اباريق الجنة فطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها فبذلك الماء ينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة
من ربهم ومن نبيهم ومن وصيي علي ومن ابنتي فاطمة الزهراء ثم الحسن ثم الحسين والائمة من ولد الحسين الحديث ووجه
الاستدلال به ظاهر لان مرتبة الاستاد والاوصل اعلى من درجة التلميذ كما يظهر من قوله صلى الله عليه وآله وكل شيء
يسبح الله بتعليمي وتعليم علي **الخامس** ما استفاض في الاخبار من ان علم الائمة عليهم السلام اكمل من علوم كل الانبياء وذلك ان
من جملة علم الاسم الاعظم وهو ثلثة وسبعون حرفا حرف منها استأثر به الله سبحانه واثنان وسبعون علمها الرسول وامره
ان يعلمها اهل بيته واما باقي الانبياء فقال الصادق عليه السلام ان عيسى بن مريم عليه السلام اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي ابراهيم ثمانية
احرف واعطي نوح خمسة عشر حرفا واعطي آدم خمسة وعشرين حرفا وقد جمع كل ذلك لمحمد والائمة عليهم السلام والحرف الواحد
استأثر به الله **وروى** صاحب كتاب الاربعين عن عمار بن خالد عن اسحق الازرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجد
في ذخيرة حواري عيسى رق مكتوب فيه ملاقاة موسى والخضر في قصة السفينة والغلام والجدار ورجوع موسى الى
قومه فسأله اخوه هرون عما شاهده من عجائب البحر قال موسى بينما انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر
فاخذ بمنقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق واخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب فاخذ الثالثة ورمى بها نحو
السماء واخذ رابعة فرمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة فالقاها في البحر فبهت انا والخضر من ذلك وسألته عن ذلك فقال
لا اعلم فبينما نحن كذلك واذا بصياد يصيد في البحر فنظر الينا وقال مالي اراكما في فكرة من امر الطائر فقلنا هو كذلك
فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان فقلنا لا نعلم الا ما علمنا الله عز وجل فقال هذا طائر في البحر يسمى
مسلم لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم فاشار برمي الماء يقول انه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم اهل السماء والارض والمشرق
والمغرب عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في هذا البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه علي بن ابي طالب فعند ذلك سكن ما كنا فيه من المشاجرة
واستقل كل واحد منا علمه ... **واما احاديث علوم** الائمة وحوادث الايام الى اهلها والائمة عليهم السلام فقد روى الكليني باسناده عن ابي جعفر عليه السلام
النبي ومن بعده الا علمه ثم يورث علمه الامام الذي بعده حتى لا يكون الا وهم افضل منه او كهو بالعلم ومن كان اعلم كان افضل لقوله تعالى
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب **السادس** انه قد روي في عدة اخبار انه قد اجتمع
عليهم السلام من الصفات ما وجد في غيره متفرقا من الانبياء الا ترى الى ما رواه الصدوق في كتاب ... باسناده الى
سليم بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... في السماء الرابعة ... في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل
الارض ... من العلم ... الى علم آدم ...
الارض ... شبه ... ابراهيم ... يوسف ...
بن داود ... الحديث ... صفات ...
الحسنة ... فيه احد **السابع** انه روي ... عن النبي صلى الله عليه وآله انه ... يوم
القيامة ... امير المؤمنين ... مرقاة ... مرقاة دونه ...
... ابراهيم وموسى وعيسى الانبياء ... مرقاة ... تلك المراقي ...

ولالة على ترتيب الفضل والشرف **الثامن** ما رواه ابو حمزة الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام و
قال له يا بن الحسين انت الذي تقول يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها
قال بلى ثكلتك امك قال فارني اية ذلك ان كنت من الصادقين فامر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم امر بعد
ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ بحر تضطرب امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي
ثم قال يا ايتها الحوت قال فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من
انت فقال حوت يونس يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من ادم الى ان صار جدك محمد الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل
البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي ادم من المعصية وما لقي نوح من الغرق
وما لقي ابراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس
فاوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه فقال كيف اتولى من لم اره ولم اعرفه
وذهب مغاضبا فاوحى الله الي ان التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات
ثلاث ينادي انه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده
فلما ان امن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين ارجع ايها الحوت الى وكرك فرجع واستوى الماء

التاسع ما رواه الصدوق طاب ثراه نقلا من جامع ثقاة قال لما وردت حرة بنت حليمة السعدية رضي الله عنها على الحجاج بن يوسف
الثقفي وجلست بين يديه فقال لها انت حرة بنت حليمة قد قيل عنك انك تفضلين عليا على ابي بكر وعمر وعثمان قالت لقد
كذب الذي قال اني افضله على هؤلاء خاصة قال وعلى من غير هؤلاء قالت افضله على ادم ونوح ولوط وابراهيم وموسى وداود وسليمان
وعيسى بن مريم فقال لها ويلك اقول لك تفضلينه على الصحابة فتزيدين عليهم سبعة من الانبياء من اولي العزم فان
لم تاتيني ببيان ما قلت والا ضربت عنقك فقالت ما انا فضلته على هؤلاء الانبياء بل الله عز وجل فضله عليهم في
في حق ادم فعصى ادم ربه فغوى وقال في حق علي عليه السلام وكان سعيكم مشكورا فقال احسنت يا حرة فبم تفضلينه على نوح
ولوط قالت الله فضله عليهم بقوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما وعلي بن ابي طالب كان ملاكه تحت سدرة المنتهى زوجته فاطمة بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضى الله برضاها
ويسخط لسخطها فقال الحجاج احسنت يا حرة فبم تفضلينه على ابي الانبياء ابراهيم خليل الله فقالت الله ورسوله فضله بقوله
قال ابراهيم ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وامير المؤمنين قال قولا لا يختلف فيه احد من المسلمين
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وهذه كلمة لم يقلها قبله ولا بعده احد قال احسنت يا حرة فبم تفضلينه على موسى كليم الله
قالت بقول الله عز وجل فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين وعلي بن ابي طالب بات على فراش
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخف حتى انزل الله في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال احسنت يا حرة
قال فبم فضلته على داود قالت فضلته عليه بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا
تتبع الهوى قال لها في اي شيء كانت حكومته قالت في رجلين احدهما كان له كرم والاخر غنم فنفشت الغنم في الكرم فرعته
فاحتكما الى داود فقال تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود على ما كان عليه فقال له ولده لا يا ابت بل يؤخذ

من لبنها وصوفها فقال الله عز وجل ففهمناها سليمان وان مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال سلوني عما فوق العرش سلوني
عما تحت الارض سلوني قبل ان تفقدوني وانه عليه السلام دخل على النبي صلى الله عليه واله يوم فتح خيبر فقال النبي اخبرك
بفضلكم واعلمكم فقال الحجاج احسنت يا حرة فبم تفضلينه على سليمان فقالت الله فضله عليه بقوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي ومولانا علي عليه السلام قال يا دنيا قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعند ذلك انزل الله عليه تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال احسنت يا حرة فبم تفضلينه على عيسى
بن مريم قالت الله فضله عليه بقوله اذ قال يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
قال سبحانك الى اخر الاية وعلي بن ابي طالب لما ادعوا النصيرية فيه ما ادعوا لم يعاتبه الله سبحانه فقال احسنت يا حرة
خرجت من جوابك ولولا ذلك لكان ذلك ثم اجازها واعطاها وسرحها سراحا حسنا **اقول** هذا الجواب منها قد ورد
في الاخبار ولكن الحجة فخر فلذلك نقلناه من كلام حرة والا فقد رويناه في الاخبار عن الائمة الطاهرين وفي كتاب
المناقب بسند الى المعصومين صلوات الله عليهم انه دخل على امير المؤمنين عليه السلام لما قرب فقال يا امير المؤمنين انت افضل
ام ادم ابو البشر قال علي عليه السلام تزكية المرء نفسه قبيح لكن قال الله لادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وانا اكثر الاشياء اباحها الله لي تركتها وما قاربتها ثم قال انت افضل ام نوح قال علي
ان نوحا دعا على قومه وانا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان كافرا وابناي سيدا شباب اهل الجنة ثم قال انت افضل ام موسى
قال ان الله تعالى ارسل موسى الى فرعون فقال اني اخاف ان يقتلون حتى قال الله لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون وقال
رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وانا ما خفت حين ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله بتبليغ سورة براءة ان اقرأها على قريش
في الموسم مع اني كنت قتلت كثيرا من صناديدهم فذهبت بها اليهم وقرأتها عليهم وما خفتهم ثم قال انت افضل ام عيسى بن
مريم قال ان عيسى كانت امه في بيت المقدس فلما جاء وقت ولادتها سمعت قائلا يقول اخرجي هذا بيت العبادة لا بيت
الولادة وانا امي فاطمة بنت اسد لما قرب وضع حملها كانت في الحرم فانشق حائط الكعبة وسمعت قائلا يقول ادخلي
فدخلت في وسط البيت وانا ولدت به وليس لاحد هذه الفضيلة لا قبلي ولا بعدي **العاشر** ما رواه الصدوق طاب ثراه
باسناده الى عمار بن ياسر قال لما سار علي بن ابي طالب الى صفين وقف بالفرات وقال لاصحابه اين ابن الحاحى
فقالوا انت اعلم يا امير المؤمنين فقال لرجل من الصحابة امض الى هذا التل وناد يا جلند ابن الحاحى قال فمضى
حتى وصل التل ونادى يا جلند فاجابه من تحت الارض خلق عظيم قال لبيك لبيك فاتى الى امير المؤمنين
وقال يا ذا الحق خلق كثير فقال الامام يا قنبر امض وقل يا جلند بن كركر ابن الحاحى قال فمضى وقال يا جلند بن كركر
ابن الحاحى فكلمه واحد وقال لبيك من عرف اسمي واسم ابي وعرف ابن الحاحى وانا في هذا المكان وقد بقيت
ترابا وقد مت من ثلاثة الاف سنة وقد ذكر باسمي واسم ابي وهو لا يعلم ابن الحاحى فوالله ما علم بالمكان حتى
ما اعمى قلوبكم واضعف عقولكم اسمعوا اليه واتبعوه فانه خليفة فانه اشرف الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله **اقول** وجه
الاستدلال من هذا الخبر ان افضل اوصاف عيسى ومعجزاته هو احياء الموتى وهنا قد احيا الله الاموات لرسول الله علي بن
ابي طالب فاين هذا من ذلك **الحادي عشر** ما رواه صاحب كتاب الفضائل وهو من ائمة الجمهور

قال المعلى يا مولاي ان الله تعالى قال له يا محمد بعثت عليا مع الانبيا باطنا ومعك ظاهرا ثم قال صاحب ذلك الكتاب وعرفنا
بهذا المعنى في قوله انت بمنزلة هرون من موسى ولكن لا نبي بعدي ليعلموا ان باب النبوة قد ختم وباب الولاية قد فتح الى يوم
بعث علي مع الانبيا باطنا لاسر الولاية التي ظهر بعد محمد ليكون علما امته الذين هم الاولياء والعين الناس في سوادية وارض
الولاية وبيا انتهاها الى الحق اقول هذا القدر رواه من بعضهم باطنا قد روي مضمونه اخبارا عن اهل البيت عليهم السلام من علي
وهو اشارة الى سر الى هذه الغاية القصوى من التحقيق وهو انه قد روي انه قال في جواب من ساله عن فضله وفضل من
تقدم من الانبيا مع انهم حازوا غاية الاعجاز انا ابرهيم نقد نجاه الله تعالى من نار النمرود وجعلها عليه بردا وسلاما
ونوح قد نجاه الله من الغرق وموسى من فرعون واتاه التورية وعلم اباه وعيسى اتاه النبوة في المهد وانطقه بالحكمة
وسليمان الذي سخر له الريح والجن والانس وجميع المخلوقات فقال عليه السلام والله قد كنت مع ابرهيم في النار وانا الذي
جعلتها عليه بردا وسلاما وكنت مع نوح في السفينة فانجيته من الغرق وكنت مع موسى وعلمته التورية وانطقت عيسى في المهد
وعلمته الانجيل وكنت مع يوسف في الجب فانجيته من كيد اخوته وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح وفي الرواية الاخرى
ان النبي صلعم كان يوما جالسا ومعه جمع من اصحابه اذ دخل عليه ثعبان من اعظام القرين فتقاعد ذلك الجمع حتى جاء حتى جلس
يا رسول الله اخبرنا عن هذا الثعبان فقال النبي صلعم هو الخائف فقال انا الذي تمردت على سليمان بن داود وسلكت المجاري الى
من الجن والشياطين ولم يقدر احد علي وانا هذا الشاب وبيده حربة فضربني بها على كتفي والان اثر جراحته فقال
النبي صلعم ادن من هذا حتى تطيب جراحتك وتؤمن به فتكون من الشيعة فتقبل وخط الايمان المنقول منه عليه السلام وهذا الخبر
وهي من الاسرار التي لا يعرف معناها الا العلي الاكبر الثاني عشر ما تقاضت به الروايات من ان ابرهيم طلب في مدة عمره من
مرة واحدة ان يطلع على الملكوت ليشهده عيانا فقال رب ارني ملكوت السموات والارض فرفع الحجاب من وجهه حتى نظر بعينه
العين الباصرة الى ما خلق الله في الارض والسما واما مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقد كانت هذه الحالة طول عمره كما روي
كان يخطب يوما على المنبر فقال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فسلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها مني بطرق الارض فقام
رجل من القوم فقال يا امير المؤمنين اين جبرئيل هذا الوقت فقال دعني انظر فنظر الى فوق والى الارض وبين يديه ويساره فقال
انت جبرئيل فطار من بين القوم وشق سقف المسجد بجناحه فكبر الناس وقالوا الله اكبر يا امير المؤمنين من اين علمت ان هذا
جبرئيل فقال اني لما نظرت الى السما بلغ نظري الى ما فوق العرش والحجب ولما نظرت الى الارض خرق بصري طبقات الارضين الى الثرى
ولما نظرت يمينه ويساره رايت ما خلق الله ولم ار جبرئيل في هذه المخلوقات فعلمت انه هو وروى الشيخ الطوسي قدس الله روحه
باسناده عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلعم يقول اعطاني الله تبارك وتعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم
واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي
اليه وفتح له ابواب السموات والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله صلعم فقلت له ما يبكيك فداك ابي وامي فقال
يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السما قد فتحت ونظرت الى علي
وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك فقال قال لي يا محمد اني قد جعلت عليا
وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت

فامر الله

فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة من ملائكة السما الا هنئوني وقالوا يا محمد
والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل ابن عمك ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الارض
فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش
فانهم استاذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك و
هو يخبرني به فعلمت اني لم اطا موطئا الا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر اليه اقول هذا الحديث يدل على ان عليا عليه السلام يرى جميع
الملكوت سماء وهو جالس في بيته :. بذي المناقب اعجاب من ليس به :. تشبها بافضل رحمه اي الاله :. وهذه الحالة قد ثبتت للائمة
عليهم السلام اعني مشاهدة الملكوت وبافضلهم كما ثبت لانبيائهم روى صاحب مشارق الانوار باسناده عن المفضل بن عمر قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الامام كيف يعلم ما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره ثم قال يا مفضل ان الله جعل في النبي
خمسة ارواح روح الحيوة وبها دب ودرج وروح القوة وبها نهض وروح الشهوة وبها اكل وشرب وروح الايمان
فبها امر وعدل وروح القدس وبها حمل النبوة فاذا قبض النبي انتقل روح القدس الى الامام فلا يغفل ولا يلهو ولا يسهو ويرى ما في
الاقطار وان الامام لا يخفى عليه شي من جانب الارض ولا جانب السما وانه ينظر في ملكوت السموات فلا يخفى عليه شي ولا يبهم ولا
فيه روح ومن اين يمكن ان هذه الصفات لغير الامام والدلائل والاخبار الدالة على هذا المطلب كثيرة جدا والذي اطلعنا عليه
منها الف حديث ولكنا اردنا ان لا يخلو هذا الكتاب من بعض هذه الجواهر الربانية فلهذا ذكرنا هذا الطريق القليل وكفاه شرفا
ان رقاه كتف رسول الله عند كسر الاصنام وما احسن ما قيل فيه قيل له قم فيه على عدها :. ذكرا يحط نار امر مسعدة :. :.
قلت لا اقدح في مدح فتى :. حار ذو الالباب ان نحمده :. والنبي المصطفى قال لنا :. ليلة المعراج لما صعده
وضع الله بظهره يده :. فاحس القلب ان قد برده :. وعلي واضع اقدامه :. بمحل وضع الله يده :. وليس هذه الكلمات للكلام
اظهار ما يدل على فاننا نعجز عن عد مناقبه لان من مدحه الله سبحانه في محكم اياته وحث بها وبمدحه انبياؤه ورسله وملائكته
المقربون لا يليق بنا ان نذكر شيئا من مناقبه على طريق المدح وانما المقصود من هذا الفصل المثوبات الاخروية بان يحظى بها
وان لم اهل لان اسلك في سلك شيعتهم ومحبيهم روى الصدوق قدس الله روحه باسناده الى الصادق عن آبائه
قال رسول الله صلعم ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا
بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو وافى القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب
التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله صلعم النظر الى علي بن
ابي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه هذا الذي يحظى المؤالف بما ذكرنا وذكره
من مناقبه وقد قيل ان معاوية سئل جماعة من الشيعة فقال لهم كم لعلي بن ابي طالب من الفضائل فقال كيف اقول فيمن كتم شيعته مناقبه
خوفا منك وكتم اعداؤه مناقبه حسدا منهم وبين هذين الكتمانين ملا الخافقين وما احسن قول الشافعي او الغنوي عجبت
ومن وصف حيدره :. والعارفون بمعنى ذاته تاهوا :. ان قلت ذا بشر فالعقل يمنعني :. واتقي الله في قولي هو الله :. وكذا قال
بعضهم هو النبأ العظيم والفلك نوح :. وباب الله وانقطع الخطاب :. وما اقول في ثنويه للملائكة في الحروب روى
الخاصة ان النبي صلعم غزا غزوة فلما رجع الى المدينة وكان من عادته ان يقسم الغنم فقسم الغنم فدفع الى الاعلى

سهمين وسهم بالمدينة تخلف فقال يا معاشر الناس ما شككتم بالجنة ورسول الله فترددوا الا الفارس الذي حمل على المشركين من تلقي العسكر فهزمهم ثم
رجع الى فقال ان لي معك سهماً وقد جعلته لعلي بن ابي طالب فهو جبرئيل يا معاشر الناس ما شككتم بالله ورسوله اين رايتم الفارس
الذي حمل على المشركين من باب العسكر ثم رجع فكلمني فقال يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب فهو جبرئيل فوالله
ما دفعت لعلي الا سهم جبرئيل وميكائيل وروى عن الرضا عليه السلام ان عليا عليه السلام قال يا رسول الله انت افضل ام
جبرئيل قال يا علي ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل لك يا علي وللائمة من بعدك
فائدة القضية الدليل التاسع من قوله عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا تماما شافعا في تعلقه عنه وقد اورد بكمالها
رضوان الله عليهم اشكالا في هذا المقام وحاصله ان النبي صم قد كان يطلب زيادة بقوله اللهم زدني فيك معرفة وقوله
تحيرا فيك فانا بشر ما عرفناك حق معرفتك ومع هذا فيلزم ان يكون علي عليه السلام اكمل في المعرفة منه صلى الله عليه وآله
وقد تفصى عنه محققونا بوجوه الاول نقل عن علامة الحلي قدس الله روحه من ان المراد ان عليا عم كانت مادة استعداده
لمراتب المعرفة انقص من مادة استعداد النبي صم فكانه عم قال اني وصلت فيها في درجات المعرفة الدرجة التي لا انتهاء لها
فلو كشف الحجاب وصار ما يدرك بالبصيرة مدركا بالبصر لما ازداد علمي ويقيني وهذا الجواب كما ترى وثانيها ما قال شيخنا
طاب ثراه من ان قول امير المؤمنين عليه السلام منزل على درجات اليقين ومراتبها والمعنى لو كشف الغطاء عن مراتب
الاخرة وما قاله الانبياء عم في وصفها لما ازددت علما في معرفتها واما في هذه الدنيا فلا يكون عم في المعرفة ودرجاتها
في احوال تلك النشاة كما رواه رئيس المحدثين الشيخ الكليني نور الله مرقده عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفرا لونه قد نحف جسمه
وغارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله صم كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله صم
من قوله وقال ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي احزنني واسهر ليلي و
اظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك
وانا فيهم وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون وكاني انظر الى اهل النار
وهم فيها معذبون مصطرخون وكاني الان اسمع زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله صم لاصحابه هذا
عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لي يا رسول الله ان ارزق الشهادة معك
فدعا له رسول الله صم فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي صم فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر وفي رواية
اخرى ان ذلك الشاب هو حارثة بن مالك الانصاري وثالثها ما قاله بعض الاذكياء من المعاصرين وهو ان يكون
يقينا منصوبا على المفعولية لا على التمييز وحاصله ان لي يقينا في مراتب المعرفة ولو كشف الغطاء ما ازددت يقينا غير ذلك
اليقين بان يتغير علمي ويحدث علم يغايره كما هو واقع في علومنا والمراد ان ذلك اليقين لا يقبل الزيادة والنقصان
بل هو قائل لتعبيره انه لا يتغير يقين يغايره ورابعها ما خطر بالخاطر وبعد هذا رأيناه في شرح استادنا الاجل
الشيخ علي على الارشاد او شرح اللمعة وحاصله ان النبي صم كانت مراتب معرفته تتزايد يوما بعد يوم الى آخر عمره
الشريف وكان يحدث له بالوحي او الالهام من درجات المعرفة ما يعد الدرجة السابقة ذنبا بالنسبة الى الدرجة

اللاحقة

اللاحقة ولهذا قال صم اني لاستغفر الله كل يوم سبعين مرة من غير ذنب فكان صم يطلب زيادة مراتب المعرفة في جنابه
تعالى علينا انا بعدها في ولما استكملت ما يليق بالدرجة النبوية من افاضة العلوم الالهية بذاته الشريفة التي هي منتهى مراتب
البشر ولما مرض مرضه الذي انتقل فيه الى جوار القدس طلب عليا وادناه منه وعلمه علوم مدة عمره الشريف في لحظة واحدة
فلهذا قال عليه السلام علمني رسول الله صم الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب وحيث تم بهذا الامر
تراكم العلوم الشريفة في صدره الشريف فهو عم بعد النبي صم يقول لما عرفت الله سبحانه بما علمه من النبي صم حتى لو كشف
الغطاء لم ازدد علما لاتصاف بالمعرفة الكاملة وتحقيق معاني الامر نور مرتضوي في بيان ان افضل الخلق بعد
ص هو علي بن ابي طالب عليه السلام وهذا المطلب يحصل عن النور الاول لان من كان افضل من ابراهيم ونوح وموسى وعيسى
بالدلائل السابقة لا يحتاج تفضيله على غيرهم الى الدليل ولكن قد وقع فيه الخلاف بين جماهير المسلمين فذهب الاشعري و
جماعة من المعتزلة الى ان افضل الخلق بعد رسول الله صم هو ابو بكر وذهب الشيعة واكثر المعتزلة الى ان الافضل هو علي بن ابي
طالب عليه السلام والحق ان المعتزلة لم يخالف احد منهم في تفضيله عم سوى شاذ نادر واما الاشاعرة فان تفضيل ابي بكر
نقله منهم علماؤهم المتاخرون الا ان المتقدمين منهم قد وافقوا الشيعة على ما ذهبوا اليه فننقل كلام امام المعتقدين حتى يتضح الحال
فنقول ذكر محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الري وهو من علماء الاشعرية صاحب التصانيف الكثيرة فانه قال في كتابه الذي
صنفه وجعله دستورا لولده وسماه كتاب الاربعين في الفصل الخامس من المسئلة التاسعة والثلاثين في بيان افضل الصحابة بعد
رسول الله صم واورد عشرين حجة في ان علي بن ابي طالب عم افضل الصحابة قال في الحجة الثالثة ما هذا لفظه الحجة الثالثة
عليه كان اعلم الصحابة بالاجمال والتفصيل اما الاجمال فهو انه لا نزاع في ان عليا عم كان في اصل الخلقة في غاية الذكاء والفطنة
والاستعداد للعلم وكان محمد صم افضل الفضلاء واعلم العلماء وكان علي عم في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمد صم في غاية الحرص في
تربيته وفي ارشاده الى اكتساب الفضائل ثم ان عليا عم ربي في اول صغره في حجر محمد صم وفي كبره صار ختنا له وكان يدخل
اليه في كل الاوقات ومن المعلوم ان التلميذ اذا كان في غاية الذكاء والحرص في التعلم وكان الاستاد في غاية الفضل وفي غاية
الحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ ان يتصل بخدمة هذا الاستاد من زمان الصغر وكان ذلك الاتصال بخدمته حاصلا
في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك التلميذ مبلغا عظيما وهذا بيان اجمالي في ان عليا عم كان اعلم الصحابة فاما ابو بكر فانه ما
كان اتصل بخدمته في زمان الكبر والشيخ ما كان يصل الى خدمته في اليوم والليلة الا مرة واحدة زمانا يسيرا واما علي فانه
اتصل بخدمته في زمن الصغر وقد قيل العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالنقش في المدر فثبت بما ذكرناه ان عليا
كان اعلم من ابي بكر واما التفصيل فيدل عليه وجوه الاول ان اكثر المفسرين سلموا ان قوله تعالى وتعيها اذن واعية نزل في حق علي
وتخصيصه بزيادة الفهم يدل على اختصاصه بمزيد العلم الثاني قوله صم اقضاكم علي والقضاء يحتاج الى جميع انواع العلوم فلما رجح
على الكل في القضاء لزم انه رجح على الكل في جميع العلوم اما سائر الصحابة فقد رجح كل واحد منهم على غيره في علم واحد
كقوله افرضكم زيد واقرأكم ابي الثالث روي ان عمر امر برجم امرأة ولدت لستة اشهر فنبهه علي عم بقوله تعالى وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا فقال لولا علي لهلك عمر وروي ان امرأة اقرت بالزنا وكانت حاملا فامر عمر برجمها فقال له علي عم ان
كان لك سلطان عليها فما سلطانك على ما في بطنها فترك عمر رجمها وقال لولا علي لهلك عمر فان قيل لعل عمر امر برجمها من غير

نقص عن حاله ما فتق انه ما ليست بجاهل فلما نهى عمر ترك رجعها قلت هذا يقتضي ان عمر ما كان يجتاط في سفك الدماء وهذا اشد من الاول وروى ايضا ان عمر قال يوما على المنبر الا لا تغالوا في مهور نسائكم فمن غالى في مهر امراة جعلته في بيت المال فقامت عجوز فقالت يا عمر اتمنع منا ما جعله الله لنا وقال الله وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فقال كلكم افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال البيوت وهذه الوقائع وقعت لغير علي ولا يتفق مثلها له عليه السلام **الرابع** نقل عن علي عليه السلام انه قال والله لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من اية نزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا ارض ولا سماء ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت طعن ابو هاشم في هذا فقال التورية منسوخة ولا يجوز الحكم بها **الجواب** من وجوه **الاول** لعل المراد شرح كمال علمه بتلك الاحكام المنسوخة على التفصيل وبالاحكام الناسخة لها الواردة في القرآن **الثاني** لعل المراد لو ان قضاة اليهود والنصارى يحكمون من الحكم والقضاء عندي فيما بينهم بعد بذل الجزية وكان المراد انه لو جاز للمسلم ذلك لكان هو كان قادرا عليه **الثالث** لعل المراد انه يستخرج من التورية والانجيل نصوصا دالة على نبوة محمد وكان ذلك في تبيينه الكتب اعلم انما انقض في احوال العلوم والعلماء علم الاصول وقد جاء في خطب امير المؤمنين من اسرار التوحيد والعدل والنبوة والقضاء والقدر واحوال المعاد والمآب ما لم يات في كلام سائر الصحابة وايضا جميع فرق المتكلمين ينتهي نسبتهم في هذا العلم اليه اما المعتزلة فانهم ينسبون انفسهم الى الاشعرية فكلهم منتسبون الى الاشعري وهو كان تلميذا لابي علي الجبائي المعتزلي وهو منتسب الى امير المؤمنين عليه السلام واما الشيعة فانتسابهم اليه ظاهر وكلهم انما منزلة على نحو والخوارج فهم مع غاية بعدهم عنه كلهم منتسبون الى المشائخ منهم واولئك كانوا تلامذة علي عليه السلام فثبتنا ان جمهور المتكلمين من فرق الاسلام منتسبون اليه وافضل فرق الامة الاصوليون وكان هذا منصبا عظيما في الفضل **ومنها** علم التفسير وابن عباس رئيس المفسرين وهو كان تلميذ علي بن ابي طالب **ومنها** علم الفقه وكان فيه في الدرجة العالية ولهذا قال عليه السلام اقضاكم علي وقال علي بن ابي طالب لو كسرت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين اهل التورية بتوراتهم الخ **ومنها** علم الفصاحة ومعلوم ان احدا من الفصحاء الذين بعده لم يدركوا درجته ولا القليل منها **ومنها** علم النحو ومعلوم انه انما ظهر منه وهو الذي ارشد ابا الاسود الدؤلي **ومنها** علم تصفية الباطن ومعلوم ان نسبة هذا العلم تنتهي اليه فثبت بما ذكرنا انه كان استاد العالمين بعد محمد في جميع الخصال المرضية والمقامات الشرعية واذا ثبت انه اعلم الخلق بعد رسول الله وجب ان يكون افضل الخلق بعده لقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ثم قال ذلك الفاضل الاشعري **الحجة العشرون** اعلم ان الفضائل اما نفسانية واما بدنية واما خارجية اما الفضائل النفسانية فهي محصورة في نوعين العلمية والعملية اما العلمية فقد ذكرنا ان عليا كان اكثر من سائر الصحابة ويقوي ذلك ما روي ان عليا عم قال علمني رسول الله الف باب من العلم فانفتح من كل باب الف باب الفضائل النفسانية العملية فاق **منها** العفة والزهد وقد كان في الصحابة جمع من الزهاد كابي ذر وسلمان وابي الدرداء وكلهم كانوا فيه تلامذة علي عم **ومنها** الشجاعة وقد كان في الصحابة جماعة كابي دجانة وخالد بن الوليد وكانت شجاعة امير المؤمنين شجاعة الكل الا ترى ان النبي صلعم قال يوم الاحزاب لضربة علي خير من عبادة الثقلين وقال علي بن ابي طالب

والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة ربانية **ومنها** السخاوة وقد كان في الصحابة جمع من الاسخياء وقد بلغ اخلاصه في السخاوة الى ان اعطى ثلاثة اقراص فانزل الله في حقه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا **ومنها** الاعراض عن الدنيا وظاهر انه مع انفتاح ابواب الدنيا عليه لم يظهر التنعم والتلذذ وكان مع غاية شجاعته اذا شرع في صلوة التهجد شرع في الدعوات والتضرعات الى الله بلغ مبلغا لا يوازيه احد ممن جاء بعده من الزهاد ولما ضربه ابن ملجم عليه اللعنة قال فزت ورب الكعبة **ومنها** الفضائل البدنية **فمنها** القوة والشدة وكان فيها عظيم الدرجة حتى قيل انه كان قطاع الهام قطاع الاقلام **ومنها** النسب ومعلوم ان اشرف الانساب هو القرب من رسول الله وكان هو اقرب الناس اليه واما العباس فانه وان كان عم رسول الله الا ان العباس كان اخا عبد الله من الاب لا من الام واما ابو طالب فانه كان اخا عبد الله من الاب والام فان عليا كان هاشميا من الاب والام لانه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم **ومنها** المصاهرة وهي لم تكن لاحد من الخلق مصاهرة مثل ما كانت له واما عثمان فهو وان شاركه في كونه ختنا لرسول الله الا ان اشرف اولاد رسول الله هي فاطمة وانه قال رسول الله انها سيدة نساء العالمين وقد حصل عثمان مثل هذا الشرف لبنتين اللتين هما زوجتا عثمان **ومنها** انه لم يكن لاحد من الصحابة اولاد يشاركون اولاده في الفضيلة فالحسن والحسين عليهما السلام هما سيدا شباب اهل الجنة وولداه ثم انظر الى اولاد الحسن مثل الحسن المثنى والمثلث وعبد الله بن المثنى والنفس الزكية والى اولاد الحسين مثل زين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام فان هؤلاء الاولاد كاربعة فضيلتهم وعلو درجتهم على كل مسلم ومما يدل على علو شانهم ان اكابر المشائخ واعلاهم درجة ابو يزيد البسطامي وكان سقاء في دار جعفر الصادق عم واما معروف الكرخي فانه اسلم على يد علي بن موسى الرضا عم وكان بواب داره وبقي على هذه الحالة الى اخر عمره ومعلوم ان امثال هذه الاولاد لم يتفق لاحد من الصحابة ولو اخذنا في الشرح والاطناب لطال انتهى كلام الرازي وفيه كفاية للمتامل المنصف والعجب من هؤلاء القوم نقلهم مناقبه وحدهم لكل باب ابراد مطاعن من ادعى الخلافة من المخالفين كيف فضلوا غيره عليه حتى انهم لم يرضوا بالافضلية بدرجة بل قالوا ان ابا بكر افضل من عمر بسبعين درجة وعمر افضل من عثمان بسبعين درجة وعثمان افضل من علي بسبعين درجة والاقل فيها المساواة وهذا هو المذهب المنقول الذاهب الى ان علماؤهم وعلماء محققوهم كالتفتازاني والسيد الشريف وامثالهم سمعت انهم بعد ان حاولوا اتمام بعد منه من صالح الشيء ثم لم يتم لهم لكثرة الواردة عليه قالوا انه لم يظهر التفضيل انه مستفاد من النقل فهم وهؤلاء منهم الاول فان الرجل قد ذم في تقليدهم الاباء والاسلاف في مسائل الاصول فما شانهم والعجب من امثال هؤلاء الا انهم لم يرضوا في تقليدهم الاسلاف بل مسائل الفروع فكيف يرضوا في تقليدهم بما يتوهم في الفروع في مسائل الاصول لكن الحق الغرض مع ابهامهم وتحيرهم حيث وكلوا فلاسعا والانصار **روي** عن عمر بن الخطاب قال والله لقد تركنا بعض ما فاقوا على الرابع ليعد الى ما نزل الله من الاطاف فما نزل الله فقد وافق والتقية منهم انا منهم هذا **فائدة** في ابطال ما ذكره ذلك الفاضل انما توهم بان على مكانه افضل النبي صلعم في كل حين فهو حق لان عليا عليه السلام كان له الحرمة بانه ابن عم النبي صلعم **فقد** روي عنه عم قال كنت مع النبي في بعض الغزوات فجئت ولم يكن عند النبي سوى لحاف واحد وكانت معه زوجته

عايشة فانا امسى معه ومع زوجته تحت ذلك اللحاف ولما قام الى الصلوة التى فيها اختلاف بينى وبين زوجته وقد ذات

انه صلى الله عليه وآله بهذا القرب وكونه يدخل عليه كل وقت هو احد الاسباب فى كون القرآن الذى كتبه على عليه السلام قد كان اكثر من القرآن الذى

كتبه كتاب الوحى لان جبرئيل عليه السلام قد كان يأتى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فى اكثر الخلوات ولا كان بيده ورقة الا على عليه السلام وكذا قال على ان

النبى صلى الله عليه وآله يدير معه كيف دار واما قولهم ان ابا بكر ما كان يدخل على النبى صلى الله عليه وآله الا مرة واحدة فهذا امر تواضع لابى بكر لانه رجل جليل

من بين الايام مرة واحدة لمكان ابنته وفى هذا الموضع بحث عجيب هو ان العامة نقلوا ان ابا هريرة قد تفرد بنقل اثنى عشر

الف حديث لم يشاركه فيها غيره وقد نبه لهذا الحمى ابن حجر وهو من اعاظم محققيهم فابطل كلما تفرد بنقله ابو هريرة وقال ان

وقت النبى قد كان مضبوطا بالنقل من السيرة والتواريخ والاحاديث لانه كان يخرج عند طلوع الفجر الى المسجد ويصلى بالناس

ويبقى معقبا الى طلوع الشمس مع الناس ثم يدير وجهه الى الناس حتى يقضى حوائجهم ويبقى معهم فى الكلام حتى يقرب الظهر فيدخل

منزله ويخلو مع زوجاته الى صلوة الظهر ثم يخرج ويصلى بالناس ويحول وجهه اليهم بعد الصلوة لتعليم الاحكام الى قبيل الغروب

فيدخل منزله الى وقت الصلوة ثم يخرج للصلوة بالناس فيدخل منزله وينام مع زوجاته الى انتصاف الليل فيقوم لصلوة

الليل الى طلوع الفجر فهذا ليله وذاك نهاره ففى اى وقت تفرد به ابو هريرة وسمع بعده من النبى صلى الله عليه وآله فى هذه الالف حديث

روى عنه هذه الاخبار المنكرة وانت اذا تتبعت اكثر اخبارهم وجدتها على هذا المنوال وسياق تمام الكلام فيه

ان شاء الله تعالى واما قولهم ان القضا يحتاج الى جميع انواع العلوم فهو كما قال وقد اطبق اصحابنا رضوان الله عليهم على ان

القاضى ان يكون مجتهدا فى اربعة عشر علما وهى علوم الاجتهاد المذكورة فى كتب الاصحاب واما قضاة الاعصار هذه الاعصار

فقد صار من جملة شرائطهم الجهل بالعلوم المذكورة وموافقة الحكام الجائرين لعلة المجانسة بينهم وكل شكل لشكله الف

انما الفيل بالقضا الفيلا ولعمرك انهم باعوا الحظوظ من دار الامان بدار الغرور وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وكفى

لهم بشارة قول الصادق عليه السلام ان النواويس هى طبقة من طبقات جهنم شكت الى الله عز وجل شدة حرها فقال

لها عز وجل اسكنى فان موضع القضاة اشد حرا منك وروى ابو حمزة الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام قال كان فى بنى اسرائيل

قاض وكان يقضى بينهم فلما حضره الموت قال لامرأته اذا انا مت فاغسلينى وكفنينى وضعينى على سريرى وغطى وجهى

فانك لا ترين سوءا فلما مات فعلت ذلك ثم مكثت حينا وكشفت عن وجهه لتنظر اليه فاذا هى بدودة تقرض

منخره ففزعت لذلك فلما كان الليل اتاها فى منامها فقال لها افزعك ما رايت قالت اجل لقد فزعت فقال لها

اما لئن كنت فزعت فما كان الذى رايت الا فى هواى لاخيك فلان اتانى ومعه خصم له فلما جلسا الى قلت اللهم اجعل

الحق له ووجه القضاء له على صاحبه فلما اختصما الى كان الحق له فرايت ذلك بينا فى القضاء فوجهت القضاء له على صاحبه فاصابنى ما رايت

لموضع هواى كان مع موافقة الحق وروى حريز عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال ايما رجل كان بينه وبين اخ

له مماراة فى حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء القضاة كان بمنزلة الذين

قال الله عز وجل الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت

وقد امروا ان يكفروا به وقال الصادق عليه السلام القضاة اربعة ثلثة فى النار وواحد فى الجنة رجل قضى بجور وهو

يعلم فهو فى النار ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو فى النار ورجل قضى بحق وهو لا يعلم فهو فى النار ورجل قضى بحق و

يعلم

ذم القضاة

٥

يعلم فهو فى الجنة وهذه القضاة فى هذه الاعصار من الاولين لانهم اخذوا القضا بالبذل لمن هو اعظم منهم او بالميراث من اسلافهم او بهما جميعا

واما اخذ الحق بحكمهم وان كان حقا فقد قال المحقق شيخنا وبعض من تقدمنا بعدم جوازه ولعل الاوجه لما رواه ثقة الاسلام

فى كتاب الاصول عن عمر بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة فى دين او ميراث فتحاكما

الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما يأخذه سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذه بحكم

الطاغوت وقد امر الله عز وجل ان يكفر بها قلت كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر فى حلالنا

وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فانى قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما بحكم الله استخف وعلينا

رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله عز وجل ويستفاد من هذا الحديث ان علماء الامامية رضوان الله عليهم

فى هذه الاعصار منصوبون للقضاء من الامام عليه السلام عموما ولا يجوز لاحد رد حكمهم ومن رد حكمهم عليهم كان كمن رد على الله

بالله ولا يبعد ان يقال بوجوب الرجوع الى العلماء او المجتهدين فى مثل هذه الاعصار اذ امكنوا من القضاء ان يتصدوا له وان يظهروا لقومهم

جميع القضاة قد ظهرت وقال صلى الله عليه وآله اذا ظهرت البدع فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله … واما قوله

فى الثالث ان عمر قال لولا على لهلك عمر فقد قال صاحب الكشاف وهو من علماء الحنفية ان عمر قال بهذه الكلمة فى سبعين موضعا حتى

اشتهرت فى الامثال ونقلها علماء العربية فى كتبهم واما قول عمر بعد رد المرأة عليه كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات فى الحجال

فقد نقل علماء الفريقين انه قال بعد هذا ان لى شيطانا يعترينى فاذا اعترانى فقومونى واذا غلطت فسددونى ولا تدعوا

الناس اتردد على كلامى وقد تصدق فى هذا القول ونقل ابن … عن ابى بكر وهو مصادق الحديث واما قول … لم يرشد

الوسادة ثم جلست عليها الحديث فمعناه انى لو تمكنت من الحكومة بين الناس من غير منازع وهذا يدل على انه لم يكن متمكنا

وقت خلافته من اقامة الاحكام جميعا وجهال التقدم لم يتمكنوا من منع البدع فضلا عن القدرة ان يغيروا ما فعلوه فمنه عزل شريح

عن القضاء اراده ثم لم يتمكن منه لانه كان منصوبا من قبل المتقدمين ومنه صلوة الضحى فلقد ارسل ابنه الحسن الى

ينادى فى مساجد الكوفة ان لا تصلى فضج الناس ضجة واحدة وقالوا وا عمراه ارنا بالصلوة وانت تنهانا اماه ان ادات الذى

ينهى ومنه رد فدك والعوالى على اولاد فاطمة عليها السلام فانه كان من مظنة الفتنة والفساد وتغليط من تقدمه وقد روى

الصدوق طاب ثراه فى كتاب العلل علل اخرى منها ما رواه باسناده الى ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له لم لم يأخذ

امير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولى الناس ولاية علة تركها فقال لان الظالم والمظلوم قد كانا قدما على الله عز وجل واثاب الله المظلوم

وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوب وذكر ابن جوابا آخر رواه باسناده

الى ابراهيم الكرخى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت لاى علة ترك امير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولى الناس فقال للاقتداء

برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد باع عقيل بن ابى طالب داره فقيل يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال وهل ترك لنا عقيل دارا

انا اهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدك لما ولى وذكر ابن ... فقال لانا اهل بيت لا يأخذ لنا حقوقنا ممن

ظلمنا الا هو يعنى الله تعالى ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا نأخذ لانفسنا وهذا احد الاسباب فى عزل شريح

... ابى بكر وعمر وروى الصحابنا ان رجلا من اولاد البرامكة دخل على يحيى بن اكثم قاضى خراسان وكان لزم الحمام وابتدء فقال

ما تقول فى ابى بكر وعمر فقال سبحان الله والحمد لله والله اكبر فالجأت اليه فكشف الجواب فقال الهم كانت انام ما …

٣ وذكر ابن جوابا ثالثا ما رواه باسناده الى علي بن فضال عن ابيه عن ابى الحسن عليه السلام قال سألته عن امير المؤمنين عليه السلام لم لم يسترجع فدك لما ولى

٣

ماتت وهي عليهما ساخطة ولم يأتيا بعد موتها قبرها ثم رضيت عنها وذكر ابو هلال العسكري ان اول من رد فدك على ورثة
فاطمة عمر بن عبد العزيز وكان معاوية اقطعها لمروان بن الحكم وعمرو بن عثمان ويزيد بن معاوية وجعلها بينهم اثلاثا ثم
قبضت من ورثة عمر فردها السفاح ثم قبضت منهم فردها عليهم المهدي ثم قبضت فردها عليهم المأمون وما بعده ردها
موسى بن جعفر عن حدها الاول ... والحد الرابع ... ودومة الجندل والحد الثالث ... والحد الرابع جبل احد من المدينة والكوفة
ومنها علم الخبر الى اخره فقد تحقق في الاخبار من العامة والخاصة ان فوق كل ذي علم عليم وكل شيء احصيناه في امام مبين المراد به علي بن
ابي طالب وهو الذي فسر الباء من بسم الله الرحمن الرحيم لابن عباس فقال ابن عباس لو طال الليل لطلنا وفي الرواية
المشهورة عنه انه قال علم ما كان وما يكون في القرآن وعلم القرآن كله في سورة الفاتحة وعلم الفاتحة كله في البسملة وعلم البسملة
كله في بائها وانا النقطة تحت الباء وهذا الحديث من مشهورات الاخبار واكثر الاشكال انما هو في قوله وانا النقطة تحت الباء ويحتمل
ان يكون معناه اني ابين علوم القرآن واوضح مشكلها كما ان نقطة الباء تميزه وتبرزه عما يشاركه في الصورة كالتاء
المثناة والثاء المثلثة ويحتمل معان كثيرة لا يخفى بعضها على اولي الالباب والحاصل ان العلوم كلها انتهى اليه ولم يوجد
علم الا منه والعلماء كلهم تلامذته اما الكلام فلان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم
تلميذ ابيه وابوه تلميذ علي ع واما الاشعرية فانهم ينتمون الى ابي الحسن الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وهو تلميذ واصل بن عطاء و
كل فقيه في الاسلام فاليه يعزى اما مالك فاخذ الفقه عن ربيعة الرأي وهو اخذه عن عكرمة وهو عن عبد الله بن عباس وهو عن علي
واما ابو حنيفة فعن الصادق ع واما الشافعي فهو تلميذ مالك والحنبلي وهو تلميذ الشافعي فعاد الى علي ومنها علم النحو وهو الذي
علمه الدؤلي قال ابو القاسم الزجاجي في اماليه حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم الطبري قال حدثنا ابو حاتم السجستاني قال حدثني يعقوب
الحضرمي قال حدثنا سعيد بن مسلم الباهلي قال حدثنا ابي عن جدي عن ابي الاسود الدؤلي قال دخلت على علي بن ابي طالب فرأيته
مطرقا متفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المؤمنين قال اني سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول العربية فقلت
ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ثلاث فالقى الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله
اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم
ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا
مضمر وانما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك
حروف النصب فذكرت فيها ان وأن وليت ولعل وكأن ولم اذكر لكن فقال لم تركتها فقلت لم احسبها منها فقال بل هي
منها فزدها فيها انتهى وذكر ابن الاثير في المثل السائر في ابتداء وضع النحو ان ابنة لابي الاسود الدؤلي قالت له يا ابت
ما اشد الحر بضم الدال وكسر الراء فظنها ابوها مستفهمة فقال شهر ناجر فقالت يا ابت انما اخبرتك ولم اسألك فاتى
ابو الاسود امير المؤمنين ع وقال له يا امير المؤمنين ذهبت لغة العرب واخبره بخبر ابنته فقال صلوات الله عليه
هلم صحيفة ثم املى عليه اصول النحو وهذه الكلمات هي اصل علوم العربية وقد بسطنا الكلام في كتبنا النحوية وقوله ومنها
علم تصفية الباطن اراد به علم رياضة النفس الذي تبحث عنه الصوفية وتسميه بعلم الحقيقة وكان ع يقول انه ما عرض له امران
الا اخذ باشقهما على نفسه ولعلك تقول ان هذا ينافي قول الباقر عليه السلام فيما رواه الشيخ ره في كتاب

الاستبصار في باب من احرم قبل الميقات لا يمر من طريقين كلاهما حلال الا اخذت باليسير وذلك لان الله يسير يحب اليسير و
يعطي على اليسير ما لا يعطي على العنف ووجه التوفيق اما بان نقول كل امام مكلف بتكليف خاصة فلعل هذا من ذلك
واما بان نقول ان الباقر عليه السلام كان بادنا وقد كان بدانته تمنعه عن ارتكاب التكاليف الشاقة كما روي عنه ع انه
كان يستحب بعض النوافل جالسا وكان يعتذر بكثرة اللحم والبدانة قوله ومنها العفة والزهد فحاله فيه مشهور
على الالسن مذكور وفي الكتب مسطور روى العامة والخاصة انه دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معاوية فقال له صف
لي عليا فقال اولا تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر
العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته كان والله فينا كاحدنا
يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان
تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد
لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي
بكاء الحزين فكاني الان اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي
فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق وعظم الموقف فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء فقال كان والله ابو الحسن كذلك
فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها
على صدرها فهي لا ترقأ عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معاوية اما لو فقدتموني لما كان فيكم من
يثني علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه وروي عن سويد بن غفلة قال دخلت
على امير المؤمنين ع بعدما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت
المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال ع يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتأثث في دار النقلة ولنا
دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان عليه السلام اذا اراد ان يكتسي دخل السوق
فيشتري الثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الاخر ثم يأتي النجار فيمد له احدى كميه ويقول خذه بقدومك ويقول هذه
تخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى بحالها ويقول هذه نأخذ فيها من السوق للحسن والحسين عليهما السلام وروي
عن الاسود وعلقمة قالا دخلنا على علي ع وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان من شعير وان اسطار
النخالة ليتبين في الخبز وهو يكسره على ركبتيه ويأكل بملح جريش فقلنا لجارية اسمها فضة الا نخلت هذا الدقيق
لامير المؤمنين فقالت ايأكل هو المهنى ويكون الوزر في عنقي فتبسم ع وقال انا امرتها ان لا تنخله قلنا ولم يا امير
المؤمنين قال ذلك اجدر ان تذل النفس ويقتدي بي المؤمن فيلحق باصحابه واما سلمان وابو ذر فحالهم فيه اشهر من
الشمس روى الورام ... ان سلمان الفارسي في مرضه الذي مات فيه اتاه سعد يعوده فقال كيف تجدك يا ابا عبد الله
فبكى فقال ما يبكيك فقال والله ما ابكي حرصا على الدنيا ولا حبا لها ولكن رسول الله ص عهد الينا عهدا فقال ليكن بلاغ احدكم
من الدنيا كزاد الراكب فاخشى ان نكون قد جاوزنا امره وهذه الاساود حولي وليس حوله الا مطهرة فيها ماء واجانة

في زهده ع

في فضائل سلمان وابي ذر

وجعفر [illegible] ودخل رجل على سلمان الفارسي رضه فلم يجد في بيته الا سيفا ومصحفا وقال له ما في بيتك الا ما ارى قال ان امامنا عقبة كؤدا وانا
قدمنا متاعنا الى المنزل اولا فاولا وقال [illegible] الحريق فاخذ سلمان سيفه ومصحفه وقال هكذا ينجو المخفون وفي عيون الاخبار بكتاب
الامالي للصادق عليه السلام قال دعا سلمان اباذر رحمة الله عليهما الى منزله فقدم اليه رغيفين فاخذ ابوذر رض الرغيفين فقلبهما فقال
سلمان رض يا اباذر لاي شيء تقلب هذين الرغيفين قال خفت ان لا يكونا نضيجين فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا ثم قال
ما اجراك حيث تقلب الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى القوه الى الريح وعملت فيه
الريح حتى القته الى السحاب وعمل فيه السحاب حتى امطره الى الارض وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعمل فيه الارض والخشب والحديد والبهائم
والنار والحطب والملح وما لا احصيه اكثر فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر فقال ابوذر الى الله اتوب واستغفر الله مما احدثت واليك
اعتذر مما كرهت قال ودعا سلمان اباذر رحمة الله عليهما ذات يوم الى ضيافة فقدم اليه من جرابه كسرة يابسة وبلها من ركوته
فقال ابوذر ما اطيب هذا الخبز لو كان معه ملح فقام سلمان وخرج فرهن ركوته بملح وحمله اليه فجعل ابوذر يأكل ذلك الخبز
ويذر عليه من ذلك الملح ويقول الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة وروي
انه لما بعث الى المداين ركب حماره وحده فاتصل بالمداين خبر قدومه فاستقبله اصناف الناس على طبقاتهم
فلما راوه قالوا ايها الشيخ اين خلفت اميرنا قال ومن اميركم قالوا الامير سلمان الفارسي صاحب رسول الله صلعم
فقال لا اعرف الامير وانا سلمان ولست بامير فترجلوا له وقادوا اليه المراكب والجنائب فقال ان حماري هذا خير لي
وارفق فلما دخل البلد ارادوا ان ينزلوه دار الامارة فقال ما انا بامير فنزل على حانوت
في السوق [illegible] وقال ادعوا الي صاحب الحانوت فاستأجره منه وجلس هناك يقضي بين الناس وكان معه وطاء
يجلس عليه ومطهرة يتطهر بها للصلوة وعكازة يعتمد عليها في المشي فاتفق ان سيلا وقع في البلد وارتفع صياح الناس
بالويل والعويل ويقولون وا اهلاه ووا ولداه ووا مالاه فقام سلمان ووضع وطاءه في عاتقه واخذ مطهرته وعكازه
بيده وارتفع على الصعيد وقال هكذا ينجو المخفون يوم القيامة واما قوله لضربة علي خير من عبادة الثقلين الى يوم القيامة فهو
مما استفاض نقله بل كاد ان يكون متواترا وقد اعترض بعضهم بانه كيف يجوز ان يكون ضربة واحدة خيرا من عبادة الجن والانس
الى يوم القيمة واجاب عنه العامة والخاصة اما العامة فقالوا ان ضربة ابن عبدود انما قصد بها وجه الله سبحانه ولم
يقصد اظهار الشجاعة [illegible] مع ان قتله مما تفتخر به اكابر العرب لانه كان يعد بالف رجل فاخلاص
نيته في قتل مثل هذا اوجب التفضيل على عبادة الثقلين ويؤيده انه لما صرعه [illegible] على صدره [illegible] المسلمون وقالوا
يا رسول الله [illegible] فقال دعوه [illegible] ولما قطع راسه [illegible]
ما بالك [illegible] فقال يا رسول الله اني لما [illegible] غضبت عليه وخفت ان اقتله لاجل شتمه اياي
فتوقفت حتى سكن غضبي فقتلته لاجل وجه الله سبحانه واما الوجه الذي ذكره جملة الخاصة فهو ان الاسلام في ذلك
الوقت كان منحصرا في المدينة المشرفة فلو غلب ابن عبدود محا الاسلام ذلك اليوم لانه [illegible] الايمان فضربته
صلى الله عليه التي بسببها بقي الاسلام [illegible] وجوده وعبادة الثقلين [illegible] عليها والاصل اشرف من فرعه
وهذا المعنى لطيف جدا ويؤيده قوله صلعم حين برز علي [illegible] برز الاسلام كله الى الكفر كله وفي هذا المقام روي [illegible]

ان

ان ابن عبدود نادى عليا باسمه يا علي [illegible] ولاذ باصحابه حتى تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله مما داخلهم من الرعب ولقد
قال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الذي تعاهدوا عليه الراي والله ان ندفع محمدا برمته ونسلم قال [illegible] امير المؤمنين [illegible]
قالوا هذا القول حين جاء العدو من فوقنا ومن تحت ارجلنا كما قال الله [illegible] وزلزلوا زلزالا شديدا وظنوا بالله الظنونا
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال صاحبه لا ولكن نتخذ صنما عظيما نعبده
لانا لا نامن ان يظفر ابن ابي كبشة [illegible] فيكون هلاكنا ولكن يكون ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة
هذا الصنم فاعلمناهم انا لم نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة الصنم سرا فاخبر
رسول الله صلعم بذلك [illegible] رسول الله صلعم بعد قتل عمرو بن عبدود فدعا بهما فقال كم صنم عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا
بما في الجاهلية فقال كم صنما تعبدان اليوم فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا
فقال يا علي خذ هذا السيف ثم انطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه احد
فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله صلعم يقبلانه فقالا استرنا سترك الله فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله ان لا تعبدا الا الله
ولا تشركا به شيئا فعاهدا رسول الله صلعم على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه ثم انصرفت الى رسول الله صلعم فوالله
لقد تبين ذلك في وجوههما [illegible] وقد ابدى ابن ابي الحديد عذرهما حيث قال * عذرتكما ان الحمام لمبغض * وان بقاء
النفس للنفس محبوب * [illegible] * ولا تعجب من هذا الحديث
فانه قد روي في اخبار الخاصة ان ابابكر كان يصلي خلف رسول الله صلعم والصنم معلق في عنقه يسجد له ويوضح هذا
المعنى ما ذكره البلاذري [illegible] في تاريخه قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام كتب عبد الله بن عمر الى يزيد
بن معاوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد
لعنه الله يا احمق انا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن
حقنا قاتلنا وان يكن الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا وابتزه واستاثر بالحق على اهله [illegible]
كتب ابوه الى معاوية [illegible] يا معاوية ان محمدا قد جاء بالآيات
[illegible] اللات والعزى [illegible] الكعبة التي نزعم انها القبلة الاسلامية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان قلت
[illegible]

وتعظيما **قلت** هذه شبهة قد تمر فتحتاج الى جواب من المعصوم ع وقد روى صاحب كتاب الاحتجاج عن سعد بن عبد الله القمي

حديثا طويلا قال فيه انى ابتليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا منافقين

وتستدلون بحال ذلك ليلة العقبة اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك

وقلت في نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه و

اجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي

فلما سالت كثيره وقصدت مولاي الحسن العسكري فدخلت عليه ورجعت الى ان الامام عليه السلام جالس معه وهو غلام فجاء الى مولانا

صاحب الزمان عليه السلام عن لب سئل عن ذلك ثم قال والله ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم تقل بل انهما اسلما طمعا

ذلك انهما كانا يخالطان اليهود ويخبران بخروج محمد ص واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد ص

ويقولان لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء

فلما ظهر امر رسول الله ص ساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ص ولاية بلد اذا رسول الله ص

انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك فتواطئا مع امثالهما ليلة العقبة وكان حاله كحال طلحة والزبير

اذ جاءا علياً ع وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه

حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول اليه امر من ينكث العهود والمواثيق وبالجملة فشيء منه من منح نسيبه ع وحال الاحتجاج ببيانه

الاستدلال **روى** الرسي كتابه بطا وصفه مقر جبروان الفتح فيها كان من علي بن ابي طالب عليه السلام ان جبرئيل ع جاء الى رسول الله

صلى الله عليه وآله مستبشرا بعد قتل مرحب فسأله النبي ص عن استبشاره فقال يا رسول الله ان عليا لما رفع السيف ليضرب به

مرحبا امر الله سبحانه اسرافيل وميكائيل ان يقبضا عضده في الهواء حتى لا يضربه بكل قوته ومع هذا قسمه بنصفين وما عليه

الحديد وكذا فرسه ووصل السيف الى طبقات الارض فقال لي الله سبحانه يا جبرئيل بادر الى تحت الارض وامنع سيف

علي من الوصول الى ثور الارض حتى لا تنقلب الارض فمضيت فامسكته فكان على جناحي اثقل من مدائن قوم لوط وهي سبع

مدائن قلعتها من الارض السابعة ورفعتها فوق ريشة واحدة من جناحي وعيث بها حتى سمع الاصوات وقت السحر حتى ارتفع

الى الله فقلبتها فما وجدت لها ثقلا كثقل ضربة السيف على فسأله النبي ص لم لا قلبتها في ساعة رفعتها فقال يا رسول الله قد

كان فيهم شيخ كافر نائم على قفاه وشيبته الى السماء فاستحى الله سبحانه ان يعذبهم فلما كان وقت السحر انقلب ذلك الشيخ

فقال فامرني بعذابها وفي ذلك اليوم ايضا لما فتح الحصن واسروا نساءهم فكان فيهم صفية بنت ملك الحصن فاتت النبي ص وفي وجهها

اثر شجة فسألها النبي ص عنها فقالت ان عليا لما اتى الحصن وتعسر عليه اخذه اتى الى برج من بروجه فهزه فاهتز الحصن

وكل من كان فوقه سقط منه وانا كنت جالسة فوق سريري فهويت من عليه فاصابني السرير فقال لها النبي ص

يا صفية ان عليا لما غضب وهز الحصن غضب الله لغضبه فزلزل السماوات كلها حتى خافت الملائكة ووقعوا على وجوههم وكفى به شجاعة

ربانية واما باب خيبر فقد كان اربعون رجلا يتعاونون على سده وقت الليل ولما دخل الحصن طار ترسه من يده من

كثرة الضراب فقلع الباب وكان في يده بمنزلة الترس يقاتل به وهو في يده حتى فتح الله عليه وروى ان بعضهم دخل

عليه ذات يوم وبين يديه خبز يابس وهو يكسره فتعجب منه فقال له ذلك الرجل يا امير المؤمنين

ثلاثا

رسول الله ص

[illegible]

[illegible]

تلك القوة التي قلعت باب خيبر فقال ع تلك قوة الله تعالى وهذه قوتي الغنى به وهذا من امثال الخبر الذي في الاوراق وكلام الاكرام ونقلتم

المداد وفي شعره عليه السلام **شعر** صيد الملوك ارانب وثعالب ... واذا ركبت فصيدي الابطال ... واعلم ان **ومنها** السخا فقد عرفت ان كل

سخاوة ما قام عن الوصول الى ادنى درجة من سخائه ع **روى** الصدوق طاب ثراه باسناده عن ابن عباس قال ان امير المؤمنين ع دخل

مكة في بعض حوائجه فوجد اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا صاحب البيت البيت بيتك والضيف ضيفك ولكل ضيف من ضيفه قرى

فاجعل قراي منك الليلة المغفرة فقال امير المؤمنين ع لاصحابه اما تسمعون كلام الاعرابي قالوا نعم قال الله اكرم من ان يرد ضيفه

قال فلما كان من الليلة الثانية وجده متعلقا بذلك الركن وهو يقول يا عزيزا في عزك فلا اعز منك في عزك اعزني بعز عزك

في عز لا يعلم احد كيف هو اتوجه اليك واتوسل اليك بحق محمد وال محمد اعطني ما لا يعطيني احد غيرك واصرف عني ما لا يصرفه احد غيرك

قال فقال امير المؤمنين ع لاصحابه هذا والله الاسم الاكبر بالسريانية اخبرني به حبيبي رسول الله ص ساله الجنة فاعطاه وساله صرف

النار فصرفها عنه قال فلما كان من الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان

بلا كيفية كان ارزق الاعرابي اربعة آلاف درهم قال فتقدم اليه امير المؤمنين ع فقال يا اعرابي سألت ربك القرى فقراك وسألته الجنة

فاعطاك وسألته ان يصرف عنك النار وقد صرفها عنك وفي هذه الليلة تسأله اربعة آلاف درهم قال الاعرابي من انت قال

علي بن ابي طالب فقال الاعرابي انت والله بغيتي وبك انزلت حاجتي قال سل يا اعرابي قال اريد الف درهم للصداق والف

درهم اقضي به ديني والف درهم اشتري به دارا والف درهم اتعيش به قال انصفت يا اعرابي فاذا خرجت من مكة فسل عن داري

بمدينة الرسول ص فاقام الاعرابي بمكة اسبوعا وخرج في طلب امير المؤمنين ع الى المدينة ونادى من يدلني على دار امير المؤمنين ع فقال

الحسين عليه السلام من بين الصبيان انا ادلك على دار امير المؤمنين ع وانا ابنه الحسين بن علي فقال الاعرابي من ابوك قال

امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال من امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال من جدك قال محمد بن عبد الله بن

عبد المطلب قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال ابو محمد الحسن بن علي قال قد اخذت الدنيا بطرفيها

امش الى امير المؤمنين وقل له ان الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب قال فدخل الحسين بن علي ع فقال يا ابه اعرابي بالباب

يزعم انه صاحب الضمان بمكة قال فقال يا فاطمة عندك شيء يأكله الاعرابي قالت اللهم لا فتلبس امير المؤمنين ع وخرج وقال ادعوا

ابا عبد الله سلمان الفارسي فقال يا ابا عبد الله اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله ص لي على التجار قال فدخل سلمان السوق

وعرض الحديقة فباعها باثني عشر الف درهم واحضر المال واحضر الاعرابي فاعطاه اربعة آلاف درهم واربعين درهما نفقة ووقع الخبر الى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الانصار الى فاطمة

عليها السلام فاخبرها بذلك فقالت آجرك الله في ممشاك فجلس علي عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع اليه اصحابه فقبض

قبضة قبضة وجعل يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق معه درهم واحد فلما اتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام يا ابن عم بعت الحائط الذي غرسه

لك والدي قال نعم بخير منه عاجلا وآجلا قالت فاين الثمن قال دفعته الى اعين استحييت ان اذلها بذل المسألة قبل ان تسألني

قالت فاطمة انا جائعة وابناي جائعان ولا اشك الا وانك مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم واخذت بطرف ثوب علي ع

فقال علي ع يا فاطمة خليني فقالت لا والله او يحكم بيني وبينك ابي فهبط جبرئيل ع على رسول الله ص فقال يا محمد ربك يقرئك السلام

ويقول اقرأ عليا مني السلام وقل لفاطمة ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه فلما اتى رسول الله ص منزل علي ع

وجد فاطمة ملازمة لعلي ع فقال لها يا بنية ما لك ملازمة لعلي قالت يا ابه باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر الف درهم لم يحبس

[illegible]

منه درهم اشتري به طعاما فقال يا بنية ان جبرئيل يخبرني عن ربي السلام ويقول اقرأ عليا من ربه السلام وامرني ان اقول لك
ان تقربا على يديه ولا تعرضي بثوبه قالت فاطمة استغفر الله ولا اعود ابدا قالت فاطمة فخرج الى ناحية فالتقى
الى ابي ومعه سبعة دراهم سود هجرية فقال يا فاطمة اين ابن عمي فقلت له خرج فقال رسول الله ص هاك هذه الدراهم
فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم طعاما قالت فما لبثت الا يسيرا حتى جاء علي عليه السلام فقال رجع ابن عمي فاني اجد رائحة طيبة
قالت نعم وقد دفع الي شيئا تبتاع به طعاما فقال علي ع هاتيه فدفعت اليه سبعة دراهم سود هجرية فقال بسم الله والحمد لله
كثيرا طيبا وهذا من رزق الله ثم قال يا حسن قم معي فاتيا السوق فاذا هما برجل واقف وهو يقول من يقرض الملي الوفي قال
يا بني نعطيه قال اي والله يا ابه فاعطاه علي عليه السلام الدراهم فقال يا ابتاه اعطيته الدراهم كلها قال نعم يا بني ان الذي
يعطي القليل قادر على ان يعطي الكثير قال فمضى علي عليه السلام الى باب رجل يستقرض منه شيئا فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال يا علي
اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به الى العطاء قال بكم يا اعرابي قال بمائة درهم فقال علي ع خذها يا حسن فاخذها
فمضى علي عليه السلام فلقيه اعرابي آخر المثال واحد والثياب مختلفة فقال يا علي تبيع الناقة قال علي ع وما تصنع بها قال اغزو عليها
اول غزوة يغزوها ابن عمك قال ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال لي ثمنها وبالثمن اشتريتها فبكم اشتريتها قال بمائة درهم قال
الاعرابي فلك سبعون ومائة درهم قال علي ع للحسن خذ السبعين والمائة وسلم الناقة المائة للاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعين لنا
نبتاع بها شيئا فاخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة قال علي عليه السلام فمضيت اطلب الاعرابي
الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنها فرأيت رسول الله صلى الله عليه واله جالسا في مكان لم اره فيه قبل ذلك اليوم ولا
بعده على قارعة الطريق فلما نظر النبي ص الي تبسم ضاحكا حتى بدت نواجذه قال علي ع اضحك الله سنك وبشرك بيومك
وقال يا ابا الحسن انك تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن فقلت اي والله فداك ابي وامي فقال يا ابا الحسن
الذي باعك الناقة جبرئيل والذي اشتراها منك ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين فانفقها في خير ولا
تخف اقتارا **واما قوله** ومنها استنباط فلا نسب اقرب من اخي رسول الله ص وقد روى ... باسناده الى
بن عباس قال قال رسول الله ص اتاني جبرئيل وهو فرح مستبشر فقلت يا حبيبي جبرئيل مع ما انت فيه من الفرح
ما منزلة اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عند ربه فقال جبرئيل يا محمد والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت
في وقتي هذا الا لهذا يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول محمد نبيي ورحمتي وعلي مقيم حجتي لا اعذب من والاه وان
عصاني ولا ارحم من عاداه **وقد استشكل** هذا بعض المحققين من المعاصرين وقال انه محمول على المبالغة والجواب انه لا حاجة
الى الحمل على المبالغة بل هو محمول على الحقيقة فان فساق الشيعة ما يكره الله اعمالهم ولكن لانتسابهم الى امير المؤمنين ع
بالمحبة والولاية رفع الله عنهم الخلود في النار بل ظاهر بعض الاخبار ان منهم من لا يعذب اصلا واما الى القول فيما
ما عليه بعضهم من العبادة والزهادة وسائر انواع الزهاد يدخلون الجنة باجماع اصحابنا وذلك ليس الا لبعادهم عليا ع
وهو ... الشيء يتولد من ماتين **ولا بأس بالتعرض** لنسب الخلفاء اما ابو بكر فلم يعرف احد نسبه ليس من العامة ولا من
الخاصة نعم **ذكر المنذر** بن هشام الكلبي وهو من علماء العامة في كتاب المثالب هذا اللفظ ومن كان ينادي على طعام ابن جدعان
سفيان بن عبد الله المحروم وهو ابو قحافة فهل يزكي ... ابو قحافة ... الى ... حتى ...

ذكر الخلفاء

فضيلة ...

ما يطعن بذلك على الله حيث قال سبحانه ووجدك عائلا فاغنى فكابروا بهذا القول وردوا عليه وقالوا بل اغناه ابو بكر
بماله واما عدم الطعن عليه بالتسول فسياتي في انساب الخلفاء لان الائمة عليهم السلام من نسله وذلك لان ام فروة
وهي ام الصادق عليه السلام بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر نعم لما ولي ابو بكر الخلافة كان ابوه ابو قحافة بالطائف فلما بويع
لابي بكر كتب الى ابيه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله صلى الله عليه واله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فاني اليوم
خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم عن علي قال هو حدث السن وقد اكثر القتل
في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي
وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابنه ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله
ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضى بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك
منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى منك
فراقب الله كأنك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك **وبقي الكلام** في انسابهم الشريفة الخليفة
الثاني فروى ابن عبد ربه في المجلد الثاني من كتاب العقد قال خرج عمر بن الخطاب ويده على المعلى بن الجارود
فلقيته امرأة من قريش فقالت يا عمر فوقف لها فقالت كنا نعرفك مرة عميرا ثم صرت من بعد عمير عمرا ثم صرت من بعد عمر
امير المؤمنين فاتق الله يا ابن الخطاب وانظر في امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت
خشي الفوت ومن طرائف ما بلغوا اليه من القدح في اصل خليفتهم عمر ان جدته صهاك ... وله من سفاح غير
زناة وردوا ... في صحة هذا وتولية الخلافة وشهدوا عليه بالزنا **فمن رواياتهم** في ذلك ما ذكره ابو المنذر هشام بن
محمد بن السائب الكلبي وهو من رجالهم في كتاب المثالب بهذا اللفظ ... من ولد سفاح هشام عن ابيه قال كانت صهاك امة
حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نفيل بن هاشم ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب
... ومن عجيب ... عن الخطاب والد عمر بن الخطاب انه كان سراقا وقطع في السرقة
ذكره ابو عبيدة القاسم بن سلام في كتاب المثالب ... من قطع من قريش في الجاهلية في السرقة بهذا اللفظ قال والخطاب بن
نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عدي بن كعب ابو عمر بن الخطاب قطعت يده في سرقة قدر ... وقال
بعض المسلمين لا تعجب من قوم رووا ان عمر من ولد الزنا وانه كان في الجاهلية نخاس الحمير وانه كان اباه سراقا وانه كان لا يعرف
الا بعمير رذالة ثم مع هذا جعلوه خليفة قائما مقام نبيهم ... في عباده وقدموه على من لا طعن عليه في حسب ولا نسب
ولا ادب ... بذلك كانما قد سكتوا عن نقل هذه الاحاديث التي قد شحنت بها الكتب
وجعلوه ... جعلهم بمقام الانبياء ... الخلفاء **واما روايات الخاصة** في هذا الباب فكثيرة ولنذكر منها
واحدا او حديثا **ما رواه** رئيس المحدثين محمد بن يعقوب الكليني باسناده الى سماعة قال تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب
لجارية رجل عقيلي فقالت له ان هذا العمري قد اذاني فقال لها عديه وادخليه الدهليز فادخلته فشد عليه فقتله والقاه
في الطريق فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا ما لصاحبنا كفو لن نقتل به الا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا
غيره وكان ابو عبد الله عليه السلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم فلما جاء ووثبوا عليه وقالوا ما قتل

ابن عمر بن الخطاب

صاحبنا احد غيرك ولا نقتل بها احدا غيرك فقال الكلبي منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فاخذ بايديهم وادخلهم المسجد فخرجوا وهم
يقولون نشهد ان ابا عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله ان يكون منه هذا ولا يامر به فانصرفوا قال فمضيت معه فقلت جعلت
فداك ما كان اقرب رضاهم من سخطهم قال نعم دعوتهم فقلت امسكوا والا اخرجت الصحيفة فقلت ما هذه الصحيفة جعلني الله فداك فقال
ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فتسطر بها نفيل فاحبلها فطلبه الزبير فخرج هاربا الى الطائف فخرج الزبير خلفه فبصرت به
ثقيف فقالوا يا ابا عبد الله ما تعمل هيهنا قال جاريتي تسطر بها نفيلكم فهرب منه الى الشام وخرج الزبير في تجارة له الى الشام فدخل
على ملك الدومة فقال له يا ابا عبد الله لي اليك حاجة قال وما حاجتك ايها الملك فقال رجل من اهلك قد اخذت ولده
فاحب ان ترده عليه قال ليظهر لي حتى اعرفه فلما كان من الغد دخل الى الملك فلما راه الملك ضحك فقال ما يضحكك ايها الملك
قال ما اظن هذا الرجل ولدته عربية لما راك قد دخلت لم يملك استه ان جعل يضرط فقال ايها الملك اذا صرت الى مكة قضيت حاجتك
فلما قدم الزبير تحمل عليه ببطون قريش كلها ان يدفع اليه ابنه فابى ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال ما بيني وبينه عمل اما علمتم ما فعل في
بني فلان ولكن امضوا انتم اليه فكلموه فقصدوه فقال لهم الزبير ان الشيطان له دولة وان ابن هذا ابن الشيطان ولست
آمن ان يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد على ان احمي له حديدة واخط في وجهه خطوطا واكتب عليه وعلى ابنه
ان لا يتقدم في مجالسنا ولا يتأمر على اولادنا ولا يضرب معنا بسهم قال ففعلوا وخطوا وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب
عندنا فقلت لهم ان امسكتم والا اخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة فهذا نسب
الثاني **واما افعاله الحميده** فلقد نقل منها جملة وما يرويه ما ينقله اعداؤه منها ما نقله صاحب الاستيعاب في ازجاله من يومين
انه قال ان عمر لما ضربه ابو لؤلؤة بالسكين في بطنه قال ادعوا لي الطبيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ
فسقي نبيذا فخرج من بعض طعناته فقال الناس هذا دم هذا صديد فقال اسقوني لبنا فسقي لبنا فخرج من الطعنة فقال الطبيب
لا ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل وذكر تمام الخبر في الشورى والنبيذ هو الشراب التمر ولقد كان يحب ان يلاقي الله وكانه
وبطنه المزوقة مملوءة من شراب فانظروا يا اهل الالباب **ومنها** ما قاله المحقق جلال الدين السيوطي في حواشي القاموس
عند تصحيح لفظ الابنة قال وهناك وكانت في جماعة في الجاهلية احد منهم سيدنا عمر وافتح منه ما قاله الفاضل ابن الاثير وهو من اجلة علمائهم
زعمت الروافض ان سيدنا عمر كان مخنثا كذبوا ولكن كان به داء دواؤه ماء الرجال او غير ذلك مما يستقبح من لفظه وقد فسروا في
مثل هذا السر المكنون المخزون والعلامة كتب انه في مثل هذا الامر روى المجلسي نهوضا مما صح عندنا ان الاسم الذي هو لفظ
امير المؤمنين فقد خص الله به عليا عليه السلام ولهذا الشعر الذي افتخر به هذا الاسم ومن تسمى به غيره من الكلب فهو
ما يؤتى في دبره ويمذي المخنثين من الابوية والكبرية وقد نقل اهل السنة بهذا من الامام ما هو اقبح من هذا ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وقد بقي شيء اخر **منها** ما ذكره الطبري في تاريخه وهو من علمائهم قال ان عمر بن الخطاب لما منع الكتاب
فقال والله لاحرقن عليكم او لتخرجن الى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه
قال زيد بن اسلم وهو منهم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة عليها السلام حين امتنع علي واصحابه عن البيعة فقال عمر لفاطمة اخرجي
من البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي والحسن والحسين عليهم السلام وجماعة من اصحاب النبي ص فقالت فاطمة عليها السلام
تحرق علي ولدي فقال اي والله او ليخرجن وليبايعن **اقول** وقد اعترف بهذا النقل بعض متقدميهم وجمهور المتأخرين منهم لكن قالوا

ان لو افضل فتقصه للعصمة ولا يخفي ما فيه فان فعله هذا انما كان لا فرق من خلافة ابي بكر وانتم ما اثبتم خلافة ابي بكر الا ببيعة عمر
وكان الواجب على عمر ان يصبر حتى يحصل الاتفاق من جميع اهل الحل والعقد فتثبت خلافة ابي بكر وولايته فاذا ثبت قبل الفتنة
ولما كان ... ان يخص بذلك ابتداء الامر ... ولكن هذا الغبي زل لما رووه وكثرت في الاسلام **واما عثمان** فقد شهدوا
عليه بارتداده عن الايمان **روى** السدي وهو من مفسريهم في تفسير قوله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى
فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين قال السدي نزلت في عثمان بن عفان قال لما فتح رسول الله بني النضير فغنم
اموالهم قال عثمان لعلي عليه السلام ائت رسول الله فسله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك فيها وآتيه واسأله
فان اعطانيها فانت شريكي فيها فاتى عثمان ... فقال النبي ص اشركه فابى عثمان الشركة فقال بيني وبينك
فابى ان يخاصمه الا الى النبي ص فقيل له ... فنزل قوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم
وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فلما
بلغ عثمان ما انزل الله فيه اتى النبي ص واقر بالحق لعلي ... شركة ... ومن غريب ما شهد به على طلحة وعثمان
من شكهم في الاسلام وشهادة الله عليهم بالكفر بعدما اظهروا الايمان **ما ذكره** ... في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال لما اصيب
النبي ص باحد قال عثمان لالحقن بالشام فان لي به صديقا من اليهود فلاخذن منه امانا فاني اخاف ان يدال
علينا اليهود وقال طلحة بن عبيد الله لاخرجن الى الشام فان لي به صديقا من النصارى فلاخذن منه امانا فاني اخاف ان يدال علينا
قال السدي فاراد احدهما ان يتهود والاخر ان يتنصر قال فاقبل طلحة الى النبي ص وعنده علي بن ابي طالب عليه السلام فاستاذنه طلحة في المسير الى
الشام وقال ان لي بها مالا اخذه ... فقال له النبي ص عن مثل هذا الحال تخذلنا وتخرج فاكثر على النبي من الاستيذان فغضب علي
فقال يا رسول الله ائذن لابن الحضرمية فوالله لا عز من نصره ولا ذل من خذله فكف طلحة عن الاستيذان عند ذلك فانزل الله عز وجل فيهما ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين
اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم يقول انه يحلف لكم انه مؤمن معكم فقد حبط عمله بما دخل فيه من امر الاسلام حين نافق
فيه ومن غريب ما نقلوا فيه من الطعن في اصل طلحة ونسبه **ما رواه** علماؤهم وذكره ابو المنذر هشام بن السائب الكلبي في كتاب
المثالب فقال ... هذا اللفظ ومن كان من ... تحت ثم ذكر من كان كذلك وقال العفان بن ابي العاص ابو عثمان ممن كان تحت ...
واغرب من هذا ما ذكروه في ذم اصل طلحة بن عبيد الله وطعنهم في نسبه وكونهم جعلوه ولد الزنا وقد ذكره جماعة من
وذكره ايضا ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب المثالب قال ومن جملة البغايا من ذوي الرايات صعبة
وام صعبة في جملة بغايا لها راية بمكة فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
فجاءت بطلحة بن عبيد الله لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وعبيد الله في طلحة فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها كيف
تركت ابا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي سفيان كزة ثم ذكر صاحب كتاب المثالب رايه ... ابي طلحة عبيد الله
من جملة ... ثم ... عبيد الله انتم معشري ... ام ابي سفيان وان الاولى
وذكر ايضا في الكتاب المذكور ما هذا لفظه قال ومن ... وتحت عبيد الله ابو طلحة بن عبيد الله **ومن طرائف** ما نسبوا
اليه من القدح في ولادة معاوية بن ابي سفيان ما رووه في كتبهم ورواه ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي في

كي بن ابي طالب فقال كان معوية لاربعة لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ولمسافر بن عمرو ولابي سفيان ولرجل اخر سماه قال وكانت
امه من المغلمات وكان احب الرجال اليها السودان وكان اذا ولدت اسود قتلته وقال في موضع اخر من الكتاب ان حمامه
في بعض جدات معوية كان لها راية بذي المجاز يعني من ذوات الرايات في الزنا وما احسن قول بعض المسلمين ان هذا النسب في تفضيل
السودد وتقدم تفضيلها للعقد ذكره الابوة وقد فضل في كتب كثيرة ان يزيد بن معوية [illegible] وكانت بكرا حتى ان ينظر اليها الجمال فارادت
يخجها فاتت معها الى البستان وجلست في موضع فامر ان ينزى حصان على فرس وهي تنظر اليها [illegible] عليها وهي تنظر اليها
اليها يزيد وامرها بالقيام من مكانها فلما قامت راى في مكانها اراقة [illegible] فاتى اليها فلما جامعها
[illegible] بكرا فقال اين بكارتك فقالت له ابوك لم يترك بكرا فظن ان معاوية قد كان [illegible] وهذا من العجب في الامر الغريب
واما يزيد لعنه الله فقال شهر من ان يذكر ونسبه [illegible] على ما قال بعض مفسريهم ان معاوية لعنه الله كان ذات يوم يبول
فلدغته عقرب في ذكره [illegible] عجوزا [illegible] مهاجرة [illegible] ولصقها فرضعت النطفة مخلوطا بسم العقرب في رحم
فحصل منها يزيد هذا المشهور ولكن رايت في بعض كتب المسلمين انه كان عند معاوية جارية هندية تخدمه [illegible] وجاءت بيزيد لعنه الله
النحس وقال النبي صلى الله عليه واله اتقوا اليهود والهنود ولو الى سبعين بطنا وروي انه كان بين الحسين عليه السلام وبين يزيد
لعنه الله عداوة اصلية وعداوة فرعية اما الاصلية فانه ولد لعبد مناف هاشم وامية [illegible] واحد منهما بظهر الاخر ففرق بينهما
بالسيف ثم لم يرتفع السيف بينهما وبين اولادهما حتى وقع بين حرب بن امية وعبد المطلب بن هاشم وبين ابي سفيان بن حرب وبين ابي
طالب وبين معوية بن ابي سفيان لعنهما الله وبين علي بن ابي طالب عليه السلام وبين يزيد بن معاوية لعنهما الله وبين الحسين بن علي
عليهما السلام واما عداوة الفرعية فان يزيد قال لابيه يا ابت قد جاءت [illegible] الملك [illegible] فانه كان لعبد الله
بن الزبير امراة يقال لها فاطمة من اجمل النساء فاريد ان اتزوجها فدعا معوية بعبد الله بن الزبير وقال [illegible]
من رسول الله [illegible] وجعلك والي مصر [illegible] بعبد الله [illegible]
خوفا من الغيرة [illegible] فطلقها [illegible]
المال فاختر عبد الله [illegible] معاوية وقال [illegible] سارسل اليها [illegible] ارسل اليها ابو موسى
الاشعري ليخطبها ليزيد فجاء ابو موسى فقعد عند ابن العباس فقال [illegible] قال الى الحسين [illegible]
عليها [illegible] فقال ان يزيد
الولاية [illegible] الرسول [illegible] والعلم والزهد ونبوة النبي [illegible]
وقد رايت النبي [illegible] شباب اهل الجنة فقالت اخترت الحسين [illegible] فان قلت [illegible] ذكرت
انه لا يجوز الطلاق ولد الزنا [illegible] لا يجوز قلت ان هذا الطلاق [illegible] من اولاد الكفر [illegible]
كلام من [illegible] الا ان هذا الطلاق [illegible] من الجماعة جائز [illegible]
كما يجوز [illegible] اهل العراق والشام وغيرهم [illegible] لا يجوز وروي عن عمارة عن ابي
الجعفر قال [illegible] عليه السلام [illegible] ومعه غلام سندي
[illegible] ثلاث مرات [illegible] قال [illegible]

فقال

فضحك بها جهته ثم قال سبحان الله [illegible] فقلت [illegible] جعلت فداك ان [illegible]
شركة فقال اما علمت ان الله كان [illegible] فرق الموت بينهما [illegible] فمنها المصاهرة فقال
اعلى منها وذلك ان النبي كان يتمنى بان يكون له زوجة مثل فاطمة [illegible] وكفى بهذا شرفا ان اكابر العرب خطبوها من النبي
منهم وما زوجها عليا حتى زوجها الله تعالى في السماء روى المفيد [illegible] باسناده الى الصادق عليه السلام قال قال علي
لقد هممت بتزويج فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه واله حينا ولم اجترء ان اذكر ذلك للنبي وان ذلك اختلج في صدري ليلا و
نهارا حتى دخلت على رسول الله [illegible] قلت رسول الله اعلم [illegible] واني
[illegible] فاطمة [illegible] اتاني رسول الله فقال [illegible] رسول الله [illegible] اليوم
فاتيته مسرورا فاذا هو في حجرة ام سلمة فلما نظر الي تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت الى بياض اسنانه فقال ابشر يا علي فان الله عز
وجل قد كفاني ما كان اهمني من امر تزويجك فقلت وكيف ذلك يا رسول الله فقال اتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها
فناولنيها فاخذتها فشممتها فقلت ما سبب هذا القرنفل والسنبل فقال ان الله تبارك وتعالى امر سكان الجنة من الملائكة ومن
فيها ان يزينوا الجنان كلها بمغارسها واشجارها وثمارها وقصورها وامر ريحها فهبت بانواع العطر والطيب وامر حور عينها بالقراءة
فيها بسورة طه وطس ويس وحمعسق ثم نادى مناد من تحت العرش الا ان اليوم يوم وليمة علي بن ابي طالب الا اني اشهدكم اني
زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن ابي طالب رضا مني بعضهما لبعض ثم بعث الله سبحانه سحابا فمطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها
ويواقيتها وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها هذا مما نثرت الملائكة ثم امر الله تبارك وتعالى ملكا من ملائكة الجنة يقال له
راحيل وليس في الملائكة ابلغ منه فقال اخطب يا راحيل فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها اهل السماء ولا اهل الارض ثم نادى مناد الا يا ملائكتي وسكان
جنتي باركوا على علي بن ابي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد فقد باركت عليهما الا اني قد زوجت احب النساء الي من احب الرجال الي بعد النبيين
والمرسلين فقال راحيل الملك يا رب وما بركتك فيهما باكثر مما رايناه لهما في جنانك ودارك فقال عز وجل يا راحيل ان من بركتي عليهما
ان اجمعهما على محبتي واجعلهما حجتي على خلقي وعزتي وجلالي لاخلقن منهما ولاخرجن منهما ذرية اجعلهم خزاني في ارضي ومعادن علمي ودعاة
الى ديني بهم احتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين فابشر يا علي فان الله عز وجل اكرمك كرامة لم يكرم بمثلها احدا وقد زوجتك
فاطمة ما زوجك الرحمن وقد رضيت لها ما رضي الله لها فدونك اهلك فانك احق بها مني ولقد اخبرني جبرئيل ان الجنة
مشتاقة اليكما ولولا ان الله عز وجل قدر ان يخرج منكما ما يتخذه على الخلق حجة لاجاب فيكما الجنة واهلها فنعم الاخ انت ونعم
الختن انت وكفاك برضا الله رضا قال علي فقلت يا رسول الله بلغ من قدري حتى ذكرت في الجنة وزوجني الله في
الملائكة فقال ان الله عز وجل اذا اكرم وليه واحبه اكرمه بما لا عين رات ولا اذن سمعت فاختارها الله لك يا علي
فقال علي رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي فقال رسول الله امين وروي ان شجرة طوبى وهي شجرة في
الجنة اصلها في منزل علي بن ابي طالب وفي كل منزل من منازل الجنة غصن من اغصانها فيه جميع انواع الثمار امر
في ذلك اليوم ان القت جميع انواع الحلي والجواهر واليواقيت فالتقطه اهل الجنة [illegible]
وكان فيها القت تلك الشجرة [illegible]
[illegible] عند اهل الجنة واما مهرها عليها السلام فهو [illegible]

اثني عشر قازيا ونصف قازي بقيمة هذه الاعصار وقد كان سنة مهر النبي صلى الله عليه وآله كل مثقال ذهب بها هو الاشرفي فالان
قيمته عشرة دراهم لكن قيمة هذه الاوقات ارتفعت قيمة الذهب واختلفت الفضة فاتفق في بعض البلاد من ان مهر السنة
هو تسعة عشر مثقالا ونصف مثقال وحبة وهذا هو المهر الذي وقع التراضي عليه في الارض واما العقد السماوي الذي تقدم ذكره
فقد روي في كثير من الاخبار ان الله تعالى جعل مهر فاطمة جميع الارض والمياه ومن هذا قال العلماء قدس الله ارواحهم انه لا
يحل لاحد ان ينتفع من الارض بالمساكن وغيرها ولا بالانتفاع من الماء الا شيعتها ومحبيها والكفار ياكلون منها غصبا
وقع التزويج في الارض في اول يوم من ذي الحجة قاله الكفعمي وقال الشيخ الطوسي قدس الله روحه يوم السادس منه ولم
يتزوج عليها احد حتى موتها وذلك لانها الزهراء البتول لانها لا ترى حيضا ولا نفاسا وهذا هو معنى البتول
لاشتقاقه من البتل وهو الانقطاع وكانت منقطعة عن ادناس الدنيا ومن هذه التسمية الالهية المراد واما
التسمية بالزهراء فروى الصدوق قدس الله روحه باسناده الى ابان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله لم سميت
الزهراء فقال لانها تزهر لامير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلوة الغداة
والناس في فراشهم فيدخل بياض النور الى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فياتون النبي ص فيسألونه عما راوا فيرسلهم
الى منزل فاطمة عليها السلام فياتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من وجهها فيعلمون ان الذي راوه كان
من نور فاطمة واذا انتصف النهار وترتبت للصلوة زهر وجهها بالصفرة فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم
فياتون النبي ص فيسألونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة فيعلمون
ان الذي راوا كان من وجهها فاذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة واشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله
عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ص ويسألونه عن ذلك فيرسلهم الى
منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي كان من نور وجه فاطمة فلم يزل
ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيامة في الائمة منا اهل البيت امام بعد امام
ولعلك تطلب وجه اختصاص هذه الانوار بهذه الاوقات فنقول يجوز ان يكون وجهه ان النور الابيض يدخل اليوم وقت
الصبح وهم نيام لينكشف عنهم بقية ظلام الليل فيتوجهون الى الصلوة والغرض ان يكون مخالفا لما يرى نور الشمس عند طلوعها لئلا
تشتبه على الناس احد النورين بالآخر فان نور الشمس يكون في ذلك الوقت واما عند انتصاف النهار فنور الشمس ابيض
فيكون نورها عليها السلام اصفر خلافا له ولانه نور الخوف لان وقت الزوال تفتح ابواب السماء وتنزل الملائكة
الى الارض والنور الاصفر نور الخوف واما نور آخر النهار فهو نور المحبة والشكر على اداء الفرائض كما قال عليه السلام فرحا وشكرا لله عز وجل
ونور المحبة احمر كما هو المتعارف واعلم ان مخالفينا لما ارادوا الطعن على الشيعة قد كثرت طرقهم العديدة من ساحة علي عليه السلام وزعموا
ان يذكروا مطاعن يشارك الثلاثة فيه فلم يجدوا الا ان عليا عليه السلام اغاظ فاطمة بان اراد ان يتزوج عليها
فشكته الى ابيها فقال فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاه فلا باس ان نشير اليه فنقول روى الصدوق باسناده
الى ابن ابي المقدام وزياد بن عبيد الله قالا اتى رجل ابا عبد الله عليه السلام فقال له يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار ويمشي معها
بمجمرة او قنديل او غير ذلك مما يضاء به قال فتغير لون ابي عبد الله عليه السلام من ذلك واستوى جالسا ثم قال انه جاء شقي من

الاشقيا

معنى البتول

وجه تسميتها بالزهراء

الاشقيا الى فاطمة بنت محمد ص فقال لها اما علمت ان علي بن ابي طالب قد خطب بنت ابي جهل فقالت حقا ما تقول فقال حقا ما اقول
ثلاث مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك ان الله تعالى كتب على النساء غيرة وجعل على الرجال جهادا وجعل
للمحتسبة الصابرة منهن من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله فاشتد غم فاطمة من ذلك وبقيت متفكرة حتى جاءت
الليل فحملت الحسن على عاتقها الايمن والحسين على عاتقها الايسر واخذت بيد ام كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت الى حجرة ابيها
فجاء علي ع فدخل حجرته فلم ير فاطمة فاشتد لذلك غمه وعظم عليه ولم يعلم القصة ما هي فاستحيى ان يدعوها من منزل ابيها فخرج
الى المسجد فصلى فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كثيب المسجد واتكى عليه فلما رأى النبي ص ما بفاطمة من الحزن افاض عليه الماء
ولبس ثوبه ثم دخل المسجد فلم يزل يصلي بين راكع وساجد وكلما صلى ركعتين دعا الله ان يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم وذلك انه
خرج من عندها وهي تتقلب وتتنفس الصعداء فلما رآها النبي ص انها لا يهنيها النوم وليس لها قرار قال لها قومي يا بنية فقامت فحمل
النبي ص الحسن وحملت فاطمة الحسين واخذت بيد ام كلثوم فانتهى الى علي ع وهو نائم فوضع النبي ص رجله على رجل علي ع فغمزه فقال
قم يا ابا تراب فكم ساكن ازعجته ادع لي ابا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة فخرج علي ع فاستخرجهما من منزلهما واجتمعوا عند رسول الله ص
فقال رسول الله ص يا علي اما علمت ان فاطمة بضعة مني وانا منها فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاها بعد موتي كان
كمن اذاها في حياتي ومن اذاها في حياتي كان كمن اذاها بعد موتي قال فقال علي ع بلى يا رسول الله قال فما دعاك الى ما
صنعت فقال علي ع والذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدثت بها نفسي فقال النبي ص صدقت وصدقت ففرحت فاطمة
بذلك وتبسمت حتى رئي ثغرها فقال احدهما لصاحبه انه لعجب لحينه ما دعاه الى ما دعانا هذه الساعة قال ثم اخذ النبي ص بيد
علي فشبك اصابعه باصابعه فحمل النبي ص الحسن وحمل علي الحسين وحملت فاطمة ام كلثوم فادخلهم النبي بيتهم ووضع عليهم قطيفة
واستودعهم الله ثم خرج وصلى بقية الليل فلما مرضت فاطمة مرضها الذي ماتت فيه اتياها عائدين واستأذنا عليها فابت
ان تأذن لهما فلما رأى ذلك ابو بكر اعطى الله عهدا ان لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويترضاها فبات
ليلة في البقيع ما يظله شيء ثم ان عمر اتى عليا ع فقال له ان ابا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله ص في الغار
فله صحبة وقد اتيناها غير هذه المرة مرارا نريد الاذن عليها وهي تأبى ان تأذن لنا حتى ندخل عليها فنترضاها فان
رأيت ان تستأذن لنا عليها فافعل قال نعم فدخل علي ع على فاطمة ع فقال يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما
قد رأيت وقد ترددا مرارا كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما وقد سألاني ان استأذن لهما عليك فقالت والله لا آذن
لهما ولا اكلمهما كلمة من رأسي حتى القى ابي فاشكوهما اليه بما صنعاه وارتكباه مني قال علي ع فاني ضمنت لهما ذلك قالت
ان كنت قد ضمنت لهما شيئا فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا اخالف عليك بشيء فأذن لمن احببت فخرج علي ع فاذن
لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنهما فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت
مرارا وقالت يا علي جاف الثوب وقالت لنسوة حولها حولن وجهي فلما حولن وجهها حولا اليها فقال ابو بكر يا بنت
رسول الله انما اتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسألك ان تغفري لنا وتصفحي عما كان منا اليك قالت لا اكلمكما
من رأسي كلمة واحدة حتى القى ابي واشكوكما اليه واشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني قالا انا جئنا معتذرين مبتغين
مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا فالتفتت الى علي ع وقالت اني لا اكلمهما من رأسي كلمة حتى اسألهما عن

شيئا سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فان صدقا فا رأيت رأيه قالا اللهم ذلك لها وانا لا نقول الا حقا ولا نشهد الا صدقا
فقالت انشدكما بالله اتذكران ان رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف الليل لشيء كان حدث من امر علي فقالا اللهم نعم فقالت انشدكما بالله هل
سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول فاطمة بضعة مني وانا منها من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذاها بعد موتي كان
كمن اذاها في حياتي ومن اذاها في حياتي كان كمن اذاها بعد موتي قالا اللهم نعم قالت الحمد لله ثم قالت اللهم اني اشهدك
فاشهدوا يا من حضرني انهما قد اذياني في حياتي وعند موتي والله لا اكلمكما من راسي حتى القى ربي فاشكوكما اليه بما صنعتما
بي وارتكبتما مني فدعا ابو بكر بالويل والثبور وقال ليت امي لم تلدني فقال عمر عجبا للناس كيف ولوك امورهم وانت شيخ قد خرفت
تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها وما يضر من اغضب امرأة فقاما وخرجا فلما نعي الى فاطمة نفسها ارسلت الى ام ايمن وكانت
اوثق نسائها فقالت لها يا ام ايمن ان نفسي نعيت الي فادعي لي عليا فدعته لها فلما دخل عليها قالت له يا ابن عم اريد ان
اوصيك باشياء فاحفظها عني فقال لها قولي ما احببت قالت له تزوج فلانة تكون لولدي مربية من بعدي مثلي واعمل لي نعشا
فاني رايت الملائكة قد صورته لي فقال لها علي عليه السلام اريني كيف صورته فاريته ذلك كما وصفت له وكما امرته به ثم قالت اذا
قضيت نحبي فاخرجني من ساعتك اي ساعة كانت من ليل او نهار ولا يحضرن من اعداء الله واعداء رسول الله للصلوة
علي قال علي عليه السلام افعل فلما قضت نحبها وهم في ذلك في جوف الليل اخذ علي عليه السلام في جهازها من ساعته كما اوصته فلما فرغ من جهازها
اخرج الجنازة واشعل النار في جريدة النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلا فلما اصبح ابو بكر وعمر عادا
عائدين لفاطمة فلقيا رجلا من قريش فقالا له من اين اقبلت قال عزيت عليا بفاطمة قالا وقد ماتت قال نعم ودفنت في
جوف الليل فجزعا جزعا شديدا ثم اقبلا الى علي عليه السلام فلقياه وقالا والله ما تركت شيئا من غوائلنا ومساوينا وهذا الا من
ما في صدرك علينا هل هذا الا كما غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله دوننا ولم تدخلنا معك وكما علمت ابنك ان يصيح بابي بكر ان انزل
عن منبر ابي فقال لهما علي عليه السلام اتصدقاني ان حلفت لكما قالا نعم فحلفهما فادخلهما المسجد فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اوصاني
وتقدم الي انه لا يطلع على عورته احد الا ابن عمه فكنت اغسله والملائكة تقلبه والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين
بالخرقة ولقد اردت ان انزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم ار الصورة لا تنزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله
ولقد سمعت الصوت يكرره علي فادخلت يدي من بين القميص فغسلته ثم قدم الي الكفن فكفنته ثم نزعت القميص بعد ما
كفنته واما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم اهل المدينة انه كان يتخطى الصفوف حتى ياتي النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم
النبي صلى الله عليه وآله ويده على ظهر الحسن والاخرى على ركبته حتى يتم الصلوة قالا نعم قد علمنا ذلك ثم قال تعلمان ويعلم اهل المدينة ان الحسن كان
يسعى الى النبي صلى الله عليه وآله ويركب على رقبته ويدلي الحسن رجليه على صدر النبي صلى الله عليه وآله حتى يرى بريق خلخاليه من اقصى المسجد والنبي يخطب ولا يزال على
رقبته حتى يفرغ النبي صلى الله عليه وآله من خطبته والحسن على رقبته فلما راى الصبي على منبر ابيه غيره شق عليه ذلك والله ما امرته بذلك ولا فعله
عن امري واما فاطمة فهي المرأة التي استاذنت لكما عليها فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما والله لقد اوصتني ان لا تحضرا جنازتها
ولا الصلوة عليها وما كنت الذي اخالف امرها ووصيتها الي فيكما فقال عمر [illegible] فقال علي عليه السلام والله لو ذهبت ترم من
ذلك شيئا وعلمت انك لا تصل الى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك فاني كنت لا اعاملك الا بالسيف قبل ان تصل الى
شيء من ذلك فوقع بين علي عليه السلام وعمر كلام حتى تلاحيا واجتمع المهاجرون والانصار فقالوا والله ما نرضى بهذا ان يقال في ابن

عم رسول الله واخيه ووصيه وكادت ان تقع فتنة فتفرقا قال مؤلف هذا الكتاب هذا الذي حصلوه بعد غاية التحقيق
من مطاعن علي عليه السلام وبالتهم سكتوا اصل الخبر من غير ان اضيفوا اليه ما تشهد العقول والعادات بكذبه بل قالوا ان فاطمة
شكت عليا الى النبي صلى الله عليه وآله من جهة انه يريد ان يخطب عليها ابنة ابي جهل فصعد النبي صلى الله عليه وآله وقال سمعت ان عليا يريد ان يتزوج ابنة عدو الله
على ابنة رسول الله وما كان هذا الجزء له ان فاطمة بضعة مني الحديث وكل عاقل يجزم ان هذا لا يليق بمرتبة النبوة
وان مثل هذا لا يصدر لابنته من جهة التزويج حتى انه لم يمنع الذي اباحه وعمل به والعادات جرت بقبح هذه المخاصمة الا ترى ان ما نحن لما
كتب اليه ابنة ام الفضل تشكو من الجواد عليه السلام وانه يتسرى عليها كتب اليها انا ما زوجناه ليحرم الحلال وقد كان يكفيه الله كما اباح
له هذا الشرع ومجاري العادات فكيف لا يكون هذا والحال ان طوائف العامة والخاصة رووا ان عثمان قد ضرب رقية
زوجته وهي بنت النبي صلى الله عليه وآله بزعمهم ضربا مبرحا حتى اثرت السياط في بدنها على غير جناية استحقتها ولما اتت النبي صلى الله عليه وآله شاكية فلم
عليها وقال لا يليق للمرأة ان تشكو من زوجها وامرها بالرجوع الى منزله ثم كرر عليها الضرب فاتت النبي صلى الله عليه وآله ثم ردها ثم ضربها
الضرب الذي كان السبب في موتها فامر النبي صلى الله عليه وآله عليا ان يخرجها من منزل عثمان فاتى بها الى بيت النبي صلى الله عليه وآله وماتت فيه فان
قلت اذا كانت فاطمة مطهرة معصومة من ادناس نساء الدنيا فكيف جاز منها امثال هذه الغيرة البشرية من غير التحقيق
على التحقيق والحال قلت الجواب عن هذا من وجوه الاول ان هذه وامثاله غير مناف للعصمة ولا الطهارة من الادناس
البشرية وذلك ان الله سبحانه غيور ورسوله كان يتمدح بانه غيور على اهله وكذلك الائمة ولا يخفى
ان التمدح بالغيورية انما كان في الامور المباحة والا فالمحرمات تامة لا يتمدح بها النبي صلى الله عليه وآله على الصحابة بانه غيور منهم لان الفضل
التفضيل لا معنى له [illegible] ومن تزوج فوق الواحدة مباح ومن يتجنب انما الفضل في اصل الترويج والخروج عن العزوبية وبهذا
ظهر ما في الحديث الشريف ان عليا عليه السلام اذا تزوج عليها وصارت [illegible] من اركان العلوم والمشاق الى [illegible]
[illegible] الازواج والقرابات ووصل اليها النبي صلى الله عليه وآله [illegible] انواع الاذى كما كانت [illegible] في ازواج ابيها هذا وقد صدر من بنات
الانبياء ما هو اعظم واشد فان سارة من بنات الانبياء [illegible] ابراهيم ان يخرج منها هاجر وابنها اسماعيل الى واد غير
ذي زرع ولا ينزل معهما بل يضعهما فيه وهو راكب يرجع اليها وقد امر الله ابراهيم بان يتبع امر سارة [illegible]
امره به فليستفاد من هذا القرآن اصل غيرة النساء على الرجال بهذا وامثاله [illegible]
عليه [illegible] كما وقع في شأن ابراهيم وزوجته سارة من الامر الثاني ان المعصومين عليهم السلام قد كانوا احيانا
ينزلون عن مراتبهم الى مرتبة البشر ويقع منهم الغضب والرضا والمحاورات المتعارفة في مجاري العادات [illegible] ولمصالح اخر
يكون منها ان لا يظن بهم فوق مراتبهم كما وقع من الغلاة واشباههم وهذا الظاهر من تتبع الاخبار كثيرا ومنها ايضا ان يتفقه الخلق
القولية والفعلية المستفيدة كما روي ان جرى بين الحسنين عليهما السلام نوع من الكلام بعث على الانقطاع وبعده [illegible]
انت صغير [illegible] ولم امش اليه [illegible] فقال اني سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كل من يسبق بالصلح فهو
السابق في الجنة وما احببت ان اسبق اخي الى الجنة فبلغ الحسن عليه السلام فاتى اخاه الحسين الثالث وهو الاظهر عندي
انهما عليهما السلام انما فعلته لمعرفتها بما يؤول اليه الامر من احضار النبي صلى الله عليه وآله لمن حضر حتى يكون باعثا لتمام الحجة عليهما فاذا ذكرت
مثل هذا الاشارة في هذه الحجج والفوائد فلا ريب ان فعلها احسن من تركها كما وقع منها مرة اخرى [illegible] جلية

وهو ما رواه الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابي ذر ره قال كنت انا وجعفر بن ابي طالب مهاجرين الى بلاد الحبشة فاهديت
لجعفر جارية قيمتها اربعة الاف درهم فلما قدمنا المدينة اهداها لعلي ع تخدمه فجعلها علي ع في منزل فاطمة ع فدخلت فاطمة ع يوما فنظرت الى راس علي ع في حجر الجارية
فقالت يا ابا الحسن فعلتها فقال لا والله يا بنت محمد ما فعلت شيئا فما الذي تريدين قالت تاذن لي في المصير الى منزل ابي رسول الله ص فقال لها قد
اذنت لك فتجللت بجلالها وتبرقعت ببرقعها وارادت النبي ص فهبط جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان هذه فاطمة قد اقبلت اليك تشكو
عليا فلا تقبل منها في علي شيئا فدخلت فاطمة ع فقال لها رسول الله ص جئت تشكين عليا قالت اي ورب الكعبة فقال لها ارجعي اليه فقولي له
رغم انفي لرضاك فرجعت فقالت له يا ابا الحسن رغم انفي لرضاك تقولها ثلاثا فقال لها علي ع شكوتيني الى خليلي وحبيبي رسول الله واسوأتاه من رسول الله ص اشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرة
لوجه الله وان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء اهل المدينة ثم تلبس وانتعل واراد النبي ص فهبط جبرئيل ع
فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لعلي ع قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضا فاطمة ع والنار بالاربعمائة
درهم التي تصدقت بها فادخل الجنة من شئت برحمتي واخرج من النار من شئت بعفوي فعندها قال علي ع انا قسيم الله بين
الجنة والنار ورتب على مثل هذه الفائدة الجليلة على مثل هذا احسن جدا وبالجملة فان اذا فصلنا ما ذكره بعض ارباب الاخبار
عليهم السلام لطال الكتاب ولكفانا ان اهل حب الخلاف واول عداوة حزبت الدنيا وبنى عليها جميع الكفر والنفاق الى يوم القيمة
هي عداوة عائشة لمولاتها الزهراء على ما روي عن الطاهرين عليهم السلام وذلك ان النبي ص كان يحب فاطمة حبا مفرطا وكان
اذا اشتاق الى الجنة وثمارها اتى ابنته فاطمة ع وقبلها وما كان ينام ليلة الا بعد ان ياتي اليها ويشمها ويقبلها وذلك
انه صلى الله عليه وآله لما عرج الى السماء ودخل الجنة ناوله جبرئيل ع تفاحة من تفاحها فاكلها ولما نزل الى الارض وقع على
خديجة فكانت نطفة من تلك التفاحة ومن ثم كان حمرة وجهها منها وقد نقلت الى الائمة عليهم السلام فكانت في وجوههم
فغارت عليها عائشة وبغضت مولاتها فاطمة وسرت هذه العداوة من عائشة الى ابي بكر فعادى مولاه امير المؤمنين
ع وذكر انه من اصحاب ابي بكر لها مع النفاق فشركه في العداوة فاستمرت الى القيمة **واما قوله** واما تحشي فهو ان اشار
الى كونه ختنا له ع **اقول** الاختان اللذان اخذهما عثمان هما رقية تزوجها عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل ان يدخل بها
ولحقها منه اذى فقال النبي ص اللهم سلط على عتبة كلبا من كلابك فتناوله الاسد من بين اصحابه وتزوجها بعده
عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيرا نقره ديك على عينيه فمرض ومات وتوفيت بالمدينة زمن بدر فتخلف
عثمان على دفنها ومنعه ذلك ان يشهد بدرا وقد كان عثمان هاجر الى الحبشة ومعه رقية والاخرى ام كلثوم تزوجها
ايضا عثمان بعد اختها رقية وتوفيت عنده وقد اختلف العلماء لاختلاف الروايات في انهما من بنات النبي من خديجة
او انهما ربيبتاه من خديجة من احد زوجيها الاولين فانها اولا تزوجها عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية
ثم تزوجها ابو هالة الاسدي فولدت له هند بن ابي هالة ثم تزوجها رسول الله ص وهذا الاختلاف لا اثر له لان عثمان
في زمن النبي ص قد كان ممن اظهر الاسلام وابطن النفاق وهو ص قد كان مكلفا بالظواهر الا [illegible]
وكان يميل الى مواصلة المنافقين رجاء الايمان الباطني منهم مع انهم لو ارادوا الايمان الواقعي لكان اقل قليل فان اكثر
الصحابة كانوا اهل النفاق لكن كانت نار نفاقهم كامنة في زمنه فلما انتقل الى جوار ربه برزت نار نفاقهم لوصيه ورجعوا
القهقرى **ولهذا** قال عليه السلام ارتد الناس كلهم بعد النبي ص الا اربعة سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وهذا مما لا اشكال

فيه

فيه وانما الاشكال في تزويج علي عليه السلام ام كلثوم لعمر بن الخطاب وقت تخلفه لانه قد ظهرت منه المناكير وارتد عن الدين
ارتدادا اعظم من كل من ارتد حتى انه قد وردت في روايات الخاصة ان الشيطان يغل بسبعين غلا من حديد جهنم ويساق
الى المحشر فينظر ويرى رجلا امامه تقوده ملائكة العذاب وفي عنقه مائة وعشرون غلا من اغلال جهنم فيدنو الشيطان اليه
فيقول ما فعل الشقي حتى زاد علي في العذاب وانا اغويت الخلق واوردتهم موارد الهلاك فيقول عمر للشيطان
ما فعلت شيئا سوى اني غصبت خلافة علي بن ابي طالب ع والظاهر انه قد استقل بسبب شقاوته ومزيد عذابه ودوامه
ان كل ما وقع في الدنيا الى يوم القيمة من الكفر والنفاق واستيلاء اهل الجور والظلم انما هو من فعلته هذه وسياتي لهذا
مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى فاذا ارتد على هذا النحو من الارتداد فكيف ساغ في الشريعة مناكحته وقد حرم الله تعالى
نكاح اهل الكفر والارتداد واتفق عليه علماء الخاصة والعامة **فنقول** قد تفصى الاصحاب عن هذا بوجهين عامي وخاصي
اما الاول فقد استفاض في الاخبار عن الصادق ع لما سئل عن هذه المناكحة فقال انه اول فرج غصبناه وقيل
هذا ان الخلافة قد كانت اعز على امير المؤمنين ع من الاولاد والبنات والازواج والاموال وذلك لان
بها انتظام الدين واتمام السنة ورفع الجور واحياء الحق وموت الباطل وجمع فوائد الدنيا والاخرة فاذا
لم يقدر على الدفع عن مثل هذا الامر الجليل الذي لما تمكن من الدفع عنه زمن معاوية بذل عليها الارواح وسفك فيها الدماء
حتى انه قتل لاجلها ستين الفا في معركة صفين وقتل من عسكره عشرون الفا ووقعة الطفوف اشهر من ان تذكر
فاذا احتمل منه العذر في ترك هذا الامر الجليل وقد كان يقعد ورد الى سياق الكلام عند ذكر اسباب التقاعد عنه ع
في زمن الثلاثة ان شاء الله والتقية باب فتحه الله سبحانه للعباد وامرهم بارتكابه والزمهم به كما اوجب عليهم الصلوة
والصيام حتى انه ورد عن الائمة الطاهرين ع لا دين لمن لا تقية له فقبل عذره ع في مثل هذا الامر الجزئي وذلك
انه قد روى الكليني عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما خطب اليه قال له امير المؤمنين ع انها
صبية قال فلقي العباس فقال له ما لي ابي باس قال وما ذاك قال خطبت الى ابن اخيك فردني اما والله لاعورن
زمزم ولا ادع لكم مكرمة الا هدمتها ولاقيمن عليه شاهدين بانه سرق ولاقطعن يمينه فاتاه العباس فسأله ان يجعل
الامر اليه فجعله اليه **واما الشبهة الواردة على هذا** وهي انه يلزم ان يكون عمر زانيا في ذلك النكاح وهو مما لا يقبله
العقل بالنظر الى ام كلثوم **فالجواب** عنها من وجهين **احدهما** ان ام كلثوم لا حرج عليها في فعلها لانها مكرهة
واما هو فظاهر فليس الا ان [illegible] الشريعة لانه دخل وترتب على عقده باذن الولي الشرعي واما في الواقع ونفس الامر فهو زان
بل هذا [illegible] القبائح **الثاني** ان الحال لما ال الى ما ذكرنا من التقية فيجوز ان يكون قد رضي ع بتلك
المناكحة رفعا لوجوده [illegible] غير الوطي المباح **واما الثاني** وهو الوجه الخاصي فقد رواه السيد الجليل بهاء الدين علي بن
عبد الحميد الحسيني النجفي في المجلد الاول من كتابه المسمى بالانوار المضيئة قال مما جاء لنا رواية عن الشيخ السعيد محمد بن محمد
المفيد ره رفعه الى عمر بن اذينة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يحتجون علينا ان امير المؤمنين ع زوج فلانا
ابنته ام كلثوم وكان متكئا فجلس وقال اتقولون ان عليا انكح فلانا ابنته ان قوما يزعمون ذلك ما يهتدون الى
سواء السبيل ولا الرشاد ثم صفق بيده وقال سبحان الله اما كان امير المؤمنين ع يقدر ان يحول بينه وبينها فكذبوا

تزويج ام كلثوم

لكن ما قالوا ان هذا خطب الى علي عليه السلام ابنته ام كلثوم فابى فقال للعباس والله لئن لم يزوجني لانزعن منك السقاية وزمزم
فاتى العباس عليا عليه السلام فكلمه فابى عليه فالح العباس فلما راى امير المؤمنين مشقة كلام الرجل على العباس وانه سيفعل ما قال
ارسل الى جنية من اهل نجران يهودية يقال لها سحيفة بنت جريرية فامرها فتمثلت في مثال ام كلثوم وحجبت الابصار عن ام كلثوم وبعث بها
الى الرجل فلم تزل عنده حتى انه استراب بها يوما فقال ما في الارض اهل بيت اسحر من بني هاشم ثم اراد ان يظهر للناس فقتل فحوت الميراث
وانصرفت الى نجران واظهر امير المؤمنين ام كلثوم **اقول** ومن هنا تحدث اولا ... محمول على التقية او الاتفاق مع عوام الشيعة
كما لا يخفى **فائدة جليلة** ومما يقرب من فضائل الشيخين لعنهما الله اقوى الدلائل ولما قيل انها ذكر الشيخ ابي يعلى الكراجكي حكاية الغار لانها انفرد
بها في كتب القرآن حيث قال ثاني اثنين اذ هما في الغار الاية ويعجبني نقل كلام وقع الى ههنا في كتاب فتح الشيخ المفيد نور
الله ضريحه قال رأيت فيما يرى النائم كاني قد اجتزت في بعض الطرق فاذا انا بحلقة كبيرة دائرة وفيها رجل يعظ فقلت من
هذا فقيل عمر بن الخطاب فاستفرجت الناس فافرجوا لي فدخلت عليه فقلت اتاذن لي في مسألة فقال سل فقلت
اخبرني عن فضل صاحبك عتيق بن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا فانزل سكينته عليه فاني ارى من ينتحل مودتكما يذكر ان له فيها فضلا كثيرا فقال الدلالة على فضل صاحبي عتيق بن ابي قحافة
من هذه الاية من ستة اماكن **الاول** ان الله عز وجل ذكر النبي وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين **الثاني** انه
وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتاليفه بينهما فقال اذ هما في الغار **الثالث** اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما في
الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه **الرابع** انه اخبر عن شفقته عليه ورفقه به لمكانه عنده فقال اذ يقول **الخامس** انه اخبر
عن نزول السكينة عليهما ان الله معنا على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا **السادس** انه اخبر
عن نزول السكينة على ابي بكر لان الرسول لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه ستة اماكن لا
يمكنك ولا غيرك الطعن فيها على وجه من الوجوه ولا سبب من الاسباب فقلت له قد حررت كلامك هنا واستقصيت البيان
فيه واتيت بما لا يقدر احد ان يزيد عليه غير اني ساجعله كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الرسول
ذكر النبي ص وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فهو عند التحقيق اخبار عن العدد فقط ولعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن
نعلم ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا او مؤمنا وكافرا اثنان فما ارى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده **واما قولك**
انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد فهو كالفضل الاول واضعف لان المكان يجمع المؤمنين والكفار كما يجمع العدد المؤمنين
والكفار وذلك ان مسجد النبي ص افضل واشرف من الغار وقد جمع النبي ص المنافقين والكفار قال الله عز وجل فما للذين
كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم وايضا فان سفينة نوح عليه السلام
افضل واشرف من الغار وقد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والمكان لا يدل على ما ادعيت من الفضل فبطل فضلان **واما قولك**
انه اضافه اليه بذكر الصحبة فهو كالفضلين الاولين واضعف وذلك ان اسم الصحبة يقع بين المؤمنين والكفار قال
الله عز وجل حكاية عن بعض انبيائه قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا
فسماه صاحبا وهو كافر وقد سمت العرب الحمار ايضا صاحبا فقال في ذلك ان الحمار مع الحمار مطية واذا خلوت به فبئس
الصاحب وسموا ايضا الجماد صاحبا قالوا في ذلك السيف زرت هندا وذاك العهد جنابه ومعي صاحب كتوم اللسان فاذا

قصة الغار

كان

كان اسم الصحبة قد وقع بشهادة كتاب الله عز وجل بين نبي وكافر وبشهادة لسان العرب بين عاقل وبهيمة وبين
جماد وحيوان فاي فضل لصاحبك فيه **واما قولك** انه قال لا تحزن فهو وبال عليه ومنقصة له وذلك دليل على
خطائه لان قوله لا تحزن نهي له وذلك ان صورة النهي عند العرب قول القائل لا تفعل كما ان صورة الامر عندهم قول
القائل افعل وليس يخلو حزن ابي بكر من ان يكون طاعة او معصية فلو كان طاعة لم ينه النبي ص عنها فثبت انه معصية لم يجب
عليك ان تستدل على انه انتهى لان في الاية دليلا على عصيانه بشهادة النبي ص وليس فيها دليل على انه قد انتهى واما قوله ان
الله معنا على الاختصاص وعبر عن نفسه بلفظ الجمع ونون العظمة وذلك مشهور في كلام العرب قال الله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون وقد قالت الشيعة في ذلك قولا غير بعيد وهو انهم قالوا
ان ابا بكر قال له يا رسول الله ما معك اخوك علي بن ابي طالب وذلك انه خلفه على الفراش فقال له رسول الله ص لا تحزن
ان الله معنا اي معي ومع علي بن ابي طالب **واما قولك** ان السكينة نزلت على ابي بكر فهو كفر محض لان الله تعالى اخبر ان الذي
انزل عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود ودل على ذلك بحرف العطف فقال عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها
فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود فعليه وهذا اخراج للنبي ص من النبوة وبعد فقد اخبر الله عز وجل انه
انزل السكينة على نبيه في مكانين وكان معه فيهما قوم مؤمنون فشركهم معه فيها فقال في موضع فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
وقال في موضع اخر ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال
عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فلو كان معه في الموضع مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من تقدم فدل
اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت انتهى **اقول** انما اجرى الله سبحانه
تلك الاستدلالات من الاية على لسان عمر ليسمع الجواب عنها والا فهو عاجز عن تقرير مثل هذه الاستدلالات
ومن عجيب ما رووه في كتبهم ان النبي ص استصحب ابا بكر في الغار الا خوفا منه ان يدل الكفار عليه **رواه** ابو القاسم بن
الصباغ في النور والبرهان رواه عن ابن شهاب قال حدثنا شهاب بن معمر عن ابي يحيى عن محمد بن اسحق قال لما
حسان قدمت مكة معتمرا وناس من قريش يقذفون اصحاب محمد ص فقول حسان في هذا الحديث وهذا اللفظ فامر رسول الله
ص عليا عليه السلام فنام على فراشه وخشي من ابن ابي قحافة ان يدلهم عليه فاخذه معه ومضى به الى الغار **اقول** ويقوي هذا انه كان
معه في الغار وسمع اصوات المشركين اراد الكلام ليدل على النبي ص فقال لا تحزن ثم انه مد رجله الى باب الغار ليعلموا بهم
فخرجت حية ولدغته من رجله فبكى فابرأه النبي ص بدعائه ليسلم من فضيحة الموت **المنقبة الثانية** من مناقب الشيخين كونهما ضجيعي
رسول الله ص وقد روي انه مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم من فقهه وحديثه
فقال لصاحب له والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله
وظهرت حجته قال مه هل رايت حجة كافر علت على حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم باجمعهم فقال
يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله ص علي بن ابي طالب وانا اقول ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول
انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله ص كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره
فاي حجة تريد اوضح من هذا فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله ص دونهما

فقد ظلم بدفنهما في موضع ليس لهما بحق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلعم فقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما
ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن له ولا لهما ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في
ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما فقال فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي صلعم مات عن تسع نسوة ونظرنا
فكان لكل واحدة منهن تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان
رسول الله صلعم وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث **اقول** ويوضح هذا ما رووه
في الجمع بين الصحيحين للحميدي وغيره ان النبي صلعم لما جاء الى المدينة اقام [illegible] كان لسهيل وسهيل
كانا يتيمين في حجر سعد بن زرارة ليشتريه فوهباه له وروى الحميدي رواية اخرى ان النبي صلعم اراد ان يشتري موضع مسجده
من قوم بني النجار فوهبوه له وقد تضمن القرآن كون البيوت للنبي صلعم بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم الى طعام ومن المعلوم ان زوجته عائشة لم تكن لها دار بالمدينة ولا لابيها ولا لقومها لانهم من اهل مكة ولا روي
انها بنت بيتا لنفسها مع هذا فلما ادعت حجرة النبي صلعم بعد وفاته التي دفن فيها صدقها ابو بكر وسلمها اليها بمجرد
سكناها ودعواها ومنع فاطمة عن فدك والعصبة مع شهادة لها بالعصمة وطهارة شهودها بان اباها وهبها ذلك
في حيوته ومنع فاطمة من ميراثها واعطى ابنته الحجرة ميراثا ودفن امواتهم فيها وضربوا المعاول عند رأسه [illegible]
هذا ان جماعة من جهال [illegible] ان البيت لعائشة باضافته اليها في الحادثة [illegible]
النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة
مبينة ومعلوم ان البيوت انما هي للازواج وحيث انجر الكلام الى ههنا فلا بأس بذكر بعض احوال فدك من طرقهم لانه
منه يظهر لهم فضائل الشيخين **فنقول** ذكر صاحب التاريخ المعروف بالعباسي في حوادث سنة ثماني عشرة ومائتين ان
جماعة من ولد الحسن والحسين عليهم السلام رفعوا قصة الى المأمون يذكرون ان فدك والعوالي انما كانت لامهم فاطمة عم
ومنعها ابو بكر وعمر حقها فسألوا المأمون انصافهم وكشف ظلامتهم فاحضر المأمون مائتي عالم من علماء الحجاز والعراق وغيرهم
من علماء الجمهور وتوكل عليهم في اداء الصدق [illegible] ما عندهم من الحديث في ذلك فروى غير واحد منهم عن بشر بن الوليد
والواقدي وبشر بن عتاب في احاديث يرفعونها الى النبي صلعم انه لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود فنزل عليه جبرئيل
بهذه الآيات وآت ذا القربى حقه فقال محمد صلعم ومن ذو القربى وما حقه قال فاطمة تدفع اليها فدك فدفع اليها فدك
ثم اعطاها العوالي بعد ذلك فاستغلتها حتى توفي ابوها فلما بويع ابو بكر منعها فكلمته فاطمة في ردها فقالت ان ابي
اعطانيها فقال لا امنعك ما اعطاك واراد ان يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطاب فقال انها امرأة فادعوها بالبينة
على ما ادعت فامرها ابو بكر ان تفعل فجاءت بام ايمن واسماء بنت عميس مع علي بن ابي طالب ع فشهدوا لها جميعا بذلك
فكتب لها ابو بكر فبلغ ذلك عمر فاتاه ابو بكر الخبر فاخذ الصحيفة فمحاها وقال ان فاطمة امرأة وعلي بن ابي طالب زوجها
وهو جار الى نفسه ولا يكون بشهادة امرأتين دون رجل فارسل ابو بكر الى فاطمة عم فاعلمها بذلك فحلفت بالله الذي
لا اله الا هو انهما ما شهدا الا بالحق فقال ابو بكر لعلك ان تكوني صادقة ولكن احضري شاهدا لا يجر الى نفسه فقالت
فاطمة عم الم تسمعا من رسول الله صلعم يقول اسماء بنت عميس وام ايمن من اهل الجنة فقالا بلى فقالت امرأتان من اهل الجنة

يشهدان

يشهدان بباطل فانصرفت صارخة تنادي اباها وتقول قد اخبرني ابي انني اول من يلحق به فوالله لاشكونهما اليه فلم
ان مرضت اوصت عليا ان لا يصليا عليها وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت ثم احضر بعد ذلك المأمون رجلا من اهل الفقه و
العلم وشرح لهم الحال وامرهم بتقوى الله ومراقبته فتناظروا واستظهروا ثم افترقوا فرقتين فقالت طائفة منهم الزوج
عندنا جار الى نفسه فلا شهادة له ولكن نرى يمين فاطمة عليها السلام قد اوجبت لها ما ادعت مع شهادة المرأتين وقالت
طائفة نرى اليمين مع الشهادة لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراه جارا الى نفسه وقد وجب
بشهادته مع شهادة المرأتين لفاطمة عم ما ادعت فكان اختلاف الطائفتين اجماعا منهم على استحقاق فاطمة عم فدك والعوالي
فسألهم المأمون بعد ذلك عن فضائل لعلي بن ابي طالب ع فذكروا منها طرفا جليلا وسألهم عن فاطمة عم فرووا لها عن ابيها فضائل
جليلة وسألهم عن ام ايمن واسماء بنت عميس فرووا عن نبيهم صلعم انهما من اهل الجنة فقال المأمون أيجوز ان يقال او يعتقد
ان علي بن ابي طالب ع مع ورعه وزهده يشهد لفاطمة عم بغير حق وقد شهد الله ورسوله صلعم بهذه الفضائل او يجوز مع علمه وفضله
ان يقال انه يمشي على شهادة وهو يجهل الحكم فيها وهل يجوز ان يقال ان فاطمة عم مع طهارتها وعصمتها وانها سيدة نساء
العالمين وسيدة نساء اهل الجنة كما رويتم تطلب شيئا ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه بالله او يجوز ان يقال في اسماء
بنت عميس انهما شهدتا بالزور وهما من اهل الجنة ان الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله والحاد في دين الله
ثم عارضهم المأمون بحديث رووه ان علي بن ابي طالب ع اقام مناديا بعد وفاة النبي صلعم ينادي من كان له على رسول الله صلعم دين او
عدة فليحضر فحضر جماعة فاعطاهم علي بن ابي طالب ع ما ذكروه بغير بينة وان ابا بكر امر مناديا ينادي بمثل ذلك فحضر جرير بن عبد الله
وادعى على النبي صلعم عدة فاعطاها ابو بكر بادعائه بغير بينة وحضر جابر بن عبد الله وذكر ان محمدا وعده ان يحثو له ثلاث حثوات
من مال البحرين بعد وفاة النبي صلعم اعطاه ابو بكر ثلاث حثوات **وفي الجمع بين الصحيحين** في الحديث التاسع من افراد مسلم
في مسند جابر ان جابرا قال فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال ابو بكر خذ مثلها مرتين فتعجب المأمون من ذلك وقال اما
كانت فاطمة وشهودها يجرون مجرى جرير بن عبد الله ثم دفع فدك والعوالي في يد محمد بن يحيى بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب ع يعمرها ويستغلها ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة عم بنت محمد صلعم **وربما** يقال في هذا المقام انهم
في صحاحهم ان علي بن ابي طالب ع ممدوح مزكى في زمن حياته وبعد وفاته وانه افضل الصحابة فان جاز الشك على المتصف
بتلك الصفات فانما هو شك فيمن اسندوا اليه تلك الروايات وتكذيب لانفسهم فيما صححوه مع انهم رووا [illegible]
عن ابي سعيد قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعى رسول الله صلعم فاطمة عم فاعطاها فدك **وربما** يقال لا ينبغي ان عليا
مع اتصافه بتلك الاوصاف كيف يترك زوجته المعظمة تطلب شيئا لا يثبت لها ولا تقبل في الشرع شهادة شهودها و
كيف يقدم على الشهادة لها مع ان شهادته في الشريعة غير جائزة لها وربما يجاب عنه في اعتذارهم لابي بكر **ما قاله** محمود
الخوارزمي في كتاب الفائق قال ان فاطمة عم صادقة وانها من اهل الجنة قال فكيف نشك في دعواها فدك والعوالي
وكيف يجوز ان يقال عنها انها ارادت ظلم جميع المسلمين واصرت على ذلك الى الوفاة فقال الخوارزمي ما هذا لفظه كون
فاطمة صادقة في دعواها وانها من اهل الجنة لا يوجب العمل بادعائها الا ببينة لان مالها لا يكون الا من مال النبي صلعم وقد
ادعى النبي صلعم ما لا علم فيه وحكم حكما ما كان الحكم اليه لم يعلمه بالنبوة وكونه من اهل الجنة الا ببينة **اقول** هذا الكلام

ما نقضى له منه العقول وكيف من انهم ما صدقوا فيه من الزوج والحسنين ولعلها والمنتاه مع انهم ما عرفوا ثبوت البينة وتحكم بما الاقين منهم
فيكون ثبوت صدقه الان في الدعوى مع الذي بالبينة مع انهم ذهبوا الى حاكم الشرع يجوز له الحكم بالعلم ومن جملة اسباب العلم وما
يقال ان الحكم من طرائف [illegible] معهم [illegible] كيف [illegible] وحكم منها دون شهود [illegible] وذلك في حيوة السلطان الى
درووا انها حضرت بنفسها تطلب تلك بطريق الارث من ابيها ان المسلمين اجمعوا على ان ذلك كان لابيها واما من الرواية في ذلك ما ذكره
البخاري في صحيحه في الجزء الرابع من اجزائه باسناده ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من
رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة وانما يأكل آل محمد
من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليه في عهد رسول الله ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله
فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فغضبت فاطمة من ذلك على ابي بكر فهجرته حتى توفيت وعاشت بعد النبي ستة اشهر فلما توفيت
دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي وروى مسلم في صحيحه هذا الحديث ايضا في الجزء الثالث وبهذا يزعم ان
صاحبها [illegible] اهل بيته الذين قال الله فيهم وانذر عشيرتك الاقربين وفي القران يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة [illegible] انه [illegible] ولا وفي اهله ولا [illegible] انهم لا يرثون ولا
علي [illegible] والعباس ولا احدا من بني هاشم ولا ازواجه ولا سمعوا وخرج بعضهم يطلب ميراثه وبعضهم يرضى [illegible] الطلب وخرجت
الطاهرة المعصومة تطلب [illegible] على من لم [illegible] الاسباب سرا وجهرا وليلا ونهارا ولا سمعا ولا اسمع زوجها ولا [illegible]
واسموا باكرا هذا الاشي عجابا [illegible] هذا في كل الملل والاديان [illegible] الجمهور [illegible] عموم اية الارث وما على دعوى [illegible]
ابا بكر ذكر الحديث تاويلا وهذا ابو الامام الرازي في تفسيره الكبير عند قوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين بعد ان
نقل الحديث الذي رواه ابو بكر نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال يحتمل ان يكون قوله ما تركناه صدقة صلة لقوله لا نورث
والتقدير ان الشيء الذي تركناه صدقة لا يورث ويكون المراد ان الانبياء لا [illegible] عمل [illegible] يجري [illegible] ذلك من علم
فاطمة [illegible] والكلام على هذا التاويل واسع الميدان ومن العجب انهم شهدوا في هذه الاحاديث ان فاطمة هجرت ابا بكر [illegible]
وقت الموت وخرجت من الدنيا فاطمة عليها مع ان مسلم روى في صحيحه في الجزء الرابع من اخره وروى ما اتفق مسلم في صحيحه
الجزء الرابع من اخره وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث وروى
كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني وانه فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وتحصيل الحال
جماعة [illegible] بين شيخين [illegible] لا يظهر لذلك العالم [illegible] فقال له ما تقول [illegible] في الشيخين فقال الانبياء فقد
ذكروا انها صديقين فيجوز [illegible] جواب فقال يقولون قلت يقولون ان مسلم روى في صحيحه ان رسول الله قال من اذى فاطمة فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فقد كفر وروى البخاري ومسلم بعد هذا الحديث [illegible] ان فاطمة خرجت من الدنيا
وهي غاضبة على ابي بكر وعمر فما ادري ما التوفيق بين هذين الحديثين فقال له [illegible] اعلم [illegible] فيما القبيح [illegible] العالم
وقال الانبياء [illegible] الرافضة [illegible] الاحاديث المعارضة ما لو في الكتاب [illegible] بين الحجتين [illegible]
هذا الاعتذار [illegible] معارضة الحديثين فان قلت هذا الحديث الذي ذكرتم ان ابا بكر [illegible] روي عندكم في الجواب [illegible]
انه قد روى [illegible] باسناده الى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به

طرفيها الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به وانه ليستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت
في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا
درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر والجواب بعد صحة الرواية وبعد ان يحملها على التقية بوجوه الاول انهم اتفقوا
ان هذا الحديث انما [illegible] وانما اخبر بلا ولا درهم [illegible] ان الناس فانهم يقصدون ان [illegible] الاموال [illegible]
لاجل ميراثهم [illegible] الانبياء [illegible] الميراث [illegible] الثاني ان الانبياء من حيث النبوة لا يورثون
الا العلم لا من حيث الانسانية والبشرية فيجوز ان يخلفوا شيئا من الاموال ومن هذا قال بعض المحققين العلماء اولاد روحانيون
لانهم يقتبسون العلوم من مشكوة انوارهم ويربون بلطائف انوار اسرارهم كما ان الاولاد والحقيقة والاولاد الصورية يرثون الاموال
[illegible] الثانية [illegible] ولهذا كان حق [illegible] الجسماني عليه والى اصل
الحكم على الوصف المشعر بالعلية الثالث انه [illegible] والانبياء ورثة [illegible]
والزراعات والمنازل فلا باس بان يخلفوا وممايقال الى هذا المقام ما رواه الشيخ السعيد [illegible] باسناده
الى [illegible] عروة عن عائشة انها قالت ان فاطمة ان ابا بكر قد [illegible] فدك وضعت خمارها على [illegible]
المسلمين [illegible] حتى [illegible] رسول الله [illegible] ابي بكر وهو في جماعة من المهاجرين والانصار
[illegible] البكا [illegible] المهاجرين والانصار [illegible]
النصرة [illegible] فقد كان ما [illegible]
فقد ذلك الارض [illegible]
اذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود ومع ما اقتص الله من خبر زكريا اذ قال رب هب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله [illegible]
[illegible] بالابات [illegible]
[illegible] الكتب [illegible]
[illegible]
[illegible] الاول والله لو وقعت هذا الكلام على [illegible]
ملوك [illegible] ما طلبت ولكن [illegible] ما اراد [illegible]
ظلموا اي منقلب ينقلبون وهذا الكلام وقع في البين [illegible] الشيخين فقد روى [illegible]
ان [illegible] بعد [illegible] عليه السلام كان [illegible] وعنده ابو جعفر [illegible] جماعة [illegible] فقال
يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روى انه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله فقال يا محمد ان الله
يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه راض فقال ابو جعفر [illegible] صاحب هذا الخبر ان ياخذ [illegible]
الخبر الذي قال رسول الله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا

ما هذه دابة حتى يوافق هذا الحديث كتاب الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله عز وجل لم يخف عليه رضا ابي بكر من سخطه حتى يسأل عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك وكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى بن اكثم وقد روي ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال عليه السلام وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبابا ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين بانهما سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم وروي ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال عليه السلام وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين وادم ومحمد صلى الله عليه وآله وجميع الانبياء والمرسلين لا تضيء بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى وقد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال عليه السلام لست انا بمنكر فضل عمر ولكن ابا بكر افضل من عمر فقال على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني فقال يحيى قد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال عليه السلام كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكل الانبياء عليهم السلام لم يشركوا بالله طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله نبئت وادم بين الروح والجسد فقال يحيى بن اكثم وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته قد نزل على آل الخطاب فقال عليه السلام وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي صلى الله عليه وآله في نبوته وقال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان ينتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من اشرك به قال يحيى قد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو نزل العذاب لما نجا منه الا عمر بن الخطاب فقال عليه السلام وهذا ايضا محال لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر سبحانه انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وما داموا يستغفرون الله تعالى الى غير ذلك من الاخبار الموضوعة فانهم بعد النبي صلى الله عليه وآله قد غيروا وبدلوا في الدين ما هو اعظم من هذا كتغيير القرآن وتحريف كلماته وحذف ما فيه من مدائح آل الرسول صلى الله عليه وآله والائمة الطاهرين وفضائح المنافقين واظهار مساويهم كما سيأتي بيانه في تغيير القرآن **فان قلت** العجب كل العجب من الرافضي يقول ان الناس قد ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وآله مع حدوث العهد به وبسبب وضع الاخبار الكثيرة في مدائح المتغلبين والامة والاستغناء انهم ردوا عن النبي صلى الله عليه وآله اخبار الله تعالى لنفاقهم وخبث سرائرهم **قلت** الجواب عن هذا اجمالا وتفصيلا اما الاول فقد روي مستفيضا عن النبي صلى الله عليه وآله من طريق العامة والخاصة انه قال قد كثرت علي الكذابة وستكثر علي الكذابة بعدي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار حتى قال جماعة من الرواة لا خبر متواتر لفظا عندهم سوى هذا الحديث وجعله بعضهم في تواتر الحديث المشهور وهو قوله انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وقد وقعت مباحثة بين سيدنا المرتضى قدس الله روحه وجماعة من الجمهور حيث ذكروا ان الشيعة يقولون ويروون ان الناس كذبوا على النبي صلى الله عليه وآله بعد موته ومن ذا الذي يقدر على ان يتعمد الكذب عليه فقال المرتضى هذا الحديث فقال هذا خبر مسند عن النبي صلى الله عليه وآله فهو اما صدق واما كذب فان كان صدقا ثبت المطلوب وان كان كذبا فهو من الاخبار المكذوب بها على النبي صلى الله عليه وآله فهذا من الاجوبة الحاضرة كجواب شيخنا البهائي نور الله مرقده لما باحث مع بعض علماء المخالفين فقال لم لم يجوزوا الشيعة قتل عثمان مع ان

منه انكار الصحابة وقال النبي صلى الله عليه وآله في اصحابه اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال انهم اهل لا يجوز ما قال بعد الحديث **قلت** لان الذي قتله وسعى فيه هم الصحابة كمحمد بن ابي بكر واضرابه وهؤلاء من الصحابة فلما ارتكبوا الفسق ارتكبنا نحن التجويز وهذا احسن جواب الصادق عليه السلام وقد سئل في مجلس الخليفة عن الشيخين فقال هما امامان عادلان قاسطان كانا على الحق فماتا عليه فعليهما رحمة الله يوم القيامة فلما قام من المجلس تبعه بعض اصحابه وقال يا ابن رسول الله قد مدحت ابا بكر وعمر هذا اليوم فقال عليه السلام انت لا تفهم معنى ما قلت فقال بينه لي فقال عليه السلام اما قولي هما امامان فهو اشارة الى قوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار واما قولي قاسطان فهو المراد من قوله عز من قائل واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما قولي كانا على الحق فهو من المكاونة والكون ومعناه انهما كانا على حق غيرهما لان حق الخلافة حق علي بن ابي طالب عليه السلام وكذا ماتا عليه فانهما لم يتوبا بل استمرا على افعالهما القبيحة الى ان ماتا وقولي عليهما رحمة الله المراد به النبي صلى الله عليه وآله لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهو القاضي والحاكم والشاهد على ما فعلوا يوم القيامة فقال فرجت عني فرج الله عنك **ومما** يناسب هذا البيت جواب بعض مشايخنا المعاصرين وكان رجلا مزاحا فسأله سلطان البصرة يوما بحضور جماعة من علماء الجمهور وكان ذلك السلطان منهم ايضا فقال يا شيخ ايما افضل فاطمة ام عائشة فقال ذلك الشيخ عائشة افضل فقال ولم هذا فقال لقوله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين درجات وعائشة خرجت من المدينة الى البصرة وجهزت العساكر وجاهدت عليا وبني هاشم واكابر الصحابة حتى قتل بسببها خلق كثير واما فاطمة فقد لزمت بيتها وما خرجت منه الا الى المسجد لطلب فدك والعوالي من ابي بكر ولما منعها منه استقرت في مكانها الى يوم موتها فضحك السلطان والامراء وقال السلطان ان هذا الشيخ تشنيع لطيف ومثل هذه الجوابات كثيرة وستعرف له نور ان شاء الله تعالى **فان قلت** قوله صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم حديث صحيح غير مختلف **قلت** بل هو حديث صحيح ويدل عليه ما رواه الرازي عن عن الرضا عليه السلام قال سئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن قوله عليه السلام دعوا لي اصحابي فقال هذا صحيح يريد من لم يغير بعده ولم يبدل قيل وكيف يعلم انهم غيروا وبدلوا قال لما يروونه من انه صلى الله عليه وآله قال ليذادن رجال من اصحابي يوم القيامة عن حوضي كما تذاد غرائب الابل عن الماء فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي لا تدري ما احدثوا بعدك فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول بعدا لهم وسحقا افترى هذا لمن لم يغير ولم يبدل واما الجواب التفصيلي فهو ان الناس انما قبلوا ابتداعات عمر واصحابه لما قاله بعض المحققين من العارفين من الفضلاء المتقدمين فقال ان السبب في ذلك هو ان المنافقين وهم اكثر المسلمين قد كانوا من اطراف دار الاسلام لعلل واسباب يطول شرحها وكون اكثر البلاد انما فتحت في خلافة عمر فلما خرجوا من الكفر الى الاسلام صارت قرابة عادات عمر الحسنة ولم يكونوا عالمين بسنن النبي صلى الله عليه وآله فتلقوا سنن عمر رهبة ورغبة من ثوابه كما تلقوا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنشأ عليها الصغير ومات عليها الكبير واعتقد اصحاب البلاد التي فتحت ان عمر لم يقدم على تغيير شيء من سنن نبيهم ولا ان احدا يوافقه على ذلك فلما قتل عمر ثوابه واخفق ثوابه من عجمهم فاقرب صغيرهم يوم الحجة بالتقية كما بهم اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار **واما الاخبار الموضوعة** في مدائحهم

[illegible] في بيان [illegible]

المخالفين و هو انهم من جملة اسبابه ما روي في كتاب سليم بن قيس و هذا لفظه و كتب معاوية الى ولاته في جميع الارضين ان لا
يجيزوا لاحد من شيعة علي و اهل بيته شهادة و لا لاهل ولايته الذين يروون فضله و يتحدثون بمناقبه و كتب الى عماله انظروا من قبلكم
من شيعة عثمان و محبيه و اهل ولايته و الذين يروون فضله و يتحدثون بمناقبه فادنوا مجالسهم و اكرموهم و شرفوهم
و اكتبوا الي بما يروي كل رجل منهم فيه باسمه و اسم ابيه و ممن هو ففعلوا ذلك حتى كثرت في عثمان الاحاديث و بعث اليهم بالصلات
و الكسى و اقطع لهم القطائع من العرب و الموالي و كثروا في كل مصر و تنافسوا في المنازل و الضياع و اتسعت عليهم الدنيا
فليس احد يأتي عامل مصر او قرية فيروي في عثمان منقبة او فضيلة الا كتب اسمه و قرب و شفع فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث
في عثمان قد كثر و فشا في كل قرية و مصر و ناحية فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الرواية في ابي بكر و عمر فان فضلهما
و سوابقهما احب الي و اقر لعيني و ادحض لحجة هذا البيت و اشد عليهم من مناقب عثمان و فضله فقرأ كل امير و قاض كتابه
على الناس فاشتغل الناس في وضع الروايات و المناقب و علموه غلمانهم و صبيانهم و تعلموه كما يتعلمون القرآن حتى علموه بناتهم و نساءهم
و خدامهم و حشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب نسخة واحدة الى جميع عماله الى جميع البلدان ان انظروا الى من قامت عليه البينة
انه يحب عليا و اهل بيته فامحوه من الديوان و لا تجيزوا له شهادة ثم كتب كتابا آخر من اتهمتموه و لم تقم عليه بينة انه منهم فاقتلوه
فقتلوهم على التهم و الظنون و الشبه تحت كل كوكب حتى انه كان الرجل يسقط بكلمة فيضرب عنقه و لم يكن ذلك البلاء في
بلد اشد منه و لا اكثر بالعراق و لا سيما الكوفة حتى انه كان الرجل من شيعة علي ممن بقي من اهل المدينة و غيرها يأتيه من يثق به فيلقي
سره و يخاف من خادمه و مملوكه و لا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان الغليظة ليكتمن عليه و جعل الامر لا يزداد الا شدة و كثر عدوهم
و اظهروا الاحاديث الكاذبة في اصحابهم من الزور و البهتان فنشأ الناس على ذلك و لا يتعلمون الا منهم و مضى على ذلك قضاتهم
و ولاتهم و كان اعظم الناس في ذلك فتنة و بلية القراء المرائين الذين يظهرون [illegible] الكذب و يعلمون الاحاديث ليحظوا بذلك
عندهم و عند ولاتهم و يدنوا الى مجالسهم و يصيبوا بذلك الاموال و القطائع و المنازل حتى صارت احاديثهم و رواياتهم عندهم حقا
فوقعت بيد من لا يستحل الكذب فقبلوها و هم يرون انها حق و لو علموا انها باطل لم يرووها و لم يتدينوا بها و لم يبغضوا من خالفهم
فصار الصدق كذبا و الكذب صدقا و قد قال رسول الله ص لتشملنكم بعدي فتنة يربو فيها الوليد و يشيب فيها الكبير يجري
الناس عليها و يتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قيل اتى الناس منكرا غيرت السنة و كان عادة المخالفين من الاموية و العباسية
انهم اذا مالت طباعهم الى فعل محرم طلبوا من علمائهم من يروي لهم حديثا في مدحه و ارادوا عندهم لاجل الصلات و القطائع
كما روي ان الخليفة المهدي العباسي كان مولعا بالحمام و بالمراهنة عليه ثم طلب من يروي له حديثا في مدحه و جوازه فاتى
وهب بن وهب القرشي و حفص بن غياث القاضي و رويا له في مدحه كثيرا من الاحاديث فاعطاهما اموالا جزيلة فلما خرجا
قال علمت و علمنا ان ما جاءا به كذب و نقل هذا المضمون جماعة من علماء الجمهور و قراءهم و علماؤهم الى هذا الوقت على
نحو ما سلف **نور علوي** كشف عن سبب تقاعد امير المؤمنين عليه السلام عن خلافة المخالفين مع انهم غصبوا ما ذكر من الامر ٧
بعد النبي ص و تغيير سنته و الوجه في التمكين من المنع عن ذلك ان يبذل الجهد و الطاقة فيه و قد تقدم ان عليا عليه السلام استنجد
و به قد كانت تضرب الامثال فكيف ساغ له الجلوس و الحال ما وصفت تلك سنتا و وقع فيه خلاف بين الاصحاب
فبعضهم قال الذي اقعده هو العجز و عدم التمكن من الدفاع و بعضهم قال ان سببه هو عهد عهده اليه رسول الله ص في ترك

الجابرة

الى هذه منهم اقول و هذان القولان كلاهما حق و العلل الشرعية معرفات لا مؤثرات و قد روت الخاصة بل و العامة انه [illegible]
عليه السلام علل متكثرة و منها ما رواه الطبرسي و الصدوق قدس سرهما باسنادهما الى الصادق عليه السلام قد قلت ما بال امير المؤمنين
عليه السلام لم يقاتل فلانا و فلانا قال لآية في كتاب الله عز و جل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت و ما يعني بتزايلهم قال
ودائع المؤمنين في اصلاب قوم كافرين و كذلك القائم عليه السلام لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله عز و جل فاذا خرجت ظهر على من ظهر من
اعداء الله فقتلهم اقول ان اكثر المؤمنين و الشيعة انما خرجوا من اصلاب اولئك الاقوام المرتدين فلو حاربهم علي عليه السلام لكان قتل
يوم الهجرة و صفين و النهروان لضاع المؤمنون في تلك الاصلاب و ان الفتوحات في ايام الثلاثة فلم يكن في الاسلام احد من نحو
بعد الشرك فلذا اشتق منهم الالوف و الوف الالوف و منها ما رواه الراوندي قال سألت الرضا عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله
اخبرني عن علي بن ابي طالب لم لم يجاهد اعداءه خمسا و عشرين سنة بعد رسول الله ص ثم جاهد في ايام ولايته فقال لانه اقتدى
برسول الله ص في ترك جهاد المشركين بمكة ثلاث عشرة سنة بعد النبوة و بالمدينة تسعة عشر شهرا و ذلك لقلة اعوانه عليهم فكما لم يبطل نبوة رسول الله
مع تركه الجهاد لم يبطل ولاية علي بن ابي طالب مع تركه الجهاد خمسا و عشرين سنة اذ كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة
و سئل ابو عبد الله عليه السلام ما بال امير المؤمنين لم يقاتلهم قال للذي سبق في علم الله ان يكون و ما كان له ان يقاتلهم و ليس معه الا ثلاثة رهط
من المؤمنين اقول قوله للذي سبق في علم الله معناه و الله اعلم ان الله تعالى [illegible] الاخبار [illegible] و هدمهم
على طريق الاشارة في المستقبل [illegible] من الاشاعرة
و منها ما رواه باسناده الى ابن مسعود قال احتج الناس في مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع
طلحة و الزبير و عائشة و معاوية فبلغ ذلك عليا عليه السلام فامر ان ينادي الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم
قال معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا و كذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال فان لي بسنة الانبياء اسوة فيما فعلت
قال الله عز و جل في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا و من هم يا امير المؤمنين قال اولهم ابراهيم عليه السلام
اذ قال لقومه و اعتزلكم و ما تدعون من دون الله فان قلتم ان ابراهيم اعتزل قومه لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم و ان قلتم
اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي اعذر ولي بابن خالته لوط اسوة اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان
قلتم ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم و ان قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصي اعذر ولي بيوسف عليه السلام اسوة اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه فان قلتم ان يوسف دعا ربه و سأله السجن لسخط ربه فقد كفرتم و ان قلتم انه اراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي
اعذر ولي بموسى عليه السلام اسوة اذ قال ففررت منكم لما خفتكم فان قلتم ان موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم و ان قلتم
ان موسى خاف فالوصي اعذر ولي باخي هارون اسوة اذ قال لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني فان
قلتم لم يستضعفوه و لم يشرفوا على قتله فقد كفرتم و ان قلتم استضعفوه و اشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي اعذر ولي بمحمد
صلى الله عليه و آله اسوة حين فر من قومه و لحق بالغار من خوفهم و انامني على فراشه و لحق هو بالغار فالوصي اعذر و منها ما رواه
زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما منع امير المؤمنين عليه السلام ان يدعو الناس الى نفسه قال خوفا ان يرتدوا قال علي
و حسبي بهذا الحديث قال و لا يشهدون ان محمدا رسول الله ص و منها ما رواه ابن قتيبة قال لما بايع ابو بكر جاء ابو سفيان
حتى بايع اخو بني تيم و اخو عدي [illegible] فقاتل [illegible] فانك [illegible] قد ذهبت [illegible]

الا القيت فيها وانه انی اطال الناس بما زالت مظلوما منذ قبض رسول الله صلعم فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك
قال قد قلت فاسمع الجواب لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية لقاء ربي ولا ان لا اكون اعلم بان ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها
ولكن منعني من ذلك امر رسول الله صلعم وعهده الي اخبرني بما الامة صانعة بي بعده فلم اكن بما صنعوا حين عاينته باعلم مني ولا اشد
يقينا مني به قبل ذلك بل انا بقول رسول الله صلعم اشد يقينا بما عاينت وشاهدت فقلت يا رسول الله صلعم فما تعهد الي اذا كان ذلك
قال ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة الدين وكتاب الله
وسنتي اعوانا واخبرني ان الامة ستخذلني وتتبع غيري واخبرني اني منه بمنزلة هرون من موسى وان الامة سيصيرون بعده
بمنزلة هرون ومن تبعه والعجل ومن تبعه فقال موسى يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن
ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وقال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب
قولي وانما يعني ان موسى امر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا ثم وجد اعوانا ان يجاهدهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن
دمه ولا يفرق بينهم واني خشيت ان يقول ذلك اخي رسول الله لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك ان لم تجد اعوانا
فكف يدك واحقن دمك ودم اهل بيتك وشيعتك فلما قبض رسول الله صلعم مالت الناس الى ابي بكر فبايعوه وانا مشغول
بغسل رسول الله صلعم ثم شغلت بالقران واليت على نفسي ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمعه في كتاب ثم حملت فاطمة
ثم اخذت بيد ابني الحسن والحسين فلم ادع احدا من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين والانصار الا ناشدتهم الله حقي
ودعوتهم الى نصرتي فلم يستجب لي من الناس الا اربعة رهط الزبير وسلمان وابوذر والمقداد ولم يبق معي من اهل بيتي احد اصول
به ولا اقوى به اما حمزة فقتل يوم احد وجعفر يوم مؤتة وبقيت بين جلفين جافيين ذليلين حقيرين العباس وعقيل و
كانا قريبي العهد بالاسلام واكرهوني وقهروني كما قال هرون لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي بهرون اسوة
حسنة ولي بعهد رسول الله صلعم حجة قوية وساق الحديث الى ان قال ويلك يا ابن قيس كيف رايتني صنعت حين قتل عثمان اذ وجدت
اعوانا هل رايت مني فشلا او جبنا او تقصيرا في وقعتي يوم البصرة لما بغوا علي فنهضت اليهم في اثني عشر الف وهم عشرون ومائة
الف فنصرني الله عليهم وقتلهم بايدينا وشفى صدور قوم مؤمنين وكيف رايت وقعتنا بصفين وانه قتل منهم بايدينا خمسين
الفا في صعيد واحد الى النار وكيف رايت يوم النهروان اذ لقيت المارقين وهم يومئذ مذبذبين كما قال الله عز وجل الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقتلهم الله بايدينا في صعيد واحد الى النار لم يبق منهم الا عشرة ولم يقتلوا
من المسلمين غير عشرة وساق الكلام الى ان قال واما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو وجدت يوم بويع اخو تيم الذي عيرتني بدخولي
في بيعته اربعين رجلا كلهم مثل بصيرة الاربعة الذين وجدت لما كففت يدي ولناهضت ولكن لم اجد خامسا قال فمن الاربعة قال
سلمان وابوذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكثه بيعتي فانه بايعني مرتين اما الاولى التي وفى بها فانه حين بويع ابوبكر
اتاني اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني فامرتهم ان يصبحوا عند بابي محلقين رؤسهم
عليهم السلاح فما وفى لي ولا صدقني غير اربعة سلمان وابوذر والمقداد والزبير واما البيعة الاخرى فانه اتاني هو وصاحبه
طلحة بعد ما قتل عثمان فبايعاني طائعين غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين معاندين حاسدين فقتلهما الله
الى النار وابعد الثلاثة سلمان وابوذر والمقداد فثبتوا على دين محمد صلعم الحديث اقول هذه الاخبار تكشف لك ان

[illegible] العباس وعقيل

الساب

السابقة تقاعده عم وان القولين السابقين كلاهما حق وذلك لان النبي صلعم وان امره بالقاعدة زمن ثلاثة لكن امره
به الا بشرط عدم المعاون ولذا امره بالمجاهدة زمن معوية لما علم من حصول الظاهر والمعاون ولم يامره النبي صلعم بالترك بالكلية
وتحمل المهانة ولكن علم ان الصلاح في ترك منازعتهم تلك المدة واما شجاعته عليه السلام فلم يكن باشد من شجاعة النبي
وما تقولون من وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنسبة الى علي عم فنقول هو بالنسبة الى النبي صلعم اوجب فلم ترك محاربة
الكفار بمكة وبعد قدومه الى المدينة حتى قويت شوكته وحصل له المعين وقوي الاسلام فعلي عليه السلام انما ترك جهاد جماعة كانوا
متظاهرين بالاسلام واما النبي صلعم فانما ترك جهاد اهل عبادة الاصنام فما تقولون من الاعتراض علينا بالنسبة الى قعود
علي عليه السلام فنحن نورد مثله عليكم بالنسبة الى قعوده صلعم ويوضح ما قلناه ان الحسين عليه السلام كان من الشجاعة بمكان لا تخفى
فيه كيف لا وقد سبق ان النبي صلعم قد ورثه شجاعته وسخاوته ومع ذلك لما اطلع على قلة اعوانه وكثرة الاعداء عليه [illegible]
التي صدعت اركان الدين وزلزلت الارض [illegible] ان علي عم انما قعد عن المنازلة [illegible]
عم قد كان له قوة الهية [illegible] قوة بشرية [illegible]
فقد كان قادرا [illegible] لكن الموانع من ارتداد الناس عن الدين ومن جهة الودائع التي كانت في اصلاب المرتدين واما
٨ بالنظر الى القوة الالهية فهو كغيره من افراد البشر يوصف بالعجز ومن هذا نحوه نور سمادى يكشف عن ثوابه في قتل
عمر بن الخطاب روياه [illegible] الشيخ الامام العالم ابي جعفر محمد بن جرير الطبري قال [illegible] الثاني يوم التاسع من شهر ربيع الاول
اخبرنا الامين السيد ابو المبارك احمد بن محمد بن ارد[illegible] الدستاني قال اخبرنا السيد ابو البركات بن محمد الجرجاني قال اخبرنا هبة الله
القمي واسمه يحيى قال حدثنا احمد بن محمد البغدادي قال حدثنا الفقيه الحسن بن الحسن السامري انه قال كنت انا ويحيى بن احمد بن جريح
البغدادي فقصدنا احمد بن اسحق القمي وهو صاحب الامام الحسن العسكري عم بمدينة قم فقرعنا عليه الباب فخرجت الينا من داره صبية
عراقية فسالناها عنه فقالت هو مشغول وعياله فانه يوم عيد فقلنا سبحان الله الاعياد عندنا اربعة عيد الفطر وعيد النحر والغدير والجمعة
قالت روى سيدي احمد بن اسحق عن سيده العسكري عن ابيه علي بن محمد عليهم السلام ان هذا اليوم عيد وهو خيار الاعياد عند
اهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم قلنا فاستاذني لنا بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا قال فخرج علينا وهو متزر بمئزر له متشح
بكسائه يمسح وجهه فانكرنا عليه ذلك فقال لا عليكما فاني كنت اغتسل للعيد فان هذا اليوم هو يوم التاسع من شهر ربيع الاول
عيد فادخلنا داره واجلسنا على سرير له ثم قال لنا اني قصدت مولاي الحسن العسكري مع جماعة من اخواني في مثل هذا اليوم
وهو اليوم التاسع من ربيع الاول فرايت سيدنا عم قد امر جميع خدمه ان يلبس ما له من جديد الثياب وكان بين يديه مجمرة يحرق فيها
العود قلنا يا ابن رسول الله هل تجدد لهذا اليوم لاهل البيت فرحا فقال واي يوم اعظم حرمة عند اهل البيت وافرح من هذا
اليوم ولقد حدثني ابي عم ان حذيفة دخل في مثل هذا اليوم وهو التاسع من ربيع الاول على جدي رسول الله قال حذيفة فرايت امير المؤمنين
مع ولديه الحسن والحسين عليهم السلام مع رسول الله صلعم ياكلون والرسول يتبسم في وجوههما ويقول كلا هنيئا لكما ببركة هذا اليوم
وسعادته فانه اليوم الذي يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما وعدوكما ويستجيب فيه دعاء امكما فانه اليوم الذي يكسر فيه شوكة مبغض جدكما
فانه اليوم الذي يفقد فيه فرعون اهل بيتي وهامانهم وظالمهم وغاصب حقهم كلا فانه اليوم الذي يقرر الله فيه عينكما [illegible] قلت يا رسول الله
في امتك واصحابك من يهتك هذا الحرم قال رسول الله صلعم جبت من المنافقين يظلم اهل بيتي ويستعمل في امتي الربا ويدعوهم الى نفسه

[illegible]

ويتطاول على الامة من بعدي ويستجلب اموال الله من غير حله وينفقها في غير طاعته ويحمل على كتفه درة الخزي ويصد الناس عن سبيل الله
ويحرف كتابه ويغير سنتي ويغصب ارث ولدي وينصب نفسه علما ويكذبني ويكذب اخي ووزيري ويجحد ابنتي ويغصبها حقها
ويدعو فيستجاب له الدعاء في هذا اليوم قال حذيفة قلت يا رسول الله ادع الله ليهلكه في حياتك قال يا حذيفة لا احب ان اجترئ على
الله لما قد سبق في علمه لكني سألت الله عز وجل ان يجعل لليوم الذي يقبضه فيه اليه فضيلة على سائر الايام ويكون ذلك سنة يستن بها
احبائي وشيعة اهل بيتي ومحبوهم فاوحى الله عز وجل الي فقال يا محمد انه قد سبق في علمي ان تمسك واهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم
المنافقين والغاصبين من عبادي من نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك وصافيتهم وكاشحوك وارضيتهم وكذبوك وانتجيتهم واسلموك فاني
بحولي وقوتي وسلطاني لافتحن على روح من يغصب بعدك عليا وصيك وولي حقك من العذاب الاليم ولاوصلنه واصحابه قعرا
يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة مع فراعنة الانبياء واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم و
اولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين في جهنم ولاخلدنهم فيها ابد الابدين يا محمد لن يرتقي الى من الذي يجترئ علي ويبدل كلامي
ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب نفسه عجلا لامتك ويكفر بي في قراري اني قد امرت سبع سموات لشيعتكم ومحبيكم ان يعيدوا في
هذا اليوم الذي اقبضه فيه الي وامرتهم ان ينصبوا كرسي كرامتي بازاء البيت المعمور ويثنوا علي ويستغفروا لشيعتكم من ولد
آدم يا محمد وامرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق ثلثة ايام من اجل ذلك اليوم ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم
كرامة لك ولوصيك يا محمد اني قد جعلت ذلك عيدا لك ولاهل بيتك وللمؤمنين من شيعتك واليت على نفسي بعزتي
وجلالي وعلوي في مكاني ان من وسع في ذلك اليوم على اهله واقاربه لازيدن في ماله وعمره ولاعتقنه من النار
ولاجعلن سعيه مشكورا وذنبه مغفورا واعماله مقبولة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيت ام سلمة فرجعت عنه وانا غير شاك في امر
الشيخ الثاني حتى رأيته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قد فتح الشر واعاد الكفر والارتداد عن الدين وحرف القرآن **اقول** وذكر صاحب
كتاب الاستيعاب في ترجمة رجال العامة قال ذكر الواقدي قال اخبرنا نافع عن ابي نعيم عن عامر بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه قال غدوت مع عمر بن الخطاب الى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال الا تكلم
مولاي يضع عني من خراجي قال كم خراجك قال دينار قال ما ارى ان افعل انك لعامل محسن وما هذا بكثير ثم قال له عمر الا
تعمل لي رحى قال بلى فلما ولى قال ابو لؤلؤة لاعملن لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال فوقع في نفسي
قوله قال فلما كان في النداء لصلوة الصبح خرج عمر الى الناس قال ابن الزبير وانا في مصلاي وقد اضطجع له ابو لؤلؤة فضربه بالسكين
ست طعنات احداهن تحت سرته هي قتلته فصاح عبد الرحمن بن عوف فقال قم فصل بالناس واحتمل عمر فقال لهم لم
توليا الخلافة لعلي بن ابي طالب قال ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم يعني علي بن ابي طالب وقال له ابنه ما يمنعك
ان تقدم عليا قال اكره ان احملها حيا وميتا **اقول** انظر هذا الاضطراب والاعتذار والاقرار منه حال موته بانه قد كان تحمل
الخلافة غير قابل لها وانه لو كان من اهلها كان اعرف بها واقوم ولما كان يحتاج الى ذلك التلبيس المذكور في حكاية الشورى
التي خربت بناء الاسلام وهدمت اركان الدين واحزنت سيد الموحدين حيث قال في خطبته الشقشقية اما والله لقد تقمصها
فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت
ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان

الصبر

خطبه شقشقيه

ثم تمثل بقول الاعشى

الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل بقول الاعشى
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة
خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها
تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة
زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذا اسفوا وطرت
اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام
معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس
الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت
بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم
زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على
كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة
عنز وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال ابن
عباس رضي الله عنه يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت
ثم قرت قال ابن عباس والله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام ان لا يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ حيث
اراد منه **اقول** لا يخفى ان في هذه الخطبة البليغة من الذم لمن تقدمه من الخلفاء ومن يكون قد رضي بابي بكر وصاحبه وبايعهما
كما تقول جماعات العامة ومن هنا ذهب بعضهم الى ان هذه الخطبة من قول السيد الرضي رحمه الله جامع نهج البلاغة ويرد هذا
القول ان صاحب كتاب معاني الاخبار قد نقلها مسندة وعن شيخه الحسن بن سعيد العسكري وهو من اعيان الجمهور ونقلها
وان صاحب كتاب معاني الاخبار قبل ولادة المرتضى الرضي الذي هو اكبر من الرضي جمعها النقلة وقد نقلها صاحب
كتاب الغارات مسندة باسانيدهم وتاريخ الفراغ من ذلك الكتاب يوم الاثنين لثلاث عشرة خلون من شوال سنة
خمس وخمسين وثلثمائة وهذه هي السنة التي ولد فيها المرتضى الموسوي وهو اكبر من اخيه الرضي كما عرفت وقد اعترف
ابن ابي الحديد في الشرح انه اطلع عليها في نسخة كتبها قبل ولادة الرضي مع ان طبقة كلامه عليه السلام لا يخفى على من له ادنى
معرفة بعلم البلاغة فان كلامه فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق ومع ذلك فلا باس بالاشارة الى حل الفاظها والاشارة
فضبط الكلام فيها يحتاج الى كتاب مفرد فقوله عليه السلام اما والله لقد تقمصها فلان يعني ان ابا بكر لبس الخلافة متكلفا
لها ولبس هو من اهلها وقوله محل القطب من الرحى معناه ان مدار الرحى ومنتظمها انما هو على القطب ولولاه
لكانت الرحى صخرة موضوعة مطرحة لا ينتفع بها بوجه من الوجوه وقوله ينحدر عني السيل شبه علومه وحكمه الواصلة الى
الناس بالماء الجاري من المحل المرتفع الى المكان المنخفض فالمراد بالسيل علومه ومعارفه وقوله ولا يرقى الي الطير معناه
ان الطير لو اراد الطيران الى درجة من درجات كمالاته لم يطقها وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس وقوله فسدلت دونها

ابن الفرة الشديدة
الملقى لا ارده ... الحاصم
(٥١)

فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا معناه اني ارخيت بيني وبين الخلافة ثوبا ولم اطلبها وكذا طويت عنها كشحا معناه اني اعرضت عن طلبها
والكشح هو الخاصرة وقوله وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء معناه اني شرعت افكر واتامل بين ان
اصول بيد مقطوعة وهو كناية عن قلة الانصار والمعين والطخية القطعة من الظلمة السوداء وهي خلافة الثلاثة كما قال ظلمات في بحر لجي
يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور وقد ورد في الحديث تفسير الظلمات بخلافة الثلاثة وقوله يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير معناه ان الكبير يسرع اليه الهرم
كما ان الصغير يسرع اليه الشيب بسبب هذه الطخية العمياء ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه والكدح السعي اي المؤمن يسعى نفسه
في هذه الظلمة الى ان يلقى ربه وقوله عليه السلام فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا
يعني الاحجى اي بهذه واحجى اي اليق وهو العقل والقذى ما يتأذى به العين من نحو [illegible] والشجا ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه والمراد
بهما الغصة المانعة من لذة الاكل والشرب اي [illegible] التراث الميراث والمراد به الخلافة فانها ميراثه عن ابن عمه والمراد [illegible] حتى
[illegible] فانه بعده [illegible] حتى اذا مضى الاول وهو ابو بكر فادلى بها الى فلان بعده [illegible]
والوصية وقوله شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر [illegible]
في البراري القفار [illegible]
ونحوه وقوله فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته اي من العجب [illegible] اقيلوني فلست بخيركم
وعلي فيكم رواه الجمهور عن ابي بكر اذ عقدها لعمر [illegible] بعد وفاته وفي هذا دلالة على ان تلك الاستقالة كانت خدعة منه ومن
قال بعض المحققين معنى الاستقالة [illegible] فاقتلوه [illegible]
[illegible]
[illegible] لشد ما تشطرا ضرعيها
الخلافة [illegible] فصيرها في حوزة خشناء [illegible] الحوزة الطبيعة
ان صاحب تلك الطبيعة فظ غليظ القلب وقوله يغلظ كلمها معناه ان تلك الطبيعة يعظم جرحها وهو كناية عن ايذاء
المؤمنين ويكثر العثار فيها اي يقع في الاحكام الشرعية في زمن خلافته [illegible] في الاحكام حتى كان
يقول في زمن كثير [illegible] كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال وقوله لولا علي لهلك عمر في سبعين
موضعا فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يقال اشنق البعير وشنقه اذا كفه بزمامه حتى
الزق ذفراه بقادمة الرحل يعني ان صاحب تلك الطبيعة الخشنة التي يكثر فيها العثار في الاحكام والاعتذار عن الخلاف في
المسائل كراكب الناقة الصعبة ان [illegible] تقحمت في اودية المهالك وهذه طبيعة الخلف الثاني [illegible]
بها ناقة الصعبة فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم

اني

انه احدهم وطول مدة خلافتهما هو ان مدة خلافة ابي بكر سنتين وستة اشهر واياما ومدة خلافة الثاني عشر سنين فصبر
عليهما فلما اراد [illegible] ان يقبضه الله اليه [illegible] جعل الخلافة في ستة رجال وجعل علي عليه السلام منهم وهم علي وسعد بن ابي
وقاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وعثمان ودعا ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري فقال له كن في خمسين رجلا
من قومك فاقتل من ابى ان يرضى من هؤلاء الستة وان اختلفوا فالحق في القوم الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فقال العباس
لعلي بن ابي طالب ذهب الامر منا لان عبد الرحمن كانت بينه وبين عثمان مصاهرة [illegible] لا يختار عليه احد
فقال عليه السلام للعباس اني اعلم ذلك ولكن ادخل معهم في الشورى لان عمر قد [illegible] الان للامامة وكان يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ان النبوة والامامة لا تجتمعان في بيت واحد وان ادخل في ذلك ليظهر انه كذب نفسه لما روى اولا وكان مقصد
عمر من هذه الشورى قتل علي بن ابي طالب [illegible] لا يطيع عبد الرحمن بن عوف [illegible] شدة عداوته لاهل البيت ومن
جملة ما ذكره في هذه الوصية [illegible] عبد الله بن عمر وقيل له في ذلك فقال انه لم يعرف طلاق زوجته [illegible]
الخلافة وكان [illegible] قبول الشورى فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم
حتى صرت اقرن الى هذه النظائر [illegible] من شدة الشورى [illegible]
الشورى [illegible] متى اعترض [illegible] ابا بكر حتى [illegible] لكني
اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا [illegible]
حين [illegible] فصغى رجل منهم لضغنه ومال
رجل من اهل الشورى وهو سعد [illegible] فمال عنه الى عثمان ومال الآخر
لصهره مع هن وهن اي مال الرجل الآخر وهو عبد الرحمن بن عوف لمصاهرة بينه وبين عثمان مال اليه لانه كان زوجا
لاخت عثمان من امه وهي ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط [illegible] المصاهرة بل كان [illegible]
[illegible] الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
[illegible] والنثيل الروث والمعتلف
الاكل [illegible] وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل
نبتة الربيع [illegible] بنو امية [illegible]
نبات الربيع [illegible]
وصل الامر الى ان قال له المهاجرون والانصار اما ان تخلع نفسك من الخلافة او نقتلك فاختار القتل على خلع
نفسه فقتلوه وكان مطروحا في خندق اليهود الى ثلاثة ايام فلم يتجاسر احد لدفنه ولا اقدم احد على ذلك خوفا من المهاجرين
والانصار حتى [illegible] وقيل انه كان مطروحا في مزبلة اليهود ثلاثة ايام حتى اكلت الكلاب احد رجليه [illegible]
على عليه السلام فاذن في دفنه وهذا القبر في المدينة [illegible] عثمان بن عفان [illegible] وان قبره غير معلوم الى الآن
[illegible] واجهز عليه عمله وكبت به بطنته [illegible] النكث هو النقض والبطنة كثرة الاكل [illegible] فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع
[illegible] من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي [illegible]

ثم البهوار ودماهم شيئ عرف الضبع ويتبالون بمعنى يتميزون عن كل الضباب انما وشق عطفاي اي الشق جانبا ثوبه من كثرة ازدحام الناس
وقوله كربيضة الغنم اي كاجتماع الغنم حول راعيها فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون اي نقض بعضهم بيعتهم اهل
البصرة ومرقت اخرى وهم اهل النهروان وقسط آخرون وهم اهل صفين وقد اخبره النبي صلى الله عليه وآله بذلك وامره بقتال
بعده الناكثين والقاسطين والمارقين رواه العامة والخاصة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ
الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم اي لولا حضور الحاضرين لاجل بيعتي وقيام الحجة علي بوجود
المعين والناصر ولولا ما اخذ الله على العلماء الا يقاروا اي لا يثبتوا ولا يسكتوا على ظلم الظالمين والكظة بالكسر
البطنة وشيئ يعتري من امتلاء البطن والسغب الجوع اي شدة جوعه وتعبه الذي اصابه من ظلم الظالم لالقيت حبلها على غاربها
هو جواب الشرط اي لتركت الخلافة او الامامة ولالقيت آخرها بكاس اولها … [illegible]
من كان الحيرة والجهالة بعد عثمان كما شربوه بعد او آخر الثلاثة تلك شقشقة هدرت ثم قرت الشقشقة شيئ كالرية يخرجه البعير
من فيه اذا هاج شبه هذه الخطبة بها لانها انما صدرت منه حين اهاجت نفسه الشريفة من ظلم الظالمين ورواة الكتب الكثيرة من العامة
امير المؤمنين عليه السلام فروى انه قد كان فيه عدة مسائل منها انه سئل ما الحيوان الذي خرج من بطن حيوان آخر وليس بينهما
نسب فاجاب بانه يونس بن متى خرج من بطن الحوت ومنها ما العبادة التي ان فعلها احد استحق العقوبة وان لم يفعلها استحق
العقوبة فاجاب بانها صلوة السكارى ومنها ما الطائر الذي لا فرع له ولا اصل ولا فرع فقال هو طائر عيسى عليه السلام في
قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فلينظر الناظر الى هذه الخطبة وما اشتملت عليه من الشكاية من تقدمه
والعجب من جماعة المخالفين كيف اعتقدوا الخلافة وكيف جعلوا ابن حرب خليفة … مع ان …
ابدا كالسبابي لحقيقة والعجب من هؤلاء … على علي عليه السلام ومعاوية واعتقادهم … مع ان كل واحد
قد كفر الآخر وتحمل قتله والحرب … معاوية … صفين من قتل … كان ولده … حيث لا …
قتل ولده الحسين عليه السلام وقتله واسر حرمه وفعل … ولكن جوابهم ان المجتهد ان قد … واحد منهما و
يقولون المخطئ هو معوية لكن المجتهد المخطي لا عقاب عليه في اجتهاده فنقول لهم اولا ان معوية كان اعلم …
علي عليه السلام واستحقاقه الخلافة لان الخلافة عنده … طريق ثبوتها اما النص كما تقوله الامامية او الاجماع كما تقوله …
وبعد قتل عثمان حصل الاتفاق والبيعة لعلي عليه السلام فهو بعد عثمان خليفة واجب الاطاعة باجماع كل المسلمين ومعاوية
اعرف بهذا من كل واحد وقد روي … اخبار كثيرة عن معوية … علمه واظهار استحقاق علي عليه السلام …
وكذا اعلم اكابر اصحابه مثل عمرو بن العاص … روي … قال معوية يوما لعمرو بن العاص
يا ابا عبد الله اينا ادهى قال عمرو انا للبديهة وانت للروية قال معوية قضيت لي على نفسك وانا ادهى منك في البديهة
قال عمرو فاين دهاؤك يوم رفعت المصاحف قال بها غلبتني يا ابا عبد الله افلا اسئلك عن شيئ تصدقني فيه قال والله ان
الكذب لقبيح فاسئل عما بدا لك اصدقك فقال هل غششتني منذ نصحتني قال لا قال بلى والله لقد غششتني اما اني لا اقول في كل المواطن
ولكن في موطن واحد قال واي موطن هذا قال يوم دعاك علي بن ابي طالب الى المبارزة فاستشرتك فقلت ما ترى يا ابا عبد الله
فقلت كفو كريم فاشرت علي بمبارزته وانت تعلم من هو فعلمت انك غششتني قال يا امير المؤمنين دعاك رجل الى مبارزة

عظيم

عظيم الشرف جليل الخطر فكنت من مبارزته على احدى الحسنيين اما ان تقتله فتكون قد قتلت قاتل الاقران وتزداد به شرفا الى شرفك و
تخلو بملكك واما ان تعجل مرافقة الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال معوية هذه اشر من الاولى والله اني لاعلم اني لو قتلته دخلت
في النار ولو قتلني دخلت النار قال له عمرو فما حملك على قتاله قال الملك عقيم ولن يسمعها مني احد بعدك فهذا اقرار صريح من معاوية بان
عليا عليه السلام هو القابل للخلافة … وقد قال عمرو بن العاص في قصيدة في صفة حاله مع معاوية لما وعده معاوية بامارة مصر

قصيدة عمرو بن العاص

وكذب عليا امامه معاوية … ومن … الحق لا اعدل … الى ان قال … وعلمتكم كشف … رد الغضنفرة …
وقلت لكم ان تشبيه الرماح … عليها المصاحف بالجندل … ولولاي كنت … تخاف الخروج من المنزل
خلعت الخلافة من حيدر … كخلع النعال من الارجل … والبستها فيك بعد الاياس … كلبس الخواتيم في الانمل
ولا لك فيها ولا ذرة … ولا لجدودك في الاول … ورقيتك المنبر المشمخر … بلا حد سيف ولا منصل
وكم قد سمعنا من المصطفى … وصايا مخصصة في علي … وفي يوم خم رقى منبرا … وبلغ والصحب لم ترحل
وامنحه امرة المؤمنين … فنال بها الشرف الاطول … وفي كفه كفه معلنا … ينادي بامر العزيز العلي
فمن كنت مولاه هذا الفتى … علي له الان نعم الولي … فوال مواليه يا ذا الجلال … وعاد معادي اخا المرسل
الى ان قال … فان كان بينك وبين النبي … فاين الحسام من المنجل … واين الثريا واين الثرى … واين معاوية من علي
وقد بت تدرق رزق النعام … هذا الغضنفرة الاصول … وعلى نحو هذه الابيات من مدح علي وذم معاوية قد قتل في

وهي قصيدة طويلة قال فيها …

معركة واحدة على ما تقدم سبعون الفا من عسكره وعشرون الفا من عسكر علي فان كان … هذا الاجتهاد معذورا فلم
لا تعذر الشيعة في لعن معاوية واصحابه فان المجتهدين لهم قد اجتهدوا في جواز هذا السب واللعن وجوزوه بل ربما فرح بعضهم بوجوبه وتوجيهه
ان الله سبحانه قد كلفنا بالتوحيد والاقرار بالرسالة والامامة فان هذه الثلاثة من اركان الدين فاما التوحيد فهو مركب من ايجاب
وسلب مجموعهما كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله فاما من قال ان الله اله ولكن له شريك فهو مشرك ليس بمسلم بالاجماع وكذا الرسالة فهي
مركبة من ايجاب وسلب ايضا وهو ان محمدا رسول الله وانه خاتم الرسل فمن اعتقد نبوة غيره مثل مسيلمة الكذاب ونحوه فهو مشرك …
ايضا وكذلك الامامة تابعة لهما في التركيب فيجب ان يقول علي هو الخليفة والامام ومن ادعى الخلافة غيره ليس بامام حق
كاذب فكما يجب التبري من الاصنام ولعنها ولعن من اتخذها آلهة كذا يجب التبري من مسيلمة ولعنه يجب التبري واللعن من ادعى
الامامة وليس لها باهل فكما عذرتم معوية في ذلك الاجتهاد والذي سفكت فيه الدماء فاعذروا الشيعة في هذا الاجتهاد وان
كان خطاء ولا تقولون بان من شتم واحدا من الخلفاء الثلاثة … هذا مسلم محقون … وقد …
معوية بسب علي على المنابر … سنة الى خلافة عمر بن عبد العزيز حتى كان …
الجليل فاذا جاز مثل هذا بالاجتهاد جاز للشيعة … بالاجتهاد … كل من خلف من خلفاء الجور قد بدل الاحكام
في مخالفة النبي … اما ابو بكر فقد خالف بالنص على عمر فانهم يزعمون ان النبي لم ينص على احد واما عمر فقد خالف شيخه ابا بكر في امر
الشورى … اما عثمان ومعاوية فقد زادوا على الكل وليت شعري اذا كان …
ترك النص على واحد … الى النبي … ابو بكر …
عجيب واغرب وما يناسب هذا المقام … رواه رئيس المحدثين محمد بن يعقوب باسناده

إلى يونس بن يعقوب قال كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم حمران بن أعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار
وهشام بن الحكم وهو شاب فقال أبو عبد الله عليه السلام يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد
وكيف سألته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال أبو عبد الله
إذا أمرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت إليه ودخلت
البصرة في يوم الجمعة فأتيت المسجد فإذا أنا بحلقة كبيرة وإذا أنا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها و
الناس يسألونه فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت أيها العالم أنا رجل غريب أتأذن
لي فأسألك عن مسألة قال نعم قال قلت له ألك عين قال يا بني أي شيء هذا من السؤال فقلت هذه مسألتي فقال يا بني سل
وإن كانت مسألتك حمقاء قلت أجبني فيها قال فقال سل قلت ألك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الألوان والأشخاص
قال قلت ألك أنف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال [illegible] قال قلت ألك فم قال نعم قال قلت
فما تصنع به قال أعرف به طعم الأشياء قال قلت ألك لسان قال نعم قلت وما تصنع به قال أتكلم به قال قلت ألك أذن
قال نعم قلت وما تصنع بها قال أسمع بها الأصوات قال قلت ألك يد قال نعم قلت وما تصنع بها قال ألمس بها قال قلت
ألك قلب قال نعم قلت وما تصنع به قال أميز به كلما ورد على هذه الجوارح قال قلت أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت
وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ردته إلى القلب فيتيقن اليقين
ويبطل الشك قال فقلت فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قال فقلت يا أبا مروان إن الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى
جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح ويتيقن ما شك فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك
قال فسكت ولم يقل لي شيئاً ثم التفت إلي فقال أنت هشام بن الحكم فقلت لا فقال أمن جلسائه قلت لا قال فمن أين أنت قلت
من أهل الكوفة قال فإذاً أنت هو ثم ضمني إليه وأقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام من علمك
هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى **أقول** من الأمور الغريبة
أن واحداً من جماعة المسلمين لو كان من أرباب الأموال والعيال والأطفال فمات ولم يوص إلى أحد يتكفل أحوالهم ويضبط أموالهم لنسبه العقلاء
من أهل عصره إلى [illegible] فكيف جاز للنبي أن يخرج من الدنيا ويدع هذه الأمة الكثيرة بلا راع ولا داع ولا دليل ولا أقول
إن هذا من الأمر العجيب **أما الأشعار** فمنها ما أنشده الشيخ العالم الفاضل الشيخ صالح الجزائري كتب إلى الشيخ المحقق خاتمة المجتهدين
الشيخ بهاء الدين محمد رحمه الله كتابة بهذه الألفاظ أما قول سيدي وسندي من عليه بعد الله وأهل البيت معتمدي في هذه الأبيات لبعض
النواصب بتر الله أعمارهم وخرب ديارهم فالمأمول من ألطافكم الفاخرة وأخلاقكم الظاهرة أن تشرفوا خادمكم بجواب منظوم يكسر
سورة هذا الناصب الخبيثة وأمثاله من الطغاة الكفرة بحمد الإسلام محمد وآله الكرام **يقول**

أهوى علياً أمير المؤمنين ولا ∴ أرضى بسب أبي بكر ولا عمرا
ولا أقول إذا لم يعطيا فدكا ∴ بنت النبي رسول الله قد كفرا
الله يعلم ماذا يأتيان به ∴ يوم القيامة من عذر إذا اعتذرا

فأجابه الشيخ بهاء الدين طاب ثراه الثقة بالله وحده الحمد لله الأخ الأفضل التقي الأوحد الألمعي الزكي أطال الله

بقائك

شعر الشيخ صالح الجزائري

بقائك وأدام في معارج العز ارتقاءك إن الإجابة عما هذر به هذا المخذول مقابلة التماسك بالقبول وطفقت **أقول**

يا أيها المدعي حب الوصي ولم ∴ تسمح بسب أبي بكر ولا عمرا
كذبت والله في دعوى محبته ∴ تبت يداك ستصلى في غد سقرا
فكيف تهوى أمير المؤمنين وقد ∴ أراك في سب من عاداه مقتصرا
فإن تكن صادقاً فيما نطقت به ∴ فابرأ إلى الله ممن خان أو غدرا
وأنكر النص في خم وبيعته ∴ وقال إن رسول الله قد هجرا
أتيت تبغي قيام العذر في فدك ∴ أحسن الأمر بالتمويه مستترا
إن كان في غصب حق الطهر فاطمة ∴ سيقبل العذر ممن جاء معتذرا
فكل ذنب له عذر غداة غد ∴ وكل ظلم ترى في الحشر مغتفرا
فلا تقولوا لمن أيامه صرفت ∴ في سبكم قد ضل أو كفرا
بل ساعدوه وقولوا لا نؤاخذه ∴ عسى يكون له عذر إذا اعتذرا
فكيف والعذر مثل الشمس إذ ظهرت ∴ والأمر متضح كالصبح إذ ظهرا
لكن إبليس أغواكم وصيركم ∴ عمياً وصماً فلا سمعاً ولا بصرا

وحيث انتهى الكلام إلى هنا فلا بأس بذكر يوم الغدير والكشف عنه **نور غديري** يتضمن حكاية يوم الغدير ونص ٩
النبي صلى الله عليه وآله فيه على علي عليه السلام بالخلافة والإمامة اعلم أن النص من الله ومن رسوله على علي أمير المؤمنين يوم
الغدير مما تواتر عند شيعة أهل البيت عليهم السلام نقلوه من أئمتهم المعصومين بالأسانيد الكثيرة حتى بلغ حد التواتر وأهل
البيت أدرى بما فيه كما أن أهل كل إمام من أئمتهم أعلم بأقوال إمامهم من غيرهم فإن أصحاب أبي حنيفة أعرف بمذهب أبي
حنيفة من أصحاب الشافعي وكذلك أصحاب الشافعي أعرف بمذهبه من غيرهم وأما مخالفوهم فقد اختلفوا في النقل عن يوم الغدير فمنهم
من أنكره رأساً وقال إن ذلك العام قد كان علي عليه السلام في اليمن أرسله النبي لقبض الجزية من نصارى نجران فهذا أنكر
يوم الغدير من أصله وهذا هو الذي ذهب إليه أكثر متأخريهم وبعضهم قال به ولكن قدح في دلالة الألفاظ على النص متأولين لكونه
دليلاً على الخلافة **أما الجواب** عن إنكاره فالظاهر أنه غير محتاج إليه لأن الأحكام الشرعية إنما وصلت إلينا وإليهم من الصحابة أيضاً
بأخبار الآحاد ووجب العمل بها وخبر الغدير قد نقل بالتواتر إلينا وإليهم أما من طرقنا فهو إجماعي وأما من طرقهم فمن تتبع
حال النقلة منهم علم صدقه ولم يلتفت إلى إنكاره وحسبنا أبا إسماعيل [illegible] الغدير وتواتره وقد صنف علماؤهم في يوم الغدير كتباً متعددة
ممن صنف فيه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقدة وهو ثقة عند أرباب المذاهب وجعل
ذلك كتاباً مجرداً سماه حديث الولاية وذكر الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك وأسماء الرواة من الصحابة وهؤلاء الصحابة ممن روى ذلك
منهم يوم الغدير ونص النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام بالخلافة وإنكار ذلك عند الكافة أبو بكر بن عبد الله عمر بن الخطاب عثمان بن عفان
علي بن أبي طالب طلحة بن عبيد الله الزبير بن العوام عبد الرحمن بن عوف سعد بن مالك العباس بن عبد المطلب الحسن بن علي
والحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عبد الله بن مسعود عمار بن ياسر أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري

ذكر رواة حديث الغدير من الصحابة

سلمان الفارسي اسعد بن زرارة الانصاري ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري سهل بن حنيف الانصاري عثمان بن حنيف الانصاري
حذيفة بن اليمان عبد الله بن عمر بن الخطاب البراء بن عازب رفاعة بن رافع الانصاري سمرة بن جندب سلمة بن الاكوع الاسلمي
زيد بن ثابت الانصاري ابو ليلى الانصاري ابو قدامة الانصاري سهل بن سعد الانصاري عدي بن حاتم الطائي ثابت بن
يزيد بن وديعة سعد بن عجرة الانصاري ابو الهيثم بن التيهان الانصاري هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ابو ذر الغفاري
عمر الكندي عمر بن ابي سلمة عبد الله بن ابي عبد الاسد المخزومي عمران بن حصين الخزاعي بريدة بن الحصيب الاسلمي حبلة بن عمرو الانصاري
ابو هريرة الدوسي ابو برزة الفضل بن عتبة الاسلمي ابو سعيد الخدري جابر بن عبد الله الانصاري جرير بن عبد الله زيد بن ارقم
الانصاري ابو رافع مولى رسول الله صلعم ابو عمرة بن عمرو بن محصن الاسدي انس بن مالك الانصاري ناجية بن عمرو الخزاعي ابو
زينب بن عوف الانصاري يعلى بن مرة الثقفي سعيد بن سعد بن عبادة الانصاري حذيفة بن اسيد ابو سريحة الغفاري
عمرو بن الحمق الخزاعي زيد بن حارثة الانصاري مالك بن الحويرث ابو سليمان جابر بن سمرة السوائي عبد الله بن ثابت الانصاري
عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي يزيد بن شراحيل الانصاري عبد الله بن بشر المازني النعمان بن عجلان الانصاري عبد الرحمن
بن يعمر الديلي ابو الحمراء خادم رسول الله صلعم ابو فضالة الانصاري عطية بن بسر المازني عامر بن ابي ليلى الغفاري ابو الطفيل
عامر بن واثلة الكناني عبد الرحمن بن عبد رب الانصاري حسان بن ثابت الانصاري سعد بن جنادة العوفي عامر بن
عمير النميري عبد الله بن ياميل حبشي بن جنادة العوفي عقبة بن عامر الجهني ابو ذويب الشاعر ابو شريح الخزاعي ابو جحيفة وهب بن
عبد الله السوائي ابو امامة الصدي بن عجلان الباهلي عامر بن ليلى بن حمزة جندب بن سفيان البجلي اسامة بن زيد بن
حارثة الكلبي وحشي بن حرب قيس بن ثابت الانصاري عبد الرحمن بن مدلج حبيب بن بديل الخزاعي فاطمة بنت رسول
الله صلعم عائشة بنت ابي بكر ام سلمة ام المؤمنين ام هاني بنت ابي طالب فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب اسماء بنت
عميس الخثعمية ثم ذكر ابن عقدة ثماني وعشرين رجلا من الصحابة لم يذكر اسماءهم انتهى وقد صنف ابو سعيد مسعود بن ناصر
السجستاني كتاب الدراية في حديث الولاية وهو سبعة عشر جزءا وهو من اوثق الرجال الاربعة مذاهب وقد كشف
عن يوم الغدير ونص النبي صلعم على علي بالخلافة بعده ورواه عن مائة وعشرين نفسا من الصحابة منهم ست نسوة وعدد اسانيد
هذا الكتاب على ما قاله صاحب الطرائف ثلثمائة وخمس وثلاثون اسنادا وقد كان هذا في حجة الوداع وهي آخر
ما كان له من المواقف والاشعار بنعي الرسول صلعم نفسه وعرفهم انه قد قرب انتقاله فاقام بها في ذي الحجة وعاد وتوفي
في صفر وقيل في ربيع الاول وقد روى حديث الغدير محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقا وافرد له
كتابا سماه كتاب الولاية وقد ذكره في مصنفه للرد على الحرقوصية يعني الحنابلة لان احمد بن حنبل من ولد حرقوص بن زهير
الخارجي وممن صنف في حديث يوم الغدير الحاكم عبد الله بن عبيد الحسكاني كتابا سماه كتاب دعاة الهداة الى اداء
حق الموالاة وذكر محمد بن الحسن الطوسي ره في كتاب الاقتصاد وغيره انه قد روى خبر يوم الغدير من مائة وخمس وعشرين طريقا
رواه ايضا احمد بن حنبل في مسنده من خمسة عشر طريقا ورواه الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب من اثني عشر طريقا وقال
ابن المغازلي بعد رواياته الخبر يوم الغدير هذا حديث صحيح عن رسول الله صلعم وقد روى حديث غدير خم نحو مائة نفس
منهم العشرة وهو حديث ثابت لا تعرف له علة بهذه الفضيلة لم يشركه فيها احد انتهى كلامه فمن روايات المغازلي في كتاب

المناقب

المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلعم بمنى وانا ادنا منه في حجة الوداع حين قال لا الفينكم ترجعون بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلاث مرات فرأينا
ان جبرئيل غمزه فانزل الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب الى اخر الحديث ومن ذلك ما رواه
ايضا الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى الوليد بن صالح عن زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله في حجة الوداع حتى
نزل بغدير خم الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلوة جامعة فخرجنا الى رسول الله في يوم صائف
الحر وساق الحديث الى ان قال ثم اخذ بيد علي ع ورفعها فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه قالها ثلثا ومن ذلك ما رواه ابو بكر بن مردويه الحافظ عندهم باسناده الى ابي سعيد
الخدري ان النبي صلعم يوم دعى الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي
عليه السلام فاخذ بضبعيه ثم رفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله صلعم ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلعم الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي ثم قال اللهم
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله الحديث وكذلك رواه
مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى ابي هريرة قال من صام يوم ثماني عشرة من
ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي صلعم قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ يا ابن
ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
ولو تتبعنا الاخبار التي نقلها الجمهور في باب يوم الغدير لافضى الى تطويل الكتاب واما الناصبي فقد قال ان تعصبهم ...
ان المولى قد ورد في اللغة لمعان منها الناصر ومنها الاولى من كل احد كما قال مولى العبد وح قوله من كنت مولاه فعلي مولاه
اي من كنت ناصره فعلي ناصره فلا يستلزم الاولوية المطلقة والجواب عن هذا ظاهر فان هذا القول صدر منه لما قصد بعد ان
قال للناس الست اولى بكم من انفسكم كما في الروايات من العامة والخاصة وح قوله من كنت مولاه فعلي مولاه منزل على تلك
الاولوية لانطباقه على سياق واحد من ان هذا المعنى الذي قاله لا يحتاج الى هذا التأكيد العظيم في ذلك الحر الشديد وجمع
من خصائص علي عليه السلام لانه يجب على كل مؤمن ان يحب ناصر من احبه ونصره رسول الله صلعم ولو سلمنا ان المراد الناصر لكان يعم
فالنصرة لا يمكن اجراؤها الا اذا رجعت الامور اليه وكان هو الخليفة حتى يتمكن من نصر من نصره النبي صلعم ولا كان ان يبايع عثمان اذ
يخرج ابا ذر من المدينة ويفعل ما فعل وكذلك من تقدمه من المتخلفين ولكن بالخلافة بل واسع ولو فرضنا ان النبي صلعم نص على
١٠ نوع صلاة علي ع بصريح من هذه الالفاظ لكن ثم دينا وحيث انجر الكلام هنا الى ذكر الصلوة على محمد واله وكذا العن اعدائهم
كيفية الصلوة على النبي صلعم ولو اتهما روى العامة والخاصة في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالت الصحابة يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وال محمد
كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد رواه الثعلبي في تفسيره والحميدي في الجمع بين الصحيحين والبخاري

في الجزئيات ومن يسلم وهو الصحيح وهي الكيفية الكاملة للتصلية وادونها ما يجزي اللهم صل على محمد وال محمد او صلى الله على محمد
وال محمد ونحوهما واما وجوب الصلوة عليه اذا ذكر او سمي بها ففيه خلاف بين الاصحاب والذي دلت عليه الاخبار الصحيحة الوجوب
كلما ذكره ذاكر سواء اتحد المجلس او تعدد وسواء صلى عليه في ابتداء ام لا وسواء ذكر باسمه او لقبه او كنيته بل وبالضمير الراجع اليه
فانه كناية عنه روى الكليني ره وغيره باسانيد معتبرة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله ويجب
الصلوة عليه عند ذكره ولو كان في اثناء التشهد لان الصلوة الواجبة فيه ... فلا بد من صلوة اخرى كما جاء في الرواية ويجب على المصلي واما صلوة
... وبعض صلوة عوام الشيعة وهي الصلوة عليه وحده بدون ضم الال فهي صلوة لا يقبلها الله تعالى ولا هي الكيفية المامور بها
روى بالاسانيد المعتبرة عنهم ع انه قال لا تصلوا علي الصلوة البتراء فقالوا يا رسول الله وما الصلوة البتراء قال ان تقولوا
اللهم صل على محمد بل قولوا اللهم صل على محمد وال محمد وسمع الصادق ع رجلا يقول اللهم صل على محمد فقال له الصادق ع
لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل وال محمد وفي صحيح الاخبار انه قال من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة
خمسمائة عام وقال ع اذا صلى علي المؤمن ... كان بينها وبين السماء سبعون حجابا فيقول الله عز وجل لا لبيك
ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي واما ثواب الصلوات
عليه فقد روى عن المعصومين عليهم السلام ما لا يكاد يدخل تحت قيد الضبط منها ما رواه ابو بصير عن الصادق ع قال اذا ذكر النبي
صلى الله عليه واله فاكثروا الصلوة عليه فانه من صلى على النبي صلوة واحدة صلى الله عليه الف صلوة في الف صف من الملائكة ولم يبق شيء
مما خلقه الله الا صلى على ذلك العبد لصلوة الله عليه وصلوة ملائكته فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله و
ينبغي ان يكتب الصلوة لا بلفظ الرمز كما هو المتعارف في هذه الاعصار قال شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه اول من كتب صلعم
قطعت يده ... لما فيه من تفويت الثواب العظيم عليها فقد ورد عنه صلى الله عليه واله انه قال من صلى علي في كتاب
لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وفي الرواية انه لما نظر ادم الى حواء قال يا رب زوجنيها
فقال حتى تمهرها مهرها يا ادم فقال يا رب ما اعطيها قال الله تعالى يا ادم صل على محمد وال محمد عشر مرات ففعل
كما امر الله جل جلاله فزوجه بها فاذا كانت الصلوة مهر حواء فلتكن مهر حور العين وفي الرواية ايضا ان الله تعالى
قد خلق ملائكة سياحين في الارض ليس لهم غرض الا تبليغ النبي صلى الله عليه واله الصلوة ممن يصلي عليه في اطراف الارض فيقولون
له يا رسول الله فلان قد بلغك السلام والصلوة فيقول النبي صلى الله عليه واله وعلى فلان الصلوة والسلام وكذلك يبلغون
زيارات الزائرين وسلام المسلمين وروى ايضا ان الله سبحانه قد خلق رجالا تبلغ النبي صلى الله عليه واله السلام المسلمين وصلوة
المصلين وروى ابو سعيد في كتاب شرف المصطفى عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اكثروا
من الصلوة علي ... فقال نعم يا علي ان الله تبارك وتعالى ... بالقبر ملكا يقال له صلصائيل
وهو في صورة الديك ... عرش الرحمن ... الارض السابعة ... اذا نشر احد جناحيه بالمشرق
والاخر بالمغرب ... فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت وباركت وترحمت
على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد التقطها بمنقاره ... ثم يرفرف على قبري ويقول يا محمد ان فلانا

بن فلان يصلي عليك ويقرأ عليك السلام فيكتب له رق من نور بالمسك الاذفر ويرفع له عشرون الف حسنة ويمحى عنه عشرون
الف سيئة ويغرس له عشرون الف شجرة ومن كانت له حاجة الى الله سبحانه واراد قضاءها فليعمل بما قال الصادق عليه السلام
وهو ان يصلي على محمد واله في اول الدعاء وآخره ويذكر حاجته في الوسط فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين ويرد الوسط
وهذا من باب ... فانه اما ان يقبل الكل او يرد الكل والطرفان مقبولان فيقبل الوسط ايضا واما انه صلى الله عليه واله
اختلف المسلمون في المراد ... والذي ... علماء الشيعة ... المعصومون عليهم السلام ... تحقيق
كلام ذكره المحقق الدواني وهو من علماء الجمهور في حواشي شرح الهياكل وهذه عبارته ال النبي من يؤول اليه ...
صلى الله عليه واله من يؤول اليه اما بحسب النسبة اما الاول فهم الذين حرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية وهم بنو هاشم
وبنو المطلب عند بعض الائمة وبنو هاشم فقط عند البعض واما الثاني فهم العلماء ان كانت النسبة بحسب الكمال الصوري اعني العلم
الشرعي والاولياء والحكماء المتألهون ان كانت النسبة بحسب الكمال الحقيقي اعني علم الحقيقة اقول وكما حرم على الاول الصدقة الصورية
حرم على الثاني الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف قال صلى الله عليه واله ومن يؤول اليه اما بحسب النسبة
الجسمانية كالاولاد النسبية ومن يحذو حذوهم ... او بحسب النسبة الروحانية العقلية كالاولاد الروحانية من
العلماء الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين من مشكوة انواره سواء سبقوه زمانا او لحقوه ولا شك
ان النسبة الثانية اكد من الاولى واذا اجتمع النسبتان بل النسب الثلاث كان نورا على نور
كما في الائمة المشهورين من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين ثم قال ويحتمل ان يكون المراد المستفيضين جميع افراد الال الصورية
والمعنوية وان يكون المراد هم المعنوية سواء كانوا سابقين عليه بالزمان او لاحقين له ...
... وشيخنا البهائي طاب ثراه بعد ان نقل هذا الكلام قال وهو مما ينبغي ان يكتب بالتبر على الاحداق لا بالحبر
على الاوراق وبقي الكلام في تحقيق مسئلة عويصة وهي التشبيه الذي في قوله كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم وحاصل تقرير
هذا الاشكال وهو ان التشبيه يقتضي كون المشبه به اقوى في وجه الشبه ... والصلوة هنا ...
الرحمة والرضوان فيستدعي ان يكون عطاء ابراهيم وال ابراهيم اعلى ... محمد صلى الله عليه واله ...
والا لكان افضل منه والواقع خلافه وقد تفصى المحققون عنه بوجوه اولها ان يكون المراد تشبيه اصل الصلوة
لا الكمية بالكمية كما في كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم والمراد به اصلها لا في قدره ووقته ورده شيخنا الشهيد
ره بان الكاف للتشبيه وهو صفة مصدر محذوف اي صلوة مماثلة للصلوة على ابراهيم والظاهر ان هذا يقتضي المساواة
المماثلة ... الوجوه الممكنة وثانيها ان الصلوة بهذا اللفظ جارية في كل صلوة ...
التكليف فيكون الحاصل لمحمد صلى الله عليه واله بالنسبة الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة ...
كل صلوة تذكر في حال كونها واحدة فلا اشكال وثالثها ان مطلوب ... كان لابراهيم في الصلوة فكل
منهم طالب صلوة مساوية للصلوة على ابراهيم واذا اجتمعت هذه المطلوبات كانت زائدة على الصلوة على ابراهيم ورابعها
ان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل فمتى وقع التشبيه بين اللفظين فهو مما يقع في المستقبل ... ان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل
ونبينا محمد صلى الله عليه واله كان الواقع قبل هذا انه افضل من ابراهيم وهذا الدعاء يطلب فيه زيادة على هذا الفضل

الصلوة على ابرهيم فيهما وان تساويا في الزيادة الا ان الاصل المحفوظ فاضل من معارضة الزيادة وخامسها ان المشبه به المجموع
المركب من الصلوة على ابرهيم واله ومعظم الانبياء هم ال ابرهيم والمشبه الصلوة على نبينا واله فاذا قوبل الجملة بالجملة رجحت الصلوة عليهم
الصلوة على اله فيكون الافضل من الصلوة على ال ابرهيم لمحمد فيزيد على ابرهيم ويشكل بان ظاهر اللفظ تشبيه الصلوة على محمد
بالصلوة على ابرهيم وتشبيه الصلوة على اله بالصلوة على ال ابرهيم تطبيقا بين القسمين والاولين فكل تشبيه على حدة
فلا يؤخذ من احدهما الا جزء وسادسها ان التشبيه انما هو في صلوة الله على محمد وفي صلوته على ابرهيم واله قوله
اللهم صل على محمد واله على نحو منقطع عن التشبيه وفي هذين الجوابين نظر لان محمدا كما قيل وقد قدمنا الدلالة على افضلية ال محمد
على الانبياء وهو واحد من الال فيكون السؤال عند الامامية باقيا بحاله وسابعها انه صلى الله عليه واله من ال ابرهيم فهو
داخل في الصلوة المشبه بها منضما الى غيره والصلوة المشبهة مختصة به وحده فصارت الاولى افضل بهذا الاعتبار ودخل في ا
نزلوا الاشكال الوارد على ظاهر قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم بارادة الحسين عليه السلام من الذبح العظيم كما روي تفسيره عنهم عليهم السلام
وحاصل الاشكال ان الحسين عليه السلام افضل من اسمعيل فكيف يكون فداء له والجواب ان الحسين عليه السلام وجده و...
المعصومين عليهم السلام من اولاد اسمعيل فالحسين عليه السلام انما صار فداء لهذه السلسلة الطاهرة وهو واحد منها والاولى
في الجواب عن هذا الاشكال هو ما رواه الصدوق طاب ثراه في عيون اخبار الرضا باسناده الى الفضل بن شاذان
قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما امر الله تبارك وتعالى ابرهيم عليه السلام ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى
ابرهيم عليه السلام ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل عليه السلام بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى
قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل
اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد صلى الله عليه واله فاوحى
الله عز وجل اليه يا ابرهيم هو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك ام
ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه
على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا
كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم عليه السلام لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم
قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب
على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم وحاصله ان الفداء بمعنى التعويض وهو معناه اللغوي
وثامنها ان الصلوة في التشبيه مما يرجع الى الظهور والوضوح والصلوة على ابرهيم ظاهرة مشهورة عند ارباب الملل و
الاديان اجابة لدعائه حيث قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين يعني ذكرا جميلا ومن هذا كانت الانبياء عليهم السلام
ينسبون انفسهم اليه والى دينه فيكون هذا التشبيه من باب قوله تعالى مثل نوره كمشكوة لان نور المشكوة مخصوص مشاهد
لكل احد وتاسعها ان الكاف للتعليل مثلها في قوله واذكروه كما هديكم وقد تقدم هنا وجوه اخر ذكرناها في
شرحنا الصغير على الصحيفة السجادية اذ المقصد هنا على الصحيفة لكنك فاعلم ان شيخنا الشهيد قدس الله روحه بعد ان ذكر هذه
الوجوه قال قلت كل هذا بناء على ان صلواتنا عليه صلى الله عليه واله مفيدة زيادة في رفع الدرجة ومزيد الثواب وقد

الجواب عن
وفديناه بذبح عظيم

انكر

انكر هذا جماعة من المتكلمين وخصوصا الاصحاب وجعلوا هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع امتثالا لامر الله تعالى والا فالنبي صلى الله عليه واله
قد اعطاه الله من الفضل والجزاء والتفضيل ما لا يؤثر فيه صلوة مصل وجدت او عدمت وفائدة هذا الامتثال انما يعود الى المكلف
فيستفيد به ثوابا كما جاء في الحديث من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا ثم قال ويظهر ضعف الجواب الرابع من طلب المساواة في
المستقبل فان هذا كله ينافي ما ورد في الاخبار من عطاء الله وحكايته يكون بجواز التشبيه للاصل بالاصل ابدا ويلزمه المساواة في
ولكن تلك الامور مراتبها متفاوتة فجاز فيها وان تفاوتا في الامور المكتسبة المقتضية للزيادة قال الجزاء على الاعمال هو القدر
يتفاضل فيه الاعمال لا المواهب التي يجوز نسبتها الى الله وما يتفضل خصوصا على القواعد العدلية ومبادي الجزاء الكلية فيفضل كالقوى
الاشعرية الا ان الصلوة هنا موهبة محضة ليست باعتبار الجزاء فانه ليس جزاء عندهم وان لم يكن سببا عن عمل هو
الذي يتفاضلان فيه هذا وانت خبير بان هذا الكلام طاب ثراه محل نظر يتخلل الكلام عليه من وجوه اولها ان قوله ان الله تعالى
من الفضل والجزاء ما لا يؤثر فيه صلوة مصل وجدت او عدمت قد دلت الاخبار على نقيضه فان درجات نواله تعالى لا تقف
الى حد ولكل درجة فوقها درجة ونبينا صلى الله عليه واله قد بشر سائر الانبياء عليهم السلام بزيادة القبول للتفويض الى ربانيه
وكان صلى الله عليه واله يقول ان ربي قد وعدني درجة لا تنال الا بدعاء امتي وكان يطلب الدعاء من صلحاء المؤمنين
والابرار والمتقين مع ان دعاءنا له صلى الله عليه واله وطلبنا مزيد نواله تعالى لكونه من جملة اعماله عليه السلام التي تقتضي بها مزيد القرب
والدرجات لانه صلى الله عليه واله قد استنقذنا من ورطة الهلاك وقد كان الناس على شفا جرف من النار فاخذ بايديهم وطرق لهم الى اعلى
درجات المقربين وكذلك اولاده المعصومين عليهم السلام فصار هو ابتداء منا الصلوة وطلب الرحمة من الله تعالى قد عادلهم من جملة
اعمالهم مما يوجب مزيد الثواب على ما رسمنا وعلى هذا الامن باب دعاء المؤمن لاخيه بظهر الغيب فانه مما يوجب مزيد
الاجر لله عز وجل والمدعو له وقد ورد على هذا بانه مناف لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى والجواب من تلك الشبهة كما
نقله هو ... من هذه الجهة فان المؤمن لما صار مؤمنا باختياره وفعل ما حبب نفسه الى المؤمنين حتى دعا له المؤمنون صار
الدعاء له بظهر الغيب سواء كان حيا او ميتا كان دعاء الله من جملة اعمال المدعو له وفي الحديث القدسي فيما اوحى الى موسى على
نبينا وعليه السلام قال له يا موسى ادعني بلسان لم تعصني به قال يا رب كيف لي بذلك قال ادعني على لسان غيرك ... قال الطلب
الدعاء فانك لم تعصني بلسان احد منهم وموسى عليه السلام قد كان من اعاظم اولي العزم المقربين ودرجته بالنسبة الى دعاء امة
كدرجة نبينا صلى الله عليه واله بالنسبة الى دعائنا كما يستفاد من ظاهر بعض الروايات وثانيها انه طاب ثراه قد فسر الصلوة بالعطايا
والمنحة التي هي من اثار الرحمة والعطايا والمنح التي تطلبها للنبي صلى الله عليه واله واهل بيته عليهم السلام ليست مخصوصة بما يتعلق بهم
وحدهم بل هو كل عطايا يعود في حقهم ويرتفع شرفهم فوق شرف الانبياء والكل هذا او اجمعه هو مقام شفاعتهم لجميع
من امتهم ومقام شهادتهم على تبليغ سائر الانبياء والمرسلين كما روي في الاخبار الصحيحة وغيره ... وهذا الدعاء في
كان لهم سورة ... في المعنى يرجع فائدته الينا والبهم فانا نقول لشفاعتهم وحصول المشفع مجاري رؤس الاشهاد بحضور الملائكة
المقربين والانبياء المرسلين والعباد الصالحين ولا ريب ان قبول الالتماس من ارفع الدرجات كما ان ... من اعظم الكمالات
ولا نقل ان ... الدرجات هو ما كان الجنان والجلوس مع الحور والغلمان فان هذا من لذات البدن وذلك من لذات
الروح وهم عليهم السلام انما كان مطمح انظارهم هو اللذة المعنوية كما قال سيد الموحدين عليه افضل صلوات المصلين ما عبدتك خوفا من

نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي القرآن العزيز بعد ان ذكر سبحانه اللذات الحسية من الاشجار و
الانهار والحور والغلمان قال ورضوان من الله اكبر فانه لذة معنوية كما عرفت والاشارة الى الشيعة وقد قيل في حكاية عن اهل
جهنم ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وذلك ان الخزي عذاب روحاني وحرارة نار جهنم وما اعد فيها من العقارب والحيات عذاب
جسماني والاول افظع واشد من الثاني ولذا لم يقل من تدخل النار فقد احرقته او عذبته او نحو ذلك والحاصل ان هذا
الدعاء الخاص بالصلوة على النبي وآله من باب ما ورد في الادعية اللهم وتقبل شفاعته في امته وارفع درجته فان رفع الدرجة
وان كان اعم الا انه هنا كالتفسير والتابع لقبول الشفاعة كما عرفت مع انه ورد في الروايات ان معنى السلام على المعصومين عليهم
السلام هو سلامتهم وسلامة دينهم وشيعتهم في زمن القائم عليه السلام وهذا مما يتعلق بالدرجة وترتيب الثواب فيه كما لا يخفى

وثالثها ان قول الكاتب شراه وشك الامور موضوعة فاذن ومما فيها يرد عليه انك قد عرفت ان الصلوة بالعطاء القدر المعين من
الرحمة ونقول له هذا العطاء واي شيء ذلك العطاء الذي تفضل الله به على ابراهيم على نبينا وآله وعليه السلام وانه فيه ان كان
في عالم الدنيا فهذا امر محسوس مشاهد وهو صلى الله عليه وآله قد فضل على سائر الانبياء في جميع الكمالات وان كان في النشأة
الاخرى فقد روي ان الحوض الكوثر ومقام الشفاعة ونشر الجنان والنيران والشهادة على الانبياء بالتبليغ والسبق بالدخول الى
الجنة وكل كمال هناك انما هو لنبينا صلى الله عليه وآله لا يشاركه فيه احد فاين هذا العطاء الموصى الى
ما بين فيه مع ان المواهب التي تتفاوت بها الدرجات انما تكون مسببة عن الاعمال والاخلاص فيها ومن ثم فضلت
ضربة ابن عبد ود اعمال الامة الى يوم القيمة ولا خلاف في ان اعماله صلى الله عليه وآله قد فضلت اعمال الانبياء فيكون ثوابه
سبحانه له ازيد واكثر وبالجملة فالمعتقد في هذه المسألة هو ان الصلوة على النبي مما يعود نفعها الينا واليه كما عرفت

اعلم **خاتمة هذا النور** في لعن الحي اللعين والمخلوقين اعلم انه قد ورد الخلاف هنا وهو ان المؤمن اذا لعن
اللعين من ظالمي اهل البيت وغيرهم فهل يكون هذا اللعن مما يزيد في عذابهم ام ان الله سبحانه قد بلغ بهم الى اقصى درجات
العذاب بحيث يكون اللعن لا يزيد عذابا وانما يزيد المؤمن ثوابا والله وجل الاخبار يستفاد من الاخبار هو الحجة
القول الاول وذلك ان ابليس اللعين هو ابليس اللعين وقد روي ان وصف يحيى الى زكريا عليهما السلام انه فقال
علي سيفه فقال له يحيى عليه السلام ما هذه الصفة التي على رأسك فقال بها انا نوقة لعنات المؤمنين وذلك ان لكل لعنة تأتي
الى منهم كالشهاب الثاقب فاتقي منها بهذه البيضة واما اخوة الملائكة المخلوقين من اسباب انما هو عذابهم من الآلام
وهوان اسباب ظلمهم وجورهم وما احدثوا في ايامهم قد امتد الى يوم القيامة على كل المؤمنين وقد قلت ان ظلمهم
على احاد المؤمنين اعظم من ظلمهم على امير المؤمنين عليه السلام لكان قريبا من الصواب وذلك ان الاحكام في ايام الائمة
وانتشار اعلام الجور وانزواء الحق واهله انما جاء من قبلهم وكذلك استتار الائمة عليهم السلام على ما حققناه سابقا في
هو الذي ادى الى اخفاء وضع اركان الدين في كل ساعة وفي كل لحظة يحصل للمؤمن الاذى من هذه الجهات فيلعنهم فيكون لعنه مقارنا
لا يزاد المخلوقين فكيف لا يكون سببا في زيد عذابهم بل ولعنهم من غير شرارة ثم لكان كذلك لان لم لمقارنته للحالات الظلم
هذا قال الصادق عليه السلام والله ما اريقت محجمة دم في الاسلام الى يوم القيامة الا وهي في اعناقهما وفي الاخبار اغرب من هذا
وهو ان مولانا صاحب الزمان عليه السلام اذا ظهر واتى المدينة اخرجهما من قبرهما فيعذبهما على كل ما وقع في العالم من الظلم المتقدم

على هذا الزمان كقتل قابيل هابيل وطرح اخوة يوسف عليه السلام في الجب ورمي ابراهيم في نار نمرود واخراج موسى عليه السلام فاقا برقيه
وعقر ناقة صالح عليه السلام وعبادة من عبد النيران فيكون لهم الخطاء الاوفر من انواع ذلك العذاب وهكذا نقول ان هذا ينافي
قواعد العدل اذ هما لم يحضرا تلك الاعصار ولم يكونوا من اسباب ما وقع فيها من الظلم كما كانوا اسبابا بالاستمرار الظلم بعد زمانهم الى
يوم القيمة فنقول هذا الاباء فيه وجوه وذلك ان الله سبحانه قد اخبر النبي الصادق بان كل من يخرج ظلما من بعدك ويجري على
بضعتها حقها وميراثها يكون شريكا للظالمين في عذابهما والنبي قد سمع مثل هذا فقد نووا على اسباب العذاب بعد علم
السماع من الصادق الامين باخبار ربهم فيكون ذلك العذاب قد استحقوه وقبلوه فلا يكون من انواع الظلم في شيء
وليس الا من قبيل عذاب الكفار في النار الى ما لا نهاية له مع ان اعمارهم التي هي مدة زمان كفرهم قليل وذلك
ان الله سبحانه قد قرر مثل هذا العذاب بازاء تلك المعصية وطول زمان المعصية وقصره لا مدخل له في طول العذاب
وقصره وكذلك ازمنة الطاعات والثواب المترتب على فعلها **نور في ابتداء خلق الدنيا** روي في الصحيح
11 من الصحاح عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل ان يعرفه بدء الدنيا منذ كم خلقت فاوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام تسألني عن غوامض علمي فقال يا رب احب ان اعلم ذلك فقال يا موسى خلقت الدنيا
منذ مائة الف الف الف عام عشر مرات وكانت خرابا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فعمرتها خمسين الف عام ثم
خلقت فيها خلقا على مثال البقر يأكلون رزقي ويعبدون غيري خمسين الف عام ثم امتهم كلهم في ساعة واحدة ثم خربت الدنيا
خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت بحرا فمكث البحر خمسين الف عام ثم خلقت دابة
وسلطتها على ذلك البحر فشربته بنفس واحدة ثم خلقت خلقا اصغر من الزنبور واكبر من البق فسلطته على تلك الدابة
فلدغها وقتلها فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت خمسين الف سنة ثم خلقت الدنيا كلها
آجام القصب وخلقت السلاحف وسلطتها عليها فاكلتها حتى لم يبق منها شيء ثم اهلكتها في ساعة واحدة فمكثت الدنيا خرابا خمسين
الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت ثلاثين آدم في ثلاثين الف سنة فافنيتهم كلهم
وقد قيل ثم خلقت فيها خمسين الف الف عام من الفضة بيضاء وخلقت في كل سنة مائة الف الف من الذهب
الا ما رفعتها خردلا وكان الخردل يومئذ الذهب المشهور اصل واليقين من الشام ثم خلقت طيرا واحدا اطعمته وجعلت رزقه
في كل سنة حبة من خردل فاكلها حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف عام ثم خلقت اباك آدم يدي يوم الجمعة
وقت الظهر ولم اخلق من الطين غيره واخرجت من صلبه النبي محمدا صلى الله عليه وآله وسلم **اقول** المراد بالدنيا في هذا
الحديث هو ما سوى الله سبحانه من اصناف المخلوقات كلها فيشمل الافلاك والعناصر والنفوس الناطقة وغيرها و
هذا هو مذهب عامة اهل الملل كالمسلمين واليهود والنصارى والمجوس واما حكماء الفلاسفة فقد ذهبوا في القديم
والحدوث الى مذاهب كثيرة **فذهب** المتقدمون منهم ومن تبعهم من متأخري الفلاسفة كالفارابي وابن سينا الى ان الاجسام
قديمة بذواتها وصفاتها والتفصيل في مذهبهم انهم قالوا الاجسام تنقسم الى فلكيات وعنصريات اما الفلكيات فانها قديمة
بموادها وصورها الجسمية والنوعية واعراضها المعينة من المقادير والاشكال وغيرها الا الحركات والاوضاع الشخصية فانها
حادثة قطعا بالضرورة ان كل حركة مسبوقة باخرى الى النهاية وكذا الاوضاع المعينة الثابتة لها واما مطلق الحركة والوضع

قديم الخ لان منهم من ان الافلاك متحركة حركة مستمرة من الازل الى الابد بلا سكون اصلا واما العناصر فقديمة بموادها
وبصورها الجسمية بنوعها وذلك لان المادة لا تخلو عن الصورة الجسمية التي هي طبيعة واحدة نوعية لا تختلف الا بامور خارجة
عن حقيقتها فيكون نوعها مستمر الوجود متعاقب افرادها ازلا وابدا والصور النوعية بجنسها وذهب بعضهم الى انها
قديمة بذواتها ومحدثة بصفاتها وهو قول من تقدم ارسطو من الحكماء وهؤلاء قد اختلفوا في تلك الذوات القديمة فمنهم
من قال انه جسم واختلف في ذلك الجسم اي الاجسام هو فقال ثاليس الملطي انه الماء الذي هو المبدع الاول ومنه ابدع الجواهر
كلها من السماء والارض وما بينهما وقال صاحب التلويح انه اخذ مذهبه من الكتب الالهية ففي التورية ان الله تعالى
خلق جوهرة فنظر اليها نظر الهيبة فذابت وصارت ماء فحصل البخار وظهر منها وجهها بحسب الحركة زبد وارتفع منها
دخان وحصل من زبدها الارض ومن دخانها السماء وقيل الارض وحصلت الباقي بالتلطيف وقيل النار وحصلت
الهواء بالتكثيف وقيل البخار وحصلت العناصر بعضها بالتلطيف وبعضها بالتكثيف وقيل الخليط من كل شيء لحم وخبز وغير ذلك
ومنهم من قال انه ليس بجسم فقال الثنوية من المجوس النور والظلمة فانهما قديمان ومبدا العالم من امتزاجهما وقال اخرون
منهم القائلون بالقدماء الخمسة النفس والهيولى وعشقت النفس بالهيولى لتوقفها الاتصال عليها فحصل من اختلاطهما انواع
المكونات وقيل هي الوحدة فانها تحيزت وصارت الوحدة نقطا ذوات اوضاع واجتمعت النقط فصارت خطا
واجتمعت الخطوط فصارت سطحا واجتمعت السطوح فصارت جسما وذهب جالينوس الى التوقف في الكل اذ حكي انه قال
في مرضه الذي توفي فيه لبعض تلامذته اكتب عني اني ما علمت ان العالم قديم او حادث وان النفس الناطقة هي المزاج
او غيره وقد طعن في قراءته بذلك بعض الاجلاء من سلاطين زمانه تخطئة بالفيلسوف هذا المحقق مقالتهم واما تشبث اهل الاسلام
اليها في تصحيح هذا المذهب الفاسد فمذكورة في كتب الكلام وكذا الاجوبة عنها فان قلت لعلة قد روي في الاخبار ان الله تعالى
لم يزل خلاقا وهذا الحديث بظاهره ينافي الحدوث قلت الجواب عنه من وجهين الاول ان معناه والله اعلم انه لم يزل متصفا
بالقدرة وهو صفة الحق فيه باعتبار القدرة على الخلق فان الله وصف الشيء بوصفه وان كان بعيدا فذلك الفعل وبذلك ما روي
في الاخبار وكان خلاقا اذ لا مخلوق وعالما اذ لا معلوم وقادرا اذ لا مقدور والثاني ان الخلق يجيء بمعنى الايجاد تارة وبمعنى التقدير
اخرى وفي المثل اذا خلقت فريت اي اذا قدرت امضيت قال الصدوق طاب ثراه وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خلق خلقه لم يرد تكوينا وخلق عيسى عليه السلام من الطين كهيئة الطير فهو خلق تقدير الله وكون الطير خلقة الحقيقة بامر الله عز وجل
الاول وعلى هذا يحمل قوله تعالى تبارك الله احسن الخالقين وهذا في الحقيقة راجع الى العلم فانه سبحانه قد علم بالمخلوقات
قبل ايجادها كعلمه بها بعد ايجادها واما قوله كما في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف
فالخلق فيه قوله فخلقت بمعنى الايجاد وقد اورد بعض على ظاهر الحديث اشكالا وهو ان الخفاء لا يكون الا مع وجود احد يخفى
عليه شيء حتى يتحقق ذلك الخفاء في الشيء بالنسبة اليه فقبل هذا الشيء مخفي من فلان وخفي عليه شيء الفلانية ولم يكن في عالم الازل مخلوق
حتى يتحقق بكانه بالنسبة اليه فكيف الخفاء والجواب عن هذا الاشكال من وجهين الاول ان ارباب اللغة قد صرحوا بان الخفي بمعنى
الظهر قال في الصحاح نقلا عن الاصمعي خفيت الشيء اخفيه كتمته وخفيته ايضا اظهرته وهو من الاضداد ونقل عن ابي عبيدة الخفاء ايضا وقد روى
قوله تعالى ان الساعة اتية اكاد اخفيها من قرا بفتح الهمزة اي اظهرها وفي نهاية ابن الاثير فالمعنى اي كنت كنزا اظهرت

الخلق

تبيه بمعنى كنت كنزا مخفيا

12

الخلق ليعرفوني على هذا الظهور الذي انا عليه ولو لم اكن بهذه الغاية من الظهور لما توصل الى معرفتي بعد خلق الاشياء الثاني ان يكون الخفاء
بمعناه الاخر وهو الاشتهار الكثير ولكن المبادي انما تطلق بحكمته سبحانه باعتبار غاياتها ولوازمها ومعناه حينئذ اني كنت كنزا مستورا
ومحتجبا تحت سرادق العزة والجلال فاحببت ان ابرز من تحت هذا الحجاب الى غاية الظهور وازال الموانع المرتبة بعد خلق الخلق
بحالما كانت عليه قبله الخلق لما اقرب درجة من مراتب العقول الا المحجوب بسطه معهم في الحجاب وما بهم محالا احجبوا الارفع
حجاب فقال عز من قائل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وقال ان تنصروا الله ينصركم حتى قالت المنافقون ان
ان رب محمد فقير وانه صار عاجزا فطلب النصر فقال امير المؤمنين عليه السلام استنصركم ولله جنود السموات والارض واستقرضكم
وله خزائن السموات والارض وفي الحديث القدسي يا ابن ادم ما انصفتني اتحبب اليك بالاحسان وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك
نازل وشرك الي صاعد احتى كاني في المحتاج وانت الغني عني ويكفيك في الكثيف طلبه قوله تعالى يا حسرة على العباد ما ياتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزؤن الى غير ذلك من الايات والاخبار وهو الذي اطلع ابنا الزمان على محال حجاب قدس العزيز وادناهم الى جناب
المكين العزيز حتى انسه صفاته الحالية اليهم واخلاقهم اجمعيه ومع نفضها عن قابلية الكمال روي في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل يقول يوم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدك
فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين
قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني
قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي
12 وامثال ذلك من الاخبار كثيرة نور سماوي كشف من ابتدا خلق السموات وكيفيتها وما يتبع ذلك اعلم وفقك الله
ان الفلاسفة وجمع كثير من علماء الاسلام قد مهدوا اصلا فاسدا وتعقلوا الاهالي من بيت العنكبوت وبنوا عليه فروعا
كثيرة لا تكاد تحصى وذلك انهم نظروا الى ان الله تعالى قدس وحدة واحد حقيقي من جميع الجهات ليس له تركيب ولا حد ولا بوجه من الوجوه
لا خارجا ولا عقلا ولا وهما ولا غير ذلك لان كل مركب محتاج الى الاجزائه التي تركب منها والاحتياج الى الغير
من عيوب ادلة الامكان في اول هذا الكتاب مفصلا ولما ثبت وحدته الحقيقية قالوا ان
هذا الواحد الحقيقي لا يجوز ان يكون مبدأ الا لمعلول واحد فلا يصدر عنه الا واحد وهذا الصادر الاول يتحقق فيه
ثلاثة وجوده في نفسه ووجوبه بالغير وامكانه لذاته فيصدر عنه بكل اعتبار امر فباعتبار وجوده يصدر عقل ثاني
وباعتبار وجوبه بالغير يصدر النفس وباعتبار امكانه يصدر جسم هو الفلك الاول وكذلك يصدر من العقل الثاني عقل
ثالث ونفس ثانية وفلك ثان وهكذا الى العقل العاشر الذي هو في مرتبة التاسع في الافلاك وهو فلك القمر
ويسمى العقل الفعال المؤثر في هيولي العالم السفلي المفيض للصور والنفوس على البسائط وعلى المركبات بحسب الاستعدادات
المستندة عن الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية ويلزم على هؤلاء ان هذه الاعتبارات ان كانت وجودية فلا بد
لها من مصادر متعددة والا بطل اصلهم وهو ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وان كانت اعتبارية امتنع ان يصير جزء
مصدر الامور وجودية فان اجيب بانها ليست اجزاء من المؤثر بل هي شروط الشرط لا يكون امرا اعتباريا
قلنا فليكن هذه الاعتبارات من انتسابه الاضافات العارضة للمبدا الاول فيكون بحسبها مصدر الامور

متعددة كالعقول العشرة فيبطل ما ذهبوا اليه مع ان اسناد الفلك الثامن مع ما فيه من الكواكب المختلفة المقادير المتكثرة كما لا يحصى
الى جهة واحدة في العقل الثاني كما زعموه مشكل جدا كما قيل وكذلك اسناد الصور والاعراض التي في عالمنا هذا مع كثرتها الى
العقل الفعال اشكل من الاول كما لا يخفى وبالجملة فهذه العقول العشرة عندهم انها جواهر مجردة عن المكان والمدة و
المادة فهذه السموات التي تمدح الله عز وجل بخلقها [illegible] الى امره متى لم يقم عليه دليل عقلي كما اعترف به المحققون
والادلة النقلية من الكتاب والسنة والاجماع والدليل العقلي التي تنادي بتكذيبه وانه لا مؤثر في ايجاد الموجودات
الا الله سبحانه ولعمرك ان هذه الطائفة اشر من المجوس فان المجوس اثبتوا لله سبحانه شريكا يفعل الشر سموه اهرمن وهو
بعقيدتهم الشيطان وفاعل الخير وهو يزدان وهو عندهم الواجب تعالى فقد اثبتوا له كل افعال الخير واما المشركون بالاصنام
فقد حكى الله سبحانه عنهم ما اعتقدوه حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكذلك سائر طوائف الكفار
على ما سيأتي ان شاء الله عند ذكر الفرق الاسلامية وغيرها واما هؤلاء الحكماء الذين بلغوا من مراتب الادراك
الى ان قالوا انا لا نحتاج الى ارسال الانبياء الا ان الانبياء عليهم السلام انما يرسلهم الله تعالى الى اهل العقول الناقصة
واما نحن فقد كملت عقولنا [illegible] فقد عزلوا الله سبحانه عن نظام ملكوته [illegible] وليتهم ذهبوا الى ما ذهبت اليه
المجوس وطوائف الكفار ومن العجب ان جماعة من اهل عصرنا ممن يتدين بدين الاسلام قد وافقوهم على هذه العقول وخرجوا
عن الدين حيث لا يشعرون وهذا انما جاءهم من جهة التعويل على العقول الناقصة وانما اخذوه من الحكماء ومن حذا حذوهم
من طوائف المسلمين فلما رأوا قول قدمائهم [illegible] من الشرك والتوحيد من قول اهل الملل والاديان اولوا كلامهم وقالوا
لا مؤثر في الوجود الا الله معناه ان تلك العقول المجردة هي الات ووسائط بين الله سبحانه وبين مخلوقاته تسبب الخلق عنها
كما يسبب النجار انه قطع خشبة وكالوالدين في حصول الاولاد وهذا تأويل للكلام بما لا يرضى به قائله مع ان مقالتهم
كثيرة لا تحصى ومن العجب من هذا الكلام من اواخر الفلاسفة من علماء الاسلام كيف غفل عن هذا المعنى وهو ان [illegible] وسننهم
اهل البيت عليهم السلام [illegible] ان الائمة عليهم السلام ردوا [illegible] الامور كما كشف [illegible]
ضروريات من الاخبار عن جدهم صلى الله عليه وآله وذكروا الاكل والشرب و[illegible] غير ذلك واهمل هذا الامر
العظيم الذي يدور عليه مدار الخلق والايجاد وبه يتحقق الكفر والالحاد وكيف لم يذكر هذه العقول وانما فيها في اية
من الايات ولا حديث من الاحاديث ولا في تاريخ من التواريخ ولا نقله خلف عن سلف وكذا ما سيأتي من
اعتقادات الحكماء ومتابعيهم من اهل الاسلام وكيف اهملها الشارع ولم يشر اليها بوجه من الوجوه ومن اللطائف في هذا المقام ان
اخس المخلوقات واردأها شرعا هو الكلب مع ان الله سبحانه لما امر صاحبه بتعليمه للصيد لم يرض [illegible] الذي يعلمه بل قال عز من قائل
يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله ان تعلموا الكلاب [illegible] بارسال صاحبه وانزجاره بزجره ولا يأكل مما امسك
وقوله مكلبين مشتق من الكلب [illegible] صاحب الكلاب ومعلم الكلاب فاذا لم يحسن في الشرع تعليم الكلب الا من العلوم الالهية
جاز لكم اتباع الحكماء والعمل ان تعلموا [illegible] الذي هو اشرف المخلوقات الذي [illegible] تمام خلقه [illegible] فتبارك الله احسن الخالقين
العلم الذي [illegible] من الكتب [illegible] الهيولى والصورة ولا الجزء الذي

تجري في شيء من الاخبار وان كان هذا القول فاسدا ايضا كما تقدم اذا عرفت هذا فاعلم ان الافلاك التي اثبتها الحكماء وارباب
الارصاد بسبب اختلاف الحركات تسعة افلاك كلية ولكنها تشتمل على افلاك جزئية وذلك الكليات عندهم فلك الافلاك
وهو المسمى عندهم بالفلك الاطلس لانه غير مكوكب قالوا وهذا هو الذي يسمى بالعرش المجيد في لسان الشرع وتحته فلك الثوابت
قالوا وهو المسمى بالكرسي في الشرع ثم فلك زحل ثم فلك المشتري ثم فلك المريخ ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك عطارد ثم
فلك القمر وهو سماء الدنيا قالوا وقد [illegible] اذ لا يدرك على [illegible] فانهم
وجدوا القمر يكسف [illegible] السيارة نعم انه تحت الجميع ووجدوا عطارد يكسف الزهرة والزهرة المريخ والمريخ المشتري والمشتري
زحل وزحل بعض الثوابت واما الشمس فانها لا تنكسف الا بالقمر [illegible] فلا ينكسف بشيء من الكواكب لانها تستر بشعاعها اذا
قربت منها لكن لما اختلاف المنظر دون علوية فهي تحتها وفوق القمر وبقي الاشتباه في انها فوق الزهرة وعطارد او تحتهما
اذ لا سبيل الى معرفة ذلك من الكسف لما عرفت من احتراقها تحت الشعاع عند القران فلذلك عدل بطليموس الى طريقة
الاستحسان فقال هي شمسة القلادة متوسطة بين السبعة السيارة اعني بين العلوية وبين السفليين والقمر وقد زعم [illegible] الدين
الطوسي المهندس ان فلك الزهرة دون فلك عطارد فوق فلك الشمس وزعموا ان هذه الافلاك لها نفوس [illegible] في نهاية
الادراك وان هذه الافلاك عندهم اكمل من الانبياء الا ان شرف اجسامهم عندهم انما هو لتشبههم بالافلاك وقد سئل بعض تلامذة
المولى صدر الدين الشيرازي [illegible] المذكور عن الافلاك هل لها نفوس ناطقة ام لا فاجابه بانه اذا ثبت [illegible]
البدن وفقد الكمالات [illegible] فكيف لا يكون للافلاك نفوس ناطقة مع ما هي عليه من العظمة والجلال وزعموا ايضا ان
حركتها ارادية اختيارية [illegible] هذه الافلاك [illegible] لها نفوس ناطقة وحركات
ارادية اختيارية وهذا كله خالف لما ورد عن الائمة الطاهرين عليهم افضل الصلوات وهم اعلم بالافلاك من بطليموس وغيره
وكان علي عليه السلام يقول سلوني قبل ان تفقدوني فاني اعرف بطرق السماء مني بطرق الارض وذلك انهم علموا [illegible]
العيان كما في الاخبار المستفيضة فهم عليهم السلام [illegible] العرش [illegible] وانهم يستفيدون علوما جديدة
في كل زيارة وهؤلاء الحكماء قد اخذوا ما قالوه عن ارائهم وعقولهم [illegible]
فيما اوردنا بيانه ولنذكر بعض الاخبار ليتضح به الحال فنقول روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى الرضا عليه السلام
قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة في مسجد الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين اني اسألك
عن اشياء فقال سل تفقها ولا تسأل تعنتا واحدق الناس بابصارهم فقال اخبرني عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى
فقال خلق النور قال فمم خلقت السموات قال من بخار الماء قال فمم خلقت الارض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من
الامواج قال فلم سميت مكة ام القرى قال لان الارض دحيت من تحتها وسأله عن سماء الدنيا مما هي قال من موج
مكفوف وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ وسأله كم طول الكوكب وعرضه قال
اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وسأله عن الوان السموات السبع واسمائها فقال له اسم سماء الدنيا رفيع وهي من ماء
ودخان واسم السماء الثانية قيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه والسماء
الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة

اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء وسأله عن المد والجزر ما هما قال ان الله تعالى ملكا
موكلا بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض الماء واذا اخرجهما غاض وسأله عن الميراث للذكر مثل حظ
الانثيين قال لان السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حواء فاكلت منها حبة واطعمت آدم حبتين فمن
ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين وسأله عن اول من قال الشعر فقال آدم عليه السلام فقال وما كان شعره قال لما انزل
الى الارض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل فقال آدم شعر تغيرت البلاد ومن عليها ∴
فوجه الارض مغبر قبيح ∴ تغير كل ذي لون وطعم ∴ وقل بشاشة الوجه المليح ∴ فاجابه ابليس تنح عن البلاد و
الساكنينا ∴ فبي في الخلد ضاق بك الفسيح ∴ وكنت بها وزوجك في قرار ∴ وقلبك من اذى الدنيا مريح ∴
فلم تنفك من كيدي ومكري ∴ الى ان فاتك الثمن الربيح ∴ فلولا رحمة الجبار اضحى ∴ بكفك من جنان الخلد ريح ∴
وسأله عن بكاء آدم عليه السلام على الجنة وكم كان دموعه التي خرجت من عينه فقال بكى مائة سنة وخرج من عينه
اليمنى مثل الفرات وسأله عن اول من وضع سكك الدراهم والدنانير فقال نمرود بن كنعان بعد نوح عليه السلام
وسأله عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على اهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان وسأله ما بال الماعز
بادي العورة فقال لان الماعز عصت نوحا عليه السلام لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة العورة لان
النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حياها وذنبها فاستوت الالية والحديث طويل اخذنا منه
موضع الحاجة وغيرها وتفصيل كلام امير المؤمنين عليه السلام ههنا ما رواه رئيس المحدثين الشيخ الكليني طاب ثراه باسناده
الى محمد بن عطية قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلام من اهل الشام من علمائهم فقال يا ابا جعفر جئت اسألك عن مسألة فا[illegible]
وساق الكلام الى ان قال ولكن الله كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء
منه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور
فخلق من ذلك الزبد ارضا بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا نقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم طواها فوضعها فوق
الماء ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله ان
يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا نقب وذلك قوله تعالى والسماء بناها رفع سمكها
فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها قال ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب
الخليقتين فرفع السماء قبل الارض وذلك قوله عز ذكره والارض بعد ذلك دحاها يقول بسطها فقال له الشامي
يا ابا جعفر قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال له ابو جعفر عليه السلام
فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتين ملتصقتين ففتقت احداهما من الاخرى فقال نعم فقال ابو جعفر عليه السلام استغفر
ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت
الحب فقال الشامي اشهد انك من اولاد الانبياء وان علمك علمهم وفي هذا الحديث دلالة على ان السموات خلقت
من الدخان كما هو ظاهر قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا ويدل
ايضا على ان الارض مخلوقة من زبد الماء والاخبار الكثيرة دالة عليه روى علي بن ابراهيم في تفسيره انه

قال

قال ابو عبد الله عليه السلام للابرش الكلبي يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ
خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار
زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وفي ذلك الخبر فسلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء فلما
بلغ الوقت الذي اراد قال للزبد اجمد فجمد وقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا رواسي للارض
وبالجملة فالمحصل من هذه الاخبار ان الماء اول مخلوق من هذه الاجسام كما تقدم اول الكتاب وخلق من ذلك
الدخان الذي ثار منه السموات كما ان خلق الارض سابقا على السماء وانما هو من ذلك الزبد والمراد بالسموات هنا
السبع واما الكرسي والعرش فباقي حقيقة ثابت والدحو وفي قوله عليه السلام ثم رفع السماء قبل الارض دفع لما توهمه بعض
الملاحدة من التنافي بين الآيات في تقديم خلق السموات على الارض او بالعكس فان الظاهر من هذه الآية تقدم خلق السماء
لكان قوله والارض بعد ذلك اي بعد رفع السماء دحاها وسواها وظاهر بعض آيات القرآن العكس منها قوله تعالى ائنكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن
سبع سموات في يومين واما الثانية فقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات و
هو بكل شيء عليم وحاصل الجواب الذي اشار اليه عليه السلام هو ان الله سبحانه خلق مادة الارض وهي الزبد قبل خلق الدخان
الذي خلق منه السماء ثم خلق السماء من ذلك الدخان ثم بسط الارض ودحاها وسواها [illegible] قبل هذا الدحو الا
التي هي موضع الكعبة [illegible] مادة [illegible] الارض متقدمة على خلق السماء والارض [illegible] الاخرى باعتبار
ودحو [illegible] الارض بعد ذلك [illegible]
والله [illegible] كما يقول [illegible] وفعلت بك كذا وكذا وبعد ذلك [illegible] وربما يكون [illegible] تقديم
متأخر [illegible] الغرض الاخبار عن الاوقات والازمنة بل المراد ذكر النعم والتنبيه عليها وربما
الحال يراد الكلام على هذا الوجه وقد قال بعض [illegible] وجه الجمع [illegible] المطلقة متقدمة على دحو الارض
واما تسويتها سبعا فمتأخرة وقيل فيه وجوه اخر [illegible] فان قلت الحكم بان الماء اول
مخلوق من الاجسام ينافي ما ورد في التوراة وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي [illegible] في ذلك التفسير الآتي الاخبار اما الاول
وجد في التوراة فهو ان مبدأ الخلق هو ان الله تعالى خلق جوهرة ثم نظر اليها نظر الهيبة فذابت اجزاؤها فصارت ماء فصار
الماء بخارا كالدخان فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد مثل زبد البحر فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال واما الذي
ذكره علي بن ابراهيم قدس الله روحه فقد ذكر في تفسير قوله تعالى وكان عرشه على الماء ان الكتابة مبدأ الخلق ان الله
تبارك وتعالى خلق الهوى ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بما اجري فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء
وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقيم من الهوى وهو الريح الشديد وخلق
النار من الهواء وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهواء قلت قد ذكر اصحابنا الوجه الجمع بين سابقة

الهوا بحيث انها ان يستقبلها الضافية بالنسبة انما هو من شان الاجسام والهوا ليس بمحسوس ومن ثم انكر بعضهم وجوده وبقي الكلام في
القدرة والهوا فيجوز ان يكون سبحانه قد كون القدرة من الهوا فخلق الماء من القدرة وخلق الهوا لا من شيء انه اليه فتامل وابو العباس
الشرع من الحكماء بمعاجزه المقالة سوى ثامسطيوس الملطي الاسكندراني فانه قال بحدثان وحدة الصانع وزعم انه لكن ابدع عنصرا الذي
فيه صور الموجودات والمعلومات كلها وهو المبدع الاول وهو الماء ومنه انواع الجواهر كلها من السماء والارض وما بينهما وذكر ان في
جمود الماء تكونت الارض ومن انحلاله تكونت النار ومن الدخان والابخرة تكونت السماء وفي قوله عليه السلام في الخبر الاول يستغفر ربك الى اخر كلامه
ذهب اليه الحكماء ومتابعوهم من علماء الاسلام من اصلين اصليين زعمهم الاول ان الافلاك لا تقبل الخرق والالتيام كاني
فيقه بالامطار خرق له ومعراج نبينا صلى الله عليه وآله بجسده الشريف الى سبع سموات مما يبطله انهم وتاويلهم له بالمعراج الروحاني
زندقة والحاد واما الامطار من اين تخلق فيأتي تفصيلها ان شاء الله تعالى ونذكر هنا حديثا واحدا هو ما رواه علي بن
ابراهيم باسناده الى الصادق عليه السلام قال كان علي صلوات الله عليه يقوم في المطر اول ما يمطر حتى يبتل راسه ولحيته وثيابه
فقيل يا امير المؤمنين الكن الكن فقال ان هذا ماء قريب عهد بالعرش ثم انشأ يحدث صلوات الله عليه فقال ان تحت العرش
بحرا فيه ماء ينبت ارزاق الحيوانات فاذا اراد الله عز ذكره ان ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم اوحى الله اليه
فمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيما اظن فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الى الريح
ان اطحنيه واذيبيه ذوبان الماء ثم انطلقي به الى موضع كذا وكذا فامطري عليهم فيكون كذا وكذا عبابا وغير ذلك فتقطر عليهم على
النحو الذي يأمرها به فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر الا بعدد معدود
ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وفي رواية اخرى قال رسول الله ص اشربوا
ماء المطر ولم ... فان الله عز وجل يكرهه ذلك **الاصل الثاني** انه هو نفي الخلا وان الافلاك ليس بينها فرجة بل
كل فلك مماس لمحدب الفلك الاخر فان اشتهى كان يعتقد مثل هذا بالاخذ عن كتب الحكماء واهل الرياضيات فقال عليه السلام
يستغفر ربك من هذا الذنب العظيم فينبغي لعلي تحريم هذا الاعتقاد ونحوه فان الجاهل في معرفته لم يبعد وصار باطل
الا ... وهو مصعه **وفي حديث** زينب العطارة المسند الى الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وذكر الحديث الى
ان قال والارضون السبع ومن فيهما ومن عليهما عند السماء الاولى كحلقة في فلاة قي وهذه كلها وسماء الدنيا بمن عليها
ومن فيها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي وهاتان السماءان ومن فيهما ومن عليهما عند التي فوقها كحلقة في فلاة
قي حتى انتهى الى السابعة وهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف
عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الآية وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر المكفوف
وجبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء
عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الآية وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وهذه السبع
والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الآية الرحمن على
العرش استوى وفي رواية الحسن الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب ودلالته على نفي الخلا غير
الملاصقة والمماسة وكيف ... ابدلا ... العقلية وقد روي انه مستفيضا ان غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة

عام

عام ومن سماء الى سماء كذلك الخبر ومن هنا سماء الدنيا بشأنها كثيف لا لاصقة والحائل كما عرفت والقي بكسر القاف
والتشديد المفازة الخالية من الماء والكلا وقد ذهب الحكماء ومتابعوهم الى ان الافلاك غير ملونة واستدل عليه
رئيس المتكلمين في كتاب المحصل قال لو كانت الافلاك ملونة لحجبت الابصار عن رؤية ما وراءها فكان يحجب الاقرب
الكواكب التي في الافلاك البسيطة والبسيط لا لون له **واجيب** عن الاول بالقيد ... ان كل لون حاجب فان الماء له لون ولذلك
نرى وكذلك الزجاج والبلور ونحوها ... ان هذا الذي ... الاعظم ومن الثاني بمنع كلية الصغرى ...
بالقمر واما على طريقة الشرع فمنع الثاني ظاهر فان الاخبار ... على عدم بساطة الافلاك بل ... تركيبها ولكل
سماء لون كما في حديث امير المؤمنين ... واما الاول فلا نسلم ان الثوابت في الفلك الثامن فان في الاخبار ما يدل على
ان بينها وبين الفلك الثامن جبالا وبحورا او حجبا ... ومع ان قوله عز من قائل انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب وكذا قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ظاهر في ان هذه الكواكب انما هي في سماء الدنيا
... الى هذا ... وكذا ... الجمهور وما ذكره المنجمون والحكماء من ترتيب الكواكب في الافلاك
لم يتبين عليه دليل من الشرع بل الاخبار على خلافه ... ان موضع ... بحيث ... سنوفق لحاجات
في الافلاك والارضين على طريقة الشرع لكن ... هذا الابطال مذاهبهم المأخوذة من الحدس والرياضة اذا عرفت
هذا فاعلم ان الظاهر من هذه الاخبار وغيرها ان الارض سبع طبقات كما ان الارضين طبقات لكن روى علي بن ابراهيم عن ابيه
عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام قال قلت له اخبرني عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة
الى الارض وشبك بين اصابعه فقلت كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السموات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله
اليس يقول بغير عمد ترونها فقلت بلى فقال ثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلني الله فداك قال فبسط كفه اليسرى
ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا وسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق سماء الدنيا وسماء الثانية
فوقها قبة والارض الثالثة فوق سماء الثانية وسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق سماء الثالثة وسماء الرابعة فوقها
قبة والارض الخامسة فوق سماء الرابعة وسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق سماء الخامسة وسماء السادسة
فوقها قبة والارض السابعة فوق سماء السادسة وسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء
السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن واما صاحب الامر فهو رسول الله
ص والوصي بعد رسول الله ص قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من بين السموات والارضين قلت فما تحتنا
الا ارض واحدة وان الست لهن فوقنا **اقول** لا يخفى ما في هذا الحديث من الاشكال وعدم امكان تاويله على
محامل الاخبار وظواهر الآيات او على اقوال الحكماء والرياضيين وهذا لا يوجب رده بل يجب التسليم والانقياد ورد علمه
الى المتشابهات الاخبار فان كلامهم صلوات الله عليهم كالقرآن له ظهر وباطن ومنه محكم ومتشابه وعام وخاص
ومطلق ومقيد ومجمل ومبين الى غير ذلك ثم قد وقع الخلاف بين ارباب الرياضي في الارضين السبع فقال بعضهم
بانها طبقات سبع كما هو مدلول الاخبار ومنهم من قال انها طبقة واحدة لكن تعددها باعتبار الاقاليم السبعة ومنهم من
ذهبوا الى انها ثلاث طبقات الارض الصرفة البسيطة والطينية والظاهرة التي على وجه الارض وهي مع كرة الماء

كرة واحدة وثلاث كرات الهواء وكرة الصدر في النار ومنهم من قسم الهواء الى كرتين ومنهم من قسمها اربع كرات
وهذه الوجوه لا ينطبق شئ منها على ظواهر الاخبار **نور وعرشي** كشف عن بعض احوال العرش والكرسي اعلم ان ١٣
العرش في اصطلاح الحكماء ومتابعيهم هو الفلك التاسع كما عرفت وهو المحيط بكل المخلوقات وليس فوقه شئ ولذا
سموه محدد الجهات ومنتهى الاشارة واما في اصطلاح الشرع فيطلق على معان **اولها** علم الله عز وجل المحيط بكل
شئ كاحاطة العرش الجسماني بكل المخلوقات كما روينا في الاحاديث عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل
وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر احد قدره
وهذا العرش هو المراد من قوله سبحانه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقد روي ان الثمانية الذين يحملون
هذا العرش يوم القيمة اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاولون فهم نوح وابراهيم وموسى و
عيسى واما الاخرون فهم محمد صلى الله عليه واله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام لانهم من حملة العرش بمعنى الجسم المخصوص
في شغل شاغل **وقال** الصدوق رحمه الله في الاعتقادات وانما صار هؤلاء حملة العلم لان الانبياء الذين كانوا
قبل نبينا صلى الله عليه واله كانوا على شرايع الاربعة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومن قبل هؤلاء صارت العلوم اليهم
وكذلك صار العلم من بعد محمد صلى الله عليه واله وعلي عليهم السلام الى ابنيه **وثانيها** الملك كما رواه ابن سدير قال سالت
اباعبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة
على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم **وثالثها** عالم الامكان وهو ما سوى الله سبحانه وروي في تفسير قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى قال على كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ ومن ذلك ان عرش السلطان هو محل جلوسه
ومظهر عظمته وهنا كل ذرة من ذرات المخلوقات فيها من الشواهد على غرائب صنعه وظهور قدرته ما لا يدخل تحت العد
والاحصاء وكل شئ له آية تدل على انه واحد فكل مخلوق عرش له تعالى **ورابعها** صفات الجلال والاكرام فانه مظهره
واسباب عظمته **وخامسها** قلوب عباده المؤمنين فان كل قلب منها عرش لحق معرفته ومعدن عظمته وفي الحديث
القدسي لا تسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن ومن هذا روي ان السبب في التفريق بين
يوسف ويعقوب عليهما السلام قد شغف بحب يوسف فادخل البيت غير صاحبه فرماه الله سبحانه بايدي الفراق وسمعت شفاهة
من شيخنا الاجل صاحب النخبة الموسوم بنور الله قلبي ان العرش يطلق في اصطلاح الاخبار على [illegible] ستين معنى وقال
سبعين **وسادسها** المعنى الذي نبحث عنه هنا وهو الجسم العظيم المحيط بالسموات والارضين والكرسي الذي مر ما عرفت من الاخبار
السابقة وفي بعضها ان الكرسي شامل للعرش وهو نوع توجيه على احد معاني العرش غير الجسم المحيط بما يناسبه وروى
الصدوق ره باسناده الى ابي الصلت الهروي قال سال المامون ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز
وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش
والماء والملائكة قبل السموات والارض وكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة
فتعلم انه على كل شئ قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول
على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شئ فتستدل بحدوث

[illegible]

ما يحدث على الارض تعالى ذكره وقيل انه سبحانه عم خلقه النبت والرزق في الامور وروي ذلك عن سعيد بن جبير **اقول** وهذا الجسم
العظيم قد خلق من النور كما دلت عليه الاخبار الكثيرة وفي بعضها انه مخلوق من الهواء كما تقدم ولا منافاة بينهما لامكان
ان يكون مركبا من الامرين الا ان الجزء الغالب فيه هو النور فلذا اضيف اليه وكذلك الكرسي وفي الرواية عن الحسن
عليه السلام عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء
والقلم والنور ثم خلقه من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور
احمر احمرت منه الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش
الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة ولو اذن للسان
منها فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولاهلك ما دونه له ثمانية
اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو حس شئ
مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم وليس
وراء هذا مقال ولسبع الركبة الدخان كالسموات السبع **واما** كيفية عظمة هذا الجسم فلا يحيط به الا علام الغيوب وفي
الخبر عن النبي صلى الله عليه واله قال ان الله خلق العرش فخلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة وستين
الف ملك لو اذن الله لاصغرهم ان يلتقم السموات والارضين السبع ما كان ذلك بين لهاته الا كالرملة في المفازة
فقال الله لهم يا عبادي احتملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان
يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال
عز وجل لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا ربنا انفقدنا [illegible]
الكثير والجم الغفير كيف نطيقه الان دونهم فقال الله عز وجل ذلك لاني انا الله المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل
للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها عنكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطيبين فقالوا فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد
قوي فقال الله لساير تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني
فاني انا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شئ قدير **وعن** الصادق عليه السلام ان حملة هذا العرش اربعة املاك
احدهم على صورة ابن ادم يسترزق الله سبحانه لبني ادم والثاني على صورة الديك يسترزق الله تعالى للطيور والثالث
على صورة الاسد يسترزق الله سبحانه للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله سبحانه للبهائم وهو قد نكس
راسه منذ عبد بنو اسرائيل العجل ولا منافاة بين الاخبار لجواز ان يكونوا اربعة في وقت
وثمانية في وقت اخر **وروي** عن زين العابدين عليه السلام انه قال ان لله ملكا يقال له حزقائيل له ثمانية عشر
الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شئ فزاده الله مثلها اجنحة اخرى
فكان له ست وثلاثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار
مقدار عشرين الف عام لم ينل راسه قائمة من قوائم العرش فضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار

ثم بين الف عام ام سبل الف فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق عرشي فقال
الملك سبحان ربي الاعلى وعن الصادق عليه السلام انه قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل
وان من شيء الا عندنا خزائنه وان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الاخرى خفقان الطير المسرع مسيرة الف عام
والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله سبحانه وفي الخبر عن الصادق
عليه السلام قال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم وقوله
الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الاشياء ثم العرش في الاصل مفرد عن الكرسي لانهما
بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع
البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية و
صفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبدء وهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش
سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك
مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي قال انه صار جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر
من ابواب البداء وانيتها وحد رتقها وفتقها فهذان جاران احدهما حمل صاحبه في الظرف **نور حجابي** يكشف 14
عن بعض ما فوق العرش قد عرفت ان الحكماء واتباعهم من المتكلمين وكثيرا من علماء الاسلام قد ذهبوا الى ان العرش منتهى
المخلوقات وليس فوقه شيء وقد اكثروا عليه من الدلائل وليس لهم فيها الا كد لانهم سيما الاحكام الثابتة التي كذبهم فيها
القرآن والسنة المتواترة نعم العرش منتهى مسافة العقول والاوهام فلا يقدر اما ما هو فوقه ولا احاطت حول الجلال منه
والعرش في جهة الفوق كالثرى في جهة التحت وقال الصادق عليه السلام اذا انتهى الكلام الى الثرى فقد انقطع علم العلماء وانقطع
ان المراد كون الثرى والعرش نهايتين للعلم الكسبي الذي يمكن محاولته بالفكر والنظر وان كان بعضه صحيحا والاخر باطلا
فان العقول تتفاوت في الادراك والاوهام تزيد وتنقص بحسب اسبابها الا انه لا كما قرر في محله واما العلم الالهي الذي
اتاه النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام فقد تجاوز العرش وتحت الثرى فقد ورد عن الائمة عليهم السلام ان الله تعالى
خلق مائة الف قنديل وعلقها بالعرش وان السموات والارض وما فيهما حتى الجنة والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم ما في القناديل الا
الله وروى الصدوق رحمه الله عن الرضا عليه السلام انه قال اترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف
عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين وروى عن الصادق عليه السلام انه قال ان لله تعالى
اثني عشر رجلا واثني عشر قمرا واثني عشر عالما وقال عليه السلام ان الله خلق اثني عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين
ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم وانا الحجة عليهم ولا يخفى ان هذه العوالم لا يكون الا فوق السموات والارضين
فوق العرش وان العرش في بطن الفضاء قال محي الدين بن عربي في الباب من
من الفتوحات ان من جملة العوالم عالما على صورنا اذا ابصره العارف وقد اشار الى ذلك ابن
عباس فيما روى عنه في حديث الكعبة انها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من الارضين السبع خلقا مثلنا
حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف وكل ما فيه ناطق وهو باق لا يتبدل واذا دخلها العارفون

فاما

فانما يدخلونه بارواحهم لا باجسامهم فيكون هناك هذه الارض ويتجردون فيها وبعضها تسمى
النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث وآية وردت عنهما فيها تعلق عن ظاهر وجدنا ظاهرا
في هذه الارض اشياء وهذا العالم المسمى عند الاشراق بالاقليم الثامن وعالم المثال وعالم الاشباح قال التفتازاني في شرح المقاصد
وعلى هذا ابتنوا امر المعاد الجسماني فان البدن المثالي الذي يتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة
والباطنة فيلتذ ويتالم باللذات والآلام الجسمانية وقال صاحب شرح حكمة الاشراق ان الصور الخيالية لا تكون موجودة في
الاذهان لامتناع انطباع الكبير في الصغير ولا في الاعيان والا لرآها كل سليم الحس وليست عدما محضا والا لما كانت متصورة ولا متميزا بعضها
عن بعض ولا محكوما عليها باحكام مختلفة فاذا هي موجودة وليست في الاذهان ولا في الاعيان ولا في عالم العقول لكونها صورا جسمانية لا عقلية
فبالضرورة تكون موجودة في صقع آخر وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي متوسط بين عالمي الحس والعقل لكونها بالرتبة فوق عالم الحس
ودون عالم العقل لانه اكثر تجردا من الحس واقل تجردا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من حركات
والسكنات والاوضاع والهيئات وغير ذلك قائمة بذاتها معلقة لا في مكان ومحل والى ذلك اشار بقوله والحق في صور
المرايا والصور الخيالية انها ليست منطبعة اي في المرآة والخيال ولا في غيرهما بل هي صياصي اي ابدان معلقة اي في عالم المثال
ليس لها محل لعينها اي انها وقد يكون لها اي لهذه الصياصي المعلقة لا في مكان مظاهر ولا تكون فيها اما مثلا صور المرآة مظهرها
وهي معلقة لا في مكان ولا في محل وصورة الخيال مظهرها الخيال وهي معلقة لا في مكان ولا في محل واما الحجب فقسمان منها تحت
العرش وقسم منها فوقه روى الصدوق رحمه الله مسندا الى وهب قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الحجب فقال اول
الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منها
قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل
ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي سبعون سرادقا في كل
سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق
العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهي مسيرة سبعين الف
عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه وسكت عليه السلام فقال عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن وقال عليه السلام ان
لله سبعين الف حجاب من نور لو كشف منها حجاب لاحد لاحرقت سبحات جلاله ما في الكون والاخبار الواردة
في هذا الباب اكثر من ان يذكر وهذا وامثاله يدل على ان العرش ليس هو منتهى المخلوقات بل فوقه ما هو اعظم منه بمراتب غير متناهية
15 **نور قمري** يتعلق باحوال القمر اعلم ان الذي يلوح من ان نور القمر مستفاد من نور الشمس
بالقرب من الشمس والبعد عنها كما هو مذكور في كتب الهيئة ومن هنا ثبت في تفسير قوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها
بان المراد من الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله ومن القمر امير المؤمنين عليه السلام فانه نور علمه ماخوذ من نور علم النبي صلى الله عليه
وآله ولكن سياتي ان شاء الله تعالى في الاخبار ما يدل على ان للقمر نورا ذاتيا غير ماخوذ من غيره ولا منافاة بينهما لجواز
اجتماع النورين فيه كما اجتمعا في الذي هو علي عليه السلام فان الله تعالى صلى الله عليه
وآله في حياته وعند وفاته حيث ولما خرج قيل له قال

العلم يمنع كما سبق عن القضاء [illegible] واما مادة القمر واجزاؤه فقد عرفت اجماع الفلاسفة ومتابعيهم من اصحاب علم الكواكب وغيرهم على كثيفتها
واما اخبار اهل البيت عليهم السلام فقد روى الصدوق في كتاب [illegible] باسناده الى ابن مسلم قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك
لاي شيء صارت الشمس اشد حرارة من القمر فقال ان الله تبارك وتعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من
هذا حتى صارت سبعة اطباق والبسها لباسا من نار ثم صارت اشد حرارة من القمر وخلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقا
من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق والبسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس ويجوز ان يكون المراد
بهذه الاطباق السبع [illegible] السبع واما العرش والكرسي فهما نور غير هذا كما سياتي **فان قلت** اذا كان نور القمر
من الشمس فما هذا السواد والكلف الذي في وجه القمر **قلت** قد تحير ارباب علم الافلاك فيه [illegible] **الاول** ما قيل انه خيال لا
حقيقة له ورد بانه لو كان كذلك لاختلف الناظرون فيه [illegible] خيال واحد **الثاني** ما قيل من انه شبح ما ينطبع فيه
من السفليات من الجبال والبحار [illegible] بانه يلزم ان يختلف القمر [illegible] **الثالث** انه السواد الكائن
في الوجه الاخر [illegible] **الرابع** ان سببه [illegible] واجاب عنه ابن سينا
بان هذا [illegible] الاصول الحكمية فان الاجرام الفلكية لا تنفعل عن الاجسام العنصرية [illegible] الافلاك [illegible] الشيخ [illegible]
الخامس ان [illegible]
[illegible] **السادس** [illegible]
[illegible]
[illegible]
السابع وهو الذي اختاره صاحب التذكرة [illegible]
[illegible]
[illegible] **واما سببه من طريق الاخبار** فروى الصدوق في
[illegible] عن عبد الله بن سلام [illegible] الشمس والقمر [illegible] عز وجل
[illegible] جبرئيل ان يمحو ضوء القمر [illegible] سوادا [illegible]
بمنزلة الشمس لا يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل وروى [illegible] معاوية قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان هؤلاء يروون
حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله رأى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال
سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب
فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله السموات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الارضين كتب في اطباقها
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله

عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله
الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين ولا منافاة بين هذين الخبرين لجواز ان يكون المحو الواقع في الحديث الاول عدم
[illegible] هذا السواد في جرم الشمس [illegible] زيادة نور [illegible] وجوه [illegible] الاجسام [illegible]
اهل صناعة الافلاك في ان فلك الشمس هل هو فوق فلك الزهرة وعطارد او تحتهما وذلك لما [illegible] الشمس [illegible]
الا بالقمر ولا يتصور كسفها بشيء من الكواكب لانها تستر بشعاعها [illegible] لكن قال ابن سينا و
جماعة انهم رأوا الزهرة في وجه الشمس كانها شامة فيها **وذهب** مؤيد الدين العرضي وصاحب التحفة الى ان فلك الزهرة
دون فلك عطارد وفوق فلك الشمس وكذبوا ابن سينا بما زعم وقالوا ان في وجه الشمس نقطة سوداء فوق مركزها تقابل [illegible]
في وجه القمر فهذه النقطة [illegible] رد هذا الكلام **اقول**
بناء على هذه الاخبار يجوز ان يكون ذلك السواد [illegible] هذا المكتوب فتارة [illegible] وتارة [illegible]
نقصان وهذا المحو الذي في القمر هو احد معاني قوله عز من قائل فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا
من ربكم [illegible] قوله عليه السلام اذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين [illegible] المقارنة بين
اسميهما عليهما السلام [illegible] الشهادتين الواجبة في الصلوة [illegible] فهو وان كان
مقدمات الصلوة [illegible] الاحكام [illegible] من هذا الحديث [illegible] وامير المؤمنين [illegible]
في الاذان لان الغرض الاتيان باسمه [illegible] ليلة عيد شهر رمضان المبارك والظاهر انها كانت
ليلة الجمعة [illegible] في ركعة [illegible] واحد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الاذان [illegible]
العام [illegible] قول لا اله الا الله [illegible]
[illegible] **وبقي الكلام** في خسوف القمر [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] الارض [illegible]
[illegible] جرم الارض [illegible] جرم الشمس [illegible] الارض [illegible]
دائرة صغيرة [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] العقدتين [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible] القمر [illegible]
العرض [illegible] وذلك [illegible]

الاقرب الى فصل نصف قطر الظل مع نصف قطر القمر انخسف كله وماس محيطه دائرة الظل من داخل ولم يكن له مكث وان كان اقل من
ذلك الفصل انخسف بتمامه ومكث بحسب قوة دخوله في الظل هذا حاصل ما قالوه في خسوف القمر واما كسوف الشمس فقالوا انه عند اجتماع
القمر بالشمس في النهار اجتماعا مرئيا لا حقيقيا اذ لم يكن للقمر عرض مرئي صار حجابا بيننا وبين الشمس لو توهم خط خارج من ابصارنا
اليها لم نر ضوء الشمس بل نرى لون القمر الكمد في وجه الشمس ولذلك يمكن ان يقع كسوف فيظن ان الشمس ذهب ضوؤها او هو
الكسوف فليس الكسوف تغيرا في ذات الشمس بل هو في ذات القمر ولذلك يمكن ان يقع الكسوف بالقياس الى
قوم دون قوم ويكون ذلك بقدر صفحة القمر فربما انكسفت الشمس كلها وان كان اصغر منها وذلك لانه اقرب الينا فيوتر
قطره الزاوية التي توتر الشمس كالاصبع [illegible] وربما يكون الشمس وقت كسوفها في حضيضها فلقربها منا ترى اكبر
ويكون القمر في اوجه فلبعده عنا يرى اصغر فلا يكسف جميع صفحتها بل يبقى منها حلقة نور محيطة به وقد قيل ان تلك الحلقة
النورانية رايت على وجهها في بعض الكسوفات مع غيرتها [illegible] وان كان للقمر في ذلك الاجتماع عرض مرئي ان كان
ذلك العرض اقل من مجموع نصف قطريهما انكسف بعضها وان كان اكثر منهما فلا [illegible] وان كان اقل منهما كسف بقدر ذلك
هذا حاصل كلام اهل الهيئة في الكسوفين **واما الذي ورد في الاخبار** عن الائمة الاطهار عليهم السلام فروى الصدوق طاب ثراه عن
زين العابدين عليه السلام انه قال ان من الايات التي قدرها الله عز وجل للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله بين السماء
والارض قال وان الله تبارك وتعالى قد قدر منها مجاري الشمس والقمر والنجوم وقدر ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا
معه سبعون الف ملك يديرون الفلك فاذا اداروه دارت الشمس والقمر والنجوم معه فنزلت في منازلها التي قدرها الله تعالى
ليومها وليلتها فاذا كثرت ذنوب العباد واحب الله ان يستعتبهم باية من اياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك
عن مجاريه قال فيامر الملك السبعين الف ملك ان ازيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر
الذي كان فيه الفلك فينطمس ضوؤها ويتغير لونها فاذا اراد الله عز وجل ان يعظم الاية غرقت في البحر على ما يحب ان يخوف عباده
بالاية قال وذلك عند انكساف الشمس وكذا يفعل بالقمر فاذا اراد الله عز وجل ان يجليها ويردها الى مجراها امر الملك الموكل بالفلك
ان يرد الفلك الى مجراه فيرد الفلك فترجع الشمس الى مجراها امر الملك الموكل قال فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك
قال ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام اما انه لا يفزع للآيتين ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك منهما فافزعوا
الى الله تعالى وراجعوه **قال** الصدوق رحمه الله ان الذي يخبر به المنجمون من الكسوف فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف
في شيء وانما يجب الفزع الى المساجد والصلوة عند رؤيته لانه مثله في المنظر وشبيه له في المشابهة فاما الكسوف
الواقع مما ذكره سيد العابدين عليه السلام فانما وجب الفزع فيه الى المساجد والصلوة لانه اية تشبه ايات الساعة وكذلك
الزلازل والرياح والظلم وهي ايات تشبه ايات الساعة فامرنا بتذكر القيامة عند مشاهدتها والرجوع الى الله
تبارك وتعالى بالتوبة والانابة والفزع الى المساجد التي هي بيوته في الارض والمستجير بها محفوظ في ذمة الله تعالى ذكره **اقول**
قوله عليه السلام البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض كان مضمون هذا الحديث موجود في كثير من الاخبار وهو ان الله تعالى خلق بحرا
بين السماء والارض وامسكه بقدرته وهذه الخضرة التي نراها هي خضرة ماء ذلك البحر ولا يحتاج هذا وامثاله الى التاويل حتى ينطبق
على مذهب الفلاسفة لان مثله يحوج الى تاويل الاخبار كلها من غير ضرورة والتصديق بهذا **ما رواه** صاحب كشف الغمة باسناده الى

صفوان

صفوان الجمال قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام بالحيرة اذ قبل الربيع فقال اجب امير المؤمنين فلم يلبث ان عاد قلت اسرعت
الانصراف فقال انه سالني عن شيء فاسأل الربيع عنه كيف صار الامر الذي سالني عنه قال صفوان وكان بيني وبين الربيع لطف
فخرجت فلقيت الربيع فسألته فقال اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا يجتنون الكماة
فاصابوا في البرية خلقا ملقى فاتوا به فادخلته على المنصور فلما راه قال نحه وادع جعفر بن محمد
فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء ما فيه فقال في الهواء موج مكفوف فقال ففيه سكان قال نعم قال وما سكانه
قال خلق ابدانهم ابدان الحيتان ورؤسهم رؤس الطير ولهم اعرفة كاعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير من
الوان اشد بياضا من الفضة المجلوة فقال المنصور هلم الطست فجئت بها وفيها ذلك الخلق فاذا هو والله كما وصفه جعفر
محمد فلما نظر اليه جعفر قال هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف فاذن له بالانصراف فلما خرج قال له ويلك يا ربيع هذا الشجا المعترض
في حلقي من اعلم الناس واما قوله عليه السلام ثم وكل بالفلك ملائكة يديرونه فيومي الى ان الفلك ليس حركته بالارادة والاختيار كما زعمه
الفلاسفة ومتابعوهم من ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها من حركاتها
التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها انا فانا فهي من قبيل الطرب والرقص الحاصل من
شدة السرور والفرح وقالوا ان لهم نهضة النفوس [illegible] فالفلك [illegible] تنزل من حركاتها الركات وهذا الكلام مخالف
للاجماع والاخبار والايات قال علم الهدى طاب ثراه في كتاب الغرر والدرر لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحيوة عن الفلك
وما يشتمل عليه من الكواكب فانها مسخرة ومدبرة [illegible] في الاخبار الدالة على [illegible] **منها** ما رواه رئيس المحدثين
شيخنا الكليني طاب ثراه في باب حدوث العالم عن الصادق عليه السلام مع الزنديق قال فيه اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار
يلجان فلا يشتبهان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين
فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما والذي اضطرهما احكم منهما واكبر الحديث ثم نقول
ان الافلاك كغيرها من سائر الجمادات لها شعور التسبيح والذكر والخضوع والانقياد [illegible] من المقال لا بلسان الحال
كما قاله بعض [illegible] ويشاهده قول عز من قائل وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وفي الخبر ان تسبيح الجمادات
والرعد صوته والجدار سقوطه **وقد زار** عابد عابدا فلما جلس معه في البيت واذا السقف يتفرقع فخاف الضيف فقال له
صاحب المنزل لا تخف فان هذا السقف يسبح الله ويحمده فقال الضيف نعم يا اخي ولكن اخاف ان تدركه الرقة فيسجد
نظر بعض العلماء الاية وقال ان التسبيح الحاصل به [illegible] معجز [illegible] هناك السماع الكتابة ذلك التسبيح
وكذلك الوحوش والطيور والحيتان على ما روي من ان الطير لا يقع في الحبالة الا عند غفلته عن ذكر الله وتسبيح [illegible]
الوحوش والطيور والحيتان [illegible] والوحوش و[illegible] وذلك عند كسوف الشمس وكذلك الخسوف
فيه دلالة ظاهرة على ان الشمس والقمر في فلك واحد ولا يعارض هذا سوى ما دل على [illegible] والا فقد ثبت ان
الثوابت انما هي في السماء الاولى ولا نقول كل الكواكب فيه فانه قد روي في الاخبار ان من الكواكب ما يكون في كل
روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابن مزاحم قال سئل علي عليه السلام عن الطارق قال هو احسن نجم في السماء
وليس يعرفه الناس وانما سمي الطارق لانه يطرق نوره سماء الى السبع سموات ثم يطرق راجعا حتى يرجع الى مكانه

ومن الصادق عليه السلام انه قال لليماني ما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين عليه السلام
وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله تعالى في كتابه فقال اليماني فما يعني الثاقب فقال ان مطلعه في السماء السابعة
وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب **اقول** يمكن ان يكون هذا هو الطارق بعينه ويكون
قوله عليه السلام لا تعرفه الناس انهم لا يعرفون صفاته وعلاماته وانتهاء انواره وان عرفوا اسمه وبعض احكامه فان الكواكب التي
عرفوا بالارصاد هي السبعة السيارة وعرفوا من الثوابت الفا واثنين وعشرين او خمسا وعشرين ثوابت رصدوا و
عينوا مواضعها طولا وعرضا بالنسبة الى منطقة البروج واما غير المرصودة من الثوابت فغير محصورة **وروى** رضي الدين
شيخنا الكليني طاب ثراه عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق نجما في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم
الستة الجاريات من ماء حار وهو نجم الانبياء والاوصياء وهو نجم امير المؤمنين عليه السلام يامر بالخروج من الدنيا والزهد
فيها ويامر بافتراش التراب وتوسد اللبن ولباس الخشن واكل الجشب وما خلق الله نجما اقرب الى الله منه وهذا النجم هو زحل وفيه
دلالة على خطأ المنجمين في طبائع الكواكب وفي سعودها ونحوسها فان زحل عندهم من انحس الكواكب كما عرفت واما قول
الصدوق ره ان الذي يخبر به المنجمون من الكسوف فهو غير يقيني فلا يخفى ما فيه اذ المنجمون يخبرون بكل الكسوفات بل بكل ما
هو اشد منه في هذه الاعصار نعم قد يخبرون عنه فلا يقع ولكن كلما يقع يخبرون عنه قبل وقوعه وسيأتي الجواب عنه في
الادلة ان شاء الله تعالى اذا عرفت هذا **فاعلم** ان بعض المحققين من ارباب الحكمة المتعلمين واهل الفلسفة من جماعة الافلاك
والكواكب ان لكل واحد من السيارات السبع مدبر لفلكه كالقلب في بدن الحيوان وان كل كوكب منها بمنزلة جميع الافلاك
بمنزلة حيوان واحد ذي نفس واحدة تتعلق بالكوكب اولا لتعلقها وبواسطة الكوكب تتعلق بالافلاك كما تتعلق النفس
الحيوان بقلبه وباعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة المحركة منبعثة من الكوكب الذي هو كالقلب في الافلاك التي هي كالاعضاء
والاعضاء الباقية وقد استدل بخصوصية القمر وقربه فلكه بالفقرات المذكورة في دعاء الهلال من الصحيفة السجادية
وهي قوله ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير ووجه الاستدلال بوجوه **الاول** من
جهة الخطاب وتوجيهه اليه وذلك لا يكون الا لصاحب الحيوة **الثاني** وصفه بالسرعة فان المراد حركته السريعة اذ الحركة ال
التي يتحرك بها بطيئة كما قال به جمع كثير من محققي الحكماء في كل الكواكب وفرع عليه المحقق الطوسي طاب ثراه كون المحقق الرازي
ما وجه القمر شبيها بقرات يشاهد وانه لا تتبدل وضعه واما حركته بعرضيته فبتوسط فلكه وهو الاظهر لان الاول لا يظهر محسوسا والاسرع
والحمل على المحسوس المتعارف اولى وسرعة حركة القمر بالنسبة الى سائر الكواكب اما الثوابت فظاهر لكون حركتها من ابطأ الحركات
حتى ان اكثر القدماء ومن ادركناهم من قدمائهم ومتأخريهم قال انه تتم الدورة في ثلثين الف سنة وقيل انما تتم الدورة
في ستة وثلثين الف سنة بناء على ان بطليموس وجد بالرصد انها تقطع في مائة سنة جزءا واحدا وقيل تتم الدورة في ثلث
وعشرين الف سنة وسبعمائة وستين سنة بناء على ما وجده المتأخرون في زمان المأمون انها تقطع درجة واحدة في كل ست وستين
سنة وقيل تتمها في خمسة وعشرين الف سنة بناء على ان جماعة من محققي المتأخرين وجدوا انها تقطع جزءا واحدا في كل
سبعين سنة وهذا هو الموافق للرصد الجديد الذي براغه واما السيارات فان زحل يتم الدورة في ثلثين سنة والمشتري
في اثنى عشرة سنة والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف وكل من الشمس والزهرة وعطارد في قرب سنة واما القمر

فيتم

فيتم الدورة في قريب من ثمانية وعشرين يوما **وقال** شيخنا البهائي ره بعد ان نقل وصفه عليه السلام القمر بالسريع بعض حركته السريعة
لدنيا اصطلح تجويز بعض الحركات جماعة تؤيده ظاهرة او ثبتها والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ودعوى اختصاص الحركة بالافلاك الاقربين بالثبوت
وما اتفق عليه اصطلاح الحكماء واما من جهة الحكمية لا يتأتى مع عدم قبول الافلاك باجزائها الحركة المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد
والشرع الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق بالحق والشق فيهما وما ثبت من معراج نبينا صلى الله عليه وآله بجسده المقدس الى
السماوات السبع ايضا على ذلك واما الثالث فقوله المتصرف في فلك التدبير فان التصرف يستلزم الحيوة والادراك كما هو ظاهر
والجواب اما عن الاول فبان الخطاب لا يستلزم الحيوة وغيره لانه قد تعارف نداء الاطلال والمنازل واما عن الثاني فبان
السرعة والبطء هو الذي يحس بسرعة وبطء واما عن الثالث فبان اضافة الفلك اليه لادنى ملابسة من قبيل الاضافة **نور شمسي**
وذلك ان من اعظم نعم الله تعالى على عباده خلق الشمس ضياء العالم ومستراح المعاش ونضج الاثمار ومعرفة الاوقات وغير
ذلك من الفوائد وهذا النور الذي هو فيها هل هو ذاتي لها او حصل لها من جسم آخر كالعرش كما حصل للقمر نور منها ونقل في
الاخبار دلالة على الامرين ووجه الجمع ما تقدم في القمر وقد روى شيخنا الكليني طاب ثراه بسند صحيح عن عاصم بن حميد عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ذاكرت ابا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي
والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور
الستر فان كانوا صادقين فليملؤوا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب وهذا الحديث يحتمل الامرين لان قوله عليه السلام جزء من سبعين جزءا
يجوز ان يكون المراد في الفاعلية والعادة ويجوز ان يكون في الاكتساب والاستفاضة منه وروى الصدوق ره باسناده الى ابي ذر
الغفاري قال كنت آخذا بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في
السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تأمرني
ان اطلع من مغربي او من مطلعي فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال
فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف او قصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف والربيع
قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي صلى الله عليه وآله فكاني بها قد حبست مقدار
ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في
افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل جعل الشمس ضياء والقمر
نورا قال ابو ذر رحمه الله ثم اعتزلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فصلينا المغرب واما حركة الشمس فقد عرفت انها بالجبر والاضطرار ولا بالشعور والاختيار
كما قاله الحكماء المنجمون **روى** الصدوق ره بسند صحيح عن محمد بن مسلم انه سأل ابا جعفر عليه السلام عن ركود الشمس فقال يا محمد ما اصغر جثتك واعضل
مسألتك وانك لاهل للجواب ان الشمس اذا طلعت جذبها سبعون الف ملك بعد ان اخذ بكل شعبة منها خمسة آلاف من
الملائكة من بين جاذب ودافع حتى اذا بلغت الجو وجازت الكو قلبها ملك النور ظهرا لبطن فصار ما يلي الارض الى السماء وبلغ
شعاعها تخوم العرش فعند ذلك نادت الملائكة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فقال له جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند زوال
الشمس فقال نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك فاذا زالت الشمس صارت الملائكة من ورائها يسبحون الله في فلك الجو

ان تجب **اقول** يستفاد من هذا الحديث اسرار **الاول** ان نور الشمس اذا زالت يشرع في النقصان الى ان يصير فطوران التسبيح فيه
فلعله ملك النور لها وكون نصفها اي صار الينا وضوءه اقوى من ضوء وجهها **الثاني** ان حركة الشمس من ابتداء الزوال يكون اسرع من
حركتها اول النهار كما هو ثابت في فطرته بسبب انه وهو انما في اول النهار كانت صاعدة ومن الزوال صارت هابطة وحركة الهبوط اسرع
من حركة الصعود كما لا يخفى وقد ظهر السر في هذا الجعل لظهور نصفه الظهر قدمين والعصر اربعة وذلك ان الجسم الآخذ في الهبوط كلما
توغل فيه اسرع في الحركة فيكون اربعة اقدام العصر موازية لقدمي الظهر في الزمان **الثالث** ان هذا الركود هو زمان لقلب الشمس
لما ظهر البطن وقد سئل الصادق عليه السلام عن الشمس كيف تركد كل يوم ولا تكون لها يوم الجمعة ركود قال لان الله عز وجل جعل
يوم الجمعة اضيق الايام قال لانه لا يعذب المشركون في ذلك اليوم لحرمته عنده وعلة اخرى رواها حريز بن عبد الله قال
كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسأله رجل فقال له جعلت فداك ان الشمس تنقض ثم تركد ساعة من قبل ان تزول
فقال انها تؤامر تزول ام لا تزول وهذه ثلاث علل لركود الشمس ولتفصيل العلة الثانية ما رواه محمد بن اسماعيل بن بزيع
عن الرضا عليه السلام قال قلت له بلغني ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذاك قال قال
ابو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فيعذب ارواح المشركين بركود الشمس فاذا كان يوم
الجمعة لا يكون ركود ورفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود **بقي الكلام** في تحقيق الركود هنا لما يرد من
من ان كل نقطة من مدار الشمس محاذية لسمت رأس افق من الآفاق فيلزم سكون الشمس دائما لو سكنت حقيقة عند الزوال
وتخصيص الركود بافق خاص كمكة او المدينة مع بعده يستلزم سكونها في البلاد الاخر بجميعها في اوقات اخر فان الظهر
مثلا يكون وقت الضحى في بلاد افق آخر فيلزم ركودها في ضحى ذلك الافق ولا يلتزم به احد ومن ثم قال بعض المحققين
رحمهم الله في الوجه ركود الشمس قبل الزوال تزايد شعاعها آنا فآنا وانتقاص الظل الى حد ما ثم انتقاص الشعاع وتزايد
الظل وقد ثبت في محله ان كل حركتين مختلفتين لا بد بينهما من سكون فبعد بلوغ نقصان الظل الى الغاية وقبل اخذه في
الازدياد لا بد وان يركد شعاع الشمس على الارض ساعة ثم تزيد وهذا ركودها في الارض من حيث شعاعها بحسب
الواقع وقد حصل بتبعية الظل والحاصل ان المراد بركود الشمس حين الزوال عدم ظهور حركتها للحس بحسب عند الزوال
وعدم ظهور اخذ الظل في الزيادة بخلاف ساعات السابقة واللاحقة وعبر عن ذلك بالركود بناء على الظاهر وفهم العوام
كلامهم قدس الله ارواحهم ويمكن ان يقال انك قد تحققت العلة لركود الشمس وهو تعذيب ارواح الكفار ... ارواح
الكفار انما تعذب في نار الدنيا في برهوت وادي برهوت في حضرموت اليمن كما ان ارواح المؤمنين تتنعم في وادي
السلام الواقع في ظهر الكوفة وتعذيب ارواح الكفار ساعة ركود الشمس في حرارتها انما هو نوع خاص فحينئذ ينبغي
ان يكون مناط الركود هو بلاد التعذيب وما حاذاها وهو اليمن ومكة والمدينة والعراق وما والاه ويكون هذا
السكون في ضحى بلاد اخر مما لا ضرر فيه والقول به مع ان مبنى هذا الكلام انما هو على كروية الارض ودونه خرط القتاد كما
ان شاء الله تعالى فظهر من هذا ان الفلك المستقيم منتظم الحركة لا يخرج عن وضعه كما قاله الفلاسفة وسيأتي مزيد تحقيق اذا وصلت
النوبة الى انوار الارض ان شاء الله تعالى وحيث انتهى الحال بنا الى هذا المقال فلا بأس بذكر العلم الذي هو النجوم وحقيقته
١٧ البالة **نور نجومي** في بيان العلم الذي انكب عليه الناس في هذه الاعصار في اكثر بلاد الاسلام واخذوا منه

ركود شمس

كود دم

سعودهم ونحوسهم منه وهو علم النجوم وتحقيق الكلام فيه لا يتم الا بنقل كلام بعض الاصحاب والاخبار الواردة فيه عن الائمة
الطاهرين عليهم السلام حتى يظهر ان اتفاق الاصحاب انما جاء من قبل اتفاق الاخبار **فنقول** قال الشيخ المفيد نور الله ضريحه
في كتاب المقالات اقول ان الشمس والقمر وسائر النجوم اجسام نارية لا حياة لها ولا موت ولا تمييز خلقها الله لينتفع بها عباده وجعلها
زينة لسمواته وآية من آياته كما قال سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله
ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال انا زينا السماء الدنيا بمصابيح فاما الا
حكام على الكائنات بدلالتها والكلام على مدلول حركاتها فان العقل لا يمنع منه ولسنا ندفع ان يكون الله سبحانه اعلمه
بعض انبيائه وجعله علما على صدقه غير انا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمراره في الناس الى هذه الغاية واما ما نجده من احكام
المنجمين في هذا الوقت واصابة بعضهم فيه فانه لا ينكر ان يكون ذلك بضرب من التجربة وبدليل عادة وقد يختلف احيانا ويخطئ المعتمد
عليه كثيرا ولا تصح اصابته فيه ابدا لانه ليس بجار مجرى دلائل العقول ولا براهين الكتاب واخبار الرسول وهذا مذهب جمهور متكلمي
اهل العدل واليه ذهب بنو نوبخت رحمهم الله من الامامية وابو القاسم وابو علي من المعتزلة هذا كلامه طاب ثراه **وقال** السيد
المرتضى اعلى الله مقامه في دار المقامة في جواب مسائل سلارية بعد ما ابطل كون النجوم مؤثرة بدلائل وبراهين واما الوجه الاخر وهو
ان يكون الله تعالى اجرى العادة بان يفعل افعالا مخصوصة عند طلوع كوكب او غروبه او اتصاله او مفارقته فقد بينا ان ذلك ليس بمذهب
المنجمين البتة وانما يتجملون الان بالتظاهر به وانه قد كان جائزا ان يجري الله العادة بذلك لكن لا طريق الى العلم بان ذلك قد وقع و
ثبت ومن اين لنا طريق ان الله تعالى اجرى العادة بان يكون زحل او المريخ اذا كان في درجة الطالع كان نحسا وان المشتري اذا كان
كذلك كان سعدا واي سمع مقطوع به جاء بذلك فان عولوا في ذلك على التجربة فانا جربنا ذلك ومن كان قبلنا فوجدناه قد يخلف
الصفة واذا لم يكن موجبا لم يكن معتادا او من يسلم لكم صحة هذه التجربة وانتظامها واطرادها وقد رأينا خطأكم فيها اكثر من صوابكم
وصدقكم اقل من كذبكم فان نسبتم الصحة اذا اتفقت منكم الى الاتفاق الذي يقع من المخمن والراجم فقد رأينا من يصيب من
هؤلاء اكثر مما يخطئ وهو على غير اصل معتمد ولا قاعدة صحيحة **فان قيل** سبب خطأ المنجم زلل دخل عليه في اخذ الطالع او في تسيير الكواكب
قلنا ولم لا كانت اصابته سببها الاتفاق والتخمين وانما كان يصح لكم هذا التأويل والتخريج لو كان على صحة احكام النجوم
دليل قاطع هو غير اصابة المنجم فاما اذا كان دليل صحة الاحكام الاصابة فقد كان دليل فساد الاحكام الخطأ وما احد الامرين الا كصاحبه
بصحة الاحكام ولم يحصل عنهم جواب ان قيل لهم في شيء بعينه [illegible] فان حكموا انما بالاخبار [illegible]
خالفوا او فعل خلاف ما اخبروا به وقد اعضلتهم هذه المسألة ثم قال ان معجزات الانبياء صلوات الله عليهم اخبارهم بالغيوب
فكيف يعتقد ظهورها عن غيرهم فيصير ذلك سالما من ان يكون ذلك معجزا لهم ثم قال والفرق بين ذلك وبين ما يزعمونه
من تأثيرات الكواكب في حساب ما فالفرق بين الامرين ان الكسوفات واقترانات الكواكب وانفصالها طريقه
الحساب وسير الكواكب وله اصول صحيحة وقواعد سديدة وليس كذلك ما يدعونه من تأثيرات الكواكب الخير والشر والنفع والضرر
ولو لم يكن من الفرق بين الامرين الا الاصابة الدائمة المتصلة في الكسوفات وما يجري مجراها ولا يكاد يتفق خطاء البتة فان
الخطأ المعهود الدائم انما هو في الاحكام الباقية حتى ان الصواب هو العزيز فيها وما يتفق فيها من الاصابة قد يتفق
من المخمن اكثر منه فحمل احد الامرين على الاخر قلة دين وحياء انتهى **وقال** في الغرر والدرر قد اجمع المسلمون قد بادوا حدثنا

اخبار منجمين

على تكذيب المنجمين والشهادة بفساد مذاهبهم وبطلان احكامهم ومعلوم من دين الرسول صلى الله عليه وآله ضرورة التكذيب لما يدعيه
المنجمون والازراء عليهم والتعجيز لهم وفي الروايات عنه صلى الله عليه وآله ما لا يحصى كثرة وكذا عن علماء اهل بيته عليهم السلام
وخيار اصحابه فما زال المبرؤن من مذاهب المنجمين يعتقدونها ضلالا ومحالا انتهى كلامه طاب ثراه **وقال** العلامة قدس الله
روحه في المنتهى التنجيم حرام وكذا تعلم النجوم مع اعتقاد انها مؤثرة وان لها مدخلا في التأثير بالنفع والضرر وبالجملة كل من يعتقد
ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية كافر واخذ الاجرة على ذلك حرام واما من يتعلم النجوم ليعرف
قدر سير الكواكب وبعده واحواله من التربيع والكسف وغيرها فانه لا بأس به انتهى **وقال** شيخنا الشهيد في قواعده كل من
اعتقد في الكواكب انها مدبرة لهذا العالم وموجدة ما فيه فلا ريب انه كافر وان اعتقد انها تفعل الآثار المنسوبة اليها والله
هو المؤثر الاعظم كما يقوله اهل العدل فهو مخطئ اذ لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي وبعض الاشعرية يكفرون الاول
واوردوا على انفسهم عدم اكفار المعتزلة وكل من قال بفعل العبد وفرقوا بان الانسان وغيره من الحيوان يوجد فعله مع
التردد الظاهر عليه فلا يحصل منه انخرام الجانب الربوبية بخلاف الكواكب فانها غائبة عنا فربما ادى ذلك الى اعتقاد استقلالها
وفتح باب الكفر واما ما يقال من ان استناد الافعال اليها كاستناد الاحراق الى النار وغيرها من العاديات بمعنى ان الله تعالى اجرى عادته
انها اذا كانت على شكل مخصوص او وضع مخصوص يفعل ما ينسب اليها ويكون ربط المسببات بها كربط مسببات الادوية والاغذية بها مجازا باعتبار الربط
العادي لا الفعلي الحقيقي فهذا لا يكفر معتقده ولكنه مخطئ ايضا وان كان اقل خطأ من الاول لان وقوع هذه الآثار عندها
ليس بدائم ولا اكثري **وقال** في الدروس يحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقلة او بالشركة والاخبار عن الكائنات بسببها اما لو
اخبر بجريان العادة ان الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم وان كره مع ان العادة فيها لا تطرد الا فيما قل واما علم النجوم فقد
حرمه بعض الاصحاب ولعله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد التأثير او لان احكامه تخمينية واما علم هيئة الافلاك فليس حراما
بل ربما كان مستحبا لما فيه من الاطلاع على حكم الله وعظم قدرته **وقال** المحقق شيخنا الشيخ علي قدس الله روحه التنجيم الاخبار
عن احكام النجوم باعتبار الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية التي مرجعها الى القياس والتخمين الى ان قال وقد ورد عن صاحب الشرع النهي
عن تعلم النجوم بابلغ وجوهه حتى قال امير المؤمنين صلوات الله عليه اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم
كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار اذا تقرر ذلك **فاعلم** ان التنجيم مع اعتقاد ان للنجوم تأثيرا في
الموجودات السفلية ولو على جهة المدخلية حرام وكذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله منه اما التنجيم لا على
هذا الوجه مع التحرز من الكذب فانه جائز فقد ثبت كراهية التزويج وسفر الحج والقمر في العقرب وذلك من هذا القبيل نعم هو مكروه لانه ينجر الى
الاعتقاد الفاسد وقد ورد النهي عنه مطلقا حسما للمادة **وقال** شيخنا البهائي عطر الله مرقده ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث
السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة في التأثير
فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى هذا يحمل ما ورد في الحديث من التحذير عن علم
النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض
حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلاف اوضاعه علامات يستدل
بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة واشتداد المرض ونحو ذلك وكما يستدل باختلاج بعض الاعضاء

على

على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده **وما روي** من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى انتهى و
السيد الاجل ابن طاوس طاب ثراه فقد صنف رسالة نفى فيها تأثيرات الكواكب واثبت كونها علامات ودلالات على حوادث
وجوز تعليمها وتعلمها والنظر فيها اذا عرفت هذا **فاعلم** ان محصل كلام الاصحاب هو هذا وهو ان المفيد طاب ثراه اثبت كون
الاصابة في علم النجوم انما هو مبني على التجربة واما المرتضى طاب ثراه فقد نفاه حتى التجارب فهو قد نفى علم النجوم اصلا
ورأسا نعم اثبت الكسوفات ونحوها مما يرتبط بالحساب وليس هو من علم النجوم في شيء واما العلامة ومن تأخر عنه فقد قالوا
على الكل بحرمة تعلمه الا لمعرفة قدر سير الكواكب وبعده وبعضهم حرمه مطلقا واما السيد ابن طاوس وشيخنا البهائي فقد
جوزا تعلمه وتعليمه على وجه خاص وهو كون النجوم علامات والذي دلت عليه الاخبار هو ان هذا العلم علم شريف وان
النجوم علامات على الكائنات ولكن قد ورد النهي من الشارع عن هذا العلم مطلقا فههنا ثلاث مقامات المقام الاول
في ان علم النجوم علم شريف من اشرف العلوم وقد علمه الله لانبيائه والاوصياء منهم والتصديقه **ما رواه** السيد بن طاوس باسناده الى
قيس بن سعد قال كنت كثيرا ما اساير امير المؤمنين صلوات الله عليه اذا سار الى وجه من الوجوه فلما قصد اهل النهروان وقربنا من المدائن
وكنت يومئذ مسايره اذ خرج اليه قوم من اهل المدائن من دهاقينهم معهم براذين قد جاؤا بها هدية اليه فقبلها وكان فيمن تلقاه
دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرسفيل وكانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى وترجع الى قوله فيما سلف فلما بصر بامير المؤمنين
عليه السلام قال يا امير المؤمنين لترجع عما قصدت قال ولم ذاك يا دهقان قال يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع
فنحس اصحاب السعود وسعد اصحاب النحوس ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاستخفاء والجلوس وان يومك هذا يوم مميت قد اقترن
فيه كوكبان قتالان وشرف فيه بهرام في برج الميزان واتقدت من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فتبسم امير المؤمنين
صلوات الله عليه ثم قال ايها الدهقان المنبئ بالاخبار والمحذر من الاقدار ما نزل البارحة في آخر الميزان واي نجم حل في
السرطان قال سانظر ذلك واخرج من كمه اسطرلابا وتقويما فقال له امير المؤمنين عليه السلام انت مسير الجاريات قال لا قال
فانت تقضي على الثابتات قال لا قال فاخبرني عن طول الاسد وتباعده عن المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع
والجوامع قال لا علم لي بذلك قال فما بين السواري والدراري وما بين الساعات الى المعجرات وكم قدر شعاع المدرات وكم تحصيل الفجر في
الغدوات قال لا علم لي بذلك قال فهل علمت يا دهقان ان الملك اليوم انتقل من بيت الى بيت بالصين وانقلب برج ماجين و
احترقت دور بالزنج وطفح جب سرانديب وتهدم حصن الاندلس وهاج نمل الشيح وانهزم مراق الهندي وفقد ديان اليهود بايلة
وهدم بطريق الروم برومية وعمي راهب عمورية وسقطت شرفات القسطنطينية افعالم انت بهذه الحوادث وما الذي احدثها شرقيها
او غربيها من الفلك قال لا علم لي بذلك قال فهل علمت انه سعد اليوم اثنان وسبعون عالما في كل عالم سبعون عالما منهم في البحر
ومنهم في الجبال وبعضهم في العمران وما الذي اسعدهم قال لا علم لي بذلك قال يا دهقان اظنك حكمت على اقتران المشتري وزحل لما استنارا
لك في الغسق وظهر تلألؤ شعاع المريخ وتشريقه في السحر وقد سار فاتصل جرمه بجرم تربيع القمر وذلك دليل على استحقاق الف الف
من البشر كلهم يولدون اليوم والليلة ويموت مثلهم واشار بيده الى جاسوس في عسكره لمعاوية فقال ويموت هذا فانه منهم فلما قال
ذلك ظن الرجل انه قال خذوه فاخذه شيء بقلبه وتكسرت نفسه في صدره فمات لوقته فقال عليه السلام يا دهقان الم
ارك عين التقدير في غاية التصوير قال بلى يا امير المؤمنين قال يا دهقان انا مخبرك اني وصحبي هؤلاء لا شرقيون ولا

يعرفون انا نحن نحسبه في القطب وما عن انه ابان رصد في القدح من برج الثور فقال كم يعدلان نوره وضياءه عندك
لبه فاهبط باذ بقان هذه فقلبه عيسى فاحسبها وله ان كنت عالما بالاكوار والادوار قال لو علمت ذلك لعلمت
محصي عقود العقرب في هذه الاحجر وبمعنى امير المؤمنين عليه السلام فهزم اهل النهروان وقتلهم وعاد بالغنيمة والظفر فقال الدهقان ليس هذا
العلم بما في ايدي اهل زماننا هذا علم مادته من السماء **وروى** السيد الطبرسي قدس الله روحه في كتاب الاحتجاج عن ابان بن تغلب
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد عليه ابو عبد الله عليه السلام فقال ما صناعتك
يا سعد فقال جعلت فداك انا من اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله عليه السلام ما اسم النجم الذي
اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب
فقال اليماني لا ادري والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وهو الدلالة على ان علم النجوم من اشرف العلوم ويستفاد
منه ايضا ان النجوم علامات ما في هذا العالم **وروى** ابن طاوس باسناده الى ابي جعفر عليه السلام قال كان قد علم نبوة
نوح عليه السلام بالنجوم **وروى** ايضا باسناده الى عطاء قال قيل لعلي بن ابي طالب عليه السلام هل كان للنجوم اصل
قال نعم نبي من الانبياء قال له قومه انا لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدو الخلق واجاله فاوحى الله عز وجل الى غمامة
فامطرتهم واستنقع حول الجبل ماء صافيا ثم اوحى الله الى الشمس والقمر والنجوم ان تجري في ذلك الماء ثم اوحى الله الى ذلك النبي
ان يرتقي هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدو الخلق واجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات
الليل والنهار وكان احدهم يعلم من يموت ومتى يمرض ومن ذا الذي يولد له ومن ذا الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة
من دهرهم ثم ان داود عليه السلام قاتلهم على الكفر فاخرجوا الى داود عليه السلام في القتال من لم يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه
في بيوتهم فكان يقتل من اصحاب داود عليه السلام ولا يقتل من هؤلاء احد فاوحى الله عز وجل اليه اني كنت علمتهم بدو الخلق و
اجاله وانما اخرجوا اليك من لم يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم فمن ثم يقتل من اصحابك ولا يقتل منهم احد فقال داود
يا رب على ماذا علمتهم قال على مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار قال فدعا الله عز وجل فحبس الشمس عليهم فزاد في
النهار واختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط حسابهم وقال علي عليه السلام فمن ثم كره
النظر في علم النجوم **وروى** ايضا باسناده الى يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك
اخبرني عن علم النجوم ما هو قال هو علم من علم الانبياء قال فقلت كان علي بن ابي طالب عليه السلام يعلمه فقال كان اعلم
الناس به **وروى** ايضا في كتاب مسائل الصباح باسناده الى ريان بن الصلت ان الصباح سال الرضا عليه السلام عن
علم النجوم فقال هو علم في اصل صحيح ذكروا ان اول من تكلم بالنجوم ادريس عليه السلام وكان ذو القرنين بها ماهرا
واصل هذا العلم من عند الله عز وجل ويقال ان الله بعث النجم الذي يقال له المشتري الى الارض في صورة رجل
فاتى بلاد العجم فعلمهم في حديث طويل فلم يستكملوا ذلك فاتى بلاد الهند فعلم رجلا منهم فمن هناك صار علم النجوم بها
وقد قال قوم هو من علم الانبياء اختصوا بها لاسباب شتى فلم يستدرك المنجمون الدقيق منها فشاب الحق بالكذب
وروى ايضا عن الصادق عليه السلام قال في السماء اربعة نجوم لا يعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت
من الهند يعرفون منها نجما واحدا فبذلك قام حسابهم **اقول** المراد باهل بيت من العرب اوصياء محمد صلى الله عليه

اصل علم نجوم

واله كان المراد ببيت الهند اوصياء ادريس عليه السلام والقمر على المشتري من اهل الهند **وروى** ايضا باسناده الى
الصادق عليه السلام في قوله تعالى يوم نحس مستمر قال كان القمر منحوسا بزحل فهذا جملة من الاخبار الدالة على ما حكوه ها هنا علما
وعلى اعتبار بعض احكامه ووقوعه في ايدي المحققين وان النجوم علامات على ما اثار القادر المختار لكن لا يعرفها على الاطراد والتحقيق
الا من كان كاملا في العلوم وليس هو الا الانبياء والائمة عليهم السلام وقد كان دانيال له معرفة عظيمة فيه وكان منجم
بخت النصر ولكنه بقي في النجوم بعض الاحد هذا الان وليس هذا العلم الا كباقي العلوم الحقة كالحديث والفقه فانه لا يعرفهما
كما هما الا من اتاه الله الحكم وفصل الخطاب فاما هؤلاء المنجمون فقد وقع بايديهم منه احكام قليلة قد شخصوه فيما اخذوا بها
كالاشير اليها فانهم في هذا قصرت معرفتهم عن الاحاطة بما احاط به الائمة عليهم السلام ووقع الخلف في اكثر اخبارهم فمن ليس
اتفاقيه او بالتجارب كما قاله شيخنا المفيد طاب ثراه **المقام الثاني** قد تحققت ان السيد بن طاوس وشيخنا البهائي قدس الله
روحهما ذهبا الى جواز تعلمه وتعليمه اذا كان الاعتقاد على كونه علامة ولكن ظاهر الاخبار مطلقا تحريمه ان كان على سبيل كونه علامة **وروى**
الصدوق قدس الله روحه باسناده الى عبد الله بن عوف قال لما اراد امير المؤمنين عليه السلام المسير الى النهروان اتاه منجم فقال
له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار فقال له امير المؤمنين عليه السلام ولم ذاك قال
لانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك ظفرت
وظهرت واصبت كلما طلبت فقال امير المؤمنين عليه السلام تدري ما في بطن هذه الدابة ذكر ام انثى قال ان حسبت علمت
فقال له امير المؤمنين عليه السلام من صدقك بهذا القول كذب بالقران ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ما كان محمد صلى الله عليه واله
يدعي ما ادعيت اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء والساعة التي من سار فيها
حاق به الضر من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله عز وجل في ذلك الوجه واحوج الى الرغبة اليك في دفع المكروه
عنه وينبغي ان يوليك الحمد دون ربه عز وجل فمن امن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ندا وضدا ثم قال اللهم لا طير
الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا اله غيرك بل نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها **وروى** السيد الرضي في نهج البلاغة
قال من كلام له عليه السلام ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر
والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله والحديث طويل **وفي الاحتجاج** عن هشام بن الحكم في خبر الزنديق الذي
سال ابا عبد الله عليه السلام عن مسائل وكان فيما سال ما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع
به المقدور ولا يتقى به المحذور ان اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء
لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه **وفي الخصال** عن ابي الحسين قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر **وروى**
فيه باسناده عن ابي جعفر عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن خصال وساق الحديث الى ان
قال وعن النظر في النجوم **وروى** ابن طاوس رحمه الله في كتاب فتح الابواب قال لقد ذكر الشيخ الفاضل محمد بن علي الكراجكي في كتاب
في العمل بهذا اللفظ دعاء الاستخارة عن الصادق عليه السلام تقول بعد فراغك من صلاة الاستخارة اللهم انك تعلم

او ما يحاولون من مطالع النجوم واوقات حركاتهم وسكونهم وتفرقهم وعقدهم وخلقتي ابراه اليك من الخاق الهادي وطلب
الاختيار بها وايقن انك لم تطلعه على غيبك في مواقعها ولم تسهل له السبيل الى تحصيل افاعيلها وانك قادر على نقلها في مدارها
في سيرها عن السعود العامة والخاصة الى النحوس ومن النحوس الشاملة والمفردة الى السعود لانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام
الكتاب ولانها نعم خلق من خلقك وصنعة من صنعتك وما اسعدت من اعتمد على مخلوق مثله واستمد الاختيار لنفسه وهم اولئك
ولا اشقيت من اعتمد على الخالق الذي هو انت لا اله الا انت وحدك لا شريك لك القادر [illegible] ويظهر من هذا الخبر ومن غيره ايضا ان المنظر
والانتفاع بالنجوم انما هو لمن يعتمد ويتوكل على الله سبحانه فان من نظر من غير ذلك وقع في غرور ولا [illegible] الا التوكل والصدقة وروى
الصدوق قدس الله سره بسند صحيح عن ابن ابي عمير انه قال كنت انظر في النجوم واعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء
فشكوت ذلك الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم
امض فان الله عز وجل يدفع عنك وروى جمال المحققين شيخنا ابن يعقوب الكليني ره عن الصادق عليه السلام
قال كان بيني وبين رجل قسمة ارض وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها واخرج انا في
ساعة النحوس فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى ثم قال ما رايت كاليوم قط قلت ويل
لك ما ذاك قال اني صاحب نجوم اخرجتك في ساعة النحوس وخرجت انا في ساعة السعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين
فقلت الا احدثك بحديث حدثني به ابي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من سره ان يدفع الله عنه نحس
يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن احب ان يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بالصدقة
يدفع الله عنه نحس ليلته فقلت اني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من النجوم والاخبار الواردة بهذا المضمون
ست وعشرون نقلناها في كتاب نوادر الاخبار **المقام الثالث** فيما استدل به ابن طاوس على جواز تعلمه و
تعليمه روى من كتاب التجمل عن محمد وهارون ابني ابي سهل انهما كتبا الى ابي عبد الله عليه السلام ان ابانا وجدنا كان
ينظر في النجوم فهل يحل النظر فيها قال نعم وفيه ايضا انهما كتبا الى ابي عبد الله عليه السلام ان ابانا وجدنا كان ينظر في
النجوم فهل يحل النظر فيها قال نعم الحديث والجواب انه خبر مرسل مجهول فلا يعارض الاخبار الصحيحة مع ان النظر فيه
لا يستلزم جواز تعلمه والعمل بما فيه كما لا يخفى **بقي الكلام** في الكسوفات التي يخبر بها المنجمون وان سببها اما حيلولة
القمر او حيلولة الارض وتحقق على ما يقولون وقد عرفت ان المرتضى ره مع كونه قد ذهب الى انكار علم النجوم وانه لا
حقيقة له كالسحر قال بحقية قولهم في الكسوفات لكنه اخرجها من قواعد النجوم وادخلها في قواعد الحساب وهذا الاشكال
في ان الوارد عن الائمة عليهم السلام في سبب الكسوفات هو ادخال الشمس والقمر ورميهما في ذلك البحر تحت الفلك
فيه عند معاصي العباد وارادة الله تعالى ان يهددهم ويستعتبهم ويمكن التوفيق بما عرفت من ان النجوم واوضاعها
علامات على الافعال الصادرة من القادر المختار فيجوز ان يكون وقت هذه الحيلولة هو علامة الغضب وارادة
تهديد العباد فيقارنه القاء الفلك في ذلك البحر او ان بعض علامات غضب الله سبحانه معلومة من الشرع فلا تكون
هذه مستندة الى العقل والحس والله اعلم بحقائق غيبه **بقي الكلام** في بيان ان علم النجوم اذا كان من اشرف
العلوم فلم ورد النهي البليغ من صاحب الشرع بالخوض فيه والمنع من تعلمه وتعليمه والتصديق العالم به حتى قال من صدق

منجما

منجما فقد كذب بما انزل الله على محمد قلت الحكم والمصالح موجودة قطعا وان خفي اكثرها علينا ونحن نذكر ما ندركه بهذه العقول القاصرة
امورا **احدها** ان من اعظم معجزات الانبياء عليهم السلام هو الاخبار بالغيبات فاذا انفتح باب جواز تعلم النجوم واخبر المنجم
بما هو غايب عن الحواس من المستقبل والخفي في الاوقات ضعفت معجزات الانبياء والائمة عليهم السلام في الانظار خصوصا عند عوام
الناس **وثانيها** ان الخوض في هذا العلم يؤدي الى اعتقاد ان الله تعالى كما تحققته في كلام الاصحاب بان النجوم عندهم
[illegible] ان هذه الاثار مترتبة عليها وقد عرفت انه كفر ولا ريب ان ما يؤدي
الى الكفر حرام قطعا **وثالثها** انك قد عرفت انه علم شريف ولا تحيط بعقول اكثر الناس [illegible] فربما ذهبوا الى
الامور الفاسدة من النبوة والامامة كما اتفق لبعض المنجمين من ذوي العقول [illegible] **ورابعها**
انه يرفع التوكل عن جناب الحق ويؤدي الى [illegible] **وخامسها**
ان الذي [illegible] من علم النجوم انما هو الجملة التي لا ينتفع منها بشيء [illegible] وقد شاهدنا
جماعة كثيرة من المنجمين ومن يعمل باحكامهم [illegible] من ملاحظات الساعات والاوقات للتزويج والرحل
والاقامة والسفر والاكل والشرب ولبس الثياب والكلام ونحو ذلك ومع هذه المشاق التي [illegible]
الاعمار المتعارفة او اقل وجماعة منهم قد [illegible] الملوك [illegible]
انفسهم من عذاب الله [illegible] **وقد كان** بعض مشايخنا رحمهم الله اذا اتى بثوب
جديد يقول للخادم اخره حتى تاتي الساعة [illegible] عند المنجمين فاتي به [illegible] هذا الخادم [illegible]
فيلبسه فيكون عليهم مباركا [illegible] قدس الله روحه في جنات النعيم
قد رفض من علم النجوم معرفة ما [illegible] وقد ورد في اخبارهم
[illegible] ملاحظة برج العقرب [illegible] التزويج [illegible] مع انه يمكن [illegible]
[illegible] بالعقرب [illegible] مع ان صدق [illegible]
ملاحظة برج العقرب [illegible] الخوض في ذلك العلم [illegible]
زيادة النجم والاتيان اليه مع ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ونهى رسول الله صلى الله عليه واله عن اتيان
العراف وقال من اتاه وصدقه فقد برئ مما انزل الله على محمد وقد نص اهل اللغة على ان العراف المنجم وربما
١٨ [illegible] لا يكون [illegible] الا لدخل الجنة وافراده **نور** في بعض الامور التابعة للكواكب
منها المجرة وهي الدائرة المسماة عند العوام بسبيل التبانين وعند اخرين بمجر الكبش [illegible] ما قاله الحكماء من انها
حدث من الشمس في تلك الدائرة في بعض الازمان [illegible] اذا كانت الشمس
موصوفة بالحرارة والاحراق وكان الفلك قابلا للتاثر والاحتراق وقال بعضهم ان السبب فيه هو انه بخار
دخاني واقع في الهواء ويرد عليه انه يلزم منه [illegible] واكثرها في الامطار
وقيل انه كواكب صغار متقاربة متشابكة لا تتمايز حسا بل هي لشدة تكاثفها وصغرها صارت كانها لطخات
سحابية **قال** الامدي بعد نقل هذه الاقوال والغرض من نقل هذه الاحتمالات ابداء ما ذكروه من الخرافات

يتحقق ويتبين لمن تأمل الفطن انه لا حجة لهم فيما يقولونه ويعتقدونه ولا معول لهم الا ما يتلقونه من اوائلهم ويعتقدونه وتخايل
خيالات فاسدة وتوهمات باردة يظهر ضعفها بادنى النظر ثم البعض بالبعض يعتبر واما اخبار الائمة الحق فهي ما
ورد في الرواية عن الصادق عليه السلام ان وقت الطوفان في ايام نوح عليه السلام لما امر الله سبحانه السماء بان
انشقت السماء ونزل الماء منها دفعة لا قطرة قطرة فلما بلغ الطوفان كمال حده امر الله السماء فامسكت
فتلاحمت والتأمت فهذه المجرة هي اثر ذلك الانشقاق كما ان الجرح الذي يندمل يبقى اثره **ومنها** قوس الله وتسمية
الناس قوس قزح منعا للحكماء والمنجمين وجمهوران كان عندهم من كائنات الجو لا تعلق له بالسماء لكن لما كان في
الشرع قد ذكر من السماويات ذكرناه هنا وسببه على ما قالوا انه اذا وجدت في خلاف جهة الشمس اجزاء مائية شفافة
صافية وكان وراءها جسم كثيف كالجبل او سحاب مظلم ثم كانت الشمس في الافق الاخر فاذا ادبرنا عن الشمس ونظرنا
الى تلك الاجزاء انصبوا عنها دون شكلها لانا نعلم بالتجربة ان الصقيل الذي ينعكس عنه شعاع البصر اذا صغر جدا ادى
الضوء واللون دون الشكل فكانت تلك الاجزاء على هيئة قوس مستقيمة اقل من نصف الدائرة وبحسب ارتفاع الشمس
ينقص هذا القوس لما تقابل الاجزاء التي تنعكس منها الاشعة البصرية الى الشمس من الطرفين واما اختلاف الوانها فقيل
ان السبب فيه ان الاجزاء العليا منها لما قربت من الشمس قوي فيها الاشراق فيرى اطرافها صفرا واما الاجزاء السفلى فلما
بعدت عنها كانت اقل اشراقا فيرى فيها حمرة الى السواد وهو الارجواني وما توسط بينهما كان لونه متولدا من
اللونين وهو الكراثي هذا ما قالوه **واما الاخبار الواردة** فهو ان الصادق عليه السلام سئل وقيل ما القول في قوس
قزح فقال عليه السلام لا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان بل قل قوس الله ولم يكن قبل نوح عليه السلام في
السماء وذلك انه لما ذهب الطوفان خاف نوح عليه السلام من طوفان اخر فاوحى الله عز وجل بان يا نوح اني
خلقت خلقي لعبادتي وامرتهم بطاعتي فقد عصوني وعبدوا غيري واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم واني جعلت قوسي
امانا لعبادي وبلادي وموثقا بيني وبين خلقي يامنون به الى يوم القيمة من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح
عليه السلام بذلك وتباشر وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها
امانا لعباده وبلاده من الغرق **قال** ابن الاثير في الحديث لا تقولوا قوس قزح فان قزح من اسماء الشياطين قيل
سمي به لتسويله للناس وتحسينه اليهم المعاصي من التقزيح وهو التحسين وقيل من القزح وهي الطرائق والالوان
التي في القوس الواحدة قزحة او من قزح الشيء اذا ارتفع كانه كره ما كانوا عليه من عادات الجاهلية وان يقال
قوس الله فيرفع قدرها كما يقال بيت الله وقالوا قوس الله امان من الغرق **نور ملكي** كشف عن بعض احوال
الملائكة قال الله سبحانه الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد
في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير قال بعض المفسرين المراد بقوله يزيد في الخلق اي في خلق الاجنحة لما روي
ان رسول الله صلى الله عليه واله راى ليلة المعراج جبرئيل عليه السلام له ستمائة جناح وسياتي تحقيقه ان شاء الله تعالى والملائكة
اجسام نورانية اي مخلوقة من النور وقيل انها مخلوقة من الريح مادية لا مجردة اقدرها الله تعالى على التشكل بالاشكال
المختلفة وان كان لها شكل واحد في ابتداء الخلق كما روي ان جبرئيل عليه السلام كان ياتي النبي صلى الله عليه وآله

18

بصورة

19

بصورة دحية الكلبي فقال له صلى الله عليه وآله يوما يا جبرئيل احب ان اراك بصورتك الاولية فقال لا تطيق يا رسول الله
فقال نعم اتيتك غدا فلما كان الغداة جاء جبرئيل فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله واذا هو قد نزل من السماء ونشر جناحيه
جناحا في المشرق وجناحا في المغرب ملا ما بين الافقين ببدنه فلم يتمكن من النظر اليه حتى غشي عليه فلما افاق وجده في صورة
اخرى في افاق النبي صلى الله عليه واله من غشيته وقد كان امير المؤمنين عليه السلام يخبر من كثرة الملائكة وعظم خلقتهم و
بدائع صنائع الله فيهم وقال عليه السلام منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا
يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة
الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى
اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم
ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة الحديث
وقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة
اجنحته ومنهم من لو كلفت الانس والجن ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف
يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه
ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة
ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين
فان قلت قوله لا يغشاهم نوم العيون يعارضه قول الظاهر ما بيناه في قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم فانه سبحانه
قد تمدح بهذه الآية فلا ينبغي ان يشرك فيها **واجاب** بعض المحققين بان حالة السنة وهو اول النعاس ياخذ
الملائكة والتمدح انما هو بمجموع الامرين لا بكل واحد والذي اظن ان الجواب التحقيق هذا وهو ان مثل هذه
لا تاخذه معناه انها ليست لها عليه تطرق وتسلط ولا هي قابلة ان يكون من حالاته فلا يتصف هو بها وانما
يتصف بها من الحالات القابلة له لان من تداولت عليه حالات الغفلة لا يكون ربا وهو ظاهر بخلاف
الملائكة فان حالة النوم من الاحوال القابلة لاتصافهم بها بالنظر الى الامكان والمخلوقية ولو لم يكن الا
الاختلاط اللازم هنا لكنه زمانها لكن خالقهم كلفهم بهذه الحالة فقبلوا تكليفه وامتثلوا امره فاقدرهم على القيام
بهذه الحالة بخلاف البشر فان ابدانهم لا تقدر على القيام بها وان لم تكن المصلحة الالهية موجودة بمقدارهم عليها في
حالة من غيره فكيف يكون حالة معارضة لمن كانت حالته من نفسه وليس هذا الا من قبيل ما تمدح الله بها من بعض
نعوته كقوله ليس بظلام للعبيد فنقول هنا ان الله ليس بظلام للعبيد والانبياء والائمة لم يرتكبوا الظلم وقد ذكره
فيما تمدح به والجواب عن هذا كله واحد بما عرفت فتحفظ بهذا فانه ينفعك في مواطن كثيرة فاني اثبت الكلام
في تضاعيف هذا الكتاب وقد ورد في الاخبار جواب اخر **وروينا** باسنادنا الى الصدوق رضي الله عنه قال
ابو محمد الصيرفي قال حدثنا سعد بن عبد الله باسناده الى داود العطار قال قال لي بعض اصحابنا اخبرني عن الملائكة
انيامون فقلت لا ادري فقال يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم قال الا اطرفك عنه بشيء

انيامون

عبد الله عليه السلام فيه شيء نقلت بما نقال سُئل عن ذلك فقال ما من حيّ الا وهو ينام ما خلا الله وحده عزّ وجلّ
والملائكة ينامون فقلت يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون فقال انفاسهم تسبيح فالفترة هي الكف
عن الجد والامر والنهي واللغة تدل على ذلك ايضا كما قال الجوهري يقال فتر فلان عن طلب فلان وفتر عنه جسمه
والقاد ذلك تراخ عنه وكف لا لبطلان الشخص والعين ومنه قول الرجل لصاحبه فترة اي ضعف فمعنى قوله
لا يغشاهم نوم العيون اي لا يغشاهم النوم كما يغشى غيرهم بان يشغلهم عن التسبيح والتقديس وهذا من باب
ما ورد في باب صفات النبي صلى الله عليه وآله ونحوه من انه تنام عينه ولا ينام قلبه انتظارا للوحي الالهي فالنوم
ان اعتراه لكنه لا يعطله عن مراقبة ربه سبحانه كما يعطل غيره فان قلت ما فائدة تعدد الاجنحة في الملائكة وزيادتها على
وهو الجناحين قلت يجوز ان يكون لزيادة القوة والقدرة على الطيران والمسارعة الى قطع المسافات المتباعدة فان الوحي
الذي يتلقاه جبرئيل انما هو من العرش وما يليه فيصل به الى النبي صلى الله عليه وآله في اسرع من ارتداد طرف العين وخلق كل
سماء مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام على ما تقدم ويجوز ان يكون فائدة التعدد ما روي في
صفات الملائكة ان في اجنحة بعضهم ما يطيرون بها اجسادهم وجناحان يطيرون بها في الامر من امور الله وجناحان

الجناحان

مرخيان على وجوههم حياء من الله فكل جناحين لفائدة من الفوائد وهذا الظاهر فائدة الجناح الثالث في قوله تعالى
اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فيكون الثالث لفائدة اخرى غير الطيران واما غيره فيجوز ان يكون في وسط الظهر بين الجناحين
يمد بها القوة واما في جانب الكثرة فلا يعلم عددهم سواه وفي الخبر عن الصادق عليه السلام وقد سئل ان الملائكة اكثر ام بنو آدم
فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا
في الارض شجر ولا مدر الا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل البيت ويستغفر
لمحبينا ويلعن اعداءنا ويسأل الله ان يرسل عليهم العذاب ويكفي في كثرتهم ان مع كل قطرة قطرة ملكا يضعها الموضع الذي قدر
به ولا يصعد الى السماء الا يوم القيمة بل يبقون في الارض يسبحون الله ويقدسونه وثوابه لشيعة اهل البيت وفي الروايات
ان اكثرهم لهم المساجد واعلم ان الملائكة على كثرتهم لا يخلو احد منهم من خدمة خاصة ولكل منهم له مقام معلوم كما حكاه تعالى
وما منا الا له مقام معلوم وهو مقام في السموات فان كل جماعة منهم له مكان خاص وعبادة خاصة وهكذا الحال الا ان الحال
العليا كما ان السلطان له اتباع ولكل صنف منهم قدر وكلف بخدمة فمنهم من ولاهم مقارعة للحجابة والحراسة والاطلاع
على ما يأتون ويذرون وجماعة نسبهم اليه لكن على طريق التشريك لخدمته وخدمة رعيته كالوزير والقراء وجماعة منهم
اختصهم من غير شركة وذلك كما لو كان السلطان المخصوصين لديه ومن ذلك انقسمت الملائكة الى ملائكة كروبيين اي مقربين
لديه ذوي قوة على اشتغال ادارة من القدس مأخوذ من الكرب وهو القوة او من الكرب وهو الحزن لشدة خوفهم من
جنابه تعالى وذلك انه كما ان [illegible] قرب الوزير [illegible] من السلطان لا اطلاع على حقائق [illegible] والملائكة روحانيين
اي انهم يشبهون الارواح في اللطافة فهم الطف من سائر الملائكة وهؤلاء الروحانيون من سادات الملائكة كما اشار اليهم في الخبر
الصحيح عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مررنا ليلة المعراج بملائكة الله تعالى ورأيت خلقهم الله
كيف شاء ووضع من اطباق وجوههم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتسبيح والبكاء

من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقهم
ولا خفضوها الى ما تحتهم خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا عليّ ايماء برؤسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال
لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم الانبياء وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما
سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا عليّ بالسلام وبشروني واكرموني بالخير لي ولامتي واما سبب تفاوت مراتبهم في القرب
فقد ورد في الروايات عن الصادق عليه السلام ان الله سبحانه عرض ولايتنا على الملائكة فمن بادر اليها وعقد قلبه
عليها صار من المقربين وسيأتي ان انواع المخلوقات انما صارت نوعين لهذا ومن هذا قال جبرئيل عليه السلام
اقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وقسم منهم قد شركوا في الخدمات فمنهم ملائكة العرش قال سبحانه الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ومنهم جبرئيل عليه السلام فانه السفير بين
الله وانبيائه وهو الذي عرف بتبليغ الوحي فان قلت اخبرنا كيف يتلقى جبرئيل الوحي الالهي وكيف تبليغه قلت قد ورد

تبليغ الوحي

في الاخبار على وجوه الاول ما روي ان جبرئيل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ووصف اسرافيل هذا حاجب
الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه
فنظر ثم القى الينا نسعى به في السموات والارض الثاني ما روي ايضا انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام
من اين تأخذ الوحي قال اخذه من اسرافيل وقال من اين يأخذه اسرافيل قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين
قال فمن يأخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا الثالث ما ورد في الاسانيد النقية حدثنا به الصادق عليه السلام
عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل
عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك وتعالى قال ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وهذا
الاختلاف منزل على تعدد الكيفيات ويجوز ان يراد باللوح والقلم في هذا السند الملكان فانه قد ورد في الاخبار
الاخبار ان هما ملكان متعددة ومن ثم ذهب الصدوق طاب ثراه في اعتقاداته الى ان اللوح والقلم ملكان ونحن
بهذا من جملة معانيهما وقوله عليه السلام في الحديث السابق من ياقوتة حمراء من جملة معانيه الظاهر ومن هذا النوع الملك
الروح وهو المراد من قوله سبحانه يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا على ما في
الروايات الصحيحة منها ما رواه الصفار عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة يوفقهم
ويسددهم وليس كلما طلب وجد وعن امير المؤمنين عليه السلام ان له سبعين الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان ولكل لسان
سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها ويخلق الله بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة ولم يخلق الله
خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل وعن الصادق عليه السلام
ان الملائكة تقف كلها في صف واحد يوم القيمة ويقف هو وحده في صف وهذا النوع يجوز ان يكون منحصرا في فرد ويجوز
ان يكون متعدد الافراد ولكل فرد منه متعبد بنوع خاص من التعبدات ومن هذا النوع ميكائيل عليه السلام سمي به لانه يكيل كلا
من ماء البحر ويرسل مع جماعة من الملائكة الى الموضع الذي امر فيه وروى الصدوق طاب ثراه عن حضرة الجزري عن

الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان ينفع بالمطر امر السحاب باخذ الماء من تحت الارض واذا اراد
النبات امر السحاب فاخذ الماء من البحر قيل ان ماء البحر مالح قال ان السحاب يعذبه فهذا الحديث دال على ان ماء المطر يأتي من
اماكن مختلفة لمصالح كثيرة وقد تقدم ان المطر الذي يكون انما هو من البحر الذي تحت العرش وقال النبي صلى الله عليه وآله ان
اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله عز وجل الا وانشاء فيها قطر ينزل الله ذلك حيث يشاء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انه ما خرجت ريح قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها عتت على خزانها فخرجت في مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد وما نزل
الا بوزن الا زمن نوح عليه السلام فانه عتى على خزانه فخرج في مثل خرق الابرة فاغرق الله فيه قوم نوح اقول يعني
انما هو غضب الله بحاله فان قلت كيف يكون مثل خرق الابرة من الماء والهواء باعثا لغرق الآفاق من الناس والاهلاك قلت يجوز
ان يكون الضمير في قوله خرق الله فيه راجع الى الماء الذي قد خرج من الخزان لاجل الغرق لا الى الماء المطلق [illegible]
خرق الابرة ويجوز ان يكون المراد بخرق الابرة موضع خروج الماء العاق لا قدر الماء فيكون قد خرج من مثل خرق
المكان الضيق ماء كثير وهواء اكثر فتدبره فكان بالنفخ ما [illegible] ذلك الماء والهواء باعث له لاهلاكهم [illegible] من ان الكبار
قد اهلك العظيم بالحقير والكثير بالقليل فسبحان من هو قادر على ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان يصغر الدنيا ولا يعظم البيضة [illegible]
اخرى في الهواء رواه الكليني طاب ثراه في كتاب الروضة عن الباقر عليه السلام في حديث قال فيه واما الريح العقيم فانها
عذاب يخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها
مثل قدر سعة الخاتم قال فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزان الى الله من
ذلك فقالوا ربنا انها قد عتت عن امرنا انا نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله عز وجل اليها
جبرئيل فاستقبلها بجناحه فردها الى موضعها وقال لها اخرجي على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم ويجوز ان
يكون في الاول مثل ذلك كما لا يخفى وقال امير المؤمنين عليه السلام السحاب غربال المطر لولا ذلك لافسد كل شيء يقع عليه وسئل
ابو بصير ابا عبد الله عليه السلام عن الرعد اي شيء يقول قال انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك
قال قلت جعلت فداك فما حال البرق قال تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب فتسوقه الى الموضع الذي قضى الله عز وجل
فيه المطر وقال عليه السلام الرعد صوت الملك والبرق سوطه وروي ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور
فينبغي لمن سمع صوت الرعد ان يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وقد ذكر العلماء للامطار والرعد والبرق
اسبابا اخر سيأتي في [illegible] ومن الملائكة [illegible] الاعمال فانه سبحانه لمقتضى حكمته اضبط اعمال الخلائق وافعالهم واقوالهم
وكل بكل واحد ملكين يكتبان اعماله كما قال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فيكتبان الحسنات على يمين المكلف والسيئات
على يساره وسيأتي تمام الكلام فيهما ان شاء الله تعالى عند ايراد المكلفين ومن انواع الملائكة ملائكة [illegible] وكل الله
منها بحراسة ابن آدم من التردي في الابار او مواضع المهالك او السباع فاذا جاء الاجل خلوا بينه وبينه [illegible] ومنهم من وكله
الله سبحانه بحراسة ثمر الاشجار وحمل النخيل من الآفات والعاهات ولذا كره البول او التخلي تحت الاشجار المثمرة لمكان الملائكة ومن
قال الصادق عليه السلام الا ترى ان الشجرة ان وقت الثمرة هو الانس بالملائكة ومنهم من يسكن الهواء ومن ثم ورد النهي عن [illegible]
الشرب [illegible] ان تطمح البول في الهواء ومنهم من يسكن المياه ومن ثم كره البول في الماء المطلق وكره ايضا دخول المياه بغير ازار لمكان

ملائكة

ملائكة من الملائكة ومنهم جماعة ملازمون لابواب الجنة يكتبون اسماء كل داخل واخر خارج ومنهم جماعة وردوا في الروايات الذين
اذا اراد زيارة مولانا الحسين عليه السلام بعث الله اليه جماعة من الملائكة ملازمة يحفظونه ويحافظونه ويشيعونه ذاهبا وايابا و
ملازمون لقبته [illegible] فاذا مات لازموه في قبره [illegible] خرجوا معه من قبره الى يوم القيامة ومنهم
من هو على صورة الديك وروى الصدوق في كتاب [illegible] باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
لله تبارك وتعالى ديكا رجلاه في تخوم الارض السابعة ورأسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش وملك من ملائكة الله
عز وجل خلقه الله عز وجل رجلاه في تخوم الارض السابعة مضى مصعدا فيها مد الارضين حتى خرج منها الى افق السماء
ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى العرش وهو يقول سبحانك ربي وان لذلك الديك جناحان اذا نشرهما جاوز المشرق
والمغرب فاذا كان في اخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الملك القدوس سبحان الكبير المتعال القدوس لا اله الا
هو الحي القيوم فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا سكن ذلك الديك في السماء
سكنت الديكة في الارض فاذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان
الله العظيم سبحان العزيز القهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض فاذا هاج هاجت الديكة
في الارض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله عز وجل ولذلك الديك ريش ابيض كاشد بياض ما رأيته قط وله زغب اخضر تحت
ريشه الابيض كاشد خضرة ما رأيتها قط فما زلت مشتاقا الى ان انظر الى ريش ذلك الديك وروي عن النبي صلى الله عليه
وآله قال ان لله تبارك وتعالى ملكا من الملائكة نصفه من الثلج ونصفه من النار [illegible] فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ
النار وهو قائم ينادي بصوت له رفيع سبحان الله الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر
هذه النار اللهم يا مؤلفا بين الثلج والنار الف قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك وروي ايضا باسناده الى ابن نباتة قال
جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين والله ان في كتاب الله عز وجل لآية قد افسدت علي قلبي وشككتني
في ديني فقال له عليه السلام ثكلتك امك وعدمتك ما تلك الآية قال قول الله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن الكوا ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى الا ان لله تبارك وتعالى
ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارض السابعة السفلى وعرفه مثنى تحت العرش له جناحان جناح في
المشرق وجناح في المغرب واحد من نار والاخر من ثلج فاذا حضرت وقت الصلاة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت
العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا التي من النار يذيب الثلج ولا التي من الثلج يطفئ النار فينادي
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا سيد النبيين وان وصيه سيد الوصيين وان الله سبوح
قدوس رب الملائكة والروح قال فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه من الديكة في الارض [illegible] مما لا تفي بذكره الافهام [illegible] ان الله تعالى [illegible]
والحاصل ان لكل نوع منهم مقاما من التكليف واما عددهم في عالم الملكوت الذي لا يحصونه ففي الروايات عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء انتهى به جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قول الله عز وجل
وجعل الظلمات والنور فلما انتهى به الى ذلك النهر قال له جبرئيل اعبر يا محمد على بركة الله فقد نور الله لك بصرك [illegible] وكذلك ملك

فان هذا نهر الحيوة واحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غيري اني في كل يوم اغتمس فيه ثم اخرج منه فانفض جناحي فليس
من قطرة تقطر من جناحي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان كل لسان
يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر فمر رسول الله صلى الله عليه وآله والحجب تنخرق بين يديه حتى انتهى الى الحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب
مسيرة خمسمائة عام ثم قال تقدم يا محمد فقال له يا جبرئيل ولم لا تكون معي قال ليس لي ان اجوز هذا المكان فتقدم رسول الله صلى الله
عليه وآله ما شاء الله ان يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى انا المحمود وانت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك
وصلته ومن قطعك قطعته بتلة انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا وانك
رسولي وان عليا وزيرك فهبط رسول الله صلى الله عليه وآله فكره ان يحدث الناس بشيء كراهية ان يتهموه لانهم كانوا
حديثي عهد بالجاهلية والخبر طويل **اقول** هذا النهر انما هو فوق العرش لان الملائكة تبلغ العرش **واليه** قد سئل الصادق
عليه السلام ما فضل جدك على سليمان بن داود والذي سخرت له الريح غدوها شهر ورواحها شهر فقال عليه السلام ان سليمان
كان يقطع الشهرين بيوم واحد واما جدي فقد قطع مسير خمسين الف سنة بليلة واحدة ولما رجع الى الجادة
حارة السرير [illegible] زمان سفره ومن العرش الى الارض لا يبلغ هذه المسافة اذا عرفت هذا الكلام **فاعلم** ان الاخبار
الذي قد تظافرت بان الملائكة طعامهم التحميد وشرابهم التقديس وليس لهم شهوة الحيوان ولا ميل الى انواع اللذات الدنيوية
فاذا كان الله قد خلقهم على هذا المنوال فما لهم من الفضل في انفسهم حتى يفضلوا على غيرهم من صلحاء المؤمنين على ان المعتزلة والوعيدية
والقاضي ابو بكر من الاشاعرة ذهبوا الى تفضيل الملائكة المقربين على الانبياء واما الملائكة السفلية فلا خلاف في تفضيل الانبياء
عليهم **قلت** قد اشكل هذا البحث على جماعة من الاصحاب حتى ان شيخنا الطاهر ادام الله ايامه ذهب الى ان الملائكة لهم نوع من
الميل الى اللذات الحسية لكنهم يجاهدون انفسهم ويمنعونها عن الارادات البشرية حتى يكون لهم جزيل من الثواب ويحققوا
ما ادعاه من التفضيل والجواب المحقق عندنا هذا الظاهر عن هذا وحاصله ان الله سبحانه قد اقدر الملائكة على انواع العبادات
كما اقدر البشر عليها وان كان قوة الملائكة على العبادات اشد واكثر والبشر مع قدرتهم على اكثر انواع العبادات من الواجبات والنوافل
قد فرقوا عنها واقبلوا على تركها واما الملائكة فقد اقبلوا على فعلها والاتيان بها بما وصلت اليه قدرتهم ومع هذا فقد صارت
العبادات مستلذة عندهم كما يستلذ ذا الاكل والشرب عندنا فهم يأتون بكل ما يقدرون من انواع العبادات على وجه الالتذاذ
ونحن انما نأتي ببعض ما نقدر على وجه التكلف والمشقة والخوف من العقاب فهم فضلونا باتيانهم بما فضل علينا ثم تركنا ما تركنا
ومن ثم قد وقع من بعضهم الترك حتى عوقب عليه احرقت اجنحته وسقط من مقامه كما وقع للملك الذي وقع من السماء في
زمن ادريس عليه السلام حتى جاء الى ادريس فدعا له فرجع الى مقامه وكالملك الذي فتر عن العبادة في عصر النبي صلى الله عليه وآله
فسقط الى عالم الملكوت وتوسل الى الحسين عليه السلام فتمسح به ورجع ببركة الحسين عليه السلام الى مقامه واما الانبياء
والائمة عليهم السلام فهم قد فعلوا افعال الملائكة مع اتصافهم بالقوى الحيوانية فهم افضل من الملائكة كما انعقد عليه اجماعنا
ومن ثم كان الانسان ممن ما بالحقيق من انواع العبادات افضل من الملائكة كما ذهب اليه بعض الاصحاب ودلت عليه بعض
20 الاخبار **نور** ملكوتي في تعذيب بعض ما في عالم الملكوت روى الصدوق رحمه الله باسناده الى الرضا عليه السلام عن
علي عليه السلام قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدناه يبكي بكاء شديدا فقلت فداك ابي

وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك فقال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رأيت نساء من امتي في عذاب شديد فانكرت
شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن رأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها و
الحميم يصب في حلقها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ورأيت امرأة قد شدت رجلاها الى يديها وقد
سلط عليها الحيات والعقارب ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها
يتقطع من الجذام والبرص ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل
امعاءها ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن حمار وعليها الف الف لون من العذاب ورأيت امرأة على
صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من النار فقالت فاطمة
عليها السلام حبيبي وقرة عيني اخبرني ما كان عملهن حتى وضع الله عليهن العذاب فقال يا بنتي اما المعلقة بشعرها فانها
كانت لا تغطي شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها واما المعلقة برجليها فانها كانت
تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التي كانت تأكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس واما التي
شدت يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة
والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة واما العمياء الصماء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها واما التي تقرض
لحمها بالمقاريض فانها كانت تعرض نفسها على الرجال واما التي كان يحرق وجهها وبدنها وهي تأكل امعاءها فانها كانت قوادة
واما التي كان رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة واما التي كانت على صورة الكلب والنار
تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة نواحة حاسدة ثم قال ويل لامرأة اغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها
فان قلت اكشف لنا عن حقيقة هؤلاء المعذبات اهن في الارض ام في السماء واذا كن في السموات فحقيقة هذا المرأى التي
قلت اما ما وقع في هذا الحديث وفي كلما روي في معناه من قوله صلى الله عليه وآله رأيت ليلة اسري بي الى السماء
فالظاهر ان رؤيته صلى الله عليه وآله لهن انما كان في الارض قبل صعوده الى السماء لكونه في ارض الطريق فقد نقل في الاخبار انه رأى عجائب
واحوالا غريبة **وروى ثقة** الاسلام في روضة الكافي في كلام طويل في قصة المعراج قال ثم مضى مع جبرئيل عليه السلام فمر
على قوم معلقين بعراقيبهم بكلاليب من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين اغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام قال ثم
مر على قوم تخاط جلودهم بمخايط من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأخذون عذرة النساء بغير حل ثم مضى فمر على رجل
يرفع حزمة من حطب كلما لم يستطع ان يرفعها زاد فيها فقال من هذا يا جبرئيل فقال هذا صاحب الدين يريد ان يقضي فاذا لم
يستطع زاد عليه ثم مضى حتى اذا كان بالجبل الشرقي من بيت المقدس وجد ريحا حارة وسمع صوتا قال ما هذه الريح يا جبرئيل
التي اجد وهذا الصوت الذي اسمع قال هذه جهنم فقال النبي صلى الله عليه وآله اعوذ بالله من جهنم ثم وجد ريحا عن يمينه
طيبة وسمع صوتا فقال ما هذه الريح التي اجد وهذا الصوت الذي اسمع قال هذه الجنة فقال اسأل الله الجنة ثم مضى حتى انتهى
الى باب مدينة بيت المقدس وفيها هرقل الحديث فان هذا اصرح ما يكون في انه قبل صعوده واما الذي وقع التصريح
برؤيته في السموات وهو كثير كما نقل في ذلك الكتاب من قوله فلما انتهى الى باب السماء استفتح جبرئيل عليه السلام فقالوا
من هذا قال محمد قالوا نعم المجيء جاء ففتح فلما فرغ سلموا عليه الملائكة الا استقبلوا عليه ودعوا له ثم مضى فمر على شيخ قاعد

تحت شجرة وحوله اطفال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الشيخ قال هذا ابوك ابراهيم فقال ما هؤلاء الاطفال حوله فقال
هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذوهم ثم مضى فرأى شيخا قاعدا على كرسي اذا نظر عن يمينه ضحك وفرح واذا نظر عن يساره حزن
وبكى فقال من هذا يا جبرئيل قال ابوك آدم اذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح واذا رأى من يدخل النار من ذريته
حزن وبكى ثم مضى فرأى ملكا قاعدا على كرسي فسلم عليه فلم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة فقال يا جبرئيل ما مررت باحد من
الملائكة الا رأيت منه ما احب الا هذا فمن هذا الملك قال هذا مالك خازن النار اما انه قد كان من احسن الملائكة بشرا
واطلقهم وجها فلما جعل خازن النار اطلع فيها اطلاعة فرأى ما اعد الله فيها لاهلها فلم يضحك بعد ذلك ونقل غير هذا الخبر
والجواب عن الكل واحد لكنه على وجوه احدها ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال ان الله جل اسمه لما عرج بي اليه
مثل لي امتي في الطين من اولها الى آخرها حتى انا اعرف بهم من احدهم باخيه وعلمني الاسماء كلها فيكون هذا القدر الذي صادفه
عليه وآله من المتمثلات الخيالية باعتبار ما يؤول اليه حالهم فان علمه صلى الله عليه وآله مأخوذ من علم الله سبحانه وعلمه بالاشياء
قبل وجودها ورث هذا بعين العيان وثانيها انه قد روي عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله عليه السلام يا من اظهر الجميل
وستر القبيح ان الله سبحانه خلق مثالا في السماء لكل انسان في الارض يعمل عمله فاذا عمل الانسان في الارض عملا
على مثاله مثل عمله فاظهر الله تعالى ذلك التمثال لاهل السموات يرونه فيعلمون ان ذلك الانسان عمل هذا العمل الحسن فتشكره
الملائكة وتستغفر له ومن هذا ما في الحديث القدسي اشكرني يا ابن آدم في ملأ اشكرك في ملأ خير منه اشكرك في
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وهو عبارة عن شكر الملائكة والانبياء له وفي بعض الروايات انه سبحانه يخلق صورة في عالم
الملكوت يشكره به وذلك الشكر وقيل المراد بشكر الله سبحانه للعبد المجازاة لما كان الشكر الحق هو ما حق له وورد في الحديث القدسي
ايضا من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وهو يشبه من اراد السبق اليه
واذا اشتغل الانسان في الارض بالمساوي والاعمال القبيحة على ذلك المثال ذلك العمل فيأمر الله سبحانه ملكا يرخي
ذلك التمثال سترا حتى لا تراه الملائكة فهذا معنى يا من اظهر الجميل وستر القبيح فيكون صلى الله عليه وآله قد كشف له عن تلك
المثالات ليلة المعراج فرأى التمثال على ما هو عليه من الاحوال المطابقة لذوي التمثال لان ذلك المعراج قد كان بعد بعثته
صلى الله عليه وآله بسنين عملت فيها الامة ورجالها ما رآه في عالم الملكوت وثالثها ان يكون حكم ما قد ذهبت الى
بعض هذه الامة فيتنقلون بعد الموت اما بهذه الابدان الجسمانية او القوالب المثالية الى جنة البرزخ ونارها ثم الى جنة
الآخرة ونارها واما جنة الدنيا ونارها فهما في الارض كما سبق بيانها فان الانبياء كآدم وابراهيم وموسى وادريس
قد شغلوا السموات والجنان بهذه الابدان فيكون صلى الله عليه وآله قد شاهد المعذبين في نار البرزخ وهي نار الآخرة
كما روي انه صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل عليه السلام في المعراج في جهة السموات يا جبرئيل اطلعني على النار فقال يا رسول الله
لا تطيق النظر اليها فاستأذن مالك خازن النار فكشف الغطاء عن تنور منها فثار دخانها دخانا احاط بالسموات
كلها سواده فغشي على النبي صلى الله عليه وآله فوضع الغطاء على التنور فافاق وما في تتمة الحديث السابق من قوله … الخطب
الحديث فينبغي ان يحمل على من لم يكن له عزم على اداء الدين كما ورد في حديث آخر ويجوز حمله على من استدان ولم يكن له وجه مال
لادائه فان جماعة من الاصحاب ذهبوا الى عدم جواز الاستدانة لمثل هذا وقد منعوا عليه السؤال بالكف وان لم يكن من اهله

لقوله

لقوله عليه السلام ان الدين مكرة بالليل مذلة بالنهار وقضاء في الدنيا وقضاء في الآخرة لانه يؤخذ من حسنات المديون لصاحب
الدين وان لم يكن له حسنات اخذ من ذنوب صاحب الدين ووضعت في عنق المديون وهو احد معاني قوله سبحانه وليحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ومن جملة ما في السموات الانبياء عليهم السلام اما ارواحهم بناء على ان المراد الارواح كما هو المنقول
الاظهر او مع الاجساد المثالية او هذه الاجسام بعينها فان الارض لا تأكل لحوم الانبياء ولا الاوصياء عليهم السلام
روى الصدوق رحمه الله عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به امره ربه بخمسين صلاة
فمر على النبيين صلوات الله عليهم نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى انتهى الى موسى بن عمران عليه السلام فقال باي شيء امرك
ربك فقال بخمسين صلاة فقال سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسأل ربه فحط عنه عشرا ثم مر
بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران عليه السلام فقال باي شيء امرك ربك فقال باربعين صلاة
فقال سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسأل ربه فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى
بن عمران عليه السلام فقال باي شيء امرك ربك فقال بثلاثين صلاة فقال سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق فسأل
ربه عز وجل فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران عليه السلام فقال باي شيء امرك ربك
فقال بعشرين صلاة فقال سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق فسأل ربه فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا
يسألونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران عليه السلام فقال باي شيء امرك ربك فقال بعشر صلوات فقال سل ربك التخفيف فان امتك
لا تطيق ذلك فاني جئت بني اسرائيل بما افترض الله عز وجل عليهم فلم يأخذوا به ولم يقروا عليه فسأل النبي صلى الله عليه وآله
ربه عز وجل فخفف عنه فجعلها خمسا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى عليه السلام فقال باي شيء امرك ربك فقال
بخمس صلوات فقال سل ربك التخفيف عن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فقال اني لاستحيي ان اعود الى ربي فجاء بها
خمس صلوات وقال رسول الله عليه السلام جزى الله موسى بن عمران عن امتي خيرا فلما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك
يقرئك السلام ويقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد اقول وجه كونها خمسين ان الحسنة بعشر فخمس بخمسين
ومن السموات البيت المعمور وهو بحيث في السماء الرابعة بحيال الكعبة تعمره الملائكة بالطواف مثل الكعبة وهو المروي عن
امير المؤمنين عليه السلام وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام انه في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ابدا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه في السماء الدنيا وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبرئيل كل
يوم طلعت فيه الشمس واذا خرج انتفض انتفاضة جرت منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا
البيت المعمور فيصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابدا وهو اول مسجد وضع للعبادة في الارض فلما خلقت الكعبة ستر فوقها
كما رفع الى السماء وبحياله تكون وجه الحج حول البيت المعمور … في كل واحدة من السموات المذكورة بيتا للطواف
مثل الكعبة بالنسبة الى اهل الارض يسمى البيت المعمور … فقال والبيت المعمور والسقف المرفوع ويؤيده ما روي
عن الرضا عليه السلام ان الله سبحانه وضع في السماء الرابعة بيتا بحيال العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح
ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور الحديث وهنا … الصدوق … باسناده الى ابن دراج قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام … في السماء … عليهم السلام … قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله … السموات

السبع البحار اعمق احدا مسيرة خمسمائة عام فيه ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل والماء الى ركبهم ليس فيهم ملك الا وله الف واربعمائة
جناح في كل جناح اربعة وجوه وفي كل وجه اربعة افواه وفي كل فم اربعمائة لسان ليس فيها جناح ولا وجه ولا فم ولا لسان الا وهو
يسبح الله عز وجل بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه **اقول** ولو واحد منها فتر الحر لسجر الى المشرق ماء او حرارة او عضب اهل المغارب

٢١ **نور** كشفي عن مكان الجنة والنار الان اعلم او بيان اعلم ان الامامية رضوان الله عليهم قد اجمعوا استنادا الى ظاهر الآيات
والاخبار المتواترة على كون الجنة والنار مخلوقتين الان وقصة آدم وحوا واسكانهما الجنة واخراجهما منها وقوله تعالى
أعدت للمتقين واعدت للكافرين وغير ذلك من الآيات والاخبار شواهد صدق عليه واما جمهور مخالفينا فذهب الاشاعرة
وابو علي الجبائي وبشر بن المعتمر وابو الحسين البصري من المعتزلة الى انهما مخلوقتان الان كما قلنا وانكره اكثر المعتزلة كابي هاشم
وعبد الجبار ومن تبعهما وضرار بن عمرو وتمسكوا بدليل العقل والنقل اما الاول فلانه لو خلقتا لكان عبثا مع امتناع الخرق والالتيام على الافلاك
وهو ضعيف من غزل العنكبوت واما الثاني ففي قوله تعالى عرضها السموات والارض وهذا يقتضي ان لا يوجد الا بعد فناء السموات
والارض يوم القيامة **والجواب** عن هذا قد روي عن الرضا عليه السلام انه اجاب سائلا عنها وهو ان ذلك انه قد سئل عن هذا بانه
عرضها اذا كان كعرض السموات والارض فاين يكون فقال عليه السلام انها ليست في السموات والارض ولكن فوق السموات
وسقفها العرش فعلى هذا يكون ارضها محدب الكرسي فيكون تحت العرش وفوق الكرسي وقد رآها النبي صلى الله عليه وآله
ليلة المعراج واكل من تفاحها ولما نزل الى منزله قاربها خديجة فحملت بفاطمة فكانت يشم من تلك التفاحة منها وكان حمزة وجعفر
الائمة عليهم السلام وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يشم رائحة الجنة وتفاحها اتى الى فاطمة ويشمها ويقبلها و
من ثم حسدتها عائشة بهذا المعنى واظهرت عداوتها وعداوة زوجها واولادها ولما مضى النبي صلى الله عليه وآله اظهرت ما اضمرته وقاتلت
العساكر وجمعت الجنود حتى خذلت وغلبت وظفر المسلمون على عسكرها كما سمعت واما النار فهي في السماء السفلى وقد
استفاضت الاخبار بالدلالة عليه وقد شاهدها النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج وقد حصل له فزع عظيم من هول ما شاهده منها كما تقدم
الا انها تحت الجنة وظاهر الاخبار انها في السماء الرابعة وقد رآها ادريس النبي عليه السلام ودخلها فكانت عليه بردا و
سلاما ومشيا في تمامه في مكانه ان شاء الله تعالى وهذه الجنة والنار غير الجنة والنار المخلوقتين في الارض لعذاب
البرزخ لعذاب الفاسقين ونعيم المؤمنين فان جنة الدنيا وادي السلام في ظهر الكوفة ونار البرزخ برهوت في
وادي حضرموت اليمن وتفصيلها يذكر في محله ان شاء الله تعالى فاذا كان يوم القيامة وطوى الله سبحانه بقدرته السموات
كطي السجل واعدمها وكذلك بدل الارض كما قال يوم تبدل الارض غير الارض فهي تشتد بمنزل الجنة والنار من مكانهما
فيكون الجنة في موضع السموات وتتفاوت درجات اهلها بتفاوت عالم فان في ارتفاع السموات لعلها تكون من بعض
درجات الجنة فتكون هذه الارض اسفل فتحها الجنة ودرجاتها وتنتهي في العلو والارتفاع الى ما فوق العرش فانه
سبحانه كما روي عن الصادق عليه السلام يعطي المؤمن في الجنة ما يقابل الدنيا عشرة وزيد سبعين مرة هذا الا فرد لا الاكثر فلا
يعلم مقداره واما النار فاذا نزلت يوم القيامة يكون مكانها طبقات الارض وتتفاوت طبقاتها في الحر على قدر
تفاوت العاصي فيكون اسفل الجنة اعلى النار لانه قد روي ان اهل الجنة لهم غرف تنفتح فيطلعون منها الى اهل النار حتى يزيدوا عذابا
لهم فتنقطع نعمة الله عليهم فيقولون لهم اهل النار افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فيقولون لهم اهل الجنة ان

الله

مكان الجنة والنار

٢٢ طعام اهل الجنة وشرابها قوم من الكفار **نور آدمي** في ابتداء خلق ابينا آدم وامنا حوا عليهما السلام وما يتبع ذلك من ذكر
القطب الاول في وهو من اعظم ما تحقق في القصة في كتاب قصص الانبياء عليهم السلام باسناده الى الباقر عليه السلام قال سئل امير المؤمنين
عليه السلام هل كان في الارض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم عليه السلام وذريته قال نعم قد كان في السموات
والارض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم عليه السلام يقدسون الله ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون فان الله
عز وجل لما خلق الارضين خلقها قبل السموات ثم خلق الملائكة روحانيين لهم اجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله فاسكنهم فيما بين
اطباق السموات يقدسونه الليل والنهار واصطفى منهم اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ثم خلق عز وجل في الارض الجن روحانيين لهم
اجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة وخفضهم ان يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك فاسكنهم فيما بين اطباق الارضين
السبع وفوقهن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لهم ابدان وارواح بغير اجنحة يأكلون ويشربون نسناس
اشباه الناس خلقهم وسماهم النسناس اسكنهم اوساط الارض على ظهر الارض مع الجن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون قال وكان
الجن تطير في السماء فتلقى الملائكة في السموات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون اليهم ويتعلمون منهم الخبر ثم ان طائفة من الجن والنسناس
الذين خلقهم الله واسكنهم اوساط الارض مع الجن تمردوا وعتوا عن امر الله وبغوا في الارض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض في العتو
على الله تعالى حتى سفكوا الدماء فيما بينهم واظهروا الفساد وجحدوا ربوبية الله تعالى قال واقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان
الله وطاعته وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن امر الله تعالى قال فحط الله اجنحة الطائفة من الجن الذين
عتوا عن امر الله تعالى وتمردوا فكانوا لا يقدرون على الطيران الى السماء والى ملاقاة الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي قال وكانت
الطائفة المطيعة لامر الله من الجن تطير الى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه وكان ابليس واسمه الحارث يظهر للملائكة انه من الطائفة
المطيعة ثم خلق الله خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق النسناس يدبون كما يدب الهوام
في الارض يأكلون ويشربون كما تأكل الانعام من مراعي الارض كلهم ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب
الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل ولا لذة العيش لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار وليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم ورق
الشجر وشربهم من العيون الغزار والاودية الكبار ثم اراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون
لهم مدينة انشأها لهم تسمى جابرسا طولها اثنا عشر الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ وكون عليها سورا من حديد يقطع
الارض الى السماء ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة انشأها تسمى جابلقا
طولها اثنا عشر الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ وكون لهم سورا من حديد يقطع الى السماء فاسكن الفرقة الاخرى فيها لا يعلم
اهل جابرسا بموضع اهل جابلقا ولا اهل جابلقا بموضع اهل جابرسا ولا يعلم بهم اهل اوساط الارض من الجن والنسناس
فكانت الشمس تطلع على اهل اوساط الارض من الجن والنسناس فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها ثم تغرب في عين حمئة
فلا يعلم بها اهل جابلقا اذا غربت ولا يعلم بها اهل جابرسا اذا طلعت لانها تطلع من دون جابرسا وتغرب من دون جابلقا
فقيل يا امير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون وكيف يأكلون ويشربون وليس تطلع الشمس عليهم فقال صلوات الله عليه انهم يستضيئون بنور الله
فهم في اشد ضوء من نور الشمس ولا يرون ان الله تعالى خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب ولا يعرفون شيئا غيره فقيل يا امير المؤمنين
فاين ابليس عنهم قال لا يعرفون ابليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له لم يكتسب احد منهم قط خطيئة

في خلق آدم وحوا وفي نسناس وجابلقا وجابرسا

ولا يفترون انما يسبحون ولا يسأمون الا يوم الجمعة يعبدون الله لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء فقال ان الله
احب ان يخلق خلقا وذلك بعدما مضى من الجن والنسناس سبعة آلاف سنة فلما كان من خلق الله ان يخلق آدم للذي
اراد من التدبير والتقدير فيما هو مكونه في السموات والارض كشط عن اطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل
الارض من خلقي من الجن والنسناس هل ترضون اعمالهم وطاعتهم لي فاطلعت ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك
الدماء والفساد في الارض بغير الحق اعظموا ذلك وغضبوا لله وأسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا يا
ربنا انت العزيز الجبار القاهر العظيم الشأن وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في ارضك كلهم يتقلبون في قبضتك
ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك
بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك واكبرناه فيك قال فلما سمع الله تعالى مقالة الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة
فيكون حجتي على خلقي في ارضي فقالت الملائكة سبحانك ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك فقال الله تعالى يا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون اني اخلق خلقا بيدي اجعل خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم
عن معصيتي وينذرونهم ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي اجعلهم حجة لي عذرا او نذرا وانفي الشياطين
من ارضي واطهرها منهم فاسكنهم في الهواء واقطار الارض وفي الفيافي فلا يراهم خلقي ولا يرون شخصهم ولا يجالسونهم
ولا يخالطونهم ولا يآكلونهم ولا يشاربونهم وانفر مردة الجن العصاة عن نسل بريتي وخلقي وخيرتي فلا يجاورون خلقي
واجعل بين خلقي وبين الجان حجابا فلا يرى خلقي شخص الجن ولا يجالسونهم ولا يشاربونهم ولا يتهجمون تهجمهم ومن عصاني من
نسل خلقي الذي عظمته واصطفيته اسكنهم مساكن العصاة واوردهم مواردهم ولا ابالي فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم فقال للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم وما كان الله ليغير ما بقوم
الا بعد الحجة عذرا او نذرا فامر تبارك وتعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفة بيمينه فصلصلها في كفه فجمدت فقال الله
منك اخلق وروي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تعالى خلق آدم من اديم الارض فمنه السباخ والملح
والطيب ومن ذريته الصالح والطالح وقال ان الله تعالى لما خلق آدم ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم فقال الله وخلق
الانسان عجولا وهذا علامة للملائكة ان من اولاد آدم عليه السلام من يكون بعضهم صالحا ومنهم من يكون طالحا فلا يفعلوا الا
من خلق من الخبيث لا يقدر على القبيح ولا ان من خلق من السجية لا يقدر على الفعل الحسن وقال الحسن وكانت
الملائكة تمر بآدم عليه السلام اي بصورته وهو ملقى في الجنة من طين فتقول لامر ما خلقت وقال عن ... الى بقبضة
الله تعالى من الطين الذي خلق آدم عليه السلام منه ارسل اليها جبرئيل ان يأخذ منها ان شاء فقالت الارض اعوذ بالله
ان تأخذ مني شيئا فرجع فقال يا رب تعوذت بك فارسل الله اليها اسرافيل وخيره فقالت مثل ذلك
ورجع فارسل اليها ميكائيل وخيره ايضا فقالت مثل ذلك فرجع فارسل الله تعالى اليها ملك الموت فامره على الحتم
فتعوذت بالله ان يأخذ منها فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله ان ارجع اليه حتى آخذ منك قبضة وانما
سمي آدم لانه اخذ من اديم الارض وقال ان الله تعالى خلق آدم من الطين وخلق حواء من آدم فهمة

الرجال

الرجال الارض وهمة النساء الرجال وقيل آدم لانه من الاديم الى الاعتدال لانه خلق وسطا من الملائكة وروي مسندا عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله تعالى آدم ووقفه بين يديه فعطس فالهمه الله تعالى ان حمده فقال يا آدم حمدتني
فوعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك قال آدم يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم فقال تعالى
يا آدم انظر نحو العرش فاذا بسطرين من نور اول السطر لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مفتاح الجنة والسطر الثاني آليت على نفسي ان ارحم
من والاهما واعذب من عاداهما وتفصيل مقدمات آدم وحوى عليهما السلام قد ذكر في القرآن وفي الاخبار اما القرآن فقال
سبحانه في آية البقرة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وفيها ايضا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان
من الكافرين وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من
ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال سبحانه في سورة الاعراف ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك
من المنظرين قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا
تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين ويا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا
الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين وقال تعالى في سورة ص اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم
الدين قال فانظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين ونحو ذلك من الآيات التي كرر فيها قصتهما ناعيا عليهما زلتهما اشارة لنا الى ان من خالف الاوامر يكون مصداق
بطون هذه الآيات وذلك الشيطان هو هذا بعينه وابونا آدم عليه السلام فعل زلة واحدة فاخرج من جوار الله فكيف
يكون حالنا نحن مع فعل الالف من الذنوب كل يوم ومع هذا الطمع في جنة الخلد هذا الا شيء معقول لكن بالنظر الى رحمته
تعالى لا يكون بعيدا وما احسن قول الشيخ البهائي طاب ثراه في الشعر الفارسي : جد تو آدم بهشتش جای بود ؛ قدسیان کردند
بهر او سجود ؛ یک گنه چون کرد گفتندش تمام ؛ مذنبی مذنب برو بیرون خرام ؛ تو طمع داری که با چندین گناه
داخل جنت شوی ای روسیاه ؛ واما الاخبار فحيث انها لم تجتمع في خبر واحد فلا بأس باخذ القصة من مجموع

الاخبار سوابقها المضمون الآيات فنقول ان الله سبحانه قد قضت حكمته ان يخلق ادم ويجعله خليفة في الارض موضع الجانّ وتلك المخلوقات التي مرّ
ذكرها وانها كانت تفسد في الارض فان قلت اذا كان سبحانه قد اخبر الملائكة قبل خلق ادم بان الغرض من خلقه خلافة الارض لا الخلود في
الجنة فاي حاجة كان ينبغي له اخراجه من الجنة الى الارض لاجل المقصود من خلقه فلم يجعل نهي علي سبب الخروج من الجنة الى الارض وهو انما
خلق له قلت كان ينبغي ان لا يخرج بسبب المعصية بل بسبب الارسال ونحوه من الجهاد والنسل وعمارة الارض وكما انه سبحانه لما علم النبي صلى الله عليه وآله
من ايام الطفولية حتى بلغ الاربعين واستكمل كمالاته حتى صار منه قاب قوسين او ادنى نزل من هذه المراتب العلية الى تلك
المراتب السفلية لانقاذ عباده من الغرق في بحار الهلاك الى ساحل النجاة وامره بمخالطتهم ومعاشرتهم ومكالمتهم على قدر عقولهم
احتمال الاذى وكان تحمل هذه الامور عليه اشد واصعب مما لاقى من اهوال الرسالة للطافة روحانيته بسبب ... ذلك
المقام تلك اللذة الكثيرة وهذا التنزل المعنوي له في مراتب صلى الله عليه وآله هو المراد من قوله عز وجل من قائل انا انزلنا اليكم
ذكرا رسولا فانه صلى الله عليه وآله لم يزل في مكان مرتفع في الحس حتى نزل اليهم كما كان لابينا ادم عليه السلام فادم عليه السلام قد نزل من
حسي ومعنوي الا ان الحسي معقول ونبينا صلى الله عليه وآله قد نزل من مكان معنوي الى مكان حسي ومكان معقول ولكن فرق كثير بين النزولين
مع ان ترك الخوض في حكاية هذا الاعتراض وعدم التعرض له وذلك لما روي ان ادم وموسى عليهما السلام قد التقيا في السموات
فقال موسى يا ادم انت الذي اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة فقال له ادم انت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه وانزل عليك التوراة
قال نعم قال فوجدته قد قدره علي قبل ان يخلقني قال نعم قال فحج ادم موسى هذا الخبر بصورته معناه قد ورد من طرق الخاصة ولكن
المضمون واما ما قد روي في اخبارنا بطرق متكثرة وهو راجع الى العلم وانه ليس علة لوجود المعلوم وحصوله وينبغي تحقيق هذه المسئلة
واما قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فهو قياس منهم لادم على من تقدمه من الجانّ والمخلوقات ويحتمل ان هذه الخليقة مثل من تقدمه
ويحتمل ان يكون هذا القول منهم على جهة العلم من الالواح السماوية كما قاله جماعة من المفسرين فلما اراد خلقه ارسل جماعة من الملائكة
الى الارض ليأخذوا من ترابها فلما تقدم لم يقدر على ذلك الفعل الا ملك الموت فاخذ قبضة من اديم الارض اي من وجهها وبه سمي
ادم وتلك القبضة من علو الارض ومالحها وسهلها وجبلها وخيرها وشرها وذلك ليكون مواد مختلفة لانواع المخلوقين من اولاد
ادم فقال له سبحانه يا عزرائيل لما اجترأت على اخذ قبضة من التراب فلتكن انت الذي تقبض ارواح ادم واولاده الذين يخلقون من
هذه التربة فامر الملائكة ... فوضعوا ذلك التراب في النخل ... فلما كان ... اخذ طينة ادم عليه السلام وما بقي من النخل خلق
منه النخل وبه سميت لانها خلقت من تراب بدن ادم ... ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وآله اكرموا عماتكم النخل لانها اخت الاب وقد تقدمت
الانس في اكثر الاحوال وذلك ان ادم عليه السلام ... بالنسبة ... الجنة ولما نزل الارض واستوحش بمفارقة الجنة طلب من الله سبحانه ان
ينزل له النخلة التي كان يأنس بها فانزلها عليه فغرسها في الارض فكان يأنس بها في حياته ولما قربت وفاته اوصى الى ولده ان يضع
في قبره جريدة منها ليأنس بها في قبره فصارت سنة ما بين الانبياء عليهم السلام الى زمان عيسى عليه السلام فاندرست في الفترة وجاء
النبي صلى الله عليه وآله وقال انها ترفع عذاب القبر ما دامت خضراء فاستعملها شيعة اهل البيت من ... ورواه الجمهور عن النبي صلى الله عليه وآله بطرق كثيرة
منها انه قال صلى الله عليه وآله ... خضروا اصحابكم فما اقل المخضرين يوم القيامة ... قال جريدة خضراء توضع من اصل اليدين
الى اصل الترقوة ولما راوا استعمال الشيعة قبلوا على الانكار وعدّوه بدعة لانه صار شعار الروافض وما خلق من طينة ادم
الحمام ومن ثم ... الشرع تربيته في البيوت وانه يطرد الشياطين وتدخل الملائكة ... ذلك في المنزل وصارت تستقل

حديث اكرموا عماتكم النخل

وجه تسمية النخلة

علة وضع الجريدة

استحباب تربية الحمام في البيوت

والحمام خلق من بقية طينة ادم

مع التراب في شيء ... ذلك التراب امر الله سبحانه فامطر عليه الماء المالح اربعين صباحا ثم امطر عليه الماء الحلو اربعين صباحا حتى
امتزج الطين والماء الحلو والمالح فخمرت طينة ادم عليه السلام بيده اربعين صباحا بين الطين والماء الى هذا
الوقت اشار النبي صلى الله عليه وآله كنت نبيا وادم بين الماء والطين ثم لما اكمل خلقه من الطين بقي شخصا ملقى في السموات بغير روح ولكن
عزازيل الذي صار اسمه الشيطان بعد العصيان كان يمر على ذلك الشبح كل يوم ويقول لامر ما خلقت ثم انه دخل يوما الى جوفه
فخرج منه ومن ثم صار ... المكان فاخذ الشيطان في جوف ادم عليه السلام فامر الله سبحانه روح ادم عليه السلام
ان تدخل في بدنه فابت وقالت يا رب كيف ادخل الى هذا البدن وانفصل عن الطافك وتعتريني ظلمات الابدان وكثافتها
انما قالت هذه الكلمات لانها ... بالجانّ الذين كانوا في الارض فان الارواح مخلوقة قبل الابدان بالفي عام وروي اكثر من هذا
فتلطف بها سبحانه وقال لها ساخرجك من هذا البدن ... عبادي فدخلت الروح فلما
استقرت في البدن عطس ادم فقال الحمد لله رب العالمين فقال له الله تعالى رحمك الله يا ادم قال عليه السلام وهذا معنى ما جاء
من قوله يا من سبقت رحمته غضبه فان اول الخطاب كان مع ابينا ادم هذه الرحمة فقد ابتدأ العالم بحمده وختم به كما
سيأتي من ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة واهل النار النار ... اخر دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين ... وقيل الحمد لله رب العالمين وبالجملة فقد خلق الله سبحانه ادم عليه السلام على تلك الصورة
التي خلقه عليها من غير ان تتعلق عليها الصورة لنطفة وعلقة ومضغة ... كما تداولت على اولاده وهذا احد معاني قولهم ان الله
خلق ادم على صورته وقد جئت بهذا الجواب لما سالني بعض الافاضل في مجلس بعض الملوك وجواب اخر ... ذلك
... فقد روي ان ملائكة التصوير ... يقولون يا رب على اي صورة نصوره فان كان ذكرا قال
سبحانه احضروا صوره الى ادم وصوره على واحدة منها وان كان انثى قال احضروا صور امهاتها الى حواء فصوروه على صورة كل
واحدة منها ... ثم قال عليه السلام لا ينبغي لاحد ان يطعن في نسب ... لاجل انه لا يشبه في الصورة ... واحد من
وهذا في ... ادم ... ولا امهات حتى ... بل خلق على تلك الصورة التي خلق عليها
وقال المحقق صاحب عوالي اللئالي المراد بالصورة المعنوية كما قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله فيكون ... راجعا الى الخلق
سبحانه بمعنى ... صورة الله المعنوية ومصداقه القدسي قال فيه اذا تقرب عبدي الي بالنوافل كنت سمعه الذي يسمع ويده التي يبطش
... الحديث وقال سيدنا المرتضى نور الله ضريحه ان ... معنى انه سبحانه خلق ... صورة فيكون ردا على
ما زعمه المشبهة من ان ... مخلوقة والصورة ... والذي ورد في تفسير هذا الحديث من الاخبار ...
ما رواه ... الكليني باسناده الى محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عما يروون ان الله خلق ادم على صورته
فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح
الى نفسه فقال ونفخت فيه من روحي وثانيها ما رواه ... الصدوق باسناده الى الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن
رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق ادم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول
الحديث ان رسول الله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال له عليه السلام
لا تقل هذا لاخيك فان الله خلق ادم على صورته وكان المرتضى طاب ثراه ... معنى الحديث بما سمعت من جهة انه ...

ان الله خلق ادم على صورته

الجزين اشياحده بنا على اصله من عدم الاعتماد على العمل باخبار الاحاد ولما خلق الله ادم عم اسجد الملائكة وابى عزازيل وقال انا
وجوهر النار خير من جوهر ادم الطيني فلا اسجد له لان السجود انما هو لمكان شرف الجوهر وجوهر النار يقتضي الصعود والتراب
يقتضي السفل والانحطاط ومن هذا قال الصادق عم لابي حنيفة بلغني انك تقيس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار
وخلقته من طين [illegible] ما بين النار والطين ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفا احدهما على الاخر
وعن الصادق عليه السلام قال موسى عليه السلام الهي كيف استطاع ادم ان يؤدي شكر ما اجريت عليه من نعمك خلقته بيدك
واسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك فاوحى الله تعالى اليه ان ادم علم ان ذلك كله مني فذلك شكره واعلم ان هذا القياس
الذي قاسه ابليس وابطله الصادق عليه السلام هو قياس الاولوية واما اصحابنا رضوان الله عليهم فهم وان ابطلوا العمل
بالقياس الا ان اكثرهم قال بحجية القياس الاولوية وكذا منصوص العلة وسلكوا الاول بقوله ولا تقل لهما اف حيث
فهموا منه تحريم الضرب بطريق اولى والثانية بقولهم وقد سئل عن جواز بيع الرطب بالتمر متماثلا اينقص اذا جف فقيل نعم
فقال فلا اذن فيكون العلة في المنع هي النقصان عند الجفاف فيقاس عليه كل ما وجدت فيه هذه العلة والاتفاق
يقتضي المنع لهذين النوعين ايضا لوجوه احدها استفاضة الاخبار عن الائمة عليهم السلام بنفي القياس مطلقا من غير
تقييد باحد افراده ردا على ابي حنيفة واهل الرأي فانهم كانوا يعملون بكل انواع القياس وحمل العام على افراده من غير تحقق
مع امكان حمله على جميع الافراد لا يجوز عند اهل الاصول وثانيها ان مبنى شرعنا على التفرق في احكام المتماثلات كما يظهر
حكاية [illegible] ومن [illegible] باب العقل حتى لا يدخل في الاحكام الشرعية فاذا كان الحال
على هذا المنوال [illegible] وثالثها ما رواه الصدوق وغيره من اهل
الاصول في باب الديات عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في رجل قطع اصبعا من اصابع المرأة
كم فيها قال عشرة من الابل قال قلت قطع اثنين فقال عشرون قلت قطع ثلاثا قال ثلاثون قلت قطع اربعا قال عشرون قلت
سبحان الله يقطع ثلاثا فيكون عليه ثلاثون ويقطع اربعا فيكون عليه عشرون ان هذا كان يبلغنا ونحن بالعراق فنبرأ ممن
قاله ونقول الذي قاله شيطان فقال مهلا يا ابان ان هذا حكم رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرأة تعاقل الرجل الى ثلث الدية
فاذا بلغت الثلث رجعت المرأة الى النصف يا ابان انك اخذتني بالقياس والسنة اذا قيست محق الدين وهذا
نص في ابطال قياس الاولوية ورابعها قول الصادق عليه السلام لابي حنيفة لو كان الدين يؤخذ بالقياس
لوجب على الحائض ان تقضي الصلوة لانها افضل من الصوم وبالجملة والاخبار الدالة على نفي مطلق القياس وخصوص قياس
الاولوية كثيرة جدا وخامسها ما قاله المرتضى رحمه الله حيث ابطل قياس منصوص العلة بان علل الشرع انما تنبئ
عن الدواعي الى الفعل وعن وجه المصلحة وقد يشترك الشيئان في صفة واحدة ويكون في احدهما داعية الى فعله دون
الاخر مع ثبوتها فيه وقد يكون مثل المصلحة مفسدة وقد يدعو الشيء الى غيره في حال دون حال وعلى وجه دون وجه
وقدر منه دون قدر ثم قال واذا صحت هذه الجملة لم يكن في النص على العلة ما يوجب التخطي والقياس وجرى النص مجرى
النص على الحكم في قصره على موضعه فاذا قلت اذا ابطلت قياس الاولوية فكيف يمكنك استفادة تحريم الضرب
وانواع الاذى من الاية قلت ان القرآن انما انزله الله سبحانه بلغة العرب واجراه على مقتضى محاوراتهم

ومصطلحاتهم

ومصطلحاتهم وكل من له ادنى تتبع لكلامهم يعلم ان فيه دلالة اللغوية والعرفية والمطابقة والتضمن والالتزام ومن ثم قولهم
ولا تقل لهما اف اذا صدر من احاد العرب لا يكون الغرض منه في الاصطلاح الا شمول جميع انواع الاذى من الضرب
وغيره فالضرب داخل في مفهوم الكلام عرفا وهذا معنى قول المحقق قدس الله روحه لما نفى قياس الاولوية قال ان قوله تعالى
ولا تقل لهما اف منقول عن موضوعه اللغوي الى المنع من جميع انواع الاذى والاستفادة ذلك المعنى من اللفظ من غير توقف
على استحضار القياس واما قياس المنصوص العلة فقد تكون القرائن الحالية قاضية بمحاد دخول الفرد الغير المذكور في الحكم
ويكون المذكور من قبيل اللفظ العام المتناول للغير المذكور فدلالة عليه كالاول وقد لا يكون كذلك فلا يدل عليه الا
بل يحتاج الى دليل خارج والارجح فيه الى الاصل اذا عرفت هذا ظهر ان الشيطان قد غلط في هذا القياس من جهة دخوله
قياس الاولوية وذلك لان جوهر النار وان كان في طبعه طلب المحل الاعلى الا ان علوه غير دائم وذلك ان النار
انما تشتعل في الهواء الطلق ثم تخمد بخلاف التراب فانه وان كان في طبعه طلب المحل الهابط الا ان الله تعالى جعل بسببه التواضع مزاد [illegible]
اسرار الحكمة [illegible] ومعادن والنبات والرياحين وحلاه [illegible] فان قال
الشيطان مع طول عبادته وكثرتها في السموات حتى انه عبد الله تعالى في السموات ستة الاف سنة اما من سني الدنيا او من سني الاخرة
فكيف ابى عن هذا التكليف [illegible] ولم تنجح الالطاف الالهية التي تمنع عن ارتكاب تلك
المعصية كما عصم غيره من الملائكة مع ان العبادة التي صدرت منه قبل العصيان ازيد من عبادة الملائكة حتى انه صار من رؤساء
الملائكة وطاوسهم وكان له كرسي في السموات والملائكة تقف امامه تعظيما له فكيف لم تعصمه الله تعالى عن ارتكاب مثل هذا
قلت قد خالجني هذه الشبهة برهة من الزمان حتى اطلعني الله [illegible] على اخبار تحل هذه الشبهة وحاصلها
ان الشيطان كما تحققت قد كان من جملة الجان الذين كانوا في الارض فلما ارسل الله سبحانه الملائكة اليهم بالسيوف
فقتلوهم ونفوهم من الارض فبقي هذا الملعون فاظهر للملائكة انه من الطائفة المؤمنين فقال للملائكة قتلتم اهلي و
طوائفي وانا بقيت وحيدا فخذوني معكم في السموات لاعبد الله تعالى معكم فاستأذنوا فيه فاذن لهم فلما بلغ السموات
وطاف بها اطلع على الالواح السموية [illegible] فقرأ في بعضها ان الله سبحانه لا يضيع عمل عامل من
عمل واراد الدنيا اعطاه الله منها ومن عمل للاخرة بلغه الله مناه كما قال سبحانه ومن يريد حرث الاخرة نزد له
في حرثه ما يشاء ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من خلاق فاضمر في نفسه الخبيثة ان الاخرة
مؤخرة والدنيا معجلة فقصد حرث الدنيا من تلك العبادة الكثيرة ولما علم انه قد [illegible] نفسه من الدنيا بادر الى
اظهار ما قصده فاظهره في الاستكبار عن السجود ولو انه قصد الله سبحانه بتلك العبادة بل ولو اقل منها لما خلى و
بل كان قد تداركته الالطاف الالهية وقد كان له مرتبة في العلم لا يدانى فيها لان علمه كان من الملكوت
روي ان واحدا من قوم فرعون اعطاه عنقود عنب وقال اريد ان تخلق مثل هذا جواهر الكبار الا انك رب فاذا رفعه
فرعون [illegible] ابواب [illegible] وقال لا يدخل علي احد فبقي متفكرا في حال العنب فاتاه الشيطان
فدق عليه الباب فقال فرعون من بالباب فقال ابليس [illegible] يا رب لا يدري من بالباب فعرفه فرعون فقال
ادخل يا ملعون فقال ابليس ملعون يدخل على ملعون فلما دخل عليه رأى عنقود العنب بين يديه وهو حيران فقال

خرزة الكوز

نا ولي هذا العنقود فقرأ عليها شيئا فاذا هو احسن ما يكون من الثوابي فقال له الشيطان انصف يا عديم الانصاف انا في شغل هذا
العلم والكمال اردت ان اكون عبدا من جملة العبيد فما قبلوني عبد الباب هذا السلطان وانت مع جهلك هذا
اردت ان تكون ربا وادعيت هذه المرتبة العظيمة فقال له فرعون يا ابليس لاي شي ما سجدت لآدم لما امرت فقال لاني
علمت ان طينتك الخبيثة في صلبه من هنا امتنعت من السجود له ولما صنع النوح السفينة واركب فيها انواع الحيوانات بقي الحمار
خارج السفينة وخاف عليه نوح عم من الغرق وكلما امره بالركوب امتنع فغضب عليه نوح عم وقال اركب يا شيطان قالها
للحمار فسمع الشيطان كلام نوح عليه السلام فتعلق في ذنب الحمار وركب في السفينة ونوح عم كان يظن انه لم يركب الا من
له فلما افرغت السفينة ماءها وارسلت على الماء نظر نوح عم فرأى ابليس جالسا في صدر السفينة فقال له من ادخلك فقال انت لما
قلت اركب يا شيطان ثم انه قال يا نوح ان لك عندي يدا ونعمة اريد اكافيك عليها فقال نوح وما هي قال انك دعوت
على قومك فاغرقتهم في ساعة واحدة ولو بقوا لكنت محتاجا في اضلالهم وايرادهم موارد الهلاك فلما علم نوح عم ان الشيطان
قد شمت به بكى وناح لعبد الغفور فان اسمه كان عبد الغفار وقد كان من قبل اسمه عبد الجبار فاوحى الله سبحانه الى نوح
ان اسمع ما يقول لك الشيطان واقبل كلامه فقال ما تقول يا ابليس فقال يا نوح انهاك عن خصال اولها الكبر والعجب فان
اول ما عصي الله به الكبر وذلك انه امرني بالسجود لابيك آدم ولو سجدت له لما اخرجوني من عالم الملكوت وثانيها الحرص فان
الله تعالى قد اباح الجنة كلها لابيك آدم ونهاه عن شجرة واحدة فدعاه حرصه الى الاكل منها فاكل فصار عليه ما صار
وثالثها ان لا تخلو بامرأة اجنبية الا ويكون معكما ثالث فانك اذا خلوت بها من غير ثالث كنت انا الثالث فاحرك
لك الامور حتى اوقعك في الزنا فاوحى الله اليه هو بقبول قول الشيطان ومن هنا قال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن وفيه
انه يدورها اينما كانت وفي يد من كانت حتى يحصلها ومعنى آخر وهو ان الحكمة لما كانت ضالة المؤمن فيجب على من وجد
ان يدفعها اليه لانها ضالته وقد وقع الخلاف في سجود الملائكة لادم عليه السلام على اي وجه كان فذهب اكثر المعتزلة
الى انه على وجه التكرمة لادم والتعظيم لشانه وتقديمه عليهم ولهذا جعل المعتزلة هذه الاية دالة على ان الانبياء
افضل من الملائكة وقال الجبائي وابو القاسم البلخي وجماعة انه جعله قبلة لهم فامرهم بالسجود الى قبلتهم وفيه ضرب من التعظيم
ورده الشيخ الطبرسي ره بانه لو كان هذا الوجه لما امتنع ابليس من ذلك ولما استعظمه الملائكة وقد نطق القرآن بان
امتناع ابليس من السجود انما هو لاعتقاده تفضيله وتكرمته مثل قوله ارأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني
ولو لم يكن الامر على هذا الوجه لوجب ان يعلمه الله تعالى بانه لم يأمره بالسجود على جهة تعظيمه وتفضيله عليه وانما امره على
الوجه الآخر الذي لا تفضيل فيه ولم يجز اغفال ذلك فانه سبب معصية ابليس وضلالته فلما لم يقع ذلك علمنا ان
الامر بالسجود انما كان على وجه التعظيم لآدم عم هذا والذي ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار عم ان الامر بالسجود
للملائكة انما كان لمكان نور النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته فانه كان في صلب آدم عم فالسجود انما هو لتعظيم ذلك
النور ومن ثم كان النور اولا في ظهر آدم عم وكانت الملائكة تأتيه من قفاه وتسجد لذلك النور فقال آدم يا رب
ما هذا النور الذي في ظهري وتعظمه الملائكة فقال هذا نور ذريتك محمد خلق ولولاهم لم اخلقك يا آدم ولم اخلق سماء ولا ارضا
فقال يا رب حول النور الى وجهي حتى تستقبلني الملائكة فكان ذلك النور في جبهة آدم عم فما زال ينتقل من اصلاب الطاهرين

الى

حكاية الشيطان مع نوح عليه السلام

وفي اكثر الكتب عبد الغفار

الى ارحام الطاهرات حتى وصل الى صلب عبد المطلب فافترق فرقتين فصار فرقة في جبين عبد الله والاخرى كانت
في جبين ابي طالب فمن هناك كانت الاخوة بينهما عليهما افضل الصلوات وعلى آلهما هذا خلق آدم وكيفيته
واما خلق حوى وكيفيته فقد روى عن زرارة بن اعين انه قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن خلق حوى وقيل له
ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حوى من ضلع آدم الايسر الاقصى فقال سبحان الله وتعالى
عن ذلك علوا كبيرا يقولون من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لادم زوجة من غير
ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام ان يقول ان آدم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء
الله حكم الله بيننا وبينهم قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من الطين وامر الملائكة فسجدوا
له والقى عليه النوم ابتدع له حوى فجعلها في موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فاقبلت
تحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى
فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت قالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عليه السلام عند ذلك يا رب ما هذا الخلق الحسن
الذي قد آنسني قربه والنظر اليه فقال الله تعالى يا آدم هذه امتي حوى افتحب ان تكون معك تؤنسك وتحدثك وتكون تبعا
لامرك فقال نعم يا رب ولك بذلك الحمد والشكر ما بقيت فقال له عز وجل فاخطبها الي فانها امتي وقد تصلح لك
ايضا زوجة للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شي فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك
لذلك فقال عز وجل رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب علي ان شئت ذلك فقال عز وجل قد
شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال لها آدم عم الي فاقبلي فقالت له بل انت فاقبل الي فامر الله آدم ان
يقوم اليها ولولا ذلك لكان النساء هن يذهبن الى الرجال حتى يخطبن على انفسهن فهذه قصة حوى عليها السلام واما
قوله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فانه
روي انه عز وجل خلق من طينتها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال الصدوق طاب ثراه والخبر الذي روي
ان حوى خلقت من ضلع آدم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي خلقت من ضلعه الايسر فلذلك صارت
اضلاع الرجل انقص من اضلاع النساء بضلع اقول كلام الصدوق ره قصد به الجمع بين الاخبار الدال اكثرها
على ان حوى لم تخلق من ضلع آدم الايسر الاقصى كما قال الجمهور من اهل الخلاف من ان حوى خلقت من ضلع آدم
بعد حيوته ومنه سميت حوى عندهم لانها خلقت من حي وبين الاخبار الدالة على انها خلقت من
ضلعه وحاصل وجه الجمع انه سبحانه قد قرر لكل عضو من الاعضاء لادم ع طينة منفردة وركب الطينات كما ركب
الاعضاء والاجزاء في المركبات وتلك الطينة التي قررت وعزلت لضلع آدم الايسر فضلت في تركيب
اعضاء آدم بل بقيت فخلقت منها حوى لا انها خلقت من آدم بعد الحيوة كما قاله الجمهور حتى
لا يتوجه علينا تشنيع اهل الاديان والمجوس بان آدم كيف ينكح بعضه بعضا ومع توجيه تسميته كونها اما
للاحياء كما قيل وعلى التقديرين صارت اضلاع الرجل ناقصة عن اضلاع المرأة بواحدة وروى
محمد بن قيس عن الباقر عليه السلام قال ان شريح القاضي بينما هو في مجلس القضاء اذ اتته امرأة فقالت

كيفية خلق حوى

انتما القاضي افرق بيني وبين خصمي قال لها من خصمك قالت انت قال افرجوا لها فافرجوا لها فدخلت فقال لها دعواك
فقالت ان لي ما للرجال وما للنساء قال شريح فان امير المؤمنين عليه السلام يقضي على المبال قالت فانّي
ابول بهما جميعا ويسكنان معا قال شريح والله ما سمعت باعجب من هذا قالت واعجب من هذا قال وما هو
قالت جامعني زوجي فولدت منه وجامعت جاريتي فولدت مني فضرب شريح احدى يديه على الاخرى متعجبا ثم
جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين لقد ورد علي شيء ما سمعت باعجب منه ثم قص عليه قصة
المرأة فسألها امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقالت هو كما ذكر فقال عليه السلام ومن زوجك قالت
فلان فبعث اليه فدعاه فقال اتعرف هذه قال نعم هي زوجتي فسأله عما قالت قال هو كذلك فقال عليه السلام
لانت اجرأ من خاصي الاسد حيث تقدم عليها بهذه الحال ثم قال يا قنبر ادخلها بيتا مع امرأة تعد اضلاعها
فقال زوجها يا امير المؤمنين لا آمن عليها رجلا ولا ائتمن عليها امرأة فقال علي عليه السلام علي بدينار الخصي
وكان من صالحي الكوفة وكان يثق به فقال له يا دينار ادخلها بيتا وجردها من ثيابها ومرها ان تشد
مئزرا وعد اضلاعها ففعل دينار ذلك وكان اضلاعها سبعة عشر تسعة في اليمين وثمانية في اليسار
فالبسها عليه السلام ثياب الرجال والقلنسوة والنعلين والقى عليه الرداء والحقه بالرجال فقال زوجها يا امير
المؤمنين ابنة عمي وقد ولدت مني تلحقها بالرجال فقال عليه السلام اني حكمت عليها بحكم الله ان الله تبارك وتعالى
خلق حوى من ضلع آدم الايسر الاقصى واضلاع الرجال تنقص واضلاع النساء تمام وبالجملة لما خلق حوى تولى
تزويجهما من ادم وفي الحديث ان الله تعالى لم يتول تزويج احد من خلقه سوى حوا من ادم وزينب بنت
جحش من رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي بن ابي طالب
تقدم فاسكنهما الجنة واخرجهما عنها وازلهما واسماه الشيطان فنونه ان كانت اصلية كان من شطن
البعد لانه بعيد من الخير القدر او من الحبل الطويل لانه طال في الشر وان جعلتها زائدة كانت من
شاط اذا هلك او من استشاط غضبا اذا التهب في غضبه وسماه ابليس من الابلاس وهو التحير والدهشة
لتحيره في امره فاخرجه الملائكة من الجنة وبقي ادم وزوجته فاباح لهما كل الجنة الا شجرة واحدة اما البر او
الحنطة وقيل التين وقيل العنب الى غير ذلك وقال الصادق عليه السلام كل هذا حق لان شجرة
ثمار الجنة الطعم ففيها من كل نوع طعم وفي حديث آخر ان شجرة الجنة تحمل انواعا كثيرة فالتعدد يكون باعتبار
الحمل لا باعتبار الطعم روى الصدوق في عيون الاخبار مسندا الى الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله
اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي
انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت
ان شجرة الجنة تحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان ادم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد
الملائكة له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع
ادم فانظر الى ساق العرش فرفع ادم رأسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله

علي

علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم يا رب
من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار
ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها
وتسلط على حوا لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله عز وجل من جنته و
اهبطهما عن جواره الى الارض فان قلت ما وجه الحكمة في نهي ادم عليه السلام عن هذه الشجرة قلت قد ورد في
حديث معتبر ان هذه الشجرة شجرة غرسها الله تعالى بيد قدرته لما خلق الجنة وجعلها لعلي بن ابي طالب وشيعته بان لا ياكل
احد قبله منها كما هو المتعارف في بعض الاقطار من ان احدا اذا احدث بستانا وغرس فيه الشجر يغرس شجرة واحدة من
احسن الشجر ثمرا ويخصها باسم حبيب بهذه فلان ان لا ياكل منها الا هو ونبي المتردد بين [illegible] ذلك اجتناب الجنان عن تناول
شي منها ومن ثم قال بعض الاصوليين ان ادم عليه السلام لم يصدر منه الخطأ وانما صدر منه الغلط في تشخيص المادة فقال الخطأ
اذا كان اللازم عليه التجنب [illegible] السؤال حالها الاكل وذلك انه تعالى قال لهما ولا تقربا هذه الشجرة فظنا انه تعالى انما اراد شخص
المشار اليها لا نوعها فكلا من ذلك النوع ولكن غير الشجرة المشار اليها وبعد هذا قول الشيطان لهما ان الله انما نهاكما عن
هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين في الجنة وهو لا يريد بكما الخلود فتوصل الشيطان الى ايقاعهما فيما
نهيا عنه وذلك بسبب الحية كما في بعض الروايات وذلك ان الشيطان لما اخرج من الجنة لم يقدر على الدخول اليها فاتى الى
جدار الجنة ورأى الحية [illegible] على الجدار فقال لها ادخليني الجنة واعلمك الاسم الاعظم فقالت له ان الملائكة تحرس
الجنة غير ذلك فقال لها ادخليني في فمك وطبقي لحييك ادخل ففعلت ذلك ثم صار [illegible] الى المكان [illegible] جلوس
الشيطان فيه لما دخلت قالت له اين الاسم الاعظم فقال لها لو كنت اعلمه لما احتجت الى [illegible] الدخول فاتى الى ادم
فوسوس له واقسم له بالنصيحة فلم يطعه فاتى الى حوا وقال لها هذه شجرة الخلد واقسم لهما وهما لم يعهدا احدا
يقدر على ان يقسم بالله كاذبا فاتت حوا الى الشجرة وتناولت منها [illegible] الشيطان على [illegible] ادم [illegible] الا ان ياكل
فكانت اول قدم مشت الى الخطيئة [illegible] ابدت لهما الظاهر ما عليهما من الحلي والحلل وبقيا عريانين فاخذا من
ورق التين فوضعاه على عوراتهما فتطاير الورق فوضع ادم يده على عورته والاخرى على راسه كما هو شان [illegible]
ومن ثم امر بالوضوء على هذه الهيئة روى الصدوق في كتاب [illegible] انه جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه اخبرنا يا محمد لاي علة توضى هذه الجوارح الاربع وهي انظف المواضع
في الجسد فقال النبي صلى الله عليه وآله لما ان وسوس الشيطان الى ادم ودنى من الشجرة فنظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها
وهي اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده منها ما عليها فاكل فطار الحلي والحلل عن جسده فوضع ادم يده على
ام راسه وبكى فلما تاب الله عز وجل عليه فرض عليه وعلى ذريته تطهير هذه الجوارح الاربع فامره الله عز وجل بغسل الوجه
لما نظر الى الشجرة وامره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول بهما وامره بمسح الراس لما وضع يده على ام راسه و
امره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئة [illegible] العلة [illegible] ما روي عن الرضا عليه السلام من ان العلة في
توضى هذه الجوارح هو كونها الاعضاء الظاهرة التي يواجه بها الله سبحانه حال الصلوة ويلاقي بها الكرام الكاتبين

لان علل الشرع معرفات لا مؤثرات فيجوز اجتماعها على المعلول الواحد ثم ان ادم وحوا انزلا من السموات على جبل في شرقي الهند
يقال له باسم وفي رواية اخرى سرنديب وهو في الاقليم الاول تماما في معدل النهار وقد كانت حوا ضفرت رأسها
في الجنة فقالت ما اصنع بهذه الضفيرة وانا مغضوب علي ثم انها حلت ضفيرتها فانتشرت في جزائر الهند عقيصة واحدة فطارت
الريح ذلك الطيب في بلاد الهند فمن ثم اكثر الطيب منه ثم ان جبرئيل عليه السلام اخذ ادم الى مكة ليعلمه المناسك فكان يطوى له
الارض فصار موضع قدمه عمران وما بينهما خراب فاهبط ادم على الصفا وسميت لهبوط صفي الله عليه وحوا على المروة
وسميت لنزول المراة وهي حوا عليه فبكى ادم على ما وقع منه وعلى فراق الجنة ثمانمائة سنة من ايام الدنيا وفي يوم الاخرة
يوم كالف سنة ما بين العصر الى العشاء وبكى حتى صار على خديه كالنهرين تخرج من عينه اليمنى دموع مثل دجلة ومن عينه اليسرى
مثل الفرات ثم ان ادم رأى حوا يوم الثامن في شهر ذي الحجة فلم يعرفها ذلك اليوم لشعث احوالها وطول
حزنهما فتروى وتفكر ذلك اليوم ثم انه عرفها يوم التاسع فمن ثم سمي الثامن يوم التروية والتاسع يوم عرفة ولا ينافي
هذا الوجه ما روي ان الوجه فيه ان ابراهيم عليه السلام رأى في تلك الليلة التي رأى فيها ذبح الولد رؤياه فاصبح
يروي في نفسه أهو حلم ام من الله تعالى فسمي يوم التروية فلما كان ليلة عرفة رأى ذلك ايضا فعرف انه من الله فسمي
يوم عرفة وعن الصادق عليه السلام قال معوية بن عمار سألته لم سمي عرفات فقال ان جبرئيل خرج بابراهيم عليهما السلام
يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل عليه السلام يا ابراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل
اعترف فاعترف وفي رواية اخرى ان ادم عليه السلام لما كان في الجنة نظر يوما الى ساق العرش وكان يوم الثامن فرأى
سطورا من نور فيها اسم محمد واهل بيته فتروى فلم يعرفهم فلما كان الغد وهو يوم التاسع عرفه الله انهم وانه لولاهم لما خلقه ولا الاخرة
فسمي يوم عرفة ولما لم يقبل توبته في تلك السنين والاعوام اتاه جبرئيل فقال يا ادم ادع الله بالاسماء التي رأيتها مكتوبة على ساق
العرش بسطور النور وقل اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة ان تقبل توبتي وهي الكلمات المرادة من قوله تعالى
فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه كما هو في روايات العامة والخاصة فدعا الله بها ادم فلم يتم دعاءه بهذه الاسماء حتى قبلت
توبته واستحمت انه لم يدع مذنب بها الا قبلت توبته ووجه عدم المنافاة ما عرفت من ان علل الشرع معرفات وقيل سميت
عرفة لارتفاعها على الارض ماخوذ من عرف الديك ويوم التروية لقولهم تروينا من الماء لان عرفات لم يكن بها ماء في تلك
الاوقات ثم ان ادم لما نزل من الجنة ظهرت شامة سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فاتى
اليه جبرئيل عليه السلام فقال ما يبكيك يا ادم فقال من هذه الشامة التي ظهرت بي قال يا ادم قم فصل فهذا وقت الصلوة
الاولى اي الظهر فصلى فانحطت الشامة الى العنق وجاءه في وقت صلوة العصر فامره فصلى فانحطت الى السرة وفي
وقت الثالثة امره بها فانحطت الشامة الى ركبتيه وفي الرابعة صلى فانحطت الى قدميه وصلى الخامسة وخرج منها
فحمد الله واثنى عليه فقال جبرئيل عليه السلام يا ادم مثل ولدك في هذه الصلوة كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك
في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة واما ما في وقت المغرب من الصلوة ثلث
ركعات فخطيئة وركعة لخطيئة حوا [illegible] ثم فرضت صلوة المغرب كفارة للذنوب وباعثا لقبول التوبة واما
صلوة العصر فقد عرفت ان ذلك الوقت هو وقت معصية ابينا ادم ع فتكون الصلوة ذلك الوقت كفارة

لذنوبنا

وجه تسمية التروية وعرفة

لذنوبنا ولذنب ابينا ادم عليه السلام ثم ان الله سبحانه لما قبل توبته اتاه جبرئيل بخيمة من خيام الجنة فوضعها الملائكة في موضع الكعبة و
تلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقية وغربية من ذهب منظوما معلق فيها ثلث قناديل من تبر الجنة تلتهب نورا
ونزل الركن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وكان كرسيا لادم ع يجلس عليه وان خيمة ادم لم تزل في مكانها حتى
قبضه الله تعالى ثم رفعها الله اليه وبنى بنو ادم في موضعها بيتا من الطين والحجارة ولم يزل معمورا واعتق من الغرق ولم يخربه
الماء حتى ان بعث الله تعالى ابراهيم عليه السلام كذا في بعض الروايات اقول ولعل هذا هو البيت المعمور الذي رفعه الله سبحانه
الى السماء الرابعة ثم الكعبة موضعه وفي الروايات الخاصة ان الله سبحانه ارسل سحابة سوداء فظللت موضع البيت فامر ادم ان
يخط موضعها في الارض وهو الكعبة وكذلك سجد منى واما قبل ادم فقد حجت الملائكة بالفي عام واما الحرم ومقداره فلعله
روي عن المفضل انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن الحرم وعلامه لم صار بعضها ذات اليسار عن القبلة واليسار فقال ان الحجر
الاسود لما انزل به من الجنة ووضع في موضعه جعل انصاب الحرم من حيث لحقه النور نور الحجر فهي عن يمين الكعبة اربعة
اميال وعن يسارها ثمانية اميال كلها اثنى عشر ميلا فاذا انحرف الانسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لقلة انصاب
الحرم واذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجا عن حد القبلة وسيأتي تحقيق الحرم في بعض الانوار ان شاء الله تعالى
واما طول ادم عليه السلام لما نزل من الجنة فروى بسنده الى مقاتل بن سليمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كم كان طول
ادم عليه السلام حين اهبط الى الارض وكم كان طول حوا قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الله لما اهبط ادم وزوجته
عليهما السلام الى الارض كانت رجلاه على ثنية الصفا ورأسه دون افق السماء وانه شكى الى الله تعالى ما يصيبه من حر الشمس
فصير طوله سبعين ذراعا بذراعه وجعل طول حوا خمسة وثلاثين ذراعا بذراعها والثنية كما في النهاية العقبة والطريق العالي
وقيل الجبل وقوله دون افق السماء اي قريبا منه ودونه والافق الناحية واعلم ان المحققين من اصحابنا
المتأخرين قد اوردوا اشكالين على هذا الحديث من وجهين ومن هنا عدوه عندهم من مشكلات الاخبار وحاصل
الاشكال الاول هو انه قد تقرر في علم الهيئة والافلاك ان حرارة الشمس انما هي بسبب الانعكاس من الاجرام الارضية وقد
ذكروا ان الانعكاس يبلغ في الهوا الى مقدار اربعة فراسخ وكلما ارتفعت الاجرام من الارض ازدادت برودة
كما هو المشاهد في الجبال الشاهقة فكيف يصير قصر القامة سببا في دفع الاذى من جهة الحر بل يكون الامر بالعكس واما الاشكال
الثاني فهو ان كون ادم عليه السلام سبعين ذراعا بذراعه يستلزم عدم استواء الخلقة منه كما هو كذلك في اولاده لان
تناسب الاعضاء شرط في استوائها والجواب عن الاشكال الاول من وجهين احدهما انه يجوز ان تكون القاعدة غالبية
ان يكون للشمس حرارة بالانعكاس واخرى بالذات فوق طبقة الزمهرير ويكون طول قامة ادم عليه السلام متجاوزا
تلك الطبقة كما رواه الصدوق قدس سره بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال لما بكى ادم على الجنة وكان رأسه
في باب من ابواب السماء وكان يتأذى بالشمس فحط من قامته وثانيهما ما روي من ان عوج بن عناق كان يأخذ
بيده في قعر البحر الحوت من اسفل البحر ثم يرفعه الى السماء فيشويه في حر الشمس فيأكله وكان عمره ثلاثة الاف وستمائة
سنة وروي انه لما اراد نوح ع ان يركب السفينة جاء اليه عوج فقال له احملني معك فقال نوح اني لم
اومر بذلك فبلغ الماء اليه وما جاوز ركبته وبقي الى ايام موسى ع فقتله موسى ع وتركه ما تحير فيه وروي

طول ادم وحوا

جواب عوج بن عناق

[illegible]

ان الشمس لو طلعت تنزل حتى تسامت روس الخلائق فيكون حرارة القمة ويحتاج الجبهة الى العرق ويكون الحرارة من قربها كما هو الظاهر
من تلك الاخبار **الوجه الثاني** ان تاذيهم انما يكون بسبب قربها منهم مع ما كان عليه من الطول ولا يمكنه ان يستظل
بفناء ولا جبل ولا غير ذلك مما يقصر الكرة الاستظلال بالاظلة **واما الجواب** عن الاشكال الثاني فمن وجوه **الاول**
وهو الاصل ان استواء الخلقة وعدمه ليس بمنحصر فيما هو معهود في هذه الاعصار بل استواء الخلقة في كل عصر بما يليق بذلك العصر
وادم عليه السلام لم يكن مثل هذه الاعصار حتى يلزم تقصيره باستواء خلقته بل لو كان في عصره على هذه الخلقة لظهر عدم استواء الخلقة
فيه وكذلك فيما بعده من الاعصار التي كانت الخلائق فيها الطول والجسم والقوى **كما** روي ان موسى عليه السلام ارسل الى العمالقة
اثني عشر نقيبا للتفحص عن احوالهم فظفر بهم واحد من العمالقة فادخل الاثني عشر في ناحية من ردن ثوبه واتى بهم الى
ملكهم فلم يقتلهم بل ارسلهم الى موسى عليه السلام فامر ليزداد الطرق وهو رمانة واحدة لنصفها خال من الحب والاخر
فيه حب وذلك الحب كانوا في طول فوق النصف الاخر فكان الاثني عشر رجلا يناموا في القبيل في النصف الخالي و
في النهار يحملونه فوق النصف الذي [illegible] لكون من حبة ويحمله البقر معهم وكذا انه يشابه هذا المعنى ما يتناقض في الاخبار
من هيئات عوج بن عنق [illegible] بسبعين الف ذراع [illegible] وكذا في جانب عظم البدن
والاعضاء مع ان اهل الجنة على شكل الاولاد وصافية كل باب **الوجه الثاني** ان الباء في قوله بذراعها وبذراعه باء
المصاحبة ومعناه انه كان بقدر طوله بقدر ذراعه اي مع تحقق الذراع لان جميع الاعضاء داخلة في تقدير البدن لكن في الذراع
فالمراد بالذراع في قوله سبعين ذراعا انما ذراع من كان في عصر ادم او ذراع من كان في زمان من يصدر عنه الخبر **الثالث**
ان في الكلام تجوزا اما بان يكون المراد بادم [illegible] والمراد ذلك الزمان من اولاده [illegible] وقد نقل هذا الخبر عن
البهائي طاب ثراه وقد قيل فيه وجوه اخرى كثيرة لكنها لا تشتمل على [illegible] انواع من البعد والتعسف وقد حررناها في كتاب
نوادر الاخبار **فان قلت** مذهبكم [illegible] الامامية هو عدم جواز الذنب على الانبياء صغائرا وكبائرا قبل البعثة وبعدها
فكيف صدر من ادم [illegible] في ايات القران **قلنا** قد صنف اصحابنا رضوان الله
عليهم في هذا الباب كتبا كثيرة ومن جملتها كتاب السيد المرتضى في تنزيه الانبياء ولكن [illegible] الغطاء
عن مثل هذه الغوامض [illegible] **وقد روى** في هذا الكشف عن ائمتنا
عليهم السلام رواه الصدوق ره باسناده الى الهروي قال لما جمع المامون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام اهل المقالات من
اهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وساير اهل المقالات فلم يقم احد الا وقد
الزمه حجته كانه قد القم حجرا قام اليه علي بن محمد بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله اتقول بعصمة الانبياء قال نعم قال فما تعمل
في قول الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى وقوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه
وقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها وقوله عز وجل في داود وظن داود انما فتناه وقوله في نبيه محمد ص و
تخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فقال مولانا الرضا عليه السلام ويحك يا علي اتق الله
ولا تنسب الى انبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله برايك فان الله عز وجل يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في
العلم واما قوله عز وجل في ادم وعصى ادم ربه فغوى فان الله عز وجل خلق ادم حجة في ارضه وخليفته في بلاده لم يخلقه

حكاية علي بن جهم وسؤاله من مولانا الرضا عليه السلام

تتاول

للجنة وكانت المعصية من ادم في الجنة لا في الارض لتتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين واما قوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان
لن نقدر عليه انما ظن ان الله عز وجل لا يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي
ضيق عليه ولو ظن ان الله تبارك وتعالى لا يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله عز وجل في يوسف ولقد همت به وهم بها
فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله عز وجل
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقال علي بن الجهم يقولون ان
داود كان في محرابه يصلي اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج
الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود
في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه
ان قدم اوريا امام الحرب فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت
فقتل اوريا وتزوج داود بامرأته قال فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد
نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلاته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله فما كانت
خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل ملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان
بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على
ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول ما تقول فهذه خطيئته في حكمه لا ما ذهبتم اليه الا تسمع قول الله عز وجل يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض الاية فقلت يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا عليه السلام ان المرأة في ايام داود
كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا واول من اباح الله عز وجل له ان يتزوج بامرأة قتل بعلها
داود فذلك الذي شق على اوريا واما محمد صلى الله عليه واله وقوله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه و
تخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله عز وجل اعلم نبيه اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه
في دار الاخرة وانهن امهات المؤمنين واحدى من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى
اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين
وخشي قول المنافقين فقال الله عز وجل والله احق ان تخشاه في نفسك قال فبكى علي بن الجهم وقال يا ابن رسول الله
انا تائب الى الله عز وجل من ان انطق في انبياء الله بعد يومي هذا الا بما ذكرته **اقول** لعلك تقول انه قد ورد في كتب
الشيعة ما يقوله المخالفون في الانبياء من وقوع المعاصي ومثل هذه الامور فقال الرضا عليه السلام في هذه
الحديث **والجواب** ان كل ما ورد من ذلك فسبيله الحمل على التقية وقد روى علي بن الجهم حديثا طويلا عن الرضا عليه السلام
ايضا وفيه نوع مقاربة لهذه الاجوبة وزيادات في السؤال والجواب منها قوله قول المامون واخبرني عن
قول الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقال الرضا عليه السلام لقد همت به ولولا ان راى برهان

لهم بها كما همت به لكنه كان معصوماً والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن
قول الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله
لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنماً فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الآلهة
الهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب فلما فتح الله على نبيه مكة قال يا محمد انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر فقال المأمون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله و
اوضحت لي ما كان ملتبساً علي فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيراً وحاصل جوابه عليه السلام عن حكاية يوسف ان جواب لولا محذوف
والتقدير لولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه رأى البرهان فلم يهم بها والبرهان هو الالطاف الالهية والتوفيقات
السبحانية ويجوز ان يكون كلامه عليه السلام اشارة الى ان الجواب مقدم على محل الجزاء كما ذهب اليه بعضهم لكن المفسرين منعوا من جوازه في
ثم كان الاول هو الاولى وحاصل الجواب عن مقدمة كون فتح مكة سبباً لغفران الذنب ما ذكره اهل التيسير ان المشركين
كانوا يقولون ان تمكن الله محمداً من بيته وحكمه في حرمه فانه نبي حق فلما تيسر له فتح مكة دخلوا في دين الله افواجاً واذعنوا
بنبوته كما نطق به الكتاب العزيز وزال انكارهم عليه في الدعوة الى ترك عبادة الاصنام وصار ذنبه عندهم مغفوراً [illegible]
عليهم السلام وهذا اجاب المفسرون عن هذه الشبهات باجوبة لا تخلو بعضها من تكلف لكن الجواب الاصح هو ما اعتمده علماؤنا من ارباب العصمة
عليهم السلام وقد يظهر من تتبع الاخبار وتتبع كتب حواري الائمة عليهم السلام جواب عن هذه الشبهات كلها ولكن فيه نوع
دقة وحاصله ان الله سبحانه قد اسمع الشيطان اولاً ان عبادي ليس لك عليهم سلطان كذا اعترف الشيطان ايضاً بتقدير هذا
المعنى حيث قال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وادم من خلاصة الانبياء عباده المخلصين [illegible] فالشيطان
ليس له عليهم تسلط ولكن الله سبحانه لما احب [illegible] وهذه المحبة تتفاوت بتفاوت مراتب العباد وعلمهم
الانبياء [illegible] حتى يكمل ذلك السبب فهو سبحانه قد يترك احدهم مع نفسه البشرية لحظة واحدة حتى يحصل
منه مقتضى الطبيعة البشرية بفعل المكروه او ترك المستحب حتى يكون منشأ لتحصيل الدرجات العلية والتوفيقات الالهية كما جرى لادم
حيث بكى على خطيئته [illegible] فاصطفاه الله بسبب بكائه وصحبة [illegible] وكذا داود عليه السلام فقد ورد في الرواية ان
داود عليه السلام بكى اربعين يوماً ساجداً لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطى رأسه فنودي يا داود اجائع
انت فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فتكسى فنحب نحبة هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة فقال
يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته في كفه مكتوبة وكان لا يبسط كفه لطعام ولا شراب ولا غيرهما الا رآها فابكته قال
وكان يؤتى بالقدح ثلثاه ماء فاذا تناوله ابصر خطيئته فلا يضعه عن شفته حتى يفيض من دموعه وروي انه ما رفع
رأسه الى السماء حتى مات حياءً من الله تعالى وكان يقول في مناجاته اذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الارض واذا
ذكرت رحمتك ارتدت الي روحي سبحانك الهي اتيت الاطباء وعبادك ليداووا خطيئتي فكلهم يدلوني عليك
فبؤساً للقانطين من رحمتك وكان اذا اراد ان ينوح مكث قبل ذلك سبعاً لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب
ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبر الى البرية فيأمر سليمان عليه السلام ان ينادي بصوت
يستقري البلاد وما حولها من الغياض والآجام والجبال والبراري والصوامع والبيع فينادي فيها الا من اراد

ان

[illegible]

ان يسمع نوح داود [illegible] فتأتي الوحوش من البراري والآكام وتأتي السباع من الغياض وتأتي الهوام من الجبال
وتأتي الطير من الاوكار وتأتي العذارى من خدورهن حتى برية المنبر وكل صنف على حدة يحيطون به وسليمان قائم على
رأسه فيأخذ في الثناء على ربه فيضجون من البكاء والصراخ ثم يأخذ في ذكر الجنة والنار فيموت الهوام وطائفة من الوحوش
والسباع والناس ثم يأخذ في اهوال القيامة وفي النياحة على نفسه فيموت من كل نوع طائفة فاذا رأى سليمان كثرة الموتى قال
يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق وماتت طوائف من بني اسرائيل ومن الوحوش والهوام فيأخذ في الدعاء فبينما هو كذلك
اذ ناداه بعض عباد بني اسرائيل يا داود عجلت بطلب الجزاء على ربك قال فخر داود مغشياً عليه فلما نظر سليمان الى ما اصابه
وما اصابه اتى بسرير فحمله عليه ثم امر منادياً ينادي الا من كان له مع داود حميم فليأت بسرير فليحمله عليه فان الذين
كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار ثم اذا افاق داود ورجع دخل بيت عبادته وروي عن الصادق عليه السلام قال ان داود
خرج ذات يوم يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع الا جاوبه فما زال يمر حتى انتهى
الى جبل فاذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال واصوات السباع والطير علم انه داود فقال داود
المذنب فقال الله سبحانه يا حزقيل لا تعير داود وسلني العافية فقام حزقيل فاخذ بيد داود فرفعه اليه فقال داود يا حزقيل هل
هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا قال
ربما عرض بقلبي قال فما تصنع اذا كان ذلك قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود النبي عليه السلام
الشعب فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام نخرة فاذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود عليه السلام فاذا
هي انا اروى بن شلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف بكر فكان آخر عمري ان صار التراب
فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا وكان الخليل اذا ذكر خطيئته
يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلاً في ميل فيأتيه جبرئيل عليه السلام فيقول له الجبار يقرئك السلام ويقول هل رأيت خليلاً يخاف
خليله فيقول يا جبرئيل اني اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي ونحو هذا من احوالهم عليهم السلام وهو سبحانه قد كان يحب ان
يسمع مثل هذا الانين منهم وعلى ما ذكرناه في توبة داود ما رواه الصدوق في كتاب العلل في قول النملة لسليمان عليه السلام انت
اكرم ام ابوك قال سليمان بل ابي داود فقالت النملة فلم زيدت حروف اسمك حرفاً على حروف اسم ابيك قال سليمان
ما لي بهذا علم قالت النملة لان اباك داود داوى جرحه بود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق بابيك اقول هذا الحديث
وهو حديث النملة قد عد من مشكلات الاخبار وقد تصدى لبيان معناه محققوا الاصحاب بوجوه كثيرة والذي يخطر
بالبال في ايضاحه وجهان احدهما ان يكون المراد من قولها انت اكرم ام ابوك المراد بالكرم العظمة والشأن ورفعة
النملة علمت هذا لكن سألت عنه ليفيد الجواب التحقيق فقال سليمان عليه السلام ان ابي اعظم مني فقالت اذا كان ابوك اعظم
منك فلم زيدت حروف اسمك على حروف اسمه مع ان زيادة المباني مما تدل على زيادة المعاني واسماء الانبياء عليهم السلام
كلها مأخوذة من الوحي الالهي فيكون زيادة الحروف ونقصانها لا يخلو من حكمة وفائدة فقال سليمان لا ادري فقالت
لان اباك داود لما صدرت منه الزلة التي بعث اليه تاب الى الله وتودد اليه فاشتق له اسم من مجموع داوى
جرحه بود فصار الجميع ما ترى وانت بقيت عليك زلة وهي ما حكاه في القرآن من قوله اني احببت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الخبر من ذكر ربه حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق وما صليان الخيل هي المراد من الخبر فقد عرفت ان
سليمان لما رأى فاشتغل بها حتى توارت الشمس تحت حجابها فدعى سليمان ثم ان رد الله سبحانه الشمس ليصلي فردت الشمس عليه فتوضأ
في الوضوء ومسح ساقه وعنقه كما هو الوضوء المأمور به في الشرع القديم ثم تداووا بالتوبة وبتفرغه الى الله سبحانه لاشتغاله بالملك
فاشتق لك الاسم من السلامة من التودد والمداواة وارجوان تلحق بابيك في التوبة والفراغ لعبادة الله سبحانه كما روي
ان سليمان لما رأى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم عليه السلام
من كلامه ثم دعاهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته
والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعينه من نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه
محب مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في سليمان وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله
ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخلطها بمحبة غيره وروي ايضا انه عليه السلام مر يوما بعصفور يقول لزوجته ادني مني حتى
لعل الله يرزقنا ولدا يذكر الله تعالى فاعجب سليمان عليه السلام وقال هذه النية خير من ملكي ويجوز ان يكون
معناه على هذا التقدير ان الحرف الزائد في مثلك للدلالة على الربح الزائد في قلبك فان الذنب في اللغة الشيء
الزائد في البدن فهذه الزيادة اللفظية دالة على تلك الزيادة المعنوية **التوجيه الثاني** ان يكون المعنى على ذلك الكلام
قوله وانت سليمان وما صليان داود وصدرت منه زلة داوا بالتودد والتوبة فاشتق له اسم وانت سليمان اي سلم
ذلك فهذا استحقت به اشتقاق اسم السلامة او ان زيادة ذلك الحرف يدل على زيادة معنى فيك وهو سلامتك من
الذنب فقولها وارجوان تلحق بابيك يعني في الجلالة وعظم الشان فانه بالتوبة عرج معارج المتقين وسليمان بسبب
الاشتغال بالملك قد قصر عنه والحاصل ان صدور مثل هذا من الانبياء عليهم السلام انما هو لسبيل الكمال الى ما هو الاعلى مرتبة التوبة
فانه قد روي ان من علامات المؤمن انه مفتن تواب وروي انه لو لم يذنب العبد الذنب فالتوبة لاذهبهم الله وخلق بدلهم
اقواما يذنبون ثم يتوبون وفي الحديث ان الله افرح بتوبة المؤمن من رجل كان في مفازة مع راحلته في ليل مظلم فنام فقام وما
لركوب فضل بعيره في ذلك الليل فطلبه فلم يجده وارتحل عنه رفقاؤه وبقي في تلك المفازة وحده في ذلك الليل والمفازة
بحيث ليس فيها زاد ولا ماء فلما اصبح من الجوع والعطش وجلس على الضجر بين ركبته شطر الليل او الموت فمالت
الا وقد جاء اتى اليه رجل بذلك البعير فقال له اركب حتى الحقك الى رفقائك فيه خلوة ذلك الوقت من السرور ما لا يحصى فالله
سبحانه افرح بتوبة المؤمن من ذلك الرجل وفي عرف العام ليس بصحبة الامن بعد خوفه وهذا جار في التجارة لا يخفى على
المتتبع اذا عرفت هذا فاعلم انه قد بقي الكلام في ادعية الائمة عليهم السلام واطوارهم واعترافهم بالذنوب وكثرة
الكلام عليها خصوصا سيد الساجدين عليه السلام فان الصحيفة الشريفة قد تضمنت استقالته من الذنوب وحزنه عليها مع انه
قد تقرر باجماعنا ان الائمة عليهم السلام منزهون عن انواع الذنوب فكيف صدر منهم هذه المقالات مع انه لم ينقل عنهم
من المخالفين مع كثرتهم في كل الامصار وتفحصهم ان يطعن عليهم بوجه من الوجوه يتعلقون به في التشنيع مدة متمادية
الائمة الطاهرين فلم يظفروا به فلم تنقل عليهم زلة ولا ذكر فيهم من انكر ذلك فالوجه في هذه الاعترافات منهم **فصول** قد
ذكرنا في شرحنا على الصحيفة وجوها اكثرها من محققي اصحابنا وبعضها من سوانح البال فلنذكر بعضها منها **الاول** ما

يعني

حكاية العصفور مع سليمان عليه السلام

[illegible]

بعض اهل العرفان حتى ان مثل هذا انما يتعلم منهم الامة كيف يعترفون ويبكون على ذنوبهم وكيف يعتذرون فان الانبياء قبلهم
ساطعا بتبليغهم الرسل ودعاة الخلق الى الكمالات البشرية فيقتضي حقوقهم حتى انه روي ان الحسين عليه السلام اخذ كخ كخ يا حسين اخذ تمرة
من تمر الصدقة ولا يليق بعد هذا الا من تتبع اطوارهم فان سلوك كلامهم في مناجاتهم انما هو صدوره عن نار حزن كامنة
في القلوب وخوف هذا مما لا يجامع مع اعتصامهم مع امكان تعليم الامة مثل هذه المعرفات بالقول دون الفعل وهذا الوجه
هو الذي اشار اليه العز في كتاب الانبياء بالنسبة الى ما صدر من الانبياء من الاعتراف بالذنب وكثرة البكاء والتضرع وقد
ما يرد عليه **الوجه الثاني** انهم عليهم السلام لما كانوا في هذه النشأة والابدان لا يخلو منها من فعل المكروه او ترك المستحب وذلك
كالصلاة في ثياب السود وكالنوم على جانب اليسار ونحو ذلك فانهم قد عدوا هذه ذنوبا فتضرعوا الى الله سبحانه من فعلها
ان هذا البعض غيرنا من الائمة عليهم اهل الشرع الانور وقد كانوا يرتكبون مثل هذه الامور تعليما للامة بجواز تلك الافعال حيث انه قد ورد
النهي عن فعل ذلك المكروه والامر بذلك الفعل المستحب فربما ادى فعل ذلك المكروه الى الوجوب عليهم كما لا يخفى **الثالث** ما ذهب
اليه شيخنا المعاصر ايده الله تعالى من ان صدور هذا وامثاله منهم عليهم السلام حسب موجب الاخبار عن فعل سابق بل من
قبيل التواضع الاتشال كقول علي بن الحسين عليهما السلام انا مثل الذرة او دونها كما يقال في العرف عند التواضع انا
مقصر في خدمتك يا فلان وانا عبدك وهذا الوجه وجيه في الجملة وربما كان في الاخبار دلالة عليه **الرابع** وهو الذي
قاله صاحب كشف الغمة وتلقته الاصحاب بالقبول وحاصله انهم عليهم السلام لما كانوا مستغرقة بذكره تعالى وخواطرهم متعلقة
بالملأ الاعلى وهم ابدا في المراقبة كما قال اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانك تراه فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه و
منقلبون بكليتهم عليه فمتى انحطوا عن تلك المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالاكل والشرب والتفرغ للنكاح وغيره
من المباحات عدوه ذنبا واستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد يأكل ويشرب وينكح وهو يعلم انه بمرأى
سيده ويسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات ومالك المالكين
والى هذا اشار صلى الله عليه وآله بقوله انه ليران على قلبي واني لاستغفر الله بالنهار سبعين مرة وقوله حسنات الابرار سيئات
المقربين فان قلوبهم عليهم السلام امتلأت بالقلوب بمعرفته وامتلأت انفسهم واعرافهم وكانوا مع ذلك قد عينوا للتشريع الامة فكانوا
لو تقدموا من التوسل الى الارض والالتفات الى حظوظ النفس مع ما كانوا مكلفين به من الاحكام البشرية وكانوا اذا تعاطوا الشيء
من ذلك اسرعت كدورة ما الى قلوبهم لكمال رقتها وفرط نورانيتها فان الشيء كلما كان ارق وصفى كان كدورته اظهر
عليه ابين واهدى وكانوا عليهم السلام اذا احسوا بشيء من ذلك عدوه على انفسهم ذنبا واستغفروا منه وهذا الوجه جيد **الخامس**
ان مراتبهم عليهم السلام بالنسبة الى المعارف اليقينية والحقائق الالهية كانت تزداد يوما بعد يوم فمثل حد حسبهم فانه سبحانه
قد جمع لهم جميع الكمالات البشرية عند اخر عمره الشريف فانه في مدة عمره كانت المعرفة والوحي يتجدد عليه فاذا ترقى الى درجة
الى درجة اعلى منها عدو ما قبلها ذنبا الى هذه اللاحقة ولهذا استطيف بذلك بالاستغفار **السادس** ان الاعتراف بالذنب
المتورث لثواب العجز والتقصير فان التلبس بجميع المعاصي لولا الالطاف الالهية ورع فالاعتراف بالذنب انما هو بالنسبة
الى المادة البشرية لا بالنظر الى العصمة الالهية فانها من غيرهم فهو بمنزلة الذنب ولكن المانع من العجز وقد اشار الى
هذا في قول الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وما حكاه سبحانه في شان يوسف لولا ان رأى برهان ربه

عليه السلام بين الوجهين الثاني والرابع [illegible]

لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا وقوله اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين فقال له بعض زوجاته لو وكلك إلى نفسك ما كنت
تفعل يا رسول الله قال كنت فاعلا ما فعله أخي يونس بن متى وروى شيخنا الكليني طاب ثراه بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام
قال إن الله عز وجل أوحى إلى داود عليه السلام أن ائت عبدي دانيال فقل له إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت
لك وعصيتني فغفرت لك فإن عصيتني الرابعة لم أغفر لك فأتى داود فقال يا دانيال إنني رسول الله إليك وهو يقول
لك إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فإن عصيتني الرابعة لم أغفر لك فقال له دانيال
قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال يا رب إن داود نبيك أخبرني عنك أنني قد عصيتك
فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وأخبرني عنك أني إن عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك و
جلالك لئن لم تعصمني لأعصينك ثم لأعصينك ثم لأعصينك قال بعض مشايخنا فهذا اعتراف من دانيال النبي عليه السلام
بأن المنع من المعاصي إنما هو من جهة الألطاف الإلهية والعصمة الربانية وقد كان بعض مشايخي أدام الله أيامه يوجه
هذا الوجه من الالتجاء إلى الربانية الوجه السابع وهو من الوجوه التي خطرت بالبال أن نعم الله سبحانه على العبد لما كانت
أكمل كان تكليفه أشد وهذا ظاهر ولا شك أنه سبحانه قد عظم عليهم من النعم بالإجابة [illegible] ومن ذلك أنه أوجب طاعتهم
على سائر مخلوقاته وخلق لأجلهم الجنان والنيران كما قال عليه السلام لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله
النار فهم عليهم السلام يريدون أن يشكروا الله سبحانه الشكر اللائق به الموازي لإنعامه عليهم فلا يقدرون عليه فيعدون
عدم القدرة ذنبا كما روي أن النبي صلى الله عليه وآله بكى ذات ليلة بكاء كثيرا فقالت له زوجته ما يبكيك يا رسول الله وقد غفر
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا [illegible] وقد نزل الله تعالى الآية [illegible] والأرض الآية ونظيره
ما روي أنه مر بعض الأنبياء بحجر صغير يخرج منه ماء كثير فتعجب منه فأنطقه الله تعالى فقال منذ سمعت قوله تعالى وقودها الناس والحجارة أنا
أبكي من خوفه فسأل الله أن يجيره من النار فأجاره ثم رآه بعد مدة مثل ذلك فقال لم تبكي الآن فقال ذاك بكاء الخوف وهذا
بكاء الشكر والسرور الثامن أنهم عليهم السلام ملوك الأمة ورؤساء العباد والذنب الذي يصدر من الرعية ينسب إلى الراعي
والعامل عليهم فهم عليهم السلام قد عدوا ذنوب الأمة ذنبا لهم كما روي في تفسير قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
أن المراد ذنب أمتك وبقية وجوه [illegible] ذكرناها في الشرح المذكور من أرادها فليطلبها من هناك وهذا الكلام وقع
في البين فلنرجع إلى الحكي فنقول من مقامات نبينا آدم عليه السلام وهو أنه لما علمه جبرئيل عليه السلام مناسك الحج وطاف طواف النساء
هو وزوجته قال له جبرئيل قد حلت لك زوجتك يا آدم فغشيها الملك [illegible] وأما كيفية ابتداء النسل فروى
الصدوق ره بإسناده إلى زرارة قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من ذرية آدم فإن أناسا عندنا
يقولون إن الله تعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته من بنيه وأن هذا الخلق كلهم أصله من الإخوة والأخوات فمنع أبو عبد الله
عليه السلام من ذلك وقال نبئت أن بعض البهائم تنكرت له أخته فلما نزى عليها ونزل كشف له عنها وعلم أنها أخته أخرج غرموله
ثم قبض عليه بأسنانه حتى قطعه فخر ميتا وآخر تنكرت له أمه ففعل هذا بعينه فكيف الإنسان في إنسيته وفضله وعلمه إلا أن جيلا من هذا الخلق
الذين يرون أنهم رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم وأخذوه من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا إلى ما ترون
من الضلال والجهل [illegible] ما أراد من يقول بهذا إلا تقوية لحجج المجوس ثم أنشأ يحدث كيف كان بدء النسل فقال إن

كيفية بدو النسل من آدم وحوا عليهما السلام

آدم

آدم صلوات الله عليه ولد له سبعون بطنا فلما قتل قابيل هابيل جزع جزعا قطعه عن إتيان النساء فبقي لا يستطيع أن يغشى
حواء خمسمائة سنة ثم وهب الله له شيثا وهو هبة الله وهو أول وصي أوصي إليه من بني آدم في الأرض ثم ولد له بعده يافث
فلما أدركا وأراد الله أن يبلغ بالنسل ما ترون أنزل الله بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فأمر الله آدم أن
يزوجها من شيث ثم أنزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فأمر الله عز وجل آدم أن يزوجها من يافث فزوجها منه
فولدت لشيث غلام وولد ليافث جارية فأمر الله عز وجل آدم عليه السلام حين أدركا أن يزوج ابنة يافث من ابن شيث
ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من الإخوة والأخوات وهذا
والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وما تضمنه أول الحديث من قوله فإن أناسا عندنا يقولون المراد بهم جمهور المخالفين
فإنهم قالوا إن حواء امرأة آدم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت أول بطن قابيل وتوأمته إقليما وبطن ثاني
هابيل وتوأمته ليوذا فلما أدركوا جميعا أمر الله تعالى أن ينكح قابيل أخت هابيل وهابيل أخت قابيل فرضي هابيل وأبى قابيل لأن
أخته كانت أحسنهما وقال ما أمر الله بهذا ولكن هذا من رأيك فأمرهما آدم أن يقربا قربانا فرضيا بذلك
فانطلق هابيل إلى أفضل كبش في غنمه فقربه التماسا لوجه الله تعالى ومرضاة لأبيه فأما قابيل فإنه قرب الزوان الذي
يبقى في البيدر الذي لا يستطيع البقر أن تدوسه فقرب ضغثا منه لا يريد به وجه الله تعالى ولا رضا لأبيه فقبل الله قربان
هابيل وأتت نار بيضاء من السماء فأخذته وردت على قابيل قربانه فقال إبليس لقابيل إنه يكون لهذا عقب يفتخرون
على عقبك بأن قبل قربان أبيهم فاقتله حتى لا يكون له عقب فقتله وهذه مقالة المخالفين وهي موافقة لمذاهب المجوس
فإن المجوس كان لهم ملك فسكر ليلة فوقع على أخته وابنته فلما أفاق ندم وشق ذلك عليه فقال الناس هذا حلال فاستنطق
عليه [illegible] وحضر لهم الأخيذ [illegible] أنه احتج لهم على جوازه بأولاد آدم من أنهم قد كانوا ينكحون إخوانهم
جماعة ونقوا عليه إلى الآن ومن العقيدة [illegible] والمحقق صاحب روضة الشهداء الكبير عولا على هذا النقل من
تزويج الإخوة والأخوات مع ورود الأخبار بخلافه والعجب أن شيخنا الطبرسي ره في كتاب مجمع البيان لم يذكر
سوى مقالة المخالفين ولم يتعرض لهذه الأخبار بوجه مع أن هذا من روايات الصدوق ره وهو من المتقدمين ثم إنه
قد روي هذا المعنى عن الباقر عليه السلام لكن الرواية محمولة على التقية قطعا وأما حكاية القربان فقد حكاها الله تعالى
في سورة المائدة حيث قال واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر
قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين وذلك أن الصدقة إذا لم تكن مما يحبها [illegible] أو الخلق [illegible]
حال دفعها لا تقع محل القبول أصلا كما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت
غثاء العامة تعظمه وتصفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحله فرأيته في موضع قد أحدق به خلق [illegible]
٢ وتبعته أقتفي أثره فلم يلبث أن مر بخباز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله
معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة [illegible] حتى مر بمريض فوضع
الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى فتبعته حتى استقر في بقعة من الصحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك وأحببت
لقاءك فلقيتك لكني رأيت منك ما شغل قلبي [illegible] مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب

وكان رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده [illegible]

الرمانتين وسرقت منه الرمانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله
قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بلى قال فقال
شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما
الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين
كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كان لي اربعين
حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ست وثلثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله
اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين فلما دفعتهما الى غير
صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته قال الصادق
عليه السلام بمثل هذا التاويل القبيح المستنكر يضلون ويضلون وهذا نحو تاويل لما قتل عمار بن ياسر فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا
قال رسول الله صلى الله عليه واله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معاوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا
قال لماذا قال قتل عمار قال معاوية قتل عمار فماذا قال اليس قال رسول الله صلى الله عليه واله عمار تقتله الفئة الباغية فقال
له معاوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي عليه السلام
فقال فاذا رسول الله صلى الله عليه واله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين وبالجملة فا[illegible] عن ما
عرفته نعم روى الصدوق طاب ثراه عن الباقر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى انزل على ادم حوراء من الجنة فزوجها
احد ابنيه وتزوج الاخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من
ابنة الجان [illegible] وجه الجمع بين هذا وما تقدم انا نحمل هذا على الولادة على [illegible] يافث وشيث [illegible] اختلط النسل في المراتب الاخر
سرى اخلاق ابنة الجان في ذراري ادم واما بان يكون كل واحد من يافث وشيث قد تزوج زوجتين [illegible]
لكنها [illegible] بنات ادم بلا زوج الا ان يجوز تزويج العمات دون الاخوات هذا احوال الخليفة الاول وهو ادم ع
وقد تبع له احوال سماوية وكذا الذرية فلنرجع الى الاحوال السماوية حتى اذا فرغنا منها اشتغلنا بالاحوال الارضية
انها فان قلت ما معنى قولك ان ادم هو الخليفة الاول ولم الخلفاء بعده قلت قد روي ان عليا عليه السلام كان يمشي مع
النبي صلى الله عليه واله في بعض شوارع المدينة واذا رجل اعرابي له لحية طويلة فسلم وقال السلام عليك يا رابع الخلفاء ثم انه غاب
عن اعينهم فقال النبي صلى الله عليه واله والتدري ما معنى ما قال هذا هو اخوك الخضر قال لا قال اما الخليفة الاول فهو ابوك ادم
ع حيث قال تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واما الثاني فهو هرون حيث قال موسى اخلفني في قومي واما
الثالث فهو داود حيث قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق واما الرابع فهو انت يا علي فانك
خليفتي من بعدي وقاضي ديني وسئل الصادق عليه السلام عن ادم وزوجه عليهما السلام [illegible] فقال ان الله تعالى [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] ادم [illegible]
هذه الابدان من التراب [illegible] روى [illegible] عليه السلام [illegible] الطعام [illegible] على العادة
في الارض فاذا [illegible] عالم الارواح والذر [illegible]

الطينة

٢٣ احاديث الطينة وهذا الكلام مما يتوقف على الروح كما سيأتي فلا بأس بالكلام فيه والله الموفق للصواب نور روحاني يكشف عن احوال الروح
ولوازمها اعلم ان الروح جوهر مدرك متعلق بالبدن لتدبيره وقد علمت ان ارباب الملل قد اتفقوا على حدوث النفوس الناطقة اذ لا قديم عندهم
الا الله لكنهم اختلفوا في انها هل تحدث مع حدوث البدن او قبله فقال بعضهم انها تحدث معه لقوله تعالى بعد تعداد اطوار البدن ثم انشأناه
خلقا اخر وقال بعضهم بل قبله لقوله صلى الله عليه واله خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام اقول الاخبار الدالة على ان الروح
مخلوقة قبل البدن بالفي عام او اكثر مما ورد به الاخبار مستفيضة بل متواترة حتى لا يبقى الريب في تقدمها وقوله صلى
الله عليه واله بالفي عام المراد به تقدمها على نوع البدن وان كان واحدا وهو بدن ابينا ادم عليه السلام والا فكل روح
بالنظر الى البدن التي خلقت له متقدمة عليه بالالاف من السنين كما لا يخفى وقوله تعالى ثم انشأناه خلقا اخر المراد به اضافته
الى البدن كما هو المصرح به في كلام الصادقين عليهم السلام واما الحكماء فانهم قد اختلفوا فيه وشتا فقال به ارسطو ومن
تبعه [illegible] قالوا التقدم وما حقيقتها فلم تظهر لنا ولهذا قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم الا قليلا فان المنقول عن ابن عباس وابن مسعود والجبائي وجماعة انهم سألوه عن هذه الروح التي [illegible]
فعدل عن جوابهم لعلمه بانه الاصلح وقيل ان اليهود قالت لكفار قريش سلوا محمدا عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم
يجبكم فهو نبي فانا نجده في كتبنا ذلك فامره سبحانه بالعدول عن جوابهم [illegible] المتقدمين [illegible] في حقيقة
الروح [illegible] لانه الاصلح كالهم والمذاهب المنقولة فيها بين اهل العلم كثيرة وقد ضبطها شيخنا البهائي ره في كتاب الكشكول
حيث قال المذاهب في حقيقة النفس اعني ما يشير اليه كل احد بقوله انا كثيرة والدائرة منها على الالسنة والمذكورة في
الكتب المشهورة اربعة عشر مذهبا احدها انها الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن وثانيها انها القلب اعني العضو الصنوبري
الجسماني المخصوص وثالثها انها الدماغ ورابعها انها اجزاء لا تتجزى في القلب وهو مذهب النظام ومتابعيه وخامسها
انها الاعضاء الاصلية المتولدة من المني وسادسها انها المزاج وسابعها انها الروح الحيواني ويقرب منه ما قيل انها جسم لطيف
سار في البدن كسريان ماء الورد في الورد والدهن في السمسم وثامنها انها الماء وتاسعها انها النار والحرارة الغريزية وعاشرها
انها النفس وحادي عشرها انها هي الواجب تعالى عما يقولون علوا كبيرا وثاني عشرها انها هي الاركان الاربعة وثالث عشرها
انها الصورة النوعية القائمة بمادة البدن وهو مذهب الطبيعيين ورابع عشرها انها جوهر مجرد عن المادة الجسمانية وعوارضها
لها تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف والموت هو قطع هذا التعلق وهذا هو مذهب الحكماء الالهيين واكابر الصوفية والاشراقيين
وعليه استقر رأي المحققين من المتكلمين كالامام الرازي والغزالي والمحقق الطوسي وغيرهم من الاعلام وهو الذي اشارت اليه
الكتب السماوية وانطوت عليه الانباء النبوية وقادت عليه الامارات الحدسية والمكاشفات الذوقية انتهى كلامه والانصاف
ان الروح وان طوى عنا الاطلاع على حقيقتها ولهذا قال الاكثر المراد من قوله ع من عرف نفسه فقد عرف ربه انه كما لا يمكن
العقل الا بمعرفة الرب لكن القدر الذي ارشدت اليه الكتب والاخبار هو ما قيل انه يقرب من المذهب السابع وهو كونها جسم لطيف
سار في البدن وليست مجردة قال في مجمع البيان اختلف العلماء في ماهية الروح فقيل انه جسم رقيق هوائي يتردد في
مخارق الحيوان وهو مذهب اكثر المتكلمين واختاره الاجل المرتضى علم الهدى وقيل هو جسم هوائي على بنية حيوانية
في كل جزء منه حيوة عن علي بن عيسى قال فلكل انسان روح وبدن الا ان فيهم من الاغلب عليه الروح ومنهم من

الاطلب عليه السلام وقيل ان الروح عرض ثم اختلف فبعضهم هو الحيوة التي تهيا بها المحل لوجود القدرة والعلم والاختيار وهو مذهب الشيخ
المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه والجبائي وجماعة من المعتزلة البغداديين وقيل هو معنى في القلب من الاسوار
وقال بعض بعض ان الله تعالى خلق الروح من ستة اشياء من جوهر النور والطيب والبقاء والحيوة والعلم والعلو الا ترى انه ما دام
في الجسد كان الجسد نورانيا يبصر بالعينين ويسمع بالاذنين ويكون طيبا فاذا خرج من الجسد نتن الجسد ويكون باقيا فاذا
فارقه الروح بلي وفني ويكون حيا وبخروجه يكون ميتا ويكون عالما فاذا خرج منه الروح لم يعلم شيئا ويكون علويا لطيفا
توجد به الحيوة بدلالة قوله تعالى في صفة الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين واجسادهم قد بليت في التراب والتحقيق
ان اكثر هذه المذاهب التي نقلها الشيخ الطبرسي ره لم يتعرض لنقلها شيخنا الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه مع انه في مقام
الحصر المذاهب المشهورة في الكتب وما نقل عن الاجل علم الهدى طاب ثراه ان المكلف هيكل هذا مذهب الذي نقل لنا ترتيب
في الترتيب لكنه يقول انه والايات والاخبار كما عرفت انما اشارت اليه وذلك الا ان المجرد من القشرية جسم انه لو تكون
بلا مكان فهو مجرد عن المكان والالات وغيرها ولا ريب ان الاخبار قد اشتملت على اتصاف الروح باوصاف الاجسام
من الصعود والهبوط والطيران وزيارة العرش والجلوس حلقا روي عن الصادق عليه السلام انه قال ان ارواحنا ترد
العرش في كل ليلة جمعة فتستفيد منه العلوم ولولاه لنفد ما عندنا وكما رواه الكليني قدس سره باسناده الى الحبة قال
خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام الى الظهر فوقف بوادي السلام كانه يخاطب لاقوام فقمت لقيامه حتى اعييت ثم
حتى مللت وجلست حتى [illegible] ثم عرضت على امير المؤمنين عليه السلام الجلوس فقال يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او انسه
مؤانسته ولو كشف لك لرايتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام او ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في
بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن وفي سؤال الزنديق للصادق ع
اخبرني عن الروح غير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال
فهل توصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن
الزق ولوجها فيه ولا ينقصه خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن وهذا الحديث كما لا يخفى ظاهر في عدم
تجردها وروى الشيخ عن الصادق عليه السلام ان ارواح المؤمنين لفي شجرة في الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها
فاذا قدمت الروح يقولون دعوها فانها اقبلت من هول عظيم ثم [illegible] الى غير ذلك من الاخبار المتضمنة لتنعم الروح
وتعذبها وسيرها من مكان الى مكان ورؤيتها وتزاورها فوق تابوت الميت حتى يحمل الى القبر فقد حمل غيرنا ذلك
هذا بارادة البدن المثالي الذي تحل فيه وقت ما في كل هذه الاوقات خلاف الظاهر ونقل عن شيخنا المفيد ره
انه كان يقول بتجرد النفس في كتاب الله سبحانه وقال قد ظهر لنا انه لا مجرد في الوجود الا الله ودوام تعلقها في البدن حال
الحكماء والمتكلمون ليس هو تعلقا ضعيفا يسهل زواله بادنى سبب مع بقاء التعلق كالتعلق بالجسم بمكانه والا لتمكنت النفس
مع مفارقة البدن لتجردها المشبهة من غير حاجة الى امر اخر وليس الامر كذلك بل علاقتها في غاية القوة بحيث اذا زال التعلق شق تعلق الاخرى
والصور المادية بحالها لما ذهبوا اليه من انها مجردة بذاتها غنية عما تحل فيه بل هو تعلق متوسط بين تعلق الصانع بالالات
التي يحتاج اليها في افعاله المختلفة وتعلق العاشق بالمعشوق عشقا جبليا الهاميا فلا ينقطع ما دام

سلطانا ان يتعلق به النفس الامر انما هو لما تقتضيه مع طول الصحبة وشكره مفارقته وذلك لتوقف كمالاتها ولذاتها العقلية والحسية
عليه فانها في مبدا خلقتها خالية عن الصفات الفاضلة كلها فاحتاجت الى الات تعينها على تلك الكمالات وتحتاج الى ان
تكون تلك الالات مختلفة فيكون لها بحسب كل الة فعل خاص حتى اذا حاولت فعلا خاصا كالابصار مثلا التفت الى العين فقوي
على الابصار التام وكذا الحال في سائر الافعال ولو اتحدت الالات لاختلطت الافعال ولم يحصل لها شيء منها على الكمال
فاذا حصلت لها الاحساسات توصلت منها الى الادراكات الكلية ونالت حظها من العلوم والاخلاق الحسنة وترقت
الى لذاتها العقلية بعد حظها بالملاذ الحسية فتعلقها بالبدن على وجه التصرف والتدبير كتعلق العاشق في القوة
اقوى منه بكثير اقول ومما يؤيد ما قاله الاجل المرتضى علم الهدى وهو الا ان تكون تعلقها في البدن من باب تعلق الاحوال
بمحالها واعلم انه قد ورد في اخبار اهل البيت عليهم السلام تعدد الارواح رواه جابر عن الباقر عليه السلام قال خمسة ارواح
في المقربين روح القدس وبه علموا جميع الاشياء وروح الايمان وبه عبدوا الله وروح القوة وبه جاهدوا العدو وعالجوا المعاش
وروح الشهوة وبه اصابوا لذة الطعام والنكاح وروح البدن وبه يدبون ويدرجون واربعة لاصحاب اليمين لفقد
روح القدس منهم وثلاثة لاصحاب الشمال لفقد روح الايمان منهم وعلى هذا نزل ما روي عنهم لا يزني الزاني وهو مؤمن وذلك
ان روح الايمان تخرج من بدنه الى ان يفرغ فان عاد الى التوبة عادت تلك الروح اليه والا فارقته وكذا معنى السارق
اذا سرق وهو مؤمن وما ورد من ان المؤمن لا يكذب كلا منزل على هذا فان روح الايمان تفارقه حال الصدور [illegible] فاذا
رجع رجعت كما ورد في الروايات واذ اتاهم [illegible] روح الحيوة وان فسد فيرجع الاشياء في تحقيق الكلام في نور ٣
اذا عرفت هذا فاعلم ان قدماء الحكماء قالوا ان للحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ
الرئيس في جواب اسولة بهمنيار ان الفرق بين الانسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص الحكم
ما قاله المتاخرون من ان المراد بالنطق ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيد لانه موقوف على ان النفس
الناطقة المجردة للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك [illegible] لا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشيء لا ينافي
وجوده وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراك الكليات انتهى كلام القيصري وظاهر ان مراده من
٢٤ بالنطق هو المعنى اللغوي وبذلك صرح ابو علي بن سينا نور هداية يشتمل تحقيق الكلام في الاول اعلم ان الاخبار قد تظافرت
بل تواترت بان هذه الارواح قبل دخولها في هذه الاجسام وقبل الاتصال بها التكليف الاولي كانت في عالم الملكوت
اخذ الله سبحانه عليها العهود المكررة والمواثيق المغلظة بانه رب واحد لا شريك له فاقروا جميعا واما الاقرار بالولاية
[illegible] فمنهم من اقر ومنهم من لم [illegible] واخذ الميثاق الاول وهي ارواح خالصة قبل ان تباشر الذرات قد اقرت واذعنت
ومن ثم قال عليه السلام قد اخذ الله ولاية الائمة على الناس من يوم العهد والميثاق وفي احد المواثيق فما انكرت ولم تبادر الى
القبول فمن ثم كانت السعادة والشقاوة من هناك ومن هنا قال سيد الموحدين عليه السلام ان الله سبحانه قد كتب اسماء محبينا
واسماء ابائهم وامهاتهم من وجد منهم ومن لم يوجد الى يوم القيمة في صحيفة وتلك الصحيفة عندنا وكانت الكتابة في ذلك
الميثاق وهذه الصحيفة الان بعد ما توارثتها الائمة عليهم السلام انتهت نوبتها الى مولانا صاحب الزمان عليه السلام وهي
الان عنده وكان اذا راه رجل اتى الى علي عليه السلام وقال له اني لاحبك كذب بغير علم وقال لست ارى اسمك في صحيفة

فيما يدل على تعدد الارواح

فيكون ذلك الزمن بعيدا وكان بعض خواص الشيعة اذا دخل على الصادق عليه السلام راه ينظر في كتاب فيساله عنه فيقول
الكتاب الذي فيه اسماء شيعتي الى يوم القيمة فيقول عليه السلام الآن اترى اسمك فيه واسم ابيك فيقول نعم فيطلعه عليه
وهذا لا يكون من الارواح اللاتي بعد ما اعطاها الله سبحانه نوعا من الفهم والشعور تفهم به معنى التكليف والثواب والعقاب
لانه صار ذلك التكليف لها وليس ظاهرا اكثر احكام هذا التكليف الاخروي الدنيوي روى الصدوق طاب ثراه باسناده
الى ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حدة فقال من علامة المؤمن
ان يكون فيه حدة قال فقلنا له ان عامة اصحابنا فيهم حدة فقال ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذراهم امر اصحاب اليمين وانتم هم
ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوهم ان يدخلوا النار فلم
يفعلوا فمن ثم لهم سمت ووقار والآيات والاخبار دالة على اخذ الميثاق في العالم الاول كثيرة اما الآيات فقال عز من قائل واذ اخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين
او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وقال اكثر المفسرين معناه
ان الله تعالى اخرج ذرية آدم من صلبه كهيئة الذر فعرضهم على آدم فقال اني آخذ على ذريتك ميثاقهم ان يعبدوني
ولا يشركون بي شيئا وعلي ارزاقهم ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا انك ربنا فقال للملائكة اشهدوا فقالوا شهدنا
وقيل ان الله تعالى جعلهم فهماء عقلاء يسمعون خطابه ويفهمونه ثم ردهم الى صلب آدم والناس محبوسون باجمعهم حتى يخرج
كل من خرج في ذلك الوقت وكل من ثبت على الاسلام فهو على فطرة الاولى ومن كفر وجحد فقد تغير عن الفطرة الاولى
وفي بعض الاخبار المعتبرة فان الخطاب هكذا الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم قالوا بلى فمنهم من اقر اعادها الاية كما اقروا
في غيره من الآيات فيكون هذا الميثاق مما اخذ فيه الاقرار بولاية الائمة عليهم السلام فيكون عدم القبول لها نقض الميثاق
اخرجها من الاخبار واعلم ان تاويل الاية بما ذكر مما دلت عليه الاخبار الصحيحة السند وذهب اليه جمع كثير
من المفسرين وقد رده المرتضى طاب ثراه والشيخ الطبرسي ره قالوا ان الله سبحانه قال واذ اخذ ربك من بني
آدم ولم يقل من آدم وقال من ظهورهم ولم يقل من ظهره وقال ذريتهم ولم يقل ذريته ثم اخبر تعالى بانه فعل ذلك
لئلا يقولوا انهم كانوا عن ذلك غافلين او يعتذروا بشرك آبائهم وانهم نشأوا على دينهم وهذا يقتضي ان
يكون لهم آباء مشركون فلا يتناول ولد آدم لصلبه وايضا فان هذه الذرية المستخرجة من صلب آدم لا يخلو اما
ان يكون قد جعلهم الله عقلاء او لم يجعلهم كذلك فان لم يجعلهم عقلاء فلا يصح ان يعرفوا التوحيد وان يفهموا خطاب الله تعالى
وان جعلهم عقلاء واخذ عليهم الميثاق فيجب ان يتذكروا ولا ينسوا فان اخذ الميثاق لا يكون حجة على الماخوذ عليه الا ان
يكون ذاكرا له فيجب ان نذكر نحن الميثاق ولانه لا يجوز ان ينسى الجمع الكثير من العقلاء شيئا كانوا عرفوه وميزوه حتى لا يذكره
واحد منهم الى غير ذلك من الاعتراضات الظاهرة الدفع التي لا ينبغي ان تذكر في معارضة جمع من الاخبار فاولوها
في تاويل الاية بمعنى آخر وهو انه سبحانه اخرج بني آدم من اصلاب آبائهم الى ارحام امهاتهم ثم رقاهم درجة درجة علقة
ثم مضغة ثم انشأ كلا منهم بشرا سويا ثم حيا مكلفا واراهم آثار صنعه ومكنهم من معرفة دلائله حتى كانه اشهدهم وقال الست
بربكم قالوا بلى فعلى هذا يكون معنى اشهدهم على انفسهم دلهم بخلقه على توحيده وانما اشهدهم على انفسهم بذلك لما جعل في

عقولهم

في عقولهم من الادلة الدالة على وحدانيته وركب فيهم من عجائب خلقه وغرائب صنعه وفي غيرهم فكانه سبحانه منزلة المشهد لهم على
انفسهم وكانوا في مشاهدة ذلك وظهوره فيهم على الوجه الذي اراده وتعذر امتناعهم منه بمنزلة المعترف المقر
وان لم يكن هناك اشهاد صورة وحقيقة والعجب ان هذا المعنى مع احتياجه الى التاويل في اكثر ظواهر لفظ الاية ومع عدم
انضمام ما يدل عليه كيف ذهبوا اليه واهملوا ذلك المعنى الاول مع تظافر دلالة الاخبار عليه وكلام المفسرين وعلى
ذلك ذهب اهل التنزيل في كل الحجج ان الحسن البصري واصحابه كانوا يذهبون الى ان نعيم الاطفال في الجنة ثواب
عن ايمانهم في الذر واما الاخبار فمنها ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه بسند صحيح عن حبيب السجستاني قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام يقول ان الله عز وجل لما اخرج ذرية آدم من ظهره لياخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي فكان
اول من اخذ عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ثم قال الله عز وجل لآدم انظر ماذا ترى قال فنظر آدم
الى ذريته وهم ذر قد ملأوا السماء قال آدم عليه السلام يا رب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم
قال الله عز وجل يعبدونني لا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال آدم يا رب فما لي ارى بعض الذر اعظم
من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور فقال الله عز وجل كذلك خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال
آدم يا رب فتاذن لي في الكلام قال عز وجل تكلم فان روحك من روحي وطبيعتك خلاف كينونتي قال آدم يا رب
فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة والوان واحدة وارزاق واعمار سواء لم يبغ بعضهم على
بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء قال الله تعالى يا آدم بروحي نطقت وبضعف
طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به وانا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري صائرون
لا تبديل لخلقي انما خلقت الجن والانس ليعبدون وخلقت الجنة لمن عبدني واطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار
لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بي اليك واليهم وانما خلقتك
وخلقتهم لابلوك وابلوهم ايكم احسن عملا في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم فلذلك خلقت الدنيا والآخرة والحيوة
والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك اردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم
واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل
والذميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح الى الذي
به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني ويسالني ان اعافيه ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي
وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسالني وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك
خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء فيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما اعطيهم وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر ولي ان امضي
جميع ما قدرت على ما دبرت ولي ان اغير من ذلك ما شئت الى ما شئت واقدم من ذلك ما اخرت واؤخر من ذلك ما قدمت
من ذلك وانا الله الفعال لما اريد لا اسأل عما افعل وانا اسأل خلقي عما هم فاعلون والى قوله سبحانه ولي ان اغير من ذلك
ما شئت اشاره الى انه لا نقول ان الامر قد فرغ منه كما قالت اليهود وتابعه جمهور المخالفين من حيث المعيرون فانه
سبحانه خلقهم على ما اراه آدم عليه السلام ولكن الله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وربما خلقهم ثم اشار الى

في نور الاجلال والاعظام وفي الروايات ان تكليف اهل الشمال بدخول تلك النار قد وقع مرارا كثيرة قال الصادق عليه السلام
في حديث طويل لما اراد ان يخلق آدم خلق تلك الطينتين ثم فرقهما فرقتين فقال لاصحاب اليمين كونوا خلقا باذني فكانوا خلقا
بمنزلة الذر يسعى وقال لاهل الشمال كونوا خلقا فكانوا خلقا بمنزلة الذر يدرج ثم رفع لهم نارا فقال ادخلوها باذني فكان
اول من دخلها محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ثم اتبعه اولوا العزم من الرسل واوصياؤهم واتباعهم ثم قال لاصحاب الشمال ادخلوها
باذني فقالوا ربنا خلقتنا لتحرقنا فعصوا فقال لاصحاب اليمين اخرجوا باذني من النار فخرجوا لم تكلم النار منهم كلما ولم تؤثر فيهم اثرا
فلما رآهم اصحاب الشمال قالوا ربنا نرى اصحابنا قد سلموا فاقلنا ومرنا بالدخول قال قد اقلتكم فادخلوها فلما دنوا واصابهم
الوهج رجعوا فقالوا يا ربنا لا صبر لنا على الاحتراق فعصوا فامرهم بالدخول ثلاثا كل ذلك يعصون ويرجعون وامر اولئك ثلاثا
كل ذلك يطيعون ويخرجون فقال لهم كونوا طينا باذني فخلق منه آدم قال فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء ومن كان
من هؤلاء لا يكون من هؤلاء الحديث وفيه دلالة على ان هذا التكليف للارواح متعلقة بالذرات قبل ان يخلق آدم فلما خلقها
وتبين حالها جمعها وخلق منها آدم وطينته واما اخذ العهد والميثاق عليهم بقوله الست بربكم فالذي يظهر من الاحاديث
انه قد وقع بعد هذا التكليف وبعد ان خلق آدم وصوره فاخرج تلك الذرات من ظهره وعلق بها الارواح فاخذ
عليها العهد والميثاق ولا تستبعد مثل هذا بان بدن آدم عليه السلام وحده كيف صار معدنا لكل ذرات ذريته لانك قد تحققت
بدنه المبارك وعظمه وان رجليه كانتا على الصفا ورأسه في باب من ابواب السماء مع ان الذرات في غاية الصغر والحقارة
وفي هذا اشارة لطيفة الى ان من كان اعظم احواله واحسنها كونه ذرة الحسين منه التجبر والكبرياء وعدم امتثال الاوامر
والنواهي فكيف تسأل عن احواله الاخروية كونه تارة منيا واخرى دما ولحما ثم يتدرج من النجاسة ومرتبة الى ان
يكون ظرفا للنجاسة وبعد مماته ثم يصير الى حالة هي نجاسة الاولى ويجب على كل من مسه ولاقاه ان يغتسل عن مباشرته فهو سواء
من الكلب ومن هذا قال لم يا ابن آدم ان الكبر والفخر فان اوله جيفة وآخره جيفة وفي ما بينهما حامل جيفة الا
بالربوبية فلما استحقوه لعدم النار والتكليف فيه اقروا به ولما اراد سبحانه امتحانهم امرهم بما فيه كلفة فصاروا من ذلك
فرقتين بالاختيار ومنهم والتكليف كما في احوال هذه النشأة وهذه العهود التي اخذت من الخلائق قد اودعها الله
سبحانه الحجر الاسود وفي الروايات عن الائمة عليهم السلام ان الله عز وجل لما اخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله
بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصطكت فرائص الملائكة واول من اسرع الى الاقرار بذلك الحجر فلذلك اختاره الله
عز وجل والقمه الميثاق وهو يجيء يوم القيمة وله لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق
وانما اخرج الحجر من الجنة ليذكر آدم عليه السلام ما نسي من العهد والميثاق وفي الرواية ايضا انه انما يقبل الحجر ويستلم ليؤدي الى الله
عز وجل العهد الذي اخذ عليهم في الميثاق وانما وضع الله عز وجل الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يضعه في غيره لانه تبارك
وتعالى حين اخذ الميثاق اخذه في ذلك المكان اقول معنى هذا والله العالم انه قد ورد في الرواية ان
الركن كان كرسيا لآدم عليه السلام في الجنة يجلس عليه والحجر كان فيه وهو في الجنة وفي وقت اخذ الميثاق فلما انزلها الله
بقيت تقبل على ما كانا عليه وهما في الجنة وكان عمر اذا قبل الحجر قال اني لا اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله قبلك
فاقبلك تقليدا اياك فلما بلغ كلامه الى علي عليه السلام كذبه وقال ان هذا الحجر له ملك عظيم الجثة يشهد يوم القيمة لمن استلمه

ومن هذا ورد في رواية اخرى ان استلام الحجر قال اماني اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة وفي الرواية ايضا انه لم يستلم الحجر
لان مواثيق الخلائق فيه وكان اشد بياضا من اللبن فاسود من خطايا بني آدم ولولا ما مسه من ارجاس الجاهلية ما مسه
ذو عاهة الا برئ واما التعارف والالفة في هذا العالم فهما مسببان عنهما في ذلك العالم ومن هذا قال الصادق عليه السلام
لم تتواخوا على هذا الامر وانما تعارفتم عليه كما قال المحدثون رضوان الله عليهم انكم لم تتواخوا على امر الدين انما
في هذا العالم بل الله سبحانه هو الذي آخى بينكم في عالم الارواح وانتم في هذا العالم تجددون تلك الاخوة والمحبة وتتعارفون
بها وقد روي انه سئل الصادق عليه السلام فقيل له يا ابن رسول الله اني ارى الرجل في النظرة الاولى ولم اره قبل ذلك فيميل
قلبي اليه ومحبته من تلك الساعة واظن اني رأيته قبل ذلك واقول لا ادري اين رأيت هذا الرجل وبعض الناس اجالسه ٢٦
واجاوره مدة مديدة من العمر وكلما رأيته كاني غريب عنه وهو غريب مني لعدم الالفة فاجاب عليه السلام بما حاصله
ان الارواح قد تواخت وائتلفت في العالم الاول وتناكرت واختلفت فيه بعضها ولكن نسيت احوال ذلك العالم
بما حصل لها من الاشتغال بعلائق هذه الابدان لكن اذا نظرت الى من الفته في العالم القديم تشوقت اليه ودعت
معرفته ومالت بالالفة اليه واما اذا رأت من تناكرت معه في ذلك العالم انعطفت عليه في هذا العالم ولو حاملته
المخالطة التامة والمعاشرة الطويلة ومن هذا ما وقع في الاخبار الخاصة في سبب الحزن والفرح من غير سبب يعرفه الانسان
وحاصله كما قال عليه السلام ان الاخ المؤمن يكون له اخ ومحب بعيد عنه ويصل اليه اسباب الحزن والفرح على بعده والروح من
بينهما بعيد لها من الاطلاع على حزن ذلك الاخ البعيد وفرحه فتفرح وتحزن في مكانها لسبب غير معروف في الظاهر وهو ثم اذا
كان لبعض الارواح علاقة شديدة ببعض مع بعض الاخر يكون الحزن والموت الذي يحيط تلك النفس فاذا ضبط التاريخ كان
وقت الاطلاع بينهما موافقا لوقت الوقوع هناك وله اسباب اخرى يأتي بيانها في نور الفرح والسرور والدال على
كل هذا قوله صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهذا الحديث مستفيض رواه
٢ العامة والخاصة وجعلوه هو المراد من هذه المقالة قال ابن الاثير مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة ومعناه
الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها على الاجساد اي انها خلقت اول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف
كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابل الارواح ما جعلها الله من السعادة والشقاوة والاخلاف في مبدأ
الخلق يقول ان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا وتأتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الخير يحب
الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم وروي عن الباقر عليه السلام قال ان العباد اذا ناموا خرجت
ارواحهم الى السماء فما رأت الروح في السماء فهو الحق وما رأت في الهواء فهو الاضغاث الاحلام الا وان الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا كانت الروح في السماء تعارفت واذا تباغضت
٢٥ في السماء تباغضت في الارض وحيث عرفت مثل هذا فلا بأس بمعرفة احوال الطينة لانها من الفوائد الكثيرة نور
طيني يكشف عن احوال طينة المؤمن وغيره اعلم ان الله سبحانه مقتضى حكمته خلق طينة المؤمن من اعلى عليين وهو اعلى
في الجنة وطينة الكافر وهو غير المؤمن من سجين وهو اسفل مكان في النار ولكنه خلط بين الطينتين لمصالح كثيرة روى الصدوق
رحمه الله في آخر كتاب علل الشرائع مسندا الى ابي اسحاق الليثي قال قلت لابي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن

المؤمن المستبصر اذا سبع في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا
قلت فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر او فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم وهو مؤمن مذنب ملم قلت
٢ ما معنى ملم قال الملم بالذنب الذي لا يلزمه ولا يصير عليه قال فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق
ولا يشرب الخمر ولا يأتي بكبيرة من الكبائر ولا فاحشة فقال لا عجب من امر الله ان الله عز وجل يفعل ما يشاء ولا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون فمم عجبت يا ابراهيم سل ولا تستحي ولا تستنكف فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي قلت يابن
رسول الله اني اجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويأتي بالكبائر فكيف هذا ولم ذاك قال يا ابراهيم وهل يختلج في صدرك
شيء غير هذا قلت نعم يابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك فقال وما هي يا ابا اسحق قال فقلت يابن رسول الله واجد
من اعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصلوة ومن الصيام ويخرج الزكوة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد و
يصل الارحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذاك
ولم ذاك فسره لي يابن رسول الله وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكري واسهر ليلي وضاق ذرعي قال فتبسم الباقر عليه السلام
ثم قال خذ اليك يا ابراهيم بيانا شافيا فيما سألت وعلما مكنونا من خزائن علم الله وسره اخبرني يا ابراهيم كيف تجد اعتقادهما
قلت يابن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة
ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى موالاة غيركم والى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما
ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وارى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب
٢ ذهبا وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل
فيهم ما ارتدع ولا رجع واذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورئي كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة
لهم قال فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال يا ابراهيم من هيهنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك
قال الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابراهيم اتدري ما السبب والقصة في ذلك
وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يابن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه قال يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى
لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء
الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك الشيء ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا من شيء فكان مما
خلق الله عز وجل ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة
ايام ثم طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك
الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن شيئا واحدا قلت يابن رسول
الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابراهيم خلق الله عز وجل بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا
فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم
اخذ من كدورة ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين
ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء اكبر على المؤمن من ان يرى

صورة

صورة عدوه مثل صورته قلت يابن رسول الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركها عرك الاديم
ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ
المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رأيته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك
الصلوة او الصيام او الحج او الجهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من
سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلوة والصيام والزكوة
والحج والجهاد وابواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات
واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وحكم
لا احيف ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي
اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على
قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عليه السلام اقرأ يا ابراهيم هذه الآية قلت
يابن رسول الله اية آية قال قوله تعالى قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر
ما تفهمونه وهو والله في الباطن هذا بعينه يا ابراهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم
قال اخبرني يا ابراهيم عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو باين من القرص قلت في حال طلوعه باين قال اليس اذا غابت
الشمس اتصل ذلك يعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله سنخ الناصب وطينته مع اثقاله واوزاره
من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى ههنا
ظلما او عدوانا قلت لا يابن رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
يا ابراهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين قلت يابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ
سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما
انبأتك الا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وانما اخبرتك بما وجده في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن قال
نعم يوجد في اكثر من ثلثين موضعا في القرآن اتحب ان اقرأ ذلك عليك قلت بلى يابن رسول الله فقال قال الله عز وجل وقال الذين
كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
٢ الآية قال ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يابن رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم
الا ساء ما يزرون اتحب ان ازيدك قلت بلى يابن رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا لمن عدله
وانصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم الا ابينك امر المزج والطينتين من القرآن قلت بلى يابن رسول الله
قال اقرأ الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض يعني من الطينة
والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل
اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو المزج ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يابن رسول الله قال كما بدأكم تعودون

فرقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني أئمة الحق ويحسبون انهم مهتدون
خذ اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرنا احدا
الا مؤمنا مستبصرا فانك ان اذعت سرنا بليت في نفسك ومالك واهلك وولدك وعن علي بن الحسين عليهما السلام
قال ان الله تعالى خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل ابدان
المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن
الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن هاهنا يصيب المؤمن السيئة ومن هاهنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا
منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه وقال الصادق عليه السلام الطينات ثلث طينة الانبياء والمؤمن من تلك
الطينة الا ان الانبياء هم من صفوتها هم الاصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا
يفرق الله عز وجل بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصب من حماء مسنون واما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن
عن ايمانه ولا ناصب عن نصبه ولله فيهم المشية وفي حديث اخر عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل
لما اراد ان يخلق ادم عليه السلام بعث جبرئيل في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة
الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى
فامر الله عز وجل كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين فلقتين فذرا من الارض
ذروا ومن السموات ذروا فقال للذي بيمينه منك الرسل والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن
اريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذي بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن
اريد هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال ثم ان الطينتين خلطتا جميعا وذلك قول الله عز وجل ان الله فالق الحب والنوى
فالحب طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وانما سمي النوى
من اجل انه نأى عن كل خير وتباعد عنه وقال الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي
الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن
والميت الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان
حيوته حين فرق الله عز وجل بينهما بكلمته كذلك يخرج الله جل وعز المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى
النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين وقال الصادق عليه السلام ان الله خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح
شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن الينا
وعن الصادق عليه السلام ان الله خلقنا ثم صورنا خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك
النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا
وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا الا
للانبياء ولذلك صرنا نحن وهم الناس وسائر الناس همج للنار والى النار اقول هذه بعض احاديث الطينة وقد

روى

روى في هذا المعنى اخبار كثيرة باسانيد متعددة تركنا ذكرها حذرا من التطويل ولانها في المعنى راجعة الى ما ذكرناه ولا بد
من الكلام على هذه الاخبار والكشف عن معناها لان ظاهرها ان يكون الانسان في هذا العالم مجبورا على افعاله
وليس له اختيار اذ افعاله بمقتضى الطينة فيخرج هو عن حالة الاختيار ويكون هذه الاخبار دليلا لمن قال بان العبد مجبور
على افعاله كالاشاعرة ومن حذى حذوهم فنقول الكلام فيها يتم ببيان امرين الاول في تحقيق الفاظها فقوله
ابا اسحق الليثي المؤمن المستبصر المراد به من يكون له بصيرة تامة في امور الدين واما قوله عليه السلام اللهم لا في الزنا وما بعده
ونفيه صدور هذه الكبائر فهو اشارة الى ما حققه عليه السلام بعد هذا من ان سبب ارتكاب المؤمن هذه الكبائر
هو مزج الطينتين فهذه الذنوب وان صدرت منه ظاهرا وهو آلة لها لكنها في الحقيقة ما كان مصدرها الا غيره وهو
الذي دخل في طينته حال المزج طينة الكافر بل الكافر في الحقيقة هو الفاعل لهذه الافعال وقوله عليه السلام لم وما ذكره
اشارة الى قوله تعالى في صفة المؤمنين ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم
وما ذكر بعده من كبائر الذنوب وفواحشها واللمم ما قل من الذنب وصغر من قولهم الم بالمكان اذا اقل فيه لبثه وكذا الم
بالطعام قل منه اكله كالنظرة والغمزة والقبلة وقيل المراد به كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عقابا وقولهم ولا
تستحسر معناه ولا تكل استفعال من حسر اذا اعيا وتعب وقوله فكيف هذا ولم ذاك اي كيف صدرت منه هذه الذنوب
ولم اقترفها عنه سابقا مع وقوعها منه ظاهرا ويجوز ان يكون قوله ولم ذاك تأكيدا لسابقه بقرينة ما سيأتي وقوله
ضاق ذرعي معناه ان عجزت عن البلوغ اليه من قولهم ضاق ذرعا لان تناول الحيوان انما يكون باليد فالما
وضاق به فاستعمل في تناول المعقولات وقولهم فلان وفلان ومن حذى حذوهم وقوله عليه السلام الا احدثك
اشارة الى الاية وهي هل اتيك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من
عين آنية فسرها بانها عاملة في النار عملا تعبت فيه وهو جر السلاسل والاغلال وارتقائها وانية في صعودها
وهبوطها والاخرى بانها عملت ونصبت في الدنيا في اعمال لا تجد ما نفعا في الاخرة وهذا يؤول الى ما اراده عليه السلام
هنا فان المراد هنا انها عاملة لاعمال الخير ظاهرا لكنها نصبت العداوة لاهل البيت فيها وللحبهم فلا ينفعها ما عملت والاية
الجازمة التي بلغت منتهاها وقوله وقدمنا الى ما عملوا الاية فالمراد بها اعمالهم الحسنة كصلة الرحم والعبادات
والهباء ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيه بالغبار وفي الاخبار ان الله تعالى في القيمة يجازيهم باعمالهم الحسنة فاتاه
اليهم وهم ينظرون اليها من بعيد بيضا كاثواب القبطية فيفرحون بها ويكونون في شدة ما يكون من الحاجة اليها
فاذا قربت اليهم ارسل الله تعالى عليها ريحا عاصفة فتفرقها في الهواء وجعلها هباء منثورا وهذا هو احد معاني فجعلناه
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقوله لم تعرض عليها ولايتنا اهل البيت هذا الحل قد قدمناه من ان الله تعالى قد
اعطى الجمادات نوعا من الشعور والعلم تعرف به خالقها وتعبده وتسبحه وتعرف به اولياءه الحجج على الخلق وبه قبلت
بعضها ولاية الائمة عليهم السلام فمن قبلها كانت ثمرتها حلوة تحلو للفم والزرع ومن لم يقبلها من الارض كانت
مالحة منتنة سبخة لم يبق فيها مدخل للخير بوجه من الوجوه وقد عرضت على الحيوان فمن قبلها كان مباركا حلالا اكله ومن
لم يقبلها كان خبيثا حرام الاكل ولا يأكله الا المخالفون كالجري واشباهه وكذلك الطيور فانه قد روي ان العصفور

يجب فلان وفلان دون حتى وبغير قرينة كل وجه واعدائه والكفر وكذا ضروب المخلوقات والشقاوة والطلوة والمرة ويقول
قولهم اجاجا سنا الاجاج المالح الشديد الملوحة والآسن المتغير الريح والسنخ الاصل من كل شيء واما قوله اوزار الذين
يضلونهم بغير علم الاية فانطباقه على ما نحن فيه مشكل وذلك لان مخالفينا المضلين ... ان يراد اضلالهم على اهم كما لنا
فانه قد يقع وان كان نادرا واما ان يكون تشبيها وتمثيلا لحمل الاوزار وفائدته نفي الاستبعاد من ان يكون الانسان
في القيامة يحمل اوزار غيره وآثامه ولعل هذا اوجه الاوجه والاصوب في الجواب ان يقال ان المراد ان ما يقع من المؤمنين من
الذنوب والمعاصي انما هو بسبب مزج الطينة وسراية مادة طينة الكافر فكان الذي فعل المؤمن حتى ارتكب الفواحش هو الكافر ...
فاذا فعل المؤمن ... ان مناطه ما وقع في عالم الارواح وكل منهما قد نسبه واما قول علي بن الحسين عليهما السلام من طينة عليين
فالمراد بالعليين اما السموات جدا واما اعلى مكان في الجنة كما قال ... وسجين اسفل مكان من النار ... قلوبهم و
ابدانهم الظاهر ان المراد بالقلوب هو الارواح بقرينة ما سيأتي ... لشدة العلاقة بينهما فان اهل المعقول
من الحكماء والاطباء قالوا ان الروح انما تتعلق اولا بالقلب وينبعث منه الى الاعضاء وقوله لازب قال ... موسى
لزب الطين لكرم لزق وصلب وقوله من حمأ مسنون الحمأ الطين الاسود المنتن والمسنون المنتن وقوله انما استضعفوا ان
فان المراد انهم استضعفوا الى الطين وهم من ابيا فرعس الحق ولم يتعصبوا ... اصحاب المؤمنين على الدين ...
كافة من جهال اهل الخلاف وقول الصادق عليه السلام بعث جبرئيل ... ما تقدم من ان الملك الذي
اخذ الطينة هو ملك الموت واما جبرئيل فهو طينة ابينا آدم عليه السلام وحده وهذه الماخوذة هي طينة سائر المخلوقات من
آدم واولاده ويحتمل العكس الامر الثاني في الكشف عن معنى المنقول قد سلك الاصحاب رضوان الله عليهم فيها مسالك
مختلفة اولها ما صار اليه السيد الاجل علم الهدى طاب ثراه انها اخبار آحاد مخالفة للكتاب والاجماع فوجب
فلذلك طرحها كما هو مذهبه في اخبار الآحاد انها وردت وذلك لان الكتاب والاجماع قد دلا على ان صدور
الحسنة والسيئة انما هو باختيار العبد وليس فيه مدخل للطينة بوجه من الوجوه والجواب ان اصحابنا قد رووا هذه
الاخبار بالاسانيد المتكثرة في الاصول ... لم يبق لنا مجال في انكارها ... عليها بانها اخبار آحاد بل اخبار مستفيضة
بل متواترة وانها تخالف الكتاب والاجماع ففيه ما ستعرفه في الجواب عنه وثانيها ما ذهب اليه ابن ادريس ... من ان هذه
اخبار ... انه يجب التوقف عنده والتسليم لامر النبي عليهم السلام فان كلامهم متنوع كالقرآن الى محكم ومتشابه
ونحو ذلك وهذا اقرب من الاول والتسليم عاقبته منه لكن يرد عليه ان هذه الاخبار قد القاها الائمة عليهم السلام الى احاد
الشيعة ليفهموها ... وان يعتقدوا معانيها ... قد فهموا معانيها بالقرائن الحالية والمقالية وثالثها ما صار اليه
بعض المحدثين من حملها على المجاز والكناية كما يقال في العرف لمن اسدى خيرا الى عباد الله وحسن خلقه هذا رجل قد تخمرت طينته
بعقل الخير وحب الكرم والتقوى ... ذا بعيد بل حمل هذه الاخبار خصوصا الجزء الاول على مثل هذا ... يحتمل بوجه من
الوجوه وان احتمل بعض اخبار هذا الباب ورابعها ... مشهورة ... جميع هذه الاخبار ... وظاهره ... الاختيار
الوارد في ... اخبار من انه ... العلم الالهي فانه سبحانه قد علم في الازل احوال الخلق في الابد وما يأتونه باختيارهم
منهم فلما علم منهم هذه الاحوال وانها تقع باختيارهم وعاملهم هذه المعاملة خلق من الطينة الخبيثة والاحوال التي

روى

روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابن ابي عمير قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله
الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه فقال الشقي من علم الله عز وجل وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء
والسعيد من علم الله عز وجل وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء قلت فما معنى قوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله عز و
جل خلق الجن والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا
لما خلق له فويل لمن استحب العمى على الهدى وهذا الحديث الشريف يكشف عن فرد واحد من افراد هذه المقالة ولكن الظاهر
ان حكم ما عداه حكمه لاتحاد الطريق وخامسها ما خطر بالبال ولكن اخذته من كلام الطاهرين عليهم السلام وحاصله
انك قد تحققت من الاخبار المتواترة ان خلق الارواح قد كان قبل خلق عالم الذر وقد اجج سبحانه نارا وكلف
تلك الارواح بالدخول فمنهم من بادر الى الامتثال ومنهم من تأخر عنه ولم يأت به فمن هناك جاء الايمان
والكفر ولكن باختيار منهم ثم اراد سبحانه ان يخلق لتلك الارواح ابدانا تتعلق بها فجعل لكل نوع من الارواح نوعا
مناسبا له من الابدان كان جعل للارواح الطيبة ابدانا تشبهها وكذا الارواح الخبيثة فيكون ما صنع بها سبحانه
جزاء لذلك التكليف السابق نعم لما مزج الطينتين اثر ذلك المزج في فعل الاعمال الحسنة والقبيحة فان قلت
اذا كان الحال على هذا المنوال فلاي شيء قال الصادق عليه السلام ... لا تطلع على سرنا الا مؤمنا لو
اطلعت غيره على هذا السر ... وما معنى هذه التقية ومن اي فريق يكون قلت
ان يكون هذه التقية من المخالفين بانهم اذا سمعوا هذا العلم علموا من القرآن ان ليس المراد منه اشتمال المذكور في
الجزاء الا ... ومثل هذا مما يتقى فيه ... ويجوز ان يكون تقية او اتقاء على الشيعة فان عوامهم اذا سمعوا مثل هذا
اقبلوا ... بانواع المحارم والذنوب فيكونون قد اتوا ذنوبا ... الطينتين انك
قد تحققت ان الذنوب الصغار ... قد يفعلها المؤمن بمقتضى مادته وطبيعته واما الكبائر كالزنا واللواط ونحو ذلك
فهو انما يفعلها بمقتضى ما وصل اليه من خليط الطينات فاذا اطلع على مثل هذا الحديث وتعمد فعل الكبائر بحصول
اللذة الدنيوية ... الاخروي ... انما هو على غيره فقد اتى بفعل من مادته وطبيعته وزاد على ما اتى
اليه من حيث المزج لان معاصي المزج المتعارفة الوقوع في كل الاعصار بمقتضى العادة ... اذا كان الذي
عرفت من انها ذنوب على ... ان فعلها هو فلا يكون مثلها من المعاصي المتعارفة فيكون انما اتى بها منه
ومن مادته لا من قضية المزج فتأمل في افكارك في هذا المقام وقد وقع هنا احاديث شريفة وشحنا بها شرحنا على
التهذيب نور على تقدير يكشف عن بعض احوال علم التقدير وتقديره ... اعلم ان المتكلمين قد ذهبوا الى
ان علمه تعالى يعم المعلومات كلها الكلية والجزئية المتشخصة ويحيط بالكليات على الوجه الكلي وبالجزئيات على
الوجه الجزئي وقد خالف في هذا التحرير قدماء الفلاسفة وافترقوا فيه ستة فرق الفرقة الاولى
من الدهرية ذهبوا الى انه لا يعلم نفسه قالوا لان العلم نسبة والنسبة لا تكون الا بين شيئين متغايرين ولا
تغاير بين الشيء ونفسه والجواب منع كون العلم نسبة بل هو اما عين الذات او صفة حقيقية ذات نسبة
الى المعلوم ونسبة الشيء الى الذات ممكنة ... كونه فان التغاير الاعتباري كاف في تحقيق هذه النسبة ...

الا يكون كذلك واحد ما يعلم نفسه مع عدم التغاير بالذات **الفرقة الثانية** من قدماء الفلاسفة من قال انه لا يعلم شيئا اصلا تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا ودليلهم انه لو علم لعلم نفسه اذ محال تعقل كونه عالما بشيء بعلم انه يعلمه وذلك يتضمن علمه وقد عرفنا امتناعه في مذهب الفرقة الاولى **والجواب** ان مبنى هذا على قول الفرقة الاولى وقد عرفت الجواب عنه **الفرقة الثالثة** قالوا ان الله عالم بذاته ولكن ليس عالما بغيره واستدلوا عليه بان العلم بالشيء غير العلم بغيره من الاشياء الاخر والا يلزم ان من علم شيئا علم جميع الاشياء لان العلم يعين العلم بها وهو باطل واذا كان العلم بهذا الشيء مغايرا للعلم بذلك الشيء فيكون الحسن بكل معلوم علم على حدة فيكون في ذاته كثرة متحققة غير متناهية وهي العلم بالمعلومات التي لا تتناهى وذلك محال **والجواب** ان العلم واحد والكثرة انما هو واقع في الاضافات بالنسبة الى المعلومات والعلم واحد لكنه كثير الاضافات والتعلقات **الفرقة الرابعة** قالوا انه لا يعقل غير المتناهي اذ المعقول متميز عن غيره وغير المتناهي لا يتميز عن غيره بوجه من الوجوه والا كان له حد وطرف يتميز به عن غيره واذا كان كذلك كان متناهيا **والجواب** انه معقول له من حيث عدم التناهي يعني ان المجموع من حيث هو مجموع متميز عن غيره بوصف اللاتناهي ومعقول بحسبه او نقول ان المعقول هو كل واحد واحد من غير المتناهي وهو متميز عن غيره من تلك الاحاد ومن غيرها ولا تمييز لكل واحد الا عدم تميز الكل من حيث هو كل او نقول لا نسلم ان المعقول المتميز يجب ان يكون له حد ونهاية يمتاز بها عن غيره وانما يكون كذلك ان لو كان تعلقه تميزه عن غيره منحصرا في الحد والنهاية وهو ممنوع لان وجوه التمييز لا تنحصر فيه **الفرقة الخامسة** وهم جمهور الفلاسفة قالوا انه سبحانه لا يعلم الجزئيات المتغيرة واستدلوا عليه بانه اذا علم مثلا ان زيدا في الدار الان ثم خرج زيد عنها فاما ان يزول ذلك العلم ويعلم انه ليس في الدار ويبقى ذلك العلم بحاله والاول يوجب التغير في ذاته من صفة الى اخرى والثاني يوجب الجهل وكلاهما نقص يجب تنزيهه تعالى عنه قالوا وكذلك لا يعلم الجزئيات المتشكلة وان لم تكن متغيرة كاجرام الافلاك الثابتة على اشكالها لان ادراكها انما يكون بالات جسمانية وكذا الحال في الجزئيات المتشكلة المتغيرة اذ قد اجتمع فيها المانعات بخلاف الجزئيات التي ليست متشكلة ولا متغيرة فانه يعلمها بلا محذور كذاته تعالى وذوات العقول **والجواب** منع لزوم التغير في ذاته بل التغير انما هو في الاضافات لان العلم اما اضافة محضة او صفة حقيقية ذات اضافة فاللازم انما هو تغير الاضافات فقط فلا يلزم التغير في صفة موجودة بل في امر اعتباري وهو جائز وان التشكل انما يحتاج الى آلة جسمانية اذا كان العلم بحصول الصورة واما اذا كانت اضافة محضة او صفة حقيقية ذات اضافة بدون الصورة فلا حاجة اليها **الفرقة السادسة** منهم قالوا ان الله سبحانه لا يعلم الجميع بمعنى سلب الكلي اي رفع الايجاب الكلي لا بمعنى السلب الكلي كما زعمت الفرقة الثانية قالوا انه لا يعلم كل شيء فاذا علم شيئا علم انه عالم به لان هذا العلم شيء من الاشياء ومفهوم من المفهومات وكذا العلم بعلمه بعلمه لانه شيء آخر ويلزم التسلسل في العلوم **والجواب** انه التسلسل في الاضافات لا في امور موجودة والاضافات لا يمتنع هذا التسلسل فيها تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا عن هذه المقالات واشباهها وسبحان من يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة السوداء في الليلة السوداء وما ذهبوا الى هذه المذاهب السخيفة الا لعدم اعتقادهم بان الرازق على الاطلاق هو الباري سبحانه اذ لو صار والله لما دعاهم القول بهذه الزخرفات لانه سبحانه قد تضمن بارزاق خلقه

في كل احوالها جزئية وكلية وايصال الرزق في كل الاحوال فرع على العلم فيها كما لا يخفى **وفي الرواية** ان موسى عليه السلام قال يوما يا رب اريد ان اطلع على رزقك للعباد فقال له اذا كان غدا فامض الى ساحل البحر وانظر وترى فلما كان غدا اقبل الى الساحل فراى حيوانا صغيرا بعيدا من البر وفي فمه لقمة فاقبل حتى وصل الى جوف البحر فاطلعت ضفدع من البحر واخذت تلك اللقمة من فمه فغاصت تحت الماء فقال الله سبحانه لموسى اضرب البحر حتى يصير لك فيه طريق واتبع الضفدع فتبعها الى البحر وهي تمشي حتى بلغت الطين في البحر واذا فيه صخرة سوداء مربعة وفيها ثقب فرجعت نملة من ذلك الثقب واخذت اللقمة من فم الضفدع ودخلت فامر موسى بفلق الصخرة فلما فلقها نصفين راى في بطنها دودة عمياء وراى تلك اللقمة في فم تلك الدودة تاكل منها فقال موسى سبحانك عجبا من عونك كيف يتم لرزقه **وحكى في بعض السير والتواريخ** ان بعض الملوك كان جالسا يتغذى وفوق طعامه دجاجة مطبوخة لم يتناول منها وقد اكبت عليه حداة من الهوى فاخذت تلك الدجاجة من فوق طعامه فغضب الملك وركب وتبع حداة بعسكره فطارت الحداة حتى صعدوا في طلبها فوصلت الى جبل وطارت خلف الجبل فرا واحد منهم وقرا ذلك الجبل فلما صعدوا الى قلته ونظروا الى خلف الجبل رأوا تلك الحداة قد اتت ونزلت على رجل مربوط بالاوتاد يداه ورجلاه وملقى على قفاه فقربت اليه الحداة وجعلت تقطع من تلك الدجاجة بمنقارها وتلقي في فيه ولقمته في فم ذلك الرجل حتى بلع الكل فمن فرغت من هذا طارت فاتى اليه ذلك السلطان مع اصحابه وحلوا اوتاده واجلسوه وسألوه عن قصته فقال اني رجل قد قطع اللصوص علي هذا الطريق فاخذوا مالي وشدوا عقالي كما ترى من فوق هذا الجبل بهذه الاوتاد وتركوا مضوا وبقيت على هذا الحال ست الى هذه المدة اياما وهذه الحداة مع ذلك تجيء في كل يوم مرتين كما شاهدتم فلما راى السلطان كيف يوصل الله سبحانه رزق العباد من يتم الرزق ترك الملك وتشغل بالعبادة حتى مات ومن هذا القبيل كثير لا نطول بذكره الكتاب ولنرجع الى ما نحن بصدده **فنقول** قد ذهب الاشاعرة وهم اكثر المخالفين الى ان علمه تعالى بالاشياء في الازل علة لوقوعها في الابد فكل ما يقع في هذا العالم من الفسوق والمعاصي فهو مستند ومعلول لذلك العلم القديم حتى ان بعضهم ربما لا طاوزنا ولما فهم اجاب بان الله سبحانه قد علم ذلك مني في الازل فلولم افعله لكان علمه سبحانه جهلا فهو تعالى يرى ان له الاجر والاجر على كل حال حيث انه لم يخالف علم الله يقول الظالمون علوا كبيرا ومن هذا الاصل ذهبوا الى ذلك الفرع الفاسد الذي امتاز وا به عن جميع اهل الملل والاديان وهو ان العبد ليس له قدرة ولا اختيار في افعاله بل المؤثر فيها والموجد لها هو الله سبحانه فهو الذي جبر عبده على الكبائر والمعاصي ومع هذا عاقبه عليها لانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والتحقيق ان علمه تعالى تابع للمعلوم والمعلوم كاشف عنه فيحتاج الى فهم وقع التعليم يكون كاشفا ان الله سبحانه قد علمه هذا الحيوان علمه الازلي غير معلوم لنا وانا نعلم وقوع المعلومات والاشاعرة قالوا ان المعلوم تابع للعلم ونحن نقول ان العلم تابع للمعلوم وسيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى في بيان افعال العباد واما القضاء والقدر فالكلام فيهما مشكل ومع ذلك فالاعتقاد برد النهي عنه من مولانا امير المؤمنين عليه السلام **روى الصدوق رحمه الله** باسناده الى الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام في القدر الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر خالص لله تعالى عمقه ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى

في قبرها شمس تقضي لا ينبغي ان يطلع اليها الا الله الواحد الفرد فمن تطلع اليها فقد ضاد الله عز وجل في حكمه ونازعه في سلطانه
وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فهذا اجمال يدلك على ان التحقيق في هذا المقام مما تحجب
عن ادراكه العقول ولا تصل اليه الفكر فيه لانه يؤدي الى مكان دقيق يرجع العقل عنه فيلتبس بمذهب اهل الجبر ولكن لا بد لنا من الكلام
في نوعين من انواع الاحاديث الاول الاخبار الدالة على انه سبحانه قد قضى وفصل ما كان وما يكون ولم يبق شيء من عالم
الابداع يحتاج الى صنع جديد فهو قد فرغ من الامر **منها** ما رواه علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة **ورواه**
ايضا باسناده الى عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ن والقلم قال ان الله تعالى خلق
القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد
ثم قال للقلم اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ... ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها او
لستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب او ليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل
وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون **وروى الصدوق طاب ثراه** هذا المضمون باسانيد متعددة وكذا رواه
العياشي ايضا وروى الصدوق طاب ثراه انه هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قباء اسود ومنطقة
فيها خنجر فقال يا جبرئيل ما هذا الزي فقال زي ولد عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد عمك العباس فخرج
النبي صلى الله عليه وآله الى العباس فقال يا عم ويل لولدي من ولدك فقال يا رسول الله فاجب نفسي قال جرى القلم بما فيه ومن هذا الخبر
اوحى الله الى نبي من انبيائه قل للمؤمنين لا تلبسوا لباس اعدائي ولا تطعموا مطاعم اعدائي ولا تسلكوا مسالك اعدائي
قال الصدوق ره في عيون اخبار الرضا لباس الاعداء هو السواد ومطاعم الاعداء النبيذ والمسكر والفقاع و
الطين والجري والمارماهي والزمار والطافي وكل ما لم يكن له فلوس من السمك والارنب والثعلب وما لم
يدف من الطير وما استوى طرفاه من البيض والدبا بالذال من الجراد وهو الذي لا يستقل بالطيران والطحال ومسالك
الاعداء مواضع التهمة ومجالس شرب الخمر والمجالس التي فيها الملاهي والمجالس التي لا يقضون بالحق والمجالس التي يعاب
الائمة عليهم السلام والمؤمنون ومجالس اهل المعاصي والظلم والفساد فاما لبس السواد للتقية فلا بأس به كما رواه حذيفة
انه قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام بالحيرة فاتاه رسول ابي العباس الخليفة يدعوه فدعا بممطر احد وجهيه اسود والآخر
ابيض فلبسه ثم قال عليه السلام اما اني البسه وانا اعلم انه لباس اهل النار فاذا تحققت هذه الروايات من قوله جف القلم بما فيه تحقق
من قال ان الله سبحانه قد فرغ من الامر موافق لما قالت اليهود فانهم قالوا ان الله تعالى خلق ما خلق وصنع وقدر ولم يبق
له في الاشياء والارادة والجبر والحكم وفرغ به التثبت من كل شيء فمن هذا الحديث عبد الله وقت فراغه ببيانه من
اشغاله حتى رد الله عليهم باللعن وانه ليس كما يقولون بل هو كل يوم في شأن وحال يقضي ويحكم ويعزل وينصب ويمحو و
يثبت **قلت** هذه الاخبار اخبار محمولة وقد روي في هذا المعنى اخبار مفصلة **منها** ما روي في تفسير قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الآية ان الولد اذا كمل له اربعة اشهر في البطن بعث الله ملكين خلاقين فيقتحمان في بطن المرأة
فيصلان الى الرحم وفيه الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء

فينفخان

ويشقان له السمع والبصر وسائر الجوارح ثم يوحي الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيرفعان رؤوسهما
فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شأنه فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في
اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة **ومنها** ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه
عن الباقر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى كان عالما بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء ويقضيه في علمه قبل ان يخلقه وقبل ان يقضيه
قبل ان يخلقه وقبل ان يقضيه الى ملائكته فذلك علم موقوف عنده اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد ويبدو له فيه
فلا يمضيه واما العلم الذي يقدره الله عز وجل ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم الينا
ونحو ذلك من الاخبار الدالة على ان علمه سبحانه نوعان منه ما علمه ملائكته ورسله فيتحقق فيما بين المخلوقات ومنه ما لا يعلمه فذلك لا يكون
فيه محو ولا اثبات ولا تغيير ولا تبديل وعلم استأثر به في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ فذلك الذي تحته انواع التغييرات والمحو
والاثبات **فان قلت** اذا كان ذلك العلم مما يجوز لزوم التغيير فيه علم القديم فيلزم التغيير في الذات لانه عين الذات **قلت** ذلك
المتغير هو العلم الذي ابرزه الى اللوح والقلم واللوح المحفوظ وكتب فيه لا العلم الذي هو عين الذات بل انما يقع التغيير والتبديل
في العلوم المكتوبة في الدفاتر الالهية بسبب العلم القديم الذي علم به الاشياء قبل وجودها واما العلم القديم الذاتي فلا يقال له
تقدير ولا حكم ولا مكتوب نعم اذا ابرزه الى الوجود الخارجي اتصف بهذه الصفات كما ان السلطان اذا علم ان يصنع غدا في
ملكه الفعل الفلاني فقبل امره به وابرازه الى الوجود لا يتصف بالقضاء والحكم والامر نعم يتصف بالتقدير لمكان الروية والتفكر ونحو
لا في حق الله سبحانه فصار الحاصل ان الذي كتب القلم وختم عليه وقد جف القلم بما فيه علوم قد تغير ويشبه التغيير لمكان المصالح كما
وقع المحو والاثبات في العلوم الخارجية الى الانبياء كما قال امير المؤمنين عليه السلام لولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون
الى يوم القيامة وهي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **وكما وقع** في شأن الذي اخبر عيسى عليه السلام بموته في ليلة
العرس وما مات فقال له الحواريون يا روح الله امس قلت انه يموت فقام معهم اليه فرأى الرجل جالسا مع عرسه فطلب منه فقال له ضعها فاخرج الافعى فيها
فوضعها قال له ادخل يدك فرأى فيها حية سوداء عاضة على جذع فقال له يا عبد الله هذا قد ارسل الله لقتلك فما فعلت في يومك
حتى كف الله عنك فقال يا روح الله كان عندي رغيف فتصدقت به على فقير فقال له هذا الجزاء الذي دفع هذا الشيطان هو الرغيف
الذي تصدقت به وقد وقع مثل هذه اخبارات نبينا محمد صلى الله عليه وآله وهذا لا يلزم منه تكذيب الانبياء عليهم السلام لاشتماله على
في الاخبار وظهور معجزه على يديهم فان المحو والاثبات انما كان لهذا السبب الخاص **النوع الثاني** في اخبار القضاء الدالة
على انه تعالى قضى كل شيء الخير والشر وافعال العباد كلها **روى الصدوق رحمه الله** باسناده الى الحسين بن علي عليهما السلام قال
سمعت ابي علي بن ابي طالب عليه السلام يقول الاعمال على ثلاثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله عز وجل
وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبقدر الله ومشيته وعلمه
وبعلم الله واما المعاصي فليست بامر الله ولا بقضاء الله ولا برضاه ولكن بقدره ومشيته وعلمه ثم يعاقب عليها **وعن الصادق عليه السلام**
انه جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي عظني موعظة فقال عليه السلام ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك
لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الخلف من الله عز وجل حقا
فالبخل لماذا وان كان العقوبة من الله عز وجل فالمعصية لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا وان كان العرض

على الله عز وجل حقا فالمكر لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان كل شي بقضاء وقدر فالحزن لماذا
وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة فيها لماذا الى غير ذلك من الاخبار الدالة على انه تعالى قد قضى الخير والشر وقضى جميع اعمال
العباد وقدرها قبل خلق العالم بالفي عام وظاهره مما يوافق مذهب الاشاعرة القائلين بان افعال العباد مخلوقة لله تعالى
والعبد محل للفعل وليس لقدرة العبد مدخل في افعاله **قلت** الجواب عن هذا وامثاله انه قد ذكر جماعة من قدماء المحدثين ان
القضاء يقال على عشرة معان **اولها** العلم ومنه قوله تعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضاها يعني علمها **وثانيها** الاعلام ومنه قوله تعالى
وقضينا الى بني اسرائيل وقوله وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمناه **وثالثها** الحكم ومنه قوله تعالى يوم يقضي بالحق يعني يحكم وروى عن
بن معوية الشامي قال دخلت على الرضا عليه السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق عليه السلام انه قال لا جبر
ولا تفويض ولكن امر بين امرين فما معناه فقال عليه السلام من زعم ان الله عز وجل يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر
ومن زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما امر بين
امرين قال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت فهل لله مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة
الله ومشيته الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والعقوبة عليها والخذلان لها
فقلت فلله فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيه قضاء فقلت فما معنى القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقو
نه عليها من الثواب والعقاب في الدنيا والاخرة **ورابعها** القول ومنه قوله تعالى يقضي بالحق اي يقول بالحق **وخامسها**
الحتم كما قال فلما قضينا عليه الموت يعني حتمناه فهو القضاء الحتم **وسادسها** الامر ومنه قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
يعني امر ربك **وسابعها** الخلق كما قال فقضاهن سبع سموات في يومين يعني خلقهن **وثامنها** الفعل ومنه فاقض ما انت قاض
اي افعل ما انت فاعل **وتاسعها** الاتمام نحو فلما قضى موسى الاجل وقوله ايما الاجلين قضيت اي اتممت **العاشر** الفراغ من
الشي ومنه قوله تعالى قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقول القائل قد قضيت لك حاجتك اي فرغت منها فاعلم ان القضاء
في كل خبر ورد يحمل على معنى من المعاني المناسبة له كما وقع في الروايات من قولهم عليهم السلام ان الاشياء كلها بقضاء الله وقدره تبارك
وتعالى يعني ان الله عز وجل قد علمها وعلم مقاديرها وله عز وجل في جميعها حكم من خير وشر فما كان من خير فقد قضاه بمعنى انه امر به
وحتمه وجعله حقا وعلم مبلغه ومقداره وما كان من شر فلم يامر به ولم يرضه ولكنه عز وجل قد قضاه وقدره بمعنى انه علمه بمقداره
ومبلغه وحكم فيه بحكمه واما المعاصي فقضاء الله عز وجل فيها حكمه ومشيته فيها نهيه عنها وقدره فيها علمه بمقاديرها ومبالغها
وهذا الكلام ماخوذ من كلام قدماء المحدثين الذين لا يتكلمون الا عن الاخبار الواضحة ومن الاخبار الواردة بلفظه
مثل ما تقدم من ايهامها كون الضلال والاضلال عنه تعالى بلفظ الفتنة فانه قد نسب في الايات والاخبار اليه
سبحانه **والجواب عنه** انه لم ان الفتنة كما يستفاد من الاحاديث والمحدثين تطلق على عشرة اوجه **اولها** الضلال وهو
ظاهر **وثانيها** الاختبار ومنه وفتناك فتونا وقوله ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون **وثالثها** الحجة نحو ثم لم تكن فتنتهم الا
ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين **ورابعها** الشرك نحو قوله والفتنة اشد من القتل **وخامسها** الكفر ومنه الا في الفتنة
سقطوا يعني الكفر **وسادسها** الاحراق بالنار ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الاية يعني احرقوا **وسابعها**
العذاب ومنه يوم هم على النار يفتنون يعني يعذبون وقوله ذوقوا فتنتكم هذا يعني عذابكم وقوله ومن يرد الله

فتنته

عيون اخبار الرضا عليه السلام

فتنته فلن تملك له من الله شيئا **وثامنها** القتل نحو ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقوله فما امن لموسى الا ذرية من
قومه على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم **وتاسعها** الصد نحو وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك يعني
ليصدونك **وعاشرها** شدة المحنة نحو ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وقوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي
محنة فيفتنوا بذلك ويقولوا في انفسهم لم يقتلهم الا دينهم الباطل وديننا الحق فيكون ذلك داعيا لهم الى الثبات
على ما هم عليه من الكفر والظلم وزاد علي بن ابراهيم رحمه الله على هذه الوجوه وجها اخر وهو المحبة نحو قوله تعالى انما
اموالكم واولادكم فتنة اي محبة والذي روي في ذلك ان وجوه الفتنة عشرة على ما قاله الصدوق رحمه الله وان الفتنة
في هذا الموضع المحنة بالنون لا المحبة بالباء وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه واله الولد مجهلة محنة مبخلة
رواه الصدوق قدس الله روحه واما ما ورد من قول الصادق عليه السلام ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن فيحتمل
وجوها اربعة **الاول** ما قاله شيخنا المفيد نور الله ضريحه من ان هذا مخصوص بافعاله تعالى دون افعال العباد ويشهد
بذلك قوله والله لا يحب الفساد وما الله يريد ظلما للعباد ويكون حاصل معناه ان كل فعل يريده الله وقوعه
فانه يقع وكذا ما لم يرد وقوعه فانه لا يقع بخلاف العباد فان كل ما يريدون فعله لا يدخل تحت قدرتهم **الثاني**
القول بعمومه وشموله لافعال المكلفين لكن المشية فيه بمعنى العلم كما هو الوارد في بعض الروايات مثل المشية في قوله تعالى
وما تشاؤن الا ان يشاء الله اي ما تريدون شيئا الا ان الله سبحانه قد علمه في الازل لكن قد تحقق ان العلم تابع
ليس علة للمعلوم كما لا يصير علمنا بان الشمس تطلع غدا علة في طلوعها **الثالث** ان يكون المشية في كل فقرة قد استعملت
في معنى من معانيها ففي قوله عليه السلام ما شاء الله كان بمعنى الارادة وفي قوله وما لم يشا لم يكن بمعنى العلم كما هو مقتضى العقل
والنقل **الرابع** ان يكون المشية في الفقرتين بمعنى الارادة لكنها في الثاني مجاز عن عدم الحيلولة ومنع الالطاف
الربانية الحاجزة عن افعال المعاصي والذنوب فيكون من قبيل قوله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء
فان الاضلال كما تواتر عليه العقل والنقل لا يريده الله سبحانه ولا يامر به لكنه عبارة عن قطعه الالطاف وتخلية العبد
في دعائه عليه السلام رب لا تكلني الى نفسي طرفة عين وحكاية دانيال وداود وقد تقدم الكلام على هذا الخبر
كما ورد في القران الكريم والسنة من الالفاظ الموهمة تمسك بها اهل الجبر فتمحلوا منها مذهبهم السخيف واعتمدوا عليها وجعلوها
دلالتهم على ان العبد ليس له اختيار في فعل من افعاله مثل قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ومثل قوله تعالى قل كل من
عند الله ومثل يهدي من يشاء ويضل من يشاء الى غير ذلك من الايات والاخبار **قلت** ان القران نزل على سبعة احرف
ابين واظهر شي فيه اشتمل على انحاء الكلام وضروب الوجوه في كلام العرب المبتدا والخبر فيما بينهم من المجاز والكناية والا
واطلاق السبب على المسبب وعكسه ولا يميز مواقع كلامه تعالى بعضها من بعض الا من خاطبه الله به وهم الذين جمع معانيه وهو
النبي صلى الله عليه واله وامره الله تعالى بان يعلم اهل بيته المعصومين عليهم السلام واوجب على الناس ان يرجعوا اليهم في اخذ علوم القران
فهذه الالفاظ الموهمة انما هي موهمة عندنا وليس عند من خوطب بها حتى يلزم الاغراء بالجهل ظاهرا اريد خلاف ظاهره وانما
خوطبوا به قد فهموا معانيه منه تعالى من غير اشكال ولذا سماهم تراجمة وحيه وليس هذا الا من باب ان يكون سلطان له
رعية لا يفهمون كلامه فيجعل منهم ولهم مترجما في فهم كلامه فذلك السلطان لا حرج منه فهو مخاطب المترجم ويفهم ما ارادوا

فان قلت نسبة الاضلال اليه سبحانه
كيف يجامع عدالته سبحانه للعباد
بهذه الالفاظ الموهمة صح

المترجم لعلهم الرعية معنى كلام السلطان فليس للرعية ان يعترضوا او يقولوا ان هذا السلطان قد خاطبنا بما لا نفهم لانه انما خاطبهم بل
المترجم وليس لهم ان يأولوا الكلام لهلك ذلكا ولو افهم معناه لعدم فالتبس لفهمه لانه رموز ولكنا بات بينه سبحانه وبين
من وجه الخطاب اليهم فربما فهموا من كلامه غير ما اراد ولكنا الفقه في تفاسير الجمهور من حمل كلام الباري سبحانه على المحامل التي
ارادوا بآرائهم الفاسدة ومن هذا ذهب بعض مشايخنا المحققين الى ان القرآن كله متشابه بالنسبة الينا لا يجوز لنا ان
نتكلم في محكمه ايضا ما هو الظاهر منه حتى انه قد سأله بعض الافاضل وانا كنت من الحاضرين في مسجد الجامع في شيراز فقال ما
تقول في قل هو الله احد فانه آية محكمة ظاهر الدلالة في معناه ان حاجة بيان الاحد ما معناه وما مبدأ اشتقاقه وما الفرق
بينه وبين الواحد واطال الكلام في مثل هذا وطبق عليه ما روي من قوله من فسر القرآن برأيه فقد كفر فان ظاهره يشمل
كل آية وما اشبه ذلك الى هنا فلا بأس بتحقيق هذا المقام ولم ار من حققه سوى شيخنا شيخ الطائفة طاب ثراه في تفسير التبيان
هذا كلامه واعلم ان الرواية ظاهرة في اخبار اصحابنا بان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله
وعن الائمة عليهم السلام الذين قولهم حجة كقول النبي صلى الله عليه وآله وان القول فيه بالرأي لا يجوز وروى العامة ذلك
ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وكره جماعة من التابعين وفقهاء المدينة
القول في القرآن بالرأي كسعيد بن المسيب وعبيدة السلماني ونافع ومحمد بن القسم وسالم بن عبد الله وغيرهم وروي عن
عائشة انها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وآله يفسر القرآن الا ان يأتي به جبرئيل عليه السلام والذي نقول فيه ذلك انه
لا يجوز ان يكون في كلام الله تعالى وكلام نبيه تناقض وتضاد وقد قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين
وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال فيه تبيان كل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء فكيف يجوز ان يصفه بانه
عربي مبين وانه بلسان قومه وانه بيان للناس ولا يفهم بظاهره وهل ذلك الا وصفه باللغز والمعمى الذي لا يفهم
المراد به الا بعد تفسيره وذلك منزه عنه القرآن وقد مدح الله تعالى اقواما على استخراج معاني القرآن فقال لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وقال تعالى في قوم يذمهم حيث لم يتدبروا القرآن ام على قلوب اقفالها وقال النبي صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فبين ان الكتاب حجة كما ان العترة حجة وكيف يكون حجة ما لا يفهم منه شيء وروي
عنه عليه السلام انه قال اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط
وروي مثل ذلك عن ائمتنا عليهم السلام وكيف يكون العرض على كتاب الله وهو لا يفهم منه شيء فكل ذلك يدل على ان
ظاهر هذه الاخبار متروك والذي نقول ان معاني القرآن على اربعة اقسام احدها ما اختص الله تعالى بالعلم به
فلا يجوز لاحد تكلف القول فيه ولا تعاطي معرفته وذلك مثل قوله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها
عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ومثل قوله ان الله عنده علم الساعة الآية فتعاطي معرفة ما اختص الله تعالى بالعلم به خطأ وثانيها
ما كان ظاهره مطابقا لمعناه فكل من عرف اللغة التي خوطب بها عرف معناها مثل قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ومثل قوله قل هو الله احد وغير ذلك وثالثها ما هو مجمل لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل قوله تعالى اقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة وقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده
وقوله وفي اموالهم حق معلوم وما اشبه ذلك فان تفصيل اعداد الصلوة وعدد ركعاتها وتفصيل مناسك الحج وشروطه

ومقادير

ومقادير النصاب في الزكوة لا يمكن استخراجه الا ببيان النبي صلى الله عليه وآله ووحي من جهة الله تعالى فتكلف القول في ذلك
خطأ ممنوع منه ويمكن ان تكون الاخبار متناولة له ورابعها ما كان اللفظ مشتركا بين معنيين فما زاد عنهما ويمكن
ان يكون كل واحد منهما مرادا فانه لا ينبغي ان يقدم احد فيقول ان مراد الله منه بعض ما يحتمل الا بقول نبي او امام معصوم
بل يقول ان الظاهر يحتمل لامور وكل واحد يجوز ان يكون مرادا على التفصيل والله اعلم بما اراد ومتى كان اللفظ مشتركا
بين شيئين او ما زاد عليهما ودل الدليل على انه لا يجوز ان يريد الا وجها واحدا جاز ان يقال انه هو المراد ومتى
قسمنا هذه الاقسام نكون قد قبلنا هذه الاخبار ولم نردها على وجه يوحش نقلتها والمتمسكين بها ولا منعنا بذلك من
الكلام في تأويل الآي جملة ولا ينبغي لاحد ان ينظر في تفسير آية لا ينبئ ظاهرها عن المراد مفصلا او يقلد احدا من المفسرين
الا ان يكون التأويل مجمعا عليه فيجب اتباعه لمكان الاجماع لان من المفسرين من حمدت طرائقه ومدحت مذاهبه كابن
عباس والحسن وقتادة وغيرهم ومنهم من ذمت مذاهبه كابي صالح والسدي والكلبي وغيرهم هذا في الطبقة الاولى
واما المتأخرون فكل واحد منهم نصر مذهبه وتأول على ما يطابق اصله فلا يجوز لاحد ان يقلد احدا منهم بل ينبغي ان يرجع الى الادلة
الصحيحة اما العقلية او الشرعية من اجماع عليه او نقل متواتر به عمن يجب اتباع قوله ولا يقبل في ذلك خبر واحد وخاصة اذا
كان مما طريقه العلم ومتى كان التأويل يحتاج الى شاهد من اللغة فلا يقبل من الشاهد الا ما كان معلوما بين اهل اللغة شائعا
بينهم فاما ما طريقه الآحاد من الابيات النادرة فانه لا يقطع بذلك ولا يجعل شاهدا على كتاب الله وينبغي ان يتوقف فيه ويذكر
ما يحتمله ولا يقطع على المراد منه بعينه فانه متى قطع على المراد كان مخطئا وان اصاب الحق كما روي عنه صلى الله عليه وآله لانه قال
ذلك تخمينا وحدسا ولم يصدر ذلك عن حجة قاطعة وذلك باطل بالاتفاق انتهى وهو كلام رشيق انيق ويستفاد من
ان القول فيما يدرك من القرآن بقواعد العربية تخمينا وتشبيها خطأ اثم وان اصاب وقد اشار الى هذا المحقق الشريف في
حاشية الكشاف ويظهر من كلام الشيخ ره ان اللفظ اذا احتمل وجوها ولم يقم القاطع على ان الوجه الواحد منها هو المراد لم يجز
ان يحمل الآية على غيره وذهب الاجل المرتضى ره في الذريعة الى جوازه وهذه عبارته والذي يوضح ما ذكرناه انا اذا
تأولنا قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على ان المراد بها الانتظار للثواب لا الرؤية وفرضنا انه لم يتفق عن المفسرين
الا هذا الوجه دون غيره جاز لنا ان نزيد على هذا التأويل ونذهب الى ان المراد انهم ينظرون الى نعم الله لان
الغرض في التأويل دفع الجهالة وابطال ان يكون لله تعالى في نفسه مرئيا وان التأويلين معا مشتركان في دفع ذلك
فقام كل واحد منهما مقام صاحبه في الغرض المقصود ويجري التأويلان مجرى الادلة في انه يغني بعضها عن بعض ثم قال وقد
خالف في هذا المذهب الشيخ ولا بأس بغيره ان يراد به بل هذا اصح عندنا فان الالفة في ذلك بعض العامة واما الزام ان
بان استنباط المعاني بمجاري قوانين اللغة العربية تماما مقصور فيه بل يعتبر فيه فضل وكمال الا كان يعلم من تتبع كلامهم وما ذكره من
جواز التأويل بلا نزاع من قوة وقد يقع من عالم الملكوت احوال كثيرة كالآجال والارزاق تذكر اللغات الرحمة
الالواح الا رحمته وان خلق النهار والليل وان ايهما اسبق وروي عن الرضا عليه السلام انه قال سألني رجل بالمدينة
فقال النهار خلق قبل الليل او الليل قبل النهار فقلت لهم ما عندكم فقال الفضل للرضا عليه السلام
اخبرنا بها قال من القرآن ام من الحساب فقال له الفضل من جهة الحساب فقال قد علمت يا فضل ان طالع الدنيا

خلق النهار قبل الليل

السرطان والكوكب في موضع شرفه فان زحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور فذلك يدل على
الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط الدنيا فان النهار حينئذ مثل الليل وفي قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا
الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار واما سبب الظلمة ففي رواية وقال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلق حجابا
من ظلمة مما يلي المشرق ووكل به ملكا فاذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة بيده ثم استقبل بها المغرب يتبع الشفق
ويخرج من بين يديه قليلا قليلا ويمضي فيوافي المغرب عند سقوط الشفق فيسرح في الظلمة ثم يعود الى المشرق فاذا طلع الفجر
نشر جناحيه فاستاق الظلمة من المشرق الى المغرب حتى يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس ٢٧
بين السماء والارض اعلم ان الحكماء ومتبعيهم ذهبوا الى ان طبقات العناصر سبع الاولى الطبقة النارية الصرفة وهي كرة تحت
مقعر فلك القمر وتحته طبقة نارية مخلوطة من النار الصرفة والاجزاء الهوائية الحارة ويتلاشى في هذه الطبقة الادخنة المتصعدة
وتتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب والنيازك وما يشبهها بل قيل ان فيها تكون الشهب ثم الطبقة الزمهريرية وهي الهواء
الصرف الذي يبرد بمجاورة الارض والماء ولم يصل اليه اثر انعكاس الاشعة والمشهور بينهم ان هذه الطبقة منشأ السحب والرعد و
البرق والصواعق فلا يكون هواء صرفا ثم الطبقة البخارية وهي الهوائية المخلوطة مع المائية ثم الطبقة الرابعة وهو ما فيه الارضية و
هوائية ثم الطبقة الطينية الارضية مع مائية ثم الطبقة الارضية الصرفة التي هي قريبة من المركز هذا المحصل في طبقات العناصر واقوال
مختلفة لا فائدة في استقصائها وتفصيل الاقوال في هذه الامور مما قالوه هو ان حرارة الشمس وغيرها يصعد الى الجو اجزاء اما هوائية و مائية
مختلطين وهو البخار وصعوده ثقيل واما نارية وارضية وهو الدخان وصعوده خفيف وقد يصعدان ساذجين بل يختلط
البخار والدخان في الاغلب ممتزجين ومنهما تتكون جميع الآثار العلوية على زعم الحكماء اما البخارية فان قوي الحرارة على
حل الاجزاء المائية وقلبها الى الهوائية وبقي الهواء الصرف وان كان البخار كثيرا ولم يكن في الهواء من الحرارة ما يحلله فان
وصل ذلك البخار بصعوده الى الطبقة الزمهريرية التي هي الهواء البارد اشتد برده وتكاثف فصار سحابا وتقاطرت الاجزاء المائية
اما بلا جمود اذا لم يكن البرد شديدا وهو المطر واما مع جمود كما اذا كان البرد شديدا فان كان الجمود بعده فهو البرد او قبله فهو الثلج
[illegible] وان لم يصل البخار الصاعد الى الزمهريرية فاما ان يكون كثيرا او قليلا فالكثير قد ينعقد سحابا ماطرا كما حكوه عن
ابن سينا من انه شاهد في بعض الجبال وقد انعقد فوقها سحاب ماطر ولا ارض وهذا القليل الذي لا يصل الى الطبقة الزمهريرية
قد يتكاثف ببرد الليل فينزل نزولا ثقيلا في اجزاء صغار لا يحس بها الا عند اجتماع شيء معتد به فاما بلا جمود وهو الطل
وهو الطل او معه وهو الصقيع ونسبته الى الطل كنسبة الثلج الى المطر وقد يكون السحاب من انقباض الهواء بالبرد الشديد ويحصل
منه الاقسام المذكورة واما الدخان فربما يخالط السحاب بان يرتفع الحرارة والادخنة كثيرة تخلط الى الطبقة الزمهريرية
ثم تكاثف البخار وانعقد سحابا فيحتبس ذلك الدخان في جوف السحاب فيخرقه اما لانه صعوده بالطبع لبقاء شيء من حرارته المقتضية للصعود
او هبوطه لتكاثفه بالبرد الشديد فيحدث من خرق الدخان السحاب ومصاكته اياه صوت هو الرعد وقد يشتعل الدخان بقوة التحريك
وذلك لانه شيء لطيف وفيه مائية ودهنية فيحصل فيها الحرارة والحركة على قرب من مزاج الدهنية فصار بحيث يشتعل بادنى سبب
لا يشتعل الدخان القوي الحاصل من الحركة الشديدة والمصاكة فاذا اشتعل فاللطيف منه ينطفئ سريعا وهو البرق والكثيف لا ينطفئ
سريعا وربما يصل الى الارض وهو الصاعقة واذا وصل اليها فربما صار لطيفا ينفذ في المتخلخل ولا يحرقه وذكر في كتبهم ان الشياطين

في هوا فاصابت ساقيه صاعقة فسقط رجلاه والغرض منه عدم الوصول الى كرة النار وقد يصل الدخان الى كرة النار لانه اجزاء ارضية
تخلط الحرارة التي تصعد بالبخار فاذا وصل الدخان الى تلك الكرة فيخرق الدخان كالشمع التي تطفأ ويحاذي بها من تحت
شمعة مشتعلة فيشتعل الدخان الواصل الى الشمع الفوقانية ويتصل النار التي وقعت في ذلك الدخان بالشمع فلا يزال فيشتعل
النار فما كان من ذلك الدخان لطيفا صار مشتعلا ونفذ النار فيه بسرعة فيرى ذلك المشتعل كانه كوكب ينقض وهو الشهاب
وما كان منه كثيفا في الغاية تعلق به النار تعلقا تاما من غير اشتعال بل تثبت فيه الاحتراق ما دام متصلا لا ينطفئ تاما وشهورا
ويكون على صورة ذؤابة او ذنب او رمح او حيوان له قرن وحكي ان قد ثبت في زمان كثير في السماء نار منقطعة من
ناحية القطب الشمالي وبقيت السنة كلها وكانت الظلمة تغشى العالم من تسع ساعات من النهار الى الليل حتى انه لم يكن احد
يبصر شيئا وكان ينزل من الجو شبه الهشيم والرماد واذا كان البخار غليظا او كثيفا تعلق به النار تعلقا فيحدث في الجو
علامات سود او حمر على حسب غلظ المادة فاذا كانت غليظة ظهرت الحمرة واذا كانت اغلظ ظهر السواد وقد يقف الذوات
دخان تحت كوكب فيدير بها الفلك معه شايعة اياه فيرى كان لذلك الكوكب ذؤابة او ذنبا او قرنا وان اتصل
الدخان بالارض تشتعل النار فيه نازلة الى الارض ويسمى الحريق واما سبب الهواء فقد ذكروا فيه ان الدخان
قد ينكسر حرارته عند الوصول الى الكرة الزمهريرية فيرجع بطبعها الى الارض او ينكسر ويرجع بصعوده الصادم كرة النار فيرجع
ويقصد صادمه كرة النار المتحركة بحركة الفلك رجوعا على جهات مختلفة فيتموج الهواء ويضطرب بهوا الريح والرياح
كما يحدث بهذا يحدث ايضا بان يتخلخل الهواء فيندفع عن مكانه بحسب عظم مقداره فيدافع ما يجاوره فيطلا وعنه
يدافع ذلك المجاور ايضا فيتموج الهواء وتضعف تلك المدافعة شيئا فشيئا الى غاية ما تنقضي وقد تحدث رياح مختلفة
الجهة دفعة فتدافع تلك الرياح الاجزاء الارضية فتنضغط الاجزاء الارضية بينها مرتفعة كانها تلتوي على نفسها و
هي الزوابع والاعصار ويقال له بالفارسية گرد باد واما مهب الرياح فغير منحصرة حقيقة في عدد الا انهم جعلوا
اصولها اربعة هي نقطة المشرق والمغرب والشمال والجنوب وتسمى الرياح التي تهب منها بالقبول والدبور والشمال والجنوب
وتسمى التي ما بينها نكباء وهذا كله قالوا به الفلاسفة لاجل نفيهم القادر المختار فاحالوا اختلاف الاجسام بالتجسيم
الى استعداد في موادها تقتضي اختلاف الصور الحالة فيها واحالوا اختلاف الآثار الى الصورة المتباينة و
المتخالفة واحالوا الكل بعدا الى حركات الافلاك واوضاعها واما المتكلمون فقالوا الاجسام متجانسة بالذات
لتركبها من الجواهر الافراد وانها متماثلة لا اختلاف فيها وانما يعرض الاختلاف للاجسام بما فيها من القابل لما يحصل
من الاعراض بفعل القادر المختار وهذا المحقق عندهم وهي التي من الشرع يعول فانه قد ورد في الشريعة الغراء الكثير
من هذه الامور اسباب من جهة القادر المختار ودلنا عليها من راى الحق وصعد السماء وشيء فوقها وشاهدها عيانا وهو
النبي الامي صلى الله عليه واله ولنشرع الآن في بيان اسبابها من الآيات والروايات فنقول اما الشهب فقال تعالى انا زينا
السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب
الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فانه سبحانه في مقام الامتنان على عبيده بانه زين لهم هذه السماء
الدانية اليهم وهي الاولى بزينة الكواكب الظاهرة المشاهدة وحفظها من صعود الشياطين اليها بانهم اذا صعدوا الى السماء

الاستماع والقول الملائكة قد توسم بالشهب كل جانب من جوانب السماوات دحورا اي طردا ولهم عذاب في الغير واصب اي
دائم الا من خطف الخطفة والمعنى انهم لا يستمعون الى الملائكة الا من وثب الوثبة الى قريب من السماء فاستلب السماع بسرعة
فاتبعه شهاب ثاقب اي شعلة نار محرقة وقد اوضح في موضع اخر عن رؤيتنا للملك الشهب فقال من استرق السمع فاتبعه
شهاب مبين لانهم كانوا يسترقون السمع ويستمعون الى كلام الملائكة ويلقون ذلك الى الضعفة الجن وكانوا يوسوسون بها
في قلوب الكفرة ويوهمونهم انهم يعرفون الغيب فذكر ان الشيطان بعد ان طرد الى الارض يصعد الى السموات ويطلع على
ما في عالم الملكوت فلما ولد عيسى عليه السلام منع من ما فوق السماء الرابعة ولما ولد النبي صلى الله عليه وآله منع من السموات
كلها فهذه الشهب المشاهدة هي النيران السموية التي تطرد الملائكة بها الشياطين الخرقة للسمع وقد رام بعض المتكلفين
التوافق بين هذا وبين قول الفلاسفة بان يكون احتراق تلك الاجرام مقارنة لصعود الشياطين
ورمي الملائكة لهم ولا يخفى انه صلح من غير رضى الخصمين مع ان مفاسده مما لا يحصى كثرة واما السحاب فهو خلق
من مخلوقاته سبحانه لايصال الارزاق الى عباده ولها مكان خاص يستقر فيه فاذا اراد الله سبحانه ان يحملها
المياه امر الملائكة الموكلين بها فتسوقونها الى البحر على مقدار احتياج عباده وميكائيل عليه السلام على البحر فيكيل لها
الماء ويامرها بالمسير الى المكان الذي يريده ويحمل مع كل سحابة ملكا يسوقها به فالرعد صوته والبرق سوطه وقد
شاهدنا في بعض الايام من السحاب نوعا من الشعور وهو انه ربما يستقر ويسكن على رؤس الجبال اياما في زمانه او في ايام
فاذا اتى الانسان نحوه وقرب اليه ارتفع من بين يديه بسرعة حتى انه ربما انحط دونه كالسيطا دونه فهو انما
وذلك انهم يصعدون كلما في راس جبل طويل وينظرون الى سحابة في رؤس الجبال مختفون انفسهم فيها فاذا وقع السحاب
على جبل خرجوا اليه مسرعين من الجهة فاذا ارتفع رموه بذلك الحبل فيتعلق الكلاب منه بقطعة يتعرى من السحابة فيأخذه
للصالح كثيرة وقد رأينا اشياء حيث الزنبور لا يحل ان يكون غربا بالمطر حتى يقع متقاطرا والاخرب للبلاد الذي
يقع فيها كما كان في وقت الطوفان نوح عليه السلام ويجوز ان يكون ذلك الاحساس للملك الموكل بالسحابة فقد
روى الكليني طاب ثراه باسناده الى العرزمي رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن السحاب اين يكون
قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به
ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم قرأ هذه الاية وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
الى بلد ميت والملك اسمه الرعد واما الامطار فقد تقدم ان المطر الاول ياتي من تحت العرش وهو الذي
ينبت به ارزاق الحيوانات والبعض الاخر ياتي من البحر بالملك الموكل به وهو ميكائيل وفي الحديث ان الله تعالى
قد خلق في السماء جبالا من برد وجبالا من ثلج وجبالا من الجمد فاذا اراد ان ينزل منه المطر وذهب افلاطون الى
ان لكل قطرة من المطر والثلج ولكل حبة من حب الطعام ولكل شجر ونبت وحيوان عقلا مرتبا في عالم العقول
منه نماؤه ونشوه وتفاضلها في هذا العالم لونا وطعما ورائحة انما هو باعتبار تفاوت مراتب تلك العقول وتبعه
متابعوه في هذا المعنى حتى قالوا ان لكل رشحة من الماء وحشيشا يستند اليه اختلاف الوان ذلك الرشح
بين القولين بان الذي جعل هذه الارادات لا تخلو من تكلف لان غرض الفلاسفة هو عدم استناد

الامور

الامور اليه سبحانه بناء على ذلك الاصل الضعيف وهو ان الواحد لا يصدر عنه الا فعل واحد مع انه سبحانه على ما يشاء
قدير واما الرياح فهي من اقوى جنود الله سبحانه ومنها رياح رحمة ومنها رياح عذاب كما قال سبحانه انا ارسلنا الرياح
لواقح وقال الريح العقيم فانها تلقح الشجر من حمل الثمار وتلقح ارحام النساء واصلاب الرجال كما روي ان الله سبحانه لما اراد
اهلاك قوم نوح ارسل الريح العقيم فهبت عليهم فعقمت الاصلاب والارحام فبقوا اربعين سنة لا يولد لهم مولود حتى
لان الاطفال لا ذنب لهم وقول نوح عم لا يلدوا الا فاجرا كفارا لعله اراد انهم اذا بلغوا كانوا كذلك وانه
الى ان ولد الكافر يجري عليه ما يجري على ابويه من الاثم وبعض الاحكام قال صاحب العرسين اي بات لفظ الريح الا في الشر و
الرياح الا في الخير قال الله تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وقد مضى علي بن الحسين عليهما السلام في الصحيفة الملائكة
القوام على خزائن الرياح قال الباقر عليه السلام ان الريح العقيم ريح عذاب تخرج من تحت الارضين السبع وما
خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم وروى الكليني طاب ثراه في حديث طويل عن الباقر
عليه السلام قال فاما الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فانما هي اسماء الملائكة الموكلين بها فاذا
اراد الله ان يهب شمالا امر الملك الذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب
بجناحه فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر واذا اراد الله ان يبعث جنوبا امر الملك الذي اسمه
الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله
واذا اراد الله ان يبعث الصبا امر الملك الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب
بجناحه فتفرقت ريح الصبا حيث يريد الله عز وجل في البر والبحر واذا اراد الله ان يبعث الدبور امر الملك الذي اسمه
الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر
ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما تسمع لقوله ريح الشمال وريح الجنوب وريح الدبور وريح الصبا انما تضاف الى الملائكة الموكلين
بها وقال عليه السلام واما الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئا من الارحام ولا شيئا من النبات وهي ريح تخرج
من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد الحديث وقد تقدم تمامه وعن العرزمي قال
كنت مع ابي عبد الله عليه السلام جالسا في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا واحدهما يقول لصاحبه والله ما تدري
من اين تهب الريح فلما اكثر عليه قال له ابو عبد الله عليه السلام فهل تدري انت قال لا ولكني اسمع الناس يقولون فقلت
انا لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من اين تهب الريح فقال ان الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي فاذا
اراد الله عز وجل ان يخرج منها شيئا اخرجه اما جنوب فجنوب واما شمال فشمال واما صبا فصبا واما دبور فدبور
ثم قال عليه السلام من اية ذلك انك لا تزال ترى هذا الركن متحركا ابدا في الشتاء والصيف والليل والنهار
ولا منافاة بين الخبرين لان قوله مسجونة تحت هذا الركن يجوز ان يكون كناية عن كونه محلا لقربها الى تحمل
من وقوف الملائكة عليه ويجوز ان يكون اشارة الى تنوعها انواعا فان قلت يلزم ان يكون مهب الرياح كلها
جهة القبلة مع ان الذي ذكره الفقهاء وغيرهم ان الجنوب محلها ما بين مطلع سهيل الى مطلع الشمس في الاعتدال
والصبا محلها ما بين مطلع الشمس الى الجدي والشمال محلها من الجدي الى مغرب الشمس في الاعتدال والدبور محلها من

سهل الشمس الى سهيل قلنا هذا غير لازم لان جناح الملك لعظمته يمكنه ان يحركه باي نحو اراد وقد روي ان الريح الشمال اذا
خرجت من تحت جناح حارة لكنها تمر على واد في السم وهي جهة الدنيا الواقعة بظهر الكوفة فتكتسب منها اللطافة والبرودة
واما الجنوب فهي تخرج من تحته باردة لكنها تمر على برهوت وهو واد في اليمن وهو شر الدنيا فتصير حارة ويرد
عليه ان الذي روينا في ان اول المخلوقات من انه تعالى اول ما خلق الماء ثم خلق الريح من الماء فالظاهر ان
المراد به جوهر شفاف مغاير لهذه الرياح ويجوز ان يكون مادة لها كما كان لغيرها ورواه ابو بصير قال سألت
ابا جعفر عليه السلام عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور وقلت له ان الناس يقولون ان الشمال
من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهن ملك مطاع
فاذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي
يريد ان يعذبهم بها فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقول الله عز وجل انا
ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقال عز وجل الريح العقيم وقال فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت والاعصار الريح
التي فيها نار وما ذكر في الكتاب من الرياح التي يعذب بها من عصاه ولله عز وجل رياح رحمة لواقح ورياح
تهيج السحاب فتسوق السحاب ورياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصره فتمطره باذن الله عز وجل
ورياح تفرق السحاب ورياح مما عد الله في الكتاب وقال الصادق عليه السلام نعم الريح الجنوب تكسر
البرد عن المساكين وتلقح الشجر وتسيل الاودية وقال علي عليه السلام الرياح خمسة منها العقيم فنعوذ بالله من شرها
وكان النبي صلى الله عليه واله اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه واصفر وكان كالخائف الوجل حتى
تنزل من السماء قطرة من مطر فرجع اليه لونه ويقول جاءتكم بالرحمة وروي انه قال كامل كنت مع ابي جعفر
عليه السلام بالعريض فهبت ريح شديدة فجعل ابو جعفر عليه السلام يكبر ثم قال ان التكبير يرد الريح وقال عليه السلام ما
بعث الله عز وجل ريحا الا رحمة او عذابا فاذا رأيتموها فقولوا اللهم انا نسألك خيرها وخير ما ارسلت
له ونعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت له وكبروا وارفعوا اصواتكم بالتكبير فانه يكسرها وقال رسول الله
صلى الله عليه واله لا تسبوا الرياح فانها مأمورة ولا الجبال ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي فتأثموا وترجع
اليكم اقول ظاهر قوله صلى الله عليه واله فتأثموا هو التحريم لان المكروه خال من الاثم ولم يذكره احد من
الاصحاب رضوان الله عليهم سوى ظاهر ابن بابويه والقول بالتحريم غير بعيد لان الرياح وما ذكر معها جند
من جنود الله ومخلوقات من خلقه خلقها لمصالح العباد ولاستعبادهم وللشهادة عليهم كما في الحديث ان الايام
تجيء وتأتي في القيمة لتشهد للانسان او عليه فلا تستحق السب واللعن والسب يشمل بعمومه اللعن مع
ما بيناه كله مع شتم وفي الحديث ان اللعنة اذا خرجت من صاحبها ترددت فان رأت محلا علقت
به والا رجعت الى صاحبها وهو اولى بها ولا شك ان هذه الامور ليست محلا لتلك اللعنة فهي ترجع
الى صاحبها ومن هنا حصل له الاثم وروي ان رجلا نازعته الريح فلعنها فقال عليه السلام لا تلعنها فانها
مأمورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وقال صلى الله عليه واله لا يأتي على الناس

زمان

زمان الا والذي هو شر منه لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ومعناه كما قيل لا تسبوا الدهر فان الله مصرف الدهر ومقلبه او
فعل الدهر ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقال بعض الافاضل المحدثين ان الملحدين ومن نفى الصانع
منهم نسبوا افعال الله تعالى المختصة به من الموت والحيوة والصحة والمرض الى الدهر جهلا منهم ويذمون الدهر ويسبونه من حيث اعتقاد
ان هذه الافعال صادرة منه فنهاهم النبي صلى الله عليه واله وقال لا تسبوا الدهر اي لا تسبوا من فعل بكم هذه الافعال ممن تعتقدون
انه الدهر فان الله تعالى هو الفاعل لهذه الافعال وانما قال فان الله هو الدهر من حيث انهم نسبوا افعال الله الى الدهر
اي من جعلتموه دهرا باعتقادكم الفاسدة وقد حكى الله ذلك عنهم في قوله ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما
يهلكنا الا الدهر وفي سؤال الزنديق الصادق عليه السلام في حديث طويل قال فاخبرني عن جوهر الريح قال الريح
هواء اذا تحرك يسمى ريحا فاذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه
الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج
عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين وفي كتاب الاحتجاج روي عن علي بن يقطين انه قال امر
ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء فاخبر المهدي
بذلك فقال احفر ابدا حتى يستنبط الماء ولو انفقت جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى في حفرها فلم
يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلوني قال فانزل وكان
رأس البئر اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوي
الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ائتوني بخبر
ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رأيتما قالا رأينا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا و
انية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم من بين قاعد ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا
ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى موسى بن
جعفر عليهما السلام يسأله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله
عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل
ان الرياح من جنوده سبحانه وتعالى كما يقول الفلاسفة عفوا كبرا واما الصاعقة فهي نار تتكون من خرق من مخاريق
الملائكة للسحاب وهو جسم كثيف اذا وقع على الارض نفذ فيها قالوا انه لا يسكن الا اذا وصل الى الماء وذكروا
من خواصها انه اذا نزل على ذهب وفضة في معدن اذابه واذا حل ذلك الذهب في كيس او نحوه فلا تغيره
جوهره ولا يذيبه وذهب ... في شهادة ان السيوف التي تتخذها الشعراء متخذة من حديد الصواعق
ومن المكونات في الهواء الذرات روى الصدوق رحمه الله مسندا الى علي عليه السلام ... خلق الذر
جعل الذر الذي يدخل في كوة البيت فقال ان موسى عليه السلام لما قال يا رب ارني انظر اليك قال الله عز وجل ان
استقر الجبل لنوري فانك ستقوى على ان تنظر الي وان لم يستقر فلا تطيق ابصاري لضعفك فلما تجلى الله تبارك
وتعالى للجبل تقطع ثلاث قطع فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت تحت الارض وقطعة بقيت فهذا الذر من ذلك

الغبار وغبار الجبل اقوى يجوز ان يكون معناه ان مادة الذر هو ذلك الجبل المتقطع لان الذر منه فان اشتهر ان بعض الذر يقع من
الاجسام الجوية ويشبه هيئة الكوة لكن يكون هذه الذر قد انضاف الى ذلك الذر ومن جملة ما نسب الهواء الشياطين والجن
ومما عند المتكلمين اجسام تتشكل باي تشكل شاءت والقدر عليها ان تتولد منه بطن الحيوانات وتتغذى منه الفسقة نفوذ الهوى وقد
اختلفوا في حقيقتها بالنوع مع اتفاقهم على انها من اصناف المكلفين واما الفلاسفة فعند اكثرهم ما ثبت وقالوا ان ما توهم الناس
كونه جنا فانما هو خيالات داخلة من السوداء المحترقة وغير ذلك وقد تشبثوا في نفيهما الى خيالات وهمية ودلائل مختلفة لا
نقول الكتاب بذكر الظهور فيه وقال قوم من النفوس الناطقة المفارقة فالخيرة من المفارقة عن الابدان تتعلق بالخيرة من
المقارنة لما نوعا من التعلق وتعاونها على الخير والسداد وهي الجن والشريرة منها تتعلق بالشريرة وتعاونها على الشر و
الفساد وهي الشياطين والمفهوم من الآيات والاخبار انهما نوعان متقاربان في الذات والصفات داخلان تحت
قلم التكليف الا ان المسلمين من الجن اكثر من يسمى الشياطين والا فالشياطين فيهم لم يؤمن ايضا روى الصفار وغيره قال
قال ابو عبد الله عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس اذ اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم عليه فقال
من انت يا عبد الله فقال الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كم اتى لك فقال
انا ايام قتل قابيل هابيل غلام افهم الكلام وانهى عن الاعتصام وامر بقطيعة الارحام وافسد الطعام والتي
تبت على يدي نوح عليه السلام وكنت معه في سفينة وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وابكاني وقال لا جرم اني
على ذلك من النادمين وكنت مع ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وعلمني موسى عليه السلام سفرا من التورية وعيسى عليه السلام
سفرا من الانجيل وقال ان ادركت محمدا فاقرأه مني السلام فدفعه رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام
وعلمه سورا من القرآن الحديث واما مادة خلقهما فالمشهور انهما من النار كما قال الله والجان خلقناه من
نار السموم وقوله وخلق الجان من مارج من نار والمارج هو لهب النار الخالص من الدخان فعلى هذا يكون عنصره
واحدا وقيل هو مركب من العناصر الاربعة الا ان الاغلب عليه النار فلذا كان هو المنسوب اليه ويؤيده ان
في الآيات ذكر خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار والصلصال الطين اليابس
والفخار الطين المطبوخ بالنار فلذا لم يذكر الانسان سوى الطين لكونه الاغلب فيه ومن ثم كان المكان الطبيعي لجسم
مكان غالب عناصره وقد ثبت هذا بالبرهان والمراد بالجان في هذه الآية على ما قاله اكثر المفسرين ابو الجن وقال
الحسن هو ابليس ابو الجن فيكونان نوعا واحدا وقد تواترت الاخبار بتبعهما بعد النبي صلى الله عليه وآله الى يوم
القيمة اما الشياطين فلا خلاف بين المسلمين واما الجن فقد نقل شيخنا الثقة ان الفاضل القزويني ادام الله
ايامه قد انكر وجودهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وقال انه دعا عليهم فماتوا جميعا والى هذا ذهب سلطان العلماء قدس
روحه وحكى لنا ابنه المقدس العدل ان اباه كان يتعمد القيام للاماكن الموحشة المظلمة لعله يرى احدا منهم فلم يتفق
له وقال والده فقلت له انهم لا يظهرون على من له قوة قلب انما يظهرون على ضعفاء القلوب وبالجملة فان عليا
عليه السلام قد قاتلهم زمن النبي صلى الله عليه وآله فاسلم منهم جماعة وعين عليهم خليفة منهم وكانت خلفاؤه بعد النبي
صلى الله عليه وآله كلما مات خليفة عين عليه السلام موضعه خليفة وبهذا روى شيخنا المفيد قدس الله روحه في ارشاده

مسندا الى ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق جنب عن الطريق فادركه الليل ونزل بقرب واد
وعر فلما كان في آخر الليل هبط جبرئيل يخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده عليه السلام وايقاع
الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعا امير المؤمنين عليه السلام فقال له اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله
الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله عز وجل وتحصن منهم باسماء الله عز وجل التي خصك بعلمها وانفذ
معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين عليه السلام الى الوادي فلما قارب
من شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى يؤذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي و
تعوذ بالله من اعدائه وسمى الله عز اسمه واومى الى القوم الذين تبعوه ان يقربوا منه فقربوا وكان بينه وبينهم
فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد ان يقع القوم على وجوههم لشدتها
ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين عليه السلام انا علي بن ابي طالب
بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صورة الزط تخيل في ايديهم شعل
النيران قد اطمأنوا واطافوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومي
بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين عليه السلام ثم صعد من
حيث هبط فقام مع القوم الذين تبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا واشفقنا عليك اكثر مما لحقنا فقال عليه السلام لهم انه لما تراءى الى العدو
وجهرت فيهم باسماء الله فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيأتهم
لاتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المؤمنين شرهم وسيسبقني بقيتهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيؤمنون
به وانصرف امير المؤمنين عليه السلام بمن معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال
له قد سبقك يا علي الى من اخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامه ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير
خائفين اقول هذا الحديث رواه العامة والخاصة وشبه قتاله عليه السلام مع جن وادي البصرة والعلم في
الطيبة قد قاتلهم وفي زمن خلافته اتاه الثعبان وهو على المنبر في مسجد الكوفة وكان ابن خليفة الجن وقد كان
ابوه خلفه ووصى به وكان اسمه عمرو بن عثمان وخرج ذلك الثعبان من الباب التي اشتهرت بباب الثعبان
ولما اشتهر ذلك الباب بهذا الوصف ربطه بنو امية فيلا ليقال له باب الفيل وانكار الجان في هذه الاعصار
انكار للضروريات وقد كان منهم رجل اسمه عبد علي وامرأة اسمها حسنا الطرفان تعلقت في بعض الايام
لاجل بعض صاحبها فحصل بينها وبين اهل تلك المحلة نوع صداقة وربما سألناها عن احوال ما في تلك
البلدان ومن ابيها واحوالهم ذلك اليوم ويكون كما قالا وكان الصادق عليه السلام له جماعة من الجن
يقضون حوائجه ويرسلهم الى الاماكن البعيدة روى عن سدير الصيرفي قال اوصاني ابو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت
فبينا انا بين فج الروحاء وهو موضع بين الحرمين على راحلتي اذا انسان يلوي بثوبه قال فملت اليه
وظننت انه عطشان فناولته الاداوة فقال لا حاجة لي بها وناولني كتابا طينه رطب قال فلما نظرت الى

الخاتم اذا خاتم ابي جعفر عليه السلام فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة واذا بالكتاب شيئا يأمرني بهدم المنقت
فاذا ليس عندي احد قال ثم قدم ابو جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك رجل اتاني بكتابك وطينه رطب فقال يا سدير
ان لنا خدما من الجن فاذا اردنا السرعة بعثناهم وفي رواية اخرى قال ان لنا اتباعا من الجن كما ان لنا اتباعا من
الانس فان اردنا امرا بعثناهم وروي عن النعمان بن بشير قال كنت مزاملا لجابر بن يزيد الجعفي فلما ان كنا بالمدينة
دخل على ابي جعفر عليه السلام فودعه وخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الاخيرجة اول منزل نعدل من فيد الى
المدينة يوم الجمعة فصلينا الزوال فلما نهض بنا البعير اذا انا برجل طوال آدم معه كتاب فناوله جابرا فتناوله فقبله
ووضعه على عينيه واذا هو من محمد بن علي الى جابر بن يزيد وعليه طين اسود رطب فقال له متى عهدك بسيدي فقال
الساعة فقال له قبل الصلوة او بعد الصلوة قال بعد الصلوة ففك الخاتم فاقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى اتى على آخره
ثم امسك الكتاب فما رأيته ضاحكا ولا مسرورا حتى وافى الكوفة فلما وافينا الكوفة ليلا بت ليلتي فلما اصبحت اتيته
اعظاما له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة وهو يقول اجد منصور بن جمهور اميرا غير مأمور
وابياتا من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئا ولم اقل له واقبلت ابكي لما رأيته واجتمع علي وعليه
الصبيان والناس وجاء حتى دخل الرحبة فاقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون جن جابر بن يزيد الجعفي فوالله
ما مضت الايام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك الى واليه ان انظر رجلا يقال له جابر بن يزيد الجعفي فاضرب
عنقه وابعث الي برأسه فالتفت الى جلسائه فقال لهم من جابر بن يزيد الجعفي قالوا اصلحك الله كان رجلا
له فضل وعلم وحديث وحج فجن وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال فاشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب
على القصب فقال الحمد لله الذي عافاني من قتله قال ولم تمض الايام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة فصنع ما كان
يقول جابر والحاصل انه بقي متعلقا بالجنون كل زمان هشام فلما جاء خبر نعيه ما اصبح الصباح الا وقد جلس جابر في
مسجد المدينة يحدث الناس عن ابي جعفر عليه السلام وذلك الرسول الذي ناوله الكتاب كان من الجان وقد كان
جماعة من الجان يصعدون النخل عند رجل من اهل بلادنا وقد كان منفردا بمنزله في بستان نخل له فاذا
صعدوا رموه بالحجارة وكان يشاهدهم ويسمع كلامهم وكانهم قصدوا اخراجه من ذلك المنزل فجمع رجالا
ذات ليلة ولما شاهدوا الجن على رأس النخلة صعدوا اليهم فرموا بانفسهم الى الماء وبقي منهم عباءة قصيرة
وليس على صنعة الناس بل صنعتها على نمط غريب واعلم ان جماعة منهم وهو نوع من الغول الجبلي يسكن بلادنا
الجزائرية الشطوط والمياه ويسمونه طنطل بلغتهم وهو اسود البدن طوله كطول النخلة اجعل الشعر اقدامه كاقدام
الفيل وقد شاهده بعض ثقات اخواننا في شط الفرات ومن خواصه انه يأتي الى الانسان اذا انفرد
فيركبه وربما افترس ذلك الشخص ركوبه ويخاف من الجري خوفا كثيرا وذلك انهم عرفوه بهذه الصفة
فاذا اصطادوا السمك في الليل صادوا اجرية وحفظوها معهم حتى اذا جاء اليهم ذلك الغول واراد الاضرار
بهم اخرجوا الجرية وضربوه بها حتى يرمي نفسه الى الماء فلا يرونه بعد هذا والجن والشياطين يسكنون
الهواء والمياه وكذا بعض الملائكة ومن ثم كره تطميح البول في الهواء وكذا كره البول في الماء ودخول الانهار

حكاية جنون جابر بن يزيد الجعفي

حكاية صعود الجن النخل

حكاية صفة الغول ونوع من الجن

والمياه بغير ازار استحياء من ساكنيها ولئلا يؤذيهم فيؤذونه واما اكل الجان فهو الطعام وما شابهه اما بالاكل حقيقة
واما بانهم يشمونه فيشبعون وكلاهما قد ورد في الاخبار ومن ثم كره انتهاك الطعام وهو المبالغة في اخذ ما
عليه من اللحم وقال عليه السلام انه طعام الجان فاذا انتهكت العظم اخذوا من طعامك ما فاته وجمع
بين الخبرين اما بتعدد انواعهم بان يكون منهم من يشم الطعام ومنهم من يأكله واما بالقول بان الطعام طعام
تارة يأكلونه واخرى يشمونه ويكون غذاء لهم على التقديرين والحق ان هذا طعامهم المعتاد والا فهم يأكلون
من طعامنا ايضا فانه قد شوهد متواترا ان الناس يضيفونهم طعاما فاذا لم يقبض الاوقات والضيوف
في مكان خاص بالقرب منهم ويعلمون بشاهدونه في بعض الاحوال وانما اكل الجان وفي الرواية عن الطاهرين
عليهم السلام ان الطعام اذا حضر بين ايدي الجماعة حضرت الملائكة والشياطين فان ذكروا اسم الله قبل الاكل او
ذكره واحد منهم اقبل الملائكة على الشياطين فطردوهم وان لم يذكروا اسم الله تعالى على الطعام قربت الجن والشياطين
فاكلوا معهم ومن هنا ترى الطعام يؤكل لرجال ولا يشبع القوم ولا يبقى لهذا الطعام بركة وسيأتي تمام هذا البحث
في آداب الاكل انشاء الله تعالى واما طعام دوابهم فقد روي انه الروث وهو طعام دوابهم اما بالاكل او بالشم وقد
عرفت ان من جملة ما في الهواء البحر المكفوف بقدرته سبحانه وفيه انواع المخلوقات وما يعلم جنود ربك الا
هو وهذا مجمل ما في العالم العلوي اما ترتيب العالم السفلي نور في ارضي اعلم ان الله سبحانه قد تمدح في معرض الامتنان
بخلق الارض فقال الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وقوله مهدا فنعم الماهدون ومحق كالاطفال و
الارض مهدا وهو ... المربي والمنعم ومن هذا النعت به نفسه قبل كل وصف فقال الحمد لله رب العالمين اي
مربيهم ومرقيهم في المراتب الجسمية والمعنوية الى درجات الكمال والارض طبقات كما ان السموات طبقات وقد اختلف الاخبار
في ترتيب ما تحت الارض ففي كثير منها ان قرار الارض على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور
والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله
تعالى وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام قال فيه ان الله خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض
على الحوت والحوت في الماء والماء على صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم و
الريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء
يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من كل شيء ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي ويمكن الجمع
بين الخبرين بحمل الحوت والثور على انهما ملكان بشكل الحوت احدهما وشكل الثور الاخر كما في حاملي العرش فان
كل واحد بصورة حيوان كما تقدم وان يقال بتعدد العقيم فتكون واحدة حاملة للثرى والاخرى محمولة وغير
ذلك فان قلت ما معنى قولهم عليهم السلام انه عند الثرى ينقطع علم العلماء كما قال في الحديث الاول وما يعلم تحت
الثرى الا الله تعالى مع ما ورد من شمول علم الائمة عليهم السلام واحاطته بما فوق الثرى وما تحته قلت يجوز
ان يكون معناه ان العلم المأذون لهم في تبليغه للامة والقاؤه اليهم هو ما ينتهي الى الثرى فاذا انتهى
الحال اليه انقطع العلم المأذون لهم في تبليغه ويجوز ان يكون من اسرار الحروف الذي هو جزء من الاسم الاعظم

اكل الجان

ترتيب ما تحت الارض

الذي امتاز الله سبحانه بعلمه واطلع عليها من دونه كما سبق في الاخبار المتقدمة قال قيل كيف بين عليه السلام في الحديث الاخير امارات الساعة من التعظيم والهوى
قلت يجوز ان يكون المراد بامارات الساعة من علم الذي حجب عن الناس هو علم تفاصيله مفصلا بان يكون للعلامات والامارات التي هي وقت الساعة احوال
غريبة واوضاع عجيبة يترتب عليها من يعلم تفاصيلها ولوانه تعالى استاثر به لا بذلك المجمل ويؤيده انه قد ورد في الاحاديث تفاصيل احوال الارض
وعدم ذكر الاحوال التي تحته واعلم انه قد وقع الخلاف بين الحكماء والمنجمين في سكون الارض وحركتها فذهب الاكثر الى انها ساكنة بجزئها وكلها
وذهب آخرون الى انها دائمة الحركة الى اسفل ابدا فلو تزال الارض هي نازلة فلا يزيد نشأ منها في طبيعتها من الاتحاد والتفاوت الى ما لا نهاية له
وذهب ثالث الى انها دائرة متحركة على مركزها من المغرب الى المشرق خلاف حركة اليومية لا توجه على هذا التقدير ان لا تختل بسبب حركة
الارض اذ يتبدل الوضع من الفلك بالقياس الينا دون اجزاء الارض اذ لا يتغير الوضع بيننا وبينها فانا على جزء معين منها فاذا
تحركت من المغرب الى المشرق ظهر علينا من جانب المشرق كواكب كانت مخفية عنا لحيلولتها من جانب المغرب كواكب كانت ظاهرة علينا
لذلك ان الارض ساكنة في مكانها والمتحرك هو الفلك فيكون حينئذ متحركا من المشرق الى المغرب وذلك كراكب السفينة فانه يرى السفينة ساكنة
مع حركتها حيث لا يتبدل وضع اجزائها منه ويرى الشط متحركا مع سكونه حيث يتبدل وضعه منه مع ظن انه ساكن في مكانه ولذلك
يرى القمر سائرا الى الغيم حين سير الغيم اليه وغير ذلك من الامور التي يغلط بها الحس واما الوارد في الشريعة المطهرة فهو كونها ساكنة وان
الجبال وجبت سكونها قال الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وقال تعالى والجبال اوتادا وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال
ان الارض بسطت على الماء فكانت تتكفأ باهلها كما تتكفأ السفينة فارساها الله تعالى بالجبال وذكروا لهذا وجوها احدها ما قاله
الرازي في التفسير وهو ان السفينة اذا القيت على وجه الماء فانها تميل من جانب الى جانب وتضطرب فاذا وضعت الاجرام الثقيلة
فيها استقرت على وجه الماء فكذلك لما خلق الله تعالى الارض على وجه الماء اضطربت ومارت فخلق الله تعالى عليها هذه الجبال الثقال فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل الجبال ثم اعترض على هذا وجه بان حركات الاجسام طبيعية ولا شك ان الارض اثقل من الماء
والاثقل يغوص في الماء ولا يبقى طافيا عليه فامتنع ان يقال انها كانت تميد وتضطرب بخلاف السفينة فانها متخذة من الخشب وفي
داخل الخشب تجويفات غير مملوة فلذلك تميد وتضطرب على وجه الماء فاذا ارسيت بالاجسام الثقيلة استقرت وسكنت فبطل
الفرق واجاب عن هذا الاشكال شيخنا المحقق ادام الله ايامه بان الارض وان كانت ثقيلة في طبعها طالبة للمركز
لكن الماء لحركتها بامواجه حركة قسرية ويزيلها عن مكانها الطبيعي بسهولة فكانت تميد وتضطرب بالماء وتغوص منها وتخرج
قطعة منها وما ارساها الله تعالى بالجبال وثقلها في وسط الماء وامواجه بعد ذلك الثقل فكانت كالاوتاد مثبتة لها وثانيها
ما قال الرازي ايضا بعد ان زيف الوجه الاول بايراد اشكالات كما بوشا نيد في التشكيك حتى ان المحقق الدواني قدس الله روحه
تربته سماه شيخ المشككين لكثرة تشكيكه في المسائل وقال والذي عندي في هذا الموضع المشكل ان يقال انه ثبت بالدلائل اليقينية
ان الارض كرة وان هذه الجبال على سطح الكرة جارية مجرى خشونات وتفريسات تحصل على وجه هذه الكرة واذا ثبت هذا
فنقول اذا فرضنا هذه الخشونات ما كانت حاصلة بل كانت الارض كرة حقيقية خالية عن هذه الخشونات والتفريسات
لصارت بحيث تتحرك بالاستدارة بعقل الا انه بادني سبب يحركها على هذا الوجه اما اذا حصل على سطح كرة الارض هذه الجبال وكانت
كالخشونات الواقعة على وجه الكرة فكل واحد من هذه الجبال انما يتوجه بطبعه الى مركز العالم وتوجه ذلك الجبل نحو مركز العالم
بثقله العظيم وقوته الشديدة يكون جاريا مجرى الوتد الذي يمنع كرة الارض من الاستدارة فكان تخليق هذه الجبال

على الارض كالاوتاد المغروزة في الكرة المانعة لها من الحركة المستديرة وكانت مانعة للارض عن الميد والميل والاضطراب بمعنى انها منعت الارض
عن الحركة المستديرة هذا ما وصل اليه خاطري في هذا الباب والله اعلم انتهى واعترض عليه بعض الافاضل المعاصرين بوجوه ذكرها لا نطول الكلام
بذكرها وثالثها ما قاله بعض مشايخنا من ان يكون مدخلية الجبال لعدم تفرق الارض بسبب اشتمالها على العروق المشتبكة بعضها ببعض في اعماق الارض
بحيث تمنعها من تفتت اجزائها وانفكاكها ففي ذلك كالاوتاد والمسامير المضروبة في الالواح المركبة من قطع الخشب بحيث تمنعها من تفرق اجزائها عن
بعضها بعضا وهذا معلوم فان اهل حفر الآبار في الارض فانها تنتهي عند المبالغة في الحفر الى الاحجار الصلبة وثانيها ما قاله بعض المحققين
ان المراد بالجبال والرواسي الانبياء والاولياء والعلماء وبالارض الدنيا ووجه التجوز بالجبال عن الانبياء والاولياء ان الجبال لما كانت
على غاية من الثبات والاستقرار مانعة لما يكون تحتها من الحركة والاضطراب فاستعملت لما يمنع الناس من الحيوان عما يوجب اضطراب الارض
بذلك اضطرابه وقلقه تشبيها للاوتاد دون بعض هذه الجهات ثم لما كانت الانبياء والعلماء هم السبب في انتظام امور الدنيا وعدم
اضطراب اهلها كانوا كالاوتاد للارض فلا جرم صحت استعارة لفظ الجبال لهم ولذلك يقال في العرف فلان جبل منيع اذا كان
محفوظا اذ كان يرجع اليه في المهمات والحوائج وبقيام اوتاد وحقيقة في الارض بل الحق ان العلماء وان ورد في الاخبار خلاف
الاوتاد لهم من قد ينتزع ارادة الاول الا ان ذلك تفسير لبواطن الآيات واما الظواهر فقد فسرت في الاخبار التي نقلناها
من ارادة الظاهر الا انه ايضا لا يمنع من ارادة البواطن كما هو دأب بعض المعاصرين من المحققين واعلم ان ورد في هذا المعنى
ايضا اخرى روي عن عجلان ابي صالح قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم فقال نعم ولله
قباب كثيرة ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون
عز وجل خلق آدم ام لم يخلقه يبرؤون من فلان وفلان قيل كيف هذا وكيف يبرؤون من فلان وفلان وهم لا يدرون
الله خلق آدم ام لم يخلقه فقال للسائل عن ذلك اتعرف ابليس فقال لا الا بالخبر فقال فامرت بالبغضة والبراءة منه
قلت نعم قال كذا امر هؤلاء وروي جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام قال ان وراء شمسكم هذه اربعين عين
شمس ما بين عين شمس الى عين شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه وان من وراء قمركم
هذا اربعين قرصا ما بين القرص الى القرص اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه قد الهموا
كما الهمت النحل لعنة الاول والثاني في كل الاوقات وقد وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوا عذبوا وسئل رسول الله صلى الله
عليه وآله ما خلف جبل قاف قال خلفه سبعون ارضا من ذهب وسبعون ارضا من فضة وسبعون ارضا من مسك
وخلفه سبعون ارضا سكانها الملائكة لا يكون فيها حر ولا برد وطول كل ارض مسيرة عشرة آلاف سنة قيل وما خلف
الملائكة قال حجاب من ظلمة قيل وما خلفه قال حجاب من ريح قيل وما خلفه قال حجاب من نار قيل وما خلف ذلك قال
علم الله تعالى وقضاؤه وسئل عن عرض قاف وطوله واستدارته فقال عليه السلام عرضه مسيرة الف سنة من ياقوت
احمر من فضة بيضاء وزبرجد من زمرد خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذؤابة بالمشرق وذؤابة بالمغرب والاخرى
في وسط السماء عليها مكتوب ثلاث اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله واعلم ان
من جملة حوادث الارض الزلازل وذكر الحكماء في سببه ان البخار اذا احتبس في الارض يميل الى جهة ويبرد بالارض
فينقلب مياها فيختلط باجزاء بخارية ان تحقق فاذا كثر بحيث لا تسعه الارض من اوجب انشقاق الارض وانفجار

سبب الزلازل

العيون واذا انحط البخار تحت ما انعقد منه مجاري الارض بان كانت الارض كثيفة عديمة المسام ثم اجتمع فيها وطلب الخروج ولم يمكنه النفوذ
زلزلت الارض وربما قويت المادة فتشق الارض فتحدث منه اثر اهل وقد تخرج نار لشدة الحركة المفضية لاشتعال البخار والدخان
المرجحين على الطبيعة الدين هذا الكلام ونعم القول واما الذى صدر عن الطاهرين عليهم السلام فمنها ما رواه الصدوق
عن الصادق عليه السلام قال ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة
ذراع فقال له الملك يا ذا القرنين اما كان خلفك مسلك فقال له ذو القرنين من انت قال انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا
الجبل وليس من جبل خلقه الله الا وله عرق متصل بهذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى الي فزلزلتها ومنها
ما روي عنه عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق الارض فامر الحوت فحملتها فقالت حملتها بقوتي فبعث الله عز وجل
اليها حوتا قدر فتر فدخلت في منخرها فاضطربت اربعين صباحا فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا تراءت لها تلك الحوتة
الصغيرة فزلزلت الارض خوفا ومنها ما روي عنه عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى امر الحوت ان تحمل الارض وكل بلد من
البلدان على فلس من فلوسه فاذا اراد الله تبارك وتعالى ان يزلزل ارضا امر الحوت ان تحرك الارض ولا يهدم البلدان على فلس
فلوسه فاذا اراد امر الحوت ان يحرك ذلك الفلس فحركه ولو رفع الفلس لانقلبت الارض باذن الله عز وجل وهذه العلل ايضا حق
ولكنها اسباب ومعها ارادة الله والعقاب والتوبة من العباد بعد صدور الذنوب الموبقة منهم ولقد حدثت في عشر الثمانين بعد
الالف زلزلة في الطوس حتى خربت البنيان واهلكت النفوس وقد خرب قبة المشهد الرضوي على مشرفه الف صلاة والف من اهلها
من الرجال والنساء وانشقت قبة عليه السلام وذهب في نيسابور فوق اربعة الاف انسان وقد حدثت في شيروان زلزلة
انقلبت منها جبال كثيرة وتحركت بها ارض تنقل من اماكنها الى امكنة بعيدة من مكانها الاول وذهبت نفوس لا يحصى عددها الا الله و
كذلك في سنة التاسعة والثمانين بعد الالف في سنة تاريخ تاليف هذا الكتاب زلزلة في بلاد طبرستان حتى خسفت منها بعض
البلدان تحت الارض وانقلبت بعض الجبال واهلكت النفوس وروي عن الصادق عليه السلام قال اذا فشت اربعة ظهرت اربعة
اذا فشت الزنا ظهرت الزلازل فاذا امسكت الزكاة هلكت الماشية واذا جار الحكام في القضاء امسكت القطر من السماء
واذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين وحرم الله ما نقض العهد وروي ان الارض التي يزنى عليها تضج الى الله عز وجل
شاكية على ورود ان سبب الوباء والطاعون ان الارض لا تقبل نطفة الزاني فيصير ذلك الماء بخارا فيرتفع الى السماء فلا
تقبله السماء فينزل فيقع على جنس من الاشجار والحبوب والغدران والانهار والبحار فيختلف الهواء عند مرور البخار عليه ويتغير
لشومها وسمومها ويختلف المياه ايضا واشد ما يحتاج اليه الناس في استقامة الامزجة وبقاء نوع منه في الخارج فيها هو الهواء
والماء فيتنفسون في ذلك الهواء المسموم ويشربون من ذلك الماء فيحصل المواد الفاسدة في امزجتهم فتنزل وتظهر في
بعض الاعضاء ولهذا اكثر وقوعه على الاطفال الضعيفة الامزجة والغرباء [illegible] لهواء تلك الارض وروي ان
سبب الطاعون وذلك ان الزنا اذا كثر في ارض سلط الله على اهلها جنودا من الجن يحاربونهم ويطعنونهم بحرابهم ويجرحونهم
ويرمونهم بالتمثل والتخيل في عيونهم فتارة يتمثلون بصورة الكلاب والذئاب وتارة يتصورون بالطوائف [illegible]
المشهورة وفي الرواية ان يوشع عليه السلام [illegible] بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام من التيه الى بلدة الجبابرة وحاربوا وانقلب اهلها
ان يدعو بلعم على يوشع [illegible] دعا موسى عليه السلام فقال بلعم وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولكن اخرجوا اليهم الزواني وانحوا منهن

فضلوا

سبب الوبا والطاعون

فضلوا ان خالطوا الرجال بالفتنة وكثر الزنا فيما بين جنود يوشع فوقع فيهم الطاعون فهلك خلق كثير فامر يوشع عساكره فطعنوا رجلا
مع امراة حتى نفذ الرمح من ظهر الرجل وخرج من ظهر المراة ورفعهما على سنان الرمح ونصب الرمح في وسط العسكر ثم جعل على
السنان فامر مناديا ينادي في العسكر الا من زنا بعد اليوم فاني اصنع به ما صنعت بهذين فانقطع فعل الزنا وارتفع الطاعون
وعنه صلى الله عليه وآله انه قال اياكم والزنا فان فيه عشر خصال نقصان العقل والدين والرزق والعمر وافة الكرم
وغضب الرحمن وسخط الجبار ونقص اهل الايمان وذهاب نور الوجه ورد الدعاء والعبادة ولا يستبعد شمول خبث الزنا
فقد روي ان ادم عليه السلام لما تناول من شجرة الحنطة سقط الى الارض بعد ما بقي في الجنة ثلاثين يوما فنبت منه السموم المعدنية
النباتية وما بقي من قوته في صلب ادم تولد منه قابيل فاذا كان الحرام في بطن الطعام يتم ضرره والقبر والى ان ظهر اثره في النطفة
النسل فليس بعجيب ومن ثمرات الزنا ومقدماته وسرايته الى الزاني وعرضه ما روي ان رجلا سقاء في بلد بخارا كان
يجيء الى دار صائغ بالماء منذ ثلثين سنة ولم يصدر منه نظر سوء قط فيوما جاء بالماء فمسك زوجة الصائغ من زندها وجعل
يقبلها ويضمها الى نفسه حتى فعل بها غير الجماع من دواعيه فراح السقاء وجاء الصائغ فقالت امراته ما عملت
في السوق ذلك اليوم والحت عليه الصدق فقال ان امراة كشفت زندها الي فقبلتها في السوار فقالت رايت بالعمد
لمستها بشهوة وقبلت المراة وفعلت بها غير الجماع من دواعيه فظهرت زوجته وجرت له قضية السقاء وروي عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال لكل عضو من ابن ادم حظ من الزنا فالعينان زناهما النظر واللسان زناه الكلام والاذنان زناهما السماع
واليدان زناهما البطش والرجلان زناهما المشي والفرج يصدق ذلك ويكذبه وروي ايضا انه كان في زمن
داود عليه السلام رجل فاسق فاتى يوما الى امراة رجل فقير فزنا بها فلما اشتغل بالزنا وقع في قلبه ان رجلا يزني بامراته
فجاء الى منزله فوجد رجلا فوق بطن امراته فاخذه الى داود عليه السلام ليقيم عليه الحد فاوحى الله تعالى الى داود وقل له
كما تدين تدان زنيت بامراة الرجل فزنا رجل بامراتك وفي الحديث ان من زنى فقد زني به فان لم
يكن به ففي اولاده وذراريه وقد عد الزنا من الكبائر ومن هذا كان لا تنفعه منه والتائب بعد فعله درجة في
الدنيا والاخرة لا يدان فيهما روى الكليني ره باسناده الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ملك في
بني اسرائيل وكان له قاضي وللقاضي اخ وكان رجل صدق وكان له امراة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان
يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال
لاخيه اني اكره ان اضيع امراتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم الي من امراتي
فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المراة كارهة لخروجه وكان القاضي ياتيها ويسالها عن
حوائجها ويقوم بها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لاخبرن الملك انك قد فجرت فقالت
ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال ان امراة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك
طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك
فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجن بها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من
الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني

فيخ الى رف ابا من قصتها بخبرية فزوجها وادخلها القدر وكان ذلك ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فاراد ان يخرج من عندها و
اذ علمت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للقديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى الفساد فابت فقال لئن
لم تفعلي لاجهدن في هلاكك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فذبحه ودق القديراني فقال له عمدت الى فاجرة فزوجت وعقدت لها
ابنك فقتلته فجاء القديراني فلما رآه قال لها ما هذا فقد فعلتين وتسبين ابنك فاخبرته بالقصة فقال لها ما طيب نفسي ان تكوني عندي
فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما فقال لها تزودي بهذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها
مصلوب في الخشبة وهو حي فسألت عن قصته فقالوا انه عليه دين عشرون درهما وانه كان عليه دين فعند اهلها حبسه
حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه من الخشبة فقال لها ما
احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ثم الموت انا معك حيثما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل
البحر فرأى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب اعمل لهم واستطعم واتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه
قالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا الكثير لا
نحصيه قال فان معي شيئا خطرا هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط
ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها وادفع الى الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر
اليها فقال ما رأيت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم ومضى بها فلما امعن اتوها فقالوا
لها قومي وادخلي السفينة قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين او لنحملنك فقامت و
مضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يأمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الاخرى
فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر
البحر فربطت السفينة وربطتها ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه
و اعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك فيقول له ان
في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا
ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فرأوا امرأة فتقدم اليها الملك
فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان امرأة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم تقم عندي البينة فاخاف ان اكون
قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان
لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمتها وانا اخاف ان
اكون قد ضيعتها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي
فقال انه كان لاخي امرأة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت وامره برجمها فرجمتها
وانا كاذب عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم القديراني فحكى قصته
وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك ثم تقدم القهرمان فحكى قصته
فقالت للقديراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فحكى قصته فقالت لا غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها

فقال

فقالت لزوجها انا امرأتك وكلما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله
عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته فانظر الى التقوى كيف خلص
المرأة كيف عصمها من الرجم ومن تهمة القهرمان ومن رق التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله حيث جعل رضاه مقرونا برضاها
ومغفرته بمغفرتها وكيف جعل من نصب لها مكرا واوجب لها مكروها خاضعا لها طالبا منها المغفرة والرضا وكيف رفع قدرها وفوق
بذكرها حيث امر نبيه بان يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه وعجب هذا انه
سبحانه لم يجعل لكل واحد منهم ذنبا من الذنوب سوى الذنب الذي اتوه الى المرأة مع ان ذنوب كل واحد منهم لا تكاد
تحصى خصوصا القاضي فان هذا الذنب الذي ذكره حسنة منه بالنسبة الى بقية ذنوبه ولعرفك ان قضاة زماننا ما نعرف من احكامهم
وافعالهم الجليلة مثل ذنب ذلك القاضي فانظر الى ذنوبهم كيف تكون و روي عن الصادق عليه السلام قال كان عابد في بني اسرائيل
لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمع جنوده فقال من لي بفلان بن فلان فقال بعضهم انا له قال من اين تأتيه فقال
من ناحية النساء فقال لست له لم يجرب النساء قال آخر فانا له من ناحية الشراب واللذات فقال لست له قال آخر فانا له
من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فاقام حذاه يصلي قال وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام و
يستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد الله باي شيء قويت على هذه
الصلاة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال يا عبد الله اني اذنبت ذنبا وانا تائب منه فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلوة
قال فاخبرني بذنبك حتى اعمله واتوب فاذا فعلته قويت على الصلوة قال ادخل المدينة وسل عن
فلانة البغية فاعطها درهمين ونل منها قال ومن اين لي درهمين ما ادري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه
درهمين فناوله اياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل عن منزل فلانة البغية فارشده الناس وظنوا انه جاء يعظها
فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين وقال قومي فقامت ودخلت منزلها وقالت ادخل وقالت انك جئتني
في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له يا عبد الله ان ترك الذنب اهون من طلب التوبة و
ليس كل من طلب التوبة وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف وماتت من ليلتها فاصبحت فاذا
على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا في امرها فاوحى الله عز و
جل الى نبي من انبياء الله لا اعلمه الا موسى بن عمران ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس ان يصلوا عليها
فقد غفرت لها واوجبت لها الجنة بتثبيطها فلان عبدي عن معصيتي فانظر رحمك الله كيف استحقت هذه المرأة التي جرت
عمرها في الزنا درجات الرحمة بمنعها عبدا من عباد الله عن الزنا وفي الرواية عن الصادق عليه السلام ان امرأة كانت في
سفينة فانكسرت السفينة وخرجت المرأة على لوح الى جزيرة في البحر فمكثت ساعة وكان هناك رجل قاطع طريق
تلك الجزيرة فلما رأى المرأة قال لها انت من الانس ام من الجن فقام تكلمه حتى جلس منها مجلس الرجل من المرأة
فارتعدت خوفا فقال لها ما لك تخافين قالت من الله الذي ينظر الينا قال لها افعلتي مثل هذا قالت لا
فقام من فوقها فقال انا احق منك بالتوبة لاني فعلت هذا مرارا بالاختيار وانت لم تفعليه وانما قد اضطرت
الى هذا فانا تائب الى الله تعالى فاخذ المرأة وسار معها الى البلد فلقيا في الطريق رجلا عابدا فرافقا معه

الزارق فلما تعيت عليهم الشمس قال العابد لذلك الرجل يا اخي تعال ندع الله ان يظلنا بغمامة فنمشي تحتها فقال له الرجل يا اخي
ليس لي وجه يبين عند الله تعالى ولا لي سابقة عمل ارجو به قبول الدعاء لكن ادع انت فقال ادعو انا وانت تؤمن على
دعائي فدعا الراهب وامن ذلك الرجل فاظلتهم سحابة فوق راسهما فلما بلغا مفرق الطريقين تبعت السحابة لذلك
الرجل وبقي العابد يمشي تحت الشمس فرجع العابد اليه وقال له يا اخي انت افضل مني ليس لك سابقة عمل وهذه السحابة قد تبعتك
معك فاخبرني بما صنعت فحكى له الخبر وما جرى من معاملة المراة وانصرفت معه السحابة ويروى ايضا انه كان في بني
اسرائيل امراة بغية وكانت مفتتنة بجمالها وكان باب دارها ابدا مفتوحا وهي قاعدة في وسط البيت على سرير بحذاء الباب
وكل من نظر اليها افتتن بها فان اراد الدخول يحتاج الى احضار عشرة دنانير حتى تاذن له بالدخول فمر بها
عابد فوقع بصره عليها فافتتن بها ولم يملك نفسه حتى باع قماشه ودفع اليها الدنانير فاخذتها وجلس معها
على السرير فلما مد يده اليها وقع في قلبه ان الله يراني على هذه الحالة فوق عرشه وانا في الحرام وقد حبط كل عملي
فتغير لونه فنظرت اليه فقالت اي شيء اصابك قال اني اخاف الله فاذني لي بالخروج فقالت له ويحك ان
كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فقال لها اني اخاف الله وان المال الذي لك حلال فاذني لي بالخروج فخرج من
عندها وهو يدعو بالويل والثبور ويبكي بكاء عظيما فوقع الخوف في قلب المراة فقالت ان هذا الرجل اول ذنب اذنبه
وقد دخل عليه من الخوف ما دخل واني اذنبت منذ كذا سنة وان ربه الذي يخاف منه هو ربي وخوفي منه ينبغي
ان يكون اشد فتابت الى الله واغلقت بابها ولبست ثيابا خلقة واقبلت على العبادة فقالت في نفسها اني لو
انتهيت الى ذلك الرجل لعله يتزوجني فاكون عنده فاتعلم منه امور ديني ويكون عونا لي على العبادة فتجهزت وحملت اموالها
وخدمها فانتهت الى تلك القرية وسالت عنه فاخبر العابد انها قد قدمت امراة تسال عنك فخرج العابد اليها
فلما راته المراة كشفت عن وجهها ليعرفها فلما راها عرفها وتذكر الامر الذي كان بينه وبينها فصاح صيحة وخرجت روحه
فبقيت المراة حزينة وقالت اني خرجت لاجله وقد مات فهل له من اقربائه احد يحتاج الى امراة فقالوا له اخ
صالح ولكنه معسر ليس له مال فتزوجته فولد له سبعة اولاد كلهم صاروا انبياء في بني اسرائيل ومن ذلك ما روي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان في بني اسرائيل عابد وكان قد اوتي جمالا حسنا وكان يعمل القفاف بيده فيبيعها
فمر ذات يوم بباب الملك فنظرت اليه جارية لامراة الملك فدخلت اليها فقالت لها ههنا رجل ما رايت رجلا
احسن منه يطوف بالقفاف يبيعها فقالت لها ادخليه حتى فادخلته فلما دخل نظرت اليه فاعجبها فقالت له اطرح هذه القفاف
وخذ هذه اللحفة وقالت لجاريتها هاتي الدهن يا جارية فنقضي منه حاجتنا ويقضيها منا وقالت قد عتبك
مع هذا فقال ما اريد من هذا فقالت وان لم ترده فانك غير خارج حتى تقضي حاجتنا منك فامرت بالابواب
فاغلقت فلما راى ذلك قال هل فوق قصركم هذا متوضا قالت نعم ثم قالت يا جارية ارقي له وضوءا فلما
رقي جاء الى ناحية السطح فراى قعرا او نفعا ولا شيء يتعلق به ليرسل نفسه من السطح فجعل يعاتب نفسه ويقول لها
نفسي منذ سبعين سنة تطلبين رضا ربك حريصة عليه في الليل والنهار ثم جاءتك عشية واحدة تفسد ذلك
كله ما انت والله بخائبة ان جاء ذلك هذه المشية ارسلي نفسك من هذا السطح تموتين فتلقي الله بقية عملك

فقل

فنفسي ضيعها قال صلى الله عليه وآله فلما بهما ملقى نفسه قال الله سبحانه لجبرئيل يا جبرئيل قال لبيك ربي وسعديك قال
عبدي يريد ان يقتل نفسه فرارا من سخطي ومعصيتي فالقه بجناحك لا يصيبه مكروه فهبط جبرئيل عليه السلام بجناحه فاخذه
بيده ثم وضعه ووضع والده الرحيم لولده قال فاتى امراته وترك القفاف وقد غابت الشمس فقالت له امراته اين
ثمن القفاف فقال لها ما اصبت لها اليوم ثمنا فقالت نفعل اي شيء نفطر الليلة قال نصبر ليلتنا هذه ثم قال لها قومي
فاسجري تنورك فانا اكره ان يرى جيراننا اذا لم يروا انا سجرنا التنور اشتغلت قلوبهم بنا فقامت وسجرته ثم جاءت
وقعدت فجاءت امراة من جيرانها فقالت يا فلانة هل عندك وقود فقالت نعم ادخلي وخذي من التنور
فدخلت ثم خرجت فقالت يا فلانة ما لي اراك جالسة تحدثين مع فلان تعني زوجها وقد نضج خبزك في التنور
يريد ان يحترق فقامت فاذا التنور محشو خبزا نقيا فحملته في جفنة ثم جاءت الى زوجها فقالت ان ربك لم
يصنع بك هذا الا وانت عليه كريم فادع الله ان يبسط علينا لبقية عمرنا في معاشنا قال لها اصبري على هذا لم
تزل به حتى قال نعم افعل فقام في جوف الليل يصلي ويبكي ودعا الله تعالى وقال اللهم ان زوجتي قد سألتني فاعطها ما
تتوسع به في بقية عمرها فانفرج السقف فنزلت اليه كف عليها ياقوتة بيضاء اضاء لها البيت كما تضيء الشمس فعجز
عنها وكانت نائمة فقال لها اجلسي وخذي ما سالتني فقالت لا تعجل قد رايت في المنام كاني انظر الى كراسي مصفوفة
من ذهب مكلل بالياقوت والزبرجد فيها ثلمة فقلت لمن هذا قالوا هذا الكرسي لزوجك فمالي حاجة في شيء اثلم كرسي
زوجك ادع ربك فدعا ربه فرجع الكف وقد نقل في بعض التفاسير ان رابعة العدوية قالت دخلت ذات
يوم على عتبة وهو مشغول فيه من الزهد والعبادة فقلت له كيف كان بدو توبتك قال اني كنت في حداثتي مولعا بالنساء و
كان بهواني بالبصرة اكثر من الف امراة فخرجت ذات يوم فاذا انا بامراة لا يبين منها غير عينيها فكانما قد حشت
علي نارا فكلمتها فلم تكلمني فقلت لها ويلك انا عتبة الذي يعشقني اكثر نساء اهل البصرة فلا تكلميني قالت فما الذي تريد
مني قلت احب ان احضيا فيك قالت يا هذا انا معطاة حبيبتي قلت لها ان عينيك قد فتنتني قالت صدقت الى
فقلت منهما فتعال الى منزلنا لتسال حاجتك فذهبت معها حتى ادخلتني دارا ما رايت فيها شيئا من الاثاث فقلت
لها مالي ارى الدار فارغة فقالت تحولنا الفاني منها الى الدار التي قال الله عز وجل تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اياك ان تبيع الجنة بالدنيا والحور بالاوعيات
فقلت لها دعيني الى الهوى واقضي حاجتي فقالت لابد من ذلك فقلت نعم فدخلت الى بيت اخر وتركتني فاذا في
البيت الاخر عجوز فصاحت الجارية الى العجوز وقالت لها امي تكونين فيها فتوضات وصلت الى نصف الليل
فقالت يا عجوز اعطني الطبق وقطعة قطن فقدمت ذلك اليها وبعد ساعة صاحت العجوز وقالت انا لله وانا اليه
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنظرت فاذا الجارية قد قلعت عينيها جميعا وقد طرحتهما على قطعة القطن في
الطبق وعيناها ملطختان في الشحم فخرجت العجوز بهما الي وقالت خذهما كنت تعشقهما لا بارك الله لك فيهما لقد حرمتها
حرمك الله كانت هذه الصبية تفرح وتبشر وتسبح لي وخمسة عشرة نسوة في هذه الحلقة فقد حرمتها حرمك الله فلما
سمعت كلام العجوز غشي علي ومرت علي تلك الليلة وانا افكر فلما اصبحت دخلت الى منزل الاربعين يوما ملطخا

فكان هذا آخر الوصية وفيه ايضاً ان زليخا قعدت يوماً على ممر يوسف عليه السلام فلما اخبرتها جاريتها بدنوه منها قالت يا يوسف
بحق الذي اعزك واذلني ان تقف ساعة ولا تعجل فقال يا زليخا اين مالك وجمالك قالت ذهبا في سبيلك
قال واين عينيك قالت ذهبت في البكاء عليك فقال واين عشقك قالت في صدري كما كان فقال وآية
برهانك قالت ناولني سوطك فناولها اياه فنفخت فيه فاحترق السوط بنفسها فالقاه يوسف من يده
وصرف عنان الفرس فراراً فقالت يا يوسف امكث بدعوى الرجولية لم تمكث مثل امرأة فاني حفظت نار
في صدري منذ اربعين سنة ولم انهزم كانهزامك وفي اخبارنا عن الائمة عليهم السلام ان زليخا ارادت ان تقعد يوماً
على طريق يوسف عليه السلام لتشكو اليه الحاجة فقالوا لها انك تعلمين معه ونخاف عليك منه فقالت زليخا لكني لا اخاف
منه لاني رأيته يخاف الله وانا لا اخاف من يخاف الله فوقفت على طريقه على قرب منها قالت يا يوسف الحمد لله
الذي جعل العبيد بطاعتهم ملوكاً وجعل الملوك بمعصيتهم عبيداً فوقف لها يوسف عليه السلام وقال لها ما حملك على ما
الذي اردتيه مني قالت حسنك وجمالك وانه لم يكن في مصر مثلي في الحسن وكان زوجي عنيناً فقال يوسف
يا زليخا كيف لو رأيتِ نبياً يكون في آخر الزمان اسمه محمد احسن مني وجهاً واسخى كفاً فقالت صدقت بذلك النبي وصدقت
به فقال كيف تؤمنين به ولم تريه فقالت انك لما ذكرت اسمه وقع حبه في قلبي فاوحى الله الى جبرئيل عليه السلام الى يوسف
لما صدقت زليخا حبيبي ولم تره فاعطها ما تسأل فقال لها يوسف عليه السلام يا زليخا هذا جبرئيل يقول سلي ما اردتِ قالت
ان يرجع اسئل منها ثلاثاً الاولى ان يرجع شبابي الثانية ان تكون انت زوجي الثالثة ان اكون معك في الجنة فمسح جبرئيل جناحه
عليها فصارت الى شبابها فزوجها جبرئيل من يوسف عليه السلام وفي الجنة معه وهذا عاقبة الصبر آثارها وهو لم يوصل الا
حلالاً ومروي ان مولانا الصادق عليه السلام كان يدخل منزله فرأى فيها جارية خادمة فهواها وتعلق قلبه ... قال الحمد لله
وهو خير الحاكمين ثم ان الخادمة اتت مولانا عليه السلام واخبرته بهوى المؤذن فقال لها عليه السلام ما قال لك قالت ...
قال الحمد لله حتى يحكم الله فطلبه عليه السلام فقال يا فلان الآن حكم الله فتزوجها اياه فاستمتع منها حلالاً وفي رواية ان رجلاً
عشق جارية جاره فاتى مولانا الصادق عليه السلام فاخبره فقال له قل كلما رأيتها اللهم اني اسألك من فضلك فكان يكرر
هذا الكلام فبعد مدة اراد مولى الجارية السفر فاتى الى ذلك الرجل ليودعها اياه فقال يا فلان انا عزب وجاريتك
ما احب ان تبقى عندي فقال اقومها عليك بقيمة فسأل منها حلالاً فاذا قدمت من سفري انت مخير بين ان تعطيني الثمن او
الجارية فدفعها اليه واستمتع منها ثم ان الخليفة احتاج الى جواري فوصفت له الجارية بعد مدة فرفع مالاً جزيلاً
الى ذلك الرجل وباعها من الخليفة ثم لما قدم صاحبها دفع الرجل ذلك المال اليه فقال يا اخي ما اخذ منك الا القيمة
التي قومتها عليك وهذا كله مالك فاخذه فانظر الى عاقبة الصبر كيف استفاد منه التمتع بالجارية والمال ومن هذا
الباب ما رواه صاحب الروضة قال كان رجل من اهل بيت المقدس ورد الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو حسن الشباب بديع الصورة فزار حجرة النبي صلى الله عليه وآله وقصد المسجد ولم يزل ملازماً مشتغلاً بالعبادة صائم النهار
قائم الليل وذلك في زمن خلافة عمر بن الخطاب حتى كان اعبد الناس والخلق يتمنى ان يكون مثله وكان عمر يأتي اليه
ويسأله ان يكلفه حاجة فيقول له المقدسي الحاجة الى الله تعالى ولم يزل كذلك حتى عزم الناس على الحج فاتى الى عمر بن

الخطاب

الخطاب وقال يا ابا حفص اني قد عزمت على الحج ومعي وديعة احب ان تستودعها مني الى حين عودي من الحج فقال
عمر هات الوديعة فاحضر الشاب حقاً من عاج عليه قفل من حديد مختوم فاخذ الشاب فقبله وخرج الى الحج مع
الوفد وخرج عمر الى مقدم الوفد وقال له اوصيك بهذا المقدسي خيراً فرجع عمر وكان في الوفد امرأة من اهل
الشام فما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه فلما كان في بعض الايام دنت منه وقالت يا شاب اني والله
ارق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف فقال لها يا هذه جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا له
كثير فقالت اني اخاف على هذا الوجه المضيء كيف تشعثه الشمس فقال يا هذه اتقي الله وكفي فقد اشغلتني كلامك
من عبادة ربي فقالت لي اليك حاجة فان قضيتها فلا كلام وان لم تقضها فما انا بتاركك حتى تقضيها فقال
لها وما حاجتك قالت لها حاجتي ان تواقعني فزجرها وخوفها من الله عز وجل فلم يردعها ذلك فقالت والله
ان لم تفعل ما امرتك به لارمينك بداهية من دواهي النساء ومكرها فلم تنجو منها فلم يلتفت اليها ولم يعبأ بكلامها
فلما كان في بعض الليالي وقد سهر اكثر ليلته من عبادة ربه ثم رقد في آخر الليل وغلب عليه النوم فاتته وتحت رأسه
مزودة فيها زاده فانتزعتها من تحت رأسه وطرحت فيها كيساً فيه خمسمائة دينار ثم اعادتها وتهيأت رحل مقدم
الوفد فقامت الملعونة من نومها قالت انا بالله وبالوفد مستجيرة وانا امرأة مسكينة وقد سرق مالي ونفقتي انا اسألك
وبكم مجلس المقدم على الوفد وامر رجلاً من الانصار ورجلاً من المهاجرين ان يفتشوا الوفد فلم يجدوا شيئاً ولم يبق
من الوفد رجل الا وقد فتش رحله غير المقدسي فاخبروا مقدم الوفد بذلك فقالت الملعونة يا قوم ما ضركم لو
فتشتموه فله اسوة بالمهاجرين والانصار وما يدريكم ان يكون ظاهره مليحاً وباطنه قبيحاً ولم تزل بهم حتى حملتهم على
تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلي فلما رآهم اقبل عليهم فقال ما بالكم وما حاجتكم فقالوا له
هذه المرأة الشامية ذكرت انه سرق نفقتها وقد فتشنا رحل الوفد باجمعهم فلم يبق منهم غيرك ونحن لا نتقدم الى
رحلك الا باذنك لما سبق من وصية عمر فقال لهم يا قوم ما يضرني ذلك ففتشوا ما احببتم وهو واثق
من نفسه فاول ما نفضوا المزادة التي فيها زاده وقع منها الكيس فصاحت الملعونة الله اكبر هذا والله كيسي ومالي
فيه كذا وكذا دينار وفيه عقد لؤلؤ وزنه كذا وكذا مثقال فنظروا فوجدوه كما قالت فمالوا عليه بالضرب الموجع
والسب والشتم وهو لا يرد جواباً فسلسلوه وقادوه الى مكة راجلاً فقال لهم يا وفد الله بحق هذا البيت الحرام الا
ما تصدقتم علي وتركتموني حتى اقضي الحج واشهد الله تعالى ورسوله علي اني اذا قضيت الحج رجعت اليكم فاوقع الله
الرحمة في قلوبهم فاطلقوه فلما قضى مناسكه وما عليه من الحج والفرائض عاد الى القوم وقال لهم ها انا قد عدت اليكم فافعلوا
بي ما تريدون فقال بعضهم لبعض لو اراد المفارقة لما عاد اليكم اتركوه فتركوه ورجع الوفد طالباً مدينة الرسول صلى الله
عليه وآله فاعوزت تلك المرأة الملعونة الزاد في الطريق فوجدت راعياً فطلبت منه الزاد فقال لها عندي ما تريدين
غير انه لا ابيعه فان اردتِ تمكنيني من نفسك اعطيتك ففعلت واخذت منه زاداً فلما انحرفت عنه عرض
لها ابليس فقال لها يا فلانة انت حامل فقالت ممن فقال لها من الراعي فقالت وافضيحتاه فقال لها لا تخافي
الى الوفد فقولي لهم اني سمعت قراءة المقدسي فقربت منه فلما غلبني النوم دنا مني وواقعني ولم امكنه

من الدفاع عن نفسي وقد حملت منه وانا امراة من الانصار وخفي حالة فعلت الملعونة ما اشار اليه ابليس فلم يشكوا
في قولها لما عاينوا من وجود الكيس في رحله فعلقوا اعين الشاب المقدسي وقالوا يا هذا ما كفاك السرقة حتى فسقت فاوجعوه
ضربا وشتما وسبا واعادوه الى السلسلة وهو لا يرد جوابا فلما قربوا من المدينة على مشرفها واله السلام خرج عمر بن
الخطاب ومعه جماعة المسلمين لتلقي الوفد فلما قرب من الوفد لم يكن له همة الا السؤال عن المقدسي فقالوا له يا ابا حفص
ما اغفلك عن المقدسي فقد سرق وفسق فقصوا عليه القصة فامر باحضاره بين يديه فاتوا به وهو مسلسل فقال
له يا ويلك يا مقدسي تظهر خلاف ما تضمر فيك حتى سرقت وفضحك الله تعالى والله لانكلنك اشد
النكال وهو لا يرد جوابا واجتمع الناس ينظرون ما ذا يفعل به فبينما هم كذلك واذا بالنور قد سطع فتاملوه
فاذا هو عيبة علم النبوة علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ما هذا الزحم في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا
يا امير المؤمنين ان الشاب المقدسي الزاهد سرق وفسق فقال عليه السلام والله ما سرق ولا فسق ولا حج احد غيره
فلما اخبره عمر بذلك قام قائما على قدميه واجلسه موضعه فنظر الى الشاب المقدسي وهو مسلسل ناظر الى
الارض والامراة قاعدة فقال امير المؤمنين عليه السلام محل المشكلات وكاشف الكربات يا ويلك قصي حديثك
فانا باب مدينة العلم فقالت يا امير المؤمنين ان هذا الشاب سرق مالي وقد شاهده الوفد في مزادته وما كفاه ذلك
حتى كبسني ليلة من الليالي قريبة منه فاستغرني بقراءته وتهاماني فوثب علي وواقعني وما تمكنت من المدافعة عن نفسي
خوفا من الفضيحة وقد حملت منه فقال لها امير المؤمنين عليه السلام كذبت يا ملعونة فيما ادعيت ثم قال يا ابا حفص ان هذا الشاب
مجبوب ليس له احليل واحليله في حق من عاج ثم قال عليه السلام يا مقدسي اين الحق فرفع المقدسي راسه وقال يا علي من
يعلم ذلك يعلم اين الحق فالتفت علي عليه السلام الى عمر وقال له يا ابا حفص قم ات بوديعة الشاب فارسل عمر فاحضر
الحق بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فامر بفتحه ففتحوه فاذا فيه خرقة حرير وفيها احليل الشاب فعند ذلك قال الامام
يا مقدسي قم فقام فقال جردوه من ثيابه لتنظروا وتحققوا انه بالعيوق فجردوه من اثوابه فاذا هو مجبوب فعند
ذلك ضج الناس بالتكبير فقال لهم الامام عم اسكتوا واسمعوا مني حكومة خبرني بها حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله
ثم قال ويلك يا ملعونة لقد تجرأت على الله ثم تاتين اليه وتقلبي له كنت وكنت فلم يجبك الى ذلك فقلت له والله
لاحتالن عليك من حيل النساء لا تنجو منها فقالت بلى يا امير المؤمنين وقد كان ذلك ثم قال عليه السلام فاتيته وهو نائم
فوضعت الكيس في مزادته فقرى فقالت نعم يا امير المؤمنين قال اشهدوا عليها ثم قال عليه السلام حملك هذا من اثر عن الذي
طلبتي منه الزاد فقال لا ابيع الزاد ولكن اطعمني من نفسك وقضى حاجتك ففعلت ذلك واخذت الزاد وهو
كذا وكذا قال صدقت يا امير المؤمنين فضج العالم فسكتهم امير المؤمنين عليه السلام وقال لها لما خرجتي من الارض عرض لك
شيخ صفته كذا وكذا فناداك وقال لك يا فلانة انك حامل من هذا الرجل فقد فضحني وقلتي وافضحتاه فقال لا باس عليك
قولي للوفد ان المقدسي تهاماني وواقعني وقد حملت منه فيصدقوك لما ظهر لهم من سرقته ففعلت ما قال
لك الشيخ فقالت نعم فقال الامام عم تعرفين ذلك الشيخ قالت لا قال هو ابليس لعنة الله عليه فتعجب الناس فقال
عمر يا ابا الحسن ما تريد ان تفعل بها قال يحفر لها في مقابر اليهود وتدفن الى نصفها وترمى بالحجارة ففعلوا بها ذلك

لما

حكاية النباش

كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلام واما المقدسي فانه لم يزل ملازما لمسجد رسول الله صلى الله عليه واله الى ان قبض رضي الله عنه
فعند ذلك قام عمر وهو يقول لولا علي لهلك عمر ثم انصرف الناس وقد تعجبوا من حكومته عليه السلام ومن ذلك ما رواه الصدوق
رحمه الله باسناده الى الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه واله باكيا فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما
يبكيك يا معاذ قال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على
ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي صلى الله عليه واله ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم على النبي صلى الله عليه واله فرد عليه السلام ثم قال ما
يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سياخذني
بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال
اقتلت النفس التي حرم الله عليك فقال لا فقال النبي صلى الله عليه واله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب
فانها اعظم من الجبال الرواسي قال النبي صلى الله عليه واله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها
وما فيها من الخلق فقال يغفر الله لك ذنوبك فقال انها اعظم من ذلك فقال النبي صلى الله عليه واله وان كانت مثل السموات ونجومها
ومثل العرش والكرسي فقال انها اعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه واله اليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم
ام ربك فخر الشاب على وجهه وهو يقول سبحان الله ربي ما شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي
صلى الله عليه واله ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين واخرج الاموات
وانزع الاكفان عنهم فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها و
جن عليها الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت
منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت
اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان
يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم
جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن انك تشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي
صلى الله عليه واله تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل عليه السلام يقول
ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها واتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل
يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما
تعلم يا ربي وسيدي اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسالك باسمك و
جلالك وعظمة سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك
اربعين يوما وليلة يبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما
فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك عليه السلام فان لم تستجب دعائي ولم تغفر
خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله تبارك و
تعالى على نبيه صلى الله عليه واله والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم

من الزنا وهو نبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول الله
عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسئل ان يغفر له ذنبا غيري ثم قال عز وجل
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله خرج و
هو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى
رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين
صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول يا سيدي قد احسنت خلقي و
احسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي أفي النار تحرقني ام في جوارك تسكنني ويقول اللهم قد اكثرت الاحسان
الي وانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من
السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني يوم القيمة فلم يزل
يقول نحو هذا ويبكي ويحثو التراب على رأسه قد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله
من النار ثم قال عليه السلام لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليهم ما انزل الله فيه وبشره بالجنة فان قلت
كيف اخر النبي صلى الله عليه وآله قبول التوبة اولا مع ان ذنبه قابل للغفران وان كان اعظم من السموات وما ذكر ما ذكر
ذنبه اعرض عن قبول توبته وطرده ومنعه قلت يمكن التفصي عن هذا بوجوه الاول ان يكون ذنبه اثقل من الارضين
والسموات كما ورد في الاخبار ان بعض الذنوب اثقل من العرش وما تحته كما ان بعض الطاعات كذلك فلعله
صلى الله عليه وآله اخر قبول التوبة لما رأى عظم ذنبه اعرض عنه الثاني انه عليه السلام انما منعه التوبة نظرا الى ان ذنبه وجرمه
من حقوق الله سبحانه فلما افرده كان من حقوق الناس لم يمكن له صلى الله عليه وآله الاقدام على قبول توبته حتى قبلها الله عز وجل
سبحانه الثالث انه تهديد وسياسة للامة حتى لا يقدموا على مثل هذه العظائم من الذنوب كما كان دأبه صلى الله عليه وآله
فانه قد امر باحراق البيوت على تارك صلوة الجماعة مع انها سنة والتطوع [illegible] وامثال هذه الحكايات [illegible]
كثيرة لا يطول الكتاب بذكرها وكفى به قولهم من عشق فعف فمات دخل الجنة وسيأتي بعد هذا مزيد بيان في نور [illegible]
ان شاء الله تعالى نور في سلسلة النبوة والوصاية روى الصدوق طاب ثراه عن الصادق عليه السلام ٢٨
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين واوصياؤه سادة الاوصياء ان آدم عليه السلام
سأل الله عز وجل ان يجعل له وصيا صالحا فاوحى الله تعالى اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلقي وجعلت
خيارهم الاوصياء فاوحى الله تعالى ذكره يا آدم اوص الى شيث وهو هبة الله واوصى شيث الى ابنه شبان بالشين
المعجمة والباء الموحدة وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله عز وجل على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثا
واوصى شبان الى محلث بالحاء المهملة والثاء المثلثة واوصى محلث الى محوق بالحاء المهملة والقاف واوصى
محوق الى عثميثا بالثاء المثلثة والياء المثناة بعدها واوصى عثميثا الى اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه واوصى

ادريس

ادريس الى ناخور بالنون والخاء المعجمة ودفعها ناخور الى نوح عليه السلام واوصى نوح الى سام واوصى
سام الى عثامر بالعين المهملة والثاء المثلثة والراء آخره واوصى عثامر الى برعيثاشا بالغين المعجمة بعدها يا
مثناة ثم بعد الياء ثاء مثلثة واخر الحروف قبلها شين معجمة واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى يافث
الى برة واوصى برة الى جفيسة بالجيم والفاء والشين المعجمة بعدها ياء تحتانية واوصى جفيسة الى عمران و
دفعها عمران الى ابراهيم الخليل عليه السلام واوصى ابراهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحق واوصى
اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا بالباء الموحدة والثاء المثلثة واوصى
بثريا الى شعيب ودفعها شعيب الى موسى عليه السلام بن عمران واوصى موسى بن عمران الى يوشع بن نون و
اوصى يوشع بن نون الى داود واوصى داود الى سليمان عليهما السلام واوصى سليمان الى آصف بن برخيا
واوصى آصف بن برخيا الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم واوصى عيسى بن مريم الى شمعون بن حمون الصفا واوصى
شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر الى سليمة واوصى سليمة الى بردة واوصى بردة
الي ودفعها الي يا علي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك واحدا
بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض بعدك ولتكفرن بك الامة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك
كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى الكافرين وقال جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة
عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلثة منهم محمد واربعة
منهم علي عليهم السلام فان قلت اذا كان اسماء الائمة عليهم السلام مكتوبة في لوح فاطمة عليها السلام وفي الدفاتر السماوية
قبل خلق آدم وبعده فما معنى ما روي من قول ابي عبد الله عليه السلام لابنه موسى لما مات اسمعيل ما بدا لله في
شيء مثل ما بدا له في اسمعيل وقوله عليه السلام احدث لله شكرا فقد احدث فيك عهدا فان ظاهرهما كالنص يقتضي
ان الامامة كانت في اسمعيل فبدا لله تعالى فيه بمعنى انه رفع ذلك الحكم الثابت فيه وهو الامامة الى
موسى عليه السلام قلت ليس معناه ما قالوه بل معناه والله العالم ان الشيعة كانت تعتقد ان الامامة
في اسمعيل لانه اكبر الولد وقد ورد ان الامامة في الاكبر فلما مات اسمعيل من ابيه ظهر للشيعة انه ليس بامام فذلك
البداء الذي بدا لله هو في ظاهر الحال عند الشيعة لا في الواقع ونفس الامر وكذا معنى قوله عليه السلام احدث فيك
عهدا معناه انه كشف عن امامتك للخلائق بعد ان كنت اماما عنده ومن كون اسمعيل كان هو الاكبر وكان الناس
يزعمون انه الامام بقي طائفة من الشيعة على ذلك الاعتقاد وقالوا انه حي لم يمت وانه الامام بعد ابيه وهم الاسمعيلية
وستأتي مقالتهم ان شاء الله تعالى عند تعداد الفرق الاسلامية واما قوله في الحديث الاول ودفعها زكريا الى عيسى بن
مريم الى قوله يحيى بن زكريا فهو مناف لما اشتهر في الكتب من ان يحيى عليه السلام قتل قبل ابيه ومن ثم ذهب بعض المحققين الى
تخطئة المشهور لهذا ولرواية بريد الكناسي المذكورة في باب حالات الائمة عليهم السلام ويمكن ان يقال ان زكريا بعد
دفعها الى عيسى مع كونه باقيا حتى قتل يحيى واما تاريخ الدنيا من خروج آدم عليه السلام الى هذه السنة وهي سنة تأليف
الكتاب سنة التاسعة والثمانين بعد الالف فقد ذكر اهل التواريخ ان من خروج آدم من الجنة الى الطوفان و

الفين ومائتين وخمسين سنة ومن نوح الى ابراهيم الف ومائة واثنين واربعين سنة ومن ابراهيم الى موسى خمسمائة
وخمسة وستين سنة ومن موسى الى داود خمسمائة وتسعين سنة ومن داود الى عيسى الف وثلاث وخمسين سنة و
من عيسى الى محمد صلى الله عليه وآله ستمائة وستين سنة وحيث انتهى المقال الى هنا فلنذكر اعمار بعض الانبياء عليهم السلام
فنقول ذكر صاحب كتاب رشد در العقود وكذا في مفاتيح التنزيل ان آدم عليه السلام عاش تسعمائة وثلثين سنة
ولم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا ثم حوى فعاشت بعده سنة ودفنت معه وقد ورد في بعض
الاخبار ان آدم ونوح مجتمعان لامير المؤمنين عليه السلام في قبره وفي قصص الانبياء روى عن الباقر عليه السلام
ان عمر آدم عليه السلام منذ خلقه الله الى ان قبضه تسعمائة وستا وثلثين سنة ودفن بمكة وكان بين آدم ونوح صلوات
الله عليهما الف وخمسمائة سنة واما شيث فقد ولد بعد هابيل بخمس سنين ولم يعقب من ولد آدم غيره واليه ينتهي سلسلة
جميع الناس وعاش تسعمائة واثنى عشرة سنة واما ادريس عليه السلام وهو اخنوخ سمي به لكثرة درسه كتب الله تعالى
فقد رفع الى السماء بعد ثلثمائة وخمسا وستين سنة واما نوح عليه السلام فقد عاش الفي سنة وخمسمائة سنة منها
ثمانمائة سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قوم يدعوهم ومائتا سنة في عمل السفينة و ٩٠٠
خمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة واما هود فقد عاش ثمانمائة وسبعا واما صالح وهو من اولاد ثمود فقد ٩٥٠
توفي بمكة وعمره مائتين وخمسين سنة واما ابراهيم عليه السلام بن تارخ فقد عاش مائة وخمس وسبعين سنة واما اسمعيل ٥٠
عليه السلام فقد عاش مائة وعشرين سنة وولد لابيه اربع وثمانون واما اسحق عليه السلام فقد عاش مائة وثمانين ١٠
وولد لابيه مائة سنة واما يعقوب عليه السلام فعمره مائة وست واربعون وهو والد الاسباط لهم واما يوسف الصديق ٥٠٠
فعمره مائة وعشرون سنة واما لوط عليه السلام فهو اول من آمن بابراهيم وكان ابن اخته وقيل ابن خالته واما
شعيب عليه السلام فقد عاش عمرا طويلا وتزوج بنت لوط عليه السلام والآن له مدفن قرب بلد شوشتر وذكر جماعة
من اهل التاريخ ان عسكر الاسلام لما فتح شوشتر اتوا الى مكان ورأوا حجرة مبنية وعليها قفل حديد ورأوا
رجالا كثيرين خارج تلك الحجرة فسألوه عن احوال ما في الحجرة فقال ان ابائي … خارج الحجرة ويذكرون
ان في داخلها شعيب النبي عليه السلام وانا اخدمها على ذلك الحال ولا ارى الى الآن ما في باطن هذه الحجرة فاتى
مقدم العسكر وفتح الحجرة ودخلها مع جماعة من المسلمين فرأوا سريرا وعليه شيخ مهاب … حسن الوجه …
الجسد فكتبوا الى عمر بن الخطاب لان الفتح كان في زمن خلافته فكتب اليهم ان ادفنوه فدفنوه حيث قبره الآن
في قرب بلاد شوشتر وقد وصلنا اليه مرارا وزرناه واما ايوب بن اموص فقد تزوج بنت يعقوب …
بالضعف واما موسى بن عمران عليه السلام فقد عاش مائة وستا وعشرين سنة واما هرون عليه السلام فعمره مائة وثلث
وثلثون سنة وتوفي قبل موسى بثلاث سنين واما يوشع فهو ابن نون بن افراهيم بن يوسف عليهم السلام فعمره
مائة وعشرون واما خضر فهو ابن ملكان بن فالغ بن عابر … هود واما يونس فهو ابن متى المرسل الى اهل نينوى من اهل
الموصل واما الياس فهو من سبط يوشع بن نون واما اليسع فقد كان تلميذ الياس عليه السلام ونبأه الله تعالى بعده
واما ذو الكفل فهو نبي بعثه قبل عيسى عليه السلام وقيل سمي بذلك لانه تكفل بسبعين نبيا ونجاهم من العذاب واما

طالوت

طالوت فقد تزوج داود ابنته وسمي طالوت لطوله واما داود بن ايشا فعمره مائة واربعون واما سليمان فعمره مائة
سنة واثنتي عشرة سنة وملك ثلث وعشرون سنة واما زكريا بن آزر من اولاد داود فعمره تسعا وتسعون سنة
واما ارميا فهو الذي بعثه الله الى بيت المقدس فعصوه فسلط الله عليهم بخت نصر واما حبقوق فهو نبي بعد موسى عليه السلام
… واما دانيال وعزير فقد اسرهما بخت نصر فنجاهما الله منه ومات دانيال بناحية الشوش ودفن فيها
والشوش بلدة خربة ناحية شوشتر لكنها هذا الآن من توابع الحويزة وقد خربت وصارت تلا من التراب وقد وصلنا
اليه مرارا وشاهدنا فيها آثار غريبة واطوار عجيبة وقبر دانيال عليه السلام قريب منها يتبرك به الناس وقد شوهد له كرامة
كثيرة وفي بعض الروايات ان اهل الشوش شكوا الى احد المعصومين عليهم السلام من كثرة الامطار فكتب اليهم ان اظهروا
جسم دانيال تحت السماء … فحفروا ووضعوه تحت التراب حتى تسكن حكم الامطار فواروه تحت التراب
وقرب من قبره نهر مبارك النهر الذي حفره شابور ذو الاكتاف وقد علق فيه جامع من الفخر … كبير وفيه سمك كثير
شاهدناها لما وصلنا الى زيارته وقد الفتنا الزائرين حتى قد كنا نجلس على حرف النهر ونضع الخبزة … ايدينا
وننظر الحيتان من الماء تأكل من ايدينا شيئا فشيئا والشوش في لغة الفرس القديمة اسم للشيء الحسن و…
شوشتر سموا بهذا الاسم ومعناه الاحسن يعني انها احسن من الشوش … فيه صخرة اذا وقف عليها الانسان
وحركها تحركت مستديرة والانسان فوقها ثم تنتهي محل الحركة حتى ينزل الانسان من فوقها واما جرجيس فهو من
اهل فلسطين بعثه الله بعد المسيح الى ملك الموصل واما خالد بن سنان العبسي وهو من العرب فقد بعث …
واما حنظلة بن صفوان فقد كان من زمن الفترة بين عيسى والنبي صلى الله عليه وآله واما ما ورد في الادعية
من قوله عليه السلام اللهم صل على الابدال والاوتاد فروي عن علي عليه السلام ان الابدال بالشام … النجباء
من الناس وقيل ان الارض لا تخلو من القطب واربعة اوتاد واربعين بدلا وسبعين نجيبا وثلثمائة وستين صالحا ان الدنيا
كالخيمة والمهدي عليه السلام كالعمود وتلك الاربعة اطنابها وقد تكون الاوتاد اكثر من اربعة والابدال اكثر من
اربعين والنجباء اكثر من سبعين والصلحاء اكثر من ثلثمائة وستين والظاهر كما قيل ان الياس والخضر عليهما السلام
من الاوتاد وهما ملاصقان لدائرة القطب واما صفة الاوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين ولا
يجمعون من الدنيا الا البلاغ ولا تصدر منهم هفوات البشر ولا يشترط فيهم العصمة من السهو والنسيان بل من فعل
القبيح ويشترط ذلك في القطب واما الابدال فدون هؤلاء في المراقبة وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها
بالتذكر ولا يتعمدون ذنبا واما النجباء فهم دون الابدال واما الصالحون فهم المتقون والموصوفون بالعدالة
وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قيل اذا نقص احد من الاوتاد الاربعة وضع بدله من الاربعين واذا
نقص احد من الاربعين وضع بدله من السبعين واذا نقص احد من السبعين وضع بدله من الثلثمائة وستين
واذا نقص احد من الثلثمائة وستين وضع بدله من سائر الناس فيد في مولد النبي صلى الله عليه وآله
وعدد اولاده وزوجاته اما النبي صلى الله عليه وآله فالمشهور بيننا ان مولده الشريف سابع عشر شهر ربيع الاول

يوم الجمعة عند طلوع الشمس واما الجمهور فالمشهور بينهم ان تولده ثاني عشر ذلك الشهر واختاره الكليني رحمه الله ولعل ذلك للتقية
بعض الاخبار الواردة به محمول على التقية فان قلت كيف طريق تصحيح قول الكليني رحمه الله ان امه حملت به في ايام التشريق
عند جمرة الوسطى وذلك انه يلزم على هذا ان يكون صلى الله عليه وآله بقي في بطن امه اما ثلثة اشهر او سنة وثلثة
اشهر وعلى التقديرين يكون خارقا للعادة فيكون من خصائصه صلى الله عليه وآله مع ان العلماء واهل السير والتواريخ
لم يذكروه ولو كان كذلك لنقل اليه قلت ذكر جماعة من مشايخنا قدس الله اسرارهم انه مبني على النسيء والمراد
من قوله انما النسيء زيادة في الكفر وذلك ان المشركين كانوا يؤخرون موسم الحج فمرة كانوا يحجون في صفر و
اخرى في محرم وهكذا اتباعا لاعتدال الوقت والهوى وكان حجهم في سنة تولده في جمادى الاخرة ويؤيده
ما رواه ابن طاوس في كتاب الاقبال انه صلى الله عليه وآله حملت به امه في ثماني عشر مضت من جمادى الاخرة ولما
فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة كان حجهم في شهر ذي الحجة فقال صلى الله عليه وآله الا ان الزمان قد استدار فلا يجوز لاحد تغييره ولا تبديله وقد
بقي بمكة بعد بعثته ثلاثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة ومكث بها عشر سنين ثم قبض لاثني عشر ليلة مضت من ربيع
الاول يوم الاثنين وقال الكفعمي وجماعة ان وفاته صلى الله عليه وآله لليلتين بقيتا من صفر واما نسبه الطاهر فهو محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان وقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال اذا بلغ نسبي عدنان فامسكوا وروي عن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول معد بن عدنان بن ادد بن زيد بن ثرى بن اعراق الثرى قالت ام سلمة زيد هميسع وثرى نبت
واعراق الثرى اسمعيل بن ابرهيم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك
كثيرا لا يعلمهم الا الله ذكر الشيخ ابو جعفر بن بابويه رحمه الله عدنان بن اد بن ادد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن
الهميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل وقيل ان الاصح الذي اعتمد عليه اكثر النساب واصحاب التواريخ ان عدنان
هو ادد بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم عليه السلام
بن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن ارغون بن فالغ بن عابر وهو هود النبي عليه السلام بن شالخ بن
ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام بن بارد بن
مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم ابي البشر عليه السلام وامه امنة بنت وهب بن عبد مناف
واما جدته ام ابيه فهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني النجار
وام هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال من بني سليم وصدع بالرسالة يوم السابع والعشرين من رجب وله
اربعون سنة وقبض يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة كذا في اعلام
الورى وذكر ايضا انه عاش ثلاثا وستين سنة منها مع ابيه سنتين واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثماني
سنين ثم كفله عمه ابو طالب بعد وفاة جده عبد المطلب وذكر محمد بن اسحق ان اباه عبد الله مات وامه حبلى
وقيل انه توفي والنبي صلى الله عليه وآله ابن سبعة اشهر وذكر محمد بن اسحق ان امه توفيت والنبي صلى الله عليه وآله ابن ست سنين و

ولادة النبي صلى الله عليه وآله

واسمه شيبة الحمد

مطلب

هو ام حفصة روى عن بريدة قال انتهى النبي صلى الله عليه وآله الى رسم قبر فجلس وجلس الناس حوله فجعل يحرك رأسه كالمخاطب
ثم بكى فقيل ما يبكيك يا رسول الله قال هذا قبر امنة بنت وهب استأذنت ربي في ان ازور قبرها فاذن لي فادركتني
رقتها فبكيت فما رأيت اكثر باكيا من تلك الساعة وتزوج خديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفي
عمه ابو طالب وله ست واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرون يوما وتوفيت خديجة بعده بثلاثة ايام
وسمى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك العام عام الحزن واقام بمكة بعد البعثة ثلاثة عشر سنة ثم هاجر منها الى المدينة بعد
ان استتر في الغار ثلاثة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الاول وبقي بها عشر سنين
ثم قبض صلى الله عليه وآله وسببه ان امرأة يهودية طلبته للضيافة وقدمت اليه سخلة مسمومة فمد يده ليأكل فكلمت السخلة وقالت
انا مسمومة فلا تأكل مني فاتاه جبرئيل فقال قل بسم الله كل انت واصحابك فسموا واكلوا وعده امره
جبرئيل صلى الله عليه وآله بالحجامة فاحتجم وكان في كل سنة تطلع جراحات في بدنه الشريف من اثر ذلك السم حتى انه
مات بذلك السم ليكون له ثواب الشهادة وقيل انما جعلت اليه الذراع مسموما لانه كان يحب الذراع
وذلك ان ادم عليه السلام قرب قربانا عن الانبياء وسمى لكل نبي عضوا من تلك الشاة فسمى للنبي صلى الله عليه
وآله الذراع ومن ذلك كان يكثر اكله وقال صلى الله عليه وآله ما زالت تلك الاكلة تعاودني حتى قطعت ابهر
قلبي وهنا قال صلى الله عليه وآله ما منا الا مقتول او مسموم واما ازواجه صلى الله عليه وآله فاول امرأة تزوجها
خديجة بنت خويلد وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية ثم تزوجها ابو هالة الاسدي
فولدت له هند بن ابي هالة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وربي ابنها هندا فاول ما حملت ولدت
عبد الله بن محمد وهو الطيب والطاهر وولدت له القاسم وقيل ان القاسم اكبر ولده وبه كان يكنى والناس
يغلطون ويقولون ولد له منها اربع بنين القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وانما ولد له منها ابنان واربع
بنات زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة فاما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتزوجها ابو العاص بن الربيع في
الجاهلية فولدت له جارية اسمها امامة تزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام بعد وفات فاطمة عليها السلام وقتل امير المؤمنين
وعنده امامة فخلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وماتت زينب بالمدينة لسبع سنين من الهجرة
واما رقية فتزوجها عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل ان يدخل بها ولحقها منه اذى فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم
سلط على عتبة كلبا من كلابك فتناوله الاسد من بين اصحابه وتزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت
له عبد الله ومات صغيرا نقره ديك على عينيه فمرض ومات وتوفيت بالمدينة زمن بدر فتخلف عثمان على دفنها ومنعه
ذلك ان يشهد بدرا وقد كان هاجر عثمان الى الحبشة ومعه رقية وام كلثوم فتزوجها ايضا عثمان بعد اختها رقية
وتوفيت عنده وذلك انه ضربها ضربا مبرحا فماتت فيه وقد تقدم اختلاف اصحابنا رضوان الله عليهم في ان رقية وام
كلثوم هل هما بنتاه ام ابنتا امرأته والحال عند الانتقاد ان عثمان في زمن النبي صلى الله عليه وآله كان متظاهرا بالاسلام و
كان النبي صلى الله عليه وآله يريد تأليف قلوبهم ودخول الاسلام فكان يلاطفهم بانواع الملاطفة من الاموال والمناكحات وغيرها
واما فاطمة عليها السلام فالاظهر في روايات اصحابنا رضوان الله عليهم انها ولدت سنة خمس من البعث بمكة في العشرين

ذكر قبضه صلى الله عليه وآله بالسموم

ذكر ازواج النبي صلى الله عليه وآله

مرجعها من الهجرة وان النبي صلعم قبض ولها ثماني عشرة سنة وسبعة اشهر وروى عن جابر بن يزيد قال سئل الباقر عليه السلام
كم عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال اربعة اشهر وتوفيت ولها ثلث وعشرون سنة وهذا
قريب مما رواه العامة وذكر ابو عبيد الله المحدث ان جميع اولاد رسول الله صلعم ولدوا قبل الاسلام الا فاطمة وابراهيم واما ابراهيم
فهو من مارية القبطية ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وستة اشهر وايام وقبره بالبقيع والثانية
من زوجاته سودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكران بن عمرو فمات عنها بالحبشة مسلما والثالثة عائشة بنت
ابي بكر تزوجها بمكة وهي بنت سبع ولم يتزوج بكرا غيرها ودخل بها وهي بنت تسع لسبعة اشهر من مقدم المدينة وبقيت
الى خلافة معوية عليه اللعنة والرابعة ام شريك التي وهبت نفسها للنبي صلعم واسمها غزية بنت دودان بن عوف
وكانت قبله عند ابي العسكر بن سمي الازدي فولدت له شريكا والخامسة حفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها لما مات زوجها
خنيس السهمي وكان رسول الله صلعم وجهه الى كسرى فمات ولا عقب له وماتت بالمدينة في خلافة عثمان والسادسة ام حبيبة
بنت ابي سفيان واسمها رملة وكانت تحت عبيد الله بن جحش الاسدي والسابعة ام سلمة وهي بنت عمة عاتكة بنت
عبد المطلب والثامنة زينب بنت جحش وهي بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب وكانت قبله عند زيد بن حارثة وهي
التي ذكرها سبحانه في كتابه والتاسعة زينب بنت خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث
وكانت يقال لها ام المساكين والعاشرة ميمونة بنت الحارث وكانت قبله عند ابي سبرة العامري والحادية عشرة جويرية جويرية
بنت الحارث من بني المصطلق سباها فاعتقها وتزوجها والثانية عشرة صفية بنت حيي بن اخطب من بني النضير اصطفاها
لنفسه من الغنيمة ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهذه اثنتا عشرة امرأة دخل بهن وقد تزوج صلعم
عالية بنت ظبيان وطلقها حين دخلت عليه وتزوج ابنة عتبة فماتت قبل ان يدخل بها وتزوج فاطمة بنت
الضحاك وخيرها حين نزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا وفارقها وكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية
اخترت الدنيا وتزوج سناء بنت الصلت فماتت قبل ان تدخل عليه وتزوج اسماء بنت النعمان فلما دخلت قالت
اعوذ بالله منك فقال لها الحقي باهلك وكان بعض ازواجه علمتها ذلك فطلقها ولم يدخل بها وتزوج مليكة الليثية
فلما دخل عليها قال لها هبي لي نفسك فقالت هل تهب الملكة نفسها للسوقة فطلقها بابها وتزوج عمرة بنت يزيد
فرأى بها بياضا فقال الحقي باهلك وتزوج ليلى بنت الحطيم فقالت اقلني فاقالها وخطب امرأة من بني مرة فقال
ابوها ان بها برصا ولم يكن بها فرجع فاذا هي برصاء وخطب امرأة فوصفها ابوها ثم قال وازيدك انها لم تمرض قط
فقال صلعم ما لهذه عند الله من خير واتفقوا انه تزوجها قبل ذلك ثم طلقها فهذه احدى وعشرون امرأة ومات
عن عشر واحدة منهن لم يدخل بها وقيل عن تسعة عائشة وحفصة وام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية
وجويرية وسودة وكانت سودة قد وهبت ليلتها لعائشة حين اراد طلاقها وقالت لا رغبة لي في الرجال و
انما اريد ان احشر في ازواجك واما مواليه صلعم فزيد بن حارثة وكان لخديجة اشتراه حكيم بن حزام
باربعمائة درهم فوهبته لرسول الله صلعم فاعتقه وزوجه ام ايمن فولدت له اسامة فتبناه رسول الله صلعم
فكان يدعى زيد بن رسول الله صلعم ادعوهم لآبائهم وابو رافع اسمه اسلم وكان للعباس وهبه له فلما اسلم

العباس

العباس بشر ابو رافع النبي صلعم باسلامه فاعتقه وزوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله بن ابي رافع ولم يزل كاتبا لامير المؤمنين عليه السلام
ايام خلافته وسفينة واسمه رباح اشتراه رسول الله صلعم فاعتقه وثوبان من حمير اشتراه رسول الله صلعم واعتقه ويسار وكان
عبدا نوبيا اعتقه رسول الله صلعم وشقران واسمه صالح وابو كبشة واسمه سليم وابو ضميرة اعتقه وكتب له كتابا فهو في يد ولده
ومدعم وابو مويهبة وانيسة وفضالة وطهمان وابو ايمن وابو هند وانجشة وصالح وابو سلمى وابو عسيب وعبيد ورافع
ورويفع وابو لقيط وابو رافع الاصغر ويسار الاكبر وكركرة ورباح وابو لبابة وابو بشر واما مولياته فان صاحب
الاسكندرية اهدى اليه جاريتين احديهما مارية القبطية ولدت له ابراهيم ووهب الاخرى لحسان بن ثابت
وام ايمن حاضنة النبي صلعم وكانت سوداء ورثها من امه وكان اسمها بركة فاعتقها وزوجها عبيد الخزرجي
بمكة فولدت له ايمن فمات زوجها فزوجها النبي صلعم من زيد فولدت له اسامة اسود يشبهها فاسامة وايمن
اخوان لامه وريحانة بنت شمعون غنمها من بني قريظة واما خدمه من الاحرار فانس بن مالك وهند واسماء
ابنتا خارجة **نور في بعض احوال الائمة عليهم السلام** اما امام الموحدين امير المؤمنين عليه السلام ٣١
فولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة ثالث عشر من شهر الله الاصم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد في
بيت الله قط غيره ولقبه امير المؤمنين ولم يجوز اصحابنا ان يطلق هذا اللفظ لغيره من الائمة عليهم السلام وقالوا انه تفرد
بهذا اللقب ولا يجوز ان يشاركه في ذلك غيره كما سبق وقبض عليه السلام ليلة الجمعة تسع عشرة من شهر رمضان سنة اربعين
من الهجرة واما اولاده عليه السلام فهم سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين عليهما السلام وزينب الكبرى
وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول ومحمد المكنى بابي القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية والعباس
وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم بكربلا امهم ام البنين بنت حزام وكان العباس يكنى ابا قربة لحمله الماء
لاخيه الحسين عليه السلام وقتل وله اربع وثلثون سنة وعمر ورقية امهما ام حبيب وكانا توأمين ومحمد الاصغر المكنى
بابي بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين عليه السلام امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى امه اسماء بنت عميس
الخثعمية وتوفي صغيرا قبل ابيه واخوته لامه عبد الله ومحمد وعون ابنا جعفر بن ابي طالب ومحمد بن ابي بكر وام
الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وهي ام كلثوم الصغرى ورقية الصغرى و
ام هاني وام الكرام وجمانة المكناة بام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لامهات اولاد شتى
وعقبه عليه السلام من خمسة بنين الحسن والحسين ومحمد والعباس وعمر وقد روي ان فاطمة عليها السلام اسقطت بعد
النبي صلعم ذكرا وقد سماه النبي صلعم محسنا وقد سبق سبب اسقاطها له وهو ضرب غلام ذلك الرجل الباب وكونه
اضغطها لبطنها بين الباب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فعلى هذا يكون اولاده عليه السلام ثمانية وعشرين
ولدا اما زينب الكبرى بنت فاطمة البتول فتزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وولد له منها علي وجعفر وعون
الاكبر وام كلثوم اولاد عبد الله بن جعفر واما ام كلثوم التي تزوجها عمر فقد تحقق معنى ذلك التزويج واما رقية
بنته عليه السلام فكانت عند مسلم فولدت له عبد الله قتل بالطف واما زينب الصغرى فكانت عند محمد بن عقيل
فولدت له عبد الله وفيه العقب من ولد عقيل واما ام هاني فكانت عند عبد الله الاكبر بن عقيل بن ابي طالب

ولدت له محمداً قتل بالطف وعبد الرحمن واما ميمونة فكانت عند عبد الله الاكبر بن عقيل بن ابي طالب فولدت
له عقيلا واما نفيسة فكانت عند عبد الله الاكبر بن عقيل فولدت له ام عقيل واما زينب الصغرى فكانت عند عبد
بن عقيل فولدت له سعدا وعقيلا واما فاطمة بنت علي عليه السلام فكانت عند ابي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة
واما امامة بنت علي عم فكانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث واما الحسن المجتبى الزكي الطاهر

امام حسن عليه السلام

فقد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل سنة اثنتين من الهجرة وكنيته ابو محمد
وقبض رسول الله صلعم وله سبع سنين واشهر وقيل ثماني سنين وقام بالامر بعد ابيه وله سبع وثلثون سنة و
اقام في خلافته ستة اشهر وثلاثة ايام ووقع الصلح بينه وبين معوية عليه اللعنة في سنة احدى واربعين و
انما هادنه خوفا على نفسه اذ كتب جماعة من رؤساء اصحابه بالسر بالطاعة وضمنوا له التسليم اليه عند دنوهم
من عسكره ولم يكن منهم من يؤمن غائلته الا خاصة من شيعته لا يقومون باجناد الشام وكتب اليه معوية في الهدنة
والصلح وانفذ بكتب اصحابه اليه فصالحه وشرط الحسن عليه السلام شروطا لم يف معاوية بواحد منها فخرج
الحسن عليه السلام الى المدينة واقام بها عشر سنين ومضى الى رحمة الله تعالى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين
من الهجرة وله سبع واربعون سنة واشهر مسموما سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس وكان معاوية لعنه الله
قد دس اليها من حملها على ذلك وضمن لها ان يزوجها من يزيد واوصل اليها مائة الف درهم فسقته السم
وبقي عليه السلام اربعين يوما مريضا وتولى اخوه الحسين عليه السلام تجهيزه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بالبقيع
واما اولاد الحسن عليه السلام فهم ستة عشر ذكرا وانثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهما ام بشير
بنت ابي مسعود الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن واخواه عبد الله والقاسم
ابناء الحسن قتلا مع الحسين عليه السلام بكربلا امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب
بالاثرم واخوه طلحة واختهما فاطمة وام سلمة امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وابو بكر قتل مع الحسين عم
وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية لامهات اولاد شتى وكان زيد بن الحسن عليهما السلام يلي صدقات
رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جليل القدر ومات وله تسعون سنة وخرج من الدنيا ولم يدع الامامة
ولا ادعى مدع من الشيعة واما الحسن بن الحسن فكان جليلا فاضلا وكان يلي صدقات امير المؤمنين عليه السلام و
روي انه خطب الى عمه الحسين عليه السلام احدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام يا بني اختر احبهما اليك فاستحيى

امام حسين عليه السلام

الحسن فقال الحسين عليه السلام فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثر شبها بامي فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان عبد الله بن الحسن قد زوجه الحسين عليه السلام ابنته فقتل قبل ان يبني بها واما الحسين
عليه السلام فولد بالمدينة يوم الثلثاء وقيل يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان وقيل لخمس خلون منه سنة اربع
من الهجرة وقيل ولد آخر ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة ولم يكن بينه وبين اخيه الحسن عليه السلام الا الحمل و
الحمل ستة اشهر وعاش عليه السلام سبعا وخمسين سنة وخمسة اشهر وكان مع رسول الله صلعم سبع سنين ومع ابيه عم
سبعا وثلثين سنة ومع اخيه الحسن عليهما السلام سبعا واربعين سنة وكانت مدة خلافته عشر سنين واشهر

وقتل صلوات الله عليه يوم عاشورا يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقيل يوم الجمعة سنة احدى وستين من الهجرة واما كيفية
مقتله فمشهور ذكرناه في مصائب امير المؤمنين واما اولاده عليه السلام فهم ستة علي بن الحسين زين العابدين
عليه السلام امه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار وعلي الاصغر امه ليلى بنت ابي مرة الثقفي عروة بن مسعود
الثقفي وجعفر بن الحسين وامه قضاعية ومات في زمن ابيه ولا عقب له وعبد الله قتل مع ابيه صغيرا وهو في حجره
وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي وفاطمة بنت الحسين عم وامها ام اسحق بنت طلحة
بن عبيد الله واعلم انه قد وقع الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم في علي المقتول بالطف وانه هل هو علي
الاصغر او علي الاكبر فذهب شيخنا الشهيد رحمه الله في الدروس وابن ادريس في سرائره والمفيد في مصباحه الى ان المقتول
مع ابيه هو علي الاكبر الذي امه ليلى بنت ابي مرة وهو اول قتيل في الواقعة وولد في امارة عثمان وذهب جماعة منهم
صاحب اعلام الورى الى ان المقتول هو علي الاصغر وهو ابن الثقفية وان علي الاكبر هو زين العابدين عليه السلام امه شهربانو
بنت كسرى قال محمد بن ادريس والاولى الرجوع الى اهل هذه الصناعة وهم النسابون واهل السير والاخبار والتواريخ مثل

امام زين العابدين عليه السلام

الزبير بن بكار وابو الفرج الاصفهاني والبلاذري والمزني والعمري وابن قتيبة والازهري والطبري والدينوري
وصاحب كتاب [illegible] وهؤلاء كلهم اتفقوا على ان المقتول بالطف هو علي الاكبر الذي امه الثقفية ولا فائدة في
مثل هذا الخلاف سوى الاطلاع على احوالهم عليهم السلام واما القائم بعد باب الحسين عليه السلام فهو رشيد الهدى واما
سيد الساجدين وزين العابدين عليه السلام فيكنى بابي محمد وابي الحسن ومن القابه ذو الثفنات وذلك ان
موضع السجود منه كان كثفنة البعير من كثرة السجود ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة ويقال يوم الخميس في النصف من
جمادى الاخرة وقيل لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلثين من الهجرة وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة سبع وثلثين
في اعلام الورى ان علي عليه السلام ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من بلاد المشرق فبعث اليه بابنتي يزدجرد بن شهريار
فنحل ابنه الحسين احديهما فاولدها زين العابدين ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا
خالة وتوفي صلوات الله عليه يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة وكانت مدة امامته
بعد ابيه اربعا وثلثين سنة ومات وله سبع وخمسون سنة وكان في ايام امامته عليه السلام بقية ملك يزيد بن معاوية و
معوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان وتوفي في زمن الوليد بن عبد الملك وقد مات مسموما سمه هشام بن عبد الملك
لعنه الله واما اولاده عليه السلام فهم خمسة عشر ولدا محمد الباقر عليه السلام امه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب
وابو الحسين زيد وعمر امهما ام ولد وعبد الله والحسن والحسين امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي
الاصغر ومحمد وخديجة امهما ام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم وكان زيد بن علي بن الحسين افضل
اخوته بعد اخيه ابي جعفر وكان ورعا عابدا سخيا شجاعا وظهر بالسيف طالبا بثارات الحسين عليه السلام ويدعو الى الرضا
من آل محمد فظن الناس انه يريد بذلك الخلافة وجاءت الرواية ان سبب خروجه بعد الذي ذكرناه انه دخل على هشام بن
عبد الملك وقد جمع هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا له في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد
انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك

بتقوى الله يا هشام فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة وهانت وذلك لا ام لك وانما انت ابن
امة فقال زيد اني لا اعلم احدا اعظم منزلة عند الله من نبي وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعثه وهو
اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلم فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة وبعد فما يقصر رجل ابوه رسول الله وهو ابن علي بن
ابي طالب فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه فقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط
حر السيوف الا ذلوا وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكان سنه يوم قتل
اثنين واربعين سنة واما الامام باقر العلوم عليه السلم فمولده بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة
غرة شهر رجب وقيل الثالث من صفر وقبض عليه السلم سنة اربع عشرة ومائة في ذي الحجة وقيل في شهر ربيع الاول
وقد تم عمره سبعا وخمسين سنة ومات مسموما سمه ابرهيم بن هشام بن عبد الملك في وقت ملكه وامه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن
فهو هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين ودفن بالبقيع الى جانب ابيه زين العابدين عاش مع جده الحسين عليه السلام
اربع سنين ومع ابيه تسعا وثلثين سنة وكانت مدة امامته ثماني عشرة سنة وكان في ايام امامته بقية ملك الوليد
بن عبد الملك وسليمن بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك وتوفي في ملكه واما
اولاده عليه السلم فهم سبعة ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكان يكنى به وعبد الله بن محمد امهما ام فروة
بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وابرهيم وعبيد الله امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد
وام سلمة لام ولد وقيل ان لابي جعفر عليه السلام ابنة واحدة فقط ام سلمة واسمها زينب واما الصادق عليه السلام
فمولده بالمدينة لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ثلث وثمانين من الهجرة ومضى عليه السلام في
النصف من رجب وقيل في شوال سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة اقام منها مع ابيه وجده اثنتي
عشرة سنة وبعد ابيه ايام امامته اربعا وثلثين سنة وكان في ايام امامته بقية ملك هشام بن عبد الملك و
ملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك وملك يزيد بن الوليد بن عبد الملك وملك ابرهيم بن الوليد وملك مروان
بن محمد الحمار ثم صارت المسودة من اهل خراسان مع ابي مسلم سنة اثنتين وثلثين ومائة فملك ابو العباس عبد الله
بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح اربع سنين وثمانية اشهر ثم ملك اخوه ابو جعفر الملقب بالمنصور
احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفي الصادق عليه السلام بعد عشر سنين من ملكه قد سمه بعنب ودفن بالبقيع
واما اولاده عليه السلام فهم عشرة اسمعيل وعبد الله وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي
ابي طالب وموسى واسحق وفاطمة ومحمد لام ولد اسمها حميدة البربرية والعباس وعلي واسماء لامهات اولاد
شتى اما اسمعيل فكان اكبر اخوته فمات في حيوة ابيه بالعريض فحمل على رقاب الرجال الى المدينة حتى دفن
بالبقيع وروي ان ابا عبد الله عليه السلام جزع عليه جزعا شديدا وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع
سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق امر وفاته عند
الظانين خلافته من بعده وازالة الشبهة عنهم في حيوته ولما مات اسمعيل انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان
يظن ذلك واقام على حيوته طائفة لم يكونوا من خواص ابيه بل كانوا من الاباعد ولما مات الصادق عليه السلام

انتقل

انتقل جماعة منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر عليهما السلم وافترق الباقون منهم فريقين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل وقالوا بامامة
ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الاب من الاخ وفريق منهم ثبتوا على حيوة اسمعيل
وهذان الفريقان يسميان الاسمعيلية واما عبد الله بن جعفر فانه كان اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم تكن منزلته عند ابيه وكان متهما
بالخلاف على ابيه في الاعتقاد وادعى الامامة بعد وفاة ابيه فاتبعه جماعة ورجع اكثرهم الى القول بامامة موسى عليه السلام
لما ظهر عندهم من ضعفه في الامامة ولم يبق الا طائفة يسيرة تسمى الفطحية وذلك لان عبد الله كان افطح الرجلين او لان داعيهم
الى ذلك رجل يسمى عبد الله بن افطح واما محمد بن جعفر فكان يرى راي الزيدية في الخروج بالسيف وكان سخيا شجاعا
وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويذبح كل يوم كبشا للضيافة وخرج على المامون سنة تسع وتسعين ومائة فخرج لقتاله
عيسى الجلودي فهزم اصحابه واخذه وانفذه الى المامون فوصله واكرمه وكان مقيما معه بخراسان واما اسحق بن جعفر
فكان ورعا فاضلا مجتهدا وكان يقول بامامة اخيه موسى بن جعفر واما علي بن جعفر فكان من الورع بمكان لا يدانيه
احد وكذلك من الفضل ولزم اخاه موسى بن جعفر وقال بامامته وامامة الرضا والجواد عليهم السلام وكان اذا
راى الجواد مع صغر سنه يقوم اليه من بين جماعة الشيعة ويقبل اقدامه ويمسح تراب نعليه ويقول
قد راى الله هذا الشيخ اهلا للامامة ولم ير شيبتي هذه اهلا للامامة لان جماعة من الشيعة كانوا يقولون له انت امام
فادع الامامة وكان لا يقبل منهم قولا وروي ان الجواد عليه السلام اذا اراد ان يفتصد لاخذ الدم يقول
علي بن جعفر للفصاد دعني افصد لي حتى اذوق حرارة الحديد قبل الجواد ع واما من كان ملازما لباب
الصادق عليه السلام فهو المفضل بن عمر ومن هذا قال المفيد طاب ثراه في ارشاده ان المفضل من شيوخ اصحاب
ابي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين واكثر اصحابنا من اهل الرجال ضعفوه
بارتفاع القول ويوافقه جماعة لاخبار الغلاة ويستفاد من كلام ابن طاوس والمفيد وجماعة من القدماء
ان الائمة عليهم السلام كانوا يخصون بعض الشيعة باسرار الاحاديث ولم يجدوا اهلا فيهم لعدم احتمال الغير لها فلما
حدث الخواص بتلك الاحاديث ردت عليهم واتهموا في رواياتها ونسبوا الى ارتفاع القول والغلو والى اهل الاباحة
اختلفوا حيث انه اشتركهم في شانهما من الائمة عليهم السلام اخبرهم كمحمد بن سنان والمفضل بن عمر وغيرهما من الاكابر
فقد ذمه قوم ومدحه به اخرون وكم فرق بين المذهبين وقد حققنا المقام في كتاب كشف الاسرار في شرح الاستبصار
والله الموفق للصواب واما الكاظم عليه السلام فقد ولد بالابواء وهو منزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من صفر
سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلم ببغداد في حبس السندي بن شاهك لخمس بقين من رجب وقيل لست
خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية
وكنيته ابو الحسن الاول وابو ابرهيم وابو علي ويعرف بالعبد الصالح وكانت مدة امامته عليه السلام خمسا وثلثين
سنة وقام بالامر وله عشرون سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المنصور ابي جعفر ثم ملك ابنه المهدي
عشر سنين وشهرا ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهرا ثم ملك هرون بن محمد الملقب بالرشيد و
استشهد عليه السلام بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه سمه هرون في رطب وقيل في طعام قدمه اليه وقد كان عليه السلام

علي بن جعفر [illegible]

توثيق المفضل [illegible]

ان [illegible] الائمة عليهم السلام

تناول

يعلم ان يرون شيمة الرطبات وكذلك يأتي الائمة عليهم السلام فان قلت اذا كان الحال على هذا فكيف جاز
ذلك الطعام المسموم وهل هذا الا اعانة على النفس في الالقاء بالايدي الى الهلكة قلت قد روي عن ابراهيم بن ابي محمود
قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام الامام يعلم متى يموت فقال نعم قلت حيث بعث اليه يحيى بن خالد بالرطب و
الريحان المسمومين علم به فقال نعم قلت فاكله وهو يعلم فيكون معينا على نفسه فقال لا انه يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج اليه
فاذا جاء الوقت القى الله عليه النسيان ليمضي فيه الحكم ، هذا الحديث يكشف عن الشبهة الواردة على كثير من احوال الائمة
عليهم السلام التي كانت اسباب موتهم كما لا يخفى ولكن يكفي فيه عبرة ... باقي وخمسمائة دينار ... عليه القرآن كله وان
عدد اولاده عليه السلام فهم سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى الامام علي الرضا عليه السلام وابراهيم والعباس والقاسم لامهات
اولاد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد وفاطمة
الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثوم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وامنة
وحسنة وبريهة وعائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان احمد بن موسى كريما وكان موسى عليه السلام يحبه وكان محمد
بن موسى صالحا ورعا وهما مدفونان في شيراز والشيعة تتبرك بقبورهما وتكثر زيارتهما وقد زرناهما كثيرا واما
ابراهيم بن موسى فكان شجاعا كريما واما والد مؤلف الكتاب عفي الله عنه فهو السيد عبد الله ونسبه هكذا
نعمة الله بن السيد عبد الله بن السيد محمد بن السيد احمد بن السيد محمود بن السيد غياث الدين بن السيد مجد الدين
بن السيد نور الدين بن السيد سعد الدين بن السيد عيسى بن السيد موسى بن السيد عبد الله بن الامام الهمام موسى الكاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ؛ اولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع ؛ وقد احسن ابو نواس حيث قال في مدح الرضا عليه السلام ؛ مطهرون نقيات
ثيابهم ؛ تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا ؛ من لم يكن علويا حين تنسبه ؛ فما له في قديم الدهر مفتخر ؛
فانتم الملأ الاعلى وعندكم ؛ علم الكتاب وما جاءت به السور ؛ فقال له الرضا عليه السلام قد جئتنا بابيات
ما سبقك اليها احد وقد مدحه الشعراء حين جعله المامون ولي عهده وخطب وضرب الدراهم باسمه واعطى الشعراء
الجوائز فما مدحه ... سوى ابي نواس فعاتبه الخليفة على تركه لمدح الرضا فقال قيل لي انت اوحد الناس طرا في معاني ذي الكلام
النبيه لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدر في يدي مجتنيه فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه قلت
لا اهتدي لمديح امام كان جبرئيل خادما لابيه وقد كان جدنا المرحوم يزور ابي الزرار فبقي فيهما والان له ذراري
كثيرة واولاد ... وذكر ان العلويين في مشارق الارض ومغاربها واما بابه عليه السلام فهو محمد بن المفضل بن عمر وهو مجهول
الحال في كتب الرجال ولكن كونه من الابواب ربما يدل على مدحه بل على توثيقه فيكون حديثه صحيحا وكذا امثاله من الرجال الذين
توثيق من الخبر الذي فيه حسن حاله وقد ذكرنا وجهه في شرح تهذيب الحديث واما الامام علي الرضا عليه السلام فقد ولد
بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث
وخمسين ومائة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين وقيل يوم الخميس ... وامه ام ولد يقال لها ام البنين وتسمى
نجمة ويقال سكن النوبية ويقال تكتم وكانت من اشراف العجم وقد سمه المامون لعنه الله في رمان وعنب وقد غسله ...

شاه چراغ رضی
سید میر محمد رضی
توثيق محمد بن الفضيل
الامام علي الرضا عليه السلام

الجواد

الجواد عليه السلام الى البيت ليلة ... ليأخذ منه علوم الامامة ودخل حجرته ثم ركب فدخل عليه المامون
ورآه كأنه لم يغتسل ولم يكفن ولم يصل عليه ... من الاولاد ... واما من كان بابه فهو عمر بن الفرات وقد ذكر اهل
الرجال في شانه انه كان من بغداد في غالي وهذا ... من ذلك لانه وصفه بالغلو لما تقدم فيكون دليلا على علو
مرتبته واما الامام ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام فقد ولد في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة
مضت من الشهر وقيل للنصف ليلة الجمعة وفي رواية ابن عياش ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب وقبض
ببغداد في اخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكان مدة خلافته لابيه سبع عشرة سنة
وكانت في ايام امامته بقية ملك المامون وقبض عليه السلام في اول ملك المعتصم وامه ام ولد يقال لها خيزران
وكانت نوبية ودفن في مقابر قريش في ظهر جده موسى عليه السلام وسموه ما قد سمه المعتصم واما وكيله فهو عمر بن الفرات
ايضا وله من الاولاد علي ابنه الامام وموسى ومن البنات حكيمة وخديجة وام كلثوم ويقال انه خلف فاطمة و
امامة ابنتيه ولم يخلف غيرهم واما الامام ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام فقد ولد بالمدينة للنصف
من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي رواية ابن عياش يوم الثاني من رجب وقبض عليه السلام بسر
من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكانت مدة امامته ثلث و
ثلاثين سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة ولقبه النقي والعالم والفقيه والامين والطيب ويقال له ابو الحسن الثالث
وكانت في ايام امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر ثم ملك المتوكل اربعة عشر سنة
ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير
بن المتوكل ثماني سنين وستة اشهر وفي اخر ملكه استشهد ولي الله ... محمد سمه المعتز لعنه الله تعالى واما بابه فهو
عثمان بن سعيد وهو باب ابنه الحسن وباب صاحب الدار عليهم السلام وقد وثقه الاصحاب واثنوا عليه وله من
الاولاد ابنه الحسن الامام عليه السلام والحسين ومحمد وجعفر الملقب بالكذاب وابنة عالية واما الامام الحسن العسكري عليه السلام فقد
كان مولده بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض عليه السلام بسر من رأى لثمان
خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وامه ام ولد يقال لها حديثة وكانت مدة خلافته ست
سنين ولقبه الهادي والسراج والعسكري عليه السلام وكان هو وابوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا عليهم السلام وكانت
في سني امامته بقية ملك المعتز اشهرا ثم ملك المهتدي احد عشر شهرا وثمانية وعشرين يوما ثم ملك احمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل
عشرين سنة واحد عشر شهرا وبعد مضي خمس سنين من ملكه قبض المعتمد ودفن في بيته بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلام

نور في بيان بعض احوال مولانا صاحب الزمان عليه السلام والكلام هنا يقع في امور الاول تحقيق الخلاف بين
الشيعة ومخالفيهم في وجوده الان ونقل بعض الدلائل من طرق المخالفين اعلم وفقك الله تعالى ان اخبار الشيعة التي
نقلوها من النبي والائمة عليهم السلام في المهدي الذي بشر به المسلمون في جميع الاعصار وهو صاحب الزمان بن مولانا الامام
الحسن العسكري عليهما السلام واما مخالفونا من جميع فرق الاسلام فقد اجمعوا على وقوع البشارة بالمهدي عليه السلام
وانما خالفوا في وقت ولادته وتعيين ابيه وامه واما انكاره مطلقا فلا يمكنهم لتواتر الاخبار بهذا المعنى من ذلك

عمر بن الفرات
ممن وصفه اصحاب الرجال بالغلو
فيكون دليلا على علو مرتبته
الامام ابي جعفر محمد بن علي الرضا
الامام علي النقي عليه السلام
الامام حسن العسكري عليه السلام
باب الامام المهدي عليه السلام
٣٢

ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين وفي رواية كتاب المصابيح تسع سنين ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة ايضا عن ابي اسحق قال قال علي عليه السلام ونظر الى ابنه الحسين عليه السلام وقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا وفي كتاب كشف الغمة في مناقب المهدي مائة وعشرة احاديث من طرق رجال الاربعة المذاهب تركنا نقلها طلبا للاختصار ونشير(?) الى اماكنها فمنها من صحيح البخاري ثلاثة احاديث ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري احد عشر حديثا ومن كتاب الحافظ من مسند احمد بن حنبل سبعة احاديث ومن تفسير الثعلبي خمسة احاديث ومن غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة احاديث ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي اربعة احاديث ومن كتاب الدارقطني في مسند سيدة النساء فاطمة عليها السلام ستة احاديث ومن كتاب الحافظ ايضا في مسند علي بن ابي طالب ثلاثة احاديث ومن كتاب المسند الكلثي(?) حديثان ومن كتاب المصابيح لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء خمسة احاديث ومن كتاب الملاحم لاحمد بن جعفر المنادي اربعة وثلاثون حديثا ومن كتاب الحضرمي المعروف بمطين ثلاثة احاديث ومن كتاب الرعاية لاهل الرواية ثلاثة احاديث ومنها خبر سطيح برواية الحميدي ايضا ومن كتاب الاستيعاب لابي عمرو يوسف بن عبد البر النمري حديثان وهذه الاخبار على كثرتها قد تضمنت خلقه وخلقه وولادته واحواله على التفصيل فالوا انا لا ننكر المهدي وانه من اولاد فاطمة عم وانه يملأ الارض عدلا ولكن وجوده وولادته في زمان مستقبل عند خروج الدجال واقوى دليلهم على ذلك الاستبعاد لطول عمره الشريف فان بقيته الآن قد مضى ... وهذا التشنيع بعيد طول العمر والغائب لا يبقى ... من العمر المتعارف ولا يخفى ان هذا سؤال ركيك لا يحتاج الى الجواب لانه قد تواتر من الاخبار بطول اعمار جماعة من الانبياء وغيرهم من المعمرين وهذا الخضر عليه السلام على طول السنين واصحاب الكهف لبثوا في كهفهم سنين وازدادوا تسعا وهم احياء كالنيام فهؤلاء الموقوفون محتاجون الى الطعام والشراب قد بقوا هذه المدة بغير طعام و وبقوا الى الان ... حيث بعث الحجة ... عليهم ثم لم يكلموا احدا من الصحابة الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب واعتذروا عن عدم تكلم الصحابة بانهم لم يؤذن لهم ان يكلموا الا نبيا او وصيا كما رواه الثعلبي وغيره من الجمهور ومن المعمرين علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مؤيد المعمر المغربي ابو الدنيا قال الصدوق ره في كتابه حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر السجزي قال حدثنا ابو بكر محمد بن الفتح الرقي وابو الحسن علي بن الحسن بن [illegible] الاكلي قالا لقينا بمكة رجلا من اهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من اصحاب الحديث ممن حضر الموسم في تلك السنة وهي سنة تسع وثلاثمائة فرأينا رجلا اسود الرأس واللحية كأنه شن بال وحوله جماعة من اولاده واولاد اولاده ومشايخ من اهل بلده ذكروا انهم من اقصى المغرب بقرب مدينة ... وشهد هؤلاء المشايخ انا سمعنا آباءنا انهم حكوا عن آبائهم واجدادهم انهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بابي الدنيا معمر واسمه علي بن عثمان وذكروا انه همداني وان اصله من صنعاء اليمن فقلنا له انت رأيت علي بن ابي طالب فقال بيده ففتح عينيه وقد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما كأنهما سراجان وقال رأيته بعيني هاتين وكنت خادما له وكنت معه في وقعة صفين وهذه الشجة من دابة علي عليه السلام واراناه اثرها على حاجبه الايمن وشهدت الجماعة الذين كانوا حوله من شيخ

ومن حضره وشاهده طول العمر وانهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة وكذا سمعنا من آبائنا واجدادنا ثم انا فاتحناه وسألناه عن قصته وحاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له ويجيب عنه بلب وعقل فذكر انه كان له والد قد نظر في كتب الاوائل وقرأها وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وانها تجري في الظلمات وانه من شرب منها طال عمره فحمله الحرص على دخول الظلمات فتجهز وتزود وحمل ما قدر انه يكتفي به في مسيره واخرجني معه واخرج معنا خادمين وبازلين وعدة اجمال لبون وروايا وزادا وانا يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة فسرنا الى ان وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا فسرنا فيها نحو ستة ايام بلياليها وكنا نميز بين الليل والنهار بان النهار كان يكون اضوأ قليلا واقل ظلمة من الليل فنزلنا بين جبال واودية وركوات وقد كان والدي رحمه الله وجد في الكتب التي قرأها ان مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فاقمنا في تلك البقعة اياما حتى فني الماء الذي كان معنا واسقيناه جمالنا ولولا ان جمالنا كانت لبونا لهلكنا عطشا وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر ويأمرنا ان نوقد نارا ليهتدي اذا اراد الرجوع الينا فمكثنا في تلك البقعة خمسة ايام ووالدي يطلب النهر فلا يجده وبعد الاياس عزم على الانصراف حذرا من التلف لفناء الزاد والماء والخدم الذين كانوا معنا ضجروا وخشوا التلف على انفسهم فالحوا على والدي بالخروج من الظلمات فقمت يوما من الرحل لحاجتي فتباعدت من الرحل قدر رمية سهم فعثرت بنهر ماء ابيض اللون عذب لذيذ ليس بالصغير ولا بالكبير يجري جريا لينا فدنوت منه وغرفت منه بيدي غرفتين او ثلاثا فوجدته عذبا باردا لذيذا فبادرت مسرعا الى الرحل وبشرت الخدم باني قد وجدت الماء وحملوا ما كان معنا من القرب والاداوي لنملأها ولم اعلم ان والدي في طلب ذلك النهر وكان سروري بوجود الماء لانا كنا عدمنا الماء وفني ما كان معنا وكان والدي في ذلك الوقت مشغولا بالطلب فجهدنا وطفنا ساعة هوية على ان نجد النهر فلم نهتد اليه حتى ان الخدم كذبوني وقالوا لي لم تصدق فلما انصرفنا الى الرحل وانصرف والدي اخبرته بالقصة فقال لي يا بني الذي اخرجني الى ذلك المكان وتحمل الخطر كان لذلك النهر ولم ارزق انا ورزقته انت وسوف يطول عمرك حتى تمل الحيوة ورحلنا منصرفين وعدنا الى اوطاننا وبلدنا وعاش والدي بعد ذلك سنيات ثم توفي رحمة الله عليه فلما بلغ سني قريبا من ثلثين سنة وكان اتصل بنا وفاة النبي صلعم ووفاة الخليفتين من بعده خرجت حاجا فلحقت اواخر ايام عثمان فمال قلبي من بين جماعة الصحابة الى علي بن ابي طالب عليه السلام فاقمت معه اخدمه وشهدت معه وقائعه وفي وقعة صفين اصابتني هذه الشجة من دابته فما زلت مقيما معه الى ان مضى لسبيله عم فالح علي اولاده وحرمه ان اقيم عندهم فلم اقم وانصرفت الى بلدي وخرجت ايام بني مروان حاجا وانصرفت مع اهل بلدي والى هذه الغاية ما خرجت في سفر الا ان الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري وطول عمري فيشخصوني الى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري وعما شاهدت وكنت اتمنى واشتهي ان احج حجة اخرى فحملني هؤلاء حفدتي واسباطي الذين تروهم حولي وذكر انه قد سقطت اسنانه مرتين او ثلاثة فسألنا ان يحدثنا بما سمعه من امير المؤمنين عليه السلام فذكر انه لم يكن له حرص ولا همة في العلم في وقت صحبته لعلي بن ابي طالب عليه السلام والصحابة ايضا كانوا متوافرين فمن فرط ميلي الى علي بن ابي طالب عليه السلام ومحبتي له لم اتشاغل بشي سوى خدمته وصحبته والذي كنت اتذكره مما كنت سمعته منه قد سمعه عالم من الناس ببلاد المغرب ومصر و

الكفار وقد انقرضوا وتفانوا وهؤلاء اهل بلدي وعشيرتي قد دفنوه فاخرجوا الينا النسخة واخذ علي علينا ان نحفظ
حدثنا ابو الحسن علي بن عثمان بن ابي الدنيا قال حدثني علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قرأ قل هو الله احد مرة فكانما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكانما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها
ثلثا فكانما قرأ القرآن كله وهذا الرجل ساكن في المغرب باسم بلده طنجة وحدث ابو الدنيا قال حضرت مع علي
عليه السلام بجبل صفين فكنت بين الصفين واقفا من عينه اذ سقط سوطه من يده فاكببت اخذه وادفعه
وكان لجم دابته حديدا امدعجا فرفع الفرس رأسه فشجني هذه الشجة في صدري فدعاني امير المؤمنين ع فتفل فيها
واخذ حفنة من تراب فتركه عليها فوالله ما وجدت لها الما ولا وجعا ثم اقمت معه حتى قتل صلوات الله عليه
وصحبت الحسن بن علي عليهما السلام حين ضرب بساباط المدائن ثم لقيت معه بالمدينة اخدمه واخدم الحسين ع
حتى مات الحسن عليه السلام مسموما ثم خرجت مع الحسين بن علي عليهما السلام حتى حضرت كربلا وقتل عليه السلام وخرجت
هاربا بديني وانا مقيم بالمغرب انتظر خروج المهدي وعيسى بن مريم عليهما السلام قال ابو محمد العلوي رضي الله عنه
ومن عجيب ما رأيت من هذا الشيخ علي بن عثمان وهو في بيت فنظرت الى عنفقته قد احمرت ثم ابيضت فجعلت
انظر الى ذلك لانه لم يكن في رأسه ولا في لحيته ولا عنفقته بياض قال فنظر الى نظري الى لحيته وعنفقته فقال ما ترون
ان هذا يصيبني اذا جعت واذا شبعت رجعت الى سوادها قال مؤلف هذا الكتاب حدثني اوثق مشايخي في
شيراز صانها الله عن الاعواز في مدرسة الامير محمد عن شيخه العادل الثقة الورع الشيخ محمد الحرفوشي اعلى الله
مقامه في دار المقامة انه دخل يوما مسجدا من مساجد الشام وكان مسجدا عتيقا مهجورا فرأى رجلا حسن الهيئة في
ذلك المسجد فاخذ الشيخ في المطالعة في كتاب الحديث ثم ان ذلك الرجل سأل الشيخ عن احواله وعمن قال
فاخبره الشيخ ثم ان الشيخ سأله عن احواله وعن مشايخه فقال ذلك الرجل انا معمر ابي الدنيا واخذت العلم
عن علي بن ابي طالب عليه السلام وعن الائمة الطاهرين واخذت فنون العلوم عن اربابها وسمعت الكتب من مصنفيها
فاستجازه الشيخ في كتب الحديث الاحاديث الاصول وغيرها وفي كتب العربية والاصول فاجازه وقرأ عليه الشيخ
بعض الاخبار في ذلك المسجد تبركا للاجازة فمن ثم كان شيخنا الثقة قدس الله روحه يقول طابت ان سندي الى المحمدين
الثلاثة وغيرهم من اهل الكتب قصير فاني اروي عن الفاضل الحرفوشي عن معمر بن ابي الدنيا عن الامام علي بن
ابي طالب عليه السلام وكذا الى الصادق والكاظم الى اخر الائمة وكذلك رواتي الكتب الاصول مثل الكافي والتهذيب
ومن لا يحضره الفقيه واجزتك ان تروي عني بهذه الاجازة فنحن نروي الكتب الاربعة عن مصنفيها بهذا الطريق
ومن المعمرين ذات العماد قال الصدوق طاب ثراه اخبرنا محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب الي قال حدثنا
معاذ بن المثنى العنبري قال حدثنا عبد الله بن اسماء قال حدثنا جويرية عن سفيان عن منصور عن ابي وائل
ان رجلا يقال له عبد الله بن قلابة خرج في طلب ابل له قد شردت فبينا هو في صحارى عدن في تلك الفلوات
اذا هو قد وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من
يسأله عن ابله فلم ير داخلا ولا خارجا فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو ببابين

عظيمين لم ير في الدنيا شيئا اعظم منهما ولا اطول واذا خشبهما من اطيب عود وعليهما نجوم من ياقوت اصفر وياقوت احمر ضوؤها
قد ملأ المكان فلما رأى ذلك فتح احد البابين فدخل فاذا هو بمدينة لم ير احد مثلها قط واذا هو بقصور كل قصر
معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرفة وفوق الغرفة غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ
والياقوت والزبرجد وعلى كل باب من ابواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من عود طيب قد
نضدت عليه اليواقيت وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما رأى ذلك ولم ير هناك
احدا افزعه ذلك ثم نظر الى الازقة فاذا في كل زقاق منها اشجار قد اثمرت تحتها انهار تجري فقال هذه الجنة
التي وصفها الله تعالى لعباده في الدنيا فالحمد لله الذي ادخلني الجنة فحمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران
ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها لانه كان مثبتا في ابوابها وجدرانها وكان اللؤلؤ وبنادق
الزعفران منثورا بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف كلها فاخذ منها ما اراد وخرج حتى اتى ناقته فركبها ثم سار
يقفو اثر ناقته حتى رجع الى اليمن واظهر ما كان معه واعلم الناس امره وباع بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد اصفار
وتغير من طول ما مر عليه من الليالي والايام فشاع خبره وبلغ معوية بن ابي سفيان فارسل رسولا الى صاحب صنعا
وكتب باشخاصه فشخص حتى قدم على معوية فخلا به وساءله عما عاين فقص عليه امر المدينة وما رأى فيها وعرض عليه
ما حمله منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فقال والله ما اعطي سليمان بن داود مثل هذه المدينة فبعث معوية
الى كعب الاحبار فدعاه وقال له يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة وعمدها زبرجد
وياقوت وحصا قصورها واللؤلؤ وانهار في الازقة تجري تحت الاشجار قال كعب اما هذه المدينة فصاحبها شداد
بن عاد الذي بناها واما المدينة فهي ارم ذات العماد التي وصفها الله عز وجل في كتابه المنزل على نبيه محمد ص
وذكر انه لم يخلق مثلها في البلاد قال معوية حدثنا بحديثها فقال ان عادا الاولى وليس بعاد قوم هود كان له ابنان
سمى احدهما شديدا والاخر شدادا فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبرا واطاعهما الناس في الشرق والغرب
فمات شديد وبقي شداد فملك وحده ولم ينازعه احد وكان مولعا بقراءة الكتب وكان كلما سمع بذكر الجنة وما
فيها من البنيان والياقوت والزبرجد واللؤلؤ رغب ان يفعل مثل ذلك في الدنيا عتوا على الله عز وجل
فجعل على صنعتها مائة رجل تحت كل واحد منهم الف من الاعوان فقال انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا
فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعلى المدينة
قصورا وعلى القصور غرفا وفوق الغرف غرفا واغرسوا تحت القصور في ازقتها اصناف الثمار كلها واجروا
فيها الانهار حتى يكون تحت اشجارها فاني قرأت في الكتب صفة الجنة وانا احب ان اجعل مثلها في الدنيا قالوا
كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا ان نبني مدينة كما وصفت قال شداد الا
تعلمون ان ملك الدنيا بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة فوكلوا
بها حتى تجمعوا ما تحتاجون اليه وخذوا ما تجدونه في ايدي الناس من الذهب والفضة فكتبوا الى كل ملك في الشرق
والغرب فجعلوا يجمعون انواع الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلثمائة سنة وعمر شداد تسعمائة

سنة فلما اتوه فاخبروه بفراغهم منها قال انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف
علم يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي فرجعوا وعملوا ذلك كله ثم اتوه فاخبروه بالفراغ منها كما
امرهم به فامر الناس بالتجهيز الى ارم ذات العماد فاقاموا في جهازهم اليها عشر سنين ثم سار الملك يريد ارم
فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله عز وجل عليه وعلى جميع من كان معه صيحة من السماء فاهلكتهم جميعا
وما دخل ارم ولا احد ممن كان معه فهذه صفة ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد واني لاجد في الكتب
ان رجلا يدخلها ويرى ما فيها ثم يخرج فيحدث بما رأى فلا يصدق وسيدخلها اهل الدين في اخر الزمان
اقول اذا جاز ان يكون في الارض جنة مغيبة عن الناس لا يهتدي الى مكانها احد من الناس ولا يعلمون بها
ويعتقدون صحتها [illegible] من طريق الاخبار [illegible] يقبلون من طريق الاخبار كون القائم عليه السلام الان [illegible]
واذا جاز ان يعمر شداد [illegible] تسعمائة سنة فكيف لا يجوز ان يعمر القائم مثلها واكثر منها ومن المعمرين عبيد بن
شرية الجرهمي قال الصدوق طاب ثراه حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب السجزي قال وجدت
في كتاب اخي ابي الحسن بخطه يقول سمعت بعض اهل العلم ممن قرأ الكتب وسمع الاخبار ان عبيد بن شرية الجرهمي
عاش ثلثمائة وخمسين سنة فادرك النبي صلى الله عليه وآله فاسلم وحسن اسلامه وعمر بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وآله حتى قدم على معاوية في ايام
تغلبه وملكه فقال له معاوية اخبرني يا عبيد عما رأيت وسمعت ومن ادركت وكيف رأيت الدهر فقال اما
الدهر فرأيت ليلا شبيها بليل ونهارا شبيها بنهار ومولودا يولد وميتا يموت ولم ادرك اهل زمان الا وهم يذمون
زمانهم وادركت من قد عاش الف سنة فحدثني عمن كان قبله قد عاش الفي سنة فاما ما سمعت فانه حدثني ملك
من ملوك حمير ان بعض ملوك التبابعة ممن دانت له البلاد كان يقال له ذو سرح كان اعطي الملك في عنفوان شبابه
وكان حسن السيرة في اهل مملكته محببا فيهم مطاعا فملكهم سبعمائة سنة وكان كثيرا ما يخرج في خاصته الى الصيد والنزهة
فخرج يوما في بعض تنزهه فاتى على حيتين احداهما بيضاء كانها سبيكة فضة والاخرى سوداء كانها حممة وهما يقتتلان
وقد غلبت السوداء البيضاء وكادت تاتي على نفسها فامر الملك بالسوداء فقتلت وامر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهى
بها الى عين من ماء نقي عليها شجرة فامر فصب عليها من الماء فسقيت حتى رجع اليها نفسها فافاقت فخلى سبيلها فانسابت
الحية ومضت لسبيلها ومكث الملك يومه في تصيده ونزهته فلما امسى رجع الى منزله وجلس على سريره في موضع
لا يصل اليه حاجب ولا احد فبينما هو كذلك اذ رأى شابا اخذا بعضادتي الباب وبه من الشباب والجمال شيء
لا يوصف فسلم عليه فذعر منه الملك فقال له من انت ومن اذن لك في الدخول علي في هذا الموضع الذي لا يصل
الي فيه حاجب ولا غيره فقال له الفتى لا ترع ايها الملك اني لست بانسي ولكني فتى من الجن اتيتك لاجازيك
ببلائك الحسن الجميل عندي قال الملك وما بلاؤك عندك قال انا الحية التي احييتني في يومك هذا والاسود الذي
قتلته وخلصتني منه كان غلاما لنا تمرد علينا وقد قتل من اهل بيتي عدة كان اذا خلا بواحد منا قتله فقتلت عدوي
واحييتني فجئتك لاكافيك ببلائك عندي ونحن ايها الملك الجن لا الجن فقال له الملك وما الفرق بين
الجن والجن ثم انقطع الحديث من الاصل الذي كتب فلم يكن هناك تمامه الامر الثاني في كيفية تولده عليه السلام

كيفية تولد مولينا صاحب الامر عليه السلام

وما فيهما من المقدمات روينا باسانيدنا الى الصدوق طاب ثراه قال حدثنا محمد بن علي بن محمد النوفلي قال حدثنا
ابو العباس البغدادي قال حدثنا احمد القمي قال حدثنا محمد الشيباني قال وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين قال وزرت
قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انكفأت الى مشهد الكاظم عليه السلام فرأيت شيخا قد انحنى صلبه وتقوس منكباه وهو يقول لاخر معه عند القبر
يا ابن اخي لقد نال عمك شرفا بما حمله السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها الا سلمان وقد اشرف عمك
على استكمال المدة وليس يجد في اهل الولاية رجلا يفضي اليه بسره قلت يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان منك وقد قرع
سمعي من الشيخ لفظ يدل على علم جسيم واثر عظيم فقلت ايها الشيخ من السيدان قال النجمان المغيبان في الثرى بسر من رأى
فقلت اني اقسم بالموالاة وشرف محل هذين السيدين من الامامة والوراثة اني خاطب علمهما وطالب اثارهما وباذل من
نفسي الايمان المؤكدة على حفظ اسرارهما قال ان كنت صادقا فيما تقول فاحضر ما صحبك من الاثار عن نقلة اخبارهم
فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال صدقت انا بشر بن سليمان النخاس من ولد ابي ايوب الانصاري احد موالي ابي الحسن
علي النقي وابي محمد الحسن العسكري عليهما السلام وجارهما بسر من رأى قلت فاكرم اخاك ببعض ما شاهدت من اثارهما
قال كان مولانا ابو الحسن علي العسكري عليه السلام فقهني في امر الرقيق فكنت لا ابتاع ولا ابيع الا باذنه فاجتنبت بذلك موارد
الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فاحسنت الفرق بين الحلال والحرام فبينما انا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى وقد مضى هوي
من الليل اذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعا فاذا انا بكافور الخادم رسول مولانا علي بن محمد عليه السلام يدعوني اليه
فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدث ابنه ابا محمد عليه السلام واخته حكيمة من وراء الستر فلما جلست قال يا بشر
انك من ولد الانصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف فانتم ثقاتنا اهل البيت واني مزكيك
ومشرفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة بها بسر اطلعك عليه وانفذك في ابتياع امة ثم كتب كتابا
ملصقا بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا فقال
خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا فاذا وصلت الى جانبك زواريق السبايا وبرزن
الجواري منها فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق
فاذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك الى ان يبرز للمبتاعين
جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من السفور ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها و
يشغل نظره بتامل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخة رومية فاعلم انها تقول
واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربية
لو برزت في زي سليمان بن داود وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس
فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه والى امانته وديانته
فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس وقل له ان معي كتابا ملصقا لبعض الاشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف
فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه فناولها لتتامل منه اخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيته فانا وكيله
في ابتياعها منك قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حده لي مولاي ابو الحسن عليه السلام في امر الجارية

فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً وقالت لعمر بن يزيد النخاس بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت انه
متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الامر فيه على مقدار ما كان اصحبنيه
مولاي من الدنانير في الشستقة الصفراء فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها الى
حجرتي التي كنت اوي اليها ببغداد فما اخذها القرار حتى اخرجت كتاب مولانا من جيبها وهي تلثمه وتضعه على
خدها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها فقلت تعجبا منها اتلثمين كتابا ولا تعرفين صاحبه فقالت ايها العاجز الضعيف
المعرفة بمحل اولاد الانبياء اعرني سمعك وفرغ لي قلبك انا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وامي من
ولد الحواريين تنسب الى وصي المسيح شمعون انبئك العجب ان جدي قيصر اراد ان يزوجني من ابن اخيه وانا
من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلثمائة رجل ومن ذوي
الاخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من امراء الاجناد وقواد العساكر ونقباء وملوك العشائر اربعة الاف فابرز من
بهو ملكه عرشا مصنوعا من اصناف الجواهر الى صحن القصر فرفعه فوق اربعين مرقاة فلما صعده ابن اخيه و
احدقت به الصلبان من الاعالي فلصقت بالارض وتقوضت الاعمدة فانهارت الى القرار وخر الصاعد
من العرش مغشيا عليه فتغيرت الوان الاساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدي ايها الملك اعفنا
من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيرا شديدا
وقال للاساقفة اقيموا هذه الاعمدة وارفعوا الصلبان واحضروا اخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لازوج
هذه الصبية منه فيدفع نحوسكم عنه بسعوده فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الاول وتفرق الناس
وقام جدي قيصر مغتما فدخل قصره وارخيت الستور فاريت تلك الليلة كان المسيح وشمعون وعدة من الحواريين
قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبرا يباري السماء علوا وارتفاعا في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه
فدخل محمد صلى الله عليه وآله مع فتية وعدة من بنيه فيقوم اليه المسيح فيعتنقه فيقول يا روح الله اني جئتك
خاطبا من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا واومى بيده الى ابي محمد صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح الى
شمعون فقال له قد اتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله قال قد فعلت فصعد ذلك المنبر وخطب محمد
صلى الله عليه وآله وزوجني من ابنه وشهد المسيح وشهد بنو محمد والحواريون فلما استيقظت من نومي اشفقت ان اقص هذه الرؤيا
على ابي وجدي مخافة القتل فكنت اسرها في نفسي ولا ابديها لهم وضرب صدري بمحبة ابي محمد حتى امتنعت من الطعام و
الشراب وضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضا شديدا فما بقي في مدائن الروم طبيب الا احضره جدي وساله
عن دوائي فلما برح به الياس قال يا قرة عيني فهل ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا فقلت يا جدي ارى ابواب
الفرج علي مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من اسارى المسلمين وفككت عنهم الاغلال وتصدقت عليهم ومننتهم
بالخلاص رجوت ان يهب المسيح وامه لي عافية وشفاء فلما فعل ذلك تجلدت في اظهار الصحة في بدني وتناولت يسيرا
من الطعام فسر بذلك جدي واقبل على اكرام الاسارى واعزازهم فرايت ايضا بعد اربع ليال كان سيدة
النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران والف وصيفة من وصائف الجنان فتقول لي مريم هذه سيدة النساء ام زوجك

ابي محمد فاتعلق بها وابكي واشكو اليها امتناع ابي محمد من زيارتي فقالت سيدة النساء ان ابني ابا محمد لا يزورك
وانت مشركة بالله وعلى دين مذهب النصارى وهذه اختي مريم تبرأ الى الله عز وجل من دينك فان ملت
الى رضاء الله ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة ابي محمد اياك فقولي اشهد ان لا اله الا الله وان ابي
محمداً رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني سيدة النساء الى صدرها وطيبت نفسي وقالت الان توقعي زيارة
ابي محمد اياك فاني منفذته اليك فانتبهت وانا اقول واشوقاه الى لقاء ابي محمد فرايت كاني اقول له جفوتني
يا حبيبي وبعد ان شغلت قلبي بجوامع حبك قال ما كان تأخيري عنك الا لشركك واذ قد اسلمت فاني زائرك
كل ليلة الى ان يجمع الله شملنا في العيان فما قطع عني زيارته بعد ذلك الى هذه الغاية قال بشر فقلت وكيف وقعت
في الاسارى فقالت اخبرني ابو محمد ليلة من الليالي ان جدك سيسرب جيوشا الى قتال المسلمين يوم كذا
ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا ففعلت فوقع علينا
طلائع المسلمين حتى كان من امري ما رايت وشاهدت وما شعر بي بانى ابنة ملك الروم الى هذه الغاية احد
سواك وذلك باطلاعي اياك عليه ولقد سالني الشيخ الذي وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي فانكرته وقلت
نرجس فقال اسم الجواري قلت العجب انك رومية ولسانك عربي قالت بلغ من ولوع جدي وحمله
اياي على تعليم الاداب ان اوعز الى امراة ترجمان له في الاختلاف الي فكانت تقصدني صباحا ومساء وتفيدني
العربية حتى استمر عليها لساني واستقام قال بشر فلما انكفات بها الى سر من راى دخلت على مولانا ابي الحسن عليه السلام
قال لها كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله قالت
كيف اصف لك يا ابن رسول الله ما انت اعلم به مني قال فاني احب ان اكرمك فايما احب اليك عشرة الاف
درهم ام بشرى لك فيها شرف الابد قالت بل البشرى قال فابشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله له ليلة كذا وشهر كذا من
سنة كذا قالت من المسيح ووصيه قال فممن زوجك المسيح ووصيه قالت من ابنك ابي محمد قال فهل تعرفينه
قالت وهل خلوت ليلة من زيارته اياي منذ الليلة التي اسلمت فيها على يد سيدة النساء امه فقال ابو الحسن
يا كافور ادع لي اختي حكيمة فلما دخلت قال لها ها هيه فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيرا فقال مولانا يا بنت رسول الله
اخرجيها الى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة ابي محمد وام القائم وبالاسناد يرفعه الى حكيمة بنت محمد
قالت بعث الي ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا عمة اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان
فان الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في ارضه قالت فقلت له ومن امه قال لي نرجس قلت
له والله جعلني فداك ما بها اثر فقال هو ما اقول لك قالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي و
قالت لي يا سيدتي كيف امسيت فقلت بل انت سيدتي وسيدة اهلي قالت فانكرت قولي وقالت ما هذا يا عمة
قالت فقلت لها يا بنية ان الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والاخرة قالت
فخجلت واستحيت فلما ان فرغت من صلاة العشاء الاخرة افطرت واخذت مضجعي فرقدت فلما ان كان

في جوف الليل قمت الى الصلوة ففرغت من صلوتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت
فزعة وهي راقدة ثم قامت فصلت ونامت قالت حكيمة فخرجت اتفقد الفجر فاذا انا بالفجر الاول كذنب السرحان
وهي نائمة قالت حكيمة فدخلتني الشكوك فصاح بي ابو محمد عليه السلام من المجلس فقال لا تعجلي يا عمة فهاك الامر قد قرب قالت
فقرأت الم السجدة ويس فبينما انا كذلك اذ انتبهت فزعة فوثبت اليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت لها اتحسين
شيئا قالت نعم يا عمة فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك قالت حكيمة ثم اخذتني فترة واخذتها فترة
فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فاذا به عليه السلام اتى فاذا انا به نظيف منظف فصاح بي ابو محمد عليه السلام
هلمي الي يا عمة فجئت به اليه فوضع يده تحت اليتيه وظهره ووضع قدميه في صدره ثم دلى لسانه في فيه وامر
يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم صلى على امير المؤمنين وعلى الائمة الى ان وقف على ابيه ثم احجم قال ابو محمد عليه السلام
يا عمة اذهبي به الى امه ليسلم عليها وائتني به فذهبت به فسلم عليها ورددته ووضعته عليه السلام في المجلس ثم قال
يا عمة اذا كان يوم السابع فأتينا قالت حكيمة فلما اصبحت جئت لأسلم على ابي محمد عليه السلام وكشفت الستر لأتفقد سيدي
فلم اره فقلت له جعلت فداك ما فعل سيدي قال يا عمة استودعناه الذي استودعته ام موسى عليه السلام قالت حكيمة
فلما كان يوم السابع جئت وسلمت وجلست فقال هلمي الي ابني فجئت بسيدي عليه السلام وهو في الخرقة ففعل به كفعلته الاولى
ثم ادلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبنا او عسلا ثم قال تكلم يا بني فقال عليه السلام اشهد ان لا اله الا الله
وثنى بالصلوة على محمد وعلى امير المؤمنين وعلى الائمة صلوات الله عليهم اجمعين حتى وقف على ابيه عليه السلام
ثم تلا هذه الآية بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون قال موسى سألت عقبة الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة وفي حديث آخر رواه محمد بن
عبد الله الطهوي عن حكيمة وساق الحديث الى ان قالت قال ابو محمد عليه السلام اذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل
لان مثلها مثل ام موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها احد الى وقت ولادتها لان فرعون كان يشق بطون
الحبالى في طلب موسى عليه السلام قالت حكيمة فعدت الى نرجس واخبرتها بما قال وسألتها عن حالها فقالت
يا مولاتي ما ارى بي شيئا من هذا قالت حكيمة فلم ازل ارقبها الى طلوع الفجر حتى اذا طلع الفجر وثبت فزعة
فضممتها الى صدري وسميت عليها فصاح بي ابو محمد عليه السلام وقال اقرئي عليها انا انزلناه في ليلة القدر
فاقبلت عليها وقلت لها ما حالك قالت ظهر الامر الذي اخبرك به مولاي فاقبلت اقرأ عليها كما امرني
فاجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما اقرأ وسلم علي قالت حكيمة ففزعت لما سمعت فصاح بي ابو محمد عليه السلام لا
تعجبي من امر الله ان الله عز وجل ينطقنا صغارا بالحكمة ويجعلنا حجة في ارضه كبارا فلم يستتم الكلام حتى
غيبت عني نرجس فلم ارها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو ابي محمد عليه السلام وانا صارخة فقال ارجعي
يا عمة فانك ستجديها في مكانها قالت فرجعت فلم البث ان كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها

وعليها

وعليها من اثر النور ما غشي بصري واذا بالصبي عليه السلام ساجد لوجهه جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء
وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان جدي رسول الله وان ابي امير المؤمنين ثم عد اماما اماما الى ان بلغ الى نفسه فقال عليه السلام
اللهم انجز لي وعدي واتمم لي امري وثبت وطأتي واملأ الارض بي عدلا وقسطا فصاح بي ابو محمد عليه السلام فقال يا عمة تناوليه
وهاتيه فتناولته واتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي ابيه وهو على يدي سلم على ابيه فتناوله الحسن عليه السلام مني والطير
ترفرف على رأسه وناوله لسانه فشرب منه ثم قال امضي به الى امه لترضعه ورديه الي قالت فتناولته امه فارضعته فرددته
الى ابي محمد عليه السلام والطير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له احمله واحفظه ورده الينا في كل اربعين يوما فتناوله
الطير وطار به في جو السماء واتبعه سائر الطير فسمعت ابا محمد عليه السلام يقول استودعك الله الذي اودعته ام موسى فبكت نرجس فقال
اسكتي فان الرضاع محرم عليه الا من ثديك وسيعاد اليك كما رد موسى الى ام موسى وذلك قوله عز وجل فرددناه الى امه
كي تقر عينها قالت حكيمة فقلت فما هذا الطير قال هذا روح القدس الموكل بالائمة عليهم السلام يوفقهم ويسددهم ويربيهم
بالعلم قالت حكيمة فلما ان كان بعد اربعين يوما رد الغلام الى ابن اخي فدعاني فدخلت عليه فاذا انا بالصبي متحرك يمشي بين
يديه فقلت يا سيدي هذا ابن سنتين فتبسم عليه السلام ثم قال ان اولاد الانبياء والاوصياء اذا كانوا ائمة ينشؤون
بخلاف ما ينشأ غيرهم وان الصبي منا اذا اتى عليه شهر كان كمن اتى عليه سنة وان الصبي منا ليتكلم في بطن امه ويقرأ القرآن
ويعبد ربه عز وجل وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحا ومساء قالت حكيمة فلم ازل ارى ذلك الصبي
في كل اربعين يوما الى ان رأيته رجلا قبل مضي ابي محمد عليه السلام بايام قلائل فلم اعرفه فقلت لابن اخي من هذا الذي تأمرني
ان اجلس بين يديه فقال لي ابن نرجس وهذا خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له واطيعي قالت حكيمة
فمضى ابو محمد عليه السلام بعد ذلك بايام قلائل فافترق الناس كما ترى والله اني لاراه صباحا ومساء وانه لينبئني
عما تسألوني عنه فاخبركم والله اني لاريد ان اسأله عن الشيء فيبدأني به وانه ليرد علي الامر فيخرج الي منه جوابه
من ساعته من غير مسألتي وقد اخبرني البارحة بمجيئك الي وامرني ان اخبرك بالحق قال محمد بن عبد الله
فوالله لقد اخبرتني حكيمة باشياء لم يطلع عليها احد الا الله عز وجل فعلمت ان ذلك صدق وعدل من الله عز
وجل فان الله عز وجل قد اطلعه على ما لم يطلع عليه احدا من خلقه وعن ابي جعفر العمري قال لما ولد السيد قال
ابو محمد عليه السلام ابعثوا الى ابي عمرو فبعث اليه فصار اليه فقال له اشتر عشرة الاف رطل خبز وعشرة الاف
رطل لحم وفرقه احسبه قال على بني هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاة وكان مولده عليه السلام ليلة النصف
من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين وتاريخ ولادته بحساب الجمل نور وكان وكيله عثمان بن سعيد فلما مات
اوصى الى ابنه محمد بن عثمان واوصى ابو جعفر الى ابي القاسم الحسين بن روح واوصى ابو القاسم الى ابي الحسن علي
بن محمد السمري رضي الله عنهم فلما حضرت السمري الوفاة سئل ان يوصي فقال لله امر هو بالغه فالغيبة التامة هي التي
بعد مضي السمري رضي الله عنه وقال وكيله العمري ان صاحب هذا الامر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه
ولا يعرفونه ولو اوردنا ذكر اسماء الرجال الذين راوه والذين خرجت منه عليه السلام التوقيعات اليهم وما بينه عليه السلام
للشيعة من غوامض العلوم ومغيبات الاسرار لاحتجنا الى تأليف كتاب آخر لكن شيخنا الصدوق طاب ثراه قد ذكر بعض

بعض هذه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة وبالجملة فالعجب كيف كذبنا المخالفون في هذه الدعوى مع انا لو قد
عضدونا بالاخبار المروية من طرقهم مثل الاخبار التي قد صدقوا ابا هريرة في رواية اثني عشر الف حديث تفرد
بروايتها عن النبي صلى الله عليه وآله وجعلوها مستندا لامور دينهم ولاصولهم وفروعهم مع انا لو قررتهم لكن تلقا
اذا اجتمع منهم الف واقل فاخبروا بقدوم رجل كما سمعوا اخباره عن الصادقين لكن ما علمنا بها يوم قدومه
فاذا اخبرنا طوائف من الناس بقدومه علمنا علما مستندا الى التواتر ان هذا الخلق الكثير لا يجتمعون على هذا الخبر الا ان
يكونوا صادقين فيه وذلك انك قد عرفت ان الاسلام كلها قد بشرت بالمهدي لكن الشيعة تقول ان المهدي
هو ابن الحسن العسكري عليه السلام لان العلامات المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله وعن اهل بيته من كيفية الخلق والخلق
وغيرها قد وجدت فيه فيكون هو الامام والمخالفون قالوا الحق لا ننكر ان المهدي من ولد فاطمة وانه اذا ظهر
بالسيف لكن نقول انه الى الان لم يتولد وسيولد عند خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء
والجواب عن هذه الشبهة من وجوه اولها انا اذا وجدت العلامات المشار اليها في ابن الحسن وجب القطع
بانه المهدي لزم وجود دليل بدون المدلول فلم لم يكن تلك العلامة هذا خلف وثانيها ان قولكم يحتمل ان يتولد بعد
هذا الجميع تلك الصفات احتمال مرجوح وما نقوله نحن راجح لحصوله بالفعل واحتمال المرجوح لا يجوز لنا اهمال العمل
بالدليل الراجح لاجله لانا لو جوزنا ذلك لانسد العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام اذ ما من دليل الا واحتمال الخلاف
جار فيه يتطرق اليه مع انه لم يمنع من العمل به وفاقا وثالثها ان الله سبحانه لما انزل في التورية على موسى صفة
النبي العربي في اخر الزمان خاتم الانبياء ونعته باوصافه وجعلها علامة ودلالة على اثبات حكم النبوة له وصار قوم
موسى عليه السلام يذكرونه بصفاته ويعلمون انه يبعث وكانوا يتهددون المشركين به ويقولون ليظهرن نبي نعته كذا وكذا
ونستعين به على قتالكم فلما بعث وجدوا العلامات كلها كما اخبروا به فانكروه وقالوا ليس هو هذا بل هو غيره ولكنه سيأتي
في اخر الزمان فلما احتجوا الى الاحتمال واعرضوا عن العمل بالعلامات والدلائل انزلت الايات القرآنية ناعية عليهم هذا
الجحود مثبتة لهم اوصاف الكفار المعاندين ولكن يلزم على قول المخالفين ان يكون اليهود معذورين بالاخذ
بذلك الاحتمال وبالجملة فهذه الشبهة ضعيفة جدا والاجوبة عنها كثيرة الامر الثالث في بعض التوقيعات التي
وردت من مولانا صاحب الزمان عليه السلام الى بعض علمائنا قال شيخنا الطبرسي رحمه الله ورد من الناحية المقدسة
حرسها الله تعالى ورعاها في ايام بقيت من صفر سنة عشر واربعمائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد
بن النعمان رحمه الله ذكر موصله انه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد
ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد سلام الله عليك ايها المولى المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا
هو ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق واجزل
مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا الى
موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته فقف ايدك الله بعونه على اعدائه

المارقين

المارقين عن دينه على ما نذكره واعمل في تأديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله نحن وان كنا ثاوين بمكاننا النائي عن
مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا
نحيط علما بانبائكم ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالاذلال الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح
عنه شاسعا ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك
لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد انافت عليكم
يهلك فيها من حم اجله ويحمى عنها من ادرك امله وهي امارة لازوف حركتنا ومباثتكم بامرنا ونهينا والله متم نوره ولو
كره المشركون اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها عصب اموية يهول بها فرقة مهدية انا زعيم بنجاة
من لم يرم منكم فيها المواطن الخفية وسلك في الطعن منها السبل المرضية اذا حل جمادى الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما
يحدث فيه بارض المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ستظهر لكم من السماء
آية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في ارض المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف
عن الاسلام مراق تضيق بسوء فعالهم على اهله الارزاق ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الاشرار
ثم يسر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق لمريدي الحج من الافاق ما يأملونه منه على توفير عليه منهم واتفاق ولنا في تيسير حجهم
على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق فليعمل كل امرئ منكم بما يقربه من محبتنا ويتجنب ما يدنيه
من كراهتنا وسخطنا فان امرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد و
يلطف لكم في التوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في
ودنا الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له
ضمناه احدا وادّ ما فيه الى من تسكن اليه واوص جماعتهم بالعمل عليه ان شاء الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وورد عليه كتاب اخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثني عشرة و
اربعمائة نسخته من عبد الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام الله عليك ايها الناصر
للحق الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الهنا واله ابائنا الاولين ونسأله الصلوة على
سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي
وهبه لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا ذلك الان من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا اليه
انفا من عماليل الجأنا اليه السباريت من الايمان ويوشك ان يكون هبوطنا منه الى صحصح من غير بعد من الدهر
ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبأ ما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة الينا
بالاعمال والله موفقك لذلك برحمته ولكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك فتنة تبسل
نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين ويبتهج لذمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون وآية
حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده اهل الايمان ولا
يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان لاننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء فلتطمئن

نسخة التوقيع

بذلك من اوليائنا القلوب وليقوا منه بالكفاية وان راعتهم به الخطوب والعاقبة فبجميل صنع الله تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد اليك ايها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف من اوليائنا الصالحين انه من اتقى ربه من اخوانك في الدين واخرج مما عليه الى مستحقيه كان امنا من الفتنة المضلة ومحنتها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما اعاره الله من نعمته على من امره بصلته فانه يكون خاسرا بذلك لاولاه واخرته ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال سنة اثنتي عشرة واربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها هذا كتابنا اليك ايها الولي الملهم للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا فاخفه عن كل احد واطوه واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن الى امانته من اوليائنا شملهم الله ببركتنا ودعائنا ان شاء الله والحمد لله والصلوة على محمد وآله الطاهرين والتوقيعات التي خرجت منه عليه السلام كثيرة جدا حتى لو اردت حصرها لجاءت كتابا كبيرا ومن توقيعه عليه السلام الى علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي لما كتب اليه يطلب منه الدعاء لحصول الولد فجاء التوقيع قد دعونا الله لك وسيولد لك ولدان فسم احدهما محمدا والآخر حسينا فرزقه الله سبحانه الولدين كما قال عليه السلام وكان الصدوق طاب ثراه يذكر ان ذلك التوقيع عنده بخط الامام عليه السلام وكان يفتخر به ويقول اني ولدت بدعاء مولانا صاحب الزمان عليه السلام وله الفخر بذلك نور في غيبته عليه السلام وبيان السبب فيها ٣٣

وذكر الجواب عما اورده علينا من شبهة المخالفين اعلم ايدك الله تعالى بتوفيقه ان الغيبة اشار اليها النبي انما تكون غريبة في الانظار اذا لم يسبق مثلها من حجج الله على الخلق ومثل هذه الغيبة التي وقع النزاع فيها بيننا وبين المخالفين لنا من الزيدية واهل السنة قد وقعت من الانبياء السابقين عليهم السلام فاولهم ادريس فانه غاب عن شيعته حتى آل الامر الى ان تعذر عليهم القوة وقتل الجبار منهم وافقر واخاف باقيهم ثم ظهر عليه السلام فوعد شيعته بالفرج وبالقيام القائم من ولده وهو نوح عليه السلام ثم رفع الله عز وجل ادريس فلم تزل الشيعة يتوقعون قيام نوح عليه السلام قرنا بعد قرن وخلفا عن سلف صابرين من الطواغيت على العذاب المهين حتى ظهرت نبوة نوح عليه السلام واما صالح عليه السلام فقد غاب عن قومه زمانا وكان يوم غاب عنهم كهلا فلما رجع اليهم لا يعرفوه من طول المدة واما ابراهيم عليه السلام فان غيبته تشبه غيبة مولانا القائم الا انه اعجب منها لانه عليه السلام غيب الله اثره وشخصه وهو في بطن امه حوله عز وجل بقدرته من بطنها الى ظهرها ثم اخفى امر ولادته الى وقت بلوغ الكتاب اجله وذلك ان نمرود اخبره المنجم بان مولودا يولد في ارضنا فيكون هلاكك على يديه وكان نمرود علم من العلم انه يحرق بالنار ولم يكن اوتي ان الله تعالى ينجيه منها فحجب الحمل عن الرجال فلما حملت ام ابراهيم بعث الى القوابل ليعرفن ما في البطون من الحمل فلما ولدت ذهبت به امه الى غار ثم ارضعته فجعلت على الغار صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله عز وجل رزقه في ابهامه فجعل يمصها ويشرب لبنا وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة فمكث

الغار

الغار ويشب حتى قام بامر الله تعالى وقد غاب غيبة اخرى سار فيها بالبلاد واما غيبة يوسف عليه السلام فانها كانت عشرين سنة وكان هو بمصر ويعقوب بفلسطين وبينهما مسيرة تسعة ايام فاختلفت الاحوال عليه في غيبته حتى انه روي عن الصادق عليه السلام انه قدم على يوسف عليه السلام مشتري منه طعاما فباعه فلما فرغ قال له يوسف عليه السلام اين منزلك قال بموضع كذا وكذا فقال له اذا مررت بوادي كذا وكذا فقف وناد يا يعقوب يا يعقوب فانه سيخرج اليك رجل عظيم جميل جسيم وسيم فقل له رأيت رجلا بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك ان وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع قال فمضى الاعرابي حتى انتهى الى الموضع فقال لغلمانه احفظوا الي الابل ثم نادى يا يعقوب يا يعقوب فخرج اليه رجل اعمى طويل جسيم جميل يتقي الحائط بيده حتى اقبل فقال له الرجل انت يعقوب فقال نعم فابلغه ما قال له يوسف فسقط مغشيا عليه ثم افاق فقال يا اعرابي الك حاجة الى الله عز وجل فقال نعم اني رجل كثير المال ولي ابنة عم ليس يولد لي منها فاحب ان تدعو الله ان يرزقني ولدا قال فتوضأ يعقوب وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فرزق اربعة ابطن او قال ستة ابطن في كل بطن اثنان وكان يعقوب عليه السلام يعلم ان يوسف حي لا يموت وان الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون وكان بنوه يعزونه ويعدونه بالويل ومالي لا ارى فيكم حبيبي يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وهذا قميصه قد اتيناك به قال القوه الي فالقوه على وجهه فخر مغشيا عليه فلما افاق قال لهم يا بني الستم تزعمون ان الذئب قد اكل حبيبي يوسف قالوا نعم قال ما لي لا اشم ريح لحمه وما لي ارى قميصه صحيحا هبوا ان القميص انكشف من اسفله ارأيتم ما كان في منكبه وعنقه كيف خلص اليه الذئب من غير ان يخرقه ان هذا الذئب لمكذوب عليه وان ابني لمظلوم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وتولى عنهم ليلتهم تلك لا يكلمهم واقبل يرثي يوسف ويقول حبيبي يوسف الذي كنت اوثره على جميع اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت ارجوه من بين اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اوسده يميني وادثره بشمالي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اونس به وحشتي واصل به وحدتي فاختلس مني حبيبي يوسف ليت شعري في اي الجبال طرحوك او في اي البحار غرقوك حبيبي يوسف ليتني كنت معك فيصيبني ما اصابك وقال الصادق عليه السلام ان يعقوب قال لملك الموت اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة قال فهل قبضت روح يوسف في جملة ما قبضت من الارواح قال لا فعند ذلك قال لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فحال العارفين في وقتنا هذا بصاحب الزمان عليه السلام حال يعقوب في معرفة يوسف وغيبته وحال الجاهلين به وبغيبته والمعاندين في امره حال اخوة يوسف عليه السلام الذين بلغ من جهلهم بامر يوسف وغيبته حتى قالوا لابيهم يعقوب تالله انك لفي ضلالك القديم واما غيبة موسى عليه السلام فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما حضرت يوسف الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم تقتل فيها الرجال وتشق فيها بطون الحبالى وتذبح الاطفال حتى يظهر الحق القائم من ولد لاوي بن يعقوب وهو رجل اسمر طويل ونعته لهم بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة على بني اسرائيل وهم منتظرون قيام القائم اربعمائة سنة حتى اذا بشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالحجارة والخشب وطلب الفقيه الذي كانوا يستريحون الى احاديثه فاستتر فراسلهم

قالوا انا كنا مع شدة نستريح الى حديثك فخرج بهم الى بعض الصحارى وجلس لهم ثم حدثهم حديث القائم ونعته وقرب الامر وكانت له
فترة فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك الوقت حديث السن وخرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل
عن موكبه واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما راه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال الحمد لله الذي لم
يمتني حتى رايتك فلما راى الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فاكبوا على الارض شكرا لله عز وجل فلم يزدهم على ان قال ارجو ان
يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين فاقام عند شعيب ما اقام فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى
وكانت نيفا وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج الى
بعض الصحارى واستدعاهم وطيب نفوسهم واعلمهم ان الله عز وجل سيفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا باجمعهم الحمد لله
فاوحى الله عز وجل قل لهم قد جعلتها ثلثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة من الله فاوحى اليهم قد جعلتها
عشرين فقالوا لا ياتي بالخير الا الله فاوحى الله قل لهم لا تبرحوا فقد اذنت في فرجهم فبيناهم كذلك اذ طلع
موسى عليه السلام راكبا حمارا فاراد الفقيه ان يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم
فقال له الفقيه ما اسمك فقال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن قاهث بن لاوي بن
يعقوب قال بما ذا جئت قال بالرسالة من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم
وامرهم امره ثم فرقهم وكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون اربعون سنة قال الصادق عليه السلام
في القائم عليه السلام شبه من موسى بن عمران وهو خفاء مولده وغيبته عن قومه فقال له رجل وكم غاب موسى عن
اهله وقومه فقال ثمان وعشرون سنة وقال الباقر عليه السلام في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة
انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه واله وعليهم فاما من موسى فخائف
مترقب واما من يوسف فالسجن واما من عيسى فيقال انه مات ولم يمت واما من محمد صلى الله عليه واله فالسيف
وفي رواية اخرى ان سنة من يوسف انه يعرف الناس والناس لا يعرفونه مثل يوسف بالنسبة الى
اخوته لما وردوا عليه واما غيبة اوصياء موسى ع الى زمان المسيح ع وذلك انه ورد في الروايات عن الطاهرين
عليهم السلام ان يوشع بن نون وصي موسى قام بالامر بعد موته صابرا من الطواغيت زمانه على الجهد والبلاء حتى مضى
منهم ثلاث طواغيت فقوي بعدهم امره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى ع بصفيرا بنت شعيب امراة موسى
في مائة الف رجل فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين باذن الله واسر صفيرا
بنت شعيب وقال لها قد عفوت عنك في الدنيا الى ان نلقى نبي الله موسى عليه السلام فاشكو ما لقيت منك ومن قومك
فقالت صفيرا واويلاه لو ابيحت لي الجنة لاستحييت ان ارى فيها رسول الله عليه السلام وقد هتكت حجابه
وخرجت على وصيه بعده اقول وقد وقع مثل هذا في هذه الامة حذو النعل بالنعل فان وصي نبي هذه
الامة انما استقل بالامر بعد مضي الطواغيت الثلاثة ولما استقل خرجت عليه بنت صغيرا وهي حميرا اخرجها
المنافقون الى ان اسرها علي عليه السلام في حرب البصرة ولكن الفرق بين الامرين ان الاولى ندمت
على ما فعلته والثانية ما تندم ثم ان الائمة قد استتروا بعد يوشع الى زمان داود عليه السلام اربعمائة سنة

وكانوا

وكانوا احد عشر فكان قوم كل واحد منهم يختلفون اليه ويأخذون منه معالم دينهم حتى انتهى الامر الى اخرهم فغاب عنهم ثم ظهر
فبشرهم بداود عليه السلام واخبرهم ان داود هو الذي يطهر الارض من جالوت وجنوده ويكون فرجهم في ظهوره وكانوا
ينتظرونه فلما كان زمان داود ع كان له اربع اخوة ولهم اب شيخ كبير وكان داود من بينهم خامل الذكر وهو اصغرهم فخرجوا
الى قتال جالوت مع طالوت وخلفوا داود يرعى الغنم فتغيرت الشدة فلما اشتدت الحرب واصاب الناس جهد رجع
ابوه وقال لداود احمل الى اخوتك طعاما فخرج داود والقوم متقاربون فمر داود على حجر فناداه يا داود خذني فاقتل
بي جالوت فاني خلقت لقتله فاخذه ووضعه في مخلاته التي كانت تكون حجارته التي كان يرمي بها غنمه فلما دخل العسكر
سمعهم يعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فادخلوه على طالوت فقال يا فتى
ما عندك من القوة قال قد كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه وافك لحييه عن الشاة واخلصها من فيه
وقد كان الله اوحى الى طالوت انه لا يقتل جالوت الا من لبس درعك فملاها فدعا بدرعه فلبسها فاستوت عليه فراع ذلك طالوت
ومن حضره من بني اسرائيل فلما اصبحوا والتقى الناس قال داود اروني جالوت فلما راه اخذ الحجر فرماه فصك به بين
عينيه فقتله وقال الناس قتل داود جالوت فاجتمعت عليه بنو اسرائيل وانزل الله عليه الزبور والان له الحديد و
امر الجبال والطير ان تسبح معه واعطاه صوتا لم يسمع بمثله حسنا واقام في بني اسرائيل مستخفيا وهكذا يكون سبيل القائم ع
فان له سيفا مغمدا اذا جاء وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فناداه
اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج فيقتلهم ثم ان داود ع اراد ان يستخلف سليمان لان
الله عز وجل اوحى اليه يامره بذلك فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا تستخلف علينا حدثا وفينا من هو
اكبر منه فدعا اسباط بني اسرائيل وقال لهم قد بلغني مقالتكم فاروني عصيكم فاي عصا اثمرت فصاحبها ولي الامر
بعدي فقالوا رضينا فقال ليكتب كل واحد منكم اسمه ثم ادخلت بيته واغلق الباب وحرسته رؤوس اسباط بني اسرائيل فلما
اصبح فتح الباب فاخرج عصيهم وقد اورقت وعصى سليمان قد اثمرت فسلموا ذلك لداود فقال ان هذا خليفتي
بعدي ثم اخفى سليمان بعد ذلك امره فتزوج بامراة واستتر من شيعته ما شاء الله ثم ان امراته قالت له ذات يوم
بابي انت وامي ما اكمل خصالك واطيب ريحك ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك في مؤنة ابي فلو دخلت السوق
فتعرضت لرزق الله رجوت ان لا يخيبك فقال لها ما اصبت شيئا قال لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدا فلما
كان من الغد خرج الى السوق فجال يومه فلم يقدر على شيء فرجع فاخبرها فقالت يكون غدا ان شاء الله فلما كان
يوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له هل لك ان اعينك وتعطينا شيئا قال نعم
فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاخذهما وحمد الله عز وجل ثم انه شق بطن احدهما فاذا هو بخاتم في بطنها
فاخذه فصره في ثوبه فحمد الله عز وجل واصلح السمكتين وجاء بهما الى منزله ففرحت امراته بذلك وقالت له
اني اريد ان تدعو ابوي حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل تعرفوني قالوا
لا والله الا انا لم نر خيرا منك قال فاخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير والريح وغشيه الملك وحمل الجارية
وابويها الى بلاد اصطخر واجتمعت الشيعة واستبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما حضرته الوفاة

حكاية غيبة سليمان عليه السلام

اوصى الى آصف بن برخيا بامر الله تعالى فلم يزل بينهم تختلف اليه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله تعالى آصف غيبة
طال امدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم فقالوا له اين الملتقى قال على الصراط وغاب عنهم ما شاء الله
فاشتدت البلوى على بني اسرائيل بالغيبة وتسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبي ذراريهم
فاصطفى من السبي من اهل بيت يهودا اربعة نفر فيهم دانيال واصطفى من ولد هرون عزيرا وهم حينئذ صبية صغار فمكثوا
في يده وبنو اسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال عليه السلام اسير في يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله و
سمع ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يده امر ان يجعل في جب عظيم واسع و
يجعل معه الاسد ليأكله فلم يقربه وامر ان لا يطعم وكان الله تبارك وتعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يدي نبي من
انبيائه وكان دانيال يصوم بالنهار ويفطر بالليل على ما يدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته
وقومه المنتظرين لظهوره وشك اكثرهم في الدين لطول الامد فلما تناهى البلاء بدانيال عليه السلام وقومه رأى
بخت نصر في المنام كأن ملائكة السماء هبطت الى الارض افواجا الى الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه
يبشرونه بالفرج فلما اصبح ندم على ما اتى الى دانيال فامر بان يخرج من الجب فلما اخرج اعتذر اليه
مما ارتكب منه ثم فوض اليه النظر في امور ممالكه والقضاء بين الناس فظهر من كان مستترا من بني اسرائيل ورفعوا رؤسهم واجتمعوا الى دانيال
عليه السلام موقنين بالفرج فلم يلبث الا القليل على تلك الحال حتى مات وافضى الامر بعده الى عزير فكانوا يجتمعون اليه ويأنسون
به ويأخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده واشتدت البلوى على بني اسرائيل
حتى ولد يحيى بن زكريا عليهما السلام وترعرع فظهر وله سبع سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام
الله عز وجل واخبرهم ان محن الصالحين انما كانت لذنوب بني اسرائيل وان العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج
بقيام المسيح عليه السلام بعد نيف وعشرين سنة من هذا القول فلما ولد المسيح عليه السلام اخفى الله ولادته وغيب شخصه
لان مريم عليها السلام لما حملته انتبذت به مكانا قصيا ثم ان زكريا عليه السلام وخالتها اقبلا يقصان اثرها حتى هجما
عليها وقد وضعت ما في بطنها وهي تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فاطلق الله عز وجل لسانه
بعذرها واظهر حجتها فلما ظهر اشتدت البلوى والطلب على بني اسرائيل واكب الجبابرة والطواغيت عليهم حتى كان من امر
المسيح ما قد اخبر الله به وشمعون بن حمون والشيعة ثم افضى بهم الاستتار الى جزيرة من جزائر البحر فاقاموا بها ففجر الله لهم بها
العيون العذبة واخرج لهم من كل الثمرات وجعل لهم فيها الماشية وبعث اليهم سمكة تدعى القمد لا لحم لها ولا عظم وانما
هي جلد ودم فخرجت من البحر واوحى الله عز وجل الى النحل ان يركبها فركبها فأتت بالنحل الى تلك الجزيرة ونفض النحل
وتعلق بالشجر فعرس وبنى وكثر العسل ولم يكونوا يفقدون شيئا من اخبار المسيح عليه السلام واما المسيح عليه السلام فقد روي انه كان
غيبات يسيح فيها في الارض فلا يعرف قومه وشيعته خبره ثم ظهر فاوصى الى شمعون بن حمون عليه السلام فلما مضى شمعون
غابت الحجج بعده واشتدت الطلب وعظمت البلوى ودرس الدين وأميتت الفرائض والسنن وذهب الناس يمينا وشمالا
لا يعرفون ايا من اي فكانت الغيبة مائتين وخمسين سنة وقال الصادق عليه السلام كان بين عيسى وبين محمد صلوات الله
عليهما خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر قلت فما كانوا قال كانوا متمسكين بدين

عيسى

عيسى عليه السلام واما النبي صلى الله عليه وآله فغيبته المشهورة قد كانت في الغار وكل المسلمين اتفقوا على ان غيبته
في الغار انما كانت تقية من المشركين وخوفا على نفسه حتى انه لو لم يذهب الى الغار لقتلوه لانهم قد كانوا نهدوا الى قتله و
سول لهم الشيطان وعلمهم لطائف الحيل في قتله واخذ معه ابا بكر خوفا منه ان يدل الناس عليه كما قالوه في كتبهم روى
سعد بن عبد الله القمي رحمه الله قال لما طالت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما ان الصديق فوق اصحابه
بسبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما
علم انه يكون خليفة في امته واراد ان يصونه كما يصون خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما و
قد اقام عليا على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال
من قتله قال سعد بهذه المسألة مع عدة مسائل ودخلت على مولانا الحسن العسكري عليه السلام وكان صاحب الزمان
عليه السلام طفلا جالسا بين يديه فامر الحسن العسكري عليه السلام ذلك الطفل ان يجيب عن تلك المسائل فاجاب حتى انتهى الى
هذه المسألة فقال يا سعد ان من ادعى ان النبي صلى الله عليه وآله ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار
فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه
وانما اقام عليا عليه السلام على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه
في الامور لم تنقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الخلافة من بعدي ثلاثون سنة
وصيرها موقوفة على اعمار هؤلاء الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله
فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى ثم قال له فاذا كان الامر كذلك فكما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هؤلاء الثلاثة
خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحد وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهؤلاء الثلاثة فعلى هذا الاساس يكون
النبي صلى الله عليه وآله مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون
متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر الحديث وما
غيبته هو الا كغيبة الانبياء والاولياء وكما لا تقدح في نبوتهم ووصايتهم كذلك غيبة مولانا صاحب الزمان عليه السلام
مع قوله صلى الله عليه وآله يجري في هذه الامة ما جرى في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة و
غيبته لو لم تكن في هذه الامة لزم [illegible] وقد نقل مخالفونا هذا الحديث ونحوه كذلك وهو عندنا صحيح ايضا وهو قوله صلى الله
عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فاضطروا الى بيان المراد من الامام فيه فاكثرهم
قالوا ان المراد به سلاطين العصر والحكام لانهم المراد بزعمهم من قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
سواء كانوا فجارا او كفارا فمن مات ولم يعرف حاكم عصره الفاسق المتجاهر بالمعاصي وشرب الخمور ولعب الطنبور وسفك الدماء
وانواع الظلم والجور مات على دين الكفر والضلال ونحن نقول لهم ان فائدة معرفة مثل هذا السلطان الذي [illegible]
التأكيد في المراد منها فان كان المراد منها الرجوع اليه في الاحكام الشرعية والعمل بها قالوا فانه فقد عرفت انه جاهل
فاسق لا يعرف الاحكام ولا يعمل بها ولا يأمر بها بل هو تابع في عقيدته يأمر الناس بمثل افعاله كما هو المشاهد من سلاطين
عصرنا من الشيعة واهل السنة فان من وافقهم في شرب الخمور ولعب الطنبور ونحوها رفعوا درجته واقبلوا عليه

اللطف من ابوابهم بعيدة عنهم وان كان المراد مجرد معرفة وكونه فلان بن فلان من غير فائدة تترتب عليه فهذا محال في العقول و
بعض المخالفين لما تفطن لما قلناه قال ان المراد من الامام في الحديث هو كتاب الله فاضطره الامر الى ان الظاهر من الحديث
ومن قوله امام زمانه هو تجدد والتبدل على ذلك الامام لانه لم يبق من مات ولم يعرف الامام فتحير في المراد من الخبر و
لقي الله سبحانه بحال تلك الحيرة وهذا شان علمائهم واهل مذهبهم وقد نقل ان الفاضل الدواني صاحب حاشية القديم كان
يدرس في الحديث فلما وصل الى هذا الحديث قال التلامذة من المراد من الامام هنا فقد قالت الشيعة هو المهدي الان وانتم
اي شيء تقولون فقالوا المراد سلطان العصر وهو الحاكم وهو منهم وسلطان ذلك العصر كان من سلسلة الصفوية وهو الشاه
اسمعيل عليه الرحمة والرضوان وهو شيعي والدواني وتلامذته كانوا من المخالفين فقال لهم اذن اوجب الله علينا معرفة هذا
السلطان الرافضي والعمل باقواله وهو الفضل بامرنا بترك هذا الدين والدخول في دين الشيعة فيجب علينا متابعته وقبول قوله
ثم انه تحير في كلامهم وهو ايضا تحير في اعتقاد المراد من الامام فقام من مجلس الدرس وحلف انه لا يعود الى تدريس الحديث
في الحكمة ومباحثة ومدارسة واعتقاده ما يعتقده فتاب من الكفر ودخل في الزندقة وبلاغ الشاه اسمعيل اعلى الله مقامه الى
شيراز فما بها احد من الا ... وكان اكثر علمائها من المخالفين احضرهم وامرهم بلعن الخلفاء الثلاثة فامتنعوا من اللعن
التقية لا تجوز عندهم في اللعن وامرائه فامر بقتلهم ثم قيل له ان واحدا من افاضلهم وهو شمس الدين الخفري صاحب الحاشية
في الهيات شرح التجريد قد بقي فارسل اليه وامره بلعن الثلاثة فلعنهم لعنا شنيعا فسلم من القتل ولما خرج من عنده استقبله
اهل محلته وقالوا كيف ارتددت عن دينك ولعنت الخلفاء الثلاثة فاجابهم بالفارسية از براي دو سه عرب كون برهنه
مرده فاضلي چو من كشته شود يعني لا جل حفظ مولا الاعراب الثلاثة تنكشفوا في القبر اقتل انا مع ما انا عليه من الفضل و
الكمال وهذا حالهم انهم يلعنون المتهم اذا اضطروا ادريها واقل منه كما شاهدنا هم في النجف الاشرف والحلة وغيرها
ومما يناسب هذا المقام كلام ذكره علي بن طاوس طاب ثراه في بعض كتبه وحاصله انه اجتمع يوما في بغداد مع بعض
فضلائها فانجر الكلام بينهما الى ذكر المهدي عليه السلام وما يذهب الامامية من حيوته في هذه المدة الطويلة فشنع على ذلك
الفاضل بما لا يعتقد وجوده ويعتقد طول عمره الى ذلك الزمان وانكره انكارا بليغا قال السيد رحمه الله فقلت له انك تعلم انه
لو حضر اليوم رجل وادعى انه يمشي على الماء لاجتمع لمشاهدته كل اهل البلد فاذا رأوه مشى على الماء وعاينوه وقضوا التعجب منه ثم جاء في
اليوم الثاني آخر وقال انا امشي على الماء ايضا فشاهدوه مشيه عليه لكان تعجبهم اقل من الاول فاذا جاء في اليوم الثالث آخر و
ادعى انه يمشي على الماء ايضا فربما لا يجتمع لمنظر اليه الا قليل حتى يمشي عليه لا يتعجبون فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع وقال
انا ايضا امشي على الماء كما مشوا فاجتمع عليه جماعة ممن شاهد هؤلاء الثلاثة الاول ثم اخذوا يتعجبون منه تعجبا زائدا على تعجبهم من
الاول والثاني والثالث لتعجب العقلاء من نقص عقولهم وخاطبوهم بما يكرهون وهذا بعينه حال المهدي عليه السلام فانكم رويتم
ان ادريس حي موجود في السماء من زمانه الى الان ورويتم ان الخضر كذلك في الارض حي موجود من زمنه الى الان
ورويتم ان عيسى حي موجود في السماء وانه سيعود الى الارض اذا ظهر المهدي عليه السلام ويقتدي به فهذه اشخاص من البشر قد طالت
اعمارهم زيادة على المهدي عليه السلام فكيف لا تتعجبون منهم وتتعجبون من ان يكون لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وآله اسوة بواحد منهم وتنكرون
ان يكون من جملة اياته ومن المعجز واحد من عترته وذريته زيادة على ما هو معلوم متعارف من الاعمار في هذا الزمان

والله

والله الهادي والحق ان بعض اهل الانصاف منهم قد اعترف بوجوده في ظاهر كلامه قال محي الدين الاعرابي في كتاب الفتوحات
المكية ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام يواطي اسمه اسم رسول الله صلى الله
عليه وآله جده الحسين بن علي يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها
اسعد الناس به اهل الكوفة يعيش خمسا او سبعا او تسعا يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف ويرفع المذاهب عن الارض فلا
يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد ولما يرونه يحكم بخلاف ما ذهبت اليه ائمتهم فيدخلون
كرها تحت حكمه خوفا من سيفه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون من اهل الحقائق عن شهود وكشف
بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف
والكرم فيطيعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان ويضمرون خلافه ويعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهب
ائمتهم انه على ضلال في ذلك لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله
لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد
الخيال انتهى وهو كلام حق بل ربما لاح منه الاعتقاد والرد على اهل الراي والقياس كابي حنيفة واضرابه ولكنه
كلام خال من التعصب وان كان من صاحبهم واما شبه المخالفين التي اوردوها في هذا المقام فهي انواع الاول
قولهم ما الوجه في غيبته في الاستتار والدوام حتى صار ذلك سببا لانكار وجوده ونفي ولادته واباه وعليهم
ولم يظهر والدعاء الى نفوسهم فيما يتعلق بالامامة فقد كانوا ظاهرين يفتون في الاحكام لا يمكن احد نفي وجودهم
وهذه المسئلة ربما سئل عنها الشيعة ايضا لكن سؤالهم في وجه الاستفهام والاستعلام وسؤال المخالفين عنها على
وجه النفي والانكار والجواب عن هذه المسئلة بوجوه الاول ما ذكره سيدنا الاجل المرتضى قدس الله روحه حيث
قال ان العقل اذا دل على وجوب الامامة وان كل زمان كلف فيه المكلفون الذين يقع منهم القبيح والحسن و
يجوز عليهم الطاعة والمعصية لا يخلو من امام لان خلوه من الامام اخلال بتمكينهم وقادح في حسن تكليفهم ثم دل العقل على
ذلك الامام لا بد ان يكون معصوما من الخطاء مونا منه كل قبيح وثبت ان هذه الصفة التي دل العقل على وجوبها
لا توجد الا فيمن يدعي الامامية امامته وتعدى كل من يدعى له الامامة سواه فالكلام في علة غيبته وسببها واضح
بعد ان تقررت امامته لانا اذا علمنا انه الامام دون غيره ورأيناه غائبا عن الابصار علمنا انه لم يغب مع عصمته
وتعين فرض الامامة فيه وعليه الا لسبب اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة حملته عليه وان الجهل بوجه المقتضي الا ان ذلك
مما لا يلزم علمه وجرى الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم بمراد الله تعالى من الايات المتشابهات في القران التي ظاهرها الجبر
والتشبيه فانا نقول اذا علمنا حكم الله سبحانه وانه لا يجوز ان يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا على الجملة ان لهذه الايات
وجوها صحيحة بخلاف ظاهرها تطابق مدلول ادلة العقل وان غاب عنا العلم بذلك مفصلا فان تكلفنا الجواب عن
ذلك وتبرعنا بذكره فهو فضل منا غير واجب كذا الكلام في سائر الوجوه في ايلام الطفل ووجه المصلحة في رمي
الجمار والطواف بالبيت وما اشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين فاذا عولنا على حكمة القديم سبحانه
وانه لا يجوز ان يفعل قبيحا فلا بد من وجه حسن في جميع ذلك وان جهلناه بعينه وليس يجب علينا بيانه ذلك الوجه

وانه ماهو وفي هذا سد الباب على مخالفينا في سؤالاتهم وقطع التطويلات عنهم الا انا نزعنا بايراد الوجه في غيبته عليه السلام ما جعله الكشف وبيان الاقتدار وان كان ذلك غيره وجب علينا في حكم النظر والاعتبار والذي يدل على هذا الوجه ما رواه عبد الله
بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق عليه السلام يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له
ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه
من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر عليه السلام من خرق
السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله وسر
من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف **الوجه**
الثاني ما ذكره سيدنا المرتضى ايضا وهو انه انما غاب لخوفه على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج الى الاستتار فاما
لو كان خوفه على ماله او على الاذى في نفسه لوجب عليه ان يتحمل ذلك لازاحة العلة للمكلفين لانه لو قتل لم يكن له
خلف ويقوم مقامه لان عليه تدور رحى القيمة ودولته اخر الدول بخلاف اباءه الطاهرين عليهم السلام فانهم لما
ظهروا كانوا يعلمون انهم لو قتلوا كان عندهم من يقوم مقامهم ويسد مسدهم فان خوفهم اقل وذلك لان الائمة الماضيين من
اباءه عليهم السلام قد اسروا الى شيعتهم ان صاحب السيف هو الثاني عشر منهم وانه الذي يملأ الارض عدلا وان دولته تغلب
كل الدول وفي ظهوره هلاك دولة الطغاة فكانت السلاطين الظلمة متوقفون على انتقاف اباءه عليهم السلام لعلمهم
انهم لا يخرجون بالسيف ويتشوقون الى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه ولهذا لما توفي مولانا الحسن العسكري
عليه السلام اضطرب السلطان واصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل
الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين واكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين
امه واخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت ذلك عند القضاة والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد قسمة
الميراث الى السلطان فقال له اجعل لي مرتبة ابي واخي واوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره واستعمه وقال له يا احمق ان السلطان جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن
ذلك فلم يقدر عليه فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان وان لم تكن عندهم بتلك
المنزلة لم تنلها بالسلطان وقد كان عليه السلام مع غيبته عن الناس يظهر لخاصة مواليه وشيعته ويخرج منه التوقيعات
في فنون المسائل والاحكام وبقي على هذا الحال سبعين سنة حتى اشتد الامر وكثر الطلب عليه والتفحص عن خواصه
ومواليه فخاف على نفسه وعلى خواص شيعته وذلك في دولة الخليفة المعتضد فغاب هذه الغيبة الكبرى الى الان نرجو
من الله ان يوفقنا لتقبل اعتابه **روي** عن رشيق الحاجب قال بعث الينا المعتضد يأمرنا ان نركب ونحن ثلاثة
نفر وقال الحقوا بسامرة واكبسوا دار الحسن بن علي فانه توفي ومن رايتم في داره فأتوني برأسه فكبسنا الدار فاذا
سرداب فدخلنا وكان بحر فيها وفي اقصاها حصير وقد علمنا انه على الماء وفوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم
يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا فسبق احمد بن عبد الله ليتخطى فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي
فخلصته واخرجته فغشي عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك فناله مثل ذلك فبقيت مبهوتا فقلت

لصاحب البيت المعذرة الى الله واليك فوالله ما علمت كيف والى من نجيء وانا تائب الى الله فما التفت الى شيء مما
قلنا وانصرفنا الى المعتضد فقال اكتموه والا ضربت رقابكم وحاصل هذا الجواب ان العلة في غيبته عليه السلام انما هي الخوف من القتل
ويؤيده ما رواه زرارة بالاحاديث المكررة عن الصادقين عليهم السلام انهما قالا للقائم غيبة قبل قيامه قيل ولم قال يخاف
على نفسه الذبح **الوجه الرابع** انه لو كان ظاهرا لبيعة الا موافقة الظلمة بسبب التقية التي سلكها اباءه عليهم السلام الى
الوقت الذي يأمره الله بالقيام فيه ولما كان هو الحجة البالغة والقائم بالسيف لتطهير الارض من الارجاس فقضت الحكمة
البالغة ان لا يكون لاحد عليه سبيل **ويؤيده** ما روي عن الباقر عليه السلام والصادق والرضا عليهم السلام لما سئلوا عن علة
الغيبة فقالوا العلة فيها لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج بالسيف وذلك ان كل واحد من اباءه الطاهرين قد كانت
في عنقه بيعة لواحد من طواغيت زمانه حتى انه كان من جملة اعتذار علي عليه السلام عن القعود عن الخلافة انه قد اضطر الى البيعة
مع الثلاثة الاوائل لخلفهم كل واحد منهم ولما وقعت البيعة في عنقه لم يمكنه نقضها اتقاء على نفسه لان نقض البيعة عندهم من الارتداد
الرابع انه قد استفاض في اخبار العامة والخاصة انه يجري في هذه الامة ما جرى في الامم السابقة حذو النعل بالنعل و
القذة بالقذة فتكون هذه الغيبة لذلك المعنى ويدل عليه ما رواه حنان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للقائم
منا غيبة يطول امدها فقلت ولم ذلك يا ابن رسول الله قال لان الله عز وجل ابى الا ان يجري فيه سنن الانبياء
في غيباتهم وانه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله تبارك وتعالى لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان
قبلكم يعني يجري عليكم حالات الامم السابقة حالة بعد حالة في وقت بعد وقت **الخامس** ما روي عن الصادق عليه السلام
من ان العلة في الغيبة ان لا يقوم هذا الامر الا بعد انقضاء الدول الباطلة حتى لا يقول احد منهم لو ملكنا وتمكنت لعدلت وانصفت واحسنت
ولكنهم ان تمكنوا ولا لان دولة الحق ال محمد عليهم السلام هي اخر الدول ومتصل بالقيمة كما في الاخبار المتواترة فلا يبقى لاحد حجة على
الله سبحانه **السادس** ما رواه محمد بن ابي عمير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال امير المؤمنين لم يقاتل مخالفيه في الاول
قال لاية في كتاب الله تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت ما يعني تزايلهم قال ودائع مؤمنون في اصلاب
قوم كافرين وكذلك القائم لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله عز وجل فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله عز وجل فقتلهم
الاخبار الواردة بهذا المعنى متكثرة جدا ذكر البعض في الرواية من الاخبار كثيرة ولا تنافي بينها بانك قد عرفت ان علل الشرع معرفة الامور
الشبهة الثانية قولهم اذا كان العلة في غيبة الامام خوفه من الظالمين واتقاؤه من المخالفين وهذه العلة منتفية عن اوليائه
فيكون ظاهرا لهم ليحفظ عنهم التكليف الذي امامته لطف فيه **وقد اجاب** الاصحاب رضوان الله عليهم عن هذه الشبهة بامور **الاول** ان غيبته
عن اوليائه ليس لعلة الخوف مثل اعداءه بل لخوفه من ان شاعتهم خبره والتحدث منهم بذلك على وجه يشرف بذكره والاحتجاج
بوجوده فيؤدي ذلك الى علم اعداءه بمكانه فيعقب عليهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر **الثاني** ان غيبته عن اعداءه
للتقية منهم وغيبته عن اوليائه للتقية عليهم والاشفاق لكي وقوع الضرر بهم اذ لو ظهر للقائلين بامامته وشاهده بعض اعداءه
واذاع خبره لطلب اولياءه اذ فاتت الطالب الاستتار رجعت بذلك عظيم المكروه والضرر باولياءه وهذا معروف
بالعادات **الثالث** ان في القائلين بامامته من لا يرجع عن الحق ومن اعتقاد امامته والقول بصحتها على حالة من الاحوال فاذا
ظهر بالاستتار ليكون المقام على الاقرار بامامته مع الشبهة في ذلك وشدة المحنة اعظم ثوابا على الاقرار بامامته مع المشاهدة

ر فكانت غيبته عن اوليائه لهذا الوجه ام لم يكن التقية عندهم ويؤيده قوله تعالى في اول سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون فان المراد بالغيب فيما ورد في الاخبار
المستفيضة هو الامام الغائب عن انظارهم فقد مدحهم الله سبحانه بهذه الصفة وفي الحديث ان واحدا من الصحابة قال
للنبي صلى الله عليه وآله من افضل الناس اصحابك يا رسول الله فقال لا بل افضل الناس قوم يؤمنون بسواد على بياض ان
الحجة غائب عنهم وقال عليه السلام اذا غاب الحجة فالقابض على دينه كالقابض على الجمر افضل الاعمال الايمان في حالة الامتحان
والشدة اكثر ثوابا من غيره كما قال الصادق عليه السلام والله لتبلبلن ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر ويجعل اعلام
الفلك اعلام الرابع وهو الذي عليه المرتضى قدس الله روحه حيث قال اولا انا لا نقطع على انه لا يظهر لجميع اوليائه فان هذا امر
مغيب عنا ولا يعرف كل منا الا حال نفسه فاذا جوزنا ظهوره لهم كما جوزنا غيبته عنهم فنقول في علة غيبته عنهم ان الامام عند ظهوره
من الغيبة انما يتميز شخصه ويعرف عينه بالمعجز الذي يظهر على يديه لان الصورة والشكل وحده لا تميز شخصه عن غيره كما ميزت اشكال الائمة
عليهم السلام والمعجز انما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال والشبهة تدخل في ذلك فلا يمتنع ان يكون كل من لم يظهر له من اوليائه فان
المعلوم من حاله انه متى ظهر له قصر في النظر في معجزه ولحق بهذا التقصير بمن يخاف منه من الاعداء الشبهة الثالثة قال المخالفون اذا
كان الامام غائبا بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق بين وجوده وعدمه فهلا جاز ان يميته الله تعالى او يعدمه
حتى اذا علم ان الرعية تمكنه وتسلم له اوجده واحياه كما جاز ان يبيحه الاستتار حتى يعلم منه التمكين له فيظهره والجواب عن هذه
الشبهة بوجوه احدها انا لا نقول ان الامام عليه السلام لا يصل اليه احد فهذا امر غير معلوم على ان كثيرا من الناس من العامة والخاصة
قد رآه وانتفع منه نوعا من الانتفاع سوى معرفة وقت الرؤية او معرفة لكن ظهر لهم بالقرائن المفيدة للقطع بعد الرؤية ان
هو الامام نقل صاحب كشف الغمة حكاية وقعت في زمانه قال كان في بلاد حلة شخص يقال له اسمعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال
لها هرقل قال انه مات في زماني وما رأيته حكى لي ولده شمس الدين قال حكى لي والدي انه خرج فيه وهو شاب على فخذه الايسر توثة
مقدار قبضة الانسان وكانت في كل ربيع تتشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعها الم كثير عن شغله وكان مقيما بهرقل
فحضر الى الحلة يوما ودخل الى مجلس السعيد رضي الدين علي بن طاوس رحمة الله عليه وشكى اليه ما يجده وقال اريد ان اداويها
فاحضر له اطباء الحلة واراهم الموضع فقالوا هذه الجراحة فوق العرق الاكحل وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف ان ينقطع
العرق فيموت له فقال له السعيد رضي الدين انا متوجه الى بغداد وربما كان اطباؤها اعرف واحذق من هؤلاء فاصحبني
فاصعد معه فاحضر له الاطباء فقالوا كما قال اولئك فضاق صدره فقال له السعيد ان الشرع قد فسح لك في الصلوة
في هذه الثياب وعليك الاجتهاد في الاحتراس ولا تغرر بنفسك فان الله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله فقال له والدي
اذا كان الامر هكذا وقد وصلت الى بغداد فاتوجه الى زيارة المشهد الشريف بسر من رأى على مشرفه السلام ثم انحدر
الى اهلي فحسن له ذلك فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجه قال فزرت المشهد ونزلت السرداب واستغثت
بالله تعالى وبالامام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب وبقيت في المشهد الى الخميس ثم مضيت الى دجلة واغتسلت
ولبست ثوبا نظيفا وملأت ابريقا كان معي وصعدت اريد المشهد فرأيت اربعة فرسان خارجين من باب السور وكان حول المشهد
قوم من الشرفاء يرعون اغنامهم فحسبتهم منهم وفيهم شيخ منقب بيده رمح ومنهم فارس عليه فرجية ملونة فوق

السيف

في الغيبة
بيان فائدة وجود الامام ع

السيف وهو متحنك فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب رمحه في الارض ووقف الشابان عن يسار
الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي ثم سلموا عليه فرد عليهم السلام فقال له صاحب الفرجية انت غدا تروح
الى اهلك فقال له نعم فقال له تقدم حتى ابصر ما يوجعك قال فكرهت ملامستهم وقلت اهل البادية ما يكادون يتحرزون من
النجاسة وانا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول ثم اني مع ذلك تقدمت اليه فلزمني بيده ومدني اليه وجعل يلمس جانبي من كتفي
الى ان اصابت يده التوثة فعصرها بيده فاوجعني ثم استوى في سرج فرسه كما كان فقال لي الشيخ افلحت يا
اسمعيل فعجبت من معرفته باسمي فقلت افلحنا وافلحتم ان شاء الله تعالى قال فقال لي هذا هو الامام قال فتقدمت اليه فاحتضنته
وقبلت فخذه ثم انه ساق وانا امشي معه محتضنه فقال ارجع فقلت لا افارقك ابدا فقال المصلحة رجوعك
فاعدت عليه مثل قول الاول فقال الشيخ يا اسمعيل ما تستحي يقول لك الامام مرتين ارجع وخالفته فجبهني بهذا
القول فوقفت فتقدم خطوات والتفت الي وقال اذا وصلت بغداد فلا بد ان يطلبك ابو جعفر يعني الخليفة المستنصر
فاذا حضرت عنده واعطاك شيئا فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك الى علي بن عوض فانني اوصيه يعطيك الذي
تريد ثم سار واصحابه معه فلم ازل قائما ابصرهم حتى بعدوا وحصل عندي اسف لمفارقته فقعدت على الارض ساعة
ثم مشيت الى المشهد فاجتمع القوم حولي وقالوا نرى وجهك متغيرا واوجعك شيء قلت لا قالوا خاصمك احد قلت لا
ليس عندي مما تقولون خبر لكن اسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم فقالوا هم من الشرفاء ارباب الغنم
فقلت لا بل هو الامام ع فقالوا الامام هو الشيخ او صاحب الفرجية فقلت صاحب الفرجية فقالوا اريته المرض الذي
فيك فقلت هو قبضه بيده واوجعني ثم كشفت رجلي فلم ار لذلك المرض اثرا فتداخلني الشك من الدهش فاخرجت
رجلي الاخرى فلم ار شيئا فانطبق الناس علي ومزقوا ثيابي فادخلني القوام الخزانة ومنعوا الناس عني ولما
الى بغداد وحضر رضي الدين والخليفة وحضر الاطباء فلما راوا قد زالت الحمة وقد صار مكانها كسائر المواضع واحد
منهم وقال هذا والله عمل المسيح ومثل هذه الكرامات قد وقعت منه عليه السلام كثيرا فاتضح ان من جملة منافعه ع ما
الى العلماء والمجتهدين ما كان يذهب اليه الشيخ صاحب تفسير نور الثقلين قدس الله تعالى تربته ونفعنا
في علمين رفعته وهو ان ما كان الخلافية بين الاصحاب التي لا يعلم القائل بالطرف الاخر منها يحتمل احتمالا راجحا
عنده ان يكون ذلك القول قول الامام او وقع الخلاف في المسألة حتى لا تجتمع علماء الشيعة على الخطاء وحتى يتحرى
الاحقون فيها موافقة ذلك القول لان المسألة ان كانت اجماعية يتفق عليها المجتهدون الاحقون من القول بخلافها
وان اداهم الدليل اليه كما سمعته من بعض المجتهدين من ان الحديث الصحيح ان اوجد ولم يعمل به قائل من
الاصحاب يجب رده او تأويله وهذا مذهب جماعة منهم وكانهم اخذوه من مقبولة ابن حنظلة وغيرها مما
اشتمل على قوله عليه السلام خذ بما اشتهر بين اصحابك فانهم فهموا منه كون المراد الاشتهار في الفتوى لكن الظاهر
من سياق تلك الاخبار ان المراد به الاشتهار في النقل لان تلك الاحاديث انما وردت في تعارض الخبرين
المنقولين عن المعصوم عليه السلام وحينئذ فالمراد الامر بالاخذ بالحديث الذي اشتهر نقله بين الاصحاب و
ترجيحه على ما لم يشتهر ولاجل ما نقلنا عنه كان يذهب الى قوة القول الذي لم يعلم قائله ولا نسبه وثانيها ان

نعم ورد انتظر الخروج من الله تعالى

في انتظار خروجه عليه السلام كل يوم وليلة بل ساعة اجر جزيل وثواب جميل ويؤيده ما رواه العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله عم
قال من مات منكم على هذا الامر منتظرا له كان كمن كان في فسطاط القائم عم وروى عبد الحميد الواسطي عن الباقر عم
قال قلت له اصلحك الله لقد تركنا اسواقنا انتظارا لهذا فقال يا عبد الحميد اترى من حبس نفسه على الله عز وجل لا يجعل الله
عز وجل له مخرجا رحم الله عبدا حبس نفسه علينا رحم الله عبدا احيا امرنا قال قلت فان مت قبل ان ادرك القائم
قال القائل منكم ان ادركت قائم آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه لا بل كالشهيد معه وقال الصادق عم لعمار يا عمار
يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي انتم عليها الا كان افضل عند الله عز وجل من كثير ممن شهد بدرا واحدا
فابشروا وكان عم اذا ذكر اصحاب القائم عم ومنتظر القائم يقول الذي عليكم هو العزم والانتظار ولو لم
ثواب الشهادة وان ماتوا على فرشهم مع انهم لو بقوا الى وقت خروجه لم يعاونه منهم الا القليل ووقع الجبن
وشيعة ابيه فانهم كانوا يتبعونه وما قدم عليهم كموه الى القتل وبايعوه ثم كفوا عن قتاله ومعاونته الا القليل
والحال في صاحب الزمان عم كذلك الحال بعينه فيكون ثواب الانتظار لهم افضل من حضورهم معه وهذا احد معاني
قول الصادق عليه السلام والرغبة المؤمن خير من عمله وذلك انهم بهذه النية بلغوا درجات الشهداء ولو ادركوه لم يقاتلوا
بين يديه ولم يمكن ان يدركوا فضيلتها مع انه قد روي في الاخبار عن الائمة عليهم السلام ان الشيعة لم تزل تربى
بالاماني فهذه التمنيات من احتمال خروجه هذا اليوم وهذا العام ليسهل على الشيعة من ظلم الظالمين لهم وجورهم
في باب التقية من كل وجه فلهذا راينا جماعة من اهل الخلاف يفضلون اليهود والنصارى علينا اذا سافرنا معهم
يأخذون العشور منا ويتركون الكفار من غير ان يفتشوا لهم متاعا وهذا امر عظيم لا يسهله الا احتمال قرب الفرج بخروجه
عليه السلام ولا يخفى ان هذا انما يتم على تقدير وجوده واستتاره اما لو كان ميتا ولم يوجد اصلا فلا انتظار اصلا والذي يؤيد هذا
المقام من ان ثواب انتظار الفرج خير لهم من ثواب الحضور ما ورد في الرواية عن الصادق عليه السلام من ان اناسا من
الشيعة كانوا يحرضونه على القيام بالسيف وكانوا يقولون ان لك شيعة العراق لو حملتهم على اطراف الاسنة لمشوا عليها فقال
قائل منهم هذا الكلام وهم يمشون فنظر عليه السلام الى تنور قد سجر فقال لو كان لنا من الشيعة من يوافقنا في القلب واللسان
على امر الخروج بعدد هذه الشياه لخرجت قال الراوي فعددتها فاذا مجموعها سبعة عشر شاة ومرة اخرى
ايضا الحوا عليه في امر الخروج وقالوا ان الشيعة كثير فلا يسعك الجلوس فامر بنار فوقدت فقال ايكم يدخل هذه النار
فتقاعدوا عنها ولم يدخلها احد فقال ان شان القائم اذا خرج والدخول معه مثل الدخول في هذه النار
فمن دخل منكم هذه النار قدر على معاونة القائم عم والجهاد معه وثالثها ما قاله شيخنا الطبرسي في اعلام الورى من
ان الفرق بين وجوده غائبا عن اعدائه للتقية وهو في اثناء تلك الغيبة منتظرا ان يمكنوه فيظهر ويتصرف وبين
عدمه واضح وهو ان الحجة لازمة للبشر لانه اذا خيف فغيبته مخيفه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل كانوا
هم السبب فيه منسوبا اليهم فيلزمهم في ذلك الذم وهم المأخوذون به الملومون عليه واذا عدمه الله تعالى
كان ما يفوت العباد من مصالحهم ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به منسوبا الى الله تعالى لا حجة فيه على العباد ولا
لوم يلزمهم ورابعها ما قاله المرتضى طاب ثراه من ان الشيعة واولياءه اذا جوزوا ان يكون الامام

بحث

٢٩٣

بحث براسه ويعرفهم ولا يعرفونه كان اردع لهم عن فعل المعاصي بخلاف ما اذا كان ظاهرا وهو في ناحية اخرى
وان اطلع عليهم اطلاعا علميا لان العادة جرت بقوة الاطلاع الحسي وشدة تأثيره والا فاطلاع الله تعالى
على العباد موجود في سائر احوالهم وكذلك المعصومين عليهم السلام والا فغيرهم من المؤمنين لا يعلم احوالهم كما
عن غيبة وذلك الاطلاع نظير ما ورد في ان الملائكة الذين يكتبون اعمال الناس وهم رقيب وعتيد اذا كتبوا
اعمال اليوم وارادوا في آخر النهار العروج الى عالم الملكوت يأتون اولا بصحف الاعمال الى امام عصرهم
فيعرضونها عليه ويطلع على تلك الاعمال ثم يعرجون بها ثم انه عم يصلح من اعمال شيعتهم ما يكون قابلا للاصلاح
اما بالاستغفار لهم او بالشفاعة لهم عند ربه او بالتفويض الالهي اليه ومن ثم كانوا عليهم السلام يطلبون من شيعتهم
ان يعملوا اعمالا قابلة للاصلاح وذلك كالكتاب الذي فيه غلط فان منه ما يكون قابلا للمقابلة والتصحيح
ومنه ما يكثر غلطه حتى يعطل عن الانتفاع به وخامسها ما ورد في مكاتبة رواها شيخنا محمد بن يعقوب طاب ثراه
روحه عن اسحق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري ره وهو وكيل الناحية ان يوصل لي كتابا قد سألت
فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك
من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني
وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عم الى ان قال عم واما وجه الانتفاع
بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني امان لاهل الارض كما ان النجوم امان
لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج
فان في ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى الشبهة الرابعة قالوا انه قد ورد في الاخبار
عن ابي عبد الله عليه السلام والروايات انها لشيعة قد زعمت ان القائم عليه السلام اذا قام لم يقبل الجزية من اهل
الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ويأمر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود لا يسأل عن
بينة واشباه ذلك مما ورد في اخباركم وهذا يكون نسخا للشريعة وابطالا لاحكامها فقد اثبتم معنى النبوة وان لم
تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها والجواب عنها ما قاله صاحب اعلام الورى من انا لا نعرف ما تضمنه السؤال من انه عم لا يقبل
الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فاما هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز ان يختص بهدم
ما بني من ذلك على غير تقوى الله تعالى وعلى خلاف ما امر الله سبحانه وهذا مشروع فقد فعله النبي صلى الله عليه وآله واما ما روي من انه عم يحكم
بحكم آل داود ولا يسأل عن بينة فهذا ايضا غير مقطوع به وان صح فتأويله انه يحكم بعلمه فيما يعلمه واذا علم الامام والحاكم امرا من
الامور فعليه ان يحكم بعلمه ولا يسأل البينة وليس في هذا نسخ الشريعة لان النسخ هو ما تقرر الدليل عن الحكم المنسوخ والذي
يقع عندنا فاما اذا اصطلح الدليلان فلا يكون احدهما ناسخا لصاحبه وان كان مخالفا في الحكم ولهذا اتفقنا على
ان الله سبحانه لو قال الزموا السبت الى وقت كذا ثم لا تلزموه ان ذلك لا يكون نسخا لان الدليل الرافع غير
الدليل الموجب واذا صحت هذه الجملة وكان النبي صلى الله عليه وآله قد اعلمنا بان القائم في ولده يجب اتباعه وقبول
احكامه فنحن اذا صرنا الى ما يحكم فينا وان خالف بعضها الاحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لان النسخ لا يدخل فيما يصطحب

والمشيخ هذا النسخ الشرعية خلاف ما ذكروه من ترك قبول الجزية وسماع البينة عم

الدنيا ان ولم يشبه اخرى لا ينبه رائينا الاعراض عن نقلها هو الاولى لظهور ومنها تو اسمي كشف من انه يجوز تسميته عم
باسمه ام لا اعلم انه قد وقع الخلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم في هذه المسئلة فذهب شيخنا المفيد والشيخ الطبرسي قدس
الله روحيهما وجماعة من متاخرين الى تحريم التسمية عليه السلام باسمه وذهب جماعة منهم صاحب كشف الغمة والمحقق نصير الدين
الطوسي ومن المتاخرين شيخنا البهائي رحمهم الله الى الجواز وانما جاء هذا الاختلاف من اختلاف الاخبار اما الذي يدل
على القول الاول فاخبار منها ما روي عن محمد بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري يقول خرج توقيع بخط
اعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله ومنها ما رواه الصدوق طاب ثراه في الصحيح عن ابي
عبد الله عليه السلام قال صاحب هذا الامر رجل لا يسميه باسمه الا كافر والله اعلم من كان شبيها بالكافر
في مخالفة اوامر الله ونواهيه اجتراء او معاندة وهذا كما تقول لا يجترئ على هذا الامر الا اسد ومنها ما روي
عن الباقر عليه السلام قال سئل عمار امير المؤمنين ع عن المهدي فقال يا ابن ابي طالب اخبرني عن المهدي قال
اما اسمه فلا ان حبيبي وخليلي عهد الي ان لا احدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو مما استودع الله
عز وجل رسوله صلى الله عليه واله في علمه ومنها ما روي عن ابي هاشم الجعفري قال سمعت ابا الحسن العسكري عليه السلام
يقول الخلف من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك قال لانكم لا ترون
شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من ال محمد صلى الله عليه واله ومنها ما رواه ابن ابي
يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلام الخامس من ولد السابع يغيب عنهم شخصه ولا يحل لهم تسميته وقد روى صفوان بن
مهران عنه ع مثله ومنها ما رواه عن عبد الله الصالحي قال سالني اصحابنا بعد مضي ابي محمد عليه السلام ان اسال عن
الاسم والمكان فخرج الجواب ان دللتهم على الاسم اذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه ومنها ان الائمة
عليهم السلام لما عبروا عن اسمه الشريف عبروا عنه بالحروف المقطعة م ح م د ومثل قولهم في التعبير التسمية
ونحو ذلك من الكنايات واما اهل القول الثاني فقد حملوا هذه الاخبار على حالة الخوف كما كان في زمن غيبته
الصغرى وقبل ولادته وبعدها وكون علي عليه السلام لم يسمه لعمر بن الخطاب يرجع الى حال الخوف عليه السلام
على ما قاله بعض الاعلام ما قتله الا يوم السقيفة كما تقدم واستدلوا على الجواز عند ارتفاع الخوف كما في هذه الا
بامور الاول ما روي عن علان الرازي قال اخبرني بعض اصحابنا انه لما حملت جارية ابي محمد عليه السلام قال حملت
ذكرا واسمه محمد وهو القائم من بعدي الثاني ما روي عن علي بن احمد الرازي قال خرج بعض اخواني من
اهل الري مرتادا بعد مضي ابي محمد عليه السلام فبينما هو في مسجد الكوفة مغموم متفكر فيما خرج له يبحث حصا المسجد
فظهرت حصاة فيها مكتوب محمد قال الرجل فنظرت الى الحصاة فاذا فيها كتابة ثابتة مخلوقة غير منقوشة
الثالث ما رواه العطار قال حدثتني الخيزراني عن جارية لها كان اهداها لابي محمد عليه السلام فلما اغار جعفر الكذاب
على الدار جاءته فارة من جعفر فتزوج بها قال حدثتني انها حضرت ولادة سيدي عليه السلام ان ام ابي محمد
حدثت ام السيد بما يجري على عياله فسالته ان يدعو الله لها ان يجعل منيتها قبله فماتت في حياة ابي محمد
عليه السلام وعلى قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر ام محمد الرابع ما رواه العلوي عن ابي غانم الخادم قال ولد

ومنها ما رواه الريان بن الصلت قال سئل الرضا عليه السلام عن القائم فقال لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه صح

لابي محمد عليه السلام ولد فسماه محمدا فعرضه على اصحابه يوم الثالث وقال هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم
الحديث الخامس ان الحسن العسكري عليه السلام قد كني بابي محمد دليل ولده اسمه محمد سوى ما حسب عليه السلام
والارجح في النظر هو القول الاول اما اولا فلكثرة الاخبار الواردة فيه فانه قد بقي منها اخبار كثيرة لم نذكرها
رومها للاختصار واما ثانيا فلان ظاهر بعضها وصريح بعض الاخر هو امتداد وقت التحريم الى ان يقوم بالسيف
واما ثالثا فلان هذه الاخبار غير صريحة بل ولا ظاهرة في جواز تسميته ع باسمه الشريف كما لا يخفى واما كنيته فانها
صارت لمنزلة الاسم لعلم من غير المقامات الى الولد كما في ابو الحسن الاول وابو الحسن الثاني والثالث ولعل الحكمة
النهي عن الاسم خفية علينا كما في وجه الحكمة في علة الغيبة على ما تقدم في بعض الاخبار اذا عرفت هذا فقد قال
صاحب كشف الغمة من العجب ان الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد رحمهما الله قالا لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثم يقولان اسمه اسم
النبي صلى الله عليه واله وكنيته كنيته وهما يظنان انهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته وهذا عجيب والذي اراه ان المنع انما كان في
وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه واما الان فلا والله اعلم انتهى والظاهر ان هؤلاء من الشيخين ليس ما يعترض
ذلك القول منهم ليس ذكرا لاسمه بل هو تعظيم وتفخيم بطريق الاشارة والكناية ولا يكون من باب ذكر الاسم في مجاري
العرف والعادة بقي الكلام في حديث رواه الفريقان عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهذا هو احد الشبهة التي اوردها المخالفون لان اسم ابي المهدي
الحسن العسكري واسم ابي النبي صلى الله عليه واله عبد الله فلا يكون المهدي هو ابن الحسن العسكري بل يكون غيره وقد اجاب
عن هذا الفاضل الاردبيلي رحمه الله بما حاصله انه قد ورد في الكلام الفصيح اطلاق لفظ الاب على الجد كما في قوله تعالى ملة
ابيكم ابراهيم وقال حكاية عن يوسف واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحق وفي حديث المعراج قلت من هذا قال
ابوك ابراهيم وكذلك ورد ايضا اطلاق الاسم على الكنية والصفة روى العامة عن علي عليه السلام انه قال
رسول الله صلى الله عليه واله سماه بابي تراب ولم يكن اسم احب اليه منه فاطلق الاسم على الكنية وقول الشاعر
ومن وصفك فقد سماك للعرب ضع ذلك الجواب هو ان النبي صلى الله عليه واله كان له سبطان ابو محمد الحسن وابو عبد الله
الحسين ولما كان الحجة ع من ولد ابي عبد الله الحسين عليه السلام وكانت كنية الحسين ابا عبد الله اطلق النبي صلى الله عليه واله
الاسم على الكنية لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه واطلق على الجد لفظ الاب فكانه قال يواطئ اسمه اسمي وهو م ح م د
وكنية جده اسم ابي اذ هو ابو عبد الله وابي عبد الله لتكون تلك الالفاظ المختصرة جامعة لجميع صفاته واعلاما
انه من ولد ابي عبد الله الحسين بطريق موجز لا من ولد الحسن عليه السلام في ذكر ولادته عليه السلام وما يتعلق بها
الظاهر من حال هذه الغيبة الكبرى ذكر المولى الفاضل الملقب بالرضا علي بن فتح الله الكاشاني رحمه الله قال
روى الشريف الزاهد ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن العلوي الحسيني بالكوفة باسناده
عن الاجل العالم ابي حجة الاسلام سعيد بن احمد بن الرضي عن الشيخ الاجل المقري خطير الدين حمزة بن
بن الحارث انه قال كنت في دار سيدي بالظفرية بمدينة السلام في ثامن عشر شعبان سنة اربع واربعين وخمسمائة قال

حدثني الشيخ العالم ابو القاسم عثمان بن عبد الباقي بن احمد الدمشقي في سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين وخمسمائة
قال حدثني الاجل العالم الحجة كمال الدين احمد بن محمد بن يحيى الانباري بداره بمدينة السلام ليلة الخميس عاشر شهر رمضان
سنة ثلاث واربعين وخمسمائة قال كنا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة في رمضان بالسنة المقدم ذكرها
ونحن على طبقة وعنده جماعة فلما افطر من كان حاضرا وتقوض اكثر من حضر اردنا الانصراف فامرنا بالتمسي عنده
وكان في مجلسه تلك الليلة شخص لا اعرفه ولم اكن رايته من قبل ورايت الوزير يكثر اكرامه ويقرب مجلسه ويصغي اليه
ويسمع قوله دون الحاضرين فتجارينا الحديث والمذاكرة حتى امسينا واردنا الانصراف فعرفنا بعض اصحاب الوزير
ان الغيث ينزل وانه يمنع من يريد الخروج فاشار الوزير ان نمسي عنده فاخذنا نتحادث فافضى الحديث حتى
تحادثنا في الاديان والمذاهب ورجعنا الى دين الاسلام وتفرق المذاهب فيه فقال الوزير اقل طائفة مذهب
الشيعة وما يمكن ان يكون اكثر منهم في خطتنا هذه وهم الاقل من اهلها واخذ يذم احوالهم ويحمد الله على قلتهم في اقاصي
الارض فالتفت الشخص الذي كان الوزير مقبلا عليه مصغيا اليه فقال ادام الله ايامك احدث بما عندي فيما
تفاوضتم فيه او اعرض عنه فصمت الوزير ثم قال قل ما عندك فقال خرجت مع والدي سنة اثنتين وعشرين
وخمسمائة من مدينتنا وهي المعروفة بالباهية ولها الرستاق الذي يعرفه التجار وعدة ضياعها الف و
مائتا ضيعة في كل ضيعة من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى وهم قوم نصارى وجميع الجزائر التي كانت حولهم
على دينهم ومسير بلادهم عشرين يوما وكل من في البر من الاعراب وغيرهم نصارى وتتصل بالحبشة والنوبة وكلهم النصارى
وتتصل بالبربر وهم على دينهم فان حد هذا كان بقدر كل من في الارض ولم نضف اليهم الافرنج والروم و
غير خفي عنكم من بالشام والعراق واتفق انا سرنا في البحر واوغلنا وتعدينا الجهات التي كنا نخرج ونصل اليها
ورغبنا في المكاسب ولم نزل على ذلك حتى وصلنا الى جزائر عظيمة كثيرة الاشجار مليحة الجدر فيها المدن المحدودة
والرساتيق فاول مدينة وصلنا اليها وارسينا المراكب بها وقد سالنا الناخذاه اي شيء هذه الجزيرة
فقال والله ان هذه جزيرة لم اصل اليها ولا اعرفها وانا وانتم في معرفتها سواء فلما ارسينا بها وصعد التجار
الى مشرعة تلك الجزيرة وسالنا ما اسمها فقيل هي المباركة فسالنا عن سلطانهم وما اسمه فقالوا اسمه الطاهر
فقلنا اين سرير مملكته فقيل بالزاهرة وان بينكم وبينها مسيرة عشر ليال في البحر وخمسة وعشرين ليلة في البر وهم
قوم مسلمون فقلنا من يقبض زكاة ما في المركب لنشرع في البيع والابتياع قالوا تحضرون عند نائب السلطان فقلنا
واين اعوانه فقالوا لا اعوان له في داره وكل من عليه حق يحضر عنده فيسلم اليه فتعجبنا من ذلك فقلنا الا تدلونا عليه
فقالوا بلى وجاء معنا من ادخلنا داره فراينا رجلا صالحا عليه عباءة وتحته عباءة وهو مفترشها وبين يديه دواة
يكتب فيها من كتاب ينظر اليه فسلمنا عليه فرد علينا السلام وحيانا فقال من اين اقبلتم فقلنا من كذا وكذا فقال كلكم
مسلمون فقلنا لا بل فينا المسلم واليهودي والنصراني فقال يزن اليهودي جزيته والنصراني جزيته ويناظر المسلم
على مذهبه فوزن والدي عن خمسة نفر نصارى عنه وعني وعن ثلاثة نفر كانوا معه ثم وزن تسعة نفر كانوا يهودا
وقال للمسلمين هاتوا مذاهبكم فشرعوا معه في مذهبهم فقال لستم مسلمين وانما انتم خوارج واموالكم تحل للمسلم

المؤمن

المؤمن وليس بمسلم من لم يؤمن بالله ورسوله وبالوصي والاوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان صلوات الله
عليه وعليهم اجمعين فضاقت بهم الارض ولم يبق الا اخذ اموالهم ثم قال لنا يا اهل الكتاب لا معارضة لكم
فيما معكم حيث اخذت منكم الجزية فلما عرف اولئك ان اموالهم معرضة للنهب سالوه ان يحملهم الى السلطان فاجاب
سؤالهم وتلى ليهلك من هلك عن بينة فقلنا للربان وهو الدليل وقلنا له هؤلاء قوم عاشرناهم وصاروا لنا
رفقة وما نحب ان نتخلف عنهم انما نحب ان نكون معهم حتى نعلم ما يستقر حالهم فقال الربان والله ما اعلم بهذا
البحر المسير فيه فاستاجرنا ربانا ورجالا وقلعنا القلع وسرنا ثلثة عشر يوما بلياليها حتى كان قبل طلوع الشمس
فقال الربان والله اعلام الزاهرة ومنارها وجدرانها قد بانت فسرنا حتى تضاحى النهار فقدمنا الى مدينة
لم تر العيون احسن منها ولا اخف على القلب ولا ارق من نسيمها ولا اطيب من هوائها ولا اعذب من مائها
وهي راكبة البحر على جبل من صخر ابيض كانه لون الفضة وعليها سور الى ما يلي البحر والبر الذي يحوطها نهر منخرق في وسطها
يشرب منها اهل الدور والاسواق وتاخذ منها الحمامات وفواضل الانهار ترمى في البحر ومدى الانهار فرسخ
ونصف او دونه وتحت ذلك الجبل بساتين المدينة واشجارها ومزارعها عند العيون وثمار تلك الاشجار
لا يرى اطيب منها ولا اعذب ويرعى الذئب والنعجة عيانا ولو قصد قاصد الى تخلية دابة في زرع غيره
لما رعته ولا قطعت منه قطعة ولقد شاهدت السباع والهوام رابضة في غيضة تلك المدينة وبني
آدم يمرون عليها فلا تؤذيهم فلما قدمنا المدينة صعدنا فراينا مدينة عظيمة كثيرة الخلق وسيعة الربقة فيها
الاسواق الكثيرة والمعاش العظيم ويرد اليها الخلق من البر والبحر واهلها على احسن الوجوه قاعدة لا يكون
على وجه الارض من الامم والاديان مثلهم وامانتهم حتى ان المتعيش بسوق المدينة يرد اليه من يبتاع
منه حاجة اما بالوزن او بالذراع فيبايعه عليها ثم يقول يا هذا زن لنفسك واذرع لنفسك فهذه
صورة مبايعاتهم لا يسمع بينهم لغو المقال ولا النميمة ولا يسب بعضهم بعضا واذا نادى المؤذن للاذان
لا يتخلف منهم متخلف ذكرا كان او انثى الا ويسعى الى الصلوة حتى اذا قضيت الصلوة للوقت المفروض رجع كل
منهم الى بيته حتى يكون وقت صلوة اخرى فيكون الحال كما كانت فلما دخلنا المدينة وارسينا بها
امرونا بالحضور عند السلطان فحضرنا داره ودخلنا الى البستان في وسطه قبة من قصب والسلطان في تلك
القبة وعنده جماعة وفي باب القبة ساقية تجري فوافينا القبة وقد اقام المؤذن للصلوة فلم يكن اسرع
من امتلاء البستان بالناس واقيمت الصلوة وصلى بهم جماعة فلا والله لم تنظر عيني اخشع لله منه ولا الين
جانبا لرعيته فصلى من صلى ماموما فلما قضيت الصلوة التفت وقال هؤلاء القادمون قلنا نعم وكانت
تحية الناس له ودعاؤهم له يا ابن صاحب الامر فقال على خير مقدم فقال انتم تجار ام ضيفان فقلنا تجار فقال
من فيكم المسلم ومن فيكم اهل الكتاب فعرفناه ذلك فقال ان الاسلام فرق وشعب فمن اي قبيل انتم
وكان معنا شخص يعرف بالمقرئ اسمه روزبهان بن احمد الاهوازي يزعم انه على مذهب الشافعي فقال انا
رجل شافعي قال فمن على مذهبك من الجماعة قال كلنا الا هذا حسان بن غيث فانه رجل مالكي فقال

انت تقول بالاجماع قال نعم قال اذا بطل القياس ثم قال بالله يا شافعي تلوت ما انزل يوم المباهلة قال نعم
قال ما هو قال قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين فقال بالله عليك من ابناء الرسول ومن نساؤه ومن نفسه فامسك اذ بهات فقال بالله
هل بلغك انه دخل تحت الكساء غير الرسول والوصي والبتول والسبطين قال لا فقال والله لم
تنزل هذه الآية الا فيهم ولا خص بها سواهم قال بالله عليك هل تلوت قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال بالله عليك من عني بذلك فامسك فقال والله ما عني بها الا اهلها
ثم بسط لسانه وتحدث بحديث امضى من السهام واقطع من الحسام فقطع الشافعي ووافقه عند ذلك
فقال عفوا عفوا يا ابن صاحب الامر انسب لي نسبك فقال انا طاهر بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي
بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الذي انزل الله فيه وكل شيء
احصيناه في امام مبين هو والله الامام المبين ونحن الذي انزل الله فينا ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم يا شافعي نحن ذرية الرسول ونحن اولوا الامر فخر الشافعي مغشيا عليه لما سمع منه ثم افاق وامن به
وقال الحمد لله الذي منحني الاسلام والايمان ونقلني من التقليد الى اليقين ثم امر لنا باقامة الضيافة فبقينا
على ذلك ثمانية ايام ولم يبق احد في المدينة الا جاء الينا وحادثنا فلما انقضت الايام الثمانية سأل
اهل المدينة ان يقوموا لنا بالضيافة ففتح لهم في ذلك فكثرت الاطعمة والفواكه وعملت لنا الولائم وبقينا
في تلك المدينة سنة كاملة فعلمنا وتحققنا ان تلك المدينة مسيرة شهرين وبعدها مدينة اسمها الرائقة سلطانها
القاسم بن صاحب الامر مسيرة ملكها شهرين وهي على تلك القاعدة ولها دخل عظيم وبعدها مدينة اسمها
الصافية سلطانها ابراهيم بن صاحب الامر وبعدها مدينة اخرى اسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن بن صاحب
الامر مسيرة رستاقها وضياعها شهران وبعدها مدينة اخرى اسمها عناطيس سلطانها هاشم بن صاحب الامر
وهي اعظم المدائن واكبرها واعظم دخلا ومسيرة ملكها اربعة اشهر فيكون مسيرة هذه المدن الخمس والمملكة مقدار
سنة لا يوجد في اهل تلك الخطط والضياع والجزائر غير المؤمن الشيعي الموحد القائل بالبراءة والولاية الذي يقيم
الصلوة ويؤتي الزكوة ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر سلاطينهم اولاد امامهم يحكمون بالعدل وبه يامرون وليس
على وجه الارض مثلهم ولو جمع اهل الدنيا لكانوا اكثر عددا منهم على اختلاف الاديان والمذاهب ولقد اقمنا
عندهم سنة كاملة نترقب ورود صاحب الامر اليهم لانهم زعموا انها سنة وروده فلم يوفقنا الله للنظر اليه فاما ابن
رهان وحسان فانهما اقاما بالجزيرة يرتقبان رؤيته وقد كنا لما استكثرنا هذه المدن واهلها وسألنا
عنها فقيل انها عمارة صاحب الامر واستخراجه فلما سمع عون الدين ذلك نهض ودخل حجرة لطيفة وقد تقضى الليل فامر
باحضارنا واحدا واحدا وقال اياكم واعادة ما سمعتم او اجراءه على الخاطر وتاكد علينا فخرجنا من عنده
ولم يعد احد منا مما سمعه حرفا واحدا حتى هلك وكنا اذا حضرنا موضعا واجتمع احد بصاحبه قال اتذكر
شهر رمضان فيقول نعم فيقول ستر الحال شرط فهذا ما سمعته ورويته والحمد لله رب العالمين اقول قد وقع

في بعض توقيعاته عليه السلام الى شيخنا المفيد نور الله ضريحه انا في اليمن بواد يقال له شمروخ وشمريخ ولعل هو الموضع
الذي يختص به عليه السلام **نور في علامات خروجه عليه السلام** اعلم ان من جملتها خروج الدجال فلا باس
بنقل بعض احواله وعلامات خروجه لانها علامات ايام ظهور المهدي عليه السلام **روى** الصدوق قدس الله
روحه باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه صلى ذات يوم باصحابه الفجر ثم قام مع اصحابه حتى
اتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت اليه امرأة فقالت ما تريد يا ابا القاسم فقال رسول الله ص يا ام
عبد الله استاذني لي على عبد الله فقالت يا ابا القاسم وما تصنع بعبد الله فوالله انه لمجهود في عقله يحدث
في ثوبه وانه ليراودني على الامر العظيم فقال استاذني لي عليه فقالت اعلى ذمتك قال نعم قالت ادخل
فدخل فاذا هو في قطيفة له يهينم فيها فقالت امه اسكت واجلس يا عبد الله هذا محمد قد اتاك فسكت وجلس فقال
النبي صلى الله عليه وآله ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو قال النبي ص ما ترى قال ارى حقا وباطلا و
ارى عرشا على الماء فقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله فما جعلك الله بذلك احق مني فلما كان في اليوم الثاني صلى عليه السلام باصحابه الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتى
طرق الباب فقالت امه ادخل فدخل فاذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له امه اسكت وانزل هذا محمد قد
اتاك فسكت فقال النبي ص ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو فلما كان في اليوم الثالث وصلى عليه السلام
باصحابه الفجر ثم نهض ونهض القوم معه حتى اتى ذلك المكان فاذا هو في غنم له ينعق بها فقالت امه اسكت واجلس
هذا محمد قد اتاك فسكت فقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات في سورة الدخان فقرأها بهم النبي ص في صلاة
الغداة قال اتشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وما
جعلك الله بذلك احق مني فقال النبي ص اني قد خبأت لك خبيئا فما هو قال الدخ الدخ فقال النبي ص اخسأ فانك
لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن تنال الا ما قدر لك ثم قال لاصحابه ايها الناس ما بعث الله نبيا الا وقد انذر
قومه الدجال وان الله عز وجل اخره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس باعور انه يخرج
على حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه اليهود والنساء والاعراب
يدخل آفاق الارض كلها الا مكة ولابتيها والمدينة ولابتيها **قال المؤلف عفي عنه** قوله ص لو تركتني لاخبرتكم اهو هو
يجوز ان يكون اشارة الى قول ام الدجال في ذمتك فيكون معناه اني عهدت منك بان لا تخبر احدا بحقيقة
هذا الولد ومنتهى عاقبة امره وما يصدر منه بان تكون عالمة بمجمل احواله فيها اخلت هي بذلك العهد والذمام
او لما منعه من بيان احواله لاصحابه بما منع وقول الدجال لعنه الله تعالى ارى عرشا على الماء يجوز ان يراد به
السماء فيكون معنى حقا ويجوز ان يكون اشارة الى قوله تعالى وكان عرشه على الماء فاسنده الى نفسه لما
سيأتي في احواله من ادعاء الالهية واما قوله الدخ الدخ بالدال المهملة والخاء المعجمة فقال في النهاية دخ
يدوخ اذا ذل فالدخ هو الذل وح فيجوز ان يكون معناه انه صلى الله عليه وآله قال له قد خبأت لك
شيئا فما هو فقال الدجال هو الذل يعني يكون مستولا منك تقبيرا وذليلا ... امري فقال له ص خف الا الطعيك

بیان در علامات خروج حضرت

در خروج دجال

الا من هو سالك في الشقاوة وروى الصدوق طاب ثراه عن ابن سبرة قال خطبنا علي بن ابي طالب عليه السلام
فحمد الله واثنى عليه ثم قال سلوني ايها الناس قبل ان تفقدوني ثلاثا فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال
يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له علي عليه السلام اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسؤول
منه باعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل فان شئت
انبأتك بها قال نعم يا امير المؤمنين فقال عليه السلام احفظ فان علامة ذلك اذا امات الناس الصلوة
واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين
بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء
وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت
شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد
وطولت المنارات واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب
الموعود وشارك النساء ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع
منهم وكان زعيم القوم ارذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب واؤتمن الخائن واتخذت
القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه النساء
بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير ان يستشهد وشهد الآخر قضاء لذمام بغير
حق عرفه وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب
وقلوبهم انتن من الجيف وامر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت
المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا
امير المؤمنين من الدجال فقال الا ان الدجال صائد بن الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من
بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى في جبهته تضيء كانها
كوكب الصبح فيها علقة كانها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه
الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته
حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار الى يوم القيامة ينادي باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين
من الجن والانس والشياطين يقول الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى كذب عدو الله
انه اعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم عز وجل ليس باعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول الا وان اكثر اتباعه
يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلاث ساعات
من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا امير المؤمنين
قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى يضع الخاتم على جبهة كل مؤمن فينطبع فيه هذا
مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر

دابة الارض

ينادي

ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني اليوم مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من
بين الخافقين باذن الله عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل
ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فان قلت قد روى الصدوق
طاب ثراه هذا المضمون باسانيد متعددة من انه في زمن المهدي عليه السلام لا تقبل توبة من لم يتب قبل
ظهوره وهذا ظاهره ينافي ما روي في الاخبار المستفيضة من انه عليه السلام اذا ظهر ضرب الناس بسيفه وسوطه
حتى يدخلوا في دينه طائعين او كارهين فيجيء تأويل قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون فان ظهور دينه على جميع الاديان انما يكون في زمن المهدي ع على ما نطقت
به الاخبار قلت قد كنت كثيرا ما افكر في تلك الاخبار وهذه واطلب وجه الجمع بينهما حتى وفق الله تعالى
للوقوف على حديث جمع بين هذه الاخبار وحاصله ان المهدي عليه السلام اذا خرج احيا الله سبحانه له جماعة
ممن محض الكفر محضا كما سيأتي بيانه فهؤلاء الاحياء الذين تقدم موتهم ورأوا العذاب عيانا وعذبوا
واضطروا الى الايمان لا يقبل المهدي ع منهم توبة لان توبتهم في هذا الحال مثل توبة فرعون لما ادركه الغرق فقال
عز وجل في جوابه الآن وقد عصيت قبل فلم يقبل منه توبة ومثل توبة من بلغت روحه الى الحلق وتغرغرت في
صدره ورأى مكانه من النار وعاينه فانه اذا تاب لا يقبل الله توبته ايضا فالمراد بالنفس التي لا ينفع ايمانها هذه
النفس واما الاحياء الذي يكون في زمان ظهوره عليه السلام ولم يسبق عليهم الموت فلا يقبل عليه السلام منهم الا القتل
او الايمان وقال الصادق عليه السلام خمس قبل قيام القائم اليماني والسفياني والمنادي من السماء وخسف البيداء و
قتل النفس الزكية وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي
ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي وقال الصادق ع لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثني
عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان قدام القائم علامات تكون
من الله تعالى للمؤمنين قلت فما هي جعلني الله فداك قال قول الله عز وجل ولنبلونكم يعني المؤمنين قبل خروج
القائم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين قال نبلوكم بشيء من الخوف
من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء الاسعار ونقص من الاموال كساد التجارات وقلة الفضل فيها و
نقص الانفس بالموت الذريع ونقص من الثمرات قلة ريع ما يزرع وقلة بركة الثمرات وبشر الصابرين عند
ذلك بتعجيل خروج القائم ع ثم قال لي يا محمد هذا تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وقال الصادق ع
ليس بين قيام آل محمد وبين قتل النفس الزكية الا خمس عشرة ليلة وعن امير المؤمنين عليه السلام قال بين يدي
القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف و
اما الموت الابيض فالطاعون وعن الباقر ع ان من علامات خروجه خسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية و
نزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام ويكون
سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني قال وما يقنع بهم

وقت ارتفاع التوبة زمن المهدي عليه السلام

بيان قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع

قتل النفس الزكية

اذا ملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين فتوقعوا الفرج قلت يملك تسعة اشهر قال لا
ولكن يملك ثمانية اشهر لا يزيد يوما وقال امير المؤمنين عليه السلام يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس وهو
رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر الجدري اذا رايته حسبته اعور اسمه عثمان وابوه عنبسة وهو من ولد
ابي سفيان حتى ياتي ارضا ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها وعن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل ان نشأ
ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قال قلت من هم قال بنو امية وشيعتهم
قلت وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يعرف
بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه وعن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام
قال اذا رايتم نارا من المشرق كهيئة الهردي العظيم تطلع ثلاثة ايام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد
ان الله عزيز حكيم وعن الصادق عليه السلام قال خروج الثلاثة السفياني والخراساني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد
ويوم واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعو الى الحق وسئل رجل عن الفرج فقال اذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات
كندة بخراسان وقال عليه السلام سنة الفتح تنشق الفرات حتى يدخل ازقة الكوفة وقال يزجر الناس قبل قيام القائم عن
معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة ودماء تسفك فيها وخراب
دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام آيتان تكونان
قبل قيام القائم كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره قال فقلت يا بن رسول الله تنكسف الشمس
في النصف والقمر في آخر الشهر فقال اني اعلم بما قلت انهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم وذلك ان الذي جرت به العادة
وبه قال المنجمون ان خسوف القمر لا يكون الا في ثالث عشر من الشهر او الرابع عشر او الخامس عشر [illegible] مقابل
الشمس والقمر [illegible] وان كسوف الشمس لا يكون الا في التاسع والعشرين من الشهر او الثامن والعشرين او السابع
والعشرين وذلك عند قرانهما [illegible] وقال الصادق عليه السلام ينادي مناد باسم القائم قلت خاص او
عام قال عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه قال لا يدعهم ابليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك
الناس وقال ابو حمزة لابي عبد الله عليه السلام كيف يكون النداء قال ينادي مناد من السماء اول النهار الا ان الحق في علي
وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار الا ان الحق في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون وقال الصادق قيام القائم
التي في شهر رمضان يكون ليلة الجمعة ثلاث وعشرين يمضي من شهر رمضان وقال عليه السلام لا يكون هذا الامر حتى يذهب ثلثا
الناس فقيل فاذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى قال اما ترضون ان تكونوا الثلث الباقي وقال الصادق عليه السلام اذا هدم حائط مسجد
الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم ومن علاماته طلوع النجم بالمشرق
يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء [illegible] بمدينة بغداد واختلاف [illegible] وسفك دماء
فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم وغلبة العبيد على بلاد السادات وقد ذكرت بعض العلامات [illegible] ذكر اكثرها
للاختصار في تعيين وقت ظهوره عليه السلام اعلم ان اخبارهم عليهم السلام قد وردت بعدم تعيين الوقت [illegible] ٣٧
كثيرة وذلك [illegible] لم تزل تجيء على هذا الامر واستعجالها [illegible] يسهل عليهم [illegible] عليهم كل يوم [illegible]

ازان

خروج سفياني [illegible]

[illegible] الکسوفین

٣٧

يجزعون ولو وقت [illegible] لانقطع رجاء من علم انه لا يدركه ولفاته ثواب توقع الفرج وانتظاره كما حكاه [illegible] قال
شيخنا الكليني ره في الصحيح عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الامر
في السبعين فلما ان قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين ومائة فحدثناكم فاذعتم
الحديث وكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة فحدثت
بذلك ابا عبد الله عليه السلام فقال قد كان ذلك وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن القائم فقال كذب الوقاتون
انا اهل بيت لا نوقت وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب
الوقاتون كذب الوقاتون ان موسى لما خرج وافدا الى ربه واعدهم ثلاثين يوما فلما زاده الله على الثلاثين عشرا
قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا حدثناكم
بالحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين وروي عن الحسن بن علي بن يقطين عن
اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين قال قال لي ابو الحسن عليه السلام الشيعة تربى بالاماني منذ مائتي سنة قال وقال يقطين لابنه علي بن
يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير ان
امركم حضر فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى مائتي سنة
او ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تألفا لقلوب الناس
وتقريبا للفرج فان قلت ما معنى الحديث الاول وكيف يستقيم ان يكون امر الخروج في السبعين او بعدها قبل
ولادة المهدي عليه السلام مع انه هو القائم الذي يملأها عدلا قلت معناه والله العالم ان كل واحد من الائمة عليهم السلام قابل
للقيام بامر السيف ولو امتثل الخلق [illegible] الى الآخر لكان الحسين عليه السلام او من بعده قد قام بالامر وخلفه
بالقيام من بعده من الائمة حتى تنتهي النوبة الى المهدي عليه السلام فيكون [illegible] وبالجملة فهم عليهم السلام ليس
بينهم تنافس وتنازع في الدولة [illegible] من اهل الدنيا [illegible] ان يكون كل واحد منهم هو القائم [illegible] ولكن الله عز وجل
حكمه [illegible] والله [illegible] ان المراد في السبعين ان يكون ابتداؤها من الهجرة ويؤيده ان خروج
الحسين عليه السلام انما كان في حدود الستين [illegible] الرضا عليه السلام انما كان بعد الاربعين ومائة فقليل وقيل
ان ابتداء السبعين من [illegible] وذلك انه غاب [illegible] وقيل احدى عشر سنة اذ [illegible] فاعلم
انه قد وردت اخبار مجملة وقد نقلها الاصحاب [illegible] ولم يتعرضوا لبيان معناها وذلك انها اخبار [illegible]
[illegible] بالتسليم ولما انتهت النوبة الى الشيخ المحقق رئيس المحدثين وخاتمة المجتهدين مولانا
المجلسي صاحب كتاب بحار الانوار ادام الله ايام افاداته واجزل في الآخرة مثوباته وسعاداته توجه الى
ايضاحها وتفسيرها وطبق بعضها على وقت تعيين ظهور الدولة الصفوية [illegible] ورفع اركانها
وطبق البعض الآخر على تعيين وقت ظهور مولانا صاحب الزمان عليه الف سلام فلننقل تلك الاخبار على وجهها
ثم نذكر ما افاده سلمه الله من البيان والايضاح الحديث الاول ما رواه الشيخ الاجل المحدث محمد بن ابراهيم النعماني
في كتاب الغيبة بسنده الى ابي خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام انه قال كاني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق

[illegible] ظهور الدولة الصفوية

فلا تطلبونه ثم تطلبونه فلا تعطونه فاذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها
الا الى صاحبكم قتلاهم شهداء وقال ادام الله ايامه انه لا يخفى على اهل البصائر انه لم يخرج من المشرق خارج سوى ارباب
السلسلة الصفوية وهو شاه اسمعيل على الله مقامه في دار المقامة ومن قوله عليه السلام لا يدفعونها الا الى صاحبكم المراد به
القائم عليه السلام فيكون في هذا الحديث اشارة الى اتصال دولة الصفوية بدولة المهدي عليه السلام نعم الذين يسئلون الملك
بعد الموت بلا نزاع وجدال الحديث الثاني ما رواه النعماني ايضا في ذلك الكتاب باسناده عن الصادق ع
فيكون في هذا الحديث قال حدثنا امير المؤمنين عليه السلام بحديث في الوقايع التي تجري بعده الى ظهور المهدي ع فقال الحسين
عليه السلام يا امير المؤمنين في اي وقت يطهر الله الارض من الظالمين فقال ع لا يكون هذا حتى يراق دماء كثيرة على الارض
بلا حق ثم انه ع قص احوال بني امية وبني العباس في حديث طويل اختصره الراوي فقال امير المؤمنين ع اذا قام القائم
بخراسان وغلب على الارض كوفان وملتان وتعدى جزيرة بني كاوان وقام منا قائم بجيلان واجابته الديلم
وظهرت لولدي رايات الترك في الاقطار والحرمات وكانوا بين هنات وهنات اذا خربت البصرة وقام امير
الامرة بمصر فحكى ع حكاية طويلة ثم قال اذا جهزت الالوف وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الاخر
ويثور الثائر ويهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول والامام المجهول له الشرف والفضل وهو من ولدك يا حسين
لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين يظهر على الثقلين ولا يترك في الارض الا دنين طوبى لمن ادرك زمانه و
لحق اوانه وشهد ايامه قال المصنف ادام الله ايامه سعادته جزيرة بني كاوان جزيرة حول البصرة واهل الابر جماعة في
قرب استراباد والديلم هم اهل قزوين وما والاها والحرمات الامكنة المشرفة وقوله ع هنات وهنات اي حروب
عظيمة ووقايع كثيرة في وقت خراب البصرة والمراد بالقائم المأمول هو المهدي ع والمراد بالركنين الكعبة وهو
الركن والحطيم الذي هو محل حجر وجهه ع وقوله ع في دريسين المراد به جماعة قليلة هم عدد شهداء بدر وقوله ع يظهر
على الثقلين يعني به انه ع يغلب على الجن والانس سميا به لانهما يثقلان الارض بالاستقرار فوقها او لانهما
اشرف المخلوقات السفلية والعرب تسمي الشريف ثقلا لعظمه ورزانته وقيل انما سميا به لانهما قد ثقلا بالتكاليف
فهما ثقلان بمعنى مثقلات وقوله الا دنين جمع ادنى وهم اراذل الناس ولدناتهم والمراد بهم الكافرون
والاوغاد ثم قال سلمه الله الظاهر ان المراد باهل الخروج من خراسان هم امراء الترك جنكيز خان
وهلاكو خان والمراد بالخارج من جيلان هو شاه المؤيد شاه اسمعيل ومن ثم اضافه ع الى نفسه ع
ولده والمراد باميرالامرة اما ذلك السلطان المذكور او غيره من سلاطين الصفوية وقوله قتل الكبش الخروف
الظاهر انه اشارة الى المرحوم صفي ميرزا فان اباه وهو المرحوم شاه عباس الاول قد قتله وقوله يقوم الاخر
المراد به المرحوم شاه صفي فانه اخذ دمه والاظهر قول من قال هو الذي ثار بعد قتل ابيه صفي ميرزا وقوله ع ثم يقوم
القائم المأمول اشارة ايضا الى اتصال الدولة الصفوية بالدولة المهدوية على صاحبها السلام الحديث الثالث
ما رواه الشيخ الاجل محمد بن مسعود العياشي وهو من ثقات المحدثين في كتاب تفسيره عن ابي لبيد المخزومي عن
الباقر عليه السلام بعد ما ذكر ملك بني العباس قال يا ابا لبيد ان في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله

انزل

٢
اهل الابر و مهر

معنى الحرمات

معنى الثقلين

مراد از قتل المرحوم صفي ميرزا

انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد ص حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة
سنة وثلث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف
المقطعة حرف ينقضي الا وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون
والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليهما السلام الم الله فلما بلغت مدته
قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالراء فافهم ذلك وعه واكتمه ثم قال المحقق
ايده الله تعالى قوله عليه السلام من الالف السابع المراد به من ابتداء خلق ابينا آدم ع ثم قال ايده الله تعالى
ان هذا الحديث في غاية الاشكال وقد ذكرنا له وجوها في كتاب بحار الانوار ولنذكر هنا وجها واحدا ولكن يبتني
على تمهيد مقدمة وهي ان المعلوم من كتاب حساب العترة ان حساب الابجد له اصطلاحات مختلفة ومناط هذا الحديث على
اصطلاح اهل المغرب وقد كان شايعا بين العرب في الاعصار السالفة وهو هذا صعفض قرست ثخذ ظغش فالصاد
عندهم ستون والضاد تسعون والسين ثلثمائة والظاء ثمانمائة والغين تسعمائة والشين الف وباقي الحروف
على موافقة المشهور اذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان تاريخ ولادة نبينا صلى الله عليه وآله الظاهر من جمع فواتح السور
ولكن باسقاط الحروف المكررة مثل الم والر وحم وغيرها من المكررات لا يؤخذ منه بالحساب الا واحدا ويكون
الحروف مبسوطة مثل الف الاتحبة الا غنية وكذا الام را ونحو ذلك وحينئذ فالف لام ميم الف لام ميم
الف لام را الف لام را كاف ها يا عين صاد طا ها طا سين ميم طا سين يا سين صاد حا ميم عين
سين قاف قاف نون اذا عددت حروفها تكون مائة وثلاثة ومن وقت خلق ابينا آدم ع الى وقت
ولادة النبي ص يكون على وفق هذا الحديث ستة الالف سنة ومائة وثلثون سنة والاول في الحساب تاريخ
واول كل سابع من الالف مائة وثلاثة سنين يكون قد مضت عدد هذه الحروف التي تكون مائة وثلاثة
على ما عرفت فيكون الف لام ميم الذي في اول سورة البقرة اشارة الى بعثته ص وقوله ع وليس حرف
ينقضي الا وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه واضح على هذا وذلك ان دولة بني هاشم ابتداؤها من
عبد المطلب الى ظهور دولة نبينا ص احدى وسبعين سنة تقريبا عدد الم على حساب الابجد على ترتيب القرآن بعد الم البقرة والم
آل عمران وهو اشارة الى خروج الحسين ع فانه من ابتداء رواج دولة النبي ص الى وقت خروج الحسين ع احدى
وسبعين سنة تقريبا والمص بحسب ترتيب سور القرآن المص وهو اشارة الى خروج بني العباس فانهم من بني هاشم ع و
كان ظهورهم على ما ذكره اهل التاريخ وحساب الجمل على طريق المغاربة مائة واحد وثلثون ومن اول بعثة النبي ص الى
وقت ظهورهم مائة واحد وثلثون وان كان على زمان بعثته اكثر ويحتمل ان يكون ابتداء هذا التاريخ من
وقت نزول سورة الاعراف فيكون مطابقا لوقت بعثه وعلى حساب الجمل على طريق المغاربة يعني حديث المروي
في كتب بعض الاخبار وسنذكره انشاء الله تعالى قال بعض المعاصرين وانما كون قيام القائم مبني على حساب الرافضي
يخطر بخاطري ان الرقم وقع في القرآن في خمسة مواضع وينبغي ان يحسب كله لقرينة انه ع لم يعترض لبيانه كما تعرض
لبيان الم ومجموعه الف ومائة وخمسة وخمسون سنة تقريبا من سنة تحرير هذه الرسالة وهو سنة الف وثمانين و

سبعون من الهجرة فيكون ما بقي من وقت هذه الغيبة خمس سنين لما كان مبدأ هذه التواريخ من اوايل البعثة هذا محصل كلامه
سلمه الله تعالى اقول ما ذكره ايده الله تعالى وان كان احتمالاً قريباً والتفال بالخير خيراً الا انا لم نحقق بل ولا نظن ارادة هذا
المعنى من الخبر بل الحق انه من قبيل الاخبار المتشابهة التي لا يمكن الوصول الى بيان حقيقتها كيف لا ونحن نتوقع الفرج صباحاً
ومساءً او على ما قاله سلمه الله تعالى لا تبلغ اعمارنا وعلى تقدير بلوغها الى اعمال المعتاد فان قضيت علينا المنون فانا لله وانا اليه
راجعون ونرجو من الله سبحانه ان يشرفنا بلقائه انه كريم رحيم **نور في كيفية رجعته عليه السلام** وفي بيان بعض
من يرجع في عصره من الانبياء والاوصياء عليهم السلام **روى** الحسن بن محبوب عن عثمان عن ابي حمزة عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع
او تسع وقال عليه السلام ينادي باسم القائم في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان ويقوم يوم عاشورا
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام لكأني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام
جبرئيل بين يديه ينادي بالبيعة له فتصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طياً حتى يبايعوه فيملأ الله به
الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً **وروى** صاحب منتخب البصاير بسند معتبر الى المفضل بن عمر قال سألت سيدي
سيدي الصادق عليه السلام هل للمهدي من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت
يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي ولم ذلك قال لانه هو الساعة التي قال الله عز وجل يسألونك عن الساعة ايان
مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو وهي الساعة التي قال الله عز وجل يسألونك عن الساعة ايان
مرسيها وقال عنده علم الساعة ولم يقل عند احد وقال اقتربت الساعة وانشق القمر قلت فما معنى ما يروون
قال يقولون متى ولد ومتى ظهر شكاً في قضاء الله تعالى اولئك الذين خسروا الدنيا والآخرة قلت افلا
توقت فقال يا مفضل ان من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله في علمه وادعى انه ظهر على سره قال المفضل
يا مولاي وكيف بدو ظهور المهدي فقال يا مفضل يظهر بغتة وينادي باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على المحقين
والمبطلين لتلزم عليهم الحجة بما قد قصصنا ودللنا عليه ونسبناه وقد سمي جده رسول الله صلى الله عليه وآله
لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسماً ولا كنية ولا نسباً قال المفضل يا مولاي فما تأويل قول الله عز وجل ليظهره
على الدين كله قال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فوالله ليرفع الاختلاف بين اهل الملل
والاديان ويكون الدين كله واحداً كما قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من
الخاسرين قال المفضل فقلت يا مولاي لم سمي الصابئون قال لانهم صبوا الى تعطيل الاديان والرسل والملل
والشرايع قال المفضل ففي اي بقعة يظهر المهدي قال لا تراه عين وقت ظهوره الا رأته كل عين وذلك بعد غيبة
آخر يوم من سنة ست وستين ومائتين ولا تراه عين احد حتى يراه كل احد ثم يظهر والله يا مفضل كأني انظر
اليه داخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأسه عمامة صفراء وفي رجليه نعل رسول الله المخصوفة وفي يده
عصى النبي صلى الله عليه وآله يسوق بين يديه اعنزاً عجافاً حتى يصل بها نحو البيت حتى لا يعرفه احد قال المفضل يا سيدي كيف
يظهر قال يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة ويجن عليه الليل فاذا نامت العيون وغسق الليل نزل

اليه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل يا سيدي قولك مقبول وامرك جائز فيمسح يده على وجهه و
يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقف بين الركن
والمقام ويصرخ صرخة يا معشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الارض ايتوني طائعين فترد
صيحته عليهم وهم على محاريبهم وعلى فرشهم في شرق الارض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في اذن كل رجل
فيجيئون نحوه ولا يمضي لهم الا كلمحة بصر حتى يكونوا كلهم بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله عز وجل نوراً فيصير عموداً
من الارض الى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الارض ويدخل عليه نوره في جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين
بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا ثم يصبحون وقوفاً بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدة
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر قال المفضل والاثنان وسبعون رجلاً الذين قتلوا مع الحسين عليه السلام يظهرون
معه قال نعم يظهرون معه وفيهم الحسين عليه السلام في اثني عشر الفاً من المؤمنين من شيعة علي عليه السلام عليه عمامة
سوداء يا مفضل سيدنا القائم مسند ظهره الى الحرم ويمد يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد
الله ثم يتلو هذه الآية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فيكون اول من يقبل يده
جبرئيل عليه السلام ثم يبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء المؤمنين ويصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب
لم نر مثله ويقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون احداً ممن معه فيقولون لا نعرف احداً منهم الا اربعة من اهل مكة
واربعة من اهل المدينة ويكون هذا اول طلوع الشمس في ذلك اليوم فاذا طلعت الشمس واضاءت صاح صائح
بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد
يسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا فاول من يقبل يده
الملائكة ثم الجن ثم النقباء فيقولون سمعنا واطعنا ولا يبقى ذو اذن الا سمع ذلك النداء ويقبل الخلائق
من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضاً ما سمعوه باذانهم فاذا دنت الشمس من المغرب صرخ صارخ من مغربها
يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معاوية
لعنهم الله تعالى فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فتضلوا فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون سمعنا
وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب الا ضل بالنداء الثاني والمنادي هو الشيطان وسيدنا القائم مسند ظهره الى الكعبة
ويقول يا معشر الخلائق الا ومن اراد ان ينظر الى آدم وشيث فها انا ذا آدم وشيث الا ومن اراد ان
ينظر الى نوح وابنه سام فها انا ذا نوح وابنه سام الا ومن اراد ان ينظر الى ابراهيم وابنه ولده اسمعيل فها انا
ذا ابراهيم واسمعيل الا ومن اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون فها انا ذا عيسى وشمعون الا ومن اراد ان ينظر الى محمد و
امير المؤمنين فها انا ذا محمد وامير المؤمنين الا ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين فها انا ذا الحسن والحسين الا
ومن اراد ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين فها انا ذا الائمة اجيبوا الى مسألتي فاني انبئكم بما نبئتم به وما لم تنبئوا
به ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني ثم يبتدئ بالصحف التي انزلها الله لآدم وشيث فيقول امة
آدم وشيث هذه والله هي الصحف حقاً ولقد ارانا ما لم نعلمه فيها وما كان اسقط منها وبدل وحرف ثم يقرأ

صحف ابراهيم والتوراة والانجيل والزبور فيقول اهل التوراة والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح وابراهيم حقا
وما اسقط وبدل وحرف منها هذه والله التوراة الجامعة والانجيل الكامل وانها اضعاف ما قرئنا فيها ثم يتلو
القران فيقول المسلمون هذا والله القران وما حرف وما بدل ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فيكتب في وجه المؤمن
مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم يظهر السفياني ويسير جيشه الى العراق فيجزيه ويخرب الزوراء ويتركها جماء
ويخرب الكوفة والمدينة وتروث بغالهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وجيش السفياني يومئذ ثلاثمائة الف
رجل بعد ان خرب الدنيا ثم يخرج الى البيداء يريد مكة وخراب البيت فلما صاروا بالبيداء صاح بهم صائح يا
بيداء ابيديهم فتبلعهم الارض فيبقى اثنان فينزل ملك فيحول وجوههما الى ورائهما ويقول لبشير امض الى
المهدي وبشره بهلاك جيش السفياني وقال للذي اسمه نذير امض الى السفياني فعرفه بظهور المهدي مهدي ال محمد
فيمضي مبشر الى المهدي ويعرفه بهلاك جيش السفياني وان الارض التي انخسفت لم يبق من الجيش عقال ناقة
فيمسح المهدي عم على وجهه فيستوي ويبايع المهدي وتظهر الملائكة والجن وتخالط الناس ويسيرون معه و
ينزلون ما بين الكوفة والنجف ويكون عدة اصحابه ستة واربعون الفا من الملائكة ومثلها من الجن ثم ينصره
ويفتح على يديه قال المفضل الجن والملائكة تظهر للناس في ذلك الزمان قال نعم كما يظهر الناس بعضهم لبعض فقال
المفضل ما يصنع باهل مكة فقال يدعوهم بالحكمة والموعظة ثم ينصب عليهم خليفة من اهل بيته ويتوجه الى المدينة
فقال المفضل ما يصنع بالكعبة فقال انه يهدم هذا البيت ويبنيه على بناء ابراهيم واسمعيل عليهما السلم وكذلك يهدم
جميع ما بناه الامويون في كل الاقاليم وكذلك يهدم مسجد الكوفة ويضعه على اساس الاول فقال له المفضل ايقيم في
مكة قال لا ولكن ينصب عليهم خليفة من اهل بيته فاذا خرج من مكة قصد اهل مكة الى الخليفة فقتلوه فيرجع
المهدي عليه السلم اليهم ويحز رقابهم العقوبات فينصب عليهم خليفة منهم فاذا خرج من مكة عادوا الى الخليفة فقتلوه ثم ان
المهدي عم يرسل اليهم عسكرا من الجن والنقباء فمن امن تركوه ومن ابى قتلوه وما يؤمن من مائة واحد
فقال له المفضل يا سيدي اين يكون منزل المهدي ومحل اجتماع المؤمنين معه فقال ان سرير ملكه تكون بلاد الكوفة
ومجلسه وموضع حكمه مسجدها ومكان بيت المال وقسمة الغنائم مسجد السهلة وموضع الخلوة ونزاهته النجف فقال
له المفضل تكون جميع المؤمنين في الكوفة فقال بلى والله ما من مؤمن الا وهو اما فيها او في حواليها ويكون قلبه
مائلا اليها ويكون قيمة الارض منها قيمة موضع كل شاة الف درهم ويكون سعة بلدها ثمانية عشر فرسخا وتتصل
قصورها بارض كربلا وتكون كربلا محلا للمؤمنين ثم انه عليه السلم تنفس فقال يا مفضل ان بقاع الارض تفاخرت
ففخرت الكعبة على بقعة كربلا فاوحى الله عز وجل اليها ان اسكتي يا كعبة ولا تفتخري على كربلا فانها البقعة المباركة
التي قال الله فيها لموسى عليه السلم اني انا الله وهي موضع المسيح وامه وقت ولادته وانها الدالية التي
غسل بها راس الحسين بن علي عليهما السلم وهي التي عرج منها محمد صلى الله عليه واله فقال له المفضل يا سيدي ثم يسير المهدي
الى اين قال الى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه واله فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه
سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال المفضل يا سيدي ما هو ذلك قال يرد الى قبر جده فيقول يا معشر

[illegible]

الخلائق

٣٨

الخلائق هذا قبر جدي فيقولون نعم يا مهدي ال محمد فيقول من معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه ابو بكر وعمر فيقول
وهو اعلم بالخلق من ابو بكر وعمر وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله صلى الله عليه واله وعسى ان يكون المدفون غيرهما فيقول
الناس يا مهدي ال محمد ما ههنا غيرهما وانهما دفنا معه لانهما خليفتاه وابوا زوجتيه فيقول عم هل يعرفهما احد فيقولون
نعم نحن نعرفهما بالوصف ثم يقول هل يشك احد في دفنهما ههنا فيقولون لا فيامر بعد ثلاثة ايام بحفر قبريهما و
يخرجهما فيخرجان طريين كصورتهما في الدنيا فيكشف عنهما اكفانهما ويامر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما
فتتحرك الشجرة وتورق وترتفع ويطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا و
لقد فزنا بمحبتهما وولايتهما فينتشر خبرهما فكل من بقلبه حبة خردل من محبتهما يحضر المدينة فيفتتنون بهما فينادي
منادي المهدي عم هذان صاحبا رسول الله فمن احبهما فليكن في معزل ومن ابغضهما يكون في معزل فيتجزء
الخلق جزئين موال ومعاد فيعرض على اوليائهما البراءة منهما فيقولون يا مهدي ما كنا نتبرأ منهما وما كنا نعلم ان
لهما عند الله هذه الفضيلة فكيف نتبرأ منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما وحيوة الشجرة
بهما بل والله نتبرأ منك وممن امن بك وممن لا يؤمن بهما وممن صلبهما واخرجهما وفعل بهما ما فعل فيامر
المهدي عم ريحا فتجعلهم كانهم اعجاز نخل خاوية ثم يامر بانزالهما فينزلان فيحييهما باذن الله ويامر الخلائق
بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهم في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن ادم وجمع النار لابراهيم
وطرح يوسف في الجب وحبس يونس في بطن الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال وضرب
سلمان الفارسي واشعال النار على باب امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وارادة احراقهم و
ضرب الصديقة الكبرى بالسوط ورفس بطنها واسقاطها محسنا وسم الحسن وقتل الحسين وذبح اطفاله و
بني عمه وانصاره وسبي ذراري رسول الله واراقة دماء ال محمد وكل دم مؤمن وكل فرج نكح حراما
وكل ربا اكل وكل خبث وفاحشة وظلم منذ عهد ادم الى قيام قائمنا كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما
اياه ويعترفان به ثم يامر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويامر نارا تخرج
من الارض فتحرقهما والشجرة ثم يامر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا قال المفضل يا سيدي هذا اخر عذابهما قال
هيهات يا مفضل والله ليردن وليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله والصديق الاعظم امير المؤمنين وفاطمة و
الحسن والحسين والائمة وكل من محض الايمان محضا وكل من محض الكفر محضا وليقتصن منهما لجميع المظالم ثم يامر بهما
فيقتلان في كل يوم وليلة الف قتلة ويردان الى اشد العذاب ثم يسير المهدي الى الكوفة فينزل ما بين
الكوفة والنجف ويكون عدة اصحابه ستة واربعين الفا من الملائكة وستة واربعين الفا من الجن وثلاثمائة وثلاثة عشر من النقباء
فقال له المفضل يا سيدي فالزوراء التي تكون في بغداد ما يكون حالها في ذلك الوقت فقال تكون محل عذاب
الله وغضبه والويل لها من الرايات الصفر ومن رايات المغرب ومن كلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير اليها
من كل قريب وبعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر الى
اخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رات ولا اذن سمعت ويكون طوفانها بالسيف فالويل لمن اتخذ

بها مسكنا والله ان بغداد تغرق في بعض الاوقات حتى ان الرائي يقول هذه هي الدنيا لا غيرها وليظن ان بناتها حور
العين وان اولادها اولاد الجنة وليظن ان لا رزق الله الا فيها وليظهر فيها الكذب على الله والحكم بغير حق وشهادة الزور
وشرب الخمور والزنا واكل الحرام وسفك الدماء ثم بعد ذلك يخربها الله تعالى بالفتن وعلى يدي هذه العساكر حتى
ان المار عليها لا يرى منها الا الرسوم بل يقول هذه ارض بغداد ثم يخرج الفتى الصبيح الحسني من نحو الديلم وقزوين
فيصيح بصوت له يا ال محمد اجيبوا الملهوف فتجيبه كنوز الطالقان كنوز ولا كنوز من ذهب ولا من فضة بل رجال
كزبر الحديد فكاني انظر اليهم على البراذين الشهب بايديهم يتعاوون شوقا الى الحرب كما تتعاوى الذئاب اميرهم
رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسين فيهم وجهه كدائرة القمر فيأتي على الظلمة ويقتلهم حتى يرد الكوفة
ويجمع بها اكثر اهل الارض فيتصل به خبر المهدي فيقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي نزل ساحتنا فيقول الحسين اخرجوا
بنا اليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو يعلم والله انه المهدي وانه يعرفه فيخرج الحسين ع وبين يديه اربعة الاف رجل
وفي اعناقهم المصاحف وعليهم المسوح مقلدين بسيوفهم فيقبل الحسين ع حتى ينزل بقرب المهدي فيقول سائلوا عن هذا الرجل من هو
وماذا يريد فيخرج بعض اصحاب الحسين ع الى عسكر المهدي فيقول ايها العسكر الجائل من انتم حياكم الله ومن صاحبكم و
ماذا يريد فيقول اصحاب المهدي هذا مهدي ال محمد ونحن انصاره من الجن والانس والملائكة ثم يقول الحسين ع
خلوا بيني وبين هذا فيخرج اليه المهدي فيقفان بين العسكرين فيقول الحسين ع ان كنت مهدي ال محمد فاين هراوة جدي رسول
الله ص وخاتمه وبردته ودرعه وعمامته السحاب وفرسه وناقته العضباء وبغلته دلدل وحماره يعفور ونجيبه البراق
وتاجه والمصحف الذي جمعه امير المؤمنين بغير تغيير ولا تبديل فيحضر له السفط الذي فيه جميع ما طلبه و
قال عليه السلام ان في السفط تركات جميع النبيين حتى عصا ادم ونوح وتركة هود وصالح ومجموع ابراهيم وصاع يوسف و
ومكيل شعيب وميزانه وعصى موسى وتابوته الذي فيه بقية ما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة ودرع داود و
خاتم سليمان وعصاه وتاجه ورحل عيسى وميراث جميع النبيين والمرسلين في ذلك السفط فاخذ المهدي العصا ويغرسها
فوق حجر صلب فيصير شجرة عظيمة يستظل تحتها كل ذلك العسكر فيقول الحسين ع الله اكبر يا ابن رسول الله مد يدك
ابايعك فبايعه الحسين وسائر عسكره الا الاربعة الاف من اهل المصاحف والمسوح المعروفون بالزيدية فيقولون
ما هذا الا سحر عظيم فيختلط العسكران فيقبل المهدي على هذه الطائفة فيعظهم ويزجرهم الى ثلاثة ايام فلا يزدادون الا
بعدا وطغيانا وكفرا فيأمر المهدي بقتلهم فكاني انظر اليهم قد ذبحوا على مصاحفهم كلهم يتمرغون في دمائهم وتتمرغ
المصاحف فيقبل بعض اصحابه فيأخذ تلك المصاحف فيقول المهدي دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها و
وحرفوها لم يعملوا بما حكم الله فيها قال المفضل ثم ماذا يعمل يا سيدي قال ثم تثور سراياه الى السفياني الى
دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين بن علي ع في اثني عشر الف صديق واثنين وسبعين رجلا
من اصحابه الذين قتلوا معه يوم عاشورا فيا لك عندها من كرة زهراء ورجعة بيضاء ثم يخرج الصديق
الاكبر امير المؤمنين عليه السلام وتنصب له القبة البيضاء على النجف وتقام اركانها ركن في هجر الهند وركن
بصنعاء اليمن وركن بارض طيبة وركن بارض الجزيرة كاني انظر الى مصابيحها تشرق في السماء والارض

كاضوا من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ثم يظهر السيد الاكبر
محمد رسول الله ص في انصاره والمهاجرين اليه ويحضر مكذبوه ويحضر الشاكون فيه ويحضر الكافرون القائلون انه ساحر
وكاهن ومجنون ومعلم وشاعر وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم ويجازون بافعالهم منذ
وقت ظهر الى ظهور المهدي اماما اماما ووقتا وقتا ويحق تاويل هذه الاية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين فقال المفضل ما المراد بفرعون وهامان في الاية فقال ابو بكر وعمر قال
المفضل قلت يا سيدي ورسول الله وامير المؤمنين يكونان مع المهدي فقال لا بد ان يطئا الارض اي والله
حتى ما وراء جبل قاف وما في الظلمات وجميع البحور ويقيم دين الله في جميع الاماكن وكاني ادري يا مفضل اننا
الائمة واقفين عند جدنا رسول الله ص نشكو اليه ما صنع بنا هذه الامة من بعده من تكذيبنا وسبنا و
اخافتنا بالقتل والاخراج من حرم الله ورسوله وقتلنا وحبسنا فيبكي النبي ص ويقول قد فعلوا بكم ما فعلوا
بجدكم فاول من يشكو اليه فاطمة من ابي بكر وعمر فتقول له انهما اخذا فدك مني بعدما اقمت البراهين عليهما فلم
ينفع والكتاب الذي كتبت لي في فدك اخذه مني عمر بحضور المهاجرين والانصار وتفل فيه ومزقه فاتيت الى قبرك
شاكية وابو بكر وعمر بسقيفة بني ساعدة مع المنافقين ولو اظهروا اسمهم وغصبوا خلافة زوجي فاتوا
ليبايعوه فابى فجمعوا الحطب ووضعوه على باب البيت ليحرقوا اهل البيت وقلت يا هذه الجراة على الله وعلى رسوله يا عمر تريد ان
تقطع نسل الانبياء فقال عمر اسكتي ليس محمد موجودا حتى ينزل عليه الملائكة بالامر والنهي وعلي ليبايع ابا بكر والا احرقنا الدار
ومن فيها فقلت اشكو الى الله كيف فعلوا بابنة النبي صلى الله عليه وآله وكيف غصبوا حقنا فضربني عمر من هذه الحماقة
الى عمر ان الله تعالى جمع لنا النبوة والامامة لكم فرفع سوطه وضربني به فكسر يدي وعصر الباب على بطني فسقط مني ولدي
المحسن فصحت يا ابتاه يا رسول الله قد كذبوا ابنتك وضربوا بالسوط واسقطوا مني ولدي المحسن فاردت يا رسول الله
ان اكشف القناع عن راسي وانشر شعري واشكو الى الله فمنعني علي قائلا يا فاطمة وقال ان اباك قد كان رحمة للعالمين
فلا تكوني انت سببا لعذابهم ولا تنشري شعرك والله ان رفعتي راسك بالدعاء ليهلكن الله من في الارض والهوى
فرجعت الى البيت ولقيت مرضا من ذلك القرح حتى مرضت شهيدة منه ثم يقوم بعدها امير المؤمنين فيطيل الشكاية
ويقول يا رسول الله انه حملت الحسنين ليلا على بيوت المهاجرين والانصار الذين اخذت البيعة منهم مرارا وطلبت
منهم النصرة فوعدوني ولما اصبح الصباح لم ار احدا منهم فصار حالي كحال هرون في بني اسرائيل بعد موسى فلما رجع الى
موسى قال له هرون يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فصبرت في جنب الله على البلاء الذي لم يصبر احد
من اوصياء الانبياء حتى قتلوني بضربة ابن ملجم ثم يقوم الحسن ع فيقول يا جداه انه لما قتل بشهادة ابي بعث معاوية لعنه الله
ارسل زياد وهو ولد الزنا مع مائة الف من الرجال الى الكوفة ليأخذ مني ومن اخي الحسين واهل بيتنا
البيعة لمعاوية ومن لم يقبل منا يفرق راسه ويرسل راسه الى معاوية فدخلت المسجد وصعدت المنبر ووعظت الناس وجمعتهم
الى حرب معاوية فلم يجبني منهم الا عشرون رجلا فرفعت راسي الى السماء وقلت اللهم اشهد باني دعوتهم وخوفتهم
عقابك فلم يطيعوا اللهم ارسل عليهم البلاء والعذاب فنزلت وتوجهت الى جانب المدينة فتبعوني وقالوا ان معاوية عسكر

معاوية قد وصل الى الانبار وقاربها واجلبها واخذ اموالهم وسبى ذراريهم فانفض معاصيتي لجاهده بالسيوف فقلت لهم
٢ انه لا وفا لكم فارسلت معهم جماعة وقلت لهم انكم اذا بلغتم معاوية تنقضتم بيعتي وتنضمون الى الحسن مع معاوية
حمار الا ما اخبرتهم ثم يقوم الحسين المظلوم مخضبا بدمه مع جميع الشهداء فينظر النبي ص اليهم فيبكي ويبكي لبكائه اهل السموات
والارض وامير المؤمنين والحسن في جانب يمين رسول الله وفاطمة عليها السلم في جانب يساره فيجيء حمزة وجعفر وتاتي
خديجة وفاطمة بنت اسد ومعهما المحسن بن فاطمة وهما يبكون فبكى الصادق عليه السلم وبكى المفضل فقال يا سيدي
ما ثواب من يبكي لمصائبكم فقال لو انه يحصي ان كان من شيعتي فقال له المفضل ثم بعد هذا يا سيدي قال ان فاطمة
تقوم وتقول يا رب اوف بما وعدتني في اعداء ظلموني وقتلوا اولادي فيبكي لاجلها اهل السموات والارض ولا يبقى
احد من ظالمينا والذين اعانوا عليهم والذين رضوا بافعالهم الا ويقتل في هذا اليوم الف مرة فقال له
المفضل يا سيدي ان في شيعتك من لا يعتقد بانك ترجع مع مواليك واعدائك فقال يا مفضل اما سمعوا ما جاء
من رسول الله ص ومنا بالرجعة اما سمعوا قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فالعذاب
الادنى هو وقت خروجنا والعذاب الاكبر هو عذاب القيمة ان جماعة من شيعتنا يقولون معنى الرجعة ان الملك
يرجع الى آل محمد فيكون مهديهم سلطانا وبهم عملها ما اخذ الله منا الملك حتى يرجعه الينا بل فينا ملك النبوة و
الامامة في الدنيا والآخرة اما سمعوا قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين قال ثم بعد هذا يقوم جدي علي بن الحسين وابي محمد الباقر فيشكوا الى جدهما من فعل الظالمين
٤ ثم اقوم انا فاشكو اليه من منصور الدوانيقي ويقوم ابني موسى فيشكو من هرون الرشيد ثم يقوم
علي الرضا ويشكو من المامون ثم يقوم محمد التقي فيشكو من المامون وغيره ثم يقوم علي النقي فيشكو من المتوكل ثم يقوم
الحسن العسكري فيشكو من المعتز فيقوم المهدي ومعه ثوب رسول الله ص متلطخ بالدم الذي كان عليه يوم احد وشج راسه
وكسر فيه ضرسه والملائكة حافة به فيقول يا جداه انك وصفتني للناس وعرفتهم اسمي ونسبي وكنيتي فانكروني ولم يطعني منهم
احد فقال بعضهم لم يتولد وقال آخرون انه مات ولو كان حيا لما غاب هذه الغيبة الطويلة فصبرت حتى ان امرني الله
بالخروج فخرجت فيقول النبي ص الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
ويقول وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم يقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا فقال
المفضل ما ذنب رسول الله ص الذي غفره الله له فقال يا مفضل ان النبي ص دعى الله ان يحمله ذنوب شيعة علي وشيعة
الائمة ما تقدم منها وما تاخر الى يوم القيمة وان لا يفضحهم بين الانبياء بذنوب شيعتهم القي عليها فاخبره الله سبحانه انه
غفر له جميع تلك الذنوب التي تحملها فبكى المفضل وقال يا سيدي هذا الفضل كله من بركاتكم فقال يا مفضل هذا
كله لك ولامثالك من الشيعة فقال يا مفضل لا تخبر بهذا الحديث احدا من الذين يطلبون الرخص في المعاصي
ويتركون العبادات لمكان هذه الاخبار فلا تغنيهم شفاعتنا لان الله تعالى يقول لا يشفعون الا لمن ارتضى فقال
له المفضل فقول النبي ص وقراءته ليظهره على الدين كله اما ظهر وغلب دينه على جميع الاديان فقال يا مفضل

لو غلب دينه على الاديان لما افترقت الدنيا دين اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وغيرهم فلا يكون هذا
الا في زمن المهدي عم وكذا يكون تاويل هذه الآية وهي قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله
فقال عم ان المهدي يرجع الى الكوفة فيمطر الله عليهم جرادا من ذهب كما امطره على ايوب فيقسمه بين اصحابه ويقسم
بينهم كنوز الارض من ذهبها وفضتها فقال له المفضل يا سيدي اذا مات المؤمن وعليه دين من اصحابه ما يفعل به فقال
يا مفضل ما يظهر المهدي ينادي مناديه من له على مؤمن دين فليسلم حتى يعطيه دينه فيعطي ديون الشيعة كلها حتى حبة
الثوم وحبة الخردل وروى الصدوق وجعفر بن قولويه ومحمد بن ابراهيم النعماني رحمهم الله باسانيدهم الى
الصادق عم قال كاني انظر الى القائم في النجف والكوفة لابس درع رسول الله ص راكب فرسا سوداء اغر الجبهة
فيحركه ويظهر الناس بقدرة الله لكل بلد ان المهدي يريد بلادهم فينشر علم رسول الله ص عموده من العرش وسائره من
النصر والظفر فلا يتوجه بذلك العلم الى قوم الا اهلكهم الله تعالى فاذا حرك ذلك العلم لم يبق مؤمن الا صار قلبه كقطع
الحديد ويعطى المؤمن قوة اربعين رجلا فيدخل هذا الفرح على المؤمنين وهم في قبورهم فيتزاورون في القبور و
يبشرون بعضهم بخروج المهدي ويظهر معه ثلثة عشر الفا من الملائكة وثلثمائة وثلثة عشر ملكا الذين كانوا مع نوح في
السفينة ومع ابراهيم لما القي في النار ومع موسى لما شق له البحر ومع عيسى لما رفع الى السماء والاربعة الالف ملك الذين
نزلوا لنصرة الحسين عليه السلم ثم لم يؤذن لهم فبقوا عند قبره شعثا غبرا يبكون عليه الى قيام المنصور يستقبلون كل من يخرج
الى زيارة الحسين عم ويشيعون كل من يودعه اجمعا ويعودون كل من مرض من زواره ويمشون تحت جنازة من مات
ويستغفرون له وهم على الارض ينتظرون خروج المهدي عم وفي الروايات عن الصادقين عليهما السلم ان الله سبحانه
خير ذا القرنين بين السحابين الذلول اي الخالي من الرعد والصوت وبين الصعب وهو ما فيه رعد وبرق فاختار الذلول
وبقي الصعب للمهدي عم فيركبها ويطوف السموات السبع والارضين السبع وسخر الله له الرياح كلها والوحوش في البر
والبحر والحيتان والطيور في السماء واذا صاح بين الجبلين صار صخرة رمادا ولا يبقى مكان في الدنيا الا وصل اليه وتظهر المعادن
كلها واذا توجه الى جبار بلد من البلدان فتح الرعب قلوبهم مسيرة شهر ويعرف كل من يراه انه مؤمن او كافر او صالح
او فاسق ويحكم بحكم داود وسليمان بعلمه الذي علمه الله سبحانه لا بالبينة ولا بالشهود واينما توجه ظلله الغمام وينطق
بلسان فصيح هذا المهدي آل محمد يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وتطوى الارض له ولا يحتاج ومن علاماته انه لم يبق على الارض فاذا
خرج من مكة نادى مناديه بان لا يحمل احد من العسكر طعاما ولا ماء ومعه حجر موسى عم فاذا وصل الى منزل نصبه فتنفجر منه اثنتا عشرة
عينا فيروي ويشرب من شرب منها فاذا بلغ النجف يكسر فيها الحجر من تلك الصخرة ماء ولبن فيكون هو غذاؤهم عوض الطعام
والشراب وفي رواية اخرى انه يخرج من تلك الصخرة ماء وطعام ويلبسهم ولد واباهم ويخرج عم ومعه عصا موسى عم اذا القى
من يده صارت ثعبانا ويكون ما بين لحييه مقدار اربعين ذراعا وتلقف ما صنعوا ولبس ثوب ابرهيم
الذي اتاه به جبرئيل عم لما رماه نمرود فصارت عليه بردا وسلاما وهو قميص يوسف عم الذي القوه على وجه يعقوب فارتد بصيرا
ويخرج وهو يلبس خاتم سليمان عم ومعه تابوت بني اسرائيل الذي فيه جميع مواريث الانبياء وآثارهم ولم يبق كافر على وجه
الارض ولو كان كافرا الى الصخرة او الشجرة لنادت الصخرة والشجرة هذا الكافر عندي فاقتلوه فيجيء ويقتله على راس المؤمنين

الأرض

فيضاعف عقولهم واسماعهم وابصارهم كاملة يكون المؤمن من القوة ما لو اراد قلع جبل الحديد لقلعه … حتى سباع
وسباع الهوى والطير تقاع الارض بعضها على بعض … واعداء الحكام القائم ثم متى عليها خرج الخوف و
الحزن من قلوب المؤمنين ويلبسها قلوب اعدائهم وينور الله تعالى اسماعهم وابصارهم حتى انهم اذا كانوا في بلاد والامام
في بلاد اخرى يكون … يسمع … ويرونه ويشاهدون انواره ويسمعون كلامه ويخاطبونه …
معه ويرفع الله عنهم الضعف والكسل والبلاء والامراض وتنزل امطار السماء والبركات التي منعت منذ …
امير المؤمنين ع ويرفع الحقد والبغضاء من بين الخلق حتى يرعى الذئب والشاة والسبع والبقر حتى
المرأة تخرج وحدها من العراق الى الشام ولا تضع رجلها الا فوق الورد والازهار مع … على رأسها …
سارق ولا سبع … يظهر … الذين معهم مفاتيح الكعبة في هذه الاعصار ويعلقهم على الكعبة
وينادي عليهم هؤلاء بني شيبة سراق الكعبة ويخرج اولاد قاتلي الحسين ع فيقتلهم لانهم رضوا بفعل آبائهم …
… وبعده … ويقتل مانع الزكوة … وتنور الارض بنوره ويرتفع الظلمة
ولا يحتاج الناس الى نور الشمس والقمر … واحد من المؤمنين … بولده … لكل سنة ذكرا … ويبني في ظهر الكوفة مسجدا
ويعلق عليه القناديل ويجري من عند قبر الحسين ع نهرا الى النجف … في بحر النجف ويبني على ذلك النهر الارحية
وقال الباقر عليه السلام … القائم … الى العجوز … فيه حنطة … من غير اجرة …
مسجد … ويخرب المساجد المبنية … مسجد موسى ع ويهدم شرف المساجد ومنارها ويوسع الجادة
حتى … ذراعا ويهدم كل مسجد في الطريق ويخرب كل … الطرق وكذا الميازيب …
الذي يشرع الى الجادة ويأمر الفلك بابطاء الحركة حتى يكون كل يوم من ايامه مقابل عشرة من هذه الايام ويهدم
الكعبة ويبنيها على ما بناها ابرهيم ع ويهدم مسجد الحرام ومسجد رسول الله ص ويبنيهما على ما كانت عليه في زمن النبي ص و
يرد مقام ابرهيم الى موضعه الاول … ويرفع البدع ويقيم السنن … الشيوخ حتى لو
ان … ولا يقبل من اهل الكتاب جزية ولا يقبل من احد
سوى الاسلام وقد يكون الرجل … لا … فيأمر المهدي ع …
… ويخرج القرآن الذي الفه امير المؤمنين ع ولم يجلب … ويرتفع هذا القرآن
الى السماء ويعمل بذلك القرآن وقال امير المؤمنين عليه السلام كاني انظر الى شيعتنا قد نزلوا في مسجد الكوفة وضربوا
يعلمون القرآن الجديد للناس واذا … المهدي ع … فاذا ورد عليك
حكم لم تعرف حكم الله فيه انظر الى كفك فان الله يكتب حكم تلك القضية … ثم يرسل عسكرا الى قسطنطينية
فاذا وصلوا الى الخليج كتبوا شيئا على اقدامهم ومشوا على الماء فاذا شاهد الكفار هذه الحالة منهم تعجبوا وقالوا
كيف يكون حال المهدي … فيفتحون … ويسلم … المهدي في ذلك الوقت … الملك
بقية الله … مسجد الكوفة … الماء … فاذا استقر ع في الكوفة بعث
عسكرا الى الشام لقتل بني امية فيهربون الى بلاد الروم فيلتمسون من النصارى الدخول في بلادهم ويقولون ما نحكم

بلدنا الآن تدخلوا في ديننا وهو دين النصارى فيتنصرون ويلبسون الزنار ويدخلون بلاد الروم فاذا وصل عسكر
المهدي ع الى بلد الروم طلبوا منهم الامان فيقولون لا امان لكم الآن تدفعوا الينا بني امية فيسلمونهم اليهم فيقتلونهم
لهم ويصنع ما صنع النبي ص من العفو عما وقع في زمن الجاهلية واجراء احكام الله عليهم من حين نبوته وكذا …
وروى الشيخ قطب الدين … باسناده الى الباقر عليه السلام قال ان الحسين ع خطب خطبة قبل مقتله فقال
ان جدي رسول الله ص اخبرني يوما فقال يا بني ان الناس يحملونك … الى العراق وفيها ارض هي محل …
الانبياء واوصيائهم … فتقتل شهيدا ويقتل جماعة من اصحابك ولكن لا … ثم تلا
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فكما ان النار صارت بردا على ابرهيم فكذلك السيوف عليك
وعلى اصحابك بردا وسلاما ثم قال الحسين ع والله ان قتلونا لنكون رجعنا في ذلك الوقت الى النبي ص فتمكث
مدة في ذلك العالم ما شاء الله فاول من تنشق عنه الارض قبل القيامة انا ويكون خروجي موافقا لخروج امير المؤمنين
والقائم عليهما السلام فينزل علي من الله تعالى جنود من الملائكة لم تنزل قبل ذلك اليوم وينزل علي جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وجماعة من الملائكة وينزل محمد وعلي وانا واخي وجماعة كثيرة من خيول ابلق من نور لم يركبها احد
قبلها فيدفع النبي ص علمه وسيفه الى القائم ع فنمكث ما شاء الله ويظهر الله تعالى من مسجد الكوفة عينا من دهن
وعينا من ماء وعينا من لبن فيدفع الى امير المؤمنين ع سيف رسول الله ص ويرسلني الى المشرق والمغرب فما اتي
على عدو الله الا اهرقت دمه واحرقت كل صنم … حتى ابلغ الى الهند وافتح جميع بلدانها ويحيى الله دانيال
ويوشع فيأتون الى امير المؤمنين ع فيقولان صدق الله ورسوله فيما وعدكم فيبعث امير المؤمنين ع معهم سبعين
رجلا ليقتلون عساكر البصرة ويرسل عسكرا الى بلاد الروم فيفتح بلدانها واقتل انا كل حيوان حرام اللحم ولم يبق على
وجه الارض الا كل طيب حلال اللحم واعرض على اليهود والنصارى وسائر اهل الاديان الاسلام او القتل
فمن اسلم قبلت اسلامه ومن لم يقبل قتلته باذن الله تعالى ولم يبق احد من شيعتنا الا انزل الله سبحانه عليه ملكا يمسح
الغبار عن وجهه ويطلعه على منازله في الجنة ولا يبقى … ولا آفة … الا عافاه الله تعالى ببركة الائمة ع وينزل الله
بركات السماء الى الارض حتى ان الشجر … من الثمار حتى ينكسر اغصانه ويأكل الشيعة ثمار الشتاء في الصيف وثمر الصيف
في الشتاء كما قال سبحانه ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم
بما كانوا يكسبون ويفتح الله لشيعتنا كرامة بحيث لا يخفى عليهم شيء حتى ان المؤمن ليخبر اهله في كل ما يعملون وفي
الروايات ان الحسين ع اول من تنشق عنه الارض ويحكم في الدنيا مدة طويلة حتى يقع شعر حاجبيه على عينيه و
قد روي في تفسير قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم ان الحسين ع يظهر مع السبعين الذين استشهدوا معه وعلى
رؤسهم التيجان وفي بعض الروايات انه يخرج مع الحسين ع سبعون نبيا كما كانوا مع موسى ع ولما يبلغ الناس ان
هذا الحسين بن علي قد خرج حتى لا يشك فيه احد … انه غير الدجال وغير الشيطان وفي ذلك الوقت
يكون القائم بينهم فاذا استقر الحسين ع في قلوب المؤمنين قرب اجل المهدي ع وتوفي فيتولى الحسين ع غسله وكفنه
وحنوطه والصلوة عليه لان الامام لا يغسله ولا يصلي عليه الا الامام وفي رواية اخرى ان الحسين ع …

بعد وفات المهدي ع ثمانين سنة وتسع سنين فاذا توفي الحسين ع ظهر امير المؤمنين ع حتى يكون نوبة دولته ع
وفي الاخبار الكثيرة عن بريد العجلي انه سئل الصادق ع عن قول الله تعالى في اسمعيل انه كان صادق الوعد ما المراد
باسمعيل هذا هو بن ابرهيم فقال لا بل هو اسمعيل بن حزقيل بعثه الله الى جماعة فكذبوه وسلخوا جلدة وجهه ورأسه
فبعث الله عليهم ملك العذاب وهو سطاطائيل فاتى الى اسمعيل وقال ان الله ارسلني اليك بامرك في عذابهم فقال
اسمعيل ع لا حاجة لي في عذابهم فاوحى الله سبحانه اليه ان كان لك حاجة الي فاطلبها فقال يا رب انك
اخذت علينا معاشر الانبياء ان نوحدك ونقر بنبوة محمد ص وبامامة الائمة ع واخبرت الخلائق بما يفعل الظالمون
بولده الحسين ع ووعدت الحسين الرجوع الى الدنيا حتى ياخذ ثاره وينتقم من ظالميه فحاجتي اليك يا رب ان
ترجعني في زمانه لاجل اخذ ثاري واقتل من قتلني فقبل الله حاجته وجعله من الذين يرجعون في زمان الحسين ع
وفي رواية اخرى ان الحسين ع يرجع الى الدنيا مع خمسة وسبعين الفا من الرجال وروى جابر بن يزيد عن
الباقر عليه السلم قال ان امير المؤمنين ع خطب خطبة ذات يوم حمد الله فيها واثنى عليه بالوحدانية وقال
ان الله سبحانه قد تكلم بكلمة فصارت نورا فخلق منه نور النبي ص ونوري ونور الائمة وتكلم بكلمة اخرى فصارت
روحا فاسكنها في ذلك النور وذلك النور مع تلك الروح ركبها في ابداننا معاشر الائمة فنحن روح الله المصطفا
ونحن كلمات الله التامات ونحن حجة الله الكاملة على الخلق فنحن كنا نورا اخضر حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار
ولا مخلوق من المخلوقات وكنا نسبح الله ونقدسه قبل خلق الخلق فاخذ الله لنا العهد من ارواح الانبيا
بنا وعلى نصرتنا وهذا معنى قوله سبحانه واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فقال ع يعني الايمان بمحمد ونصرة وصيه وهذه النصرة قد صارت قريبة وقد اخذ الله
الميثاق مني ومن نبيه لينصر كل منا صاحبه فاما انا فقد نصرت النبي ص بالجهاد معه وقتلت اعداءه واما نصرة
وكذا نصرة الانبياء عليهم السلم فلم تحصل بعد لانهم ماتوا قبل ايامي وبعد هذا سينصروني في زمان رجعتي ويكون
ملك ما بين المشرق والمغرب ويخرج الله لنصرتي الانبياء من ادم الى محمد يجاهدون معي ويقتلون بسيوفهم
الكفار الاحياء والكفار الاموات الذين يحييهم الله تعالى وعجب كل العجب لا عجب من اموات يحييهم الله تعالى يرفعون
اصواتهم بالتلبية فوجا فوجا لبيك لبيك يا داعي الله ويتخللون اسواق الكوفة وطرقها حتى يقتلون الكفرة
الجبارين والظالمين من الاولين والاخرين حتى يحصل لنا ما وعدنا الله ثم تلا هذه الاية وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال امير المؤمنين يعبدونني ولا يخافون من احد لان لي رجعة بعد رجعة وحياة
بعد حيات انا صاحب الرجعة وصاحب الصولات وصاحب النقمات وصاحب الدولة العجيبة انا حصن الحديد وانا
عبد الله واخو رسول الله وانا امين الله وخازن علمه وصندوق سره وحجابه وصراطه وميزانه وكلمته انا اسماء
الحسنى والامثال العليا واية الكبرى انا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة في جنتهم واهل النار في نارهم وانا
الذي ازوج اهل الجنة وانا مرجع هذا الخلق في القيامة ومتي حسابهم وانا المؤذن على الاعراف وانا الذي

اظهر

اظهر اخر الزمان في عين الشمس وانا دابة الارض التي ذكرها الله في الكتاب اظهر اخر الزمان ومعي عصا موسى و
خاتم سليمان اضرب وجه المؤمن والكافر فينتقش فيه هذا مؤمن حقا وهذا كافر حقا وانا امير المؤمنين و
امام المتقين ولسان المتكلمين وخاتم اوصياء النبيين ووارثهم وخليفة رب العالمين وانا الذي عندي علم المنايا
والبلايا وعلم القضايا بين الناس وانا الذي سخر لي الرعد والبرق والسحاب والظلمة والنور والرياح والجبال والبحار
والشمس والقمر والنجوم ايانا الذي سلونا عن كل شيء وعن الصادق عليه السلم ان الشيطان لما قال رب انظرني
الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فيخرج الشيطان مع جميع عساكره وتوابعه من يوم خلق
ادم الى يوم الوقت المعلوم وهو اخر رجعة يرجعها امير المؤمنين فقال الراوي وكان لامير المؤمنين من رجعة فقال ان
له رجعات ورجعات وما من امام في قرن من الاعصار الا يرجع ويرجع معه المؤمنون في زمانه والكافرون فيه
حتى يسلطوا اولئك المؤمنون عليها واولئك الكافرون فينتقمون منهم فاذا جاء الوقت المعلوم ظهر امير المؤمنين ع
مع اصحابه وظهر الشيطان مع اصحابه فيلتقي العسكران في شط الفرات في مكان اسمه الروحا قرب الكوفة
فيقع بينهم حرب لم يقع في الدنيا من اولها الى اخرها وكاني ارى اصحاب امير المؤمنين قد رجعوا منهزمين حتى يقع
ارجلهم في الفرات فعند ذلك يرسل الله سبحانه سحابة مملوة من الملائكة يتقدمهم النبي ص وبيده حربة من نور فاذا نظر
الشيطان اليه ادبر هاربا فيقول له اصحابه الى اين تفر ولك الظفر عليهم فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف
عقاب رب العالمين فيصل النبي ص ويضربه بحربة بالمرة بين كتفيه فيهلك بتلك الضربة هو مع جميع عساكره فبعد
ذلك يعبد الله على الاخلاص ويرتفع الكفر والشرك ويملك امير المؤمنين ع الدنيا اربعين الف سنة ويولد
لكل واحد من شيعته الف ولد من صلبه كل سنة ولد وعند ذلك يظهر البستانان عند مسجد الكوفة الذي قال الله
مدهامتان وفيهما من الاشجار ما لا يعلم الا الله وقد روي في تفسير قوله تعالى ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
ان الله تعالى قد قرر لكل واحد موتا وقتلا فان كان قد مات قبل الرجعة قتل فيها وان كان قد قتل قبلها رجع
حتى يموت فيها وفي الاخبار الكثيرة في تفسير قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا ان
المراد به الرجعة لان في القيمة الكبرى يحشر الله الخلائق كلهم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة كما في الايات الاخر وروي
عن الصادق عليه السلم في تفسير قوله تعالى فان له معيشة ضنكا ان المراد بها في النواصب والسفياني انه يكون طعامهم في
الرجعة العذرة وفي احاديث المعراج يا محمد ان عليا يكون اخر من يقبض روحه من الائمة وهو دابة الارض الذي
يكلم الناس وفي الروايات عن الصادق عليه السلم قال ان امير المؤمنين عليه السلم يرجع مع ابنه الحسين رجعة ويرجع
مع بني امية ومعوية وال معاوية وكل من قاتله فيقتلهم بالقتل وغيره ويرجع الله من اهل الكوفة ثلاثين الفا ومن
سائر الناس سبعين الفا ويلاقون لمحاربة معاوية واصحابه بصفين في الموضع الذي كان فيه ذلك الحرب فيقتلون
معاوية واصحابه بصفين في ذلك المكان ثم يحييهم الله سبحانه مرة اخرى فيعذبهم مع فرعون وال فرعون اشد العذاب
ثم يرجع امير المؤمنين عليه السلم مرة اخرى مع النبي ص وجميع الانبياء عليهم السلم فيدفع النبي ص علما الى امير المؤمنين ع
ويكون كل الانبياء تحت ذلك العلم ويكون الائمة عليهم السلم عمالا له في البلدان وحكاما من تحت يده فيعبد الله

خطبة امير المؤمنين عليه السلم

محاربة الشيطان وامير المؤمنين ع

قتل كل انسان موتا وقتلا

علانية بدون تقية ويعطي الله نبيه من الملك ما يوازي ملك جميع الدنيا من اولها الى اخرها حتى يكون قد انجز له وعده وفي الحديث ان في قرب قيام القائم يكون في جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله فينبت عليه في قبورهم كانى انظر اليهم قد اقبلوا من جانب جهينة ينفضون التراب فوق وجوههم وفي الرواية انه يقوم مع القائم سبعة وعشرون رجلا منهم خمسة عشر رجلا من قوم موسى ع الذين كانوا يهدون الناس به يعدلون وسبعة وهم اصحاب الكهف ويوشع بن نون وصي موسى وسلمان الفارسي وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون حكاما من جانبه وروى انه اذا قام القائم بعث الله الى كل مؤمن في قبره ملكا ينادي يا هذا امامك قد ظهر فان اردت ان تجيء فتحلق به وان اردت ان تبقى في النعيم الى يوم القيمة فكن لك وعن الصادق عليه السلم ان النبي ص اذا رجع ملك الدنيا خمسين الف سنة وملكها امير المؤمنين ع اربعة واربعين الف عام وروى في تفسير قوله تعالى ان الذين فرض عليك القران لرادك الى معاد قال والله ما تنقضي الدنيا حتى يرجع رسول الله وامير المؤمنين ع فيلتقيان في النجف ويبني مسجدا في ظهر الكوفة يعلق عليه اثنى عشر الف باب وروى ابن طاوس طاب ثراه ان عمر الدنيا مائة الف سنة يكون منها عشرون الف سنة ملك جميع اهل الدنيا ويكون ثمانون الف سنة منها مدة ملك ال محمد وعن الصادق عليه السلم كاني انظر الى سرير من نور وفوقه قبة من الياقوت الاحمر مزينة بالوان الجواهر والحسين عليه السلام جالس فوق ذلك السرير وفي حوله تسعون الف قبة خضراء والمؤمنون يأتون الى السلام عليه فوجا فوجا فينادي مناد من الله تعالى ايها المؤمنون اسئلوا حوائجكم فلقد ظلمتم وأوذيتم في فلاتي لو فاجابة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها ويوتى اليهم بطعامهم وشرابهم من الجنة وقد ورد في الاخبار الكثيرة ان الله تعالى يرجع في دولة المهدي عليه السلم جماعة من الاخيار وجماعة من الاشرار من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا والباقون ملهون عنهم الى يوم القيمة وقد عرفت ان الايات دالة عليه ايضا والاخبار الدالة على رجوع النبي وامير المؤمنين عليهما السلم متواترة وفي رجوع سائر الائمة ع قريبة التواتر فلقد نقل منها بعض مشايخنا القريبا من مائتي حديث عن اربعين رجلا من ثقات المحدثين من خمسين كتابا من الاصول المعتبرة وروى السيد بن طاوس في كتاب مصباح الزائر عن الصادق عليه السلم انه قال من دعا بهذا الدعاء اربعين صباحا كان من انصار القائم عليه السلم وان مات قبل ظهوره احياه الله تعالى حتى يجاهد معه ويكتب له بعدد كل كلمة الف حسنة ويمحى عنه الف سيئة وهو هذا اللهم رب النور العظيم والكرسي الرفيع ومنزل القران العظيم ورب الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اللهم اني اسالك بوجهك الكريم وبنور وجهك المنير وملكك القديم يا حي يا قيوم اسالك باسمك الذي اشرقت به السموات والارضون يا حي قبل كل حي لا اله الا انت اللهم بلغ مولينا الامام الهادي المهدي القائم بامرك صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين عن المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها وسهلها وجبلها وبرها وبحرها عني وعن والدي من الصلوات زنة عرش

فيه مدة عمر الدنيا

فيه تواتر الاخبار بالرجعة

فيه دعاء عظيم من قرأه اربعين صباحا كان من انصار القائم ع

الله ومداد كلماته وما احصاه علمه واحاط به كتابه اللهم اني اجدد له في صبيحة يومي هذا وما عشت في ايامي عهدا وعقدا وبيعة له في عنقي لا احول عنها ولا ازول ابدا اللهم اجعلني من انصاره واعوانه والذابين عنه والمسارعين اليه في قضاء حوائجه والحامين عنه والسابقين الى ارادته والمستشهدين بين يديه اللهم ان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما مقضيا فاخرجني من قبري مؤتزرا كفني شاهرا سيفي مجردا قناتي ملبيا دعوة الداعي في الحاضر والبادي اللهم ارني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل ناظري بنظرة مني اليه وعجل فرجه واوسع منهجه واسلك بي محجته وانفذ امره واشدد ازره واعمر اللهم به بلادك واحي به عبادك فانك قلت وقولك الحق ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس فاظهر اللهم لنا وليك وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك حتى لا يظفر بشيء من الباطل الا مزقه ويحق الحق ويحققه واجعله اللهم مفزعا لمظلوم عبادك وناصرا لمن لا يجد له ناصرا غيرك ومجددا لما عطل من احكام كتابك ومشيدا لما ورد من اعلام دينك وسنن نبيك صلى الله عليه واله واجعله ممن حصنته من باس المعتدين اللهم سر نبيك محمدا ص برؤيته ومن تبعه على دعوته وارحم استكانتنا بعده اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الامة بحضوره وعجل لنا ظهوره انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا برحمتك يا ارحم الراحمين وروى عن الصادق والكاظم عليهما السلم قالا لو قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها احد قبله يقتل الشيخ الزاني ويقتل مانع الزكوة ويورث الاخ في الاظلة وروى عن الصادق ع انه قال انتهى رسول الله الى عمار بن ياسر يا ابا اليقظان اية في كتاب الله عز وجل قد افسدت قلبي وشككتني قال عمار واي اية هي قال قوله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم الاية فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا اكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين ع وهو ياكل تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار وجعل ياكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت ان لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وروى في تفسير قوله تعالى سنسمه على الخرطوم يعني في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ورجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم والانف والشفتان وروى في تفسير قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره ان الانسان هنا هو فلان ما اكفره اي ماذا فعل واذنب حتى قتلتموه ثم قال من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره اي لم يقض ما قد امره وسيرجع حتى يقضي ما قد امره وفي الروايات عن امير المؤمنين والحسين عليهم السلم ان الله تعالى خلق خلقا خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن والنسناس يدبون كما تدب الهوام في الارض يأكلون ويشربون كما تأكل الانعام ليس فيهم ذكر ولا انثى لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل ولا يغشاهم الليل ولا يملون من النهار ليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر

دابة الارض

الكل حتى م

صفة جابرسا وجابلقا

يقولهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة جابرسا طولها اثنى عشر الف فرسخ في
اثنى عشر الف فرسخ وكون عليها سورا من حديد يقطع الارض الى السماء ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى
خلف مغرب الشمس وكون لهم مدينة جابلقا طولها وسورها كالاولى وفي كل مدينة منهما الف الف مصراع من ذهب
وفيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل امة بلغة خلاف لغة الاخرى قال الحسن عليه السلم وانا اعرف تلك اللغات
وما فيهما وما عليهما حجة غيري وغير اخي ولا يعلم بها احد من اهل اوساط الارض ولا يعلمون بطلوع الشمس ولا
غروبها لانها تطلع من دونهم وتغرب من دونهم ولكنهم يستضيئون بنور الله ولا يرون ان الله خلق خلقا
من الكواكب فقيل يا امير المؤمنين فاين ابليس عنهم قال لا يعرفونه ولا سمعوا بذكره لم يكتسب احد منهم خطيئة لا يقولون
ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم القيمة يعبدون الله تعالى لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء وانهم يبرؤن من
فلان وفلان قيل له كيف يبرؤن من فلان وفلان وهم لا يدرون اخلق الله ادم ام لم يخلقه فقال ام تعرف
ابليس الا بالخبر وقد امرت بلعنه والبراءة منه وقد وكل الله تعالى بهم ملائكة متى ما لم يلعنوهما عذبوا وفيهم كذا
لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائما يدعون ان يريهم الله اياه وعمر احدهم الف سنة يقلبون كذا
الله كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو قسم على الناس لكفروا به ولم خرجوا مع الامام اذا قام سبقوا فيها اصحاب
السلاح فيهم كهول وشبان اذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره واذا هم
الامر بامر قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم
بسيفه جبلا لقده يغزو بهم الامام الهند والديلم والكرك والترك والروم وبربر وعن الصادق عليه السلم
قال قال امير المؤمنين عليه السلم في قول الله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هو
اذا خرجت انا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته ونقتل بني امية فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
واعلم ان الاخبار قد اختلفت في مدة ملك القائم عليه السلم قال سبع سنين يطول له الايام والليالي حتى يكون
السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم هذه وفي رواية ابي بصير قال قلت له جعلت فداك كيف تطول
السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت انهم يقولون ان
الفلك اذا تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ورد
الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وقال شيخنا الطبرسي قدس
الله روحه في اعلام الورى قد جاءت الرواية الصحيحة بانه ليس بعد دولة القائم لاحد الا ما روي من قيام
ولده عليه السلم ان شاء الله ولم ترد به الرواية على القطع والثبات واكثر الروايات ان القائم لن يمضي
من الدنيا الا قبل القيمة باربعين يوما يكون فيها الهرج والمرج وتغلق فيه ابواب التوبة ومعها علامة خروج الاموات
وقيام الساعة اقول ان الاخبار الواردة في هذا الباب مختلفة جدا مع كثرتها فمن جملة احتمالاتها ان تعتبر ملك الائمة
عليهم السلم وكيفية حكمهم في الدنيا اما على طريق الاجتماع او على طريق الانفراد في ان اي دولة وملك يحصل لاي
من ملوكهم عليهم السلم والذي يخطر بالبال في وجه الجمع هو امران الاول ان ملكهم ودولتهم وان تعددت لكنها في حكم

دولة

دولة واحدة سواء كان ملكهم في زمان واحد ام في ازمنة مختلفة لانه لا تنافس بينهم في الملك وسلطان كل واحد منهم
سلطان الاخر لاتحاد الغرض كسلاطين الدنيا واذا اجتمعوا عليهم السلم في محل فواحد فمن تقدمه منهم في سلطنة او غيرها
كان هو المقدم في ذلك الفعل لا غير اذ كان معهم في ذلك المكان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلم
فالظاهر انه لم يتقدمهما احد من الائمة عليهم السلم على ما ورد في كثير من الاخبار واما من قال بان ذلك العصر لما كان
منسوبا الى المهدي عليه السلم فينبغي ان يكون هو رئيس ذلك العصر والمتقدم فيه على غيره فكلامه خال من التحقيق وذلك
ان ذلك العصر منسوب اليهم كلهم عليهم السلم لانه وقت سلطنة الكل ودولتهم لانه لم يملك احد منهم قبل ذلك الزمان
ملكا بالاستقلال لان عليا عليه السلم قد ملكت سلطانا لم يتمكن فيه من عزل شريح القاضي والا من عزل من نصبه المتخلفون
الثلاثة ولا قدر على محو بدعة ابتدعوها بل لم يكن ان يقال ان نسبة تلك الدولة المستقلة الى امير المؤمنين و
الحسين عليهما السلم اكثر من نسبتها الى المهدي عليه السلم وذلك لان الغرض الاصلي من تلك الدولة الاخذ بالحقوق والا
وقصاص من قاتليهما وتبعهم ولم يقع ظلم على احد من مخلوقات الله سبحانه كعشر معشار ما وقع عليهما واما المهدي
فهو وان وقع عليه ظلم عظيم لكنه بالنسبة الى ذلك الحد وبالجملة فهي دولة واحدة وملك غير متعدد فينسب الجميع
الى ذلك وبالعكس الثاني انك قد عرفت ان كل واحد من الائمة عليهم السلم يقال له القائم والمهدي لوجود ذلك
المعنى فيه ومنهم ما ورد في الاخبار من ان الدنيا لا تبقى بعد القائم اكثر من اربعين يوما يجوز ان يكون المراد منه امير
المؤمنين والحسين عليهما السلم وهذا بعض احوال القائم عليه السلم وروى المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلم قال
ان يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ فيه النبي صلعم العهد بغدير خم فاقروا فيه بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها والويل
لمن نكثها وهو اليوم الذي وجه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق و
هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر ويظفره بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نيروز
الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظه الفرس وضيعتموه ثم ان نبيا من بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى الله اليه ان صب الماء عليهم في مضاجعهم
فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الفا فصار صب الماء في هذا اليوم سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في
العلم وهو اول يوم من سنة الفرس وروى المعلى ايضا قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم في صبيحة يوم النيروز فقال يا
معلى اتعرف هذا اليوم قلت لا ولكنه يوم تعظمه العجم وتتبارك فيه قال كلا والبيت العتيق الذي ببطن مكة ما هذا اليوم الا
لامر قديم افسره لك حتى تعلمه فقلت لعلمي هذا من عندك احب الي من ان اعيش ابدا ويهلك الله اعدائكم فقال
يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله فيه ميثاق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدينوا له برسله
وحججه واوليائه وهو اول يوم طلعت فيه الشمس وهبت به الرياح اللواقح وخلقت فيه زهرة الارض وهو اليوم الذي
استوت فيه سفينة نوح على الجودي وهو اليوم الذي احيى الله فيه القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وهو اليوم الذي هبط فيه جبرئيل على النبي صلعم وامير المؤمنين على منكبه حتى رمى اصنام
قريش من فوق بيت الله الحرام واما الدجال فقد عرفت انه في حديث الصدوق ره يخرج من اصبهان وفي

حديث يوم النيروز

حديث الدجال ...

الاخبار الكثيرة انه يخرج من سيستان وهي بلدة من بلاد العجم ويمكن الجمع بين الاخبار بان له خروجا متكررا لكان ان
احواله مختلفة عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واما الذي قبله فهو المسيح عليه السلام ولكن بحكم المهدي عليه السلام بعد
ان يفتح الدجال اكثر البلاد وتدخل الخلايق في سلطانه اما رغبة في حطام الدنيا لما قد عرفت من انه اذا سار كان
تسير معه جبال من الطعام امتحانا للخلق وابتلاء حتى يتميز الزين من الشين فان ذلك الوقت الذي قال فيه الصادق
عليه السلام والله لتغربلن غربلة ولتبلبلن بلبلة ولتساطن سوط القدر فيجعل اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم وليسبقن
سباقون قد كانوا مقصرين قبل خروج القائم وليتأخرن من كان سابقا ومن هذا جاء التشبيه بسوط القدر من
اختلاف احواله وكون الطاعة في بعض الاحوال تصير سافلة في الحالة الاخرى وبالعكس كما وقع على الناس بعد موت النبي صلى الله عليه وآله
فلقد تأخر من كان متقدما وتقدم من كان متأخرا بالنظر الى طلحة والزبير مع سبقهما في الاسلام وشدة
جهادهما من النبي صلى الله عليه وآله وشفقته عليهما ذلك الزمان كيف انقلبت قضيتهما حتى اخرجا المرأة وقاتلا بها
امامهما الذي بايعاه على رؤوس الاشهاد ومن هنا قال سبحانه احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
... وكل من الابتلاء والامتحان واما فلان وفلان وفلان فلم يكونوا في زمانهم من اهل اليقين في الايمان
والاسلام الا بالنفاق كما نقل في الاخبار ان الخليفة الاول قد كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وصنمه الذي كان يعبده زمن
الجاهلية معلق بخيط في عنقه ساترة بثيابه وكان يسجد ويعتقد ان سجوده لذلك الصنم الى ان مات النبي صلى الله عليه وآله
فاظهروا ما كان في قلوبهم وقد تقدم بعض احوالهم واما المجتهدون منهم بعد الرجعة المهدي عليه السلام وسمعوا
علينا تشنيعا كثيرا لفظا ونثرا ونسبونا في توقع القائم عليه السلام الى طلب المحال وسخافة العقل حتى انهم جعلوه مثلا في
طلب المحال فكان شعراؤهم يخاطبون ممدوحهم بان طمعنا في وصلك قد صار كطمع الرافضة في انتظار القائم
يعني ان ذلك محال وهذا مثل واما ابو حنيفة فقد روي ان صاحب الطاق احتج على ابي حنيفة قال يوما لمؤمن
الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الآن الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا رجعنا
قال الطاقي فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا او قردة واما بعض الفقهاء فقد ذهب جماعة
الى ان الرافضي اذا جاء يطلب دمه نقول له ان الدم الذي تطلبه هدر في هذه الاوقات لانه موقوف على حضور
امامك القائم فاحضره حتى يمكنك من دمك والاخذ به ونحن نقول له ان ذلك القاتل ان كان من حاكم
قبلنا الاذن في قتله من ائمتنا عليهم السلام وانهم قالوا ان دم ... الف دينار ... خير منه هذا اذا ان القتل
واما اذا تعدى على ... فقتل منهم فهو من باب العبد اذا قتل مولاه فلا ذل له ... اهل الكوفة
هذا الزمان زمان هدنة وتقية فتأخر هذا الحكم عنكم لمصالح واما اذا كان القاتل من الشيعة فان كنتم تقولون انه
قال فارجعوه الى علماء دينهم يحكموا عليه بحكم آل محمد صلى الله عليه وآله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فان قلت روت
في هذه الاخبار ان القائم عليه السلام لا يقبل من احد من اهل الملل الا القتل او الايمان وقد روى الكليني طاب ثراه عن
الباقر عليه السلام انه اذا قام القائم عرض الايمان على كل ناصب فان دخل فيه بحقيقة والا ضرب عنقه ويؤدي
الجزية كما يؤديها اليوم اهل الذمة ويشد على وسطه الهميان ويخرجهم من الامصار الى السواد فما وجه التوفيق

بين

بين هذه الاخبار قلت انه يجمع بين هذه الاخبار ... فقد صار اشارات سابقة واول هذا الخبر بانه محمول على زمان
اوائل ظهوره وابتدائه وبعد ما يستقل بالامر يقبل اهل الكتابات وذوي الكتابات والخروج عنه على
... فلا يقبل منهم الا الايمان او القتل واما نحن فالذي يظهر لنا هو تأويل تلك الاخبار وان القتل فيها اما محمول على القتل
باعتبار وقوعه برؤسائهم ومن لا يقبل الجزية منهم واما محمول على ارادة ما يعم الهوان والذلة فان من كان منهم
في هذه الاعصار اذا حصل عليه انواع الهوان والذي كان القتل اهون عليه من تلك الحال ويؤيده ان الشيعة
يكونون في ذلك العصر يكونون حكاما وولاة بينهم يحتاجون الى اهل الكتاب يكونون تحت حكمهم ويقومون بخدمتهم ولا يناسب
ان يكونوا من الشيعة عليهم السلام بل ينبغي ان يكونوا من اهل المذاهب الباطلة والاديان الباطلة ولنرجع الان
الى احوال مثلنا من الناس ومعناه ان الانسان محتاج في اموره واسفاره الى الايام ودلالات على
سعودها ونحوسها فلنعقد له نورا نور في سعود الايام ونحوسها اعلم ان الاخبار قد دلت على ان
من توكل على الله في جميع اموره من غير ملاحظة سعود الايام ونحوسها كان الله تعالى متكفلا بحفظه وحراسته وقد روى الصدوق
طاب ثراه باسناده الى الصقر بن ابي دلف قال سألت ابا الحسن عليه السلام فقلت حديث روي عن النبي صلى الله عليه وآله لا اعرف
معناه فقال وما هو فقلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم نحن الايام ما دامت السماوات والارض
فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي و
جعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة
الحق وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في
الآخرة ثم قال ودع واخرج فلا آمن عليك اقول هو تأويل الحديث وباطنه وهو لا ينافي ارادة ظاهره ايضا
فان كلام النبي صلى الله عليه وآله كالقرآن في ان له ظاهرا وباطنا ومع ظاهره يرجع الى التحذير من اخذ نحوس الايام وسعودها من
اقوال المنجمين واضرابهم فلا منافاة للاخبار الواردة بذم بعض الايام والشهور وحيث انتهى الكلام الى هنا فلا بأس
بذكر هذه الامور مفصلة من الاخبار ونبتدئ بذكر الشهور فنقول روى علي بن طاوس رحمه الله باسناده الى الامام
ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال ان يوم الاول من الشهر خلق الله فيه آدم وهو يوم مبارك لطلب الحوائج
والدخول على السلطان ولطلب العلم والتزويج والاسفار والبيع والشراء وشراء الحيوانات واذا ابق فيه
حيوان او فقد فانه يرجع الى صاحبه بعد ثمانية ايام واذا مرض فيه مريض فانه يبرأ باذن الله تعالى واذا ولد فيه مولود
يكون فرحا مستبشرا مباركا الى آخر عمره اليوم الثاني خلقت فيه حوى وهو مبارك للزرع والبنيان وكتابة السجلات
والديون ... ولطلب الحوائج واذا مرض فيه مريض ... فاخره واذا ولد فيه مولود يكون حسن التربية اليوم الثالث
يوم نحس فيه اخرج آدم وحوى فيه من الجنة فينبغي ان يكون حاجتك فيه صلاح امور بيتك ولا تخرج فيه الى
اغراضك الخارجة عن البيت ما امكنك ولا تدخل فيه على السلطان ولا تبع فيه ولا تشتر وكل عبد ابق فيه فهو
يرجع الى مولاه واذا مرض فيه المريض يحصل له مشقة شديدة واذا ولد فيه مولود يكون واسع الرزق طويل العمر
اليوم الرابع مبارك للزراعة والصيد والبناء وشراء الحيوانات ويكره فيه السفر فمن سافر فيه يخاف عليه

القتل او نهب فيه المال او البلاء العارض وفيه تولد قابيل ويكون المولود فيه مباركا واذا فتق فيه الآبق عسر رجوعه
الى صاحبه لانه يلجأ الى ملجأ اعسر رجوعه منه اليوم الخامس يوم نحس فيه تولد فيه قابيل وفيه قتل قابيل فلا تلتمس فيه
اغراضك ولا تخرج من بيتك ومن حلف فيه كاذبا جوزي عليه سريعا والمولود فيه يكون حسن الحال وفي حديث
سلمان لا تدخل فيه على السلاطين اليوم السادس مبارك لطلب الحوائج وللتزويج ومن سافر فيه الى البر او
البحر رجع الى اهله بالطلب ومبارك فيه شراء الدواب واذا ضاع فيه حيوان او ابق فيه مملوك يرجع الى
صاحبه سريعا واذا ضاع فيه ولد يرجع الى اهله سريعا والمولود فيه يكون حسن الحال سالم من الآفات وهو
مبارك للصيد ولطلب المعاش وفي رواية سلمان ان الطيف الذي يرى فيه يظهر اثره بعد يوم او يومين
اليوم السابع مبارك لطلب الحوائج ومن شرع فيه بشق ولكتابة فانه يصير كاملا على حسن الوجوه ومن اشترى
فيه بناء او تزويج يكون حسن العاقبة والمولود فيه يكون حسن التربية واسع الرزق وهو يوم مبارك
للقصد اليوم الثامن مبارك للحوائج ومن دخل فيه على السلطان قضيت حاجته ويكره فيه سفر البر والبحر
وارتكاب الحروب والمولود فيه يكون مبارك الولادة والآبق فيه لا يحصل في البلد الا بتعب عظيم ومن
ضل عن الطريق لا يصل اليه الا بعد مشقة شديدة والمريض فيه ينال تعبا ومشقة وفي رواية اخرى انه مبارك
لكل شيء الا للسفر وفي رواية سلمان انه مبارك لكل شيء اليوم التاسع مبارك لابتداء الاغراض و
الحوائج ومبارك للقرض والزرع وغرس الاشجار والظفر على الاعداء ومن سافر فيه لقي الخير ونجا من
من العدو ومن مرض فيه سكن فيه الم المرض وكل ما ضاع فيه يصل الى اهله والمولود فيه يكون مباركا على جميع الاحوال
[illegible] ورزقه واسع وفي رواية سلمان ان من راى فيه طيفا ظهر اثره في ذلك اليوم اليوم العاشر تولد فيه
نوح عليه السلام والمولود فيه يكون عمره طويلا ورزقه واسعا وهو مبارك للبيع والشراء والسفر واذا ضاع فيه شيء
وجد والآبق فيه يرجع الى صاحبه واذا مرض فهو حقيق بالموت وهو مبارك للبذر والحرث والبيع والسلف
وفي رواية سلمان ان اثر الطيف الذي يرى فيه يظهر بعد عشرين يوما اليوم الحادي عشر تولد فيه شيث
عليه السلام وهو مبارك لقضاء الحوائج وللبيع والشراء والسفر وينبغي ان يحترز فيه عن الدخول على السلاطين والآبق
فيه يرجع باختياره سريعا والمريض فيه يرجى له الشفاء سريعا ومن ولد فيه يكون طيب العيش في حياته ولكن
له قبل موته فزع من السلطان وفي رواية سلمان اثر الطيف فيه يظهر بعد عشرين يوما اليوم الثاني عشر مبارك
للتزويج ولفتح الحوانيت والشراكة ولسفر البحر وفي هذا اليوم لا ينبغي ان يصير الانسان واسطة بين الاثنين و
المريض فيه يرجى له الشفاء والمولود فيه يكون سهل التربية والآبق فيه يرجع والمولود فيه يكون طويل العمر ولا يفتقر
مدة عمره اليوم الثالث عشر يوم نحس فليحترز فيه عن الجدال والنزاع والدخول على الملوك والسلاطين وحلق
الراس ومسحه بالدهن وجميع الحوائج والآبق فيه لا يحصل سريعا ومن مرض فيه يناله التعب والمولود فيه لا يكون
عمره طويلا وفي رواية سلمان ان اثر الطيف فيه يظهر الى تسعة ايام اليوم الرابع عشر مبارك لطلب
الحوائج والمولود فيه يكون ظالما ويكون مباركا لطلب العلم والبيع والشراء والسفر واخذ القرض وركوب

البحر ويرجع الآبق فيه والمريض فيه يعافى انشاء الله تعالى والمولود فيه يكون طويل العمر راغبا في تحصيل العلوم ويكون غنيا في
آخر عمره وفي رواية سلمان انه مبارك للدخول على السلاطين والمنام فيه يقع بعد عشرين يوما اليوم الخامس عشر مبارك
لجميع الامور الا لاخذ القرض وكتابة القبالة والآبق فيه يرجع سريعا والمريض فيه يعافى سريعا والمولود فيه يكون [illegible]
وفي رواية سلمان ان المنام فيه يظهر اثره بعد ثلاثة ايام اليوم السادس عشر يوم نحس لا يصلح فيه طلب الحوائج
ولكن يكون الشروع في البنيان مباركا والمسافر يكون هالكا والآبق فيه يرجع سريعا والضال فيه عن الطريق يكون
سالما والمريض فيه يعافى سريعا والمولود فيه قبل الزوال يكون مجنونا واذا تولد بعد الزوال يكون حسن الحال وفي
رواية سلمان ان المنام فيه يظهر اثره بعد يومين اليوم السابع عشر يوم وسط فاحذر فيه من المجادلة ومن اعطاء القرض
واخذه فمن اعطى فيه قرضا لم يرجع اليه ومن اخذ فيه قرضا لم يوفق لادائه والمولود فيه يكون حسن الاحوال وفي
رواية اخرى ان الحجامة فيه موجبة للشفاء اليوم الثامن عشر يوم مبارك لطلب الحوائج من البيع والشراء والحرث
والسفر واذا خاصم احد مع خصم غلب عليه والقرض فيه يرجع الى صاحبه ومن مرض فيه عوفي والمولود فيه يكون
مباركا اليوم التاسع عشر يوم مبارك وقد تولد فيه اسحق عليه السلام والسفر فيه مبارك والسعي في الرزق وفي
الحوائج وتعلم العلوم ولا يصلح فيه شراء الدقيق والدواب والضال والآبق فيه يرجع بعد خمسة عشر يوما والمولود
فيه يوفق للخيرات العشرون من اوسط الايام ومبارك للسفر وقضاء الحوائج وللبناء و[illegible] الشجر وشراء
الدواب ومن ضل فيه عن الطريق خيف عليه الهلاك والمريض فيه يكون صعب المرض والمولود فيه يكون ضيق المعاش
الحادي والعشرون يوم نحس فلا تطلب فيه الحوائج واحذر فيه من السلطان والدخول عليه والمسافر فيه يخاف عليه
الهلاك والمولود فيه يكون فقير الاحوال وفي رواية اخرى انه لا ينبغي ان يفعل فيه ذبح الحيوانات الثاني والعشرون
يوم مبارك لطلب الحوائج والبيع والشراء والدخول على السلاطين والصدقة فيه مقبولة والمريض فيه يعافى سريعا والمسافر
فيه يرجع بعافية وصحة وفي حديث آخر انه يوم خفيف يصلح فيه الاغراض الثالث والعشرون تولد فيه يوسف عليه السلام وهو مبارك
لطلب الحوائج والتجارات وللدخول على السلاطين وللتزويج والمسافر فيه يرجع بغنيمة وخير والمولود فيه يكون حسن
التربية الرابع والعشرون يوم نحس وتولد فيه فرعون فلا تلتمس فيه طلب الحوائج ومن تولد فيه يصعب فيه معاشه في
الدنيا ولا يوفق للخير وفي آخر عمره يقتل او يغرق والمريض فيه يطول مرضه الخامس والعشرون يوم نحس فاحفظ نفسك
فيه ولا تخرج بغير حاجة وفيه ابتلى الله سبحانه قوم فرعون في مصر بآيات العذاب والمريض فيه يبتلى بمرض صعب لكن
ينجو منه وفي رواية سلمان الجأ الى الله من شر هذا اليوم بالدعاء والصلوة وعمل الخيرات السادس والعشرون يوم مبارك
للسفر ولجميع الامور الا التزويج فان من تزوج فيه يقع الفرق بينه وبين زوجته لانه اليوم الذي فرق الله فيه البحر
لموسى عليه السلام والمسافر لا ينبغي ان يدخل منزله في هذا اليوم والمريض فيه يكون حاله صعبا والمولود فيه يكون طويل
العمر السابع والعشرون مبارك للحوائج والمولود فيه يكون حسن الخلق والخلق طويل العمر مع سعة المعاش محبوب
القلوب وفي رواية اخرى انه مبارك فيه السفر الثامن والعشرون يوم مبارك للحوائج وفيه تولد يعقوب عليه السلام
والمولود فيه يكون كثير الهم والغم ويبتلى بامراض العين وفي رواية سلمان الطيف يظهر اثره بعد عشرين يوما التاسع والعشرون

ايام الاسبوع

مبارك لجميع الحوائج والمولود فيه يكون حليماً ومن سافر فيه حصل مالاً كثيراً ومن مرض فيه لم يلبثه العافية وفيه ينبغي ان يكتب
الانسان وصيته وفي رواية اخرى انه مبارك لجميع الحوائج خصوصاً للدخول على السلاطين والدخول على الاخوان
والمحبين وفي رواية سلمان ان الخسوف فيه يظهر اثره في الكل اليوم الثلثاء مبارك للبيع والشراء والتزويج و
المولود فيه يكون حليماً مباركاً والآبق فيه يرجع الى صاحبه ومن ضاع فيه شيء لقيه ومن استقرض فيه شيئاً ردّه
سريعاً وعن الكاظم عليه السلام لا تترك فيه الحجامة فان تركه فيه فلا تركه في اليوم الرابع واخذ الايام فالاول
يوم الجمعة وهو يوم مبارك وهو عيد احسن الاعياد ويستحب فيه دخول الحمام وحلق الرأس وقص الاظفار واخذ
الشارب ويكره السفر فيه قبل الزوال لمكان الصلوة وبعد الزوال يكون السفر مباركاً وفي بعض الاخبار تخصيص
الكراهة بوقت الزوال وفي بعض الاخبار ان الحجامة فيه لا بأس بها وعن الكاظم عليه السلام ان من احتاج الى الحجامة
ليلاً ونهاراً فليقرأ آية الكرسي وليحتجم وعن النبي ص اذا برد الهوى ودخل الطالب يوم الجمعة لم ... واذا اخرج
الله تعالى خرج خالطاً يوم الجمعة وفي بعض الروايات ان النورة فيه تورث البرص وفي بعض الاخبار ان النورة فيه لا بأس
بها بل في بعضها التصريح بالاستحباب وفي الاخبار انه يوم نكاح وتزويج ويستحب فيه غسل الشعر والتطيب ولبس الثياب
الفاخرة وشراء الثمار فيه لاهل المنزل وغسل الرأس بالسدر والخطمي وهو مبارك لجميع الامور يوم السبت يوم صيد
قال النبي ص بارك الله لامتي في سبتها وخميسها ويبارك فيه لكل امر خصوصاً الاسفار وفي الحديث انه لو ان حجراً زال من
موضعه يوم السبت لرده الله الى موضعه وتقليم الاظفار واخذ الشارب فيه حسن البخت (?) وفي الحديث ان من قلم اظفاره
يوم السبت والخميس عافاه الله سبحانه من وجع الضرس والعين وان الحجامة فيه تورث الضعف يوم الاحد ... من
الايام وفي الحديث مبارك للبناء والاعراس يوم الاثنين نحس الايام وفي الحديث ان نحس ايام السنة يوم عاشورا
ونحس ايام الاسبوع يوم الاثنين وهو يوم منسوب الى بني امية جعلوه عيداً لما قتل الحسين عليه السلام وقد مات فيه
النبي صلى الله عليه وآله فلا يبارك فيه شيء من الامور وفي بعض الاخبار ان الحجامة فيه لا بأس بها وقد ورد في الاخبار
النهي عن السفر فيه من غير ضرورة وفي الرواية ان صبح الاثنين جيد لكل الاغراض يوم الثلثاء يوم مبارك فقد
الان الله فيه الحديد لداود عليه السلام وان من احتجم فيه ولا سيما يوم الرابع عشر وسابع عشر او عشرين ان شاء
الله كان امناً من اوجاع كل السنة وفي الحديث ان فيه ساعة من احتجم او افتصد فيها لم ينقطع دمه حتى يهلك وان من
كانت له حاجة مشكلة فليطلب قضاءها يوم الثلثاء وفي بعض الاخبار النهي عن تقليم الاظفار فيه وفي الاخبار انه يوم حرب و
يوم فيه اهراق الدم يوم الاربعاء يوم نحس لاكثر الاغراض وقد ورد النهي فيه عن الحجامة والنورة والسفر وفي بعض
بعض الروايات تجويز الحجامة والسفر فيه واذا احتاج الى الحجامة فالاحسن وقوعها آخر النهار وفي الخبر النهي
عن الحجامة فيه اذا كان القمر في العقرب وفي الحديث انه يوم حسن لكل الدواء يوم الخميس مبارك لجميع الحوائج
خصوصاً الحجامة والاحسن وقوعها قبل الزوال ويحسن فيه تقليم الاظفار والاولى ان يترك ظفراً منها ليوم الجمعة
وفي الحديث ان النبي ص اذا اراد الخروج من البيت للسفر يوم الخميس وورد في الخبر انه يوم الدخول على السلطان وقضاء
الحوائج وفي عيون الاخبار حديث طويل عن امير المؤمنين عليه السلام قال فيه ثم قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا

عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله واي اربعاء هو فقال آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء
القي ابراهيم في النار ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ويوم الاربعاء اغرق الله فرعون ويوم الاربعاء جعل الله عاليها
سافلها ويوم الاربعاء ارسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء اصبحت كالصريم ويوم الاربعاء سلط على نمرود
البقة ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الاربعاء امر فرعون
بذبح الغلمان ويوم الاربعاء احرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام
ويوم الاربعاء خسف الله عز وجل بقارون ويوم الاربعاء ابتلي ايوب عليه السلام بذهاب اهله وماله وولده ويوم الاربعاء
ادخل يوسف عليه السلام السجن ويوم الاربعاء قال الله عز وجل انا دمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعاء اخذتهم الصيحة
ويوم الاربعاء عقروا الناقة ويوم الاربعاء شج النبي صلى الله عليه وآله وكسرت رباعيته ويوم الاربعاء امطرت عليهم
حجارة من سجيل ويوم الاربعاء اخذت العمالقة التابوت وسأله عن الايام وما يجوز فيها من العمل فقال امير
المؤمنين عليه السلام يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم
الثلثاء يوم حرب ودم ويوم الاربعاء يوم شوم يتطير فيه الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج
ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح قال المؤلف عفى الله عنه الظاهر ان المراد باليوم في اكثر هذه الاخبار ما يشمل الليل ايضاً
لما يظهر من الاخبار فان قلت ذكرت تقليم الاظفار ولم تذكر كيفيته قلت قد ورد في الاخبار كيفية مختلفة منها ما رواه
الصدوق طاب ثراه عن حسين بن ابي العلا انه قال الصادق عليه السلام ما ثواب الذي يأخذ من شاربه ويقلم اظفاره في كل جمعة
قال لا يزال مطهراً الى الجمعة الاخرى وقال الباقر عليه السلام من اخذ من اظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين يأخذه بسم الله
وبالله وعلى سنة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم لم يسقط منه قلامة ولا جزازة الا كتب الله عز وجل بها عتق نسمة ولم يمرض
الا مرضه الذي يموت فيه ونحو ذلك من الاخبار وهي تدل ... ان الترتيب غير منظور اليه ولكن المروي عن فعل النبي ص
الابتداء بالمسبحة من اليد اليمنى ثم الوسطى ... ثم يبدأ باليسرى بالخنصر الى ان يختم بابهام اليمنى وقد ذكر البعض لهذا الترتيب
نكتة لطيفة وهي ان اليد اليمنى اشرف من اليسرى فيبدأ بها واليمنى اشرف من اليسرى واليمنى خمسة اصابع والمسبحة افضل وفي
المسبحة في كلمة الشهادة ... من بين الاصابع ثم بعده الخنصر ... ان يقتدي بها اذ الشرع يستحب ادارة ... على
اليمين وان وضعت ظهر اليد على الارض فالابهام هو اليمنى وان وضعت الكف ... اليمنى ... اذا تركت بطبعها كان الكف
مائلاً الى جهة الارض اذ جهة حركة اليمنى الى اليسار ... الحركة الى اليسار يجعل ظهر الكف عالياً فما يقتضيه الطبع اوسط ثم اذا وضعت
الكف صارت الاصابع في حكم حلقة دائرة فيقتضي ترتيب التقدم الذهاب من يمين المسبحة الى ان يعود الى المسبحة فيقع البداية بخنصر اليسرى
والختم بابهامها ويبقى ابهام اليمنى ... قدرت الكف ... الكف ... الاصابع كأنها ... حلقة يظهر ترتيبها وتقدير ذلك
... من موضع الكف ... ظهر الكف او وضع ظهر الكف على ظهر الكف فان ذلك لا يقتضيه الطبع قال واما اصابع الرجل فالاولى
عندي ان لم يثبت فيه نقل ان يبدأ بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى كما في التخليل فان المعاني التي ذكرنا لا تتجه مهنا اذ لا مسبحة في
الرجل وهذه الاصابع في حكم صف واحد ثابت على الارض فيبدأ من جانب اليمنى فان تقديرها حلقة ... لا يليق بالطبع
بخلاف اليدين انتهى كلامه وفي بعضها ان من قلم اظفاره يوم الجمعة يبدأ بخنصره من اليد اليسرى ويختم بخنصره من اليد اليمنى الخ

[illegible]

عندي بها ... وقد روى ... نورد فيه بعض الاسباب الموجبة لدفع نحوسة الايام وفي احوال شهر محرم الحرام وحلول
الكسوف والخسوف اعلم ان التوسل بالله سبحانه من اقوى الاسباب فيه وكذلك الادعية المنقولة وايات القران
والتصدق فقد ورد في الحديث قراءة اية الكرسي ... في كل يوم والتصدق وسافر في كل يوم وفي الخبر الصدقة و
الدعا يردان البلاء وقد ابرم ابراما وعن سهل بن يعقوب قال دخلت على الهادي عليه السلام وكان عندي كتاب
فيه اخبار من الصادق عليه السلام في اختيار الايام فتبسم لما قلت ان الانسان قد يضطر في الاوقات الى الخروج في
بعض الايام لاغراض فما افضل فقال عليه السلام يا سهل ان ولايتنا ومحبتنا تحفظ شيعتنا من كل بلاء ومصيبة ولو ان محبينا
ليسلكون البراري والبحور ويدخلون على السباع والاعداء من الانس والجن لا يصيبهم شرهم بولايتنا ومحبتنا فاعتمد على الله
واخلص الولاية لنا ثم علق دعاء الاعتصام واما احكام عاشوراء فقد روى الراوندي في كتاب القصص عن الصدوق
باسناده الى الصادق عليه السلام قال ان في كتاب دانيال ان المحرم اذا كان يوم السبت يكون الشتاء باردا ويكثر فيه ...
ويكثر ... وفيه ... ويصيب ... وتكثر فيه الامطار ويقع ... في
الروم والعرب ... ويكون الظفر للسلطان واذا كان المحرم يوم الاحد
يكون الشتاء معتدلا ويكون فيه مطر ... ويكون ... في آخر السنة ...
... واذا كان يوم الاثنين اول المحرم فانه يكون الشتاء
صحيا ويكون في الصيف شديد الحر ويكثر ... ويكثر العسل ... ويكثر الفواكه
فيها ... العراق والاهواز وفارس ... ويكثر في السنة موت النساء
وفي آخر السنة يخرج خارج على السلطان بنواحي المشرق ويصيب بعض فارس ... واذا كان المحرم يوم
الثلثاء فانه يكون الشتاء شديد البرد ويكثر الثلج ... وناحية المشرق ويكثر ... ويصيب بعض الاشجار
والكرم آفة ويكون بناحية المغرب والشام آفة ثم يحدث ... ويموت خلق ويخرج على السلطان ... فارس
ويكون الغلبة للسلطان ويكون في ارض فارس ... بعض الغلات آفة وتغلو الاسعار في آخر السنة واذا كان يوم الاربعا
اول المحرم فان الشتاء يكون وسطا ويكون ... مباركا ويكثر الثمار والغلات ... ناحية
الا انه يقع الموت في الرجال في آخر السنة ويصيب الناس ... آفة ... مملكة العرب في تلك السنة
ويكون الغلبة للسلطان واذا كان يوم الخميس اول المحرم فانه يكون الشتاء ... ويكثر ... والفواكه والعسل ... ويكثر
... في اول السنة ... في آخر السنة ويكون للروم على المسلمين غلبة ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب و
يقع بارض السند حروب ويظفر الملوك ... واذا كان يوم الجمعة اول المحرم فانه يكون الشتاء ...
والعيون ... الغلات بناحية الجبال ... ويكثر الموت في جميع الناس وتغلو الاسعار بناحية
المغرب ويصيب بعض الاشجار آفة ويكون للروم على فارس كرة شديدة

واما علامات كسوف الشمس في الاثنى عشر شهرا فاذا انكسف الشمس في المحرم فان السنة تكون جدبة الا ان ...
... ويكون للسلطان الظفر على اعدائه ويكون زلزلة بعد سلامة واذا انكسف

صفر

في صفر فانه يكون فزع ووجع في ناحية المغرب ويكون قتال في المغرب كثير ثم يقع الصلح في ربيع والظفر للسلطان واذا انكسف في ربيع الاول
فانه يكون بين الناس ... ويكون ... والظفر للسلطان بالمغرب ... البقر والغنم ... في آخر السنة الارزاق ...
في العدو ... واذا انكسف في ربيع الآخر فانه يكون بين الناس اختلاف كثير ويقتل منهم خلق عظيم ويخرج خارج على الملك
ويكون الفزع والقتال ويكثر الموت في الناس واذا انكسف في جمادى الاولى فانه يكون ... جميع الناس بناحية المشرق والمغرب ويكون
... واذا انكسف في جمادى الاخرى فانه يموت رجل عظيم في المغرب
ويقع في بلاد مصر قتال ... ويكون ... المغرب ... في آخر السنة واذا انكسف في رجب فانه ...
ويكون ... كثيرة بالجبال وبناحية المشرق ويكون جراد بناحية فارس ... واذا انكسف في شعبان يكون
سلامة في جميع الناس ... ويكون للسلطان ظفر على اعدائه بالمغرب ويقع ... في آخر السنة ويكون ...
السلامة واذا انكسف في شهر رمضان ... لسلطان عظيم فارس ويكون للروم على العرب كرة شديدة ثم
... الروم ويسبى منهم ... واذا انكسف في شوال فانه يكون في ارض الهند والزنج قتال شديد ويكثر نبات الارض
في المشرق واذا انكسف في ذي القعدة فانه يكون مطر كثير متواتر ويقع خراب بناحية فارس واذا انكسف في ذي الحجة
فانه يكون فيه رياح كثيرة وتنقص الاشجار ويقع بالارض في المغرب خراب ... ويخرج خارج على الملك ويصيبه
شر شديد ... اهل فارس ثم ... في السنة الثانية

في علامات خسوف القمر في الاثنى عشر شهرا اذا
انخسف القمر في المحرم يموت رجل عظيم وتنقص الفواكه بالجبال ... ويقع الموت ...
ويخرج خارج على السلطان ويظفر السلطان ... واذا انخسف القمر في صفر فانه يكون جوع ومرض ... حتى ...
الناس ... واذا انخسف في ربيع الاول فانه يقع
بالمغرب ... البلاد ... واذا
انخسف في ربيع الآخر فانه ... بالجبال ... ويكون للسلطان
الظفر بالمغرب واذا انخسف في جمادى الاولى ... بالعدو ... ويخرج خارج على السلطان
... واذا انخسف في جمادى الاخرى فانه ... الامطار والمياه ... ويقع فيها فزع شديد ...
المغرب ... واذا انخسف في رجب فانه يكون بالمغرب موت ... ويكون بارض ... امطار كثيرة ...
واذا انخسف في شعبان فان الملك ... ويهلك ... الاسعار
يكون بالجبال ... ومطر وكثرة المياه ويقع بارض فارس سباع كثيرة ... واذا انخسف في شهر رمضان
... واذا انخسف في شوال فان الملك يظفر على اعدائه ويكون في الناس شر ... واذا انخسف في ذي القعدة فانه ...
الكنوز في بعض الارضين والجبال واذا انخسف في ذي الحجة فانه يموت رجل عظيم بالمغرب ... الملك

قال مؤلف الكتاب عفى الله عنه هذه الملاحم ... وقد جربنا ما صادف في كل الموارد وهو
دليل على صحة الحديث الذي نقلت فيه واما الملحمة الاسكندرية وهي وان لم تكن بالاعتبار مثل هذه الملاحم الا انها لا تخلو عن
قوة واعتبار وموافقة التجارب فلذلك اوردنا ... اختصارا فنقول قد ذكر في تلك الملحمة ان الشمس اذا انكسفت في شهر
... مع طلوع الشمس ... اضطراب ... البلاد واضطراب ... الجبال واشتغال الملك عن السلطان الى غيره ... ان

الملحمة الاسكندرية

الملوك وتغير نياتهم على خواصهم ويستبدلون بهم ويشتد ان الوحوش تتناسل وكذلك البقر وان كسفت وقت الظهر النهار فانه يشتد الرعود في
تلك السنة ويكثر الامطار اذا مضى من هذا الشهر اثنان وعشرون يوما وان كسفت والقمر باق كان المرض شديدا بالنهار
ويهلك الناس غرقى في اهل المدائن وزروعها ودوابهم وامتعتهم وقتال بين الملوك ويكون في اذربيجان وقعة صعبة وامر
شديد يجتمع الملوك بعضها الى بعض ويذهب اموال المشرق والمغرب وان كان كسوفها من قبل المشرق وذلك في اول النهار فان
الملك يظفر على اعدائه ويهلكهم وان كسفت في حزيران في اول النهار يدل على تجدد سلطان في بلد الجبال ظفر سلطان عليها
وعلى انه يقتل وجوه الناس ويدل على حسن حال المواشي وتناسلها ووقوع الوباء في السواحل والمواضع
التي قريبة من البحر وهي انتقال الملك من بعض الملوك الى ولده ويقتل والده واشرار الامور ببابل وجبالها
وان كسفت عند طلوعها وقع الشر والقتال بين الملكين ويهلكان جميعا وان كان عند غروبها يدل على هلاك اهل المغرب
وهلاك رجل له قدرة في بعض البلاد وان كسفت في وسط السماء فامر يحدث في الارض وقتال بمصر ويقع في ذكر بفارس بابل
ان كسفت في تموز عند طلوعها تكثر الفتن في سائر المدن الملاصقة للمشرق وظهور الوباء في تلك السنة وان كان في وسط
السماء ويدل على ارتفاع شان ملك فارس وانقياد الملوك اليه ويدل ايضا على كثرة الوباء في عموم البلاد وفي اكثر الارض وان
كان قبل المغرب يدل على خصب السنة وفساد التمور وتطيع الملوك لملك بابل وتشتد الحرب الروم على العرب ويغلبوهم وان
كسفت في آب عند طلوعها يدل على قتال شديد وهرج [illegible] وان كانت وسط السماء يدل على [illegible] السنة ويقتل [illegible]
ويحسن [illegible] السلطان [illegible] وان كسفت في ايلول [illegible] البلاد واتصال الفتن والشرور وان كان
في وسط السماء فان بعض الملوك [illegible] بلاد المغرب ويتصل الفتن في سائر البلاد ويقل المطر ويفسد الثمور ويتعذر في هذه السنة ويقع
الشر في ارض بابل وان كان عند غروبها يدل على حسن حال اهل نينوى وخراسان وكثرة الثمرة في تلك السنة وان كسفت
ورايت الشمس حمراء مستديرة في وقت الكسوف فانه يدل على قتال شديد وسفك الدماء وقال بطليموس انه يهلك
الملك ويكون الاسعار صالحة ويهلك حصن من الحصون العظيمة وكثر الاشجار [illegible] ويكون القتال والحرب في ناحية مصر
وان كسفت في تشرين الاول في اول النهار يدل على هلاك رجل عظيم القدر وموت الملك وتشتعل الحروب ويظهر الجراد
وينقطع المطر وان كانت وسط السماء فانه يسقط رجل عظيم القدر ويكون فساد في اذربيجان ويظهر الروم الى
الانعام وينقطع الغيث مدة ثلاثة اشهر وان كسفت عند غروبها وقع الجراد في بلاد الروم وان كسفت في تشرين
الثاني عند طلوعها ولم تتغير لونها ولم تسود فان السلطان يضعف امره ويقع الغلاء في ارض يونان ومصر وان كانت وسط السماء
يدل على خصب السنة وحسن حالها وكثرة خيراتها مع كثرة العلل والامراض التي تحدث في اخر السنة ويدل ايضا على تعدل السلاطين
على اهل السواد وينتقل بعض الملوك من مقر سريره الى مدينة اخرى يكون هلاكه فيها وان كان في اخر النهار فان الغلاء و
الوباء يقعان في بلاد الروم ويلحق الروم شدة ويقع بينهم السيف ويكثر الغيث في البلاد ويقوى الشوكة الملقبة وتقطع
الطرقات وان كسفت في كانون الاول دلت على كثرة الخرابات وتشتد الرياح العواصف ويقع الوباء في خراسان
وفارس ويكثر السمك والعصافير ويقع القتال في بلاد العرب ويكون الغالب فيه [illegible] ويخرج ملك مصر من موضعه و
يختل نظام ملكه وان كان باسرها فانه يكون جوع وموت ببابل وارض الموصل وبلد فارس ويظهر مكر من عربان ان كان

بحرة ينقص القمح ويكثر الشعير ويكون قتل وفزع في المدينة ويكثر الاشرار ويهلك رؤساء قوم في ثلج وينقص الخيرات
ويقع الحروب وان كسفت في كانون الثاني ان كان جزئيا يدل على خصب السنة وكثرة الخيرات ووفور الغلات
والثمار واتصال الامطار ويدل على هرب رجل عظيم القدر من بلاد الروم ويقصد فارس ودخوله على سلطانها وتجبر
السلاطين ويموت ملك مصر ويتفقد الصقع والسواقط ويخطا اهل الشرف ويكثر المطر والبرد ويظهر الجراد ويقف الغلات
ويكثر القتل والنهب في البلاد ويقهر ملك الصغير الكبير وان كسفت كلها يهلك ملك ويحدث الفتن ويقع الغلاء والقتل
بمصر ويقتل الزنج ملكهم ويقتل نساء وان كسفت في شباط يدل على الغلاء وقلة الامطار واتصال الثلوج
وشمول الوباء وحسن حال بابل وخروج خارجي واضطراب الملك واضطراب السواد مدة ثلاثة اشهر وظهور رجل عظيم
القدر بجبال فارس واذربيجان ويخسف الارض في الارض وتختفي السواحل ويتفرق السفن ويكثر الارواح والسموم ويقع
الوباء في الغنم وان كسفت في اذار يدل على خصب السنة وحسن حال الثمار وكثرة الاغذية والامطار في خراسان ورمي ويقع
الوباء في ارمينية ويقل المطر في اخر السنة ويكون اكثر الامطار في المشرق والمغرب وتظهر في خراسان علة وان كسفت كلها
كلها فانه يقع قتل عظيم ببابل ويلحق اهل خراسان
لحق بعض السلاطين علة شديدة من اعاديه ويقتل ملك عظيم ويزول السلطنة ويكون مرض شديد واكثر ذلك يكون في العامة وا
الشهور العربية فان كسفت في المحرم تكون السنة خصبة ويلحق الناس حرارة وامراض وان كان في صفر فانه يكون فزع
وجوع وقتال في تلك السنة وان كان في ربيع الاول فانه يقتل رجل من العظماء ويخرج رجل يدعي الملك وان كان في
جمادى الاولى فان الاحوال تكون صالحة ويعم السكون والفرح والسلامة وان كان في جمادى الاخرة فانه يموت رجل
كبير في هذه السنة من ناحية المغرب ويلحق جنده مصيبة عظيمة ويكون بمصر قتال واختلاف وان كان في رجب فان الخصب
يعم ويظهر الجراد ويقل المطر ثلاثة اشهر وان كان في شعبان فان السنة تخصب ويكون في اخرها مرض شديد وان
كان في رمضان المبارك فانه يخرج الروم على العرب ويكون مطر وبرد ونهب بجبل فارس وبادية جوع وموت
ويقع في العرب قتال وجوع وان كان في شوال فانه يقتل ملك الهند ويقيم ملك بابل العادية وتكون السنة مخصبة و
يحسن حال النبات ويكثر الامطار ويتكل الناس الى الخصب وان كان في ذي القعدة فان المطر يأتي ثلاثة ايام متواترة
ويظهر الجراد ولا يضر الزرع ويصلح النبات وان كان في ذي الحجة فانه يكون رياح ومطر ويخرج الخوارج ويكثر الغلة
والطعام بفارس ونواحيها وقراها اذا خسوف القمر في شهور الرومية فان كان في نيسان في اول الليل يدل على
قتل رجل عظيم بالمدينة وتتغير نيته الى ابا على الاولاد ويقل مكونهم البهيم ويدل ايضا على كثرة الثلوج والخصب والرخص وان كان
في نصف الليل ولونه يقرب الى الحمرة يدل على الغلاء والوباء وقلة الامطار وان كان في اخر الليل يدل على صلاح حال
ورعيته وعلى اتصال الامطار وهلاك الوحوش وهلاك الغلات الا انه يحسن الكروم وان كان في ايار في اول الليل
يدل على ثوران الفتن وعلى ان يلحق الزرع اليرقان ويموت البقر ويكون الامطار متصلة ويحصل بين اهل طائفة في
فارس قتال وان كان في نصف الليل يدل على وقوع الوباء بنواحي بيت المقدس وحدوث الغلاء في حزيران حال الخصب
واستيلاء على الامور لسلطانه ان خسوفه [illegible] ويكون سبب تغير نية السلطان على خواصه وتتصل الامطار ويقع حرب
بارض بابل ويقع الجوع باذربيجان وتقتل اشراف الناس ويصيبهم [illegible] شدة وان كان في اخر الليل يدل على كون

الناس ودمنهم وزوال اسقامهم وكثرة السمك والعصافير وان انخسف في حزيران فان كان اول الليل يدل على
خبث نية اصحاب الدول وسعيهم في خراب سور الملك وتتصل الامطار ويظهر الجراد ولا يفسد الا قليلا ويكثر الجور
بفارس وتكثر الثمار وتنقص الفجر وان كان في نصف الليل يدل على الوباء وعلى اسقاط الحبوب وان كان في
اخر الليل يدل على غزارة المياه وحسن حال مصر في اخر السنة وخروجهم على سلطانهم وحسن حال الزرع والنخل
والاشجار وان انخسف في تموز في اول الليل يدل على كثرة الامطار ووقوع الوباء في الفرس والوحوش وان
كان في نصف الليل يدل على وقوع الوباء في المغرب واتصال الفتن في كثير من البلدان وكثرة المطر وان
كان اخر الليل يدل على محاصرة بابل وكثرة الاراجيف ووقوع الوباء في مواضع كثيرة وكثرة الاوجاع وعلل
وظهور البرص وان كان في آب اول الليل يدل على حصار اهل بابل ووقوع القتال واضطراب السلطان
ويعتري الناس ضيق الصدر ولا يعرفون سببه ويعارضهم شبه الوسواس وتكثر الامطار وان كان نصف الليل
فانه يقع تشويش وتكثر الامطار ورخص الغلات وان كان خسوفه في ايلول في اول الليل يدل على جفاف الزرع
ويظهر الجراد وتكثر الاراجيف ويسير ملك من المشرق الى المغرب ويملك بلاده ويضيفها الى مملكته ويكون سنة خصبة
ويعرض للناس وجع العين وتكثر الامطار جدا وان كان نصف الليل يدل على كثرة المياه وحسن حال الانعام وكثرة
العشب وان كان اخر الليل تعم الخصب ويفرح الناس ويقل الامراض ويهلك الملك ويورث ولده من بعده وان
كان في تشرين الاول اول الليل يدل على اضطراب وتشويش ووقوع الملك بحوائج تحللهم من رعيتهم ويدل على وقوع
القتال في الجبال وعلى هلاك البقر والمواشي وحدوث الافات في الكلاب وكثرة العلل والامراض وحسن الزرع و
كثرة الامطار بعد تاخيرها وان كان نصف الليل فان السنة كثيرة الخيرات وان انخسف في تشرين الثاني اول
الليل يدل على الوباء ووقوع الافة في المزارع ويموت ملك العرب ويظهر الوجع في اهل الجبال بفارس وان كان
نصف الليل يدل على اضطراب امور الناس ومع ذلك سبب اتصال الامطار ويظهر الجراد الكثير وحسن الزرع ويفقد
رجل كبير ويسير من اهل المشرق الى اهل المغرب ويكون بينهم حرب كثير وان انخسف في كانون الاول يدل على الوباء
بارض الاهواز وفارس وعلى عموم الرخص والقبالة وعلى هلاك اعداء الملك وان كان نصف الليل الى
الصبح فانه يدل على وفور المياه ونقصها [illegible] وحسن حال الثمار والغلات الصيفية ويهلك الوحش مع
كثرة العشب والزرع في الجبال ويتحدث الناس بامر يظهر في المغرب ويموت ملك الشام ويكثر الموت في الابل
ويقال ان القرانين يكون حروب وقتال يقع في المدائن ويقع الزرع والفواكه والبقل ويزيد في العيون و
يظهر في الناس اليرقان ويهلك القمح والشعير وتخصب ارض بابل وتكثر الامطار باذربيجان ويكثر الثلج ويظهر الجراد و
يكون في اصفهان جوع ووباء وان كان في كانون الثاني يدل على ارتفاع الاسعار في الاهواز وان
كان نصف الليل او آخره يدل على هلاك الوحوش والدواب وظهور الجراد وكثرة الامراض في ارض بابل
مع كثرة الفواكه وتمكن النفاق في قلوب الناس وحسن الزرع وان انخسف في شباط اول الليل يدل على
وقوع الغلاء في بلاد المغرب ويصيب الناس يرقان وان كان نصف الليل واخره يدل على اضطراب اهل [illegible]

هلاك راكبي السفن بالغرق وعلى اتصال الحرب وهلاك رجل عظيم بفارس وهلاك قوم من التجار واضطراب الملك
الا انه يظفر باعدائه وان كان خسوفه بحمرة فاراجيف ورعد ويعصي على الملك اصحابه وتغلو الاسعار بارض الترك
ويظهر موت شديد ويسفك الدماء وان كان خسوفه في اذار اول الليل يدل على الجرح الشديد باهل
الجزيرة ووقوع الوباء في بلاد الهند وموت ملكهم وحسن حال المواشي ويكون بمصر قتال شديد وخراب
بعض بلدانها وتقطع البرد والثلج وان كان نصف الليل يدل على موت بارض مصر ويموت ملك الغرب واما شهور
العربية فان انخسف في المحرم يدل على موت رجل عظيم من اهل المغرب وان كان في صفر يدل على كثرة الامطار
والفواكه وخوف شديد وان كان في ربيع الاول فيدل على القتال في الصيف وان كان في ربيع الاخر
فان المدن عامرة ويكثر الطعام وان كان في جمادى الاولى يدل على مصائب تصيب العلماء في نفوسهم واموالهم وان
كان في جمادى الثانية فان الملوك تصلح مع العلماء ويكون السنة كثيرة الخير وان كان في رجب يدل على الفتن والحرب
وان كان في شعبان يدل على الاختلاف بين قبائل العرب والاشراف ويشتد الامر على الفقراء ثم يستقيم
الامر بعد ذلك وان كان في رمضان المبارك فان الملك يظفر باعدائه ويكثر الشر بين الرعية وان كان في
شوال فان الملك يقتل ويملك ولده من بعده ويغلو الطعام وان كان في ذي القعدة يدل على كثرة الروم في
الجزيرة ويهلك الناس بالاختلاف وان كان في ذي الحجة يدل على فتح مدينة كافرة ويهزم اهل العسكر ويفتح [illegible]
مواليها ويكون خوف شديد واما البروج فان كان الكسوف في برج الحمل يدل على كثرة النور ويقع الوباء في
الناس وينقطع النسل مدة وان كان في الثور يدل على سقوط اهل الجبال واختلاف السلاطين ودخول [illegible]
المدينة بعنف وقلة ثباتهم فيها وان كان في الجوزاء يدل على الغلاء والبلاء لاهل بابل وخروج الناس من اماكنهم
مدة ورجوعهم اليها بعد ذلك وان كان في السرطان يدل على قلة الامطار وظهور حيوان غريب الخلق في ارض
بابل وان كان في الاسد يدل على امراض اهل فارس وكثرة الوباء والحروب والفتن في بلاد الهند وظهور الجراد ولا
يؤذي شيئا وان كان في السنبلة يدل على خصب السنة وكثرة الخيرات ووفور النباتات وموت بعض السلاطين وان
كان في الميزان يدل على هلاك الحشرات والهوام ووقوع الغلاء بارض خراسان وشدة تلحق اهلها وان كان في
العقرب يدل على سقوط اهل الجبال ووقوع [illegible] توجب [illegible] الا ان العاقبة محمودة وان كان في القوس يدل على
الوباء في اشراف الناس وقلة الطعام وارتفاع [illegible] تجادل بين اهلها او موت رجل عظيم القدر وتغير النقود و[illegible]
الامور وان كان في الجدي يدل على اضطراب العالم وكثرة الاراجيف واختلاف الناس من مواضعهم وان كان في الدلو يدل
على قلة الربيع وقلة الغلاء واما الرعود فاذا ارعدت في الحمل يدل على وقوع الخوف في العالم ووقوع [illegible]
ويدل على هبوب الرياح الزعجة ومجيء الامطار في التشارين ثم ينقطع مرة ويقبل [illegible] المياه والعيون واضطراب الامور
وكثرة الحمى والضعف وشدة البرد في بابل واذربيجان واختلاف الروم وهلاكهم من كثرة البرد وشدة الوباء في
البلدان وان ارعدت في الثور يدل على حسن حال الغلة خصوصا الحنطة وانواع الاثمار ويدل على انتقال [illegible]
سلطان المشرق ووقوع الحرب والقحط ببلاد الروم وجهة الشمال حتى ينتهي امر الناس في النواحي الى اكل الميتة

ويحسن حال الزرع اول السنة وتموت البقر وتعم الاوجاع وتهلك احيان الناس وتظهر آية في السماء وشدة ووقوع الناس
منها وذلك في مصر والسودان والهمدان والاكراد وان ارعدت في الجوزا يدل على غم يلحق الناس معهم فرقى بحسن حال
الحنطة بالجبال وتتلف الاطباع ويقع الخوف مع السلامة ويدل على تقدم الامطار اول الشتاء وهبوب الرياح
وهلاك الاشجار وكثرة الوباء في الهند واذربيجان وتعذر الغلات في المشرق ووقوع الصاعقة من السماء
واشتباك الحروب وهلاك رجل عظيم القدر وظهور الجراد في البلاد التي تتولاها الجوزاء كالهند وارمينية
واذربيجان وان ارعدت في السرطان يدل على جوع عظيم شديد في نواحي المشرق وكثرة الاراجيف وظهور
الجراد وفساد الزرع والاشجار واشتباك الحروب والفتن وتملك الاعداء من الرعية وان ارعدت في الاسد يدل على
سلامة الغلات وظهور الحكمة والشرور والجور في الناس ويهرب الناس من الفتن وهلاك اهل السفن في البحر وانقطاع المطر و
الكروم وموت الاكابر وهلاك النسا عند الولادة وعلة الناس من اكل الثمرة وان ارعدت في السنبلة يدل على هلاك خواص
الملوك ووقوع الفزع بمصر وحسن حال الغلات وتهلك الاغنام والمواشي وتكثر الامراض اول السنة وتتصل الامطار وقلة
الغلات واضطراب امر السلطان وتعذر القوت في الجزيرة والعراق من القحط وان ارعدت في الميزان يدل على الحروب وحسن
حال الامطار ويدل على الفتن في العالم وظهور الذخائر والكنوز من تحت الارض وخراب البيع والصوامع و
بيوت العبادات واتصال الثلوج وهلاك الثمرات وكثرة الامراض في الصيف وزوالها في اخر الشتاء واشتباك
الحروب في بلاد الميزان وسفك الدماء في المغرب وان ارعدت في العقرب يدل على هلاك الطيور وشمول الغلا
في تلك السنة وخروج ملك المشرق وتوجهه نحو البلاد ليستفتحها ويملكها ويدل على كثرة الامراض وحسن حال
الثمار والغلات واعتدال المواشي وان ارعدت في القوس يدل على حسن حال الغلات في الجبال وقلة الامطار و
كثرة الثلوج وآفة الكروم وكثرة الموت في الرجال وان ارعدت في الجدي يدل على اتصال الامطار وكثرة الاراجيف
وانقطاع الامطار اول السنة مدة شهرين ونصف ويهلك الزرع والاشجار وان ارعدت في الدلو يدل على
حروب كثيرة وامراض صعبة وحسن حال الثمار والغلات وقلة المطر في بلاد الروم وكثرة الموت في الصيف وان ارعدت
في الحوت يدل على قلة الحنطة واتصال الامطار في البلاد التي يتولاها الحوت وهي اليمن واما حال الامطار
فاذا جاء المطر في نيسان يدل على زكاة الغلات وربما يخرج خارجي مفسد وان مطرت في ايار فيدل
على كثرة القحط وان مطرت في حزيران حدث في الناس اوجاع الرئة ونقص حبل النسا وان مطرت في تموز يدل
على زيادة المياه وان كان في آب فيقع الموت في المواشي وان كان في ايلول فانه يحسن حال الزرع
وهكذا حال بقية الشهور واما احوال البرد فان وقع في نيسان فيدل على قوة السلطان الاعظم ببابل وان كان في
ايار يدل على قتل الملك مع كبار حاشيته ويكون حرب عظيم وان وقع البرد في حزيران يدل على خصب السنة و
حسن حالها وان وقع في تموز يدل على الغلاء الشديد وتفاتيق الامور بالناس واتفاقاتهم وان وقع في آب
يدل على قلة الغلات وتتبعه الرخص سريعا وان وقع في ايلول يدل على برد شديد وان وقع في تشرين الاول يدل على
الوباء وخروج الخوارج ببابل وكثرة الموت وان وقع في تشرين الثاني يدل على الجوع خصوصا بمصر والعراق و

يخرج

في حال الامطار

في حال البرد

يخرج الخوارج ببابل وكثر الموت في البلد الذي وقع فيه البرد والثلج وان كان في كانون الاول يدل على ظهور
خوارج على الملك وتغلبهم الملك وان كان في كانون الثاني يدل على اضطراب سنتهم وان وقع في شباط
يدل على ظهور الجراد وفساد الغلات وسخط السلطان على اصحابه والرعية وكثرة الحرب وتغلو الاسعار وان وقع
في آذار يدل على تسارع الخيرات والخصب الا انه يكون قتال شديد ومنازعات واما ظهور قوس قزح
فان ظهر في نيسان يدل على اختلاف وانقطاع المطر في ذلك الشهر وان ظهر في ايار يدل على الوباء في
البقر وحسن حال الثمرات ووقوع القتل بين الملك وبين من يعاديه وكثرة الامطار ووقوع الوباء
في السودان وان ظهر في المغرب يدل على الغلاء واضطراب الناس في نواحي المغرب ويقوى امر الملك
ويقتل اعاديه وان ظهر في حزيران يدل على موت خواص الملك ويكون هلاكهم مع الملك وان ظهر في
المغرب يدل على وقوع الغلاء في المغرب وان ظهر في آب من المشرق يدل على تشويش بين الملوك وعلو
في خراسان ثلث سنين وان ظهر في ايلول من ناحية المشرق يدل على اشتباك الحروب بين ملك فارس
والاهواز وان ظهر في تشرين الاول من ناحية المشرق يدل على اضطراب الروم وموت الحيوانات
وان ظهر في المغرب يدل على السلامة والفرح وغلبة الملك على اعاديهم وحسن حال الثمار وان ظهر في
تشرين الثاني من المشرق يدل على كلب الكلاب والسباع وتاذي الناس بها ووقوع الوباء ببابل ثلث
سنين وان ظهر من المغرب يدل على كثرة الامطار والغمور وان ظهر في كانون الاول من المشرق يدل على
حسن حال الغلات والثمرات واتصال المطر مدة ثلاثة اشهر وكثرة الوباء والاوجاع والفزع واختلاف
الناس وكثرة العشب وان ظهر من المغرب يدل على خصب السنة وظهور الجراد والمرض والقتال وان ظهر في
كانون الثاني يدل على وقوع الملك في ايدي اعاديه وكثرة الثلوج وحسن حال الروم والثمرات
وان ظهر في المغرب يدل على كثرة الامطار وزيادة الغلات في بلاد الروم وان ظهر في شباط من المشرق
يدل على كثرة الحروب بين الملكين وخصب السنة وحسن حال الثمرات في خراسان وفارس وان ظهر من المغرب
يدل على اضطراب الفتن والحروب وظفر من الملك على اعاديه وان ظهر في آذار من المشرق يدل على فتنة
بين الملكين وظفر احدهما بالاخر وعلى الامطار وموت الاطفال وان ظهر من ناحية المغرب يدل على الوباء
وانتقال الناس من اماكنهم وكثرة العلة والعساكر وظهور الجراد ويكون الغلاء بعد ذلك واما احوال الزلازل
فان كان في نيسان نهارا دلت على حسن حال الفواكه والعنب وان كان ليلا فيتحولون الى غير
اماكنهم وان كان في ايار نهارا دلت على كثرة الارض والخصب والمطر في اكثر البلاد وان كان
ليلا فموت يقع في الناس والبقر وحرب يقع في خراسان وان كان في حزيران نهارا دلت على الغلاء
في تلك السنة وقلة الزرع وان كان ليلا يخرج معدن ببابل ويقع الموت في النسا ويمرض خاصة الملك
ويموت ملك نينوى وان كان في تموز نهارا يدل على موت رجل جليل القدر ببابل وان كان ليلا دل
على ان في خراسان مرضا وشرا عظيما في ايام الحصاد وان كان في آب نهارا دلت على حسن الفواكه

هكذا وجدنا

في حال قوس قزح

في حال الزلازل

وكثرة القتال والسبي وظهور اللصوص وان كان ليلاً دلت على ظهور اللصوص وقطع الطرق وثوران الحروب
وان كان في ايلول نهاراً دلت على كثرة التناسل وحسن حال الغلات والثمار وموت رجل جليل القدر
وان كان ليلا يقع الحرب وان كان في تشرين الاول نهارا دل على ظهور ملك يستولي على الدنيا ويجمع الاموال
ويستغني الفقراء ويكون موت بخراسان وان كان ليلاً يدل على اسقاط الحبالى وان كان في تشرين الثاني
نهارا دلت على كثرة الامراض وان كان في كانون الاول نهارا دلت على موت الحيوان وان كان في
كانون الثاني نهارا دلت على موت الاطفال وكثرة الحزن وتكون امراض كثيرة وان كان ليلا يدل على
اضطراب الناس وان كان في شباط نهارا يدل على القتال والامطار ومرض الاطفال واجتماع [illegible]
وعصيان الاولاد على آبائهم ولا يقبلون منهم ويقع الجوع والوباء وان كان ليلا يدل على عموم الغيم [illegible]
البلدان ويتكلم [illegible] في طلوع [illegible] وكثرة الشر والامراض ويموت رجل عظيم وان كان في آذار نهارا يدل على كثرة
اللصوص ويقتل ملك ويموت الناس ثم يكون في آخر السنة فرح ويكثر الطعام ويقع الجوع في بلاد الروم
ويكثر الموت في هذه السنة وان كان ليلا يكون القتال بمصر ويكثر المياه ويظهر الموت في الناس ويصلح حال [illegible]
والثمار [illegible] في ذكر الشهور الاثني عشر وما وقع فيها على طريق الاجمال قال الشيخ الكفعمي ره ان اول
السنة هو شهر رمضان ولكن اهل التواريخ يجعلون اولها محرم الحرام فنجري على موافقتهم والا فالاعتبار انما ثبت
على قول الشيخ ره المحرم سمي بذلك لتحريم القتال فيه والغارات عند العرب واليوم الاول منه معظم عند ملوك
العرب وفيه استجاب الله تعالى دعوة زكريا عليه السلام وفيه ادخل ادريس عليه السلام الجنة وفي ثالثه خلوص يوسف عليه السلام
من الجب وفي خامسه عبر موسى عليه السلام البحر وفي سابعه كلمه على الطور وفي تاسعه اخرج يونس عليه السلام من
بطن الحوت وقد كان في بطنه سبعة ايام وطافت به سبعة ابحر وفيه ولد موسى ويحيى ومريم عليهم السلام وفي عاشره
الداهية الكبرى التي لا تطيق الالسنة ذكرها وفي سادس عشره جعلت القبلة لبيت المقدس وفي سابع عشره نزل
العذاب على اصحاب الفيل وفي الخامس والعشرين منه كانت وفات السجاد عليه السلام صفر سمي بذلك لاصفرار
الشجر فيه وقيل ان محال العرب كانت تصفر من اهلها ويخلونها ثم يخرجون الى الغارات عند انقضاء المحرم وفي
اوله ادخل رأس الحسين عليه السلام الى دمشق وهو عيد في بني امية لعنهم الله وكان مقتل زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام
وفي ثالثه احرق مسلم بن عقبة لعنه الله باب الكعبة ورمى حيطانها بالنار فتصدعت وكان يقاتل عبد الله بن الزبير
من جهة يزيد لعنه الله وفيه ولد الباقر عليه السلام وفي سابعه توفي الحسن بن علي عليهما السلام وولد الكاظم عليه السلام وفي
سابع عشره توفي الرضا عليه السلام وفي العشرين منه رجوع حرم الحسين عليه السلام الى المدينة وفي الثالث و
العشرين منه عاد الامر الى بني العباس وتخلف السفاح [illegible] قبض النبي ص ربيع الاول سمي بذلك لارتباع
الناس فيه وكذا ربيع الثاني لان صلاح احوالهم كانت في هذين الشهرين في الربيع وفي اول يوم منه كانت وفات العسكري
عليه السلام ومصير الامر الى القائم عليه السلام وفي اول ليلة منه هاجر النبي ص من مكة الى المدينة سنة ثلث عشر من مبعثه وكان
ليلة الخميس وفيها كان مبيت علي عليه السلام على فراش النبي ص وفي صبيحة هذه الليلة صار المشركون الى الغار واقام ص

في الغار ثلثة ايام بلياليهن وخرج في رابعه متوجها الى المدينة فوصلها يوم الثاني عشر وفي ثامنه وفات العسكري ع
وفي تاسعه عيد الاعظم وهو مقتل عمر بن الخطاب عليه اللعنة والعذاب وقد تقدم وبعضهم زعم ان مقتله يوم الاثنين
لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة وفي عاشره تزوج النبي ص بخديجة وعمره خمس وعشرون سنة
وعمرها اربعون سنة وفي سنة ثمان سنين من مولده كانت وفات جده عبد المطلب سنة ثمان من عام الفيل وفي
ثاني عشره سنة اثنين وثلثين ومائة كان انقضاء دولة بني امية وفي رابع عشره كان موت يزيد لعنه الله
وله يومئذ ثمان وثلثون سنة وفي سابع عشره كان مولد النبي ص ومولد الصادق عليه السلام ربيع الآخر في
رابعه ولد العسكري عليه السلام وقيل في عاشره اول سنة الهجرة صلوة الحضر والسفر جمادى الاولى سميت
لانها صارت ايام الشتاء حين جمد الماء واشتد البرد وسمي جمادى الاولى جمادى خمسة والثاني جمادى الستة
لان الاول خامس المحرم والثاني سادسه وفي نصفه كان مولد السجاد عليه السلام وفيه كانت وقعة الجمل و[illegible]
الظفر لعلي عليه السلام جمادى الاخرى وفي اول يوم منه نزول الملك على النبي ص وفي ثالثه وفات فاطمة
وفي نصفه هدم ابن الزبير الكعبة [illegible] الامر وجعل لها بابين يدخل من احدهما ويخرج من الآخر ثم ردها
عبد الملك بن مروان عليهما اللعنة الى بنائها الاول كانت عليه وفي سلخه سنة ثلث وسبعين قتل عبد الله بن الزبير
وله ثلث وسبعون سنة وفي عشرين سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمة عليها السلام وقيل سنة خمس من المبعث
وفي سابع وعشرين منه كانت وفاة ابي بكر وولاية عمر رجب سمي بذلك لانه رجب اي عظم ويسمى الاصب
لانصباب الرحمة فيه ويقال له الاصم لانه لا يسمع فيه حركة سلاح لانه من الاشهر الحرم وفي اوله ركب نوح عليه السلام
السفينة وفي غرته يوم الجمعة ولد الباقر عليه السلام وفي ثالثه كانت وفات الهادي عليه السلام وذكر ابن عياش
ان مولد الهادي عليه السلام كان في ثاني رجب وفي خامسه على الخلاف وذكر ان في عاشره كان مولد الجواد
عليه السلام وفي ثالث عشره يوم الجمعة ولد علي بن ابي طالب عليه السلام في الكعبة قبل النبوة باثني عشر سنة وللنبي ص ثمان و
عشرون سنة وفي نصفه خرج النبي ص من الشعب وفيه لخمسة اشهر من الهجرة عقد النبي ص لعلي عليه السلام على فاطمة
عليهما السلام عقد النكاح ولها يومئذ ثلث عشر سنة وروي تسع وعشرون وفي هذا اليوم دعاء ام داود وفيه حولت
من بيت المقدس الى الكعبة وفي الثاني والعشرين منه هلاك معاوية وفي خامس وعشرين كانت وفات الكاظم ع
وفي سابع وعشرين بعث النبي ص شعبان سمي بذلك لتشعب العرب فيه الى طلب الغارات وفي ثانيه سنة اثنتين من
الهجرة نزل فرض صيام شهر رمضان وفي ثالثه مولد الحسين عليه السلام وفي نصفه مولد القائم عليه السلام وفي العشرين منه [illegible]
المقتدري رمضان سمي به لمصادفته شدة الرمضاء وهو شدة الحر وقيل مأخوذ من الرمض وهو الاحتراق
لاحتراق الذنوب فيه وفي الحديث ان رمضان من اسماء الله فقولوا شهر رمضان [illegible] في الخبر لا
تقولوا جاء رمضان ولا ذهب رمضان بل قولوا شهر رمضان وفي اوله سنة [illegible] كانت البيعة للرضا ع
وفي عاشره من مبعث النبي ص قبل الهجرة بثلاث سنين توفيت خديجة وتوفي قبلها بثلاثة ايام في ذلك
العام ابو طالب وفي نصفه مولد الحسن ع وليلة سبع عشرة منه كانت ليلة بدر وهي ليلة الفرقان ويوم سبعة عشر

سنة كانت الوقعة ببدر وفي ليلة تسع عشرة منه يكتب وفد الحاج وفيها ضرب امير المؤمنين عليه السلام وفي العشرين منه سنة
ثمان فتحت مكة وفيه وضع علي عليه السلام رجله على كتف النبي صلى الله عليه وآله ونبذ الاصنام وفي الحادي والعشرين منه كان الاسرى
بالنبي صلى الله عليه وآله وفيها رفع عيسى وقبض يوشع وموسى وعلي بن ابي طالب عليهم السلام وقال الطبرسي ره انزلت
صحيفة ابرهيم لثلاث مضين من رمضان والتورية لست مضت منه والانجيل لثلاث عشرة والزبور لثماني
عشرة والقرآن لاربع وعشرين وليلة ثلث وعشرين من ليالي الاحياء وهي ليلة الجهني وحديثه
انه قال للنبي صلى الله عليه وآله ان منزلي ناء من المدينة فمرني بليلة ادخل فيها فامره النبي صلى الله عليه وآله ان يدخل ليلة ثلاث وعشرين
وهي ليلة القدر وفي الحديث ان الثلث الليالي هي ليلة القدر قال ابو عبد الله عليه السلام التقدير في
ليلة تسع عشرة والابرام في ليلة احدى وعشرين والامضاء في ليلة ثلاث وعشرين وهذه الليلة اي
قال الله تعالى فيها انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير
من الف شهر وهو مدة ملك بني امية كما جاء في الرواية فان ملك بني امية كان الف شهر قال القاسم
بن محمد الفضل وعلي بن مسلم حسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر لا يزيد ولا ينقص منها ملك معوية
تسع عشرة سنة وثمانية اشهر واربعة عشر يوما وملك يزيد لعنه الله ثلث سنين وثمانية اشهر واربعة
عشر يوما ومعوية بن يزيد اربعون يوما ومروان ستة اشهر وثمانية عشر يوما وعبد الملك احدى وعشرون
سنة وخمسون يوما والوليد بن عبد الملك تسع سنين وثمانية اشهر ويومان وسليمان بن عبد الملك
سنتان وتسعة اشهر وثمانية عشر يوما وعمر بن عبد العزيز سنتان وتسعة اشهر وخمسة عشر يوما ويزيد بن
عبد الملك اربع سنين وشهر وهشام بن عبد الملك تسعة عشر سنة وتسعة اشهر وستة عشر يوما والوليد بن
عبد الملك يزيد سنة وشهران واثنان وعشرون يوما وابرهيم بن الوليد شهران وثلثة ايام ومروان
بن محمد الى ان بويع ابو العباس خمس سنين وشهران وعشرة ايام فذلك ثمانون سنة واحد عشر شهرا
وثمانية عشر يوما ورفع من ذلك ايام الحسن عليه السلام وهو خمسة اشهر وعشرة ايام وايام عبد الله بن
الزبير وهي سبع سنين وعشرة اشهر وثمانية ايام فصار الباقي بعد ذلك ثلاث وثمانين سنة واربعة اشهر
سواء وليالي الاحياء سبعة ليلة الفطر والاضحى وليلة النصف من شعبان واول ليلة من رجب والمحرم وليلة
عاشورا وليلة القدر **شوال** سمي بذلك لشولان الابل باذنابها في ذلك الوقت لشدة شهوة الضراب
ولذلك كرهت العرب التزويج فيه وعن النبي صلى الله عليه وآله انما سمي بذلك لان فيه شالت ذنوب المؤمنين اي
ارتفعت وذهبت وفي اول يوم منه وهو العيد وهي ركب الى النخل صنعة العسل وفي النصف منه وقيل سابع
عشره غزوة احد ومقتل حمزة عليه السلام وفيه ردت الشمس لعلي بن ابي طالب عليه السلام وفي اخره كانت ايام الحسوم
التي اهلك الله فيها عادا وقيل انما كانت ايام العجوز **ذي القعدة** سمي بذلك لقعودهم فيه عن الحرب
القارب لكونه من الاشهر الحرم وفي اول يوم منه واعد الله تعالى موسى عليه السلام ثلثين ليلة وفي خامس عشره رفع
ابرهيم واسمعيل القواعد من البيت وفي خامس وعشرينه دحو الارض وفي ليلته ولد ابرهيم وعيسى عليهما السلام

ليلة الجهني

يزيد بن الوليد

وفي تاسع وعشرين انزل الله الكعبة وهي اول رحمة نزلت من السماء **ذو الحجة** سمي بذلك لان مناسك الحج فيه و
روي ان ميقات موسى عليه السلام ذو القعدة فاتمه الله بعشر ذي الحجة وفي اوله كان انزال الى عشر من برائة بعث عليه السلام وفيه
ولد ابرهيم عليه السلام وفيه اتخذه الله خليلا وفيه زوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمة وروي انه كان يوم سادس وقيل كان اول
في رجب وفي ثالثه تاب الله عز وجل على ادم عليه السلام وفي سابعه يوم الزينة الذي غلب فيه موسى السحرة وثامنه يوم التروية
وتاسعه عرفة وقد وقع في الاخبار لوجه التسمية وجوه منها ان ابرهيم عليه السلام راى ليلة الثامنة من ذي الحجة انه
يذبح ولده اسمعيل فروى في ذلك اليوم وتفكر فيه انه هل هو من الشيطان او من الله سبحانه الهام فعرفه في اليوم التاسع
ومنها ما روي من ان ادم وحوى تفرقا بعد هبوطهما الى الدنيا وافترقا يوم الثامن فروى ادم في تعرفهما ذلك
اليوم وعرفا يوم التاسع ومنها ما روي ان الحاج كانوا يقولون اذا ارادوا الخروج الى عرفات تزودوا من الماء في
يوم التاسع فيقول جبرئيل عليه السلام لادم عرف بذنوبك وفي سادسه سد النبي صلى الله عليه وآله الابواب الا باب علي عليه السلام وفيه قتل
هاني ومسلم في الكوفة وقيل ان المعراج كان فيه وكذا ولادة عيسى عليه السلام وعاشره عيد الاضحى والثلاثة بعده ايام التشريق
وثامن عشره يوم الغدير وفيه اخا النبي صلى الله عليه وآله بين الصحابة وفيه قتل عثمان بن عفان وليلة تسع عشرة منه دخل علي عليه السلام على
الزهراء وكانت ليلة الجمعة وفي احدى وعشرين نزلت توبة ادم وفي رابع وعشرينه بات علي عليه السلام على فراش
النبي صلى الله عليه وآله وهو يوم تصدق امير المؤمنين عليه السلام بخاتمه وهو يوم المباهلة وروي ان يوم المباهلة يوم الحادي والعشرين
منه وفي خامس وعشرينه نزلت سورة هل اتى في اهل الكساء وحيث انه قد تعارف التشأم من الايام وغيرها فلا بأس
بذكره **نور في التشأم وحقيقته واصابة العين وما يناسبه** اعلم ان التشأم وهو الطيرة وبه كان
معروفا في اعصار الجاهلية فقد كانوا يتشأمون ويتطيرون من امور كثيرة فلما جاء الشرع نهى عنه روى شيخنا الكليني
سره في الروضة عن النضر بن قرواش قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الجمال يكون فيها الجرب اعزلها من ابلي مخافة
ان يعديها جربها والدابة ربما صفرت لها حتى تشرب الماء فقال ابو عبد الله عليه السلام ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله اني اصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير وبها جرب فاكره شراءه مخافة ان يعدي ذلك
الجرب ابلي وغنمي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اعرابي فمن اعدى الاول ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا عدوى ولا طيرة ولا هام
ولا شوم ولا صفر ولا رضاع بعد فطام الحديث وفي حديث اخر قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفارة الطيرة
التوكل وروى الجمهور عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الطيرة شرك وما منا ولكن الله يذهبه بالتوكل هكذا جاء في الحديث
منقطعا ولم يذكر المستثنى اي ما منا احد الا ويعتريه التطير ويسبق الى قلبه فحذف اختصارا واعتمادا على فهم
السامع وانما جعل الطيرة من الشرك لانهم كانوا يعتقدون ان التطير يجلب لهم نفعا او يدفع عنهم ضررا اذا عملوا
بموجبه فكانهم اشركوه مع الله تعالى وقوله ولكن الله يذهبه بالتوكل معناه ان الذنب الحاصل من عروض التطير يذهب
بالتوكل فيكون كفارته كما في ذلك الحديث وفي الاخبار ما يدل على الطيرة في الجملة منها ما رواه الصدوق عن
سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال الشوم للمسافر في طريقه في سبعة الغراب الناعق
عن يمينه والكلب الناشر لذنبه والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقعد على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض

٤٣

ثمانية والظبي السانح من يمين الى الشمال والبومة الفارخة والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء يعني الجدعاء
فمن اوجس في نفسه منهن شيئاً فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فاعصمني في ذلك قال فيعصم
ذلك والمراد من الظبي السانح المار من جانب اليمين الى الشمال وقد كانوا يتشأمون به كما يتيمنون بخلافه
الممكن للتمكن من رمي السهم والظبي والشمطاء مأخوذ من الشمط وهو بياض شعر الرأس يخالطه سواده وقوله تلقى فرجها معناه تلك
تستقبلها ذاهباً اليها او مقبلة اليك واما العدوى وهو سراية الامراض بالمخالطة فقد عرفت ان النهي ورد من …
عنها النفي ولكن روى اجتنابها بعنوان النهي عن ارتكاب موجباتها منها ما روي عنه عليه السلام انه قال لا يورد ممرض على مصح
وقال عليه السلام فر من المجذوم فرارك من الاسد وزعم اهل الطب ان الامراض السبع الجذام والجرب والجدري والبخر
والرمد والامراض الوبائية ووجه الجمع بين اخبار هذا الباب وجوه اولها ان الطيرة والعدوى قد تؤثران مع
التوهم منها ما روى الصدوق رحمه الله باسناده الى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله
عز وجل الى داود عليه السلام يا داود كما لا تعمل الطيرة بمن لا يتطير منها كذلك لا تنجو من الفتنة المتطيرون وروى
الكليني رحمه الله عن الصادق عليه السلام انه قال الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئاً لم تكن
شيئاً وروي ان الحسن عليه السلام مر يوماً بجماعة من المجذومين وهم يأكلون وكان عليه السلام راكباً فقالوا هلم
الى الغذاء فقال اني صائم واخشى ان يكون قد حصل لهم من ذلك كسر قلب فقال … لا فطر معكم فاتوه عند
المساء واكل معهم على خوان واحد جبراً لقلوبهم. وروي مثل ذلك من الباقر عليه السلام ويكون هذا من باب ما روي
من ان … لا يأكل فان كان … لا يكون داء الا ان معناه انه اذا اكل وتوهم من اكل الداء يكون داء
لان الذي يأكله يعتقد بأكله المرض والداء فانه لم يقع داء فيكون تأثير الطيرة والعدوى بسببها من التوهم منهما …
… في الشرع ما نهى عنه كما سيأتي في … من الاخبار الدالة على ان الطيف يقع على ما يعبر ويعتبر
فيكون تعبير الطيف سبباً لتوجه … الى تعبير العابر … مثل هذا فانا شاهدنا جماعة قد عودوا انفسهم
حال … طلب الحوائج التشأم من قول الذي يلقاهم ويسلم ويقال يا فلان اين تريد فيصيحون ويدعون …
الحوائج حتى انهم لو مضوا في طلب تلك الحاجة لما تعقبت وبعضهم قد عود نفسه التشأم من رؤية الاعور وقد رأينا
من بالغ في التشأم حتى صار يتطير من النظر الى من لبس العباءة السوداء وربما حصل له بعض الضرر اذا … انه يرى
في انه صواب بارتكاب تلك المحظورات وعرض صاحب الشرع الانور … هذا الباب والالتجاء الى التوكل على جناب
الحق ودفع نحوسة التشأم من المذكورات في الخبر السابق وغيرها بالدعاء وآيات القرآن ولقد جربنا قراءة
آية الكرسي لدفع كل هول وخوف من البليات والمستقبلات ومن جملتها انه قد كنا في بعض الاسفار فغار علينا جماعة
من اللصوص فشرعت الجماعة في قراءة آية الكرسي حتى وصلوا الينا … امرهم ثم اتوا الينا بالسلام …
الى جنبه وقد كنا ضللنا عن الطريق فارسلوا معنا واحداً منهم الى ان اوصلنا الى قرب المنزل وجربنا قراءتها في اول
النهار واول الليل يعني من طوارقهما ورأينا … وقد اشرنا الى جماعة من الجنود والعساكر الذين يباشرون الحروب
فكانوا يقرؤنها ويدخلون بين الصفوف ويخرجون سالمين غانمين وكذلك في الاسفار فلقد سافرنا مع قوافل

كل

كل في قافلة تزيد على الالف وكنت اقرأ آية الكرسي كل يوم اذا ركبنا واذا دخلنا ليلاً او نهاراً فما اتفق … من ذلك السفر الطويل
رجعنا وهم سالمون لم يفقد منهم … لا بالمال ولا … من الوجوه ومثل هذا جربناه كثيراً وفي الخبر ان الانسان اذا
قرأ آية الكرسي مرة واحدة ارسل الله اليه ملكاً يحفظه فاذا قرأها مرتين ارسل الله اليه ملكين يحفظانه فاذا قرأها ثلاثاً ارسل
اليه ملائكة ثلاثاً فاذا قرأها اربعاً ارسل اليه اربعة من الملائكة يحفظونه فاذا قرأها خمساً قال الله سبحانه للملائكة تنحوا عنه
ودعوه انا احفظه فيحفظه الجبار عز وجل من جميع موارد الاذى وثانيها ما ذكره شيخنا الشهيد قدس الله روحه من ان النفي في
قوله صلى الله عليه وآله لا عدوى المراد به نفي ما كانوا يظنونه من ان الامراض تتعدى بانفسها من غير مشية الله سبحانه فنهاهم
النبي صلى الله عليه وآله عن هذا الاعتقاد الفاسد من ان الطيرة والعدوى مؤثرة بنفسها من غير ارادة الله ومشيته وقال
لا عدوى ولا طيرة يعني انهما ليسا مؤثرين بنفسهما بل المؤثر … المقارنة لوقتهما … هذا ان العدوى كثيرة الوقوع
ويمكن ان يكون السبب لو … في الوجه الاول وثالثها ان النفي منصرف الى الكمال والاستقلال فهو من جزئيات الحدوث
فيكون معناه لا عدوى ولا طيرة كاملة في الاسلام كما كانت في اعصار الجاهلية فقد دفع منهما بعضاً من بركة النبي …
ذلك التأثير وقد بقي البعض بقدر … بخلاف ما عليه المتطيرون روى الدقاق قال كتبت الى ابي الحسن الثاني عليه السلام
اسأله عن الحجامة يوم الاربعاء لا تدور فكتب عليه السلام من احتجم يوم الاربعاء لا تدور خلافاً على اهل الطيرة عوفي من كل
آفة ووقي من كل عاهة … واما قوله في الحديث الاول ولا هامة فقد فسره صاحب النهاية بطير تتشأم به
وهو البومة وفي هذه الاعصار يتشأمون بها ايضاً انه قد روي في الاخبار ان البومة كانت تألف … الحجرة
في المواضع والبيوت فلما قتلوا الحسين عليه السلام نفرت عنهم وذهبت الى الوديان والمواضع الخربة تبكي على الحسين عليه السلام
وتنوح عليه … ومثل هذه لا … منها وقيل ان العرب كانت تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة
فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير
ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه وقوله ولا شوم كالتأكيد لما تقدمه وقوله ولا صفر قال صاحب النهاية
كانت العرب تزعم ان في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك
ويجوز ان يكون المراد به الصفر بقرينة انه لم يذكر … بقي الكلام في … وتأثيرها وهو مما
لا شك فيه فانه قد ورد في الادعية الاستعاذة بالله منها ومن تأثيرها وروي في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله لما
اقام علياً عليه السلام اماماً للناس يوم الغدير … الذي … من رجال الابل والغنم … مدائح علي …
المنافقون اليه وقالوا ما بقي الآن … حتى لا يتم امر ابن عمه … فانطلقوا فيما رأوه فقال بعضهم انظروا
الى عينيه كيف … الامر في ابن عمه … فنزل جبرئيل
… وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر …
ويقولون انه لمجنون اي ان محمداً لمجنون في حب ابن عمه وما هو الا ذكر للعالمين …
… وقد كانت العرب اذا اشتهوا اكل اللحم …
… الارض …

ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وقال عليه السلام لا رقية الا من عين او حمة واكره التخفيف لسوء الفرية والشباهة بمعناه
انه لا يجوز الرقيات المشتملة على القراءة والنفث الا من هو من الشيطان لان النفث قد ورد النهي عنه وقال الصادق عليه السلام
من اعجبه من اخيه شيء فليبارك عليه فان العين حق يقول بارك الله عليك في كذا وقد امر النبي صلى الله عليه وآله ان يكتب
عوذة لولدي جعفر بن ابي طالب من عيون الناس وقد كان في الاعصار الماضية اذا ارادوا ان يصيبوا حيوانا او
غيره باعينهم يجوعون ثلاثة ايام ثم يأتون اليه فيشتهونه حتى يقتلوه وبالجملة فتأثير العين مما لا يعتري الشك فيه وقول
بعضهم انما تفاؤل وان العين لا تأثير لها مما لا ينبغي ان يصغى اليه لان هذه عين ولا غير اهل الغيرة يستباح
والآفات وحسب ان المناكحات من اهم امورنا فلا بأس بذكر احوالها في درس في التزويج واحواله واحكامه

43

اعلم ان المقصود من ايجاد هذا العالم هو العبادة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولما
كانت العبادة الكاملة لا تتم الا بفراغ القلب من دواعي النكاح بالفعل والشهوة لانه كان تعلق النفس
بغواية دواعي الشهوات يحصل الاشتغال عما ذكرناه الا بالنكاح وقد ورد من صاحب الشرع الانور من الحث عليه ما لا يحصى كثرة
قال الصادق عليه السلام من كان له ما يتزوج به ولم يتزوج فليس منا وقال عليه السلام التمسوا الرزق بالنكاح
ومن ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء الظن بربه لقوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال الحسن
عليه السلام افضل الشفاعات ان يشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما وقال النبي صلى الله عليه وآله تزوجوا
فاني مكاثر بكم الامم غدا في القيامة حتى ان السقط يجيء محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى
يدخل ابواي قبلي والمحبنطي المتلئ غيظا وقال عليه السلام ركعتان يصليهما متزوج افضل من صلوة رجل عزب
يقوم ليله ويصوم نهاره وقال عليه السلام اراذل موتاكم العزاب وقال عليه السلام يا معشر الشبان من استطاع
منكم الباه فليتزوج ومن لم يستطع فليدمن الصوم فانه له وجاء والوجاء قطع الذكر والخصيتين وعن الحسن
قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلام فقال له ابو جعفر عليه السلام الك من زوجة قال لا قال ما احب ان لي الدنيا
وما فيها وابيت ليلة وليس لي زوجة وقال عليه السلام تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش و
ان الله لا يحب الذواقين والذواقات وتزوجوا في الحجر الصالح فان العرق دساس وقال عليه السلام
من تزوج فقد احرز نصف دينه فليتق الله في النصف الباقي وروي انه يكره التزويج في محاق الشهر وينبغي ان يختار من النساء النجيبة
العفيفة الجميلة صاحبة الدين الولود وقال امير المؤمنين عليه السلام تزوجوا سمراء عيناء عجزاء مربوعة فان وجدتها فهي
الصداق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يتزوج امرأة بعث اليها من ينظر اليها وقال شمي ليتها فان طاب
ليتها طاب عرفها وان درم كعبها عظم كعثبها اللبة مجمع العنق والعرف الريح الطيبة ودرم كعبها اي
كثر لحمها والكعثب الفرج وقال عليه السلام اذا اراد احدكم ان يتزوج فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها
فان الشعر احد الجمالين وقال عليه السلام ما استفاد امرء فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا
نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله وقال عليه السلام الحياء عشرة اجزاء تسعة
في النساء وواحدة في الرجال فاذا خفضت المرأة ذهب جزء من حيائها واذا تزوجت ذهب جزء واذا

افرغ

افرغت ذهب جزء واذا ولدت ذهب جزء وبقي لها خمسة اجزاء فان فجرت ذهب حياؤها كله وان عفت بقي لها
خمسة اجزاء وقال امير المؤمنين عليه السلام خلق الله الشهوة عشرة اجزاء فجعل تسعة اجزاء في النساء وجزءا
واحدا في الرجال ولولا ما جعل الله عز وجل فيهن من الحياء لكان لكل رجل تسعة نسوة متعلقات به وقال
الصادق عليه السلام ان الله جعل للمرأة صبر عشرة رجال فاذا هاجت بها كانت لها قوة شهوة عشرة رجال وينبغي
ان يجتنب تزويج الحمقاء اذا امكن من الاجانب فانه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس اياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول
الله وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في منبت السوء وقال الصادق عليه السلام اذا تزوج الرجل المرأة
لمالها او جمالها لم يرزق ذلك فان تزوجها لدينها رزقه الله عز وجل جمالها ومالها اذا تم الامر الثانية فقد
كان الافضل لهم ترك التزويج ولذا مدح الله سبحانه يحيى عليه السلام بانه سيدا وحصورا والحصور الذي لم يتزوج
وكانوا يترهبون في الجبال ويسيحون في الارض وكان بعضهم يرزق زوجة فيجعل فيها سلسلة ويشدها في اسطوانة
المسجد ملازمة للعبادة وكان بعضهم يخصي نفسه حتى لا يكون له داعي الشهوة ولما جاءت الملة البيضاء نسخت تلك
الاحكام كلها فقال عليه السلام من رغب عن سنتي وهو النكاح فليس مني وقال عليه السلام تعلموا من الديك خمسا
السخاوة والشجاعة والغيرة وانه لا يفوته اوقات الصلوة وكثرة الطروقة وهو الجماع وسهل علينا ما كان ضيقا على الامم
المتقدمين فقال صلى الله عليه وآله ان الاتكاء في المساجد رهبانية العرب يشكون مدحا لهم بانه قائم في الفضل مقام الترهب
وهو ترك الدنيا للعبادة والمراد بالاتكاء هنا الجلوس منكبا لانتظار اوقات الصلوة والعلامة في المنتهى قال ويكره
الاتكاء في المساجد لقوله صلى الله عليه وآله الاتكاء في المساجد رهبانية العرب فجعل منه ذم الاتكاء وعكس الحمل على ظاهره وجعل بدل
الفضل الصوم لانه يقلل الشهوة ويصفي الباطن ومن هنا جاء في الحديث القدسي كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي
وانا اجزي به وهذا الحديث لا يخلو من اشكال حيث ان ظاهره التفضيل على الصلوة مع انه صلى الله عليه وآله قال افضل عمالكم
الصلوة ومن هنا تصدى المحققون لتأويله فذكروا وجوها منها انه اختص بترك الشهوات والملاذ في الفرج والبطن
وذلك امر عظيم يوجب التشرف فاحب المعارضة بالجهاد فان فيه ترك الشهوة فضلا عن الشهوات وبالحج اذ فيه الاحرام
ومتروكاته كثيرة ومنها انه امر خفي لا يمكن الاطلاع عليه فلذلك شرف بخلاف الصلوة والجهاد وغيرهما ويجب ان الاعمال
والاخلاص في افعال القلب الحسنة خفية مع تناول الحديث لها ومنها ان خلو الجوف تشبه بصفة الصمدية ويجب بان طلب
العلم فيه تشبيه بما هو من صفات الربوبية وهي اعلم الذات وكذلك الاحسان الى المؤمنين وتعظيم الاولياء والقالحين
كل ذلك من التخلق تشبيها بالصفات الالهية ومنها ان جميع العبادات وقع التقرب بها الى غير الله الا الصوم فانه لم يتقرب
به الا اليه وحده ورد بان الصوم لفعله اصحاب استخدام الكواكب ومنها ان الصوم يوجب صفاء العقل والفكر بواسطة
ضعف القوى الشهوية بسبب الجوع ولذلك قال عليه السلام لا تدخل الحكمة جوفا ملئ طعاما وصفاء العقل والفكر يوجبان
حصول المعارف الربانية التي هي اشرف احوال النفس الانسانية ويجب بان سائر العبادات اذا واظب عليها اورثت
ذلك وخصوصا الصلوة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى اتقوا الله
وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به قال بعضهم لم ارقب فرقا يقربه يعني

ويحكي اليه القلب وقال شيخنا الشهيد قدس سره ويقابل ان يقول ان كل واحد من هذه الاجوبة مدخول بما ذكر
فلم لا يكون مجموعها هو الفارق فانه لا يجتمع هذه الامور المذكورة لغير الصوم وهذا واضح ومنها ان الله سبحانه قد جعل كل
عبادة جزاء مذكورا مقدرا سوى الصوم فقولك حظ بهذا الثواب كذا او ذلك كذا وهذا الثواب الجليل مقدار اجره
الى ولا يلزم منه ان يكون هذا افضل من غيره فتأمل واما قوله اجزي به فهو بمناسبة المعلوم ومعناه مضاعفة
الجزاء من غير عدد وحساب لان الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى عظمته وسعته وتقديم الضمير للتخصيص او للتاكيد و
الاول انسب بالسياق اي انا اجزي به لا غيري بخلاف باقي العبادات فان اجزاءها قد تفوض الى الملائكة وذهب
شيخنا المعاصر ادام الله ايامه الى ان اجزي من باب المجهول والمعنى ان عبادي لا تجازى وفى على تعالى المشتمل
الصوم وهو كما ترى وبالجملة فالتزويج مرغب فيه من جهة الشرع وكذلك مخالطة النساء وفي الرواية ان
عثمان بن مظعون قدس الله روحه لما نظر الى الدنيا وفنائها وسمع من النبي المواعظ البالغة حمله ذلك على ان
لبس الثياب الخلقة وترك اهله ومضى الى بعض جبال المدينة ليشتغل بالعبادة فجاءت امرأته الى بيت النبي فلم تجده في
البيت فوجدها فقال هذه امرأة اخي عثمان بن مظعون فقالت له زوجته نعم يا رسول الله لكن يا رسول الله زوجها
فارقها ومال الى بعض الجبال للعبادة ومن هذا امرأته لم تستعمل الطيب مدة ولم تلبس ثوبا بها فلما سمع النبي كلامها
خرج غضبانا يجر طرف رداءه حتى الارض فرقى المنبر واجتمع الناس وامر بحضور عثمان فابلغ في الخطبة وقال ان
دينا خيرا من ديني وسنة اهدى من سنتي والله لو كان اخي موسى حيا لما وسعه الا اتباعي انظروا الى ما فعلت اني
اصوم وافطر واصلي وانام وانكح النساء واكل اللحم واشرب ثم التفت الى عثمان وقال له ان الله سبحانه غني عن
هذه الخشنة فقم وانزعها وادخل على اهلك وكل اللحم والتسليم فترك عثمان ما كان فيه ثم اذ علم ان امرأة
محمد بما لا قدرة له عليه فيركب بسببها الاثم ويفعل الحرام حرم التزويج كما في بعض اعصار هذه الاعصار روى الشيخ
الجليل احمد بن فهد رحمه الله في كتاب التحصين عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتين على
الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب باشباله قالوا ومتى ذلك
الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله امرتنا بالتزويج قال
بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده
فان لم يكن له زوجة وولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق
المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكة وان لم يكن كذلك ففي التزويج فضل عظيم لما ورد في
ثواب خدمتهم روي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال دخل علينا رسول الله وفاطمة جالسة عند القدر
وانا انقي العدس فقال يا ابا الحسن قلت لبيك يا رسول الله قال اسمع مني وما اقول الا من امر ربي ما من رجل
يعين امرأته في بيتها الا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها واعطاه الله من الثواب
مثل ما اعطى الصابرين وداود النبي ويعقوب وعيسى عليهم السلام يا علي من كان في خدمة العيال في البيت ولم
يأنف كتب الله تعالى اسمه في ديوان الشهداء وكتب له بكل يوم وليلة ثواب الف شهيد وكتب له بكل قدم ثواب

حجة وعمرة واعطاه الله بكل عرق في جسده مدينة يا علي ساعة في خدمة العيال في البيت خير من عبادة الف سنة و
الف حجة والف عمرة وخير من عتق الف رقبة والف غزوة والف مريض عاده والف جمعة والف جنازة والف جائع
يشبعهم والف عار يكسوهم والف فرس يوجهه في سبيل الله وخير له من الف دينار يتصدق على المساكين وخير له من ان يقرأ
التوراة والانجيل والزبور والفرقان ومن الف اسير اشتراها فاعتقها وخير له من الف بدنة يعطي للمساكين ولا يخرج من الدنيا حتى يرى
مكانه في الجنة يا علي من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب يا علي خدمة العيال كفارة الكبائر ويطفي غضب الرب
ومهور الحور العين ويزيد في الحسنات والدرجات يا علي لا يخدم العيال الا صديق او شهيد او رجل يريد الله به خير الدنيا و
الآخرة وروى الصدوق طاب ثراه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اطاع امرأته اكبه الله على منخريه في
النار فقيل وما تلك الطاعة فقال تدعوه الى النائحات والعرسات والحمامات والثياب الرقاق فيجيبها فان قلت
ما معنى هذا الحديث قلت اما النائحات فلا يحرم خروج المرأة اليه كما لا يخفى فقد روي ان نساء الائمة عليهم السلام كن
يخرجن للتعزية وكان عليه السلام يقول ان هذه الحقوق للناس فلتقض الحقوق وكذلك العرسات فانه ورد ان ام سلمة وكثيرا
من نساء النبي صلى الله عليه وآله كن يخرجن الى عرسات اهل المدينة ونحوها فالنهي في هذا الحديث محمول على ما اذا لم يكن خروجهن
بقصد اداء الحقوق بل يكون بقصد التنزه والتفرج ويكون في تلك المحافل والاماكن الات اللهو واقتراب الغير الحلال
كما هو المعتاد في هذه الاعصار واما الحمامات فلم نطلع على خبر يرخص للنساء دخولها والاخبار متظافرة على المنع فقد
روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبعث حليلته الى الحمام وقد خص هذا
النهي شيخنا الشهيد قدس الله روحه بحالة اجتماعهن اما مع الانفراد فلا بأس ونفى شيئا من الكراهة مع الاجتماع حال
الضرورة وقال الاثر انه يخفف الكراهة فان اجتمعن اقول وعلى هذا يكون النهي عنه كالنهي عن الآلة ومثله انه اذا
خرجن لا للضرورة يكون خروجهن لاجل التنزه والتنعم وذلك الابدان كما هو المعروف الآن والظاهر ان هذا لا
يكون من باب الضرورة نعم الضرورة غسل الجنابة وامثاله مع برودة الهواء وخلو المنزل عما يباشره الماء والاولى
ان لا يجيبها في هذا الغسل بل يعود الغسل في المنزل الا ترى اكثر من البلدان التي لا يوجد فيها الحمامات فان
اهلها قد اعتادوا على الغسل في منازلهم والعادة قاضية بكل شيء مع ان اكثر بلاد الحمامات اجتماع النساء في
الدخول بغير ازار ولا ريب في تحريمه وما يعلم ويظن انه وسيلة الى الحرام يكون حراما واما الثياب الرقاق فيجوز
ان يكون النهي عنه باعتبار عدم القدرة فاذا الجأته الى ارتكاب المأثم في تحصيلها كما هو عادة اكثر الناس ويجوز ان
يكون راجعا الى الاسراف وان كان قادرا عليه ويجوز ان يكون باعتبار كونه حاكيا ما تحته فيطلع على بدنها الاجانب
ويحملها على التبرج وهذا كله حرام ويستحب ان يزوج الكفو وهو كما قال عليه السلام من خطب اليكم فرضيتم دينه وامانته كائنا
من كان فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير وقال صلى الله عليه وآله انما انا بشر مثلكم اتزوج فيكم
وازوجكم الا فاطمة فان تزويجها نزل من السماء وقال عليه السلام الكفو ان يكون عفيفا وعنده يسار وقال صلى الله عليه وآله
من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها ومن شرب الخمر بعد ما حرمها الله فليس باهل ان يزوج اذا خطب وقد زوج النبي
صلى الله عليه وآله ابنة عمه الزبير بن عبد المطلب للمقداد وقد كان وضيع النسب لكن الاسلام رفعه ليكون سنة وحجة على الامة كما قال عليه السلام

ثياب الرقاق

في تزويج الهاشميات

جمع بين الفاطميتين

في تقدير المهر

قد وقع الخلاف في جواز تمتع البكر

النبي زيد بن حارثة زينب بنت جحش وانكح المقداد ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ليعلموا ان اشرف شرف الاسلام وقال رجل للصادق عليه السلام كيف يزوج الحائك فقال عليه السلام ان الله جعله كفوا لحور العين وزوجه بنت فكيف لا نرضى ان يكون كفوا لابنتك واما تزويج الهاشميات لمن ليس منهم فالظاهر جوازه وحرمه بعض الاصحاب لقول النبي لا تزوجوا الا ولاد علي وجعفر بناتنا لبنينا والظاهر انه محمول على الاستحباب واما الجمع بين الفاطميتين فقد روي في الخبر النهي عنه وانه يدخل الحزن على فاطمة عليها السلام وذلك انه لا يدري العارف من ان تفضل واحدة منهما دون صاحبتها فتقدم الضرر به فاطمة الاخرى وينبغي اختيار الاشكال والاشباه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انكحوا الاكفاء وانكحوا فيهم واختاروا لنطفكم فان الخال احد الضجيعين وعن الصادق عليه السلام قال اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال يا رسول الله اي احمل الظلم ما يحمل الرجال قال ان اتى بعض مالي من البهائم ناقة او حمارة فان انقا الاقرين علي الحدي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادم الحقك حتى خلق لك ما يحملك من شكلك فانصرف الرجل ولم يلبث ان عاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له مثل مقالته اول مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله فاين انت من السوداء العنطنطة قال فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد فقال يا رسول الله اشهد انك رسول الله حقا اني طلبت من امرت به فوقعت على شكلي مما يحملني وقد اقنعني ذلك وينبغي ان لا يتجاوز المهر الذي تزوج به النبي صلى الله عليه وآله ازواجه وهو خمسمائة درهم خمسة كل درهم قيمته في هذا الزمان اثنا عشر غازيا ونصف تقريبا وروى عن الحسين بن خالد قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن مهر السنة كيف صار خمسمائة فقال ان الله تبارك وتعالى اوجب على نفسه ان لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسبيحة ويحمده مائة تحميدة ويهلله مائة تهليلة ويصلي على محمد وآله مائة مرة ثم يقول اللهم زوجني من الحور العين الا زوجه الله حوراء عينا وجعل ذلك مهرها ثم اوحى الله الى نبيه ان سن مهور المؤمنات خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وايما مؤمن خطب الى اخيه حرمته فبذل له خمسمائة درهم فلم يزوجه فقد عقه واستحق من الله عز وجل الا يزوجه حوراء والاولى ان يسوق اليها جميع مهرها قبل الدخول وان لم يتفق فلو دخل بها وقد ساق اليها شيئا كما هو المعتاد من جملة المهر كما كانت متعارفا في الازمان السابقة او من غيره كما في هذه الاعصار فهل يسقط باقي المهر بالدخول ام يستقر في ذمته دينا عليه مثل غيره من الديون المشهور هو الثاني وبعضهم على الاول والاخبار متعارضة بل الاخبار الصحيحة دالة على سقوط المهر بالدخول وفي مكاتبات مولانا صاحب الزمان عليه السلام ان المهر ان كان كتب عليه كتاب فهو دين والا فهو قد سقط بالدخول ويمكن توجيه بان المهر اذا كتب عليه كتاب كان قرينة على ارادة الزوجة له واما اذا لم تكتب عليه كتابا يكون قرينة على الاعراض منه وابراء ذمة الزوج من باقيه وان لم تصرح به كما شاهدنا في اكثر النواحي سيما القرى والبوادي فانه ليس مقصودهم من العقد الا تحصيل علاقة الزوجية وارادة المهر فلا يخطر ببالهم على بال وهذه المسئلة من مشكلات المسائل حيث انها في حقوق الناس وعموم البلوى بها والاولى في مثل هذا ايقاع صلح بين الزوجين او ورثتهما بحيث لا تاخذ المراة كل ما بقي من المهر ولا تحرم منه كلية والبكر البالغة العاقلة الرشيدة قد وقع الخلاف بين الاصحاب رضوان الله عليهم في اختيار العقد عليها على اقوال والذي يقتضيه الجمع بين الاخبار هو ان الاشيا

صيغ النكاح

في النكاح اليها لا غير واما الاخبار الدالة على ان اختيارها اليها وحدها فطريق الجمع بينهما اما الحمل على الاستحباب على التقية والاحتياط ظاهر اما الصيغة فهي انكحتك وزوجتك وهذا مما لا اشكال فيه لورود لفظ الكتاب فقد ورد بالفعلين بغير لفظ من الزيادة مثل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وانكحوا احدى ابنتي ويؤيده ان الاقوى بين النحاة هو ان من لا تزاد في الكلام الموجب لولا اخبار فالاظهر على زيادة من كقوله عليه السلام اذا قال زوجتك من فلانة او من نفسي هي امرأتك فزيدت من في الايجاب على مذهب الكوفيين والاخفش وح فلا ولا هو الجمع بين الصيغتين عملا بالكتاب والسنة وبقول البصريين والكوفيين ولا خلاف بين علمائنا بوقوعه بصيغة الماضي واما الحال والاستقبال فالمشهور بينهم العدم والاصح هو الجواز عند قصد الانشاء لان قربهما منه اشد من صيغة الماضي ولان صيغة الحال وردت في خبر سهل بن سعد لما اتت المراة الى النبي صلى الله عليه وآله تطلب التزويج فقام رجل فقال زوجنيها يا رسول الله فقال عليه السلام زوجتكها بما معك من القرآن وقول شعيب اني اريد ان انكحك والوجه المنع لبعده عن الانشاء الموضوع له لفظ الماضي الحقيقي ما فيه بعد ما قدمناه واما الاستقبال فقد جوزه ابن حمزة واستند عليه رواية ابان بن تغلب في المتعة اتزوجك متعة فاذا قالت نعم فهي امرأتك والاوضح هو الاستدلال بقوله تعالى انكحك احدى ابنتي فان ظاهره يعطي ان هذا هو الايجاب ولعمرك ان فقهائنا رضوان الله عليهم قد نقلوا الحال في التاسع في ابواب صيغ العقود والمفهوم من الاخبار التوسع الحال فيها وتحريرها في الانشاء الذي يقال في شرحنا على كتابي التهذيب والاستبصار اذا بلغ الحال الى هنا واذا اراد التزويج فليولم ولو اوليمه يوم او يومين والثالث رياء وسمعة وهو واحد من المواضع الخمسة واما الاربعة فهي النفاس بالولد والختان وشراء الدار وقدوم الرجل من مكة وهذه الخمسة التي ورد التاكيد عليها واما هيئة زفافها فيستحب ان يكون كما روي من ان فاطمة عليها السلام لما كانت ليلة زفافها الى النبي صلى الله عليه وآله ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة عليها السلام اركبي وامر سلمان ان يقودها والنبي صلى الله عليه وآله يسوقها فاذا هو بجبرئيل عليه السلام في سبعين الفا فقال النبي صلى الله عليه وآله ما اهبطكم الى الارض قالوا جئنا نزف فاطمة الى زوجها وكبر جبرئيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر محمد صلى الله عليه وآله فوضع التكبير على العرائس من تلك الليلة وقال الصادق عليه السلام زفوا عرائسكم ليلا واطعموا ضحى وظاهره تاخير الاطعام واكثر الاخبار دلت على التقدم والظاهر هو التخيير لما لا يخفى مع ان الواو لا يفيد الترتيب واما باقي الكيفيات فروى ابو سعيد الخدري قال اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا علي اذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفها حين تجلس واغسل رجليها وصب الماء من باب دارك الى اقصى دارك فانك اذا فعلت ذلك اخرج الله من دارك سبعين الف لون من الفقر وادخل فيه سبعين الف لون من الغنى وادخل عليك سبعين لونا من البركة وادخل عليك سبعين رحمة ترفرف على راس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية من بيتك وتامن العروس من الجنون والجذام والبرص ان يصيبها ما دامت في تلك الدار وامنع العروس في اسبوعها من الالبان والخل والكزبرة والتفاح الحامض من هذه الاربعة الاشيا

الحصير في جنبة البيت خير من امرأة لا تلد

فقال علي عليه السلام يا رسول الله لاي شيء امنعها من هذه الاشياء الاربعة قال لان الرحم تعقم وتبرد من هذه الاربعة
الاشياء عن الولد والحصير في ناحية البيت خير من المرأة لا تلد فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما بال الخل تمنع منه قال
اذا حاضت على الخل لم تطهر ابدا بتمام والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدد عليها الولادة والتفاح الحامض يقطع
حيضها فيصير داء عليها ثم قال يا علي لا تجامع امرأتك في اول الشهر ووسطه واخره فان الجنون والجذام و
الخبل يسرع اليها والى ولدها يا علي لا تجامع امرأتك بعد الظهر فانه ان قضي بينكما ولد في ذلك الوقت يكون
احول والشيطان يفرح بالحول في الانسان يا علي لا تتكلم عند الجماع فانه ان قضي بينكما ولد لا يؤمن ان
يكون اخرس ولا ينظرن احد الى فرج امرأته وليغض بصره عند الجماع فان النظر الى الفرج يورث العمى في
الولد يا علي لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فاني اخشى ان قضي بينكما ولد ان يكون مخنثا مؤنثا مخبلا
يا علي من كان جنبا في الفراش مع امرأته فلا يقرأ القرآن فاني اخشى عليهما ان تنزل نار من السماء فتحرقهما يا علي
لا تجامع امرأتك الا ومعك خرقة ومع اهلك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة فان
ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤديكما الى الفرقة والطلاق يا علي لا تجامع امرأتك من قيام فان ذلك من فعل
الحمير وان قضي بينكما ولد كان بوالا في الفراش كالحمير البوالة في كل مكان يا علي لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر فانه
ان قضي بينكما ولد لم يكن ذلك الولد الا كثير الشر يا علي لا تجامع امرأتك في ليلة الاضحى فانه ان قضي بينكما ولد يكون
له ستة اصابع او اربع يا علي لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة فانه ان قضي بينكما ولد يكون جلادا قتالا او
عريفا يا علي لا تجامع امرأتك في وجه الشمس وتلألئها الا ان يرخى ستر فيستركما فانه ان قضي بينكما ولد لا يزال
في بؤس وفقر حتى يموت يا علي لا تجامع اهلك بين الاذان والاقامة فانه ان قضي بينكما ولد يكون حريصا
على اهراق الدماء يا علي اذا حملت امرأتك فلا تجامعها الا وانت على وضوء فانه ان قضي بينكما ولد يكون
اعمى القلب بخيل اليد يا علي لا تجامع اهلك في النصف من شعبان فانه ان قضي بينكما ولد يكون مشوها ذا شامة
في وجهه يا علي لا تجامع اهلك في اخر درجة منه اذا بقي يومان فانه ان قضي بينكما ولد يكون عشارا او عونا
للظالم ويكون هلاك فئام من الناس على يديه يا علي لا تجامع اهلك على سقوف البنيان فانه ان قضي بينكما ولد
يكون منافقا مرائيا مبتدعا يا علي اذا خرجت في سفر فلا تجامع اهلك تلك الليلة فانه ان قضي بينكما ولد
ينفق ماله في غير حق وقرأ رسول الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين يا علي لا تجامع اهلك اذا
خرجت الى سفر مسيرة ثلاثة ايام ولياليهن فانه ان قضي بينكما ولد يكون عونا لكل ظالم عليك يا علي عليك
بالجماع ليلة الاثنين فانه ان قضي بينكما ولد يكون حافظا لكتاب الله راضيا بما قسم الله عز وجل له يا علي
ان جامعت اهلك في ليلة الثلاثاء فقضي بينكما ولد فانه يرزق الشهادة بعد شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ولا يعذبه الله مع المشركين ويكون طيب النكهة من الفم رحيم القلب سخي اليد طاهر اللسان من
الغيبة والكذب والبهتان يا علي وان جامعت اهلك ليلة الخميس فقضي بينكما ولد يكون حاكما من الحكام او
عالما من العلماء وان جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضي بينكما ولد فان الشيطان

لا يقربه حتى يشيب ويكون فهما ويرزقه السلامة في الدين والدنيا يا علي وان جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فانه
يكون خطيبا قوالا مفوها وان جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضي بينكما ولد فانه يكون معروفا مشهورا عالما وان
جامعتها في ليلة الجمعة بعد العشاء الاخرة فانه يرجى ان يكون له ولد من الابدال ان شاء الله تعالى يا علي لا تجامع اهلك
في اول ساعة من الليل فانه ان قضي بينكما ولد لا يؤمن ان يكون ساحرا مؤثرا للدنيا على الاخرة يا علي احفظ وصيتي
هذه كما حفظتها عن جبرئيل وقال الكاظم عليه السلام من اتى اهله في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وعن الباقر
عليه السلام قال يكره الجماع في ليلة تنكسف فيها القمر واليوم والليل الذي تنكسف فيه الشمس وفيما بين غروب الشمس
الى ان يغيب الشفق ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وفي الريح السوداء والحمراء والصفراء والزلزلة ولقد بات
رسول الله صلى الله عليه واله عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن فيه شيء فقالت له زوجته يا رسول
الله بابي انت وامي كل هذا البغض فقال ويحك حدث هذا الحدث في السماء فكرهت ان اتلذذ وادخل في شيء
ولقد عير الله تعالى قوما فقال وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وايم الله لا يجامع احد في هذه
الساعة التي وصفت فيرزق من جماعه ولدا وقد سمع هذا الحديث فيرى ما يحب وقال الصادق عليه السلام لا
يجامع في اول الشهر ولا في وسطه ولا في اخره فانه من فعل ذلك فليسلم لسقط الولد فان تم اوشك
ان يكون مجنونا الا ترى ان المجنون اكثر ما يصرع في اول الشهر ووسطه وفي اخره وعلل في الكافي بان الجن
يكثرون غشيان نسائهم في اول ليلة من الهلال وفي وسطه وفي اخره والظاهر ان الوجه فيه ان هذا الولد يكون موافقا
لاولاد الجن فهو مجنون فيكون وطي الانس وولادة ولده موافقا لوطي الجن وولادة اولادهم وقال عليه السلام
يكره الجماع حين تصفر الشمس وحين تطلع وهي صفراء وسئل محمد بن العيص اباعبدالله عليه السلام فقال اجامع
وانا عريان قال لا ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها وقال عليه السلام لا تجامع في السفينة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يكره ان يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى فان فعل فخرج الولد مجنونا فلا يلومن الا
نفسه ومن جامع امرأته وهي حائض فخرج الولد مجذوما او ابرص فلا يلومن الا نفسه وعن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو ان رجلا غشي امرأته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما ويسمع كلامهما و
نفسهما ما افلح ابدا ان كان غلاما كان زانيا او جارية كانت زانية وكان علي بن الحسين عليهما السلام اذا اراد ان
يغشى اهله اغلق الباب وارخى الستور واخرج الخدم وظاهر هذا الحديث تخصيص الصبي بالمميز وفي بعض الاخبار اطلاق
وهو منزل على هذا المقيد فان قلت كيف حمل الاصحاب رضوان الله عليهم هذه النواهي على الكراهة مع ترتب الافعال
المحرمة عليها لان خروج الولد مجنونا او اجذم او ابرص ونحو ذلك من الافعال المحرم على الانسان مع قدرته على دفع
هذه الامراض بعدم استعمال الجماع في هذه الاوقات المخصوصة قلت قد خطر هذا الى خاطر شيخنا البهائي قدس الله
روحه في موضع اخر وهو ما روي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الماء الذي تسخنه الشمس لا تغتسلوا
به ولا تعجنوا به فانه يورث البرص حيث ذكر ان الفقهاء رضوان الله عليهم حملوا هذا النهي على الكراهة ثم تكلم عليهم
بان النهي حقيقة في التحريم كما هو المذهب المنصور في الاصول ثم قال ولو نزلنا عن ذلك وقلنا باشتراكه بين التحريم

والكراهة او هي زيادة في التحريم فتعليله صلى الله عليه واله بان ذلك يورث البرص قرينة كون النهي للتحريم لوجوب اجتناب الضرر
المظنون الا ترى ان الاطباء لو حذقوا لو نهى شخصا عن اكل شيء وقال انه يورث ضررا عظيما لوجب عليه اجتنابه فكيف
بالنهي الصادر عنه صلى الله عليه واله على ان الضرر الذي جعله علة للنهي لو لم يكن مظنونا لكان متساوي الطرفين وكان
احتمال البرص وعدمه متساويين والجواب عن هذا الكلام واحد وهو ان النهي في كل هذا من باب الامر في قوله
تعالى فكاتبوهم ثبت من انه للارشاد وتفصيل هذا ان كثيرا من المحللات الشرعية قد ذكر لها الشارع ضررا بدنيا
وكذلك الاطباء كالباذنجان وبعض البقول وبعض المطعومات فاذا اخبر الشارع بترتب الضرر عليها فكيف
احتملها مع انه لم يحرم الا ما اضر بالبدن وسماه خبيثا ومع ذلك في اصل معناه ان ترتب انواع هذا الضرر على هذه الاشياء
اشد من ترتبها على غيرها الا ان بينهما علية ومعلولية وسببية ومسببية وانه يحصل منه الظن بوقوع ذلك
الضرر الا ترى ان افلاطون وبطليموس واساطين الحكماء ذكروا خواص المركبات والمفردات وبينوا ان في
بعضها مفاسد للابدان وذكروا وجه المفاسد مع انه لم يقل احد بحرمتها ولا احد من هؤلاء الحكماء فقول
هذا الكلام من باب المعالجات والادوية المعارضة بالنسبة الى اصحاء الابدان فمعنى قولهم ان من جامع في هذه
الاوقات يكون ولده كذا ان هذه الاوقات لها نسبة الى هذه المذكورات في الولد تعلق كثيرا في تلك
الاوقات من غير ان يترتب عليه تلك الامور المذكورة ومعنى اخبارهم بان من جامع في كذا
يكون ولده كذا ما ذكرناه وذلك ان كلامهم عليهم السلام منزل على ما هو معروف في المحاورات شايع في الاستعمالات
وقد شاع في العرف قولهم لا تاكل كذا لانه يعقبه ضرر كذا وليس مرادهم الا ما حققناه واياك والغفلة
عن مثل هذا فانه كثير الوقوع في الاخبار والاشكال الذي اوردوه في مادة خالفته جارية في كل الموارد فان قلت
مثل هذه المذكورات من انواع الضرر هل تندفع وتزول بما ذكره صاحب الشرع في دفع نحوسة الايام قلت الظاهر
هذا وذلك لان ما ذكره عليه السلام عام في دفع كل نحوسة اما ايات القران فقد ورد ان القران لما يقرا له اذا
قرا بقصد دفع تلك النحوسات دخل في ذلك العموم خصوصا قراءة اية الكرسي فانا قد جربناها كما تقدم واما
الصدقات وانواع الاذكار والادعية الماثورة فالظاهر ان حكمها حكم القران الكريم بل يمكن ان يقال ان التوكل
على الله وقوة العزم واخلاص النية ربما يدفع الضرر كما يستفاد من ظواهر بعض الاخبار ونحوها رجعنا الى
الكلام الاول فاذا دخلت العروس عليه وفعل معها هذه الافعال فلا يبادر الى الجماع ابتداء فيكون قد
اخاف المراة وفعل مثل الجبر بل ربما لا يمكن ان يقال ما ورد من صاحب الشرع من نزع خف العروس وجعل
يده على ناصيتها وقراءة الدعاء وصلوة ركعتين من الرجل والمراة لاستقرار قلب العروس لانها اجنبية
فلا تقبل بهذه الامور بل ينبغي الملاعبة والمزاح والمطايبة وهذا ليس مخصوصا بالعروس بل يجري في كل النساء
فان النبي صلى الله عليه واله كان يمازح نساءه ويقبلهن قبل الجماع قال الصادق عليه السلام ان احدكم ليأتي
اهله فتخرج من تحته فلو اصابت زنجيا لتشبثت به فاذا اتى احدكم اهله فليكن بينهما مداعبة وهو المزاح
فانه اطيب للامر وفي موضع اخر ان الجماع من غير مزاح وتقبيل مثل فعل الحمير فان الحمار ينزو من غير ملاعبة

دفع نحوس الايام

بل قيل ان الحمار يقدم الشم على النزو في العمل بما ذكر يكون اخس طبعا منه وفي رسالة الامام ابي الحسن موسى الرضا عليهما السلام
التي وضعها في علاجات ومباشرات الانسان في الطب الامر بالاكثار من المزاح عند المقاربة والامر بتغمز ثديها
وقد علله عليه السلام بان ماء المراة يخرج من ثديها وشهوتها في وجهها فالمزاح والتقبيل طلبا لشهوتها حتى
تريد منك مثل ما تريد منها وللتقبيل طلبا للانزال حتى يتعلق الولد من الماءين وذلك انه لا يخلق من
واحد كما ورد في بعض الاخبار ولا يتبع ماء الرجل اذا تخلقت منه النطفة حيث يكون
الرجال وهذا الا يكون مطلوبا في البنت وليكن غرضه بكل جماع اقامة السنة وطلب الولد ويجتنب من
الالتذاذ والنظر الى الاجانب حتى يكون قد فاز بالثواب الاجل وحصل له التلذذ العاجل ولا يكون عظم غرضه قضاء
الشهوة فانه من افعال البهائم بل روي ان البهائم تدرك هذا المعنى كما روي ان عصفورا قال لعصفورته في
سليمان عليه السلام تطاوعيني اجامعك فرايت قبة الله وليعاشقك الارض بلا اله الا الله فسمعه سليمان فقال ان هذه النية خير
من ملك سليمان ومن ثم احتم الشارع بامر النطفة فلم يجوز للرجال اراقتها خارج الرحم حتى انه لو فعل هذا كان يوجب
عليه او يستحب ان يدفع الى الزوجة عشرة دنانير دية الماء وكذا الزوجة لو فعلت شيئا ودية النطفة اذا استقرت في الرحم
فاخرجها مخرج عشرون دينارا ولو افزعه مفزع حال الجماع فالقى الماء خارج الرحم فعشرة دنانير وان كانت المفزع
هي المراة فلا شيء لها منه وكذا لو كان هو الرجل فلا شيء له وكانت الدية للاخر ودية العلقة وهي النطفة اذا تحولت دما
النطفة اربعون دينارا ودية المضغة وهي القطعة من اللحم المقدرة بمضغ ستون دينارا وفي ابتداء تخلق العظم من المضغة
ثمانون دينارا وفي تمام الخلقة وولوج الروح فيه مائة دينار ذكرا كان الجنين او انثى وقيل متى تم خلقه ففيه
غرة عبد او امة صحيحا لم يبلغ الشيخوخة لا ينقص قيمته عن خمسين دينارا لرواية ابي بصير وغيره والاول اشهر فتوى والدية
ولو ولجته الروح فدية كاملة للذكر ونصفها للانثى وان خرج ميتا بعد تحقق حياته في بطنها مع اشتباه كونه ذكرا او انثى
يكون على الجاني نصف الديتين ودية المسلم بالذهب الف دينار وبالفضة عشرة الاف درهم لانه قد كان في زمن النبي
صلى الله عليه واله كل دينار قيمته عشرة دراهم لكن في هذه الاوقات قد نقصت قيمة الذهب فصار قيمة الدينار
تزيد على عشرين درهما فيجب بهذا التفاوت تفاوت الديتان تفاوتا كثيرا لكن قد ورد في بعض الاخبار
ان الاصل هو الدراهم فينبغي الى اصالة الراي من الزائد وهذه الدية اذا كانت صلحا عن القصاص لا تسقط
العقاب الاخروي كالقصاص بل هما عقاب دنيوي وما ورد في الاخبار من ان الحد مسقط للذنب فالظاهر
انه محمول على حقوق الله سبحانه كالزنا وشرب المسكرات ونحوهما وفي الاخبار دلالة على هذا الحكم وقد ورد جواز
العزل في مواضع منها المتمتع بها ومنها الامة ومنها الزوجة الراضية به ومنها الزوجة السليطة ومنها الزوجة
الناشزة ووجه العلة ظاهر لا يحتاج الى البيان فاذا اراد الجماع فليقل بسم الله الرحمن الرحيم لان ترك التسمية يشرك الشيطان
في ذلك الولد فقد ورد في دعاء المقاربة اللهم ان قضيت مني ولدا فاجعله مباركا سويا ولا تجعل للشيطان فيه شركا
ولا نصيبا قال الراوي قلت له وكيف يكون شرك الشيطان فقال ان الرجل اذا دنا من المراة وجلس مجلسه حضر
الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه وان فعل ولم يسم دخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة

تعيين دية النطفة

في جواز العزل وحكمه

قلت فبای شیء یعرف هذا فاجتبار بعضنا ومن هذا یستفاد ان اکثر المخالفین لنا فی المذهب شرکة الشیطان وقد روی هذا فی
الاخبار روی الصدوق قدس سره باسناده الی علی علیه السلام قال کنت جالسا عند الکعبة فاذا شیخ محدودب قد سقط حاجباه علی عینیه
ادع لی بالمغفرة فقال النبی صلی الله علیه وآله خاب سعیک یا شیخ وضل عملک فلما ولی الشیخ سألته عنه فقال ذاک اللعین ابلیس
قال علی علیه السلام فعدوت خلفه حتی لحقته وصرعته الی الارض وجلست علی صدره ووضعت یدی علی حلقه لاخنقه فقال لی
لا تفعل یا ابا الحسن فانی من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم والله یا علی انی لاحبک جدا وما ابغضک احد الا شرکت اباه
فی امه فصار ولد زنا فضحکت وخلیت سبیله وعلی هذا نقول ان مخالفینا یزعمون انهم لا یبغضون علیا وهذا زعم باطل وقد
روی عن رسول الله صلی الله علیه وآله ان علامة بغض علی تقدیم غیره وتفضیله علیه وکل مخالفینا قد قالوا بهذا و ما روی من قول
علی علیه السلام لما قال له رجل یا علی انا احبک وحب عثمان فقال له اما الآن فانت اعور فاما ان تعمی واما ان تستبصر واما دعاء من طلب الولد
فهو اللهم ارزقنی ولدا واجعله تقیا زکیا لیس فی خلقه زیادة ولا نقصان واجعل عاقبته الی خیر وهو مروی عن ابی جعفر علیه السلام
فاذا انزل الماء فلیقل اللهم لا تجعل للشیطان فیما رزقتنی نصیبا ومنها المبادرة الی تزویج البنات حیث ما ادرکن
فان کما قال علیه السلام کالثمار تفسد بعد ادراکها اذا لم تقطف وقال علیه السلام من سعادة الرجل ان لا
تطمث ابنته الا عنده زوجها وکانوا یکرمون الاستعجال فی کل الامور الا فی امور منها المبادرة بتزویج البنت ومنها
المبادرة بالتوبة بعد الذنب تم المجلد الاول من کتاب الانوار النعمانیة ویتلوه المجلد
الثانی انشاء الله تعالی فی لیلة الاربعاء بعد صلوة العتمة اول عشر الثانی من شهر جمادی
الثانیة سنة ۱۲۳۷ بدار الخلافة طهران مع تشتت الاحزان
علی ید العبد المذنب المتمسک بعروة النبی والولی
السلطان المغفور الشاهنشاه المبرور
محمد کریم خان زند جعلی
حشره الله تعالی
محمد علی

وفی نسخة علیه بعرفه فلان
واراد قبحه
...
وفی نسخة بعض ...

٧٤

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

یقول العبد المذنب الجانی نعمة الله الحسینی الجزائری هذا المجلد الثانی من کتاب الانوار شرعنا فی تألیفه بعد الفراغ من
المجلد الاول ونرجو من الکریم المنان ان یوفقنا لاتمامه وان یجعله ذخیرة لی کرامة بحق محمد وآله الطاهرین نور فی التوبة
وما یتعلق بها من الاحکام والمعارف اعلم ان الله سبحانه قد مدح التوابین فی کتابه العزیز فی آیات کثیرة وکفی بها
قوله سبحانه ان الله یحب التوابین ویحب المتطهرین فلا درجة اعظم من محبة الله تعالی وذلک انها اقصی الدرجات والانبیاء
والاولیاء انما کان غایة سعیهم لا غیرها من الجنة ومراتبها فان الجنة وما اعد فیها من النعیم انما هی مقاصد التجار
ورغباتهم والا فاهل الهمم العالیة والمطالب العالیة انما یطلبون محبته ورضاه وروی عنه صلی الله علیه وآله ان شعیبا علیه السلام
بکی من حب الله عز وجل حتی عمی فرد الله عز وجل علیه بصره ثم بکی حتی عمی فرد الله عز وجل علیه بصره ثم بکی حتی عمی فرد الله عز و
جل علیه بصره فلما کانت الرابعة اوحی الله الیه یا شعیب الی متی یکون هذا ابدا منک ان یکن هذا خوفا من النار فقد
اجرتک وان یکن شوقا الی الجنة فقد ابحتک قال الهی وسیدی انت تعلم انی ما بکیت خوفا من نارک ولا شوقا الی
جنتک ولکن عقد حبک علی قلبی فلست اصبر او اراک فاوحی الله جل جلاله الیه اما اذا کان هذا هکذا فمن اجل هذا
ساخدمک کلیمی موسی بن عمران قال الصدوق طاب ثراه یعنی بذلک لا ازال ابکی او اراک قد قبلتنی حبیبا واقول
ان ما قاله رحمه الله ان کان قد وجده فی حدیث فلا بأس والا فلا یحتاج الی صرف الکلام عن ظاهره لان معناه لا انقطع
البکاء الی ان اراک والمراد انی اراک بعد الموت وحاصله الی ان اموت وذلک ان لقاء الله سبحانه انما یکون بعد الموت
والظاهر ان الذی حمله رحمه الله علی هذا التأویل هو قول شعیب علیه السلام او اراک فان الرؤیة ممتنعة علیه سبحانه ولکن هذا
مجاز مشهور وقد وقع فی القرآن والسنة کثیرا قال الله تعالی وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة وقال امیر المؤمنین علیه السلام
کیف اعبد ربا لم اره وبالجملة فالمحبة انما هی نهایة الدرجات وقد جعلها سبحانه للتائبین وقال الصادق علیه السلام لما نزلت
هذه الآیة والذین اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذکروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن یغفر الذنوب الا الله ولم یصروا
علی ما فعلوا وهم یعلمون صعد ابلیس جبلا بمکة یقال له ثور فصرخ صرخة باعلی صوته بعفاریته فاجتمعوا الیه فقالوا یا سیدنا
لم دعوتنا قال نزلت هذه الآیة فمن لها فقام عفریت من الشیاطین فقال انا لها بکذا وکذا قال لست لها فقام آخر فقال
مثل ذلک فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنیهم حتی یواقعوا الخطیئة فاذا
واقعوا الخطیئة انسیتهم الاستغفار فقال انت لها فوکله بها الی یوم القیمة وقد عرفت ان الله تعالی یحب المؤمن المفتن التواب
وقال علیه السلام ویل لمن غلبت آحاده عشراته وذلک ان الواحدة من الحسنات بعشر والواحدة من السیئات بواحدة
وقال علیه السلام لا تأتی یوم القیمة الا وتحت کل ذنب استغفار یکون مکتوبا فی صحائف اعمالکم وقال الامام
جعفر الصادق علیه السلام اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر علیه فی الدنیا والآخرة فقلت وکیف یستر علیه قال
ینسی ملکیه ما کتبا علیه من الذنوب ویوحی الی جوارحه اکتمی علیه ذنوبه ویوحی الی بقاع الارض اکتمی ما کان یعمل
علیک من الذنوب فیلقی الرحمن یلقاه ولیس شیء یشهد علیه بشیء من الذنوب وعنه علیه السلام ما من عبد مؤمن اذنب
الا اجله الله عز وجل سبع ساعات من النهار فان هو تاب لم یکتب علیه شیء وان هو لم یفعل کتب علیه سیئة فاتاه

في التوبة

٧٤

عبادك المضرين فقال ولو بلغوا الحلق فقلت ما من عبد يذنب ذنبا الا اجله الله سبع ساعات من النهار فقال ليس هكذا قلت
ولكن قلت ما من مؤمن وكذلك وفي خبر آخر ان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى
يستغفر ربه فيغفر له ولو لم يكن في التوبة الا السرور وبهجتها لكفى بها فضلا وشرفا على سائر الاعمال روي عنه صلى الله عليه
وآله انه قال الله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه
فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال
ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فرجع ووضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده
عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وتحقيق الكلام في التوبة يتم ببيان
امور الاول في وجوبها على العبد وفي وجوب قبولها عليه تعالى اما الوجوب على العبد سمعا فمجمع عليه وانما
الخلاف في وجوبها عقلا فاثبته المعتزلة وهو الحق لانه دفع ضرر وهو واجب عقلا ولان الندم على القبيح من
مقتضيات العقل الصحيح وذهب جماعة الى وجوبها في الصغائر سمعا لا عقلا ونعلم نظرا الى قوله تعالى ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فاذا كانت الصغائر مكفرة فلا يترتب عليها ضرر يجب دفعه ولكن يجب
الندم على القبيح لقبحه واما الوجوب الفوري فعليه المعتزلة وصرحا بالاجماعية وذلك لان المعاصي بمنزلة السموم
المضرة فان كان من خاف من الهلاك في هذه الدنيا المنقضية يجب عليه ترك السموم وما يضره من المأكولات
في كل حال وعلى الفور فخائف الهلاك الابدي اولى بان يجب عليه ذلك وان كان متناول السم اذا ندم يجب عليه ان
يتقيأه على سبيل الفور تلافيا لبدنه المشرف على الهلاك الذي لا يفوت عليه الا هذه الدنيا الفانية فمتناول سموم الدين وهي
الذنوب اولى بان يجب عليه الرجوع عنها بالتدارك النعيم المقيم والملك العظيم وفي فواته العذاب المقيم فالبدار على
التوبة ينبغي ان تقدم سموم الذنوب بروح الايمان على الرجوع الذي قد يتعذر الاطباء ولا ينفع بعده الاحتماء فلا ينجح
بعد ذلك وعظ الواعظين ونصح الناصحين ويحق عليه قوله تعالى وسواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ولا يغرنك اطلاق
لفظ المؤمن على هذا فان تراكم الذنوب اذا اكلت الفروع اكلت الاصل لانه لا استمرار لبقاء الاصل بدون
الفرع ومن سوف التوبة يكون على خطرين الاول ان يعاجله الاجل فلا يعثر على وقت تدارك التوبة كما قال
من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب قال بعض المفسرين ان المحتضر يقول
عند كشف الغطاء يا ملك الموت اخرني يوما اعتذر فيه الى ربي واتوب اليه واتزود صالحا فيقول فنيت
الايام فيقول اخرني ساعة فيقول فنيت الساعات فيغلق عليه باب التوبة ويغرغر روحه الى النار ويتجرع
غصة اليأس وحسرة الندامة وربما عدل بتشاغل الشياطين العديلة ومن ثم استحب تلقين المحتضر كلمات الفرج لتطرد
عنه شياطين العديلة التي تعدله عن الايمان الى الكفر الثاني ان تتراكم الذنوب على قلبه الى ان تصير طبعا فلا
يقبل المحو فان كل معصية يفعلها الانسان يحصل منها ظلمة في قلبه فاذا تراكمت سود القلب بحيث تعبر عنه بالقلب
المنكوس والقلب الاسود كما روي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال كان ابي يقول ما من
شيء افسد للقلب من خطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير اعلاه اسفله فاذا الامر

الى هذه الحال صارت ذنوبه مرتبة في فطرته فلا يرغب في التوبة بل يتمادى في تلك الظلم ومن هنا ذهب جماعة
من المحصلين الى انه لو اخر التوبة ساعة واحدة حصل له اثم اخر يجب التوبة منه ايضا ففي ساعتين اربع ذنوب وهكذا
فيكون عليه في اليوم الواحد الاف من الذنوب واما وجوب قبول التوبة عليه سبحانه بحيث لو عاقب على الذنب
بعد التوبة كان ظالما او هو تفضل يفعله سبحانه كرما منه ورحمة لعباده ففيه خلاف فالمعتزلة على الاول والاشاعرة
على الثاني واليه ذهب الطوسي والعلامة وتوقف فيه صاحب التجريد وظاهر الاخبار وكلام الائمة الطاهرين
عليهم السلم يدل على الثاني كما في كلام مولانا زين العابدين عليه السلم في الدعاء الثاني عشر من ادعية الصحيفة
لو بكيت اليك حتى تسقط اشفار عيني وانتحبت حتى ينقطع صوتي وقمت لك حتى تتنشر قدماي وركعت لك
حتى ينخلع صلبي وسجدت لك حتى تتفقأ حدقتاي واكلت تراب الارض طول عمري وشربت ماء الرماد اخر
دهري وذكرتك في خلال ذلك حتى يكل لساني ثم لم ارفع طرفي الى افاق السماء استحياء منك ما استوجبت
بذلك محو سيئة واحدة من سيئاتي وامثال هذا وقد استدلوا على وجوب قبولها بان السيد اذا ابق عبده
شهرا مثلا ثم رجع نادما كمال الندم متأسفا على ما وقع منه عازما ان لا يعود ابدا ثم ان المولى لم يقبل توبته
بل كان مصرا على عقابه فان العقلاء يذمونه واجيب عنه بان السيد لو قرر مع عبده انه متى ابق مدة كذا عاقبه
العقاب الفلاني فانه اذا رجع وعاقبه السيد ذلك العقاب الذي قرره معه فانه لا يستحق بذلك الذم من
العقلاء او ما نحن فيه من هذا القبيل وفيه نظر وذلك لان الذي نحن فيه هو ان السيد اذا قال عند الناس وكتب
العبد الابق بانك اذا رجعت فلك الامان ولا اعاقبك على هذا الاباق لان اسباب الاباق ودواعيه
كانت موجودة في الدار والبلد فاذا رجع ذلك العبد وبعد رجوعه عذبه المولى لعده العقلاء من المذمومين
وما نحن فيه من هذا القبيل فانه سبحانه قد اكثر من الكلام على قبول التوبة وعلى مغفرة الذنوب بعدها والاولى في
الاستدلال ان يقع على هذا النمط وكأنه مراد المستدل وان لم يصرح به الامر الثاني في حقيقة التوبة وقد
اختلفت فيها الاخبار والاقوال اما الاخبار فمنها ما روي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من
تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير
من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته ومنها ما رواه السيد
الرضي في نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلم ان قائلا بحضرته استغفر الله فقال ثكلتك امك اتدري
ما الاستغفار ان للاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم
على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان
تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى
يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية ومنها
ما رواه الكليني في باب [illegible] باسناده عن الصادق عليه السلم قال ما من مؤمن يقارف في يومه وليلته اربعين كبيرة

فيقول وهو نادم أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام وأسأله أن
يصلي على محمد وآل محمد وأن يتوب علي إلا غفرها الله عز وجل له ولا خير فيمن يقارف في يوم أكثر من أربعين كبيرة و
منها ما رواه في الاحتجاج من أن التوبة هي الندم على ما سلف والعزم على أن لا يعود إلى مثل ذلك من الذنب
وأما الأقوال فمنها ما قيل أن التوبة ذوبان الحشا لما سبق من الخطأ ومنها أنها نار في القلب تلتهب
وصدع في الكبد لا ينشعب ومنها ما قيل إنها خلع لباس الجفا ونشر بساط الوفا ومنها ما قيل إنها تبديل
الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ومنها ما قيل إنها رجوع الآبق عن الجرم السابق والكلام الجامع في هذا
الباب ما قاله صاحب الإحياء وهو أن التوبة لا تحصل إلا بحصول أمور ثلاثة أولها معرفة ضرر الذنوب وكونها حجابا
بين العبد ومحبوبه وسموما قاتلة لمن باشرها فإذا عرفت ذلك وتيقنته حصل من ذلك حالة ثانية هي التألم
لفوات المحبوب والتأسف من فعل الذنوب وهذا التألم والتأسف هو المعبر عنه بالندم وإذا غلب هذا الألم
حصل حالة هي القصد إلى أمور ثلاثة لها تعلق بالحال وهو ترك ما هو مقيم عليه من الذنوب وتعلق بالاستقبال
هو العزم على عدم العود إليها إلى آخر العمر وتعلق بالماضي تلافي ما يمكن تلافيه من قضاء الفوائت والخروج
من المظالم فهذه الثلاثة أعني المعرفة والندم والقصد إلى المذكورات أمور مرتبة في الحصول وقد يطلق على مجموعها
اسم التوبة وكثيرا ما يطلق على الثاني أعني الندم وحده ويجعل المعرفة مقدمة لها وذلك القصد ثمرة متأخرة
عنها وقد تطلق على مجموع الندم والعزم انتهى أقول ومن هنا تختلف الأخبار والأقوال ولا اختلاف فيه
ألطف وأدق من هذا وهو أن للتوبة درجات ومراتب وفوائد مختلفة فأقل درجاتها إحباط العذاب المترتب
على ذلك الذنب وهذا هو المراد من التوبة قبل المعاينة الواقعة في الحديث الأول وأعلى درجاتها وفوائدها
إسقاط العذاب مع أن الملائكة المقربين والأنبياء

وهذا لا يكون لمحل التوبة قبل المعاينة بل لا بد فيه من إتعاب البدن وإعمالها وهذا
هو التوبة التي قالها أمير المؤمنين عليه السلام في حديث نهج البلاغة وعليها يحمل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال التائب
إذا لم يستبن عليه أثر التوبة فليس بتائب يرضي الخصماء ويعيد الصلوات ويتواضع بين الخلائق ويقي نفسه عن الشهوات
ويهزل رقبته بصيام النهار ويصفر لونه بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الأكل ويقوس ظهره من مخافة النار ويذيب عظامه
شوقا إلى الجنة ويرق قلبه من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بتفكر الآخرة فهذا أثر التوبة فإذا رأيتم
العبد على هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله
فقالت يا نبي الله امرأة قتلت ولدها هل من توبة فقال لها والذي نفس محمد بيده لو أنها قتلت سبعين نبيا ثم تابت
وندمت ويعرف الله من قلبها أنها لا ترجع إلى المعصية أبدا لقبل الله توبتها وعفا عنها فإن باب التوبة مفتوح
ما بين المشرق والمغرب وإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له وأوسط درجاتها وفوائدها كثيرة متفاوتة فمن تاب
قبل موته بسنة وتلافى في تلك السنة مساوي أعماله وأصلحها ما لم يكن
من الدرجة وكذا من تاب قبل موته بشهر بالنسبة إلى من تاب

قبل موته بجمعة وهكذا فمقصودهم عليهم السلام ترغيب الخلائق في التوبة وبيان أن التوبة مقبولة في كل حين إلا أن
يغرغر روحه ويعاين الموت وأسبابه فإن الأمور تصير عنده اضطرارية ويكون حينئذ ملجأ إلى التوبة فمن هذا
أغلق عنها بابها قال بعض المفسرين ومن لطف الله بالعباد أن أمر قابض الأرواح بالابتداء في نزعها من
أصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا إلى أن يصل إلى الصدر ثم ينتهي إلى الحلق ليتمكن في هذه المهلة
من الإقبال بالقلب على الله والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله سبحانه فيخرج روحه
وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته وفقنا الله وإياكم للتوبة فإن قلت ذكرت أن الندم
وهو تألم القلب تمام التوبة أو هو معظم أجزائها وهذا التألم لا يكون بالاختيار فكيف يوصف بالوجوب
قلت إن سببه تحقيق العلم بفوات المحبوب والتفكر فيما يترتب على ذلك الذنب من العقاب فكلما كثر التفكر
وحقق العلم زادت نيران قلبه واشتعلت وتحقيق هذا العلم وزيادة التفكر أمران اختياريان فمن هذا
وصف التألم بالوجوب لمكان الاختيار في أسبابه فصار الحاصل هو أن على التائب ينبغي أن يكون توبته مما
توجب المقامات العالية بل ذكر بعض المحققين أن التوبة واجبة في كل الأوقات على جميع الأشخاص وذلك
أن الإنسان لا يخلو عن اتباع الشهوات وكل شهوة فعلها يرتفع منها ظلمة إلى القلب كما يرتفع من نفس
الإنسان ظلمة إلى وجه المرآة الصقيلة فإن تراكمت ظلمة الشهوات صارت رينا كما قال تعالى كلا بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وإذا تراكم الرين صار طبعا على القلب كالخبث على وجه المرآة ولا يكفي في إزالة
اتباع تلك الشهوات تركها في المستقبل بل لا بد من محو تلك الآثار التي انطبعت في القلب كما لا يكفي في ظهور الصورة في
المرآة قطع الأنفاس والبخارات المسودة لوجهها في المستقبل بل لا بد من محوها بالطبع فهذا من الآثام وكما يرتفع إلى القلب
ظلمة من المعاصي والشهوات يرتفع إليه نور من الطاعات فينمحي ظلمة المعصية بنور الطاعة وإليه الإشارة بقوله عليه السلام
أتبع السيئة الحسنة تمحها فإذن لا يستغني العبد في حال من الأحوال عن محو آثار السيئات عن قلبه بمباشرة حسنات
تضادها وهذا الوجوب ليس من باب الوجوب الشرعي الذي يلزم من وجوبه في كل الأوقات تعطيل المعايش والكسب
وخراب الدنيا بل هو الوجوب بالمعنى الثاني وهو الوجوب الشرطي كما يقال الوضوء واجب لصلاة النافلة يعني لا يمكن
التوصل إلى فعل النافلة إلا به فكذا الحال فيه وهو أنه لا يمكن التوصل إلى درجات المقربين إلا به فمن أراد التوصل إلى
تحصيلها به ومن رضي لنفسه بالدرجات الناقصة كأن يكتفي بصلاة الواجبة وترك النافلة فليس عليه غدا
وإنما حرم من جزيل الثواب ولنظر إلى هذا رفض أولياء الله ملاذ الدنيا بالكلية حتى أنه روي أن عيسى عليه السلام توسد
في منامه حجرا فجاء إليه الشيطان فقال أما كنت تركت الدنيا للآخرة فقال نعم وما الذي حدث قال توسدك لهذا الحجر
تنعم بالدنيا فلم لا تضع رأسك على الأرض فرمى عيسى عليه السلام بالحجر ووضع رأسه على الأرض فكان رميه الحجر توبة عن
ذلك التنعم مع أنه يعلم أنه ليس واجبا وكذلك نبينا صلى الله عليه وآله لما نام على الذي نام عليه فلما أصبح قال إن هذا شغلني عن
المبادرة إلى القيام للعبادة ولقد صدق أبو سليمان الداراني حيث قال لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره إلا على
فوت ما مضى في غير الطاعة لكان خليقا أن يحزنه ذلك إلى الممات فكيف من يستقبل فيما بقي من عمره مثل ما مضى

من جهله وذلك ان العاقل اذا ملك جوهرة نفيسة وضاعت منه بكى على ضياعها فان صار ضياعها سبب هلاكه
كان بكاؤه اشد وكل ساعة من العمر جوهرة نفيسة لا قيمة لها ولا بدل عنها فاذا ضيعها في الغفلة فقد خسرت
خسرانا مبينا روي ان ملك الموت اذا ظهر للعبد اعلمه انه قد بقي من عمره ساعة وانه لا يستأخر عنها
فيبدو للعبد من الاسف ما لو كانت له الدنيا كلها لخرج منها على ان يضم الى تلك الساعة ساعة اخرى يتدارك
تفريطه فيها فلا يجد اليه سبيلا وهو اول ما يظهر من معنى قوله عز وجل وحيل بينهم وبين ما يشتهون والى ما ذكرنا
من الدرجات اشار ذو النون المصري حيث قال ان لله عز وجل عبادا نصبوا اشجار الخطايا نصب روامق
القلوب وسقوها بماء التوبة فاثمرت ندما وحزنا فجنوا من غير جنون وتبلدوا من غير عي ولا بكم وانهم لهم البلغاء
الفصحاء العارفون بالله عز وجل ورسوله ثم شربوا بكاس الصفا فورثوا الصبر على طول البلاء ثم تولهت قلوبهم
في الملكوت وجالت افكارهم في حجب الجبروت واستظلوا تحت رواق الندم وقرؤا صحيفة الخطايا فاورثوا
انفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو الزهد بسلم الورع فاستعذبوا مرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونة المضجع
حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة وسرحت ارواحهم في العلى حتى اناخوا في رياض النعيم وخاضوا في بحر الحياة
وردموا خنادق الجزع وعبروا جسور الهوى حتى نزلوا بفناء العلم واستقوا من غدير الحكمة وركبوا سفينة
الفطنة واقلعوا بريح النجاة في بحر السلامة حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز والكرامة فانظر
رحمك الله الى غاية التوبة وانها اي غاية ومن كتاب الشيخ الورام ان ذا النون المصري قال مررت ببعض
الاطباء وحوله جماعة من النساء والرجال بايديهم قوارير الماء وهو يصف لكل واحد منهم ما يوافقه فدنوت
منه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له صف لي دواء الذنوب يرحمك الله فاطرق الى الارض ساعة وكان
الطبيب عالما ثم رفع رأسه فقال يا فتى ان انا وصفت لك تفهم فقلت نعم ان شاء الله تعالى فقال خذ عروق الفقر
وورق الصبر واهليلج الخشوع والبليلج التواضع ثم الق الجميع في هاون التوبة ثم اسحقه بدستج التقوى ثم
القه في طنجير التوفيق وصب عليه من ماء الخوف واوقد تحته نار المحبة وحركه باسطام الحكمة حتى يرغو ثم افرغه
في جام الرضا وروحه بمروحة الحمد حتى يبرد ثم افرغه في قدح المناجاة ثم اقرصه بماء التوكل وحركه بملعقة
الاستغفار ثم اشربه وتمضمض بعده بماء الورع فاذا انت فعلت هذا فاياك لا تعود الى ذنب ابدا وهذه التوبة
هي التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلم في ذلك الحديث وقال عليه السلم ان العبد ليذنب الذنب فيدخل
به الجنة قيل كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا فارا منه حتى يدخل الجنة وروي انه كان في بني
اسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المرآة فرأى الشيب في لحيته فساءه ذلك فقال
الهي اطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قائلا يقول احببتنا فاحببناك وتركتنا
فتركناك وعصيتنا فامهلناك فان رجعت الينا قبلناك واعلم ان [illegible] الى ما عليه هم الفائزون
وذلك ان الناس ينقسمون في الاخرة بالضرورة الى اربعة اقسام الهالكون والمعذبون والناجون و
الفائزون ومثاله من الدنيا ان يستولي ملك من الملوك على اقليم فيقتل بعضهم فهم من الهالكين ويعذب بعضهم فلا

يقتلهم

يقتلهم فهم من المعذبين ويخلي بعضهم فهم الناجون ويخلع على بعضهم فهم الفائزون فان كان الملك عادلا لم يقسمهم كذلك الا
بالاستحقاق فلا يقتل الا معاندا له في الملك ولا يعذب الا من قصر في خدمته مع الاعتراف بملكه ولا يخلي الا معترفا له
بالدولة لكنه لم يخدمه ليخلع عليه ولا يخلع الا على من افنى عمره في خدمته ولكل واحدة من هذه الدرجات الاربع متفاوتة وذلك تتفاوت
انواع العذاب والفوز الرتبة الاولى الهالكون وهم الايسون من الرحمة الصادرة منه سبحانه وهم المعاندون
المكذبون الرتبة الثانية المعذبون وهذه رتبة من تحلى باصل الايمان ولكن قصر في الوفاء بمقتضاه واتبع
هواه وشهواته وارادته الرتبة الثالثة الناجون وهي السلامة دون السعادة ولعل هذه الرتبة هي رتبة المجانين و
البلهاء وغيرهم الرابعة الفائزون وهم العارفون العاملون فهؤلاء هم السابقون وهم الذين كان مقصدهم هو الله
لا جنة ولا خلاصا من النار ولذلك قيل لرابعة العدوية كيف رغبتك في الجنة فقالت الجار ثم الدار الامر الثاني
في قبول التوبة للتجزي كان يتوب عن ذنب ولم يتب عن غيره فقال بعضهم ان هذه التوبة غير مقبولة وذلك لان
التوبة عن الذنب انما تتبع لقبح ذلك الذنب وقبح الذنوب لها علة مشتركة بينها فمن تاب عن ذنب وهو مصر على غيره
يكون كالكاشف عن ان التوبة عن ذلك الذنب لا لقبحه بل لعلة اخرى والحق فان الله سبحانه قد مدح التوابين و
قال انه يحبهم ومن احبه الله سبحانه لم يعذبه من ارتكابه للذنوب الاخر يستحق العذاب والعفو غير واجب وقال بعض
الاعلام بقبول مثل هذه التوبة ولعله لظاهر من الايات والاخبار وحسن الاعتبار والتحقيق ان نقول قول من
قال ان التوبة لا تصح عن بعضها ان عني به ان ترك بعض الذنوب لا يفيد اصلا بل وجوده كعدمه فهذا خطأ لان كثرة الذنوب
سبب لكثرة العقاب كما ان قلتها سبب لقلته ونقول لمن قال يصح ان اردت به ان التوبة عن بعض الذنوب توجب الوصول
الى النجاة والفوز فان هذا ايضا خطأ فان الفوز كما عرفت انما يكون بترك الجميع ويقال في دليل من قال لا يصح هو ان التوبة
عبارة عن الندم والمعاصي لقبحها وجامع والالم فلا معنى لتوجعه من الم دون الم فان العلة شاملة لهما ولو جاز هذا لجاز ان
يتوب من شرب الخمر من احد الدنين دون الاخر فان الكل متساوية في ذلك من حيث ان المعصية في الخمرين واحد وانما هما
ظروف فكذلك اعيان المعاصي الات للمعصية والمعصية من حيث هي مخالفة الامر واحد فيقال على هذا ان التوبة
عن بعض الذنوب ان يكون عن الكباير دون الصغاير او عن الصغاير دون الكباير او عن كبيرة دون كبيرة اما الاول
فلكن من جهة علمه بان شدة غضب الله بها كمن جنى على ابن السلطان وعلى دابته فانه يعلم ان الاول اشد جرما فيخاف اكثر وقد رأيتنا [illegible]
في الاعصار ولم نجد معصوما من الذنوب سوى اهل العصمة عليهم السلم واما الثاني فهو ممكن ايضا لان لذة النفس في الكبيرة
من خوفه منها واما الصغاير فليست لذة النفس فيها فيكون خوفه منها اكثر من لذته بها واما الثالث فجائز ايضا لاعتقاده
ان بعض الكباير اشد من بعض واغلظ عند الله تعالى الامر الرابع في سبب تعظيم الصغيرة وهي تكون بامور الاول الاصرار ولذلك
قال صلى الله عليه وآله لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار فكبيرة واحدة ارجى للعفو من صغيرة يداوم عليها ومثال
ذلك قطرات الماء تقع على الحجر متواليا فتؤثر فيه وذلك القدر من الماء لو صب عليه دفعة واحدة لم يؤثر فان [illegible] كما
[illegible] في الكلام [illegible] الكبيرة قلما يتصور الاتيان بها من دون صغائر تكتنفها فان الزاني قلما يزني فجأة بل يحتاج الى
المراودة وما في المقدمات الثاني استصغار الذنب فانه اذا استعظمه صغر عند الله واذا استصغره عظم عند الله لان استعظامه

في قبول التوبة [illegible]

يدل على كراهة لفعله فلا يتأثر منه واستغفاره يدل على شدة الالفة به وهو يوجب تأثر القلب الثالث السرور بالصغيرة
فانها تكبر عند ذلك كما يقول القائل اما رأيتني كيف خجلت فلانا وكيف نقضت عليه كلامه وهذا ينبغي ان يكون في حزن من غلبة
الشيطان عليه الرابع ان يتهاون بستر الله عليه وحلمه عنه وامهاله له ولا يدري انه انما يمهل مقتا ليزداد اثما فيظن ان تمكنه
من المعاصي عناية من الله عز وجل به فيكون ذلك لامنه من مكر الله وجهله بمكامن الغرور الخامس اظهار الذنب فان هذا
منه جناية على ستر الله الذي اسدله عليه وتحريك لرغبة الشر ممن في ذلك الذنب فهما جنايتان انضمتا الى جنايته
فان انضاف اليه حمل الغير على ذلك الفعل كان اربع جنايات وفي الحديث كل الناس معافى الا المجاهرين بيت احدهم
على ذنب قد ستره الله عليه فيصبح ويكشف ستر الله ويتحدث به وذلك لان من صفاته ستر القبيح السادس ان يكون
المذنب عالما مقتدى به فانه قد يموت العالم ويبقى شره قال ابن عباس ويل للعالم من الاتباع يزل زلة فيرجع عنها
ويحملها الناس فيذهبون بها في الافاق انتهى الكلام في موجبات الاصرار على الذنوب وفي مزيلاته اعلم ان موجباته
اربعة اولها ان العقاب الموعود غائب ليس بحاضر والنفس جبلت على عدم التأثر بالاجل وهذا لا يكون الا من ضعف الايمان
الثاني ان اللذات الباعثة على الذنوب لذاتها ناجزة وهي اخذة بالخناق وقد قوي وانهمك بسبب الاعتياد والعادة
طبيعة خامسة والنزوع عن العاجل لاجل الاجل شديد على النفس كما قال سبحانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة وفي الرواية
انه لما خلق النار فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات ثم قال اذهب فانظر
اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك خشيت الا يبقى احد الا دخلها وخلق الجنة فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها
فقال وعزتك خشيت الا يدخلها احد فاذن كون الشهوة مرهقة في الحال وكون العقاب متأخرا سببان في الاسترسال الثالث
انه ما من مؤمن مذنب الا والغالب عليه عزم التوبة وتكفير السيئات بالحسنات وطول الامل غالب على الطباع فلا يزال يسوف
التوبة والتكفير فمن حيث رجائه توفيق التوبة ربما يقدم عليه مع الايمان الرابع ان المؤمن يعتقد ان عفو الله مباح
للمذنبين فيذنب اعتمادا عليه واما علاج هذه الامور الاربعة ورفعها فهو الفكر في كل واحد منها اما الاول فبان يتفكر
ويقول ان ما هو آت آت وما اقرب غدا للناظر والموت اقرب منه والمتأخر اذا وقع صار ناجزا ويتفكر انه في الدنيا
يركب البحار ويقطع القفار لاجل الربح الذي يظن حصوله واحتياجه اليه ولو اخبره طبيب نصراني بضرر الماء البارد لتركه خوفا
من الموت مع ان الموت لحظة واحدة فكيف لا يقلع عن الذنب باخبار الانبياء عليهم السلام ان المعاصي ابد الاباد وكل يوم في
الاخرة بمقدار خمسين الف سنة من ايام الدنيا وبهذا التفكر يعالج اللذة الغالبة عليه ويقول اذا لم اقدر على
ترك هذه اللذات الفانية في هذه الايام القليلة فكيف اقدر على ذلك ابد الاباد واذا كنت لا اقدر على مفارقة
زخارف الدنيا مع كدورتها فكيف اصبر على مفارقة النعيم واما التسويف بالتوبة فيعالجه بالفكر في ان اكثر صياح اهل
النار من التسويف لان المسوف يبني الامر على ما ليس اليه وهو البقاء فلعله لا يبقى فلو لم يقدر عليه كما لا يقدر عليه هذا الحال فليت
شعري هل عجزه في الحال الا لغلبة الشهوة والشهوة لا تفارقه بل تقوى كل يوم وهو يضعف فاذا الان وقت قوته وضعفها
لا يقدر عليها اذا انعكس عليه الامر فيكون مثاله مثل من احتاج الى قلع شجرة صغيرة لا تنقلع الا بمشقة شديدة فقال اوخرها
ثم اعود اليها وهو يعلم انها كلما بقيت ازداد رسوخها وهو كلما زاد عمره ضعفت قوته فلا حماقة اعظم من حماقته واما الرابع

فعفو

عفو الله فيعالجه بالفكر في ان المعول على رجاء عفو الله فهو كمن انفق جميع ماله وترك نفسه وعياله فقراء فينتظر ان الله سبحانه يطلعه
على كنز من الكنوز في ارض خربة وهذا غاية حماقته وما احسن كلام وقع الينا من سيدنا المرتضى نور الله ضريحه وهو قوله
الاعتراض على الانسان بانه اذا اذنب ذنبا يقول ارجو عفو الله فيعتمد على العفو مع انه لم يوجبه على نفسه والذي اوجبه
على نفسه هو ايصال الرزق لم يعتمد على الله فيه ولم يعتمد عليه في طلبه في البراري والبحار وهو كما يقول وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها فهو سبحانه قد ضمن ايصال الرزق الى كل احد فكيف لا يعتمد عليه فيما ضمنه لك واعتمدت عليه فيما لم يوجبه
على نفسه ولو ضمن لك الف دينار رجل نصراني او يهودي من اعتبار رجل من التجار كنت تصدقه وتعتمد على ضمانه فكيف لا تعتمد
على ضمان من له خزائن السموات والارض ما هذا الا سفه وجهل فان قيل هذا موقوف على الفكر فما بال القلوب تهجر الفكر وما
علاج القلوب لرده اليه قلنا المانع لها منه امران احدهما ان الفكرة في مقدمات الاخرة لذاع مؤلم للقلب فينفر القلب عنه و
يتلذذ بالفكرة في امور الدنيا على سبيل التفرج والاستراحة وثانيهما ان الفكر شغل بلذات الدنيا في الحال وترك
نعيم لذتها في الحال شهوة فهو مشغول في جبلته واما علاجهما فبان يقول لقلبه اذا انا ملت عن الفكرة في امور الاخرة
فكيف ما يخاف من الالم على ورود عليك ومواقعتها لك ايضا هذه التفكرات اذا عرفتها فاعلم ان الاصرار
اما فعلي وهو المداومة على نوع واحد من الصغائر بلا توبة او الاكثار من جنس الصغائر بلا توبة واما حكمي وهو العزم
على فعل الشهوة بعد الفراغ منها اما من فعل الشهوة ولم يخطر بباله التوبة ولا العزم على فعلها فالظاهر انه غير مصر ولعله
٣ مما تكفره الاعمال الصالحة من الوضوء والصلوة والصيام كما ورد في الاخبار الامر الخامس الذنب ان كان لم يستتبع امرا اخر
يلزم الاتيان به كفى الندم والعزم على عدم العود اليه ابدا كلبس الحرير وان تبعه امر اخر من حقوق الله او الناس وجب ذلك
الامر ايضا كالعتق للكفارة وقضاء الفوائت وان كان حدا فهو مخير بين ان يتوب عنه بينه وبين ربه وهو الاولى
وبين ان يقر به عند حاكم الشرع ليقيم عليه الحد واما حقوق الناس المالية فيجب تبرئة الذمة منها بقدر الامكان فان
مات صاحب الحق وجب الدفع الى ورثته في جميع الطبقات وان بقي الى يوم القيمة ففيه اقوال ثلثة الاول انه لاخر وارث
ولو بالعموم كالامام الثاني انه ينتقل الى الله سبحانه الثالث انه لصاحبه الاول وهذا هو الاصح لما روي في الصحيح
عن عمر بن يزيد عن الصادق عليه السلام قال اذا كان للرجل على الرجل دين فمطله حتى مات ثم صالح ورثته على شيء فالذي
اخذ الورثة لهم وما بقي فهو للميت يستوفيه منه في الاخرة وان هو لم يصالحهم على شيء حتى مات ولم يقض عنه فهو للميت يأخذه
منه واما حقوق الناس الغير المالية فان كان ضلالا وجب الارشاد وان كان ايذاء وجب اعلام المستحق له و
تمكينه من استيفائه فيقول انا الذي فعلت بك مثلا فان شئت فاقتص مني وان شئت فاعف عني وان كان حد الآدمي في
القذف فان المستحق ان علم الصدور وما يوجبه وجب التمكين الفوري وان كان جاهلا به ففي وجوب الاعلام خلاف ينشأ من انه
حق ادمي فلا يسقط الا باسقاطه ومن كون الاعلام تجديدا للاذى وتنبيها على ما يوجب البغضاء وكلام المحقق الطوسي وتلميذه
العلامة يعطي عدم وجوب الاعلام في هذه الصورة وهذه المذكورات من قضاء الفوائت واداء الحقوق والتمكين من القصاص
والحد لا دخل لها في حقيقة التوبة وانما هي واجبات برأسها والتوبة صحيحة بدونها لكنها تصير بها اكمل واتم خاتمة هذا
البحث في التوبة الموقتة والتوبة المجملة اما الاولى فهو كان يتوب عن الذنوب مدة وفي صحتها خلاف والاولى الصحة

حقوق الناس على [illegible]

المضرة لانك قد تحققت ان العزم على العود في المستقبل دائماً من اجزائها وهذا مناف له **واما الثانية** كان يتوب عن
الذنوب على الاجمال وهو ذاكر على التفصيل فقد توقف في صحتها الخواجة الطوسي والقول بالصحة غير بعيد لعدم قيام
الدليل على وجوب التفصيل **نور** في الحب ودرجاته اعلم ايدك الله سبحانه ان لفظ الحب مما قد اشتهر في الكتاب و
السنة وعلى السنة الناس وقد وصف الله تعالى به نفسه فقال يحبهم ويحبونه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه واله
الحب لله من شرط الايمان في اخبار كثيرة اذ قال ابو رزين العقيلي يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون الله ورسوله
احب اليك مما سواهما **وفي حديث اخر** لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما **وقال** صلى الله عليه واله
احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله **وروي** ان رجلا قال يا رسول الله اني احبك فقال عليه السلام
استعد للفقر فقال اني احب الله فقال استعد للبلاء والحب هو ميل الطبع الى الشيء الملذ فان تاكد ذلك
الميل وقوي سمي عشقاً والبغض عبارة عن نفرة الطبع عن المؤلم المتعب فاذا قوي سمي مقتاً وحيث ان
الحب مقول بالاشتراك بين حب الله سبحانه وبين حب الناس لمحبوبهم نبيّن محلهما واحداً وانطلقنا ...
الى بيان مراتبه وتطبيق كل مرتبة من مراتب حب الناس على مراتب حب الله تعالى لما اشتهر من قولهم المجاز قنطرة
الحقيقة ولان الالفة بهذه المراتب مأنوسة لاكثر الناس بخلاف مراتب محبته تعالى فانها البحت ما وراء الاطلاع
الفناء الله تعالى **فاعلم** اولاً ان الحب على ما عرفه بعضهم هو ايثار المحبوب على سائر المصحوب وقيل هو ميلك
اليه بكليتك وايثارك له على نفسك وموافقتك له سراً وجهراً وقيل المحبة هو المحبة لصفاته وايثار المحبوب
بذاته وقيل هي هتك الاستار وكشف الاسرار وقيل هو محو الاشباح وذوب الارواح **وفي بعض الكتب القديمة**
الحب ستره في هوى من عالم الغيب الى القلب لانه سمي هوى من هوى يهوي اذا سقط ويسمى بالحب لوصوله
الى حبة القلب التي هي منبع الحيوة واذا اتصل بها سرى مع الحيوة في جميع اجزاء البدن واثبت في كل جزء صورة
المحبوب **كما حكي** عن الحلاج انه لما قطعت اطرافه كتب في مواقع الدم الله الله قال هوما قد سقط عضو الا وفصل
الا وفيه لكم ذكره **وهكذا حكي** عن زليخا انها فصدت فارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف واما ما اشتهر من
قولهم المجاز قنطرة الحقيقة فقد اشار اليه **الشيخ كمال الدين عبد الرزاق في شرح منازل السائرين** حيث قال العشق
النظيف قوي في تلطيف السر الاعداد للعشق الحقيقي فانه يجعل الهموم هماً واحداً ويقطع توزع الخاطر والتفرقة و
يلذذ خدمة المحبوب ويسهل التعب والمشقة في طاعته بخلاف العشق المنبعث من غلبة سلطان الشهوة فانه وسواس و
في تحصيل لذات النفس وعلى هذين النوعين بني مدح العشق الصوري وذمه في كلام بعض العرفاء الكملاء وهذه التعاريف
كلها حق وتكثرها انما جاء من جهة تعدد مراتبه ودرجاته وهي على كثرتها قد حصرت في خمس **اولها** الاستحسان وهو يتولد من
النظر والسماع ولا يزال يتقوى بطول التفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة **وثانيها** المودة وهي الميل اليه والانس
بشخصه والائتلاف اثره والجامعة **وثالثها** الخلة وهي تمكن محبة المحبوب من قلب المحب واستكشاف اسراره **و
رابعها** العشق وهو الافراط في المحبة حتى لا يخلو العاشق من تخيل المعشوق وذكره لا يغيب عن خاطره فحينئذ
تشتغل النفس عن استخدام القوة الشهوانية والنفسانية فيمتنع من الشراب والطعام لعدم الشهوة ومن النوم لاشتغال

الدماغ

الدماغ **وخامسها** الوله وهو ان لا يوجد في قلب العاشق غير صورة المعشوق ولا رضى نفسه الا به **اما المرتبة الاولى** فهي اكثر ما تكون
وهي اكثر **واما الدرجة الثانية** فهي مشتملة على الائتلاف الروحاني وقد تقدم في انوار الملكوت ان الله سبحانه خلق الارواح
قبل الاجساد باربعة الاف سنة ووقعت بينها الموافقة والمنافرة في عالم الارواح ولما قدمت الى هذا العالم وحلت
منازل الابدان واشتغلت بتعمير هذا الهيكل انسيت ما وقع منها في قديم الزمان وسوالف الايام فلا تذكر محبوبها من
غيره لكنها اذا رأته في هذا العالم انعكست اشعتها العلمية وتحركت نحو تلك الالفة القديمة ومالت اليه من ساعته و
يظن انه رآه ويقول اين رأيت هذا الرجل وهو لم يره الا في عالم الارواح وهذا هو الذي اراده صلى الله عليه واله
من قوله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهذه المرتبة ان وقعت في محبات
الناس ومحبات اهل الله يرى الانسان نفسه غير مختار في تحصيله وذلك انها تحصل نفسها قبل اختيارك ايّاها فيزداد
قوة وضعفاً ربما كان للانسان فيه اختيار بسبب طول المعاشرة والاطلاع على ما يوجب مزيد الالفة والوداد ومن
هذا المحبة الامامية لاهل البيت عليهم السلام فان الانسان اذا انصف من نفسه وتفكر علم ان حبهم مما تداخل القلوب
والعروق وامتزج باللحم والدم حتى انه لا يبقى لهم فيه اختيار لاحد منهم فانك ترى الطفل اذا نشأ وعرف الله
سبحانه يميل الى اهل البيت وحبهم ويعرف مبغضيهم وان لم يذكره ابوه وامه مثل هذا **فان قلت** لا يثاب المرء الا على ما
كان له فيه اختيار وذلك ان حبهم مأمور به في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى فيكون
داخلا في الاحكام وقد تقرر ان ... لا يدخل تحت الاختيار من الافعال الكسبية لا يكون داخلا في الاحكام الخمسة ولا يثاب
عليه فاعله **قلت** الجواب ... من وجوه **الاول** بناء على ما عرفت من تقدم التآلف والتوالف وانه كان
في عالم الارواح وكان هناك كمال الاختيار وقد اشتمل ذلك العالم على انواع التكاليف من دخول نار اوقدها الله تعالى
وامر الفريقين بدخولها فدخلها اهل اليمين وهم نحن فصارت عليهم برداً وسلاماً وابى اهل الشمال وهم مخالفونا وقالوا
لا طاقة لنا بدخولها فقال تعالى الى ناري ولا ابالي وحينئذ فحب الائمة عليهم السلام في هذا العالم تعارف وتجديد لما وقع في العالم
الاول وهو عالم الاختيار فيرجع الى الاختيار **الثاني** ان سبب اختياري لهم تحقيق احوالهم والاطلاع على فضلهم
وما انا هم الله من فضل ودرجات الكمال فيزيد فيدخل تحت الاختيار لدخول سببه كما تقدم في نظم التوبة **الثالث** ان الله سبحانه
اذا فطر المؤمن على حبهم من غير ولث وعلم انه ما يعلمونه اهل انه تفضل عليه بالثواب فيكون من باب الثواب التفضيلي
فان الانسان اذا تفكر في اكثر التقشفات يرى ان الجبلة والفطرة لها مدخل عظيم فيها وانه ليس مجرد الاختيار ولا نقول
ان الحق هكذا بل نقول ان اصل الصفات الخيرية ومباديها من نعمه سبحانه التي انشأ الخلق عليها واما كمالها وفروعاتها
فمن اختياره وسعيه واما محبة اهل الله من لم يتبين بمقتضى فهو وان لم يدخل تحت الاختيار الا ان اسبابه وروداً
حصلها بسعيه وكده بسبب الايمان وارتكاب الاعمال وانه جعل نفسه من جنس الطاعين والجنس الى الجنس يميل **واما الدرجة الثالثة**
وهي الخلة فانما تحصل لمن تمكن الذي فيها من مصادقة العقل الخالص وذلك ان القلب حصن البدن فمن دخله فكان
ملك البدن وجرت على اوامره ونواهيه جميع جنوده وعساكره وهي الاعضاء والقوى والادوات فاذا
ذلك الحصن خاليا ودخله السلطان من غير احتياج الى معركة وحرب كان تمكنه فيه اكثر ومال الى احداث الاثار فيه

انه بمنزلة ولا يدخل اليه ما يعارضه وينازعه فيه ومن ذلك ترى الحب اذا وقع في ايام الشباب ووقت الطفولية
يكون تمكنه في القلب اشد واعظم مما لو وقع في وقت آخر ٭ اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ٭
فصادف قلبا خاليا فتمكنا ٭ وذلك ان القلب مكان مشتمل على الاغيار والاضداد ولانه لرقته ولطافته لا
تعارض فيه لطافة ذات ٭ قد صيغ قلبي على مقدار حبكم ٭ فما لغير هواكم فيه متسع ٭ وهذه الدرجة تحت الحقيقة
هي درجة الخليل عليه السلام وبه سمي الخليل ماخوذ من الخلال لكان المحبوب قد تداخل في خلال الحب واعماق بدنه وذلك ان
الخليل عليه السلام لما خيف عليه من النمرود ولفظت به امه الطايف جبل والقته في مغارة وصارت تختلف اليه في كل اربعين
يوما مرة وربما كان ازيد وكان الله سبحانه هو الذي تولى تربيته فلما نشأ رأى انه لا احد يتعلق به سواه تعالى فلم يشتغل
قلبه بحب الاباء والامهات لاجتنابهم له وبعدهم عنه فكان قلبا خاليا قد صادف ذلك الهوى فتمكن فيه وكذا شغل
مثل هذا البيت ... عليه ... حيث انه نتج او وقعه في اليتم ونشأ ولم ير له مربيا سواه تعالى فصفر محبة الحب
ولم يجعل سبحانه لاحد من ابويه حقا عليه ... كما ورد في الروايات **واما المرتبة الرابعة** وهي
العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبت يلتف على الشجرة من اصلها الى فرعها فهو يحيط بها كما ان العشق يحيط بمجامع
القلب اما اشتغال النفس بهذه المرتبة عن قوى الشهوانية وعن النوم فانما جاء من فرط نار المحبة الكامنة في القلب
الشاغلة عما عداه حتى انه في هذه الحالة ربما تشتغل قلبه وحبه عن الالام البدن واوجاعها **حكى** شيخنا البهائي طاب ثراه
في حاشية العالية على تفسير القاضي ان رجلا يهوديا كان عنده جارية وكان مشغوفا في حبها ومتعشقا لها فرقبت
يوما واحتاجت الى طبخ طعام لمكان ... فوضع القدر فلما قارب استواء الطعام احتاج الى سوطه فاخذ المغرفة ...
لسوطه فكان هو يسوط الطعام والجارية تاتي ثم سمع انها تشتغل بغيره ... فوقعت المغرفة من يده وصار يسوطه
بيده ولم يحس به حتى ... من الالمين ورجع اليه عقله رأى انه كان يسوط القدر بيده **ومثل**
هذه الحالة قد كانت في الحب الحقيقي وذلك ان امير المؤمنين عليه السلام لما اتت لينتزعوا النصل في بدنه من الحرب كان
الجراح يخرج جراحته اذا اشتغل بالصلوة لعدم حسه بها ذلك الوقت لاشتغال قلبه بعالم القدس وملك الجبروت
ورأيت في عشر التسعين بعد الالف لما كنت بشيراز رجلا عريانا والناس خلفه في حوش عمارة السيد احمد بن الامام
موسى الكاظم عليه السلام فرايته وفي كل واحدة من يديه سكينا وهو يضرب بها صدره ويقطع بها لحم بدنه ودماؤه تجري
فسألت من حاله فقالوا انه يهوى شخصا وقد شخص اهله الى بعض البلدان فما يدري اين ذهب ولهذا ...
سبحانه **فقد** ورد في الاخبار ان العباد من بني اسرائيل اذا بلغوا في العبادة حد العابد منهم الى سلسلة من الحديد
واخرجها من ترقوته وشد نفسه بها الى اسطوانة المسجد ليلا يخرجنا من منزل الحبيب الى غيره **وفي هذه** المرتبة ايضا تتخيل
النفس بصورة المحبوب فلا يرى غيره بصورته لانه لا صورة في خياله غير صورة محبوبه **حكى** اوثق مشايخي ...
ليلة من الليالي انه قد كان له صديق وقد كان يهوى صاحبا له فاتفق ان اهله ارسلوه ببضاعة الى بلدة بهبهان فلما مضت
له ايام ... في زمان تلك البلدة ... دخل بهبهان كانت ليلة الجمعة وكان الناس يخرجون الى
قبور موتاهم لزيارتهم قال فرأيت مجانين الناس فجلست معهم حتى اسئل عن احوال ذلك الصاحب واتفق ان

منزله ثم افتقدت من تجلي صورته فنظرت الى يدي فاذا هي بصورة يده والى اعضائي كلها فاذا رأيت اشياء من اعضائي وجوارحي الا
وهي على صورة ... فعرفت ... فلما دخلت البلد وسألت عنه قيل انه في جمع من الناس مجتمعين في بيت رجل للضيافة قد دخلت
عليهم ونظرت اليه فرأيته في تلك الصورة التي رأيت نفسي عليها فلما شاهدت من نفسي هذا الحال رجعت الى اصفهان **وهذه الحكاية** كان
الشيخ ادام الله ايام سلامته اذا تذاكرنا مذاهب المتصوفة وقولهم بالحلول والاتحاد وان الله سبحانه يتجلى بكل المخلوقات يكذبهم ويقول
ان مثل هذا الاتفاق والاتحاد ممكن **ولبعض اصحابنا** علمت لمذهب التوحيد حقا ٭ وابطلت رأي الاتحاد ٭ الا ان حبك بالوجود
بروحي ٭ وتخطك بفؤادي وفوادي ٭ وهذا النوع من الاتحاد الشعرية الخيالية ... ان الشعرين المشهورين من قبل امثال
من هذا الباب وهما هذان ٭ رأيت قمر السماء فذكرتني ٭ ليالي وصلها بالرقمتين ٭ كلانا ناظر قمرا ولكن ٭ رأيت بعينها
ورأت بعيني ٭ يعني انا اتحدنا في ذلك الوقت فصارت عيني عينها وعينها عيني وذلك من المبالغات الشعرية او من الشعريات
الخيالية وقد ذكروا لهذين البيتين معاني وجوها كثيرة حتى ان بعضهم قد صنف فيه مقدمة وذكر له سبعين معنى تقريبا ولنذكر بعض ما
قالوه وهو معان **اولها** ان معناه انها اي المحبوبة كانت تنظر الى القمر الحقيقي في السماء وانا انظر الى القمر المجازي الذي
هو وجهها بانه قمر حقيقي لان عينها تنظر الى القمر الحقيقي فانا نظرت الى وجهها بعينها الناظرة الى القمر الحقيقي يعني اني اعتقدت
انها القمر الحقيقي ثم قال ورأت بعيني انها رأت القمر الحقيقي بعيني اي نظرت اليه بانه قمر مجازا وانه في الواقع حقيقي
لانها نظرت بعيني وانا انظر اليه على انه مجاز بالنسبة اليها ولا يخفى ما في هذا الوجه من التكلف **وثانيها** ما قاله الوالد
تغمده الله برحمته وكان عالما شاعرا اديبا صالحا عفيفا وكان حاكما على بلاد العرب كالحويزة وما والاها وقد
كنا نحن بشوشتر وكان كل سنة يرسل الينا المكاتب والرسائل ويرغبنا ويحثنا على الوصول الى حضرته وقد ...
عليه بعض السنوات فكتب الينا مكتوبا وهذه الابيات من جملتها ٭ يا اخا بشرنا تأخرت عنا ٭ فدا سانا بعدك ...
... ٭ كم تمنيت ... ٭ فاذا انت ذلك المتمني ٭ فنفضت ... لما تغني ٭ وبعهد الصبا وان بان عني
لن جوابه ... ترد شبابي ٭ ... وقد اكثر من المصنفات في فنون العلوم وكان يحفظ صحيح القاموس ...
سنه ما لا يعد لانه كان يحفظ اكثر الدواوين عن ظهر خاطره وله ديوان نفيس ... في مجلس ... عن ...
الباري وقد انتقل الى جوار الله ورحمته سنة الثامنة والخمسين بعد الالف حين في الملك بعده ابنه الكبير ... والكلام
الشريف لذلك المرحوم هو **السيد علي خان** بن السيد خلف بن السيد مطلب ... الكلام ... ابن ... وتبعه ...
في اعصاره ولهم ٭ نسب كان عليه من شمس الضحى ٭ نورا ومن فلق الصباح عمودا ٭ وحاصل المعنى بتوقفه على ...
وهو انها رأت قمرا في السماء ابهجه وتحسن فاذكرتني ليالي كنت اواصلها بالرقمتين لما كانت مساعدة بالوصل
ونظرا الي بتوجه وتودد ثم قال كلانا ناظر قمرا وهو القمر الحقيقي ولكن رأيت بعينها في هذه الحال التي هي معرضة عنا وهاجرة
فيه ورأت بعيني في حال نظري اليها بتحنن وتوجه فانا انظر الى القمر الحقيقي معرضا عنه اذ طلعتي غيره وهي تنظر اليه توجهه
منها اذ مطلبها النظر اليه **وثالثها** ان معناه ان الرجل اذا نظر الى الشيء نظر اليه شزرا والمرأة اذا نظرت تنظر فتورا
لمكان الحياء والخجل لكن هنا لما نظرت الى القمر الحقيقي نظرت شزرا لعدم حيائها منه وهو لما نظر الى القمر المجازي و
هو وجهها نظر اليه بحياء وفتور فقد صار وصف كل واحد منهما للاخر **ورابعها** انها اذ نظرت الى قمر السماء ونظرت

انا ان قرر وجهها فانا نظرت الى قرة العين الذي رأته بي بعينها يعني ان وجهها قد صار قرة حقيقيا فانا انظر بعينها يعني
مثل الذي تنظره عينها وهو الحق الحقيقي وهي تنظر الى قرة حقيقي يعني اي بالعين التي نظرت به الى الحق الذي هو وجهها
وقيل فيه معان كثيرة **ونظير هذا** في مراتب الحقيقة ما روي عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال في حديث
الاسرا ان عبدي ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته ولقد هلك جماعة من الصوفية في هذا الحديث
حيث حملوه على ظاهره فذهبوا منه الى الاتحاد المعروف عنهم وهو الكفر منهم والحاد في ذات الله ومعناه الذي يمكن
ايصاله الى الافهام هو ان العبد اذا تقرب الى الله تقرب الله اليه ايضا كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا
ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا فاذا وقعت المقاربة بهذه الالطاف الالهية حتى لا يكون عاملا الا
موافقا لرضاه فهو سبحانه الذي يتصرف في اعضائه وجوارحه ويجريها في مجاري طاعاته فهو الذي يسمع وهو الذي
يبصر فينبت بدو آثاره وعالم ملكوته وهو تعالى الذي ينطق لسانه بكلماته وعباراته الى غير ذلك وهذه المرتبة
تسمى عند اهل الكشف الفنا في الله وسيأتي تحقيقها ان شاء الله تعالى عند تحقيق مراتب السلوك والى ما ذكرنا يشير كلام سيد
الكاملين امير المؤمنين عليه السلام ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل قلعتها بقوة ربانية وذلك انه عليه السلام قد افنى قوته
البشرية في الطاعات والعبادات فاعطاه الله تعالى قوة ربانية قدر على ما تعجز عنه قوة البشر ومن هذا قال عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم
وقال ايضا ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء **ومن غلائب ما سبق في عالم الشهود** ما ذكره الجزري
في تاريخه قال لما تزوجت ليلى جاء المجنون الى زوجها وهو يصطلي في يوم شات فوقف وقال له : بربك هل ضممت اليك
ليلى : قبيل الصبح او قبلت فاها : وهل رفت عليك قرون ليلى : رفيف الاقحوانة في نداها : فقال اللهم اذ حلفتني
نعم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه مع لحم راحتيه وتوفي في سنة سبعين من الهجرة **وحكى**
بعض الثقات قال اجتزت في بعض اسفاري على بني عذرة فنزلت في بعض بيوتها فرأيت جارية قد البست من الجمال حلة الكمال
فاعجبني حسنها وكلامها فخرجت في بعض الايام ادور في الحي واذا انا بشاب حسن الوجه وعليه اثر الوجد وهو ضعيف من
الكلال على الهلال ودق من الخلال وهو يوقد نارا تحت قدر ويردد ابياتا ودموعه تجري على خديه فما حفظت منه قوله :
فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة : ولا عنك لي بد ولا منك مهرب : ولي الف باب قد عرفت طريقها : ولكن
بلا قلب الى اين اذهب : فلو كان لي قلبان عشت بواحد : وافردت قلبا في هواك يعذب : فسألت عن الشاب
وشانه فقيل يهوى الجارية التي انت نازل في بيتها وهي محتجبة عنه منذ اعوام قال فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رأيت
فقالت ذاك ابن عمي فقلت لها يا هذه ان للضيف حرمة فنشدتك بالله الا ما منعته بالنظر اليك في يومك هذا فقالت
صلاح حاله في ان لا يراني قال فغضبت انما اقسمت عليها فما زلت اقسم عليها حتى اظهرت القبول وهي متكرهة فقلت لها انجزي
وعدك الان فقالت ابي ومن ان قالت قدمني فاني ماضية في اثرك فاسرعت نحو الغلام فقلت له ابشر بحضور من تريد فانها مقبلة
نحوك الان فبينما انا اكلمه معها اذ خرجت من خبائها مقبلة افاذ بالها وقد اثارت الريح غبارا فقال مهما حتى ستر الغبار شخصها
فقلت انتسب انها هي قد اقبلت فلما نظر الغبار صعق وخر على النار لوجهه فما قعدته حتى اخذت النار من صدره ووجهه فرجعت

حديث قرب نوافل

قال في المثنوي

قرب حق نی بالا و پستی رفتن است :
قرب حق از قید هستی رستن است :

وجد المجنون

الجارية

الجارية وهي تقول من لا يطيق مشاهدة غبار نعالنا كيف يطيق مشاهدة جمالنا **ونظير هذا** في عالم الحقيقة قوله تعالى ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه الآية **ونقل** في مصابيع العشق ان كثير عزة قال لعجب والله ما رايتها في حب عزة انه كان مع ركب يريد
الحج وقد اتفق ان في ذلك الركب عزة مع زوجها ولكن كثير لا يعلم بها فبينما هو ذات يوم في الطريق قاعد يبري سهاما اذ
عزة وافقه عند ذلك فطار لبه لما نظر اليها وصار يبري اصابعها بالشفرة والدم يسيل من يده وهو لا يحس به وكان زوجها
بعثها تشتري سمنا فنظرت عزة لكثير انها تريد سمنا وكان عنده ظرف سمن فقام وصب لها في الاناء فامتلأ وفاض ونفخ
باقيه على الارض فلما نظرت عزة الى الدم يسيل من اصابعه قطعت قطعة من مقنعها وعصبت بها يده ومضت الى زوجها
فرأى في حالة منكرة فسألها فخفت عليه حالها حتى الح عليها فاخبرته بما كان فقبضها من يدها واوجعها واتى بها
قدام كثير وقال لها اشتميه وسبيه حتى اسمع فقابلت كثيرا وافتنت في شتمه وسبه وزوجها يسمع فقال كثير في كلمتها الحزينة
يكلفها الخنزير
شتمي وما بها : هواني ولكن للمليك استذلت : هنيئا مريئا غير داء مخامر : لعزة من اعراضنا ما استحلت :
ومن النظائر في عالم الحقيقة ان رجلا كان ورده يا الله فكان يقوله كلما وقاله في قتل جرى دمه على الارض مكتوبا فيه
يا الله يا الله اينما جرى وما ذلك الا لاختلاط المحبة بلحمه ودمه وممازجته بجميع دمه **وفي عالم الشهود** قد نقل ايضا مثله وهي ان زليخا
قد احتجمت يوما فلما وقع الدم على الارض كان مكتوبا فيه يوسف يوسف اينما سال **وحكي** ايضا في التفاسير انها
عشقت يوسف عليه السلام يوما فامرت خادمها بان يضربه بالسياط وهي تسمع صوت السوط فكان الخادم يوقع السوط على
الارض ويضرب الارض وهي تسمع فتخاطب الخادم ان اضربه بسوط واحد حتى ارى الاثر على بدنه فلما اخذ به زليخا في
ضرب السوط فضربه بسوط فخرجت زليخا من حذرها وصاحت بكف من الضرب فهذا السوط الذي ضربته الان قد
وقع المرة في قلبي فاتك فرقني انا لا بيوسف فامرت على الخادم فلما رايها كشفت الضرب وانه كان على الارق الاثر
السوط وقد سبق ان زليخا قعدت يوما على ممر يوسف فلما اخبرتها جاريتها بدنوه منها قالت يا يوسف بحق الذي اعزك
واذلني ان تقف ساعة والتفتت فقال يا زليخا اين مالك وجمالك قالت ذهبا في سبيلك فقال واين عشقك
قالت ذهبا بالبلاء على فراقك فقال واين عشقك قالت في صدري كما كان قال فاين زيارتك قالت فاخرج
سوطك فناولها اياه فنادت وتنفست فيه فاحترق السوط من نفسها فالقاه يوسف من يده وصرف عنان
الفرس فرارا فقالت يا يوسف انك بدعوى الزوجية لم تكن مثل المرأة فاني حفظت تلك النار في صدري منذ
اربعين سنة ولم اتغير كاتزامك **ومن احكام هذه المرتبة** في عالم الشهود ما ذكره شراح كتاب المغني عند
ذكره في بحث لو الشرطية قول الهذلي : ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا : ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدا صوتي وان كنت رمة : لصوت صدى ليلى يهش ويطرب : والاصداء جمع صدا وهو الذي
يجيبك مثل صوتك في الجبال والمراد سوء الحال في القبور وتسب المقابر والمراد العظام البالية ثم نقل بعد هذا قوله
توبة : ولو ان ليلى الاخيلية سلمت : علي ودوني جندل وصفائح : لسلمت تسليم البشاشة او زقا :
اليها صدا من جانب القبر صائح : والصفائح الحجار العراض تكون على اللحد من القبر وزقا اي صاح
قال الشراح **وذكر صاحب كتاب الجليس والانيس** قال مرت ليلى الاخيلية ومعها زوجها قرب قبر توبة فقال

الفصل النسب

فسلم عليه فقالت وما تريد منه قال اريد تكذيبه اليس هو الذي يقول : ولو ان ليلى الاخيلية الشعر فلا والله ما برحت حتى بلى عليه
فقالت السلام عليك يا توبة الست القائل ولو ان ليلى الاخيلية سلمت فاين ما قلت فاذا طائر كان هناك فخرج
من القبر حتى ضرب بصدرها فشهقت شهقة فماتت فدفنت الى جانب قبره فنبتت على قبره شجرة وعلى قبرها شجرة فطالتا
فالتفتا فانظر الى اثر المحبة كيف اثر فيهما وسرى منهما الى الشجرتين حتى تلاقتا والطيران على فوقهما عيانا بالشعر وتلاقي
روحي اهل الحب بيانا وما ذلك الا لان عشقهما كان عفيفا **ومن هذا الباب قول المجنون** ولو وقفت ليلى
بقبري وقد عفت : معالمه واستحكمت بسلامي : لحنت اليها بالتحية رمتي : ورنت بترجيع السلام عظامي : **ولهذا**
نقل عنه صلى الله عليه وآله انه قال من عشق فعف فمات دخل الجنة **وفي كتاب ربيع النعيم** عن ابراهيم بن
نفطويه النحوي قال دخلت على محمد بن داود الاصفهاني صاحب الكتاب في مرضه التي مات فيه فقلت كيف تجدك
فقال حب من تعلم اورثني ما ترى قلت ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين النظر المباح
واللذة المحظورة اما النظر المباح فقد منعني منها ما بلغني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من عشق وكتم
وعف غفر الله له وادخله الجنة قال ثم انه انشد في ابيات لنفسه فلما انتهى الى قوله : ان يكن عندي من عذار له
فعند العيون لست الجفون : فقلت له انت تنفي القياس في الفقه وتثبته في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفوس دعوا
اليه قال ومات في ليلته **وحكى** بعض الفضلاء قال رايت الغزالي في البرية وعليه مرقعة وبيده ركوة وعصا فقلت
له ايها الامام اليس تدريس العلم ببغداد خير من هذا فنظر الى نظر الازدراء فقال لما بزغ بدر السعادة من فلك الارادة
وجنحت شمس الاصول الى مغارب الوصول تركت هوى ليلى وسعدى بمنزل : وعدت الى مصحوب اول منزل : ونادت بي الاشواق
مهلا فهذه : منازل من تهوى رويدك فانزل : **وحكى** عن احد اهل التحقيق نسبة مثل ذلك **وذكر جامع ديوان المجنون** انه دخل
يوما على ليلى وكان يحاكيها فاتى زوجها فعمدت الى المجنون وادخلته تحت ثيابها وجلست فلما خرج زوجها اخرجته من تحت
الثياب فقالت له ما رايت تحت الثياب قال وحقك دخلت اعمى وخرجت اعمى وقد كان يغض عينيه حتى لا ينظر الى بدنها
وهذا ايضا علامة دوام الحب والا فالحب اذا نكح فسد **وقد شاهدنا** من ارتكب اعظم المشاق في باب العشق والمحبة ولكن
ذكر حكاياتهم يفضي الى تطويل الكتاب **وقد ذكر** بعض اهل التواريخ ان كثيرا كان راعيا وكانت خلفاء بني امية يعرفون
ذلك منه ودخل على عبد الملك بن مروان يوما فقال انشدك بحق علي بن ابي طالب هل رايت اعشق منك فقال نعم
بينما انا في البرية في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة له فقلت ما اجلسك هنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب
لهم ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا فقلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا اتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت
عليه ظبية فخرجنا مبتدرين فاسرع اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رقة لشبهها بليلى و
انشا يقول : ايا شبه ليلى لا تراعي فانني : لك اليوم من وحشية لصديق : اقول وقد اطلقتها من وثاقها :
لانت لليلى لو عرفت عتيق : فعيناك عيناها وجيدك جيدها : ولكن عظم الساق منك دقيق : ولما سمعت في
العدو جعل يقول : اذهبي في كلاءة الرحمن : انت مني في ذمة وامان : لا تخافي من ان تهاجي بسوء :
ما تغني الحمام في الاغصان : **اقول** ونظير هذا في عالم الحقيقة ان الرجل الذي كان يضحك منه فرعون لما شبه بموسى

حديث من عشق فعف

في الملبس ودخل على فرعون فلما رآه موسى عليه السلام في اقواله وافعاله وقد غضب منه موسى ولما اغرق الله فرعون وجنوده
وكان منهم ذلك الرجل فلم يغرقه الله سبحانه فقال موسى يا رب ان هذا الرجل من اشدهم فلم تغرقه فقال يا موسى انه تشبه
بك في الثياب والكلام فانجيته لما تشبه باحبابي **وحكى بعض الثقات** انه كان رجلا يهوى ابن واحد من السلاطين
قد سماه فافرط في حبه ومنعه من اشتغاله في امر معاشه وجعل نفسه سقاء في باب بيت السلطان حتى يراه كلما خرج فبقي
على ذلك مدة ثم ان بعض خواص ذلك الولد اخبره عن حال ذلك الرجل وافراطه في عشقه فقال ذلك الولد ان
هذا الرجل كاذب في دعواه فقال اختبره ان اردت تصديق مقاله ثم انه ركب يوما وخرج الى الصيد وامر ذلك الرجل
ان يجيء معه الى الصحراء فلما بلغ الى محل الصيد رمى سهما وقال له ايها الرجل امض الى هذا السهم وانظر اين وقع فاتبعني
فمضى الرجل الى السهم فاخذه وقبله وجلس منتظرا للولد السلطان فرجع مع خواصه الى البلد ولم يخرج بعد الى تلك
الصحراء حتى مضى اربعون سنة فاتفق انه خرج يوما الى تلك الصحراء فراى رجلا قد اخذه الهرم وهو جالس وبيده
سهم فساله عن حاله فعرف قصته فوقف السلطان فقال له تعرفني فنظر الرجل اليه فقال اعرفك وانا مقيم على ما امرتني
به ولا احول عنه الى الموت فقال له لو ادرك ما كنت حيا فاراد منه المجيء الى البلد فلم يقبل فبقي وكان هناك قبره
ونظير هذا في عالم الحقيقة ما رواه الصدوق رحمه الله باسناده الى الصادق عليه السلام قال ان اسمعيل الذي قال الله عز وجل
في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا لم يكن اسمعيل بن ابراهيم بل كان نبيا من الانبياء
بعثه الله عز وجل الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك الموت فقال ان الله عز وجل بعثني
اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام وقد وعد رجلا الى الصخرة قال فاشتدت الشمس على اصحابه فقال
اصحابه يا رسول الله لو انك تحولت الى الظل قال قد وعدته الى هاهنا وان لم يجيء كان منه المحشر **وفي خبر** انه قد وعد
رجلا فجلس حولا ينتظره فان انتظاره عليه السلام له انما جاء من قبل الامر من جهة ذلك المحبوب الحقيقي فهو نظير لما فعله
لا لذلك الرجل **فان قلت** فاذا ال الامر الى مرتبة العشق والمحبة فيجوز ان يكون في ذلك الحصن على القلب غير سلطانه **قلت**
نعم ولكن ذلك الغير يكونون اعوانه واتباعه واحبابه فيصدق ان ليس في ذلك الحصن غيره كما يصدق انه ليس غير السلطان
في الحصن الظاهري مع ان السلطان وحده لا يجوز ان يكون فيه وحده بدون الاتباع والاعوان والجنود نعم ليس فيه ما يعارض
ذلك السلطان ولا يكون منا شيئا له ويكون اجنبيا عنه وكذلك القلب فانه اذا كان فيه حب الله وحب من احبه صدق انه
ليس في القلب حب غير الله لما عرفت **ومن هذا** قال صلى الله عليه وآله في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من
احبك وحب ما يقربني الى حبك واجعل حبك احب الي من الماء البارد **وقد كان** ذلك في الاكثر من اهل هذا
العشق فانهم كانوا يحبون الى من له ادنى نسبة الى محبوبهم كالديار والمنازل والاقارب والجيران حتى كان اليه
راى المجنون في البيداء كلبا : فمد له من الاحسان ذيلا : فلاموه على ما كان منه : وقالوا لم انلت الكلب نيلا
فقال لهم دعوني ان عيني : راته مرة في حي ليلى : وكذلك الديار فان ما قرب من ديار الحبيب تحيى تحن الى
لا تقولوا البيت الشريف بنجد : كل نجد للعامرية دار : **وقول الرضي رحمه الله** : عارضا بي ركب الحجاز اسائله
متى عهده بايام جمع : واستملى حديث من سكن الخيف : ولا اكتب الا بدمعي : فاني ان ارى الديار بطرفي :

فنعم اى الدنيا يسعى ولما كان الشيطان المستقر في الحصن يحتاج في بقائه في ذلك الحصن الى الماء والزاد والاكل
وسائر ما يحتاج اليه في المعاش فكذلك القلب فان ابن ادم قد خلق اجوف يحتاج الى الماكل والمشرب الى غير
ذلك مما يحفظ البدن ولا يهتم الانسان في تحصيل شيء الا اذا احبه وعلم ان فيه مصلحة وحينئذ تحب الزوجة والولد
والمال والاقارب والاعوان اذا كان لغرض ديني لا ينافي حب الله بل يؤكده ويقربه اما المال ففيه معاونة
الى الحج والفقراء من اهل الله واما الزوجة فهي لباس الرجل الساتر له وبها يحصل له التعفف عن ارتكاب المحرمات
واما الاولاد فالمصالح الاخروية المرتبة على وجودهم اكثر من ان تحصى **روي** ان عيسى مر على قبر يعذب
صاحبه ثم مر عليه بعد مدة فلم يكن يعذب فسأل الله تعالى عن رفع العذاب عنه فقال انه خلف ولدا فلما بلغ جاءت به
امه الى المعلم فلقنه بسم الله الرحمن الرحيم فاستحيى الله سبحانه ان يعذب رجلا وابنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم
واما الاقارب فهم من اعظم النعم حتى لو كانوا اعداء **فان الصادق عليه السلم** قال افضل الصدقة الصدقة على ذي
الرحم الكاشح اى المعادي وبالجملة فحب هؤلاء واشباههم لمثل هذه المصالح لا ينافي حب الله تعالى بل يجتمع معه
ويكون سعادة في بقائه واستمراره **روي** انه عليه السلم سئل عن رجل من اصحابه فقالوا يا ابن رسول الله قد تخلى عن
الدنيا واقبل على العبادة قال فمن اين يأكل قالوا اخ يعطيه فقال ان ثواب ذلك الاخ اكثر من ثوابه
مع عبادته وهذا اشارة الى ما ذكرناه اما اذا احب الولد لغرض دنيوي وكذا المال ليتوصل به الى الاغراض
الفاسدة فهذا لا يجتمع مع حب الله سبحانه **فان قلت** اذا احب هذه المذكورات لا للغرض الاول والغرض
الثاني بل لان الطبيعة البشرية تقتضيه فانك ترى ان الرجل يحب اطفاله واقاربه ولا يخطر بخاطره شيء من الاغراض
فيكون مثل هذه المحبة مضادا لحب الله سبحانه ام غير مضاد له **قلت** الحق ان مثل هذا لا يضاده وذلك ان مثل هذه
المحبات يكون بها بقاء النوع الانساني ولولاها لما عطفت الام على الولد والذرية على نفسها وفيه الحكمة
وكذلك الرجل مع ولده فتكون هذه المحبات منه لانتظام النوع وقد صرحت بمثله الاخبار **روي** ان الله تعالى
لما خلق الجنة خلق مائة جزء فقسم واحدا منها بين الخلق ويحب الرجل ولده والام طفلها وابقى منها تسعة
وتسعين جزءا يرحم بها الخلائق يوم القيمة نعم الذي يجب هنا ان يجعل حب الله سبحانه سلطان ذلك الحصن و
هذه المحبات من العساكر والاتباع لا ان يجعل واحدة منها هي الرئيس ويكون محبة الله من التوابع كما هو موجود
في اكثر الناس والى هذا الاشارة بما **روي** من ان الحسن عليه السلم قال يوما لجده صلى الله عليه واله ايجتمع حبان
في قلب واحد فقال لا يا بني فقال له اتحب ابي قال نعم قال اتحب امي قال نعم قال اتحبني قال نعم قال اتحب
اخي قال نعم قال اتحب الله تعالى قال نعم قال الحسن عليه السلم فكيف اجتمعت هذه المحبات كلها وانت قلت لا يجتمع
محبتان في قلب واحد فقال صلى الله عليه واله يا بني ان حبكم يرجع الى حب الله تعالى فحبكم في قطب القلب و
حبكم كالخطوط التي هي حوله فهذا الحب كله واحد والتفصيل بما ذكرناه وعلى هذا ينحل الاعتراض الذي اورده بعض
الفاضلين على قول الشاعر : محى حبها حب الاولى كن قبلها : وحلت محلا لم يكن حل من قبل **وهو الاعتراض**
بانه اذا كان حبها قد محى حب من تقدمها ودخل في القلب كان محلا لغيرها لكن حبها اخرج ذلك الغير فالمعنى

الرحم الكاشح

افضل الصد[قة]

لا يجتمع محبتان في قلب واحد

قوله وحلت مكانا لم يكن حل من قبل لاقبلها **والجواب** ان حب من كان قبلها كان محله اطراف القلب وجوانبه ولما اتى هذا الحب
اخرج تلك المحبات من تلك الاطراف واستقر في وسط القلب الذي لم يكن محلا لاحد قبلها وقد كانت الشعراء اذا
ارادوا ان يدعوا على احد كان اسوأ دعائهم عليه ان يكون مشغول القلب بمحبوب يكون ذلك المحبوب مشغولا بغيره
كما قال بعض الشعراء : من قصر الليل اذا زرتني : اشكو وتشكين من الطول : عدو عينيك وشانيهما :
اصبح مشغولا بمشغول : فقوله اذا زرتني ظرف متعلق باشكو ومعناه انك ايتها المحبوبة اذا زرتني اشكو
انا من طول قصر الليل وانت تشكين من طوله ثم دعا على من يبغض عينيها ويشنأها بانه يصبح مشغولا بمحبوب يكون
ذلك المحبوب مشغولا بغيره وليس الضرر على العاشق من هجرها لانه وان قربت داره لكنه غير نافع لعدم ان لا يكون وداد
على ان : قرب الدار ليس بنافع : اذا كان من تهواه ليس بذي ود : وقد يكون
مثل هذا الحبيب كما قال : كالعيس في البيداء يقتلها الظما : والماء فوق ظهورها محمول : **وقال شيخنا البهائي**
قدس الله روحه : فلا تعجب لبعدي من حبيب : قرب الدار مرجو الوصال : فكم قلبين الفصل قطعا :
ومنها لكمال الاتصال : ونظير هذا في عالم الحقيقة شيء عجيب وهو انه سبحانه وله المثل الاعلى قد يحب العبد
بانواع المحبات ونحن مشغولون عنه في غيره من الفنا التي هي النفس والهوى والشهوات والارادات
حتى انه تأسف على احوالنا فقال يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن فهو قد تأسف
علينا تأسف المحبوب كما يقول احدنا اذا تأسف على محبوب له فداني بالجميل ومنه الضرر يا حسرة على حبيبي قابلني
كيف اني بهذا الفعل حتى حصل منه ما حصل **وفي الحديث القدسي** يا ابن ادم اتحبب اليك بالاحسان وتتبغض
الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد حتى كان لك المنة علي وانا المحتاج اليك **فان قلت** ذكرت
ان صاحب هذه المرتبة يشتغل عن استعمال القوة الشهوانية والقوة الغضبية فالانبياء واوصياؤهم والاولياء
ممن حصل هذه المنزلة لم يمنعوا انفسهم عن القوتين بل كانت القوة الشهوانية منهم اكثر منها في غيرهم **فقد نقل**
ان سليمان عليه السلم كان يصبح مع الصباح الف امراة منكوحة منها سبعمائة من الاماء وثلثمائة من الحرائر
وقيل انه كان يطوف عليهن في ليلة **واما نبينا** صلى الله عليه واله فقد مات عن تسع وقد اكثر من الزوجات وكذلك الائمة
صلوات الله عليهم واما القوة الاخرى **فروي** ان الحسن والصادق عليهما السلم وكذلك الرضا عليه السلم كانوا يتانقون
في الماكل والملبس المشروع ان تلك الدرجة لم يبلغ لها احد سواهم **قلت** لما كان اللذتان الواقعتان في هذا العالم
على قسمين **القسم الاول** ما نوقعه نحن منهما لداعي الشهوة المركبة في الابدان ولاجل الالتذاذ وطلب الاولاد والتناكح
هنا ترى الزاني لا يزني الا ان يكون على لذة منه بل قيل ان الزنا الذ عندنا من الحلال **وحكى** صاحب الكشكول ان
رجلا كانت له امراة وكان يتركها ويمضي الى الزنا فقالت له امراته يوما ايها الرجل عندك حلال طيب فتدعه وتمضي الى
الزنا فقال لها اما قولك انه حلال فنعم واما قولك انه طيب فلا **وفيه ايضا** ان رجلا كان يلوط بالاولاد فعاتبته امراته
وقالت ان الذي تطلبه من الغلمان عندي انا الفرد الاحسن فقال نعم عندك منه الاحسن لكن الذي عندك له جار
مؤذ وهو غير حسن فتحت ذلك ما عندك للكراهة جاره فانظر الى هذا الرجل قبحه الله كيف اجابها ولعله صادق فيما قاله

الحب [illegible]

وذلك لان النفس حريصة على ما منعت عنه مع معاونة الشياطين وتسويلاتهم واين هؤلاء من جميل العاشق كما روي دخلت
بثينة على عبد الملك بن مروان فقال يا بثينة ما ارى شيئا مما كان يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين انه كان
يرنو الي بعينين ليستا في رأسك قال وكيف صادفته في عفته قالت كما وصف نفسه لا والذي تسجد الجباه
له ما لي بما دون ثوبها خبرة ولا بفيها ولا هممت بها ما كان الا الحديث والنظرة وعن ابي سهل بن عدي
قال دخلت على جميل وبوجهه اثر الموت فقال لي يا ابا سهل ان رجلا يلقى الله ولم يسفك دما حراما ولم يشرب خمرا ولم يأت
بفاحشة ارجو له قلت اي والله فمن هو قال اني لارجو ان اكون ذاك فذكرت بثينة فقال اني لفي آخر يوم من الدنيا
واول يوم من الآخرة لا نالتني شفاعة محمد ان كنت حدثت نفسي بريبة قط واما القليل منا فربما نحوا الى الدون عن الاقدام
سابقا الاستنان بسنة النبي صلى الله عليه وآله ما يسع فيه من مراتب المشتهيات روي ان سليمان عليه السلام مر بعصفور يقول
لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا يذكر الله تعالى فاني كبرت فتعجب سليمان ع وقال هذه النية خير من
مملكتي واما احباؤه تعالى فهم انما يأتون هذه الشهوات والمستلذات لا للقدرة على التحفظ بل لانه تعالى امرهم باستعمالها فهي
وان كانت لذيذة حسنة عند الناس الا ان اعظم لذة تعالى في المحبة عندهم لانهم لا يستلذون الا بما فيه رضى محبوبهم ومن ثم استلذوا
من المحرمات استلذاذ غيرهم منها ومن هذا قال امير المؤمنين عليه السلام لو ادخلني نارك لم اقل انها نار واقول انها جنتي لان
جنتي رضاك فاين ما ارضيتني اعرف ان رضاك فيه وهجره اعظم من ناره ووصله الهنا جنتي وقال سلمان الفارسي
رضي الله عنه يا امير المؤمنين اتحب الموت ام الحيوة فقال لا احب الا ما احب لي مولاي واما طلب الجنان والخلاص من النيران
فانما هو مقصد التجار والعبيد كامثالنا وذلك ان طلب النعمة واللذة يكون على وجوه ثلثة اعلاها ان يكون لذته بالمنعم لا بالنعم
ولا بالانعام ومثاله من المشاهد ان السلطان اذا اراد الخروج الى الغزو فانعم بفرس على انسان فيتصور ان لذة المنعم
عليه وفرحه بالفرس على وجوه ثلثة الاول ان يفرح بالفرس من حيث انها مال ولو وجدها في صحراء لكان يفرح بها
ذلك الفرح فهذا فرح من لا حظ له في السلطان الثاني ان يفرح به لا من حيث انه فرس بل من حيث استدل
به على عناية الملك وشفقته حتى لو اعطاه غير الملك لم يفرح بها اصلا لعدم حاجته الى الفرس الثالث ان يفرح
به ويستلذ به ليركب ويخرج في خدمة الملك ويتحمل مشقة السفر لينال بخدمته رتبة القرب منه فيرتقي الى درجة الوزارة
ثم انه ليس يريد من الوزارة نفس الوزارة بل مشاهدة الملك والقرب منه حتى لو خير بين القرب دون الوزارة
وبين الوزارة دون القرب لاختار القرب فهذه ثلث درجات فالاولى درجة الجهال واكثر الناس الذين
يفرحون بالاموال والنعم لكونها اموالا ولا فرق عندهم في تحصيلها من يدي نبي من الانبياء او مجوسي من المجوس واما
الدرجة الثانية فهي رتبة الاولياء والعلماء واما الثالثة فهي درجة الاحباب والاخلاء الذين يفرحون بنعم الله
ولذات الدنيا من حيث انه يقدر بها على التوصل الى القرب منه والنزول في جواره وقد روي ان واحدا
من الصحابة دخل على النبي صلى الله عليه وآله فاذا هو شاد حجرا على بطنه من الجوع وهو مستلق على قفاه لا يقدر
على الجلوس وهو يقول اللهم اني اعوذ بك من نوم يضجع على الفراش ويشغلني عن طاعتك
فهم عليهم السلام انما يريدون الاكل ليقووا بها على الطاعة والخدمة لمحبوبهم واما المرتبة الخامسة وهي الوله والهيام

وان لا يكون في القلب والخيال سوى ذلك المعشوق فهذه آخر المراتب وهذه آخر مراتب الخليل عليه السلام كما قال عليه السلام انما
سمي ابرهيم لانه بره فهام بحبه انه هائم في الحب حتى انه لم يكن يشتغل ولم يكن في قلبه احد سوى ذلك الحبيب وهذه درجة
النبي واهل بيته عليهم السلام وهي التي اشار علي بن الحسين عليهما السلام الى طلبها بقوله وفرغ قلبي لمحبتك يعني يكون فارغا من
محبة كل احد ويكون مقصورا على حبك وحدك قال بعض رهبان امرأة يستقبله البيت في غاية الضر والنحافة رافعة يديها
متوقفة اما لي من حاجة قالت حاجتي ان تنادي بالموقف بصوت تزودوا كل الناس زاد النعيم وما لي زاد
والسلم على نفسي ففعلت فاذا انا بفتى منهوك فقال انا الزاد فمضيت معه اليها فما زاد على النظر والبكاء ثم قالت انصرف
مصاحبا فقلت ما علمت ان لقاءكما يقتصر على هذا فقالت امسك اما علمت ان ركوب العار ودخول النار شديد قيل لاعرابي
ما بلغ من حبك لفلانة قال اني لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها رائحة المسك وسئل الرشيد رجلا
ما اشد ما يكون من العشق قال ان يكون ريح البصل منها احب من ريح المسك من غيرها عبد الله بن عجلان احد العشاق
المذكورين تزوجت عشيقته فرأى اثر كفها على ثوب زوجها فمات كمدا وزار علي بن عبيدة الريحاني جارية كان
يهواها وعنده اخوانه فجاء وقت الظهر فبادروا الصلوة وهما يتحدثان فاطالا حتى كادت الصلوة تفوت فقيل له يا ابا الحسن
الصلوة فقال رويدك حتى تزول الشمس يعني تذهب المرأة ابو العيناء يحكي بايع رمان يقول وقعت من فوق جبال الهوى
الى بحار الحب طالب عشق رجل امرأة فقيل له ما بلغ من عشقك لها قال كنت ارى القمر على سطحها احسن منه على سطوح
الناس ليلى العامرية مع قيس لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح لسر الهوى واني قد ذبت
كتمانا وفي الرواية ان سليمان عليه السلام رأى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك ولو شئت اخذت قبة
سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم دعا بهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله
ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان عليه السلام للعصفورة لم تمنعيه من نفسك
وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان وبكى
بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته ولا يخلطها بمحبة غيره اذا تحققت هذا فاعلم
ان اهل دعوى محبة الله تعالى كثيرون والدعوى لا تصدق الا باثبات الشواهد منها وان كانت كثيرة الا ان اظهرها
واقواها امور ثلثة الاول النحول والسقم والذبول لانها صفات العاشق سيما العاشق الذي لا يكون من الوصال
في شك ومن الهجر على حذر فان نار الحب اذا اشتعلت في القلب سرى تأثيرها الى بقية الاعضاء لانها جنوده وقوى
النفس الداخل عليها سلطان يدخل على الرعية روي انه قال رجل لسيد العاشقين امير المؤمنين عليه السلام ما بال وجهك
تعلوه الانوار وانت على هذا الحسن والجمال وغيرك من العباد واهل الحب على حال عظيم من صفرة الوجه ونحول البدن
وضعف القوة فقال عليه السلام ان اولئك العباد والاحباب احبوا حبيبا وهم لا يعرفون حالهم عنده ارضي عنهم ام
غير راض ولا يعلمون انه قبل خدمتهم ام لا واما انا فقد عرفت حالي عنده واني راض عنه وهو راض عني فصار خاطري
مطمئنا على محبته فلا يصفر وجهي ولا يحل بدني وان اردت وصف حال المحبين فانظر في احوال يحيى بن زكريا عليهما السلام
تجد حالا غريبا وطرزا عجابا روينا بالاسانيد الكثيرة عنه صلى الله عليه وآله انه قال كان من زهد يحيى بن زكريا

من غرائب احوال العجب

التدرع لبس الدرع صحاح

عليهما السلام انه اتى بيت المقدس فنظر الى المتعبدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم
وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف
حتى آتي بيت المقدس فاعبد الله مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى يأتي نبي الله وأؤامره في ذلك فلما دخل زكريا
عليه السلام اخبرته بمقالة يحيى فقال له زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وانما انت صبي صغير فقال له يا ابه اما رايت من هو اصغر
سنا مني قد ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه انسجي له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع بالمدرعة على بدنه ووضع
البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر يوما الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله عز وجل
اليه يا يحيى اتبكي مما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج فبكى
حتى اكلت الدموع لحم خديه وبدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان
فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت بذلك فقال زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا انما سألت ربي ان يهبك لي لتقر بك
عيني قال انت امرتني بذلك يا ابه قال ومتى ذلك يا بني قال أليس القائل ان بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤون
من خشية الله تعالى قال نعم فجد واجتهد فشأنك غير شأني فقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته امه فقالت أتأذن لي يا بني ان اتخذ
لك قطعتين من لبود تواريان اضراسك وتنشفان دموعك فقال لها شأنك فاتخذت له قطعتي لبود تواريان اضراسه
وتنشفان دموعه حتى ابتلتا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدرت الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا
الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال اللهم هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا
عليه السلام اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فاذا رأى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا فجلس ذات يوم يعظ بني اسرائيل
واقبل يحيى قد لف راسه بعباءة فجلس في غمار الناس والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشأ يقول حدثني حبيبي جبرئيل
عن الله عز وجل ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك
وتعالى وفي ذلك الوادي جب قامته مائة عام وفي ذلك الجب توابيت من نار وفي تلك التوابيت صناديق من نار
وسلاسل من نار واغلال من نار فرفع يحيى راسه وقال واغفلتاه من السكران ثم اقبل هائما على وجهه فقام زكريا عليه السلام
من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال يا ام يحيى اطلبي يحيى فاني اخاف ان لا تراه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت في طلبه
حتى مرت بفتيان من بني اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ان اطلب ولدي يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على
وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت له يا راعي هل رايت شابا من صفته كذا وكذا فقال لها لعلك تطلبين
يحيى بن زكريا قالت نعم ذلك ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فقال اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا
قدميه في الماء رافعا بصره الى السماء يقول وعزتك يا مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتي منك فاقبلت امه فلما
راته امه دنت منه فاخذت براسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى
اتى المنزل فقالت له امه هل لك ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه الين ففعل وطبخت له عدسا فاكل واستوفى
فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودي في منامه يا يحيى بن زكريا اردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري
فاستيقظ فقام فقال يا رب اقلني عثرتي الهي فوعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس وقال لامه ناوليني مدرعة

الشعر

البرنس قلنسوة طويلة صحاح

الشعر فقد نسجته امه فدفعت اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدي قد كشف له عن قناع قلبه
ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى كان
من امره ما كان اقول فهذا حال يحيى لانه كان محبا وفي الرواية ان عيسى عليه السلام مر بثلاثة نفر قد نحلت ابدانهم وتغيرت
الوانهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا الخوف من النار فقال حق على الله ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم الى ثلاثة اخرى
فاذا هم اشد نحولا وتغيرا كأن على وجوههم المرائي من النور فقال ما الذي بلغ بكم قالوا حب الله عز وجل فقال
انتم المقربون انتم المقربون كيف لا وهذا شيء عام الحاذي فلقد شاهدنا من خلع قلبه عن حبابة فاذا انه حبه خرج
نحيلا ضعيفا عديم القوة وقد بالغ الشعراء كل المبالغة في وصف نحول العاشق فقال بعضهم ⁂ ولو انني علقت في رجل نملة
لسارت ولم تعلم بانا علقت ⁂ ولو نمت في عين البعوض معارضا ⁂ لما علمت في اي زاوية نمت ⁂ ولو
وضعوني وسط حبة خردل ⁂ لبانت جوانبها الجميع ولا بنت ⁂ وقال ابو الطيب ⁂ كفى بجسمي نحولا انني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترني ⁂ وقال الخبز ارزي البلدي ⁂ كل الهوى صعب ولكنني ⁂ بليت بالاصعب من اصعبه
المحلى الحب فوزج به ⁂ في مقلة الوسنان لم ينتبه ⁂ وكان لي فيما مضى خاتم ⁂ واليوم لو شئت تمنطقت به ⁂
وقد نسبوا هذه الابيات للعلامة الحلي طاب ثراه لي في محبته شهود اربع ⁂ وشهود كل قضية اثنان ⁂
خفقان قلبي واضطراب مفاصلي ⁂ وتحول لوني واعتقال لساني ⁂ وفي امالي الزجاج اخبرنا ابو بكر بن شقير
النحوي قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثت عن هشام بن عروة عن ابيه عن النعمان بن بشير قال حملني عثمان او معاوية في صدقات
بني عذرة فنزلت فيهم فلما حللت منهم ظننت اني قطعت بلادهم رفع لي بيت فقصدته فاذا بفنائه شاب مستلق بحياله فقال لم
يبق منه الا العظم على الجلد فلما احس بي ترنم بصوت ضعيف وانشأ يقول ⁂ جعلت لعراف اليمامة حكمه ⁂ وعراف نجد ان هما شفياني
فقالوا نعم نشفي من الداء كله ⁂ وقاما مع العواد يبتدران ⁂ فما تركا من رقية يعلمانها ⁂ ولا سلوة الا وقد سقياني
فقالا شفاك الله والله ما لنا ⁂ بما ضمنت منك الضلوع يدان ⁂ ثم خفت فنظرت فاذا في صدر البيت عجوز فقلت
لها اخرجي الي هذا الفتى فاني اظنه قد مات فقالت وانا اظن ذلك والله ما سمعت له انة منذ سنة الا اليوم
فانه قال في اوله من كان من اخواني بالكما تبكي ⁂ فاني قد اراني اليوم مقبوضا ⁂ اسمعتيني فاني غير سامعه ⁂ اذا علوت على
الاعواد معروضا ⁂ ثم خرجت فاذا هو ميت فغسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته ثم قلت للعجوز من هذا فقالت هذا قتيل الحب
عروة بن حزام الثاني من علامات السهر والقلق والاضطراب عند ذكره وان لا يشتغل بشهره بغيره اما السهر فلانه طرف عاشق
من جهة نار الهجران واشتعال الوقت الوصال تجافي الليل المستعار وفي الحديث القدسي يا موسى كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه
الليل نام عني أليس كل حبيب يحب الخلوة مع حبيبه يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني
وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ثم
ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا وسئل عليه السلام ما بال المتهجدين في الاسحار من احسن الناس وجوها فقال لانهم خلوا بربهم
فكساهم من نوره وذلك انك ترى القائمين في الاسحار عليهم هيبة من الحسن المعنوي وان لم يكن فيهم حسن
الظاهري وما ذلك الا لتلك الخلوة مع حبيبهم وفي الحديث القدسي يا احمد ليس من قال اني احب الله تعالى احبني

شحب جسمه الشحوب بالضم تغير اذا تغير صحاح
والظاهر انه تصحيف وقع في هذه النسخ

حتى يأخذه قوة ويلبس دونا ودينا سجودا ويطيل قعودا ويلزم صمتا ويتوكل على الحق ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه و
يتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء احبابا والفقراء رفقاء ويطلب رضا الحق ويفر من سخطه ويهرب
من الخلق هربا ويفر من المعاصي فرارا ويشتغل بذكره اشتغالا فيكثر التسبيح دائما ويكون بالوعد صادقا و
بالعهد والنبأ ويكون طاهرا وفي الصلوة زاكيا وفي الفرائض مجتهدا وفيما عنده من الثواب راغبا ومن عذابه
راهبا مشفقا ولاحبائه قرينا وجار **واما القلق والاضطراب** فهي من لوازم العاشق اذا ذكر محبوبه
كما قال عز من قائل في صفات اهل الايمان انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وذلك لان العاشق
تتحرك نار وجده وتلتهب عند ذكر المعشوق وكذلك الاعروقه واعضائه ومن هذا استدل الطبيب الحاذق على
المعشوق عند كتمان العاشق هواه **وقد وقع** في قرب اعصارنا مثل هذا وهو ان شابا من اولاد الاكابر قد
عشق امرأة في بعض بلاد الهند واتفق ان اباه اراد السفر الى منزله في اصفهان فاتى بذلك الولد معه وقد كان ذ
الولد كتم ذلك الحب فلما وصل الى اصفهان زاد شوقه والتهبت نار فراقه وبقي لصفرة وجهه ونحل بدنه يوما فيوما
ولا يدري ما علته حتى ضعف عن حركة المشي فبقي نائما على الفراش وقد عجزت الاطباء عن علاجه ومعرفة علته فاتوا
اليه طبيب حاذق وتأمله فقبض على نبضه وقال يا صبي مرضك من الشيء الفلاني ام من الشيء الفلاني فجعل يعد عليه
الامراض حتى بلغ الى العشق فلما عده تحرك النبض حركة شديدة فعرف ان علته العشق ثم شرع يعد له البلاد
بان معشوقك في البلد الفلاني ام في البلد الفلاني حتى ذكر تلك البلدة فتحرك النبض ايضا مثل تلك الحركة فامر الطبيب
باحضار من يعرف اهل تلك البلدة فلما حضر عدد تلك البلدة وبناتها فلما انتهى الى تلك المرأة تحرك النبض اشد
من الحركتين الاوليين فعلم ان محبوبته تلك المرأة فتوسلوا الى تحصيلها **واما في العالم الحقيقي** فقد كان الخليل عليه السلام
يسمع ازيز صدره عند ذكر الله تعالى ميل وكان صدره يغلي كغليان القدر واما عدم الاشتغال بغيره فهي عادة
العاشقين واعمال الجوارح تظهر ما كمن في القلب وذلك ان نار المحبة كامنة فيه فان وقعت نار محبة القلب في
عود او جوز فاحت رائحة في الاعضاء وعرف منها ورود تلك النار الكامنة فيها فلذلك الجسم الطيب
وان وقعت تلك النار في خرق بالية ظهرت رائحتها المنتنة من الاعضاء والجوارح لانها كما عرفت من
خدمه وتوابع امره فهي التي تظهر ما اضمره القلب كدمع العاشق فانه اذا اراد كتمان الهوى نمت عليه الدموع
واظهرت ما كتم ؛ كتمت الهوى حتى تضمنه ؛ فباحت به العينان والدمع ناطق ؛ ومن كان ذا عشق وان كان
جاهدا ؛ فان الهوى في عينيه ينطق ؛ الا ترى انك لو جلست مع رجل لم تعرف حاله ولم تطلع على
امره وما يجنه في قلبه فاذا اردت ان تعرفه في ورده في انواع المكالمات وانظر ميله الى اي نوع يتكلم
فاعلم ان ما في قلبه يوجب ذلك الشيء وذلك انك ترى اهل الدراهم والدنانير لا يجيئون في مجلس حديثا الا اذا
اشتمل على مقالتها وبيان احوالها وما يترتب عليها من النفع الدنيوي فتعلم من هذا ان محبوبهم هو هذا الا غير وكذلك
انواع العشق وهذه قاعدة مضطردة في اهل الاذان حتى انه لو تكلف اظهار غير محبوبه بسبقه اللسان الى البيه
مالت الجوارح الى خلاف ما تكلفه وهذا شان حب العالمين **وما احسن** قول رابعة العدوية في العالم الحقيقي

الازيز صوت الرعد وصوت غليان القدر صحاح

احوال

احوال حبيبي حب الهوى ؛ وحبا لانك اهل لذاكا ؛ فاما الذي هو حب الهوى ؛ فشغلي بذكرك عمن سواكا ؛
واما الذي انت اهل له ؛ فكشفك لي الحجب حتى اراكا ؛ فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ؛ ولكن لك الحمد في ذا وذاكا ؛
ومنظر انما هذا قول بعض العارفين اني اقول يارب بالله فاجد ذلك اثقل علي من الجبال لان النداء يكون
من وراء حجاب وهل رأيت جليسا ينادي جليسه وقد شرح بعضهم مثل هذا حيث قال ؛ كانت لقلبي اهواء مفرقة
فاستجمعت اذ رأتك العين اهوائي ؛ فصار يحسدني من كنت احسده ؛ وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي ؛
تركت للناس دنياهم ودينهم ؛ شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي ؛ وذلك ان لذة الذكر اعلى من كل لذة
لانه من واردات القلوب ولذات القلب اعظم من لذات الحواس الخمس لان الجنة معدن تمتع الحواس فاما
ما هي القلب فلذته في لقاء الرب ومثال اطوار الخلق في لذاتهم ما نذكره وهو ان الصبي في اول حركته وتمييزه تظهر
فيه غريزة بها يستلذ اللعب واللهو حتى يكون ذلك عنده الذ من سائر الاشياء ثم تظهر بعده لذة الوقاع وشهوة
النساء فيترك بها جميع ما قبلها ثم تظهر لذة الرياسة والعلو والتكبر وهي آخر لذات الدنيا واقواها كما
قال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الاية ثم بعد هذا تظهر غريزة اخرى يدرك بها لذة
معرفة الله تعالى ومعرفة افعاله فيستحقر معها جميع ما قبلها وكل متأخر فهو اقوى وهذا هو الاخير اذ تظهر حب اللعب في
سن التمييز وحب النساء والزينة في سن البلوغ وحب الرياسة بعد العشرين وحب العلوم بقرب الاربعين وهي الغاية
العليا وكما ان الصبي يضحك على من يترك اللعب ويشتغل بملاعبة النساء وطلب الرياسة وكذلك الرؤساء
يضحكون على من يترك الرياسة ويشتغل بمعرفة الله تعالى والعارفون يقولون ان تسخروا منا فانا نسخر منكم
كما تسخرون فسوف تعلمون ولكن الاشتغال بمعرفة الله تعالى يقتضي ان لا يصدر منه شيء من المعاصي **وقد احسن** ابن
المبارك في قوله حيث ان الصادق عليه السلام تمثل به ؛ تعصي الاله وانت تظهر حبه ؛ هذا لعمري في الفعال
بديع ؛ لو كان حبك صادقا لاطعته ؛ ان المحب لمن يحب مطيع ؛ **وروي** عن ذي النون المصري
انه قال خرجت يوما من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا انا بسواد مقبل علي وهو يقول وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكي فلما قرب اني فاذا هي امرأة عليها جبة من صوف وبيدها ركوة فقالت لي من
انت غير فزعة مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا اهل توجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت لي ما
الذي ابكاك فقلت قد وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت
قلت يرحمك الله الصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم ذاك قالت لان البكاء راحة القلب قال ذو النون
فبقيت والله متحيرا من قولها **اقول** ونظير هذا في عالم الشهود ان مجنون ليلى كان ربما اتاها وفي بعض المرات اذا
جاء زوجها ادخلته تحت ثيابها لئلا يراه احد فاذا خرج قالت له ما رأيت تحت الثياب فقال
وحقك اني دخلت اعمى وخرجت اعمى وكان يغمض عينيه خوفا من ان يقع نظره على بدنها فتزداد بعض
نار العشق وهذا كان احوال العشاق المجاز نعم روى الزجاج في اماليه عن ابي عبد الله بن ملك
النحوي قال حدثنا الزبير بن بكار قال روى ان عزة دخلت على ام البنين فقالت لها اخبريني

عن شي افسد قيني قالت نعم قالت اقسم عليك باي شي وعدته كثير احسن القول : قضى كل ذي دين فوفى غريمه
وعزة ممطول معنى غريمها : قالت وعدته قبلة مماطلة سنة فلما اتى التقاضي بحرية فضمني واتاه مضيق العذب
فاستحييت منه فقلت حياك الله يا جمل ولم اخبه فتبسم ثم انشأ يقول : حييتك عزة بعد الهجر وانصرفت
فحي ويحك من حياك يا جمل : ليت التحية كانت لي فاشكرها : مكان يا جمل حييت يا رجل : وهو على نفاسه
الدلال قالت بالله الافقت وعتق اثوابها اقول لما كان من كثير رحمه الله تجويز مثل هذا بل كان الواجب عليه
فعل جميل من الصنع الجميل فان قلت ذكرت ان من افرط في المحبة شغل قلبه المحبوب واصار وقت الذكر لا
يخطر بخاطره الا ذلك المحبوب فكيف اخرج امير المؤمنين عليه السلام سوال السائل حتى تصدق عليه كما روي
انه عليه السلام كان لم يحس باخراج النصال من بدنه اذ كان في الصلوة قلت الذي ينافي الاقبال
القلبي عن الجناب الالهي هو التذكر لامور الدنيا والشغل بها والتوجه الى سوال ذلك السائل لم يكن من ذلك
الباب وذلك ان السائل لما سئل ولم يعطه احد قال اللهم اني اشهدك اني سالت في مسجد نبيك
فلم يعطني احد شيئا فانكسر خاطره فتدارك ذلك الانكسار بالاشارة اليه بالخاتم التي كان سببا لحصوله
الى اقسام صفات الربوبية بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والمؤمنون الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون فهو انتقال من عالم صفات العبودية الى عالم صفات الربوبية اعني تولي
الامور العامة ورجوع اختيارها اليه كما رجعت الى الله تعالى ورسوله ولا رتبة اعلى منها سوى ما تفرد به
سبحانه من لوازم الالهية روي في بعض الاخبار ان ذلك السائل كان ملكا ارسله الله في صورة رجل في
المسجد النبي صلى الله عليه واله امتحانا لعلي به مثل هذا التكليف بل روي بعضهم ان ذلك السائل كان
جبرئيل عليه السلم وروي ان ابا بكر قال لقد تصدقت بخواتم كثيرة وانا في الصلوة لينزل في ما نزل في علي
ابن ابي طالب فلم ينزل ولقد احسن ابن الجوزي في وصف هذه الحال منه عليه السلام : يسقي ويشرب لا تلهيه
سكرته : عن النديم ولا يلهو عن الكاس : اطاعه سكره حتى تمكن من : فعل الصحاة فهذا اعظم الناس
وقد تقدم الاشارة الى هذا فان قلت اذا كان هذا الطبيب سبحانه احسن الاطباء وابقاها واقبلها و
ارفقها واكثرها ميلا الى العاشقين فلم هجرته العشاق ولم اقبلوا على المواد منه ومن اركان فخلاف
اقواله قلت سبحان القلوب التي هي معدن هذا السر العظيم فقد ابتليت باعظم الامراض والمرض
اذا استولى عليه الالم لم يجد في ذوق الحلو حلاوة ولا يجد لشي طعما حال الالم [illegible] ذلك الوجع
ثم اعلم ان امراض القلب كثيرة وانواعها مختلفة كامراض البدن بل ازيد ولكل مرض يحتاج الى دواء وليس
على كل مريض من الاحتماء من كل شي ولا ينفعه كل دواء بل لكل علة خاصية علم خاص ودواء من الدين الى
كل عبد يتميز بكل شهوة وارتكاب كل ذنب بل لكل مؤمن ذنب مخصوص او ذنوب مخصوصة وانما حاجته
في الحال مرهقة الى العلم بانها ذنوب ثم الى العلم بافاتها وقدر ضررها في الدين ثم العلم بكيفية التوسل
الى الصبر عنها ثم الى العلم بكيفية تكفير ما سبق منها فهذه علوم مخصوصة يختص بها اطباء الدين وهم العلماء

تصدق علي عليه السلام بالخاتم

ورثة

ورثة الانبياء فالواجب على من علم اصابته فعليه طلب العلاج من الطبيب وهو العالم وان كان لا يدري ان ما يرتكبه ذنب
فعلى العالم ان يعرفه ذلك ولذلك وجب ان يتكفل كل عالم باقليم او بلدة او محلة او مشهد فيعلم اهلها دينهم
ويميز ما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم ولا ينبغي ان يصبر الى ان يسئل عنه بل ينبغي ان يتصدى
لدعوة الناس الى نفسه فانهم ورثة الانبياء والانبياء عليهم السلم ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم
في مجامعهم ويدورون في ابوابهم في الابتداء ويطلبون واحدا واحدا للارشاد فان مرضى القلوب لا يعرفون
مرضهم كما ان الذي ظهر على وجهه برص ولا مرآة معه لا يعرف برصه ما لم يعرفه غيره وهذا فرض على العلماء
كافة وعلى السلاطين ان يرتبوا في كل قرية وكل محلة فقيها متدينا يعلم الناس دينهم فان الخلق لا يولدون
الا جهالا فلا بد من تبليغ الدعوة اليهم في الاصل والفرع روي عنه عليه السلم قال ان الله لم يأخذ على
الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموهم فالدنيا دار مرضى اذ ليس في بطن الارض الا
ميت ولا على ظهرها الا سقيم ومرض القلوب اكثر من مرض الابدان والعلماء اطباء والسلاطين قوام دار
المرضى وكل مريض لم يقبل العلاج بمداواة العالم يسلم الى السلطان ليكف شره كما يسلم الطبيب المريض الذي
لا يحتمي او الذي غلب عليه الجنون الى الحكيم القيم ليقيده في السلاسل والاغلال ويكف شره عن سائر الناس
وانما صار مرض القلوب اكثر من مرض الابدان لوجوه ثلاثة احدها ان المريض به لا يدري انه مريض و
ثانيها ان مرض الابدان عاقبته موت مشاهد تنفر الطباع منه وما بعد الموت غير مشاهد فقلت نفرة عن
الذنوب وان علمها مرتكبها اي مرض الابدان فلذلك تراه يتكل على الله في مرض القلب ويجتهد في علاج
مرض البدن من غير اتكال والثالث وهو الداء العضال فقد الطبيب فان الاطباء هم العلماء وقد مرضوا
مرضا شديدا عجزوا عن علاجه وصارت لهم سلوة في عموم المرض حتى لا يظهر نقصانهم فاضطروا الى اغواء
الخلق والاشارة اليهم بما يزيدهم مرضا لان الداء المهلك هو حب الدنيا وقد غلب هذا الداء على
الاطباء فلم يقدروا على تحذير الخلق فيه استنكافا من ان يقال لهم فما بالكم تامرون بالعلاج وتنسون
انفسكم فبهذا السبب عم على الخلق الداء وعظم الوباء وانقطع الدواء وهلك الخلق لفقد الاطباء بل اشتغل الاطباء
بفنون الاغواء فليتهم اذ لم ينصحوا لم يغشوا واذ لم يصلحوا لم يفسدوا وليتهم سكتوا وما نطقوا فانهم اذا
تكلموا لم يهمهم في مواعظهم سوى ما يستميل قلوب العوام الى الرجاء وذكر دلائل الرحمة لان ذلك الذ في
الاسماع واخف على الطباع فينصرف الخلق عن مجالس الوعظ وقد استفادوا مزيد جراءة على المعاصي ومزيد ثقة
بفضل الله عز وجل ومهما كان الطبيب جاهلا او خائنا اهلك بالدواء حيث يضعه في غير موضعه فالرجاء
والخوف دواءان ولكن لشخصين متضادي العلة اما الذي غلب عليه الخوف حتى هجر الدنيا بالكلية
فيكسر سورة اسرافه في الخوف بذكر اسباب الرجاء ليعود الى الاعتدال وكذا المصر على الذنوب المشتهي
للتوبة الممتنع عنها بحكم القنوط واليأس استعظاما لذنوبه التي سبقت يعالج ايضا باسباب الرجاء حتى يطمع
في قبول التوبة فيتوب فاما معالجة المغرور المنهمك في المعاصي بذكر اسباب الرجاء فيضاهي معالجة المحرور

بالعسل طلبا للشفاء وذلك من دأب الجهال والاغبياء فان من فساد الطباع في المعصية التي لا تقبل الدواء
اصلا اعاذنا الله واياكم من الامور المبعدة عن جناب الحق انه على ما يشاء قدير. في فضيلة الصبر ومدحه
وفوائده وما يتعلق به من المناسبات اعلم وفقك الله ان القرآن والحديث قد اكثرا من مدحه حتى
انه سبحانه وصف الصابرين باوصاف وذكر الصبر في القرآن في نيف وسبعين موضعا واضاف اكثر الخيرات
والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة له فقال عز وجل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال وتمت كلمة
ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. الى غير ذلك من الآيات
وقال الصادق عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك
اذا ذهب الصبر ذهب الايمان وقال عليه السلام اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره
والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة
والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه وروى عنه صلى الله عليه وآله انه قال الصبر ثلثة صبر عند المصيبة
وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين
تخوم الارض الى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض
الى منتهى العرش وقال الصادق عليه السلام انا صبر وشيعتنا اصبر منا قيل له كيف صار شيعتكم اصبر منكم قال لانا
نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون وقال صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان فان قلت ما معنى
كونه نصف الايمان قلت قد ذكر له الغزالي في احيائه وجهين الاول ان الايمان يطلق على التصديقات
والاعمال جميعا فيكون للايمان ركنان احدهما اليقين والاخر الصبر والمراد باليقين المعارف القطعية والمراد
بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين يعرفه ان المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة
على الطاعة الا بالصبر فيكون الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار ولهذا جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما
فقال من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر الوجه الثاني ان يراد من الايمان ما ينفعه في الدنيا والآخرة
او يضره فيهما وله بالاضافة الى ما يضره حال الصبر وبالاضافة الى ما ينفعه حال الشكر فيكون الشكر احد شطري الايمان
بهذا الاعتبار كما كان اليقين احد شطريه بالاعتبار الاول وبهذا النظر قال بعض الصحابة الايمان نصفان نصف
صبر ونصف شكر ولما كان الصبر صبرا عن باعث الهوى بثبات باعث الدين وكان باعث الهوى قسمين
باعث من جهة الشهوة وباعث من جهة الغضب والشهوة لطلب اللذيذ والغضب للهرب من المولم وكان الصوم
صبرا عن مقتضى الشهوة فقط وهو شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب قال صلى الله عليه وآله بهذا الاعتبار
الصوم نصف الصبر لان كمال الصبر بالصبر عن دواعي الشهوة ودواعي الغضب جميعا فيكون الصوم بهذا الاعتبار ربع الايمان
واعلم ان محامد الاخلاق كلها ترجع الى الصبر لكن اسمه يختلف بكل واحد من موارده فان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج
سمي عفة وان كان على احتمال مكروه اختلفت اساميه عند الناس باختلاف المكروه الذي عليه الصبر فان كان

مصيبة اقتصر على اسم الصبر ويضاده الجزع وان كان في احتمال الغنى سمي ضبط النفس ويضاده البطر وان كان في
حرب ومقاتلة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في كظم الغيظ والغضب سمي حلما ويضاده السفه وان كان
في نائبة من نوائب الزمان سمي سعة الصدر ويضاده الضجر والتبرم وضيق الصدر وان كان في اخفاء الكلام سمي
كتمان السر وان كان عن فضول العيش سمي زهدا ويضاده الحرص وان كان صبرا على قدر يسير من الحظوظ
سمي قناعة ويضاده الشره ومن جهة دخول هذه المحاسن في الصبر لما سئل صلى الله عليه وآله عن الايمان قال هو الصبر
لانه اكثر اعماله واعزها كما قال الحج عرفة وقد جمع الله ذلك وسمى الكل صبرا فقال تعالى والصابرين في البأساء اي المصيبة
والضراء اي الفقر وحين البأس اي المحاربة اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وبعضهم ظن ان هذه
احوال مختلفة في ذواتها وحقائقها نظرا الى تعدد الاسامي والصواب ما عرفت واما الموارد المحتاجة الى الصبر فانواع
اولها ما يوافق الهوى وهو الصحة والسلامة والمال والجاه وكثرة العشيرة واتساع الاسباب وجميع ملاذ الدنيا وما
احوج العبد الى الصبر عن هذه الامور فانه ان لم يضبط نفسه عن الركون اليها والانهماك في ملاذها المباحة اخرجه
ذلك الى البطر والطغيان فان الانسان ليطغى ان رآه استغنى والرجل كل الرجل من يصبر على العافية وثانيها الطاعات
والصبر عليها شديد لان النفس بطبعها تنفر عن العبودية وتشتهي الربوبية ولذلك قيل ما من نفس الا وهي مضمرة ما اظهره
فرعون من قوله انا ربكم الاعلى ولكن فرعون وجد له مجالا فاظهره اذ استخف قومه فاطاعوه وما من احد الا وهو يدعي
ذلك مع عبده وخادمه ونحوهما وان كان ممتنعا من اظهاره فان امتلاءه وغيظه عند تقصيرهم في خدمته واستبعاده
ذلك ليس يصدر الا من اضمار الكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكبرياء فالعبودية شاقة على النفس مطلقا ثم من العبادات
ما يكره بسبب الكسل كالصلوة ومنها ما يكره بسبب البخل كالزكوة ومنها ما يكره بسببهما جميعا كالحج والجهاد وفي
هذه الامور يحتاج الى الصبر قبل العمل وحاله وبعده اما قبله فبان يصبر نفسه على تصحيح النية والاخلاص
عن شوائب الرياء ودواعي الآفات وهذا يحتاج الى صبر شديد على التقدم في تحقيق النية وهو لمن
نفسه بحقيقة امره عليه في قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين واما حالة العمل فلئلا يغفل عن
ذكر الله تعالى في اثناء عمله ويدوم على شروط العمل الى اخره واما بعد الفراغ فيحتاج الى الصبر عن
افشائه والتظاهر به للرياء والسمعة وعن كل ما يحبط اجره وثالثها المعاصي وما احوج العبد الى
الصبر عنها وذلك ان المعاصي خصوصا كالكذب والغيبة مألوفة بالعادة فان العادة طبيعة خامسة
فاذا انضافت الى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله عز وجل ولهذا كان الذنب
الذي على النفس كان الصبر عنه اثقل كالصبر عن الغيبة واستحقار النفس فان ظاهره غيبة وباطنه ثناء على
النفس فللنفس فيه شهوتان نفي الغير واثبات نفسه وبها يتم الربوبية التي في طبعها وهي ضد ما امر به
من العبودية ورابعها ما لا يرتبط هجومه باختياره ولكن له اختيار في دفعه كما لو اوذي بفعل او قول او جني عليه في نفسه او ماله
فالصبر على ذلك بترك المكافات تارة يكون واجبا وتارة يكون فضيلة وخامسها ما لا يدخل تحت
الاختيار اوله ولا اخره كالمصائب مثل موت الاعزة وهلاك الاموال وزوال الصحة بالمرض

دعى له بعين وف والاعضاء والتقرب بهذا الاولوم من شكال وحيث انتهى بنا الحال الى هنا فلا بأس بربط الكلام في هذا المقام
فنقول ان شيخنا الشهيد الثاني نور الله ضريحه قد كتب رسالة وسماها مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد وقد نظمها
على سلك عجيب في نهاية ما يجب الا انها لا تخلو عن بعض الزوائد فاجتنبنا تحريرها كلها وان نضيف اليها ما سنح بالبال و
نضيف اليها بعض الاخبار فنقول اعلم اولا انه قد ثبت ان العقل هو الآلة التي بها اعرف الله سبحانه وصدق
الرسل والتزام احكام الشرائع وشبهه كالنور في الظلمة يزيد وينقص فينبغي لمن رزقه الله العقل ان يعمل بمقتضاه
ويجعله حاكما له وعليه ويراجعه فيما يرشده اليه فيكشف له الرضا بالقضاء سيما بفراق الاحباب من وجوه كثيرة منها
انه اذا نظر الى عدله وحكمته وشفقته لخلقه ان اخرجهم من العدم الى الوجود وفعل بهم ما هو الاصلح لهم في كل فعله
ولا شك ان الموت من جملة ذلك فيكون هو الاصلح بهم فان حدثتك نفسك بمثل ما يقع الناس اذا مات
لهم ميت قالوا ان الصلاح في بقائه فلو كان قد بقي لرأى اطفاله وقام بامور عياله وربما قالوا ان موته هذا
بعث بها موت ذلك الغير لانه كان يصله ويعطيه وهذه الكلمات الواهية هي الشرك الخفي على ما تقدم بيانه و
ان يتيقن انه الصلاح لكن الظلمي نفسه وما تسكن روعته فهو الحق المحال الناشي عن الغفلة في شأن الحكمة المتقدمة
حتى انه روي ان العبد ليدعو الله ان يرحمه ويطلب عاه في امثال ذلك فيقول الله تعالى للملائكة كيف ارحمه من
شيء به ارحم ومنها انه اذا تدبر في احوال الرسل وصدقهم فيما قالوا وسمع ما وعدوا به من الثواب على كل فرد
من انواع المصائب سهل عليه موقعه وعلم ان له في ذلك تمام السعادة وينبغي ان يعقل العاقل انه لو دهمه جميع
او سبع او حية وكان عنده اعز اولاده وكان بحضرته نبي من الانبياء واخبره انك ان افتديت سلمت انت
وولدك وان لم تفعل عطبت ولا يعلم هل يعطب ولدك ام يسلم اتشك عاقل ان الافتداء بالولد الذي
يتحقق بسلامتهما هو عين المصلحة روي ان النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعثمان بن مظعون وقد مات
ولده واشتد حزنه عليه يا ابن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرك ان لا تأتي
بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبه آخذا بحجزتك يستشفع لك الى ربك حتى يشفعه الله تعالى ومنها ان
الاغلب ان الولد انما يراد اما لنفع الدنيا او الاخرى ومنفعته على التقدير موته معلومة وعلى التقدير بقائه
موهومة بل المظنون عدمها لان الزمان قد هرم وشاب كما قيل اتى الزمان بنوه في شبيبته * فسرهم
واتيناه على الهرم * واجاب بعض من شاهدهم * هم على الحال ادركوا اهرما * ونحن جئناه بعد الشيب والعدم *
وتأمل اكثر الخلق هل تجد احدا منهم نافعا لابويه الا القليل [illegible] اذا رأيت واحدا انفعنا [illegible]
وذلك الواحد بالفرد النادر عليه الغفلة هذا اذا كنت تريد ان تجعله ولدا صالحا فكيف وانت لا تريد بالارث
منك البيت والبستان والصخرة والمزان فقد عدم من هذا الارث الخسيس واجعله ممن يرث الفردوس الاعلى في
جوار اولاد الانبياء عليهم السلام مربيا ان كان صغيرا في حجر سارة حتى لو كان مرادك ان تورثه علمك وكتبك
فاذكر ان ذلك لو تم لك فما وعدت من ثوابه اكثر من هذا قال الصادق عليه السلام ولد واحد يقدمه الرجل افضل
من سبعين ولدا يتخلفون بعده يدركون القائم عليه السلام وهو اخبر المرسل وهو انه لو قيل ان رجلا فقيرا معه ولد كبير

على

عليه وعليه خلقان الشباب قد سكن في خرب مقفرة ذات سباع وحيات فاطلع عليه رجل حكيم ذو ثروة
وقصور عالية فارسل اليه بعض غلمانه رحمة له وقال له ان سيدي يقول لك اني قد رحمتك من هذه الحزنة و
رحمت ولدك وقد تلطفت عليك بهذا القصر تنزل به وولدك ويوكل عليه جارية كريمة تقوم بخدمته الى ان
تقضي انت اغراضك وتجيء اليه وتسكن معه فقال ذلك الرجل انا لا ارضى بمفارقة ولدي لا لعدم وثوقي
بمولاك بل اعتقد انه صادق ولكن طبعي يقتضي ذلك وما اريد ان اخالفه افما كنت ايها السامع تقول
هذا الرجل تعده من الاغبياء فلا تقع في خلق لا ترضاه لغيرك واعلم ان اسع الافاح واعظم افات الدنيا
لا نسبة لها الى ادنى هول من احوال الاخرة فما ظنك بتوبيخ يطول مقداره الف سنة واكثر منه ومنها
انه ينبغي ان يعرف ان الجزع يشتمل على عدم الرضا بالقضاء وفي ذلك التعرض لذم الله تعالى حيث قال من
لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليعبد ربا سوائي وقال موسى عليه السلام دلني على امر فيه رضاك قال ان
رضاي في رضاك بقضائي واوحى الله تعالى الى داود يا داود تريد واريد وانما يكون ما اريد فان سلمت
لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد ومنها ما ينظر صاحب المصيبة
الى انه في دار قد طبعت على الكدر والعنا وجبلت على المصائب والبلا فما يقع فيها من ذلك فهو موجب
طبيعتها وان وقع خلاف ذلك فهو على خلاف العادة وقد نزل على الاولياء من المحن والشدائد ما تعجز عن
حمله الجبال وقال صلى الله عليه وآله اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل كيف لا وهي سجن للمؤمن وجنة
الكافر ومتى حصل فيها محبوب كانت الآلام تزيد على اللذات باضعاف مضاعفة واقل مرارته الفراق الذي يعقبه الالم
كما نظر في الدنيا انه شراب في سراب وعمارتها وان علت الى خراب ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا
للخراب وفي الحديث ان عبادي الصالحين منّي ما لا خلقه وهو الراحة في الدنيا ويدعون طلبا لخلقه وهو النعيم المقيم ولقد
احسن بعض الفضلاء حيث رثى ابنه * طبعت على كدر وانت تريدها * صفوا من الاقذار والاكدار *
ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة نار * واذا رجوت المستحيل فانما * تبني الرجاء
بشفير هار * وعن علي عليه السلام ان صبرت جرى عليك القضاء وانت مأجور وان جزعت جرى عليك القضاء
وانت مأزور فاغتنم شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب عينيك واستعد لنفعه
ودع الاشتغال بغيرك فان الامر بالله اليك دونه وقال علي عليه السلام ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يعدل عن الحق واما طول الامل فانه يورث الحب للدنيا
واوحى الله سبحانه الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم
ويذكروني واذكرهم فان اخذت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما علامتهم
قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب
فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم و
فرشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي فبين صارخ وباك وبين متأوه وشاك وبين قائم

وقاعد وبين راكع وساجد يعني يتحيون من اجلك سيعي ما يشكون من حيّ اوّل ما اعطيهم ثلاث اقذف من نوري في
قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثانية لو كانت السموات والارض وما فيهما من موازينهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي
عليهم فترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احد ما اريد ان اعطيه اذا عرفت هذا فلنتكلم الان في امور الاول في
بيان الاعواض الحاصلة من موت الاولاد وما يقرب من هذا المراد واعلم ان الله تعالى عدل حكيم لا يليق بكماله اذا
ان ينزل بعبده المؤمن في دار الدنيا شيئا من البلاء فان قل ثم يعوضه عنه ما يزيد عليه اذ لو لم يعطه شيئا كان ظلما
ولو عوضه بقدره كان عابثا وقد تظافرت بذلك الاخبار النبوية وفيها ان المؤمن لو يعلم ما اعد الله تعالى له في
البلاء لتمنى انه في دار الدنيا قرض بالمقاريض وروى هذا الحديث عن النبي من ثلاثين صحابيا روى الصدوق
رحمه الله باسناده الى السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما رجل قدم ثلثة اولادا لم يبلغوا الحنث
او امراة قدمت ثلثة اولادا فهم حجاب يستره من النار والحنث بكسر الحاء الذنب والمراد لم يبلغوا السن
الذي يكتب عليهم فيه الذنب وقال الصادق عليه السلم ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يخلفونه من بعده
كلهم قد ركب الخيل وقاتل في سبيل الله تعالى وقال عليه السلم من ولده الجنة صبر او لم يصبر وقال عليه السلم ولد
يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يبقون بعده يدركون القائم عليه السلم وقال صلى الله عليه وآله ان العبد اذا
سبقت له من الله تعالى منزلة لم يبلغها بعمل ابتلاه الله تعالى في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى
يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل وقال ايضا خمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله وسبحان الله
والله اكبر والحمد لله والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه اي يعده حسبة وكفاية عند الله عز وجل وقال صلى الله
عليه وآله تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول حتى
يدخل ابواي والسقط مثلث السين والكسر اكثر هو الذي يسقط من بطن امه قبل تمامه والمحبنطئ بالهمزة و
تركه وهو المتغضب المستبطئ للشيء وقال صلى الله عليه وآله ولود سوداء ولود خير من حسناء لا تلد اني مكاثر بكم الامم حتى
ان السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول انا وابواي فيقول له ادخل انت وابواك وقال
صلى الله عليه وآله النفساء يجرها ولدها يوم القيمة بسرره الى الجنة النفساء بضم النون وفتح الفاء المراة اذا ولدت
والسرر بفتح السين القطعة الباقية من سرة المولود التي هي موضع القطع وكانه يريد الولد الذي لم تقطع سرته
وقال صلى الله عليه وآله من قدم من صلبه ذكرا لم يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف من بعده مائة كلهم يجاهدون
في سبيل الله تعالى لا تسكن روعتهم الى يوم القيمة وقال ايضا لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس
كلهم يقاتل في سبيل الله تعالى وقال اذا كان يوم القيمة خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب قال فيقول
لهم الناس اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا وروى عنه صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نودي في اطفال
المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا
ووالدينا معنا فيقول في الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه فياخذون بايديهم فيدخلون الجنة
فهم اعرف بآبائهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم وعن انس ان رجلا كان يجيء بصبي له معه

ثواب المؤمن صح

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله وان ابنه مات فحبس والده عن رسول الله صلى الله عليه وآله فسال عنه فقالوا له مات صبيه
الذي رايت معه فقال صلى الله عليه وآله هلا آذنتموني فقوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل عليه اذا الرجل حزين وبه كآبة
فقال يا رسول الله كنت ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما يسرك ان يكون يوم
القيمة بازائك يقال له ادخل الجنة فيقول رب ابواي ولا يزال يشفع حتى يشفعه الله فيكم ويدخلكم جميعا
الجنة وعن النبي ايضا قال توفي ابن لعثمان بن مظعون رضي الله عنه فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ في داره
مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال يا عثمان ان الله عز وجل لم يكتب علينا الرهبانية
انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله تعالى يا عثمان بن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب
افما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبه آخذا بحجزتك يستشفع لك الى ربك
عز وجل قال فقيل يا رسول الله ولنا في افراطنا ما لعثمان قال نعم لمن صبر منكم واحتسب والحجزة بضم الحاء
المهملة والزاي موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة وعن قرة بن اياس ان النبي صلى الله عليه وآله
كان يختلف اليه رجل من الانصار مع ابن له فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم يا فلان
تحبه قال نعم يا رسول الله احبك الله كما احبه ففقده النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله مات
ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى او لا ترضى ان لا تاتي يوم القيمة بابا من ابواب الجنة
الا جاء يسعى حتى يفتحه لك فقال رجل يا رسول الله اله وحده ام لكلنا فقال بل لكلكم وروى البيهقي
ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا جلس يتحلق اليه نفر من اصحابه وفيهم رجل له بني صغير ياتيه من خلف
ظهره فيقعده بين يديه الى ان هلك ذلك الصبي فامتنع الرجل من الحلقة ان يحضر تذكرا له وحزنا
عليه قال ففقده النبي صلى الله عليه وآله فقال ما لي لا ارى فلانا قالوا يا رسول الله بنيه الذي رايته
هلك فمنعه الحزن عليه والذكر له ان يحضر الحلقة فلقيه نبي الله صلى الله عليه وآله فسأله عن بنيه
فاخبره انه هلك فعزاه وقال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا الى
ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله لا بل يسبقني الى باب الجنة حتى
لي قال فذاك لك فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله اهذا لهذا خاصة ام من هلك له طفل
من المسلمين كان ذلك له قال بل من هلك له طفل من المسلمين كان له ذلك وقال صلى الله عليه وآله
اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون
نعم فيقول ما ذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت
الحمد وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من دفن ثلثة فصبر عليهم واحتسب وجبت
له الجنة فقالت ام ايمن او اثنين فقال من دفن اثنين فصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة وعن ابن
مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وآله يعزيها بابنها فقال بلغني انك جزعت جزعا شديدا قالت وما يمنعني

يا رسول الله وقد تركته عجوزا رقوبا فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله ليست بالرقوب انما الرقوب التي تتوفى ولدها
فرط ولا تستطيع الناس ان يعودون عليها من افراطهم فتلك الرقوب والرقوب بفتح الراء التي لا يولد لها
ولدا او لا يعيش لها هذا بحسب اللغة وقد خصه النبي صلى الله عليه واله بما ذكر وعن زيد بن اسلم قال مات ولد
لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا كثيرا فاوحى الله تعالى اليه يا داود ما كان يعدل هذا الولد عندك قال
يا رب كان يعدل هذا الولد عندي ملء الارض ذهبا قال فلك عندي يوم القيمة ملء الارض ثوابا
وعن داود بن ابي هند قال رايت في المنام كان القيمة قد قامت وكان الناس يدعون الى الحساب
قال فقربت الى الميزان فوضعت حسناتي في كفة وسيئاتي في كفة فرجحت السيئات على الحسنات فبينا انا كذلك
مغموم اذ اتيت بمنديل او كالخرقة البيضاء فوضعت مع حسناتي فرجحت فقيل لي تدري ما هذا قلت
لا قال هذا سقط كان لك قلت فانه كانت لي ابنة فقيل هي تيك ليست لك لانك كنت تتمنى موتها وعن
ابن شوذب ان رجلا كان له ابن لم يبلغ الحلم فارسل الى قومه فقال ان لي اليكم حاجة قالوا ما هي قال
اني اريد ان ادعو على ابني هذا ان يقبضه الله وتؤمنون على دعائي فسالوه عن ذلك فاخبرهم
انه راى في نومه كان الناس قد جمعوا ليوم القيمة واصابهم عطش شديد فاذا الولدان قد خرجوا
من الجنة معهم الاباريق وفيهم ابن اخ له فالتمس منه ان يسقيه فابى وقال يا عم انا لا نسقي الا
الاباء فاحببت ان الله يجعل ولدي هذا فرطا لي فدعا وامنوا فلم يلبث الصبي حتى مات وعن
محمد بن ابي خلف قال كان لابراهيم الحربي ابن له احد عشر سنة قد حفظ القران ولقنه ابوه من العلم
فمات فاتيته لاعزيه فقال لي كنت اشتهي موته فقلت يا ابا اسحق انت عالم الدنيا تقول مثل هذا في
صبي قد انجب وحفظ القران ولقنته الحديث والفقه قال نعم رايت في النوم كان القيمة قد قامت
وكان صبيانا بايديهم قلال فيها ماء يستقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم يوما حارا شديدا حره فقلت
لاحدهم اسقني من هذا الماء قال فنظر الي وقال لست ابي قلت فايش انتم قال نحن الصبيان الذين
متنا في دار الدنيا وخلفنا اباءنا فنستقبلهم فنسقيهم الماء فلهذا تمنيت موته وروى الغزالي
في الاحياء ان بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج فيابى برهة من دهره قال فانتبه من نومه ذات ليلة
وقال زوجوني فزوجوه فسئل عن ذلك فقال لعل الله يرزقني ولدا ويقبضه فيكون لي مقدمة
في الاخرة ثم قال رايت في المنام كان القيمة قد قامت وكاني في جملة الخلائق في الموقف وبي من
العطش ما كاد ان يقطع عنقي وكذلك الخلائق من شدة العطش والكرب فنحن كذلك اذ ولدان
يتخللون الجمع عليهم مناديل من نور وبايديهم اباريق من فضة واكواب من ذهب وهم يسقون الواحد
بعد الواحد يتخللون الجمع ويتجاوزون اكثر الناس فمددت يدي الى احدهم فقلت اسقني فقد اجهدني
العطش فقال ليس لك فينا ولد انما نسقي اباءنا فقلت ومن انتم قالوا انا من مات من اطفال المسلمين

وحكى

الاباريق

[illegible]

وحكى الشيخ ابو عبد الله في كتاب مصباح الظلام عن بعض الثقات ان رجلا اوصى بعض الصحابة ممن حج ان يقرا السلام
رسول الله صلى الله عليه واله ويدفن رقعة مختومة له عند راسه الشريف ففعل ذلك فلما رجع من حجه اكرمه الرجل و
قال له جزاك الله خيرا لقد بلغت الرسالة فتعجب المبلغ من ذلك وقال له من اين علمت بتبليغها قبل ان احدثك
فانشا يحدثه قال لي اخ مات وترك ابنا صغيرا فربيته واحسنت تربيته ثم مات قبل ان يبلغ الحلم فلما كان ذات
ليلة رايت في المنام كان القيمة قد قامت والحشر قد وقع والناس قد اشتد بهم العطش من شدة الحر وبيد ابن
اخي ماء فالتمست ان يسقيني فابى وقال ابي احق به منك فعظم علي ذلك وانتبهت فزعا فلما اصبحت تصدقت
بجملة دنانير وسالت الله تعالى ان يرزقني ولدا ذكرا فرزقته واتفق سفرك فكتبت لك الرقعة ومضمونها التوسل
بالنبي صلى الله عليه واله الى الله عز وجل في قبوله مني رجاء ان اجده في يوم الفزع الاكبر فلم يلبث ان حم ومات
وكان ذلك يوم وصولك فعلمت انك قد بلغت الرسالة ومن كتاب النوم والرؤيا لابي الصقر الموصلي حدثني
علي بن الحسين بن جعفر حدثني ابي حدثني بعض اصحابنا ممن اثق به قال اتيت المدينة ليلا فنمت في البقيع بين
اربعة قبور عند قبر محفور فرايت في منامي اربعة اطفال قد خرجوا من تلك القبور وهم يقولون شعر
انعم الله بالجبينة عينا ... وبمسراك يا اميم الينا ... عجبا ما عجبت من ضغطة القبر ... ومغداك يا اميم
الينا ... فقلت ان لهذه الابيات لشانا واقمت حتى طلعت الشمس فاذا جنازة قد اقبلت فقلت من هذه
قالوا امراة من اهل المدينة فقلت اسمها اميمة قالوا نعم قلت اقدمت فرطا قالوا اربعة اولاد فاخبرتهم الخبر
وانشد بعض الافاضل ... عطيته اذا اعطى سرورا ... فان سلب الذي اعطى اثابا ... فاي النعمتين اعم فضلا
واحمد عند عقباه ايابا ... النعمة التي كانت سرورا ... ام الاخرى التي جلبت ثوابا ... الامر الثاني في الصبر
وقد عرفت معناه واما اقسامه ففي ثلاثة احدها صبر العوام وهو حبس النفس عن وجه التجلد واظهار الثبات في
النائبات ليكون حاله عند الناس مرضية يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وثانيها صبر الزهاد
والعباد واهل التقوى لتوقع ثواب الاخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وثالثها صبر العارفين
فان بعضهم التلذذ بالمكروه لتصورهم ان معبودهم خصهم به من دون الناس وصاروا ملحوظين بشريف نظره و
بشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم و
رحمة واولئك هم المهتدون وهذا النوع يسمى باسم الرضا والاول لا ثواب عليه بل هو مورد الذم والصبر عند
الاطلاق يحمل على القسم الثاني وعن الحسين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال ان في الجنة شجرة يقال لها
شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيمة فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبا
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل اذا
وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة
ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وعنه صلى الله عليه واله الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر
والصبر عند الصدمة الاولى اعظم وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله له اجرها

في اقسام الصبر

حديث شريف عن النبي صلى الله عليه وسلم

كريم [illegible] فقال [illegible] الا الجنة فقال [illegible] الصبر عند الصدمة الاولى [illegible]

[illegible] وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت اتاني ابو سلمة يوما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا سررت به قال لا يصيب

احدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا فعل ذلك به قالت ام سلمة فحفظت ذلك

منه فلما توفي ابو سلمة استرجعت وقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منه ثم رجعت الى نفسي فقلت من اين لي خير من ابي سلمة فلما انقضت

عدتي استأذن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ادبغ اهابا فغسلت يدي من القرظ واذنت له فوضعت له وسادة ادم حشوها ليف فقعد عليها

فخطبني الى نفسي فلما فرغ من مقالته قلت يا رسول الله ما بي ان لا تكون بك الرغبة ولكني امرأة في غيرة شديدة فاخاف ان ترى مني شيئا يعذبني الله به

وانا امرأة قد دخلت في السن وانا ذات عيال فقال اما ما ذكرت من الغيرة فسوف يذهبها الله عز وجل منك واما ما ذكرت من السن فقد اصابني مثل الذي اصابك واما ما ذكرت من العيال فانما

عيالك عيالي فقد سلمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ام سلمة فقد ابدلني الله بابي سلمة خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون [illegible] وعن الحسين بن علي [illegible]

قال [illegible] المصيبة [illegible] فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله له عند ذلك فاعطاه مثل اجرها يوم اصيب بها [illegible]

[illegible] الصبر [illegible] فقد [illegible]

[illegible] المصيبة [illegible] فقال [illegible] لا تقدر [illegible] الصبر [illegible]

[illegible] الثواب انما المصيبة [illegible] عند [illegible] الامر [illegible]

[illegible] قال ابو الاحوص [illegible] مسعود [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] الثواب وكان عبد الله بن مسعود [illegible] الناس [illegible] المسجد [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] الزنا [illegible] فقال اللهم [illegible]

اجركم [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم زمان يغبط الرجل بخفة الحال كما يغبط

اليوم بكثرة المال والولد وكان ابو ذر رضي الله عنه لا يعيش له ولد [illegible] فقال الحمد لله الذي يأخذهم من دار الفناء

ويدخرهم في دار البقاء ومات لعبد الله بن عامر [illegible] في الطاعون [illegible] سبعة بنين في يوم واحد فقال انا مسلم

مسلم [illegible] عبد الرحيم [illegible]